المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربيـــة
قسم الدراسات العليا
فرع اللغــة

الظواهر التركيبية في شعر الشماخ

رسالة لنيل درجة الدكتوراه



إعداد

الطالب سليمان تاج الدين أحمد

إشراف :

الأستاذ الدكتور/ ابراهيم ابراهيم بركات

١٤١١هـ - ١٩٩١م

المجلد الثالث

الموضـــــــوع الصفحـــــة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضــــــــوع | الصفحـــــة

الموضـــــــوع | الصفحـــــة

الموضـــــــــــوع	الصفحـــــة

الموضــــــــــوع	الصفحـــــة

الموضـــــــوع . الصفحـــة

الموضـــــــــــوع　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　الصفحـــــــة

* الفصل الثانى : المجرور بالحرف *

....

** حروف الجر بين التعداد وعدمه :

لم تكن حروف الجر محددة العدد فى صنيع أكثر النحويين ، من هؤلاء سيبويه والمبرد وغيرهما ، فقد ذكروها فى مواضع مختلفة (١)، وأما ابن جنى ومن حذا حذوه فقد ذكروها مجتمعة ولم يعينوا لها عددا (٢)، واستقصاها الزمخشرى فقال : " وهى على ثلاثة أضرب ، ضرب لازم للحرفية ، وضرب كائن اسما وحرفا ، وضرب كائن حرفا وفعلا ، فالاول تسعة أحرف من والى وحتى وفى والباء واللام ورب وواو القسم وتاؤه ، والثانى خمسة أحرف على وعن والكاف ومذ ومنذ والثالث ثلاثة أحرف حاشا وخلا وعدا " (٣)، وذكر ابن مالك وابن الحاجب أكثر من التى ذكرها الزمخشرى ، غير أنهما لم يعينا لها عددا (٤)، وأما ابن عقيل وابن هشام فذكرا أنها عشرون حرفا (٥) .

- تسميتها :

سميت بحروف الجر ، وبحروف الاضافة ، وبحروف الصفات(٦)، فقيل فى التسمية الأولى انما سميت بذلك لأنها تجر معانى الأفعال الى الأسماء ويرى بعض النحويين أن الأظهر أنها سميت بذلك لأنها تعمل اعراب الجر كما سمى بعض الحروف حروف النصب وبعضها حروف الجزم (٧) ، وقيل فى الثانية سميت بذلك لاضافتها الفعل الى الاسم ، ومعناه أنها تربط بينهما (٨)، وقيل فى التسمية أنها سميت بذلك لأنها تحدث صفة فى الاسم ، وقيل لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات (٩).

---

(١) ينظر الكتاب ١/٤١٩، ٤٢٠
(٢) ينظر اللمع ٧٢
(٣) المفصل ٢٨٣
(٤) التسهيل ١٤٤ - ١٤٩ والكافية ٤١٥
(٥) شرح ابن عقيل ٣/٢ وشرح التصريح ٢/٢
(٦) ينظر المساعد ٢/٢٤٥ وهمع الهوامع ١٩/٢ وشرح التصريح ٢/٢
(٧) شرح الكافية للرضى ٢/٣١٩ وهمع الهوامع ١٩/٢ وحاشية شرح التصريح ٢/٢
(٨) المساعد ٢/٢٤٥ وشرح التصريح ٢/٢
(٩) المساعد ٢/٢٤٥ وهمع الهوامع ١٩/٢

- تعريفهـــــــا :

عرفها ابن الحاجب فقال : " حروف الجر ما وضع للافضاء بفعل أو معنـــاه الى ما يليه " (١)، وفى هذا التعريف والتسمية يتضح لنا العلاقة المعنويـــة بين حرف الجر ومجروره وبين الفعل .

---

(١) الكافية ٢١٥ وشرح الكافية للرضى ٢/٣١٩

* الدراسة الوصفية لحروف الجر *

** أولا : ماجاء على حرف واحد :

- باء الجر :

حركة الباء :

المشهور أن هذه الباء تكسر مع المضمر ومع الظاهر ، فيقال :

- به - بزيد

بالكسر فى الموضعين ، وقال بعضهم ، انها تفتح مع الاسم الظاهر ، حكاه أبو الفتح (١)، وذكر ابن يعيش أن حق هذه الباء الفتح ، لأن كل حرف مفرد يقع فى أول الكلمة حقه أن يكون مفتوحا ، إذ الفتحة أخف الحركات ، نحو واو العطف وفائه ، ولكنهم كسروا باء الجر حملا على لام الجر ، لاجتماعهما فى عمل الجر ، ولزوم كل واحد منهما الحرفية (٢) .

** ** **

(النمط الأول)

ادخال (الباء) على معرفة

وورد فى ثمانية وثلاثين ومائة موضع ، وتضمن ذلك أربع صور على النحو التالى :

الصورة الأولى : الباء + ضمير

وردت فى اثنين وخمسين موضعا ، من ذلك قوله :

- مُخِفًّا غيرَ أسهمِهِ وقوسٍ تلوحُ بها دماءُ الهادياتِ

فسدّدَ إذ شرعنَ لهنَّ سهمًا يؤمُّ به مقاتلَ بادياتِ (٣)

فأدخل الباء على ضمير الغائبة (بها) وعلى ضمير الغائب (به) وجرهما بكسرة .

(١) المساعد ٢/٢٦١ وهمع الهوامع ٢/٢٠

(٢) شرح المفصل ٢/٢٢

(٣) الديوان ٧٠

الصورة الثانية : الباء + معرف بأل

وردت فى أربعة وثلاثين موضعا ، منها قوله :

- وهنّ يثرن بالمعزاء نقعا ترى منه لهنّ سرادقات (١)
- تلك امرؤ القيس لايعطيك شاهدها عمن تغيب منها بالمقاليد (٢)

فأدخل (الباء) على اسمين معرفين بأل ، وهما (بالمعزاء) و (بالمقاليد) وجرهما بالكسرة .

الصورة الثالثة : الباء + علم

وردت فى عشرة مواضع ، منها قوله :

- أأسماء إنّى قد أتانى مخبّر بضيقة ينشو منطقا غير صالح (٣)
- لليلى بالغميّم ضوء نار يلوح كأنّه الشّعرى العبور (٤)

فأدخل الباء فى العلمين (بضيقة) و (بالغميم) وجر الأول بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف ، وجر الثانى بالكسرة .

الصورة الرابعة : الباء + مضاف

وردت فى اثنين وأربعين موضعا ، من ذلك قوله :

- كما خطّ عبرانية بيمينه بتيماء حبر ثمّ عرض أسطرا (٥)
- تميح بمسواك الأراك بنانها رضاب الندى عن أقحوان مفلّج (٦)

فأدخل الباء على الاسمين المعرفين بالاضافة الى الضمير (بيمينة) والى ذى آل (بمسواك الأراك) وجرهما بالكسرة .

---

(١) الديوان ٧١
(٢) الديوان ١٢٣
(٣) الديوان ١٠٦
(٤) الديوان ١٥١
(٥) الديوان ١٢٩
(٦) الديوان ٧٥

(النمط الثاني)

ادخال الباء على نكرة

ورد في ستة وخمسين موضعا ، وتضمن صورتين :

الصورة الأولى : الباء + نكرة

وردت في ثمانية وأربعين موضعا ، منها قوله :

- أشذَّ جِحَاشها وخلاَ بجَوْنٍ لواقحَ كالقسيِّ وحائِلاتِ (١)

- لجوجٍ إذا ما الآلُ آضَ كأنَّه أعاصيرُ زرّاعٍ بنخلٍ يُثيرُها (٢)

فأدخل الباء على النكرتين الوصف (بجون) والاسم (بنخل) وجرهما بالكسرة

الصورة الثانية : الباء + مضاف

وردت في ثمانية مواضع ، منها قوله :

- فوافقهنَّ أطلسُ عامريٌّ بطيِّ صفائحٍ متساندَاتِ (٣)

فأدخل الباء على المضاف الى نكرة (بطى صفائح) ، وجره بالكسرة .

** ** **

(النمط الثالث)

ادخال الباء على مصدر مؤول

ورد في قوله :

- فقد آتاني بأنْ قد كنتَ تغضبُ لي ووقعةً عنك حقًّا غير إيراقِ (٤)

فأدخلها على (أن مع الجملة) ، وجر بها المصدر المؤول .

---

(١) الديوان ٦٨
(٢) الديوان ١٦٦
(٣) الديوان ٧٠
(٤) الديوان ٢٥٧

(النمط الرابع)

ادخال الباء على (ما)

ورد فى خمسة مواضع ، وتضمن ثلاث صور على النحو التالى :

الصورة الأولى : الباء + (ما + فعل ماض)

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- إذا استهلَّ بشؤبوبٍ فقد فعلَتْ بما أصابا من الأرض الأفاعيل (١)

أدخل الباء على (ما)

الصورة الثانية : الباء + (ما + قد + فعل ماض)

وردت فى قوله :

- وقد جعلت ضغائنُهن تبدو بما قد كان نالَ بلا شَفيع (٢)

الصورة الثالثة : الباء + ما + ظرف مضاف

وردت فى قوله :

- وكادت غداة البين ينطق طرفها بما تحت مكنونٍ من الصدر مشرج (٣)

** ** **

** المعنى اللغوى للكاف الجارة :

تفيد هذه الكاف التشبيه قال سيبويه : " وكاف الجر التى تجىء للتشبيه وذلك قولك أنت كزيد " (٤) ، وقال المبرد :" وأما الكاف الزائدة فمعناها التشبيه وانما معناه : مثل زيد،وما أنت كخالد(٥)، وتعرف بكاف التشبيه فتضاف الى معناها

---

(١) الديوان ٢٧٩
(٢) الديوان ٢٣٠
(٣) الديوان ٧٧
(٤) الكتاب ٢١٧/٤
(٥) المقتضب ١٤٠/٤ وينظر المفصل ٢٨٩

- حركة الكـــاف :

تحرك بالفتحة سواء مع الاسم الظاهر أو المضمر ، قال المبرد :" كما أن بنية الكاف الفتح اذا قلت : أنت كزيد ، ولستكه يافتى " (١) ولكنها قد تكسر مع الياء الضمير تحويلا ، قال المبرد :" فان قلت فما بالك تكسرها اذا قلت : لستكى ، فانما ذاك ، لأن ياء الاضافة تحول كل حركة الى كسرة تقول : هذا غلامى وضربت غلامى والمال لى " (٢).

** ** **

(النمط الأول)

ادخال الكاف على معرفة

ورد فى واحد وثلاثين موضعا ، منها قوله :

- فى واضحٍ كالبدْرِ يومَ كمالِه فلمثلِها راعَ الفؤادَ وراقا (٣)

فجر (البدر) بالكاف ، وهذا المجرور معرف بأل ، ومنها أيضا قوله :

- بليلٍ كلونِ السَّاجِ أسودَ مظلمٍ قليلِ الوْغَى داجٍ كلونِ اليرَنْدَجِ (٤)

فأدخلها فى (لون الساج) و (لون اليرندج) وهما مضافان الى معرفة .

** ** **

(النمط الثانى)

ادخالها على نكرة

ورد فى موضعين ، منهما قوله :

- نماهَا العزُّ فى قَطَنٍ نماهَا إلَى فرخَينِ فى وكْرٍ رفيعِ
- كمِشْحَاجٍ أضرَّ بخانِقَاتٍ ذوايلَ مثلَ أخلافِ النُّسوعِ (٥)

فأدخل الكاف على (مشحاج) وهو نكرة ، وجره بالكسرة .

---

(١) المقتضب ٢٥٥/١ (٢) المصدر السابق
(٣) الديوان ٢٦٢ (٤) الديوان ٧٨
(٥) الديوان ٢٢٨

(النمط الثالث)

ادخالها على (ما)

ورد فى تسعة عشر موضعا ، منها قوله :

ـ يَعَضُّ على ذواتِ الضغْنِ منها كما عضَّ الثِّقافُ على القَناةِ (١)

فأدخل الكاف على (ما) وبعدها فعل ماض ، منها قوله :

ـ فظلَّ بهنَّ يحدوهنَّ قَصْدًا كما يحدو قلائصَه الأجيرُ (٢)

فأدخلها على (ما) وبعدها فعل مضارع .

** ** **

** اللام ، تأصيلها :

هى موضوعة على حرف واحد هو اللام ، وتحرك بالفتح مع الضمير وبالكسر مع الظاهر قال سيبويه : " هذا باب ماترده علامة الاضمار الى أصله فمن ذلك قولك : لعبد الله مال ، ثم تقول : لك مال ، فتفتح اللام " (٣)، وفى فتحها تعليلان :

ـ أن الفتح هو الأصل فيها فاتصالها بالضمير يردها الى أصلها .

ـ أن هذا الفتح تحول الى الكسر من أجل أن يفرق بينها وبين لام التوكيد ويمنع التباسهما فى مثل :

ـ ان زيدا لهذا ، أى ملكه

ـ ان زيدا لهذا ، أى هو هو (٤)

---

(١) الديوان ٦٩
(٢) الديوان ١٥٥
(٣) الكتاب ٣٧٦/٢
(٤) المقتضب ٢٤٥/١ ، ٢٥٥ ومعانى الحروف ٥٦

- لغات العرب فيها :

تكسر هذه اللام فى لغة خزاعة مع المضمر فى غير الياء والمستغاث وتفتح اذا دخلت على الفعل فى لغة عكل وبَلْعَنْبَر ، ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير (وإنْ كان مَكْرُهم لَتَزُولَ منهُ الجبَالُ) (١)، بفتح اللام ، وذكر السيوطى أن بعض العرب يفتح هذه اللام مع الظاهر مطلقا (٢) .

- ماهيتها :

هى حرف من حروف الجر ، وسميت لام الجر ، ولام الاضافة ، ولام الملك والمشهور عندهم الأول (٣) ، وقد اعترض ابن السراج للتسمية الأخيرة (٤) .

- معنى اللام :

معناها الملك والاستحقاق (٥) ، وقيل الاختصاص (٦) . ويبدو أن هذا هوالمعنى الأساسى فى المعانى الكثيرة المثبتة لها ، فالشلوبينى جعلها قسمين فى دلالة الملك .

(١) أن تفيده حقيقة .

(٢) أن تفيده مجازا .

ومن المجاز بقية المعانى (٧)، وعند الرضى أنها تدل على الاختصاص ، وهويكون

---

(١) الآية ٤٦ من سورة ابراهيم

(٢) ينظر المساعد ٢٦٠/١ وهمع الهوامع ٣٣/٢

(٣) ينظر الكتاب ٤٢١/١ والمقتضب ٣٩/١ ومعانى الحروف ٥٥

(٤) الأصول ٤١٣/١

(٥) الكتاب ٤١٧/٤ والمقتضب ١٤٣/٤ والمقتصد ٨٢٧/٢ والصحاح ٢٠٣٥/٥

(٦) المفصل ٢٨٦

(٧) التوطئة ٢٣٠

بالملكية أو بغيرها (١)، والظاهر من صنيع بعض النحويين أن المعانى المختلفة الثابتة لهذه الكلمة هى بمثابة الأصل فيها (٢).

** ** **

(النمط الأول)

ادخال اللام على معرفة

ورد فى تسعة وسبعين موضعا ، وتضمن خمس صور على النحو التالى :

الصورة الأولى : اللام + ضمير

وردت فى ثمانية وخمسين موضعا ، منها قوله :

- لهن بكل منزلة زذايا تَرَكْنَ بها سَوَاهِمَ لاغِبَاتِ (٣)

فللام دخلت على ضمير الاناث الغائبات ، وهو مبنى فى محل جر ، ومنه قوله :

- فَأَوْرَدَهَا ماءً بغضورَ آجِنًا لَهُ عَرْمَضٌ كالغِسْلِ فيهِ طُمُومُ (٤)

فأدخل اللام فى ضمير الغائب (الهاء) وهو مبنى فى محل جر .

الصورة الثانية : اللام + علم

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- كأنَّ الشَّبَابَ كان رَوْحَةَ راكبٍ قضى أرَبًا من أهل سُقْفِ لِغَضُورَا (٥)

فأدخل اللام على (عضور) وهو علم لموضع ، وجره بالفتحة لكونه ممنوعا من الصرف .

---

(١) شرح الكافية ٣٢٨/٢
(٢) ينظر حروف المعانى ٥٢ ومعانى الحروف ٥٥ والتسهيل ١٤٥ والمغنى ٢٢٨/١
(٣) الديوان ٦٧
(٤) الديوان ٣٠١
(٥) الديوان ١٣٠

الصورة الثالثة : اللام + معرف بأل

وردت فى أربعة مواضع ، منها قوله :

- فلمّا دنت للماءِ هيماً تعجّلت ربَاعِية للهاديات قدوم (١)

فأدخل اللام على (الماء) وهو اسم معرف بأل ، وجره بالكسرة .

الصورة الرابعة : اللام + اشارة

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- قالت ألا يُدعى لهذا عرّاف

فأدخل اللام على (هذا) وهواسم اشارة ، مبنى على السكون فى محل جر .

الصورة الخامسة : اللام + مضاف الى معرفة

وردت فى ثلاثة عشر موضعا ، منها قوله :

- فقلتُ لصحبتى هل يُبلغنّى إلى ليلى التّهجّرُ والبكورُ (٢)

فأدخل اللام على (صحبتى) وهو مضاف الى ضمير المتكلم ، ومنه قوله :

- وقولى كلّما جاوزتُ خرقاً إلى خرقٍ لأخرى القومِ : سيروا (٣)

فأدخل اللام على (أخرى القوم) وهو مضاف الى معرف بأل .

** ** **

(النمط الثانى)

ادخال اللام على نكرة

ورد فى سبعة مواضع ، ومن ذلك قوله :

- أنا الجحاشىُّ شمّاخٌ وليس أبى بنِخسةٍ لنزيعٍ غيرِ موجودِ (٤)

---

(١) الديوان ٣٠٢
(٢) الديوان ١٥٣
(٣) الديوان ١٥٣
(٤) الديوان ١١٩

فأدخلها على (نزيع) وهو اسم منكر ، ومنه قوله :

- فكلُّ خليلٍ غيرُهَا ضِم نَفْسِه لوصلِ خليلٍ صارمٌ أوْ مُعَارِزُ (١)

فأدخل اللام على (وصل خليل) وهو نكرة مضاف الى نكرة

** ** **

(النمط الثالث)

ادخال اللام على مصدر مؤول

وردت فى موضعين ، ومنهما قوله :

- نحاها قاربًا وأرنَّ فيها ليوردَها شريعةَ أو سِرَارًا (٢)

فأدخل اللام على (يوردها) وهو فعل مضارع منصوب بأن مضمرة والتقدير : لأن يوردها ، أى لايرادها .

** ** **

(النمط الرابع)

ادخال اللام على (ما)

ورد فى موضعين ، منهما قوله :

- قطوفٌ شحوجٌ باليَفَاعِ كأنَّه لِمَا ردَّ لَحيَاهُ السَّحِيلَ خَنِيقُ (٣)

فأدخل اللام على (ما) وهو يمكن أن يكون موصولا ، وصلته الفعل (رد) ويمكن أن يكون مصدريا .

---

(١) الديوان ١٧٣

(٢) الديوان ٤٤٥

(٣) الديوان ٢٤٧

(النمط الخامس)

ادخال اللام على (كي)

ورد في قوله :

- يقولون لي : احلف فلست بحالف أخادعهم عنها لكيما أنالها (١)

فأدخل اللام على (كي) مقرونة بما .

** ** **

ملحوظات :

لهذه اللام مع مجرورها ثلاثة تكوينات

الأول : أن تدخل على معرفة ، وهي متنوعة ، وذلك نحو :

الدراهم لكم - المال لزيد - الحصير للمسجد - قلت لصاحبي
ألا يدعى لهذا عراف (٢)

الثاني : أن تدخل على نكرة ، وذلك نحو :

- ملكا أجار المسلمين - فدرعها لشهرين (٣)

- (كلٌّ يجري لأجلٍ مسمًّى) (٤) - هذا الشعر لحبيب

الثالث : أن تدخل على فعل ، وذلك نحو :

- (لتحكم بين الناس) (٥) - ليكسر عود الدهر

- ليوردها شرائعةً أو سراراً . (٦)

** ومما سبق دراسته للام يمكن أن نوجز ذلك في :

(١) تؤثر اللام نحويا حيث يختلف معنى اللام باختلاف السياق والمقام

(٢) وتستعمل للجر ، وللمعنى ، وللتعلق وعدمه ، أما الجر

---

(١) الديوان ٢٩٢ (٢) الديوان ٣٦٧

(٣) الديوان ٣٤٥ (٤) الآية ٢ من سورة الرعد

(٥) الآية ١٠٥ من سورة النساء (٦) الديوان ٤٤٥

فظاهـــر ، لأنها تجر الأسماء ، والمصادر المؤولة ، وتستعمـل لأداء معنى الملك والاستحقاق ، أو لأداء معنى الاختصاص ، أو لأداء المعانى المتنوعة التى ستذكـر .

(٣) وتستعمل للتعليق حيث تربط بين المعمولات وبين :

أ ـ الفعل ، نحـو :

ـ (وَيَخِرُّونَ للأذقان)(١) ـ سقط الرجل لوجهه ـ فثنى يديه لروقه(٢)

ب ـ شبه الفعل ، نحـو :

فخرَّ صَرِيعاً لليدين وللفم

جـ ـ الخبـر ، نحـو :

ـ فدرصها لشهرين فى ماء الحلاق غريق

د ـ المحذوف ، نحـو :

ـ الحبل للفرس ـ (لهم عذاب واصب)(٣) ـ لدفها صفصـف(٤)

ـ (وان أسأتم فلهـا)(٥)

وتستعمل لعدم التعليق ، وذلك فى نوعين منهـا :

ـ اللام الزائدة نحو : قد أنى لبلاهما(٦) ـ يابؤس للحرب

ـ المبنية للمفعول نحو : ـ جدعا لزيد عند ابن هشام(٧)

---

(١) الآيـة ١٠٩ من سورة الإسراء (٢) الديوان ٢٦٤
(٣) الآيـة ٩ من سورة الصافات (٤) الديوان ٢٧٣
(٥) الآيـة ٤٦ من سورة الإسراء (٦) الديوان ٢٠٧
(٧) المغنى ١/٢٤٣

* ثانيا : ماجاء على حرفين *

** " من " تأصيلها :

هى كلمة ثنائية الوضع عند البصريين ،وثلاثية الوضع عند الكسائى والفراء لأن أصلها عندهما منا ، فحذفت الألف لكثرة الاستعمال • (١)

** نون " من " مع أل وهمزة الاستفهام :

هذه النون ساكنة ، وتفتح اذا دخلت على مافيه أل ، وهذا هو المشهور ولكن بعض العرب يكسرها عند اتصالها بأل ، قال سيبويه : " ونظير ذلك قولهم: من الله ، ومن الرسول ، ومن المؤمنين ، لما كثرت فى كلامهم ولم تكن فعلا وكان الفتح أخف عليهم فتحوا وشبهوها بأين وكيف ، وزعموا أن ناسا من العرب يقولون من الله فيكسرونه ، ويجرونه على القياس " (٢)، وذهب الكسائى الى أن هذه النون انما فتحت لكون أصلها منا (٣) •

وقد ظهر أن نون من اذا فتحت مع أل فان ذلك خلاف للقياس مع كثرته ورجوع الى أصله ، والعلة فيه من وجهين :

- كثرته فى العربية •
- كراهة توالى كسرتى الميم والنون معا •

واذا كسرت النون فذلك هو القياس •

واذا دخلت " من " على ما فيه ألف الوصل فان النون تكسر ، وبعض العرب يفتحها ، قال سيبويه :" وقد اختلفت العرب فى من اذا كان بعدها ألف وصل غير ألف اللام ، فكسره قوم على القياس ، وهى أكثر فى كلامهم ، وهى الجيدة ولم يكسروا فى ألف اللام ، لأنها مع ألف اللام أكثر ، لأن الألف واللام كثيرة

---

(١) المساعد ٢/٢٤٥ ، ٢٤٦
(٢) الكتاب ٤/١٥٣ ، ١٥٤
(٣) المصدر السابق الحاشية

فى الكلام تدخل فى كل اسم ، ففتحوا استخفافا ، فصار من الله بمنزلة الشاذ ، وذلك قولك : من ابنك ومن امرئ، وقد فتح قوم فصحاء فقالوا : من ابنك فأجروها مجرى من المسلمين " (١) .

وقد ظهر أن كسر النون مع ألف الوصل هو الأجود والأكثر والقياس ، ولكن فتحها أيضا فصيح .

** ** **

(النمط الأول)

ادخال من على معرفة

ورد فى ثمانية عشر ومائة موضع ، وتضمن أربع صور على النحو التالى :

الصورة الأولى : من + ضمير

وردت فى واحد وأربعين موضعا ، منها قوله :

- ترى الطَّيْرَ العِتَاقَ تَنُوشُ منها عُيُونًا قد ظَهَرْنَ وغَائِرَاتِ (٢)

فأدخل (من) على ضمير الغائبة (الهاء) وهو مبنى على السكون فى محل جر

الصورة الثانية : من + معرف بأل

وردت فى اثنين وأربعين موضعا ، منها قوله :

- وسيطةُ قَوْمٍ صالحِينَ يكنُّها من الحَرِّ فى دارِ النَّوى ظِلُّ هودجِ (٣)

فأدخلها على الاسم المعرف بأل ، وجره بالكسرة الظاهرة .

---

(١) الكتاب ٤/١٥٤ ، ١٥٥
(٢) الديوان ٦٨
(٣) الديوان ٧٤

الصورة الثالثة : من + علم

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- عفا بطنُ قوٍّ من سُليمَى فعالِزُ فذاتُ الغضا فالمُشرفات النواشِزُ (١)

فأدخلها على الاسم العلم (سليمى) وجره بكسرة مقدرة على آخره .

الصورة الرابعة : من + مضاف الى معرفة

وردت فى اثنين وثلاثين موضعا ، منها قوله :

- وَقعْنَ به من أوّلِ الليْلِ وقعةً لدى مُلقَحٍ من عودِ مرخٍ ومُنتجِ (٢)

فأدخلها على المضاف الى معرف بأل (أول الليل) وجره بالكسرة .

** ** **

(النمط الثانى)

ادخال من على نكرة

ورد فى واحد وخمسين موضعا وتضمن صورتين :

الصورة الأولى : من + نكرة

وردت فى أربعة وثلاثين موضعا ، منها قوله :

- تربّعَ مِنْ خَوضٍ قِنانًا وشادقًا نِتاجَ الثريّا حملُها غيرُ مُخدَجِ (٣)

فادخل من على الاسم النكرة ، وجره بالكسرة .

---

(١) الديوان ١٧٣
(٢) الديوان ٨٢
(٣) الديوان ٨٧

الصورة الثانية : من + مضاف الى نكرة

وردت فى سبعة عشر موضعا ،منها قوله :

- ألا أدلجت ليلاك من غير مدلج هوى نفسها إذ أدلجت لم تعرج (١)

فأدخلها على المضاف الى نكرة (غير مدلج) وجره بالكسرة .

** ** **

(النمط الثالث)

ادخال (من) على (ما)

ورد فى موضع واحد ، وهو قوله :

- إذا اجتهدا التروبح مدا عجاجة أعاصير مما يستثير خطاهما (٢)

فأدخلها على (ما) ، وجرها فى المحل ، ويلاحظ ادغام نونها فى ما .

** ** **

ملحوظات :

لمن مع المجرور عدة تكوينات :

١) أن تتكون مع اسم هو نكرة ، وذلك نحو :

- وجاءت بماء (٣) - حتى كدت من فرح (٤) - من أول يوم(٥)

٢) أن تتكون مع اسم هو معرفة ، وذلك نحو :

- كما صرمت منا (٦) - تكاد تطير من رأى القطيع (٧)

- هذا من الثوب - أعاصير مما يستثير خطاهما (٨)

٣) أن تتكون مع الظرف غير متصرف ، وذلك نحو :

- قبل وبعد وعند ولدى ولدن ومع

٤) أن تتكون مع حرف ، وذلك كعن وعلى .

---

(١) الديوان ٨٧ (٤) الديوان ٢٥٨ (٧) الديوان ٢٢٦
(٢) الديوان ٣١١ (٥) الآية ١٠٨ من سورة التوبة (٨) الديوان ٣١١
(٣) الديوان ١٤٥ (٦) الديوان ٢٨٨

معنى " فى " عند النحويين :

المذكور عندهم أن (فى) للوعاء والظرف (١) ، وهو يكون حقيقيا أو مجازيا ، وحسيا أو معنويا ، قال الزجاجى :" فى معناه الوعاء والظرفية (٢) وقال الشيخ الدسوقى :" واعلم أن الحقيقية هى ماكان الظرف زمانا أو مكانا والمظروف حسيا ، والمجازية ماكان المظروف غير حسى بأن كان معنى من المعانى " (٣)

** عمل (فى) :

يعمل هذا الحرف فى الاسم الذى دخله من جهتين : جهة اللفظ وجهة المعنى فعملها من جهة اللفظ أنها تجر الاسم بحيث يكون آخره مكسورا ، قال الرمانى : " وهى من الحروف العوامل ، وعملها الجر " (٤)
وعملها من جهة المعنى أنها تضيف ماقبلها الى ماجرته ، قال سيبويه :" واذا قلت : أنت فى الدار ، فقد أضفت كينونتك فى الدار الى الدار بفى " (٥) .

---

(١) ينظر الكتاب ٢٢٦/٤ والمقتضب ٤٥/١و١٣٩/٤ والاصول ٤١٢/١ ومعانى الحروف ٩٦ والتبصرة ٢٨٦/١ .
(٢) حروف المعانى ٢٦
(٣) حاشية الدسوقى على المغنى ٢٤٦/١
(٤) معانى الحروف ٩٦
(٥) الكتاب ٤٢١/١

" النمط الأول "

ادخالها على معرفة

وردفى ثمانية وخمسين موضعا ، وتضمن أربع صور على النحو التالى :

الصورة الأولى : فى + ضمير

وردت فى سبعة عشر موضعا منها قوله :

- ترى قطعا من الأحناش فيه جماجمهن كالخشل النزيع (١)

فأدخلها على ضمير الغائب ، ومنها قوله :

- أمن دمنتين عرج الركب فيهما بحقل الرخامى قد أنى لبلاهما (٢)

فأدخلها على ضمير الغائبتين ، ومنها قوله :

- الى بقر فيهن للعين منظر وملهى لمن يلهو بهن أنيق (٣)

فأدخلها على ضمير الغائبات .

الصورة الثانية : فى + معرف بأل

وردت فى سبعة عشر موضعا ، منها قوله :

- أضربه التعداء حتى كأنه منيح قداح فى اليدين مشيق (٤)

فأدخلها على اسم مثنى معرف بأل ، ومنها قوله :

- ثلاث غمات تنصين فى الضحى طوال الذرى هبت لهن جنوب (٥)

فأدخلها على اسم الزمان المعرف بأل .

---

(١) الديوان ٢٣٢
(٢) الديوان ٣٠٧
(٣) الديوان ٢٤٢
(٤) الديوان ٢٤٦
(٥) الديوان ٤٣٠

الصورة الثالثة : في + اشــــارة

وردت في قوله :

- لعلك والموعود حق لقاؤه بدالك في تلك القلــوص بـــداء (١)

فأدخلها على (تلك) هو اسم اشارة للمؤنث .

الصورة الرابعة : في + مضــــاف

وردت فيثلاثة وعشرين موضعا ، منها قوله :

- أوطى ماتحة في جرمها حشف ومنثنى من شوى الجلد مملـــــول (٢)

فأدخلها في اسم مضاف الى ضمير ، ومنها قوله :

- طوى ظمأها في بيضة القيظ بعدما جرت في عنان الشعريين الاماعز(٣)

فأدخلها على اسم مضاف الى معرف بأل .

* * *

النمط الثانـــــــــــي

ادخالها على نكـــــــــــــرة

ورد فيتسعة عشر موضعا ، من ذلك قوله :

- تميل كما مالت على أخواتها خرير عذارى في خباء مطنـــــــب (٤)

فالاسم (خباء) نكرة وقد جرته في ، ومن ذلك قوله :

- تواصى بها العكراش في كل مشرب وكعب بن سعد بالجديل المضرج (٥)

فالاسم المجرور بفي مكون من كل المضاف اليه النكرة .

* تركيب " في " مع المجرور واستعمالاتها :

فيما سبق من نصوص النحويين وأمثلتهم لـ " في " بالاضافة الى الامثله التى استقرت لدينا من مجال البحث يمكن ان نقول ان لها مع مجرورها تكوينان .

الاول : أن تكون داخله على معرفة ، اسما ظاهرا أو مضمرا ، والاسم الظاهر قد يكون مفردا أو مضافا .

---

(١) الديــــوان ٤٢٧ .

(٢) الديــــوان ٢٧٦ .

(٣) الديــــوان ١٧٥ .

(٣) الديــــوان ٤٣١ .

(٥) الديــــوان ٩٥ .

الثانى : أن تكون داخلة على نكرة ، وتكون النكرة مفردة أو مضافة :

وتستعمل من حيث الجر ، أو المعنى ، أو التعلق

أما الجر فظاهر ، وأما المعنى ، فانها تستعمل فى معان ثلاثة ، هـــى :

- الظرفيـــة الحقيقيـــة
- الظرفيـــة المجازيـــة
- الظرفيـــة المتسع فيهـا ، ومن المعنيين المعانى النيابية

وأما من حيث التعلق ، فانها تستعمل متعلقة بالاتى :

(١) الفعـــل :

وذلك نحو قوله تعالى : (ادخلوا فى أمم) (١) ، وكقول الشماخ : طـوى ظمأها فى بيضة القيظ (٢) ، وأصبح فى الغلاة يدير طرفـــا (٣)

- يخال فى سواده يرندجـــا .

(٢) شبه الفعـل :

وذلك نحو قول الشماخ : كأنما توقدها فى الصخر نيران عرفج (٤)، فـلان عاقل فى حلم .

(٣) المبتـــدأ :

وذلك نحو : اذا حاجة فى النفس طال اعتراضها (٥)

- ولابنـى غمــار فى الصـــدور حزائز (٦)

---

(١) الآيـــة ٣٨ من سورة الأعراف .
(٢) الديـــوان ١٧٥
(٣) الديـــوان ١٥٦
(٤) الديـــوان ٩٣
(٥) الديـــوان ٢١٥
(٦) الديـــوان ١٨١

(٤) الخبـــــر :

وذلك نحو : الى بقر فيهن للعين منظر (١)

— أرجلها فيها عقابيـــل (٢)

— جماليـــة فى مشيهـــا (٣)

(٥) المحـــذوف :

وذلك نحو : المال فى الكيس — هو فى الجـــراب

— فى هذا الأمر شك

— فى جانبى درة زاهراء جاء بها (٤)

** المعنى اللغـــوى لـ (عـن) :

هذا الحرف له دلالتان هما مجاوزة الشىء ، والتراخى عن الشىء وقد وضح سيبويه المعنى الأول بقوله :" وأما (عن) فلما عدا الشىء ، وذلك قولـــك أطعمه عن جوع ، جعل الجوع منصرفا تاركا له قد جاوزه ... " (٥) وذكر ابـــن عقيل أنه الأكثر فيها (٦) ، وذكر ابن هشام أن البصريين لم يذكروا غيره (٧) وقال السيوطى : " وهى الأصل ولهذا عدى بها صد وأعرض وأضرب وانحرف وعـــدل ونهى ونأى وخرف ورحل واستغنى ورغب ونحوها ومنه باب الرواية والاخبـــار لأن المروى والمخبر به مجاوز لمن أخذ عنه " (٨) .

---

(١) الديـــوان ٢٤٢
(٢) الديـــوان ٢٨٠
(٣) الديـــوان ٢١٢
(٤) الديـــوان ٢٧٥
(٥) الكتاب ٢٢٦/٤ ، ٢٢٧
(٦) المساعـــد٢٦٦/٢
(٧) المغنـــى ١٥٧/١
(٨) همع الهوامع ٢٩/٢

وبين سيبويه المعنى الثانى فقال : " قد سقاه عن العيمة ، العيمة شهوة اللبن قال أبو عمرو : سمعت أبا زيد يقول : رميت عن القوس ، وناس يقولون رميت عليها ، وأنشد :

أرمى عليها وهى فرع أجمع وهى ثلاث أذرع وأصبع

وكساه عن العرى ، جعلهما قد تراخيا عنه ، ورميت عن القوس ، لأنه بها قذف سهمه عنها وعداها ، وتقول جلس عن يمينه ، فجعله متراخيا عن بدنه ، وجعله فى المكان الذى بحيال يمينه ، وتقول : أضربت عنه ، وأعرضت عنه ، وانصرفت عنه ، انما تريد أنه تراخى عنه وجاوزه الى غيره " (١) ؛

وذكر بعض النحويين المعنيين فقال ابن جنى :" ومعنى عن المجاوزة والانتقال تقول : انصرفت عن زيد ،أى جاوزته الى غيره " (٢)، وقال الزمخشرى " وعن للبعد والمجاوزة كقولك رمى عن القوس لأنه يقذف عنها بالسهم ويبعده وأطعمه عن الجوع وكساه عن العرى لأنه يجعل الجوع والعرى متباعدين عنه ، وجلس عن يمينه متراخيا عن بدنه فى المكان الذى بحيال يمينه ، وقال الله تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) ، وهو اسم فى نحو قولهم ، جلست من عن يمينه أى من جانبها " (٣) .

** ** **

(النمط الأول)

ادخال (عن) على معرفة

ورد فى ستة وعشرين موضعا ، وتحته أربع صور :

الصورة الأولى : عن + ضمير

وردت فى أربعة عشر موضعا ، منها قوله :

---

(١) الكتاب ٢٢٦/٤ ، ٢٢٧

(٢) اللمع ٧٣

(٣) المفصل ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، والآية ٦٣ النور

- فادفع بألبانها عنكم كما دفعت عنهم لقاح بنى قيس بن مسعود (١)

فأدخل (عن) على ضمير المخاطب الجمعى ، وضمير الغائب الجمعى ، وهما مبنيان فى محل جر بها .

الصورة الثانية : عن + معرف بأل

وردت فى ثلاثة مواضع ، منها قوله :

- ومرتبة لايستقال بها الردى تلافى بها حلمى عن الجهل حاجز (٢)

فدخلت (عن) على الاسم المعرف بأل (الجهل) وجره بالكسرة .

الصورة الثالثة : عن + موصول

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

- فلما اطمأنت فى يديه رأى غنى أحاط به وازورّ عمن يحاور (٣)

فأدخلها على (من) وهو اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر.

الصورة الرابعة : عن + مضاف الى معرفة

وردت فى سبعة مواضع ، منها قوله :

- رعت بارض الوسمى حتى تحملجت وطير عن أقرابهن عقيق (٤)

- وحلأها عن ذى الأراكة عامر أخو الخضر يرمى حيث تكوى النواجز (٥)

---

(١) الديوان ١١٩
(٢) الديوان ١٧٤
(٣) الديوان ١٨٥
(٤) الديوان ٢٤٧
(٥) الديوان ١٨٢

فأدخل (عن) على (أقرابهن) وهو مضاف الى ضمير ، وعلى (ذى الأراكة) وهو مضاف الى معرف بأل ، وجر الأول بالكسرة والثانى بالياء لأنه من الأسماء الخمسة

** ** **

(النمط الثانى)

ادخال (عن) على نكرة

ورد فى تسعة مواضع ، منه قوله :

- أجدت هبابا عن هباب وسامحت   قوى نسعتيها بعد طول أذاهما (١)

فأدخل (عن) على (هباب) وهو اسم منكر وجره بالكسرة ، ومنه قوله :

- قويرح أعوام كأن لسانه   اذا صاح حلو زل عن ظهر منسج (٢)

فأدخلها على (ظهر منسج) وهو اسم مضاف الى نكرة .

---

(١) الديوان ٣١٥

(٢) " " " ٨٦

* ثالثا : ماجاء على ثلاثة أحرف *

** المعنى اللغوى لـ (الى) :

هذا الحرف يفيد النهاية،وتعبير النحويين عن هذا المعنى متنوع من ذلك قول سيبويه : " وأما (الى) فمنتهى لابتداء الغاية " (١)، وبمثله قال ابن السراج وأبو على الفارسى (٢)، وقال الزجاجى :" الى تكون لمنتهى غاية كقول القائل : انما أنت غايتى " (٣) ، وقال الرمانى : " ومعناها انتهاء الغاية " (٤)، وبمثله قال الزمخشرى والشلوبينى وابن هشام (٥) وقال ابن مالك " ومنها الى للانتهاء مطلقا " (٦) .

وهذه النصوص تدل على أن المعنى الأولى لهذه الكلمة هو دلالتها على الانتهاء بمجرورها ، وهذا المجرور قد يكون داخلا فى حكم ماقبل الى، وقد يكون خارجا عنه ، وهذا يتحدد بقرينة قال ابن عقيل : " واذا وجدت قرينة تدل على دخول ما بعدها فى حكم ما قبلها أو خروجه عمل بمقتضاها نحو : اشتريت الشقة الى طرفها ، فالطرف داخل ، فلايعهد شراء الشقة دونه ، ونحو : اشتريت الفدان الى الطريق ، فالطريق خارج ، وعند عدم القرينة ، قيل يدخل وقيل ان كان من جنس ماقبله احتمل الدخول ، والأظهر أن لايدخل ، قاله عبد الدائم القيروانى ، وقيل لاتدخل مطلقا ، وعليه أكثر المحققين " (٧) -

ومجرور الى يكون زمانا و يكون مكانا كما فى قوله تعالى :

- (ثم أتموا الصيام الى الليل) (٨)

- (من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) (٩)

---

(١) الكتاب ٢٣١/٤

(٢) الأصول ٢١٦/٢ ، ١٧٧/٣ والايضاح

(٣) حروف المعانى ٦٩

(٤) معانى الحروف ١١٥

(٥) المفصل ٢٨٣ ، التوطئة ٢٢٧ والمغنى ٧٨/١

(٦) التسهيل ١٤٥ وينظر المساعد ٢٥٣/٢

(٧) المساعد ٢٥٣/٢ ، ٢٥٤

(٨) الآية ١٨٧ من سورة البقرة

(٩) الآية ٢ من سورة الأسراء

ويكون آخرا ويكون غيره ، ومثل لذلك ابن عقيل بنحو :

- سرت الى آخر النهار - سرت الى نصف النهار
- سرت الى نصف المسافة (١)

وجعل عبد القاهر لمعنى الى وجهين ، فالأول أن تناقض معنى من فى نحو:

- سرت من البصرة الى الكوفة

لأن الكوفة منقطع السير كما كانت البصرة مبتدأه ، والثانى أن تكون بمعنى مع كما فى قوله تعالى :

- (لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه) (٢)

لأن المعنى مع نعاجه (٣) ٠

** آخر الى عند اضافتها الى مضمر :

ذكر سيبويه فى باب ما يتغير فى الاضافة الى الاسم أنها اذا جعلت اسما يقال فيها الاك باثبات الألف ، واذا جعلت غير اسم غير الألف الى ياء ، وبعض العرب لايغيرها ،قال :" وأما ما يتغير ، فلدى والى وعلى اذا صرن أسماء لرجال أو لنساء ،قلت : هذا لداك وعلاك والاك وانما قالوا : لديك وعليك واليك فى غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكنة ، كما فرقوا بين عنى ومنى وأخوتها وبين هنى ، فلما سميت بها جعلتها بمنزلة الأسماء ، كما أنك لو سميت بعن أو من قلت : عنى كما تقول : هنى ، وحدثنا الخليل أن ناسا من العرب يقولون علاك ، ولداك ، والاك ، وسائر علامات المضمر المجرور بمنزلة الكاف(٤)

---

(١) ينظر المساعد ٢٥٣/٢ والمغنى ٧٨/١ وهمع الهوامع ٢٠/٢
(٢) الآية ٢٤ من سورة ص ٠
(٣) المقتصد ٨٢٤/٢
(٤) الكتاب ٤١٢/٣ ، ٤١٣

**** الدلالة بين الى وحتى :**

دلالة اللفظين فى الاصل دلالة واحدة وان اختلفا فى بعض المعانى لهما وقد أشار الى ذلك سيبويه من خلال قوله : (وأما الى فمنتهى لابتداء الغاية تقول : من كذا الى كذا وكذلك حتى ، وقد بين أمرها فى بابها ، ولها فى الفعل نحو ليس لالى " (١)

وفرق الزمخشرى بينهما فذكر أن مجرور حتى يجب أن يكون آخر جزء من الشىء أو ما يلاقى آخر جزء منه ، لأن الفعل المعدى بها الغرض فيه أن يَقَضّى ما تعلق به شيئا فشيئا حتى يأتى عليه ، وذلك نحو قولك : أكلت السمكة حتى رأسها ، ونمت البارحة حتى الصباح ، ولاتقول حتى نصفها أو ثلثها كما تقول الى نصفها والى ثلثها ، قال :" ومن حقها أن يدخل ما بعدها فيما قبلها ففى مسألتى السمكة والبارحة قد أكل الرأس ونيم الصباح " وقال " ولاتدخل على مضمر ، فتقول : حتاه كما تقول اليه ، وتكون عاطفة " (٢)

وذكر الشلوبينى أن حتى تأتى بمعنى الى وبمعنى كى ، ففى المعنى الأول تجر حتى الاسم الصريح نحو:(سلام هى حتى مطلع الفجر) (٣) ، وتجر أيضا المصدر المؤول المحذوف منه ان ، وذلك نحو : سرت حتى أدخل المدينة ، بمعنى الى أن دخلت ، ولاتجر حتى المضمر أصلا (٤)

---

(١) الكتاب ٢٣١/٤ وينظر الأصول ١٧٧/٣
(٢) المفصل ٢٨٣ ، ٢٨٤
(٣) الآية ٥ من سورة القدر
(٤) التوطئة ٢٤٨ ، ٢٤٩

(النمط الأول)

ادخال (الى) على معرفة

ورد فى خمسة عشر موضعا ، منها قوله :

- فقلت لصحبتى هل يبلغنى الى ليلى التهجر والبكور (١)

فأدخل (الى) على اسم علم (ليلى) وهو مجرور بكسرة مقدرة على الألف ، ومنه قوله :

- على خيرة كانت أم العرس جامح وكيف وقد سقنا الى الحى مالها (٢)

فأدخل (الى) على المعرف بأل ، وجره بالكسرة الظاهرة ، ومنه قوله :

- قطعت الى معروفها منكراتها اذا خب آل الأمعز المتوهج (٣)

فأدخلها على الاسم المضاف الى المضمر ، وجره بالكسرة الظاهرة ، ومنه أيضا قوله :

- بعجت اليه البطن ثم انتصحته وماكل من يلقى اليه بصالح (٤)

فأدخل (الى) على مضمر (الهاء) وهو مبنى فى موضع جر .

** ** **

(النمط الثانى)

ادخالها على نكرة

ورد فى ثمانية مواضع ، منها قوله :

- إلى بَقَرٍ فيهنّ للعين منظَرٌ وملهىً لِمَن يلهو بهنّ أنيقُ (٥)

فالى دخلت على (بقر) وهو اسم منكر ، وجرته بالكسرة الظاهرة .

---

(١) الديوان ١٥٣
(٢) الديوان ٢٨٧
(٣) الديوان ٨٤
(٤) الديوان ١٠٧
(٥) الديوان ٢٤٢

ومنه قولـــــه :

- ولو أنى أشاء كننت نفســـى الى لبات هيكلة شمـــوع (١)

فأدخلها على المضاف الى نكرة (لبات هيكلة) وجره بالكسرة الظاهـــرة .

** ** **

(النمط الثالـث)

ادخالهـا على مصـــدر مـــؤول

ورد فى موضعين ، منهمــا قوله :

- الى أن علاه القيظ واستن حوله أهابى منها حاصب وسمــوم (٢)

فأدخل (الى) على (أن والفعل) وهما يؤولان بمصدر ، وهذا المصدر هوالمجرور

** ** **

أحوال (علـــى) :

لهذه الكلمة ثلاثة أحوال ، ومعناها تبع لهـــا :

الحال الأول : أن تكون فعــلا :

ومعناها اذ ذاك هو العلو والارتفاع أو التكبر ، وذلك نحـــو :

- علا زيد الجبــل

- (ان فرعون علا فى الأرض) (٣) .

قال المبرد :" وتكون فعلا نحو : علا زيد الدابة " (٤)، وقال الزجاجى" فالفعل قولك : علا فلان يازيد " (٥) ، وقال الرمانى :" فأما كونها فعلا فنحو قولك:

---

(١) الديـــوان ٢٢٣

(٢) الديـــوان ٣٠٠

(٣) الآيـة ٤ من سورة القصص

(٤) المقتضب ٤/٤٢٦

(٥) حروف المعانى ٣٧

علا زيد الجبل قال الله تعالى :(ان فرعون علا فى الارض) وقال طرفة : وعلا الخيل دماء كالشقر " (١)

وذكر الجوهرى لغتين فيها هما : علا فى المكان يعلو علوا ، وعلى فى الشرف بالكسر يعلى علاء (٢)

الحال الثانى : أن تكون اسما :

فتكون ظرفا ، قال سيبويه : " كما أن علا بمنزلة فوق وان خالفتها فى أكثر المواضع سمعنا العرب من يقول : نهضت من عليه ، كما تقول : نهضت من فوقه " (٣) ، وفى موضع آخر قال : " وأما الحروف التى تكون ظرفا فنحو خلف وأمام ... وعلى لأنك تقول : من عليك كما تقول : من فوقك " (٤) وقد استدل النحويون لاسمية على بادخال (من) عليه على غرار ما فعل سيبويه (٥)

ويظهر أن (علا) ظرف فى اسميتها الا اذا سمى بها فتخرج عن الظرفية وتخلص للاسمية ، قال سيبويه : " وأما ما يتغير فلدى والى وعلى اذا صرن أسماء لرجال أو لنساء " (٦) . ورأى بعض النحويين أنها لاتخرج عن الاسمية وعزا ذلك الى سيبويه (٧) .

---

(١) معانى الحروف ١٠٨
(٢) الصحاح ٢٤٣٤/٦
(٣) الكتاب ٢٦٨/٣
(٤) الكتاب ٤٢٠/١
(٥) ينظر المقتضب ٥٣/٣ وحروف المعانى ٣٧ ومعانى الحروف ١٠٧ والمفصل ٢٨٨
(٦) الكتاب ٤١٢/٣
(٧) المغنى ١٥٢/١

الحال الثالث : أن تكون حرفا

وقد أشار الى ذلك سيبويه بقوله :" وانما قالوا لديك وعليك واليك فى غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكنة " (١) وقول المبرد " ومثل ذلك على تكون حرف خفض على حد قولك : على زيد درهم " (٢) ، وذكر النحويون على الحرفية أيضا (٣) .

والطريف هنا أن على بأنواعها الثلاثة معانيها متقاربة ، لأن الفعلية تفيد العلو ، والاسمية تفيد الفوقية ، والحرفية تفيد الاستعلاء .

الحرف الثالث فى " على "

آخر هذه الكلمة ألف ، وهى منقلبة عن واو ، واذا كانت ظرفا أو حرفا واتصلت بالضمير فانها تقلب ياء ، وبعض العرب يتركها بألفها ، قال سيبويه : " وأما ما يتغير فلدى والى وعلى اذا صرن أسماء لرجال أو لنساء ، قلت : هذا لداك وعلاك وهذا الاك ، وانما قالوا : لديك وعليك واليك فى غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكنة ... وحدثنا الخليل أن ناسا من العرب يقولون علاك ولداك والاك ، وسائر علامات المضمر المجرور بمنزلة الكاف " (٤) وذكر الجوهرى أن عدم قلب الألف ياء مع المضمر المجرور هو لغة بلحارث بن كعب (٥)

(النمط الأول)

ادخالها على معرفة

ووردت فى ثلاثة وخمسين موضعا ، وتحته أربع صور على النحو التالى :

(١) الكتاب ٣/٤١٢
(٢) المقتضب ٤/٤٢٦
(٣) ينظر مثلا حروف ٣٧ ومعانى الحروف ١٠٨ والمغنى ١/١٥٢
(٤) الكتاب ٣/٤١٢ ، ٤١٣
(٥) الصحاح ٨/٢٤٣

الصورة الأولى : على + ضمير

وردت فى أربعة وعشرين موضعا ، منها قوله :

- ممجدة الأعراق قال ابن ضرة عليها كلاما جار فيه وأهجرا (١)

فأدخل (على) على الهاء ضمير المؤنث ، وهو للغائبة ، وهو مبنى على السكون فى محل جر .

الصورة الثانية : على + معرف بأل

وردت فى أحد عشر موضعا ، منها قوله :

- اذا دعت غوثها ضراتها فزعت أطباق نىء على الأثباج منضود (٢)

فأدخل (على) على (الأثباج) وجره بالكسرة الظاهرة .

الصورة الثالثة : على + مضاف الى ضمير

وردت فى أحد عشر موضعا ، منها قوله :

- وحرف قد بعثت على وجاها تبارى أينقا متواترات (٣)

فأدخل (على) على (وجاها) وهو مجرور بكسرة مقدرة على الألف ، والضمير مضاف اليه مبنى على السكون فى محل جر .

الصورة الرابعة : على + مضاف الى معرفة

وردت فى سبعة مواضع منها قوله :

- غدون له صعر الخدود كما غدت على ماء يمئود الدلاء النواهز (٤)

فأدخل (على) على (ماء يمئود) وجر الماء بها ، ومنع (يمئود) من الصرف ففتحها .

---

(١) الديوان ١٣٥
(٢) الديوان ١١٦
(٣) الديوان ٦٧
(٤) الديوان ١٩٦

ومثلـــه قولـــه :

- تحن على شط الفرات وقد بدا سهيل لها من دونه ســرو حميرا (١)

فأدخل (على) على (شط الفرات) وجره بالكسرة .

** ** **

(النمـط الثانـي)

ادخالها على نكـــرة

وردفيأربعةوعشرين موضعا ، وتحته صورتـــان :

الصورة الأولى : علـــى + نكـرة مصروفـــة

وردت في واحدوعشرين موضعا ، منهـا قوله :

- ولم آر مثل الكاهلي وعرســه سقته على لوح دماء الــذرارح (٢)

فأدخل (على) على (لوح) وجره ونونه ، والجار والمجرور متعلق بالفعــل (سقتــه) .

الصورة الثانية : علـى + نكـرة غير مصروفـــة

وردت في ثلاثة مواضع ، منهـا قوله :

- فلهف آمه لما تولـــــت وعض على أنامل خائبـــــات (٣)

أدخل (على) على (أنامل) وهو اسم منكر ، وجره بالفتحة نيابة عن الكســرة لكونــه ممنوعا من الصــرف ، ولكونه على صيغــة منتهـى الجمــوع .

---

(١) الديـــوان ١٤٣

(٢) الديـــوان ١٠٥ ولوح العطش

(٣) الديـــوان ٧١

(النمط الثالث)

ادخالها على مصدر مؤول

ورد في موضعين ، وتحته صورتان :

الصورة الأولى : على + أن والفعل

وردت في قوله :

- واني لمن قوم على أن ذممتهم اذا أولموا لم يولموا بالانافح (١)

فأدخلها على (أن) مع الفعل (ذممتهم) وهما يتأولان بمصدر ، وهذا المصدر مجرور تقديره : على ذمك اياهم .

الصورة الثانية : على + أن ومعمولاها

وردت في قوله :

- على أن للميلاء أطلال دمنة بأسقف تسديها الصبا وتنيرها (٢)

فأدخل (على) على الجملة المصدرة بأن ، وتؤول هي وما بعدها بمصدر .

** ** **

(النمط الرابع)

ادخالها على ما

ورد في ثلاثة مواضع ، وتحته صورتان :

الصورة الأولى : على + (ما + مضارع)

وردت في موضعين ، منهما قوله :

- صوادي ينتظرن الورد منه على مايرتئي متقابعات (٣)

---

(١) الديوان ١٠٧

(٢) الديوان ١٦١

(٣) الديوان ٦٩

فأدخل (على) على (ما) التى يليها الجملة الفعلية ، و(ما) هنا صالحة لأن تكون موصولية والمضارع صلتها ، وأن تكون مصدرية فتؤول هى والمضارع بمصدر مفرد .

الصورة الثانية : على + (ما + ماض)

وردت فى قوله :

- بل هل أتاها على ماكان من حدث   أن الحروب اتقتنا بالصناديد (١)

فأدخل (على) على (ما) والفعل الماضى (كان) ، و ما صالحة لأن تكون موصولة أو مصدرية .

** ** **

بنية " رب " :

هى رب بضم الراء وتشديد الباء المفتوحة ، أو بفتح الراء وسكون الباء وحكى ابن مالك وغيره فيها لغات كثيرة بين تشديد الباء وتخفيفها ،وهى :

- رب	- رب	- رب
- ربت	- ربت	- ربتا (٢)
- رب	- رب	
- ربت	- ربت	
- ربت	- رب	

قال ابن هشام :" وفى رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها ، وكلاهما مع التشديد والتخفيف ، والأوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنة أو محركة ومع التجرد منها

(١) الديوان ١٢١

(٢) ينظر المساعد ٢٨٣/٢ ، ٢٨٤

فهذه اثنتا عشرة ، والضم والفتح مع اسكان الباء ، وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف " (١) ، وذكر أن زيادة التاء فيها من حكاية أبى حيان ، وذكر ابن فضال أن فتح التاء مخففة دون الباء ضرورة لالغة ، وأن فتح الراء مطلقا شاذ (٢).

وذهب جمهور النحويين الى أنها ثلاثية ، وتخفيفها لغة وكذلك فتح راءها وابن فضال يرى أنها ثنائية مثل هل وبل وقد (٣) .

** المعنى اللغوى لـ (رب) :

ذكر المبرد معنى (رب) فقال : " ورب معناها الشئ يقع قليلا " (٤) ، وجعل ابن السراج مقابلة لكم (٥) ، وقال أبو على :" وهى فى التقليل نظيركم فى التكثير (٦) ، وذكر عبد القاهر أن أصلها أن تكون مناقضة لكم (٧) ،وذكر هذا المعنى لرب الزجاجى والزمخشرى وابن الحاجب (٨) .

وذهب سيبويه الى موافقتها لكم الخبرية فقال : " اعلم أن لكم موضعين فأحدهما الاستفهام ، وهو الحرف المستفهم به ، بمنزلة كيف وأين ، والموضع الآخر : الخبر ومعناها معنى رب " (٩) ووافق ابن مالك سيبويه وابن خروف وهى عندهما للتكثير ، قال ابن عقيل :" لكن الأكثرون على انها للتقليل ، وهو

---

(١) المغنى ١٤٧/١
(٢) همع الهوامع ٢٥/٢
(٣) همع الهوامع ٢٥/٢
(٤) المقتضب ١٣٩/٤
(٥) الأصول ٤١٦/١
(٦) الايضاح ١٥١
(٧) المقتصد ٨٢٨/٢
(٨) حروف المعانى و المفصل ٢٨٦ والكافية ٢١٧
(٩) الكتاب ١٥٦/٢

المنسوب عند كثيرين لسيبويه وغيره من أكابر البصريين والكوفيين كأبى عمرو والخليل والكسائى والفراء " (١) ، وأورد السيوطى فى مفادها عدة أقوال :

- أحدها قول الأكثر كالخليل وسيبويه وعيسى بن عمرو ويونس وأبى زيد وأبى عمرو بن العلاء وأبى الحسن الأخفش والمازنى وابن السراج والجرمى والمبرد والزجاج والزجاجى والفارسى والرمانى وابن جنى والسيرافى والصيمرى وجملة الكوفيين كالكسائى والفراء وابن سعدان وهشام ، وهو أن رب تفيد التعليل دائما .

- ثانيها أن رب للتكثير دائما وعليه صاحب العين وابن درستويه وجماعة

- ثالثها أنها للتقليل غالبا والتكثير نادرا ، وهو قول أبى نصر الفارابى وطائفة ، وهو اختيار السيوطى .

- رابعها أنها للتكثير كثير وللتقليل قليلا ، وهو قول ابن مالك واختيار ابن هشام .

- خامسها أنها وضعت لمعنى التكثير والتقليل دون غلبة ، وهو قول منقول عن بعض المتأخرين .

- سادسها أنها حرف اثبات لاتدل على تقليل ولاتكثير ، وانما يفهم ذلك فيها من خارج ، وهو اختيار أبى حيان .

- سابعها أنها للتكثير فى موضع المباهاة والافتخار ، وللتقليل فى ماعدا ذلك وهو رأى الأعلم وابن السيد .

- ثامنها أنها لمبهم العدد فتكون اذ ذاك تقليلا وتكثيرا ، وهو قول ابن الباذش وابن طاهر (٢)

---

(١) المساعد ٢٨٤/٢ ، ٢٨٥
(٢) همع الهوامع ٢٥/٢

(النمط الأول)

ادخال (رب) على نكرة

ورد فى موضعين ، وتضمن صورتين :

الصورة الأولى : رب + (نكرة + فعل صفة) + (الجواب ماض)

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- وربَّ ضيفٍ طرق الحى سرى
- صادف زادا وحديثا ما أشتهى (١)

فأدخل (رب) على اسم منكر ، موصوف بجملة فعلية فعلها ماض ، وجوابها هو قوله (صادف) جملة فعلية فعلها ماض ، والضمير الفاعل من الجملتين راجعان الى مجرور رب .

الصورة الثانية : رب + (نكرة + اسم فاعل صفة)

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- يارُبَّ غازٍ كارهٍ للايجاف (٢)

فأدخل (رب) فى اسم منكر ، وجره بالكسرة ، ووصفه باسم آخر ، ولم يأت لها بجواب .

** ** **

(النمط الثانى)

اضمار (رب) بعد الواو

ورد فى أحد عشر موضعا ، وتضمن ست صور على النحو التالى :

الصورة الأولى : الواو + نكرة + (الجواب قد + ماض)

وردت فى موضعين ، منهما قوله :

---

(١) الديوان ٤٦٦

(٢) " " ٣٦٩هـ

- وخرق قد جعلت به وسادى يدى وجناء مجفرة الضلوع (١)

فأدخل (الواو) التى تسمى واو رب فى الاسم المنكر ، وأضمر (رب) وجر الاسم المنكر بالكسرة ، وأتى بجوابها بعد المنكر مباشرة وهو (قد جعلت) .

الصورة الثانية : الواو + (نكرة + صفة) + (الجواب قد + ماض)

وردت فى موضع واحد هو قوله :

- وسر بين كدريين قد رعت غدوة على الماء معروف الى لغاهما (٢)

فـ (رب) مضمرة بعد الواو ، و (سربين) مجرورها ، وهو اسم مثنى موصوف باسم آخر مثنى ، وجواب (رب) هو (قد رعت) .

الصورة الثالثة : الواو + نكرة + صفة اسم + (الجواب فعل ماض)

وردت فى خمسة مواضع ، منها قوله :

- وأدماء حرجوج تعاللت موهنا بسوطى فارمدت فقلت لها عج (٣)

فأدخل (الواو) على المنكر (أدماء) ووصفه بـ (حرجوج) وأتى بجواب رب - فعلا ماضيا (تعاللت) .

الصورة الرابعة : الواو + نكرة + (صفة الكاف ومجرورها) + (الجواب ماض)

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- وعنس كألواح الاران نسأتها اذا قيل للمشبوبتين هما هما (٤)

فأدخل (الواو) على نكرة ، ووصفها بجار ومجرور (كألواح الاران) ثم أتى بجواب رب وهو جملة فعلية (نسأتها) .

---

(١) الديوان ٢٢٥ (٢) الديوان ٣١١
(٣) الديوان ٨٤ (٤) الديوان ٢١٤

الصورة الخامسة : الواو + نكرة + (صفة جملة فعلية) + (الجواب ماض)

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- ومرتبة لايستقال بها الردى تلافى بها حلمى عن الجهل حاجز (١)

فأدخل واو رب على اسم منكر (مرتبة) ووصفه بجملة فعلية منفية (لا يستقال بها الردى) وجواب رب هو (تلافى) جملة فعلية فعلها ماض .

الصورة السادسة : الواو + نكرة + (الجواب ماض)

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- وغمرة موت خضت حتى قطعتها وقد أفذلع الجبس الهدان خياضها (٢)

فأدخل واو رب على الاسم المنكر (غمرة موت) وجره باضمار رب ، ثم أتى بجوابها الجملة الفعلية التى فعلها ماض (خضت) .

---

(١) الديوان ١٧٤
(٢) الديوان ٣٠٩

** مواضع حروف الجـــــر :

ـ الباء : ادخالها على معرفـــــة :

- ادخالها على نكرة :

** الباء + منكر : ٦٨ ، ٦٩، (٧٥، ٧٥) ، ٧٦، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٠٤، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٣، ١٩٥، ١٩٩، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣، (٢٥٨، ٢٥٨)، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٨، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠١، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٥ .

** الباء + مضاف الى نكرة ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ١٧٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٦١

** ادخالها على مصدر مؤول : ٢٥٧

** ادخالها على ما ٧٧ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٣٠ ، ٢٧٩ .

** الكاف : ادخالها على معرفة

٦٨ ،(٧٨ ، ٧٨ ، ٧٨) ، (٨٣ ، ٨٣) ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، (١١٤ ، ١١٤) ، ١٢١ ، ١٢٣، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ .

** ادخالها على نكرة : ٢٨٨ ، ٣٣٦

- ادخالها على ما :

٦٩ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ .

** ادخال اللام على معرفة : اللام + ضمير

٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ (١٣٠، ١٣٠) ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٥٥، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، (١٨٧ ، ١٨٧) ، ١٩٠ (١٩٦، ١٩٦)، ٢٠١، ٢٢٦، (٢٢٩، ٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ (٢٤٥، ٢٤٥)، (٢٤٧، ٢٤٧)، ٢٤٨ (٢٤٩، ٢٤٩) ٢٥٥ (٢٥٧، ٢٥٧) ٢٥٨ (٢٦١، ٢٦٢)، (٢٦٣، ٢٦٣) ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٣٠١ ، ٣١٤ ، ٣٧٢ .

— ادخال الى على معرفة :

* الى + ضمير : ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٨٥ ، ٣١١ ، ٣١٣ ٠

* الى + معرف بأل : ٦٩ ، ١٠٨ ، ١٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٧ ٠

* الى + علم : ١٥٣ ، ١٥٤ ٠

* الى + مضاف : ٧٤ ، ٨٤ ، ١٩٥ ٠

* ادخال الى على نكرة : ١٢٢ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٣ ،

— الى + مضاف الى نكرة : ٢٢٣

* ادخال الى على مصدر مؤول ٣٠٠ ، ٣٠١ ٠

* ادخال على على معرفة :

— على + ضمير : ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣، ١٩٣، ١٩٣ ١٩٧ ،

٢٠٠، (٢١٣، ٢١٣) ٢١٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٦٣ ، ٢٨٠ (٣٠٠، ٣٠٠) (٣٠١ ، ٣٠٢) ، ٣٠٢ ، ٣١٢ ٠

— على + معرف بأل : ٧٤ ، ١١٦ ، ١٤٢، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٨٨ ، ٢٢٣ ، ٣١١

٣١٥ ٠

— على مضاف الى ضمير ٦٧، ٧٠، ١٣٤، ١٤٤، ١٥٥، ١٦٩، ٢٠٠، ٢٢٠، ٢٦٧، ٢٨٣، ٣٠٨ ٠

— على + مضاف الى معرفة : ٦٩، ١٢٩ ، (١٤١ ، ١٤١) ، ١٩٦ ، ٢٥٥، ١٤٣ ٠

— ادخال على على نكرة :

٦٨ ، ٧١ ، ٩٢ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ، ١٢١ ، ١٥٦ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٦

٢٧٥ ، ٢٨٧ ، ٣٠٢ ٠

مضاف الى نكرة ٧٠ ، ٧٤ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ٢٣١ ، ٢٨٧ ٠

— على نكرة غير مصروفة ٧١ ، ١١٦ ، ٢٨٠ ٠

— ادخال على على مصدر مؤول : ١٠٧ ، ١٦١ ٠

— ادخال على على ما ٦٩ ، ٨١ ، ١٢١ ٠

— ادخال رب على نكرة ٣٦٩ هـ ، ٤٦٤ — ٤٦٦ ٠

— اضمار رب بعد الواو ٦٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٧٤، ١٧٤، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٣ ، ٣٠٩ ،

٣١١ ٠

* الدراســــة التحليلية لحـروف الجــر
* المعانـــــى التركيبيـــــــــــــــــة

** المعانى التركيبية فى الباء :

- الالصـــاق :

تدخل الباء على الاسم فتدل على الالصاق والاختلاط به ، وذلك نحـو :

- خرجت بزيـــد - دخلت بـــه

فدلالة الباء هو أن الفاعل التصق بالمجرور أثناء الخروج والدخول ، ومن الأمثلة أيضــا :

- ضربته بالسوط - عمل النجار بالقدوم - كتبت بالقلـــم

فالباء أضافت الحدث الى مجرورها ، ودلت على أن الفاعل ألصق فعله بالمجـــرور قال سيبويه :" وباء الجر انما هى للالزاق والاختلاط ، وذلك قولك : خرجت بزيد ودخلت به ، وضربته بالسوط ، ألزقت ضربك اياه بالسوط ، فما اتسع من هذا فـى الكلام فهذا أصله " (١) ، وقال ايضا :" واذا قلت مررت بزيد فانما أضفت المرور الى زيد بالباء " (٢)، وللمبرد رأى مشابه لما سبق ذكره لقوله :" فأمـــا الالصاق فقولك مررت بزيد وألممت بك ، وأما الاستعانة فقولك : كتبت بالقلم(٣) وأجاز ابن السراج أن يكون معنى الالصاق مع الاستعانة فى المجموعة الثانيـــة من الأمثلة وأن يكون الالصاق منفردا فى المجموعة الأولى (٤) .

وذكر عبد القاهر للالصاق عدة وجوه ، أحدها : أن يكون بمنزلة الهمـزة فى قولك : ذهبت به وأذهبته ، والمقصود به المصاحبة أو غيره ، فالأول نحو:

- خليلىَّ مُرَّا بى على أمِّ جُنْـــدُبٍ

فالمعنى أمرانى عليها وأنتما معى ، والثانى مالايكون متضمنا للمصاحبة كقولهم ذهب فلان بالمال ، يراد أهلكه وأباده ولايراد فاز به وحصله (٥)

---

(١) الكتـــاب ٢١٧/٤

(٢) الكتـــاب ٤٢١/١

(٣) المقتضـب ٣٩/١ ، ١٤٢/٤

(٤) الأصـــول ٤١٢/١

(٥) المقتصـــد ٨٢٦/٢ ، ٨٢٦

وذهب الزمخشري الى أن الالصاق يدخله الاستعانه أو المصاحبة (١) ، وله عند ابن يعيش ثلاثة أوجه : اختصاص الشيء بالشيء ، وعمل الشيء بالشيء واتصال الشيء بالشيء (٢)، وجعل بعض النحويين منهم الزجاجي والرماني وابن الحاجب وابن مالك معنى الالصاق واحدا من المعاني المتعددة التى تدل عليها البـاء وجعل بعضهم هذا المعنى ملازما للباء (٣) وقسم ابن هشام والمرادى معنى الالصاق قسمين ، حقيقى نحو : أمسكت الجبل بيدى ، ومجازى نحو : مررت بزيد (٤) وذكر المرادى أن كثيرا من المحققين يردون معانى الباء الى معنى الالصاق وجعلوه معنى لايفارقها ، وقد ينجر معه معان آخر (٥) .

ويلحظ هذا المعنى فى مواضع كثيرة من شعر الشماخ ، من ذلك قوله :

- قليلاً كحسو الطَّيْر ثُمَّ تقلّصتْ بناكلُ فتلاءِ الذِّراعين عوهج (٦)

- مؤتَّرةِ الأنساءِ مُعوَّجةِ الشَّوَى سفينة بَرٍّ بالنَّجاءِ دفوق (٧)

فالباء فى (بنا) و (بالنجاء) تفيد الالصاق وذلك مع اعتبار معنى الفعل الذى ترتبط به ففى الأول معنى قفز الناقة وهم ملصقون بها ، وفى الثانى معنى تدفق الابل بالنجاء .

** التعدية :

قد تدل الباء على التعدية فى الاسم الذى تجره ، وذلك نحو :

- (ذهب اللهُ بنورِهم) (٨) - صككت الحجر بالحجر

- دفعت بعض الناس ببعض .

---

(١) المفصل ٢٨٥

(٢) شرح المفصل ٢٢/٨

(٣) ينظر حروف المعانى ٥٤ ، ٥٥ ، ٨٤ ومعانى الحروف ٣٦ ، والكافية ٢١٦ والتسهيل ١٤٥ والمغنى ١٠٦/١ .

(٤) المغنى ١٠٦/١ والجنى الدانى ٣٦ ، ٣٧

(٥) الجنى الدانى ٤٦ (٦) الديوان ٨٣

(٧) الديوان ٢٤٥ وينظر أيضا ٢٢٤ ، ٢٤٩ ، ١٢٢

(٨) الآية ١٧ من سورة البقرة .

فالباء جرت الإسم المضاف ، وأضافت الفعل اليه ، ودلت على تعديته له ، فهي بمثابة الهمزة التي تدخل في الفعل ، قال ابن هشام :" وتسمى باء النقل أيضا ، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا ، وأكثر ما تعدى الفعل القاصر " (١) .

وفرق المبرد والسهيلي بين التعدية بالباء والتعدية بالهمزة بافادة الأولى للمصاحبة ، وذهب الجمهور الى أن التعدية بالباء لاتقتضي المصاحبة والمشاركة (٢) .

ويلحظ معنى التعدية في مواضع كثيرة من شعر الشماخ ، منها قوله :

- فسدَّد إذْ شرعْنَ لهنَّ سهماً يَؤُمُّ به مقاتلَ باديَاتِ (٣)
- صَلِيتُ بها في المصطلينَ بحرِّها فطلَّتْ وقد كانت شديداً عِضَاضُهَا (٤)

فالباء في (به) و (بها) و (بحرها) تنطوي على معنى التعدية الفعل (يؤم) و (صليت) والشبيه بالفعل (المصطلين) الى المجرور بها .

** الاستعانة :

تدخل الباء على الاسم فتدل علي معنى الاستعانة ، وذلك في نحو :

- كتبت بالقلم - نجرت بالقدوم

فالباء جرت الاسم ، ودلت على الاستعانة به في الكتابة والنجارة ، وقد أثبت هذا المعنى تحت التسمية المذكورة كل من المبرد وابن السراج والزمخشري

---

(١) المغني ١٠٧/١
(٢) ينظر الجنى الداني ٣٨
(٣) الديوان ٧٠
(٤) الديوان ٢١٤ وينظر أيضا ١٩٥ ، ١٤٥ ، ١٥٣

وابن هشام وغيرهم (١)، وأثبته ابن مالك تحت معنى السببية ، قال ابن عقيل قال المصنف :" وهى الداخلة على صالح للاستغناء به عن فاعل معداها مجاز نحو (فأَخْرَجَ بهِ من الثَّمرات) و (تُرْهِبُونَ به عَدُوَّ اللّه) وكتبت بالقلم ، قال والنحويون يعبرون عنها بالاستعانة واخترت السببية لأجل الأفعال المنسوبة اليه تعالى ، اذ يجوز أن تستعمل فيها السببية دون الاستعانة " (٢)، وعند المغاربة باء السببية هى الداخلة على سبب الفعل ، نحو : عنفته بذنبه ، وباء الاستعانة" هى الداخلة علي آلة" الفعل ، نحو : كتبت بالقلم (٣) ٠

ويلحظ هذا المعنى فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، من ذلك قوله :

- وأدماءَ حُرْجُوجٍ تعاللْتُ مَوْهِنًا بسوطِيَ فارمدَّتْ فقلتُ لهَا عَاجِ (٤)

- وأشعَثَ قد قَدَّ السِّفارُ قميصَه وجرُّ الشّواءِ بالعصَا غير مُنْضَجِ (٥)

فالباء من (بسوطى) و (بالعصا) تدل على معنى الاستعانة بهما فى المعاللة وجر الشواء ٠

** المصاحبة :

قد تدل الباء على معنى المصاحبة ، وذلك نحو :

- (اهبط بسلام) (٦) - (قد جاءكم الرسول بالحق) (٧)

فالباء جرت الاسمين من الآيتين ، وأضافت الفعل اليه ، ودلت على معنى مع ٠ وهذا المعنى أثبته عبد القاهر والزمخشرى وابن الحاجب وابن مالك وغيرهم (٨)

---

(١) المقتضب ٣٩/١ والأصول ٤١٣/١ والمفصل ٢٨٥ والمغنى ١٠٨/١

(٢) ينظر التسهيل ١٤٥ والمساعد ٢٦٢/٢ والآية الأولى من سورة البقرة ٢٢ و - الثانية من سورة الأنفال ٦٠ ٠

(٣) المساعد ٢٦٢/٢

(٤) الديوان ٨٤

(٥) الديوان ٨٠ وينظر أيضا ١٠٦ ، ١٢٤ ، ٩١ ، ١٣٢

(٦) الآية ٤٨ من سورة هود

(٧) الآية ١٧٠ من سورة النساء

(٨) المقتصد ٨٢٥/٢ والمفصل ٢٨٥ والكافية ٢١٦ والتسهيل ١٤٥ والمغنى ١٠٩/١

وذكر المرادى لها علامتين : احداها أن يحسن فى موضعها مع ، والأخرى أن يغنى عنها وعن مصحوبها الحال (١) ٠

ويلحظ هذا المعنى فى قول الشماخ :

- فوافقهن أطلس عامرى بطى صفائح متساندات (٢)

- وجاءت سليم قضها بقضيضها تمسح حولى بالبقيع سبالها (٣)

فالباء فى (بطى) و (بقضيضها) تدل على معنى المصاحبة ، لأنه يحسن أن يكون فى موضعها مع ، ولأن مجىء سليم وقع متصاحبين ، والصياد العامرى مصاحب للصفائح وهى النصال العريضة ٠

** الظرفية :

قد تدل الباء على معنى الظرفية ، وذلك نحو :

- (ولقد نصركم اللهُ ببدرٍ)(٤) - (نجّيْناهم بِسَحَر) (٥)

فالباء جرت الاسمين المعرفتين ، ودلت على الظرفية فيهما ، وقد أثبت هذا المعنى للباء عبد القاهر وابن الحاجب وابن مالك وغيرهم (٦) ٠

ويلحظ هذا المعنى فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، ومن ذلك قوله :

- دعاه مشربٌ من ذى أبَانٍ حساءٌ بالأباطحِ أو غَدِيرُ (٧)

- إذا رجَعَ التّعشيرَ ردّاً كأنّه بناجذِهِ من خَلْفِ قارحِهِ شَجِ (٨)

فالباء من (بالاباطح) و (بناحذه) تدل على معنى فى وهو الظرفية ٠

---

(١) الجنى الدانى ٤٠
(٢) الديوان ٧٠
(٣) الديوان ٢٩٠
(٤) الآية ١٢٣ من سورة آل عمران ٠
(٥) الآية ٣٤ من سورة القمر ٠
(٦) المقتصد ٢/٢٢٧ والكافية ٢١٦ والتسهيل ١٤٥ والمغنى ١/١٠٩ والجنى الدانى ٤٠
(٧) الديوان ١٥٤
(٨) الديوان ٨٨ وينظر ١٥١ ، ٢٤٨

** البـــدل :

قد تكون البـاء دالة على معنى البدل ، وذلك فى نحـــو :

- ما يَسُرُّنِى أنّى شَهِدْتُ بدراً بالعقبـــة

- فليت لى بهم قوماً إذا رَكِبُوا شنُّوا الإغارة فرساناً ورُكبانـــا

فالبـاء جرت الاسمين ، ودلت على معنى البدل ، لأن المقصود ، بدل العقبـــة وبدلهم .

وأثبت هذا المعنى ابن مالك وابن هشام وغيرهما (١) .

ويلحظ هذا المعنى فى قول الشماخ :

- رجالا مضوا منى فلست مقايضا بهم أبدا من سائر الناس معشرا (٢)

فالبـاء من (بهم) دالة على معنى البدل ، وقد حسُنت البـاء هنا لكون اسـم الفاعل (مقايضـا) يفيد ذلك المعنـى أيضـا .

** المقابـــلة :

قد تدل البـاء على معنى المقابلة ، وهذه البـاء هى الداخلة على الأثمان والأعواض (٣) وذلـــك نحو :

- اشتريت الفرس بألف - كافأتُ الاحسـانَ بضعـف

- هـذا بـــذاك .

فالباء جرت الأسماء ، لتدل على المقابلة بين المجرور والاسم قبله ، وقد أثبـت هذا المعنى ابن مالك وابن الحاجب وابن هشام وغيرهم (٤) وقال المرادى :" قال ابن مالك هى البـاء الداخلة على الأثمان والأعواض .. وقد تسمى بـاء العـوض "

---

(١) التسهيـــل ١٤٥ والمساعد ٢٦٣/٢ والمغنى ١٠٩/١

(٢) الديـــوان ١٣١

(٣) المساعـــد ٢٦٣/٢

(٤) ينظر الكافية ٢١٦ والتسهيل ١٤٥ والمساعد ٢٦٣/٢ والمغنى ١١٠/١

ثم ذكر أن أكثرهم لم يذكر معنى المقابلة ومعنى البدل (١) ، ويلحظ هذا المعنى في قول الشماخ :

- ماذا يَهيجُكَ لاتسلّى تذكّرها ولاتجودُ بموعودٍ لمُشتاقِ (٢)

فالباء من (بموعود) دالة على معنى المقابلة غير أن الفعل الذى يرتبط به المجرور منفى ، فقد نفى أن يكون موعوده مقابلا فى جوده الى مشتاقه •

** المجاورة :

قد تدل الباء على المجاورة ، وذلك نحو :

- (فسأل به خبيرا) (٣)

- (يسعى نورُهم بينَ أيْديهم وبأيْمانِهم) (٤)

فالباء جرت المضمر والاسم الظاهر ، ودلت على معنى عن ، وقد أثبت هذا المعنى للباء الكوفيون بعد السؤال ، وأثبته ابن مالك ، وابن هشام وغيرهما (٥) وذكر المرادى أن الشلوبينى تأول الباء فى الآية الأولى على أنها سببية والتقدير : (فاسأل به خبيرا) ، وذكر بعضهم أنه من باب التضمين ، والتقدير فاعتن به (٦) ، ويلحظ هذا المعنى فى قول الشماخ :

- أقاما لليلى والرَّباب وزالتا بذاتِ السَّلام قد عفَا طَلَلاهُما (٧)

فالباء من (بذات السلام) تفيد المجاورة ، لأن المعنى ذهبتا عن هذا المكان •

---

(١) الجنى الدانى ٤١
(٢) الديوان ٢٥٣
(٣) الآية ٥٨ من سورة الفرقان
(٤) الآية ١٢ من سورة الحديد
(٥) التسهيل ١٤٥ والمساعد ٢٦٣/٢ والمغنى ١١٠/١ وهمع الهوامع ٢/ ٢٢
(٦) الجنى الدانى ٤٢
(٧) الديوان ٣٠٩

** الاستعلاء :

قد تدل الباء على معنى الاستعلاء فى نحو :

- (من إنْ تَأْمَنْه بقنطار) (١)

- (وإذَا مرُّوا بهم يتَغَامزُون) (٢)

فالباء الجارة للاسمين الظاهر والمضمر دالة على الاستعلاء ، ونقل عن الأخفش فى الآية الأولى أن التقدير على قنطار ، وقد أثبت هذا المعنى للباء الكوفيون وابن مالك وابن هشام وغيرهم (٣) :-

ويلحظ هذا المعنى فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، من ذلك قوله :

- كأنَّ حصانًا فضَّها القَيْنُ غُدْوةً لدَى حيثُ يُلْقَى بالفِنَاءِ حصيرُهَا (٤)

- وماذَا عليها إنَّ قلوصٌ تمرَّغتْ بعكِمَيْنِ إذْ ألقَتْهما بالصَّحاصِح (٥)

فالباء من (بالفناء) و (بالصحاصح) تفيد معنى على وهو الاستعلاء المناسب للالقاء .

** التبعيض :

قد تدل الباء على معنى بعض ، كما فى نحو :

- شربْنَ بماءِ البْحر ثم ترفَّعتْ متى لُجَجٍ خضْرٍ لهنَّ نئِيجُ

فالباء الجارة لـ (ماء البحر) دالة على التبعيض لأن المراد : شربوا بعض الماء ، وقد أثبت هذا المعنى الكوفيون والقتبى والأصمعى والفارسى وابن مالك وغيرهم (٦) ، وذكر المرادى أن هذه الباء لم ترد عند مثبتيها الا مع الفعل

---

(١) الآية ٧٥ من سورة آل عمران

(٢) الآية ٣٠ من سورة المطففين

(٣) ينظر التسهيل ١٤٥ والمغنى ١/١١٠ ، ١١١ وهمع الهوامع ٢/٢١ ، ٢٢

(٤) الديوان ١٦٣

(٥) الديوان ١٠٤

(٦) ينظر التسهيل ١٤٥ و المساعد ٢/٢٦٤ والمغنى ١/١١١

المتعدى ، وأنكر ابن جنى ورودها ، بل هى عنده من قبيل التضمين (١) ، وهذا المعنى لم يلحظ فى شعر الشماخ .

التعليل :

قد تكون الباء دالة على معنى التعليل أو السببية ، وذلك نحو :

— (فبظلمٍ من الذين هَادُوا) (٢)

أثبته ابن مالك (٣) قال المرادى : " ولم يذكر الأكثرون باء التعليل استغناء بباء السببية ، لأن التعليل والسبب عندهم واحد ، ولذلك مثلوا باء السببية بهذه المثل التى مثل بها ابن مالك للتعليل " (٤)

وقد لاحظنا هذا المعنى فى قول الشماخ :

— وإنْ مرَّ منْ تخشَى اتّقتْهُ بمِعْصَمٍ وسبٍّ بنضحِ الزّعفران مُضَرَّجِ (٥)

فالمرأة المتحدث عنها تتقى من تخشاه بمعصمها وبالسب وهو خمارها المضرج بسبب نضح الزعفران عليه ، فالسببية انما جاءت من الباء ، ومنه قوله :

— اذا استهلا بشُؤْبُوبٍ فقد فُعِلت بما أصابا من الأرض الأفاعيلُ (٦)

القسم :

تفيد الباء القسم فى نحو :

— أقسم بالله لتفعلن

— بالله هل قام زيد — بك لأفعلنَّ

---

(١) الجنى الدانى ٤٤ (٢) الآية ١٦٠ من سورة النساء .
(٣) التسهيل ١٤٥ والمساعد ٢/٢٦٢
(٤) الجنى الدانى ٤٠
(٥) الديوان ٧٥
(٦) الديوان ٢٧٩ وينظر ١٩٩ ، ٢٣٠

فالباء فى هذه المواضع جرت الاسم الظاهر والمضمر ، ودلالتها القسم ولم ترد لغيره ، وقيل هى أصل حروف القسم ٠ (١)

- وهذا الباء لم ياحظ فى شعر الشماخ ٠

** الغاية :

قد ترد الباء وتكون دالة على الغاية ، وذلك نحو:

- (وقد أحسن بى) (٢)

والمعنى أحسن الى ، وجعله بعضهم من قبيل التضمين أى ضمن أحسن معنى لطف (٣)

وقد يلحظ هذا المعنى فى قول الشماخ :

- فصاحَ بِقُبٍّ كالمقالِي يشلُّها   كما شلَّ أجمالَ المُصلَّى أجيرُها (٤)

** الزيادة :

ترد الباء الزائدة لافادة التوكيد فى المواضع التالية :

- المبتدأ :

تزاد الباء فى الاسم الواقع مبتدأ، نحو :

- بحسبك درهم   - خرجت فاذا بزيد

- كيف بك اذا كان كذا

قال ابن هشام :" ومنه عند سيبويه (بأَيِّكم المفْتُون) وقال أبو الحسن : قال بأيكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون " (٥) على أن بعضهم أعرب (بحسبك زيد) زيد مبتدأ مؤخر ، وبحسبك خبر مقدم لأنه نكرة.

---

(١) المغنى ١١٢/١

(٢) الاية ١٠٠ من سورة يوسف

(٣) المغنى ١١٢/١

(٤) الديوان ١٦٨

(٥) المغنى ١١٧/١ والآية ٦ القلم

وذكر ايضا أنه زيدت الباء فيما أصله المبتدأ ، وهو اسم ليس ، بشرط أن يتأخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم (ليس البرَّ بأن تُوَلُّوا) بنصب البر وقوله :

أليس عجيباً بأنَّ الفتى يُصَابُ ببعض الذى فى يديه (١)

- الخبر :

وزيادتها فى الخبر على قسمين ، قياس وسماعى :

فالاول فى الجملة المنفية ، نحو :

- ليس زيد بقائم - (ومالله بغافل) (٢)

والثانى فى الجملة المثبتة ، ومنه قوله تعالى :

- (وجزاء سيِّئة بمثلها) (٣)
- فلا تطمع أبيت اللَّعْنَ فيها ومَنْعُكها بشىءٍ يُسْتَطَاعُ

قال ابن هشام :" والأولى تعلية (بمثلها) باستقرار محذوف هو الخبر، وبشىء بمنعكها، والمعنى ومنعكها بشىء ما يستطاع " (٤) ٠

- الفاعل :

- تزاد الباء وجوبا فى نحو : احسن بزيد ، وذلك على حسب تقدير جمهور النحويين من أن الأصل أحسن زيد بمعنى صار ذا حسن ، وغيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ (٥) ٠
- وتزاد غالبا فى فاعل كفى ، وذلك نحو : (كفى باللهِ شَهِيدا) (٦)

وذهب الزجاج الى أن الباء دخلت لتضمن كفى معنى اكتفت ، وحسنه ابن هشام

---

(١) المغنى ١١٦ ، ١١٧ والاية ١٧٧ من سورة البقرة ٠
(٢) الآية ٧٤ من سورة البقرة ٠
(٣) الآية ٢٧ من سورة يونس ٠
(٤) المغنى ١١٧/١
(٥) المغنى ١١٢/١
(٦) الآية ٤٣ من سورة الرعد ٠

وذهب ابن السراج الى أن الفاعل ضمير الاكتفاء ، وعزا هذا الرأى الى الفارسى ، وقال الرمانى : " وقال ابن السراج : ليست بزائدة ، والتقدير كفى والاكتفاء بالله ، وهذا التأويل فيه بعد لقبح حذف الفاعل ، ولأن الاستعمال يدل على خلافة " (١) ، وذكر ابن هشام أن الباء لاتزاد فى فاعل كفى التى بمعنى أجزأ أو أغنى ، وكذلك كفى التى بمعنى وقى ، لأن الأولى متعدية لواحد ، والثانية متعدية لاثنين " (٢) .

- وتزاد الباء للضرورة الشعرية ، وذلك نحو :

- ألم يأتيك والأنباءُ تَنْمِى بما لاقَتْ لبونُ بَنِى زياد

- مهْما لِىَ الليلة مهما لِيَهْ أودى بنعلَىَّ وسِرْباليَهْ

وذكر الرمانى أن هذه الزيادة شاذة (٣) ، وفى البيت الأول ذكر أن الباء متعلقة بتنمى ، وفى الثانى ذكر ابن الحاجب أن الباء معدية كما فى ذهب بنعلى (٤) .

- المفعول :

وتزاد الباء فى المفعول ، وذلك نحو :

- (وهُزِّى إليْكِ بجِذْعِ النَّخْلَة) (٥)

- نحن بنى ضبّة أصحابَ الفلج نضربُ بالسيْفِ ونَدْعُو بالفَرَج (٦)

قال ابن هشام : " وكثُرت زيادتها فى مفعول (عرفت) ونحوه ، وقلَّت فى مفعول ما يتعدى الى اثنين كقولك :

تَبَلت فؤادكَ فى المنامِ خريدةٌ تسقى الضجيعَ ببارِدٍ بسّامِ

---

(١) معانى الحروف ٣٧
(٢) المغنى ١/١١٣
(٣) حروف المعانى ٣٧
(٤) المغنى ١/١١٤ ، ١١٥
(٥) الآية ٢٥ من سورة مريم
(٦) ينظر معانى الحروف ٣٨

وقد زيدت فى مفعول كفى المتعدية لواحد ، ومنه الحديث (كفى بالمرء اثما أن يحدث بكل ماسمع) (١) .

ورد فى شعر الشماخ وقوع الباء فى الخبر ، وذلك فى الجملة المنفية من ذلك قوله :

- يقولون لى أحلِفْ فلستُ بحالِف أُخادِعُهم عنْهَا لكَيْمَا أنَالَهَا (٢)

فالباء من (بحالف) زائدة فى خبر ليس ، ومن ذلك ايضا وقوعهافى خبر مافى قوله :

- بَعَثْتُ إليْه البطنَ ثمَّ انْتصحتُه وما كلُّ من يُلقَى إلِيْه بِصَالِح (٣)

فالباء من (بصالح) زائدة فى خبر ما العاملة عمل ليس .

وورد فى شعر الشماخ وقوع الباء الزائدة فى الفاعل المصدرالمؤول ، وذلك فى قوله :

- فقدْ أتَانِى بأنْ قد كُنْتَ تغضبُ لى ووقعةُ عنْكَ حقًّا غيرَ إيرَاقِ (٤)

فالباء من (بأن قد كنت) زائدة ، والمصدر المؤول من أن والفعل فاعل (أتانى)

وورد فى هذا الشعر أيضا زيادة الباء فى المفعول به ، وذلك نحو :

- تِلْكَ امْرُؤُ القيْسِ لايعطِيكَ شاهدُهَا عمَّنْ تغيَّبَ منها بالمَقَالِيد (٥)

فالباء من (بالمقاليد) زائدة ، والاسم مفعول به ثان للفعل (يعطيك) والتقدير : لايعطيك الحاضر من هذه القبيلة مقاليد أمرها نيابة عمن تغيب منها ، وهذه مجمل زيادة الباء فى شعر الشماخ وأماماذكره النحويون فى هذا الصدد من ظواهر فلم يلحظ فى هذا الشعر .

---

(١) المغنى ١١٦/١
(٢) الديوان ٢٩٢ وينظر أيضا ٧٠ ، ١١٩
(٣) الديوان ١٠٧
(٤) الديوان ٢٥٧
(٥) الديوان ١٢٣

- الحـــذف :

وتحذف البـاء قبل أن ،وذلك فى نحـــو :

- (فدَعَا ربَّه أنِّى مغلوبٌ فانْتَصِـــر) (١)

- (ولَقَدْ أرسلنَا نوحًا الى قومهِ أنِّى لكم نَظِيرٌ مبين) (٢)

قال سيبويه : " انما أراد بأنى مغلوب ، وبأنى لكم نذير مبين ، ولكنـــه حذف " (٣) . ولم نلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

** المعانـــى التركيبية للكـــاف :

- التشبيـــة :

هذه الكاف تدل على تشبيه ما قبلها بمجرورها ، وذلك نحـــو :

- أنت كزيد   - زيد كالأســـد

قال الزجاجى :" تكون للتشبيه كقولك زيد كعمرو " (٤) ، وعد ابن هشام وغيـــره هذا المعنى أحد معانيها (٥) ، وذكر المرادى أن أكثرهم لم يثبت لها غيـــر هذا المعنى (٦) ومعنى التشبيه للكاف هو أغلب المعانى الواردة فى شعـــر الشماخ ، من ذلـــك قوله :

- بليلٍ كلونِ السَّاجِ أسودَ مُظْلِـــمِ   قليلِ الوَغَى داجٍ كلونِ اليَرَنْـدَجِ (٧)

فالكـاف تفيد التشبيه والمراد أن الليل يشبه لون الســـاج .

---

(١) الآيـــة ١٠ من سورة القمـــر
(٢) الايـــة ٢٥ من سورة هـــود
(٣) الكتـــاب ١٢٧/٣
(٤) حروف المعانـــى ٤٨
(٥) ينظر المعنى ١٩٢/١
(٦) الجنـــى الدانى ٨٤
(٧) الديـــوان ٧٨

- الاستعـــلاء :

قد ترد الكاف وهى دالة على معنى الاستعلاء ، وهو معنى على ، وذلك نحو:

- كخيـــر

جوابا لمن قيل له : كيف أصبحت ، والمعنى على خير ، وقيل بخير ، ونحو :

- كن كما أنـــت

أى كن على ما أنت .

وذكر هذا المعنى للكاف الكوفيون والأخفش وابن مالك وابن هشام وغيرهما (١)

- ولم نلحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

- المبـــادرة :

تفيد هذا المعنى اذا كانت مع ما ، نحـــو:

- سلّم كما تدخـــل - صلّ كما يدخل الوقـــت

قال ابن هشام :" ذكره ابن الخباز فى النهاية ، وأبو سعيد السيرافـــى وغيرهما ، وهو غريب جـــدا " (٢)

- ولم نلحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

- التعليـــل :

تفيد الكاف التعليل عند بعض النحويين ، وذلك نحـــو :

- كما أنَّه لايعلَمُ فتجاوزَ اللّٰهُ عَنـــه

وعند بعضهم تفيده بشرط كونها مكفوفة بما كالمثال السابق ، وأجاز ابن هشام إفادتها لهذا المعنى سواء اتصلت بما أو تجرّدت منـــه .

---

(١) ينظر التسهيل ١٤٧ والمساعد ٢/٢٧٦ والمغنـــى ١/١٩٣

(٢) المغنـــى ١/١٩٥

قال : " والحق جوازه فى المجردة من ما، نحو (وَيْكَأَنَّه لايفلِحُ الكافرُون) أى أعجب لعدم فلاحهم ، وفى المقرونة بما الزائدة كما فى المثال ، وبما المصدرية نحو : (كما أرسلنا فيكم)الآية قال الأخفش : أى لأجل ارسالى فيكم رسولا منكم فاذكرونى " (١)

وورد فى شعر الشماخ للكاف معنى التعليل ، وذلك فى قوله :

- سَتَرْجِعُ نَدْمَى خَسَّةَ الحظِّ عندَنَا كما صَرَمَتْ مِنَّا بِلَيْلٍ وِصَالَهَا (*)

فالكاف بمعنى لام التعليل ، والتقدير لقطعها وصالها منا بليل .

- التوكيد :

تزاد الكاف فتكون دالة على معنى التوكيد ، وذلك نحو :

- (ليسَ كَمِثْلِه شَىْء) (٢)

وقيد ابن مالك زيادتها بما اذا أمن اللبس (٣) قال ابن هشام تعليقا على الآية المذكورة : " قال الأكثرون التقدير : ليس شىء مثله ، اذ لو تقدّر زائدة صار المعنى ليس شىء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل ، وانما زيدت لتوكيد نفى المثل ، لأن زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جنى ، ولأنهم اذا بالغوا فى نفى الفعل عن أحد قالوا (مثلك لايفعل كذا) ومرادهم انما هو النفى عن ذاته ، ولكنهم اذا نفوه عمن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه " (٤) .

وذكر ابن عقيل أنها قد تزاد وتكون خالية من معنى التشبيه ومن ذلك ما حكاه الفراء من أنه قيل لبعض العرب : كيف تضنع بالأقط ؟ فقال : كهين أى هينا .

---

(١) المغنى ١٩٢/١ و الآية الأولى ٨٢ القصص ،والثانية ١٥١ البقرة
(٢) الآية ١١ من سورة الشورى (*) الديوان ٢٨٨
(٣) التسهيل ١٤٧
(٤) المغنى ١٩٥/١

وورد للكاف معنى التوكيد فى شعر الشماخ ، وذلك فى قولـــه :

- أفادَ محامِدًا وأفادَ مَجْدًا فليس كجامِـدٍ لَحِزٍضَنيِـــن (١)

فالكـــاف يمكن أن تكون دخلت للتوكيد ، والتقدير فليس جامدا .

** المعانى التركيبية لـ (الـــلام) :

- الملـــك ، بكسر الميـــم :

وهو المعنى الذى ذكره سيبويه والمبرد وغيرهما (٢) ، ويتحدد عندمـــا يكون المالك قادرا على امتلاك المملوك ، وذلك نحـــو :

- (له ما فى السموات وما فى الأرض) (٣)
- المـــال لزيد
- الغـــلام لـــك

ووردت اللام بمعنى الملك فى شعر الشماخ ، ومن ذلك قولـــه :

- سَمِلِ الثِّيَابِ له ضَوَارٍ ضمَّـــرٌ مَحْبُوَّةٌ مِنْ قِدِّهِ أَطْواقـــا (٤)

فاللام من " له ضوار " دخلت على مضمر ، وأضافت الاسم المنكر الى ذلك المضمر ومن شأن الصياد أن يملك كلابـــا .

قال سيبويه : " ألا ترى أنك تقول : الغلام لك والعبد لك ، فيكون فـــى معنى هو عبدك " (٥) وقال الزجاجى :" لام الملك موصلة لمعنىَ الملك الـــى المالك ، وهى متصلة بالمالك لا المملوك ، كقولك : هذه الدار لزيد ، وهـذا المـــال لعمـــرو " (٦) .

---

(١) الديـــوان ٣٣٦
(٢) ينظر الكتاب ٢١٧/٤ والمقتضب ٣٩/١ والتبصرة ٢٨٥/١ وكتاب اللامات ٤٧ والجنى الدانـــى ٩٦
(٣) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة
(٤) الديوان ٢٦٥ وضوار معناه الكلاب الصائـــدة .
(٥) الكتـــاب ٢١٧/١ (٦) كتـــاب اللامـــات ٤٧

- شبه الملك :

أثبته ابن مالك ، ومثل له ابن عقيل بقولهم :

- أدوم لك ما تدوم لي (١)

وقال ابن هشام : " ويعبر عنه بالاختصاص ، وزاد الأزهرى الاستحقاق (٢)

- التمليك :

أثبته ابن مالك وابن هشام وغيرهما ، ومثلوا له بقولهم :

- وهبت لزيد دينارا (٣)

- شبه التمليك :

أثبته ابن مالك وابن هشام وغيرهما (٤)، ومثل له بقوله تعالى :

- (جعلَ لكم من أَنْفُسِكم أَزْواجًا وجعل لكم من أزواجكم بَنِينَ وحفدة)(٥)

ويلاحظ أن هذه المعانى راجعة الى معنى الملك .

** الاختصاص :

يقال : اختصَّه بكذا أى خَصَّه به دونَ غيره (٦) .

ويبدو من صنيع الزمخشرى وابن الحاجب والمالقى كونه أصلا فى دلالة اللام (٧) .

---

(١) المساعد ٢٥٦/٢ والجنى الدانى ٩٦

(٢) شرح التصريح ١٠/٢

(٣) التسهيل ١٤٥ والمساعد ٢٥٦/٢ والجنى الدانى ٩٦ والمغنى ٢٢٩/١

(٤) التسهيل ١٤٥ والمغنى ٢٢٩/١ وهمع الهوامع ٣٢/٢ والجنى الدانى ٩٧

(٥) الآية ٧٢ من سورة النحل .

(٦) الصحاح ١٠٣٧/٣

(٧) المفصل ٢٨٦ وينظر الكافية ٢١٦ ورصف المبانى ٢٩٤ والجنى الدانى ٩٦

ووردت اللام فى شعر الشماخ لمعنى الاختصاص ، وذلك فى قوله :

- فأوردها ماءً بغضور آجنــا له عرمض كالغسل فيه طمــوم (١)

فاللام من " له عرمض " دخلت على مضمر ، وأضافت الاسم المنكر اليه ، ودلت على اختصاص الماء المذكور بالعرمض وهو الطحلب الذى يختص به الماء .

قال الزمخشرى :" واللام للاختصاص كقولك : المال لزيد والسرج للدابـة وجاءنى أخ له وابن له " (٢) وقال الرضى :" وفائدة لام الاختصاص اما بالملكية نحو : المال لزيد ، أو بغيرها نحو : الجل للفرس والجنة للمؤمن والابـن لزيـد " (٣)

- التبليـــغ :

وتدخل هذه اللام فى الاسم فتفيد تبليغه لفحوى الحدث قبله ، وذلك نحو :

- قلت له - أذنت له - فســرت له

فاللام دخلت المضمر لتبلغه الحدث ، وضابطها عند النحويين :" أن تكون جـارة لاسم السامع لقول أو ما فى معناه " وبهذا يعلم أن من شرط افادتها للتبليـغ أن يكون الحدث قولا أو ما يدل عليه (٤) .

ووردت بهذا المعنى فى قول الشماخ :

- رأيتُ سنا برقٍ فقلتُ لصاحبـى بعيدٌ بفلجٍ ما رأيتَ سحيـــقُ (٥)

فاللام من (لصاحبى) دخلت على معرفة ، وأضافت القول الى ذلك الاسم ، ومن ثم دلت على تبليغه اليـه .

---

(١) الديـــوان ٣٠١
(٢) المفصـــل ٢٨٦
(٣) شرح الكافية ٣٢٨/٢
(٤) ينظر التسهيل ١٤٥ والمساعد ٢٥٧/٢ والمغنى ٢٣٤/١ وهمع الهوامع ٣٢/٢
(٥) الديـــوان ٢٤٨ .

قال ابن عقيل عن لام التبليغ :" وهى الجارة اسم سامع قول أو مافى معناه ، نحو :" قلت له ، وبنيت له ، وشكرت له ، ونصحت له " (١)

- التعليل :

وهو معنى من أجل ، وتسمى لام العلة ولام السبب (٢)، وأثبته ابن الحاجب وابن مالك وابن هشام وغيرهم (٣) ، ومن شواهدها .

- ويومَ عقرْتُ للعذارَى مَطِيّتى

أى من أجل العذارى ، قال ابن عقيل :" وكذا الجارة اسم من غاب حقيقة أو حكما عن قائل قول متعلق به ، نحو : (وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ماسبقونا اليه) (الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا) (٤) وعند الرضى أن اللام هنا قابلة لأن تكون للاختصاص (٥) ، وحدد ابن هشام مواقعها وهى :

- فى الاسم الجامد
- المصدر المضاف
- ما المصدرية
- الفعل المضارع (٦)

ووردت اللام بمعنى التعليل فى شعر الشماخ من ذلك قوله :

- وماءٍ قدْ وَرَدْتُ لِوَصْلِ أرْوَى عليْهِ الطيرُ كالوَرَقِ اللَّجِينِ (٧)

فاللام من (لوصل أروى) دخلت على معرفة ، وأفادت التعليل ، وأضافت وروده الماء الى وصل محبوبته .

---

(١) المساعد ٢٥٧/١
(٢) رصف المبانى ٢٩٨ ، ٢٩٩
(٣) الكافية ٢١٦ والتسهيل والمغنى ٢٢٩/١ والجنى الدانى ٩٧
(٤) المساعد ٢٥٦/٢ و الآية الأولى ١١ الأحقاف والثانية ١٦٨ آل عمران
(٥) شرح الكافية ٣٢٩/٢
(٦) المغنى ٢٢٩/١، ٢٣١
(٧) الديوان ٣٢٠

- التوكيـــد :

تقع هذه اللام للتوكيد ، ولذلك صورتـــان :

الصورة الأولى :

أن تدخل على الفعل المسبوق بما كان ، أو بلم يكن ، ويكون اسم كـــان هو فاعل الفعل الذى دخلته اللام ، وذلك نحـــو :

- (ما كان الله ليُطلِعَكم علىَ الْغيْب)

- (لم يَكُن اللهُ ليغفـــرَ لهـــم)

فاللام من المثالين دخلت الفعل المضارع لتأكيده ، وذهب الكوفيون الى أنهـــا فى مثل هذا الموضع حرف زائد لتوكيد النفى ، وهويشبه الباء فى : ما زيـــد بقائم ، غير أنه ناصب للفعل .

وذهب البصريون الى أنه حرف جر متعلق بخبركان محذوفا والتقدير " ماكان قاصدا للفعل " وانتصب الفعل بأن مضمرة (١)

وسميت بلام الجحود أى النفى لأنها تلزمه ، والنحاس سماها لام النفـــى لاختصاص الجحد بما يعرف (٢) .

الصورة الثانية :

أن تدخل اللام على اسم فتجر فى اللفظ وتؤكد فى المعنى ، ولذلك ثلاثـــة أحوال :

١) أن تدخل فى مفعول فعل متعد ، وذلك نحو :

- وملَكْت ما بينَ الْعِرَاق ويثْربِ ملكـــا أجارَ لمُسْلِمٍ ومُعَاهِـــدِ

فاللام فى (لمسلم) جرت المفعول لتأكيده ، وقيل يحتمل ذلك ويحتمل أن تكـون صلة للفعـــل (٣) .

---

(١) ينظر المغنـــى ٢٣٢/١ والآية الأولى ١٧٩ آل عمران والثانية ١٣٧ النساء
(٢) المصـــدر السابـــق
(٣) شرح التصريـــح ١٢/٢

ومن هذه الحال عند المبرد وابن مالك وابن عقيل قوله تعالى :

- (ردف لكم) (١)

فاللام دخلت فى المضمر ، لتأكيده ، وهذا فى السماع ،وابن هشام يضمن ردف معنى اقترب ، وليس من قبيل لام التأكيد عنده . (٪)

٢) أن تدخل فى مفعول مقدم على فعله ، أو مؤخر عليه نحو :

- (إنْ كنتُم للرُّؤيا تعبُرون) (٢)

- (ان ربّك فعّال لما يُريد) (٣)

فاللام من المثالين وقعت فى اسم هو مفعول فى الاصل وجرته وأكدته ، لكون الفعل قد ضعف بتأخره عن المفعول فى المثال الأول ، ولكون العامل قد ضعف بكونه فرعا عن الفعل ، وهذا جائز فى القياس .

- اجتماع تأخر العامل مع فرعيته :

قد تدخل اللام فى مفعول متقدم على عامله المتأخر ، وهو فرع ، وذلك فى قوله تعالى (وكنا لحكمهم شاهدين) (٤)

اللام دخلت الاسم المضاف ، وهو مفعول فى الأصل ، متقدم على اسم الفاعل وهو فرع عن الفعل فى العمل .

وهذه تسمى لام التقوية (٥) وهى عند الرضى للاختصاص (٦) .

٣) أن تفصل بين المتضايفين ، نحو :

- يابؤسَ للحربِ التى وضعَتْ أراهطَ فاستراحوا

---

(١) الآية ٧٢ من سورة النحل ، وينظر المقتضب ٣٧/٢ والمساعد ٢٥٩/٢

(٢) الآية ٤٣ من سورة يوسف (٪) شرح التصريح ١١/٢

(٣) الآية ١٠٧ من سورة هود

(٤) الآية ٧٨ من سورة الأنبياء

(٥) المغنى ٢٣٩/١

(٦) شرح الكافية ٣٢٩

فاللام مقحمة بين المضاف والمضاف اليه للتأكيد ، قال ابن هشام :" وهل انجرار مابعدها بها أو بالمضاف ؟ قولان أرجحهما الأول ، لأن اللام أقرب ، ولأن الجار لايعلق " (١)

ومن هذه اللام كما ذكر ابن هشام لام المستغاث فى نحو :

- يالزيد - باللدواهى

وهذا هو رأى المبرد وابن خروف ، ورأى الكوفيون أن اللام فى المستغاث بقية لـ " آل " والأصل يا آل زيد ، فحذفت الهمزة للتخفيف وإحدى الألفين لالتقاء الساكنين (٢) .

ووردت اللام بمعنى التوكيد فى شعر الشماخ ، من ذلك قوله :

- أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عرّجَ الرَّكْبُ فيهما بحَقْلِ الرُّخَامَى قد أَنَى لبِلاَهُمَا (٣)

اللام فى (لبلاهما) دخلت على معرفة ، ودلت على تأكيد معنى الفعل فى هذا الاسم وأصل الكلام قد أنى بلاهما .

قال ابن مالك :" وتزاد مع مفعول ذى الواحد قياسا فى نحو : " للرؤيا تَعْبُرُون " وقال ابن عقيل :" وإِذَا زيدتْ معه فى التأخِيرِ عن العامل ففى التقديم أولى ... والقياس على هذين النوعين سائغ " (٤)

** التعدية :

تقع هذه اللام فى الاسم فتدل على تعدى الفعل اليه ، وهذه التعدية فيما يظهر تكون فى الأفعال التى تتعدى الى مفعولين أحدهما بهذه اللام ، نحو :

- (فهبْ لِى من لدنك وَلِيًّا) (٥) - قلت له افعل كذا

---

(١) المغنى ٢٣٨/١

(٢) المغنى ٢٤٠/١ ، ١٤١

(٣) الديوان ٣٠٧

(٤) المساعد ٢٥٩/٢ والآية ٤٣ يوسف .

(٥) الاية ٥ من سورة مريم

فاللام فى (لى) و (له) جرت مضمرا هو فى الاصل مفعول أول للفعل ، هذا فى رأى ابن مالك وابنه بدر الدين ، ورأى ابن هشام أن الأولى أن يمثل للتعدية باللام بنحو :

- ما أضرب زيدا لعمرو - ما أحبه لبكر (١)

فاللام انما دخلت للتعدية (٢) ، غير أن السيوطى نقل عن الرضى والشاطبى أن هذا المعنى لم ينقل عن أحد من المتقدمين ، وأنه ليس من المعانى الموضوع لها الحروف (٢) وقال الأزهرى معلّقا على مثال ابن هشام :" وقد علمت ان المثال الموضح ليس متفقا عليه فكيف يكون أولى ولم أقف على مثال سالم من الطعن فالأولى اسقاطه كما اسقطه فى التسهيل وشرحه المغنى" (٣)

ووردت اللام لمعنى التعدية فى قول الشماخ :

- تَحِنُّ على شطِّ الفُرَاتِ وقد بَدَا سُهَيلُ لها من دونهِ سَرْوُ حِمْيَرا (٤)

فاللام من (لها) دخلت على مضمر ، وأفادت تعدية الفعل اليه .

* * *

- معنى بعد :

وتدخل هذه اللام على اسم فتدل على معنى (بعد) وذلك فى نحو :

- (أقمِ الصَّلاة لدُلوكِ الشَّمس) (٥)

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ٢٣٧/٢ والمغنى ٢٣٧/١ وينظر شرح التصريح ١٠/٢

(٢) همع الهوامع ٣٢/٢

(٣) شرح التصريح ١١/٢

(٤) الديوان ١٤٣

(٥) الآية ٧٨ من سورة الاسراء .

- صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ٠
- فلمّا تفرّقنا كأنّي ومالكا لطولِ اجْتماع لم نبتْ ليلةً معًا
- حتّى وردْنَ لتمّ خمسٍ بائِص جدا تعاوره الرّياح وَبيلا (١)

فاللام دخلت الاسم المعرفة والنكرة فى الامثلة المذكورة ، ومعناها بعد ،والملاحظ أن الاسماء فى الامثلة المذكورة مصادر ، وكأن هذه اللام تختص بالدخول على المصادر وجعل المالقى هذا المعنى موقوفا على السماع (٢)

ووردت اللام لمعنى بعد فى قول الشماخ :

- أقامَا للِيْلَى والرِّبَاب وَزَالَتَا بذاتِ السَّلَامِ قد عَفَا طَلَلَاهُمَا (٣)

اللام فى (لليلى) دخلت على معرفة بالعلمية ، وأفادت معنى بعد ،و المعنى أقاما بعد ليلى ٠

* * *

** معنى مع :

قد تدخل اللام الاسم فتدل على معنى " مع " وذلك نحو :

- فلما تفرّقنَا كأنّي ومالِكا لطولِ اجْتِمَاعٍ لم نَبِتْ ليلةً معًا

فاللام فى " لطول اجتماع " دخلت الاسم المضاف ، وأدت معنى (مع) والتقدير مع طول اجتماع ، ويبدو أن المعية هنا ليس المقصود به المصاحبة المعروفة وانما المعنى الذى أصبح يؤدى حديثا بنحو : بالرغم ، على الرغم ٠

---

(١) ينظر الأزهية ٢٨٩ والمغنى ٢٣٤/١
(٢) رصف المبانى ٢٩٩
(٣) الديوان ٣٠٩

وقد أثبت معنى المعية للام كل من الهروى وابن هشام وغيرهما (١) وقال المالقى : " وهو مسموع لايقاس عليه لبعد معنيهما ولفظيهما " (٢)

ووردت اللام بمعنى (مع) فى قول الشماخ :

- فَثَنَى يديْه لِرَوْقِهِ مُتَكَنِّسًا   أَفْنانَ أَرْطَاةٍ يُثِرْنَ دُقَاقًا (٣)

اللام فى (لروقه) دخلت على مضمر ، وأضافت الحدث اليه أيضا ، وأفادت المعنى الذى يؤدى بـ (مع) وأصل الكلام : مع روقه .

** معنى الى :

تدخل اللام الاسم فتدل على معنى الى ، وذلك نحو :

- (الحمدُ للّه الذى هَدَانا لهذا) (٤)

- (بأنّ ربَّكَ أَوْحَى لها) (٥)

- سَمِعَ اللّهُ لِمَنْ حَمِدَه

فاللام فى المواضع الثلاثة دخلت فى اسم الاشارة والضمير والموصول وأدت معنى الى لأن التقدير ، الى هذا ، واليها ، والى من .

وقد أثبت هذا المعنى للام كل من الهروى وابن مالك وابن هشام وغيرهم (٦) وقال المالقى مشيرا الى وقوع اللام بمعنى الى :" وذلك قياس لأن الى يقرب معناها من معنى اللام وكذلك لفظها " (٧) .

---

(١) الأزهية ٢٨٩ والمغنى ٢٣٤/١ وهمع الهوامع ٣٢/٢

(٢) رصف المبانى ٢٩٨

(٣) الديوان ٢٦٤ والروق القرن ، ومتكنسا متخذا كناسا وهو موضع الظبى فى الشجر .

(٤) الاية ٤٣ من سورة الأعراف .

(٥) الآية ٥ من سورة الزلزلة .

(٦) الأزهية ٢٨٧ والتسهيل ١٤٥ والمغنى ٢٣٣/١ وينظر حروف المعانى ٧٧ وشرح الكافية ٣٢٩/٢ وهمع الهوامع ٣٢/٢ .

(٧) رصف المبانى ٢٩٧ .

ووردت اللام لمعنى (الى) فى قول الشماخ :

- كأنّ الشّبابَ كان رَوْحَةَ راكب   قضَى أرَبًا من أهلِ سُقْفِ لِغَضْوَرَا (١)

اللام من (لغضورا) دخلت على معرفة ودلت على معنى إلى .

وفى وقوعها بمعنى الى قال الهروى :" وتكون مكان الى قال الله تعالى (الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كُنّا لنهتدى) (٢)

** معنى على :

تقع اللام فى الاسم فتدل على معنى " على " ولذلك صورتان :

الصورة الأولى :

الاستعلاء الحقيقى وذلك نحو :

- (ويَخِرُّون للأذقان) (٣)   - فخرَّ صريعاً لليدين وللفم

- سقط لفيه

فاللام دخلت فى الاسماء الظاهرة من المواضع الثلاثة ، وأدّت معنى الاستعلاء الحقيقى لأنها أسماء لذوات حسّيّة .

الصورة الثانية :

الاستعلاء المجازى ، وذلك نحو :

- (وإنْ أسأْتُمْ فلها) (٤)   - اشترطى لهم الولاء

فاللام دخلت الاسم المضمر ، وأدت معنى الاستعلاء المجازى ، لأن المضمر راجع الى ذوات معنوية .

وقد اثبت هذا المعنى للام الزجاجى والهروىّ وابن مالك وابن هشام وغيرهم (٥)

---

(١) الديوان ١٣٠

(٢) الأزهية ٢٨٧

(٣) الآية ١٠٩ من سورة الاسراء

(٤) الآية ٧ من سورة الاسراء

(٥) حروف المعانى ٧٦ والأزهية ٢٨٧ والتسهيل ١٤٥ والمغنى ٢٣٣/١ - ٢٣٤ وهمع الهوامع ٣٢/٢ .

وذكر المالقى أن وقوع اللام ، بمعنى على موقوف على السماع (١)

ووردت اللام لمعنى (على) فى قول الشماخ :

- وَغَادَرَها تَكْبُو لِحُرّ جَبِينِهَا ۝ كِلاَ مَنْخِرَيْهَا بالنجيع رَذُومُ (٢)

فاللام من " لحر حبينها " دخلت على معرفة ، وأفادت المعنى الذى يؤدى بعلى

وفى وقوع اللام بمعنى على قال الهروى :" وتكون مكان على ، وذلك قولك : سقط الرجل لوجهه ، أى على وجهه " (٣)

** معنى فى :

تدخل اللام فى الاسم فتدل على معنى " فى " وذلك فى نحو :

- (ونضعُ الموازينَ القِسْطَ ليوم القيامَة) (٤)

- مضى لسبيله .

فقد دخلت اللام على معرفة بالاضافة فى المثالين ، ودلت على معنى الظرفية المجازية .

وأثبت هذا المعنى للام كل من الهروى وابن مالك وابن هشام وغيرهم (٥)

ووردت اللام بمعنى (فى) فى قول الشماخ :

- غَلْبَاءُ رَكْبَاءُ عَلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ ۝ لِدَفِّهَا صَفْصَفٌ قُدَّامَها مِيلُ (٦)

اللام من (لدفها) دخلت على معرفة ، وأفادت المعنى الذى يؤدى بفى أى فى دفّها .

---

(١) رصف المبانى ٢٩٧ (٤) الآية ٤٧ من سورة الانبياء

(٢) الديوان ٣٠٣ وتكبو تقع ،وحر الجبين ما بدا منه

(٣) الأزهية ١٨٧ (٥) الازهية ٢٨٨ والتسهيل ١٤٥ والمغنى ٢٣٤/١ وهمع الهوامع ٣٢/٢

(٦) الديوان ٢٧٣

** الاستحقاق :

وهو فى اللغة استحق الشئ يستحقه أى استوجبه .

وذكره سيبويه بقوله : " وهو أخ له ، فيصير نحوهو أخوك ، فيكون مستحقا لهذا كما يكون مستحقا لما يملك " (١) ، ولام الاستحقاق عند ابن هشام هى الواقعة بين معنى وذات (٢) ولم نلحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

** الصيرورة :

تدخل هذه اللام الفعل أو الاسم ، فيكون دلالتها الصيرورة ، أى فصار لهم أو ليصير لهم ، وهى العاقبة أو المال (٣) ، وذلك نحو :

- (فالتَقَطَه آلُ فرعون ليكونَ لهم عدوًّا وحَزَنًا) (٤)

- فإن يَكُن الموتُ أفناهُم فللموتِ ما تَلِدُ الوالدة

فاللام من (ليكون) دخلت على فعل للدلالة على الصيرورة ، وكذلك اللام من (فللموت) دخلت على اسم من أجل تلك الدلالة .

وهذا مذهب الأخفش ، وأما البصريون ومن تبعهم فلا يثبتونها ، وجعلها الزمخشرى من قبيل التعليل المجازى (٥) ، وجعلها الرضى فرعا عن لام الاختصاص (٦)
ولم نلحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

** التبيين :

تقع اللام فى الاسم فتفيد التبيين ، ولها ثلاث صور :

---

(١) الكتاب ٤١٧/٤

(٢) المغنى ٢٢٨/١ والجنى الدانى ٩٦

(٣) معانى الحروف ٥٦ والتسهيل ١٤٥ والمغنى ٢٣٥/١

(٤) الآية ٨ من سورة القصص .

(٥) المغنى ٢٣٥/١ وهمع الهوامع ٣٢/٢

(٦) شرح الكافية ٣٢٨/٢

الصورة الأولى :

أن تكون مبيِّنة للمفعول من الفاعل ، وذلك نحو :

- ما أحبَّني لزيد - ما أبغَضَني لعمرو

- (والذين آمنوا أشدُّ حبًّا لله) (١)

فاللام دخلت فى (زيد) و (عمرو) لتبيين كونهما مفعولين للمتكلم ، قال ابن هشام شرحا لكلام ابن مالك :" فان قلت : لفلان فأنت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما ، وان قلت : الى فلان فالأمر بالعكس " (٢)

وضابطها عندهم أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حُبًّا أو بُغضًا (٣) ، وهذه اللام مع مجرورها تتعلق بفعل التعجب أو بفعل التفضيل .

الصورة الثانية :

أن تكون مبينة لفاعل ثابت ، وذلك نحو :

- تبًّا لزيد - وَيحًا لعمرو

- (هيتَ لَك) (٤)

فالتب والويح مصدران فى معنى الخسران والهلاك ، وفى معنى الرحمة وقيل : الويح أيضا بمعنى العذاب (٥) ، ودخلت فى الاسمين لتبيين كونهما فاعلين .

وهيت اسم فعل فى معنى تهيأت أو أقبل ، ودخلت اللام المضمر لتبيين كونه فاعلا هذا فى قراءة فتح الهاء والتاء مع تسكين الياء ، وأما فى قراءة (هئت) بكسر الهاء وضم التاء أو فتحها مع قلب الياء همزة ساكنة ، فانه فعل أيضا بمعنى تهيأت ، ودخلت اللام المضمر لتبيين كونه فاعلا ، وهى مع مجرورها

---

(١) الآية ١٦٥ من سورة البقرة .
(٢) المغنى ٢٤٣/١
(٣) المساعد ٢٥٧/٢ والمغنى ٢٤٣/١
(٤) الآية ٢٣ من سورة يوسف
(٥) الصحاح ٩٠/١ ، ٤١٧

متعلقة بذلك الفعل (١) .

الصورة الثالثة :

أن تكون مُبَيِّنة لمفعول ثابت ، وذلك نحو :

- سقيًا لزيد - جدعًا له

فاللام وقعت لتبيين المدعو له ، وقد نفى ابن هشام أن تتعلق بشيء هنا فقال " فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولابفعليهما المقدرين ، لأنهما متعديان ... ولاهي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار ، لأن الفعل لايوصف فكذا ما أقيم مقامه " (٢) . ولم يرد هذا المعنى في مجال البحث .

** التعجب :

تقع هذه اللام في أُسلوب التعجب ، ولذلك كما ثبت لدى النحويين (٣) صورتان :

الأولى : أن تدخل على لفظ الجلالة في القسم ، نحو :

- لله يبقى على الأيَّام ذوحِيَد بِمُشْمَخِرٍّ به الظيَّانُ والآسُ

لأنَّ التعجُّب مقترن بقسم .

الثانية : أن تدخل على اسم في النداء ، ولها حالتان :

أ - في المدح والذم ، نحو :

- يالك رجلا صالحا - يالك رجلا خبيثا

لأن اللام اضافت النداء المشوب بالتعجب الى المضمر المبين بنكرة موصوفة بصفة مدح في الأول ، وذم في الثاني .

---

(١) المغني ٢٤٤/١

(٢) المغني ٢٤٣/١

(٣) رصف المباني ٢٩٦ والمغني ٢٣٦/١ وهمع الهوامع ٣٢/٢

ب - فى غير المدح والذم نحو قولهم :

- ياللماء - ياللعشب

لأن اللام أضافت النداء بالتعجب الى ظاهر ، غير أن صفة المتعجب منه محذوفة يدل عليها المقام ، وهو هنا كثرتهما . ولم نلحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ

- التبعيض :

تدخل اللام فى اسم فتفيد التبعيض ، وذلك نحو :

- الرأس للحمار - الكمّ للجبة

فاللام دخلت فى الاسمين ، وأدت معنى التبعيض ، لأن المقصود افادة السامع أن هذا الرأس بعض الحمار ، وأن هذا الكم بعض الجبة .

وهذا المعنى أثبته للام المالقى ، وذكره المرادى فقال عقب ذلك : " وقد ذكر غيره أن اللام تكون بمعنى من ، كما تقدم ، ولكنهم مثلوه بما هو لابتداء الغاية لا للتبعيض " (١) . وهذا المعنى لم يرد فى شعر الشماخ .

** معنى عند :

تقع اللام فى اسم فيكون دلالتها كلمة " عند " وذلك نحو :

- (بلْ كذَّبوا بالحقّ لِما جاءهم) (٢) فى قراءة الجَحْدرِىّ بكسر اللام وتخفيف الميم .

- كتبته لِخَمْسٍ خَلَوْنَ .

فاللام جرت المصدر المؤول ، و (خمس) وأدت معنى عند ، أى عند مجيئه وعند خمس خلون . وقد أثبته كل من ابن جنى وابن مالك وابن هشام وغيرهم (٣) .

- وهو غير ملحوظ فى مجال البحث .

---

(١) الجنى الدانى ١٠٢

(٢) الآية ٥ من سورة ق

(٣) ينظر التسهيل ١٤٥ والمساعد ٢٥٨/٢ والمغنى ٢٣٤/١

** معنى من :

وتدخل اللام في اسم فتدلّ على معنى من ، وذلك نحو :

- لنا الفضلُ في الدنيا وأنفُكَ راغِمٌ ونحنُ لكم يوم القيامةِ أفضل

- سمعت لزيد صياحا

فاللام من (لكم) و (لزيد) اتصلت بمعرفة وأدت معنى من ، لأن التقدير: منكم ومن زيد .

وأثبت هذا المعنى للام الهروى وابن مالك وابن هشام وغيرهم (١) وقال ابن عقيل : "وكونها بمعنى من هو قول الكوفيين والقتبى" (٢) ، ولم يرد هذا المعنى في شعر الشماخ .

** معنى عن :

تقع اللام في اسم فتدل على معنى عن ، وذلك نحو :

- (وقال الذين كَفَرُوا للذين آمَنُوا لو كَانَ خَيْرًا ماسَبَقُونَا إِلَيْهِ) (٣)

فاللام من (للذين) دخلت على الموصول ودلت على معنى عن ، لأن المعنى أن الكافرين تكلموا عن المؤمنين ، وليس المراد أنهم خاطبوا المؤمنين .

وأثبت هذا المعنى للام كل من ابن الحاجب وابن هشام والسيوطى والأزهرى (٤) واشترط أن يكون مع القول . وهو معنى غير ملحوظ في مجال البحث .

** معنى النسب :

تدخل اللام في الاسم فيكون دلالتها النسب ، وذلك في نحو :

- لزيدٍ عمٌّ هو لعمْرٍو خال .

---

(١) الأزهية ٢٨٨ والتسهيل ١٤٥ والمغنى ٢٣٤/١ وهمع الهوامع ٣٢/٢

(٢) المساعد ٢٥٩/٢

(٣) الآية ١١ من سورة الأحقاف

(٤) الكافية ٢١٦ والمغنى ٢٣٥/١ وهمع الهوامع ٣٢/٢ وشرح التصريح ١٢/٢

فاللام من (لعمرو) تدل على معنى النسب ، لأن المقصود بها هنا اثبات نسب زيد وعمرو ، وأنهما يلتقيان فى شخص واحد .

وقد أثبت هذا المعنى للام ابن مالك وغيره (١)وقال المرادى :" ذكر هذا المعنى ابن مالك وغيره وليس فيه تحقيق " (٢)

- وهو معنى غير ملحوظ فى شعر الشماخ .

* * *

وقوع لام كى فى المضارع جوابا للقسم :

ذهب ابو الحسن الأخفش الى جواز دخول هذه اللام فى المضارع الواقع جوابا للقسم قال فى قوله تعالى : (يحلفون بالله لكمْ ليُرضُوكم) المعنى ليرضنكم ، وقال الشاعر :

إذا قلت قَدْنِى قال بالله حلفَةً لتُغْنِيَ عنِّى ذا إنائكَ أجمعا " (٣)

وعند الجمهور أن ذلك غير جائز لكون القسم يجاب عنه بالجملة لا المفرد ،على أن البيت مروى بفتح اللام مع نون التوكيد " وفاقا " للغة فزارة فى حذف آخر الفعل ان كان ياء تلى كسره نحو :

- وابكِنَّ عيشًا تقضَّى بعد جدَّته

والجواب محذوف ، واللام متعلقة به ، أى ليكونن كذا ليرضوكم ، ولتشربن لتغنى عنى ، هذا عند الجمهور (٤) . وهذا لم يلحظ فى مجال البحث .

---

(١) التسهيل ١٤٥ والمساعد ٢٥٦/٢ وشرح التصريح ١٢/٢

(٢) الجنى الدانى ٩٧

(٣) معانى القرآن ٣٣٣/٢ ، ٣٣٤ والآية ٦٢ من سورة التوبة .

(٤) المغنى ٢٣١/١ وينظر حواشى المغنى

ووردت اللام بمعنى الباء فى قول الشماخ :

- وكنتُ إذا حاولْتُ أمراً رميتُه لعينى حتَّى تبلُغا مُنتَهاهما (١)

فاللام فى (لعينى) دخلت على مثنى معرفة ، ودلت على المعنى الذى يؤدى بالباء .

ووردت اللام لمعنى حول فى قول الشماخ :

- لما استفاضَ لَهَا الوادِي وألجَأَها مِنْ ذى طوالةَ فى عوْجاءِ مِيفاقِ (٢)

فاللام من (لها) دخلت على مضمر ، وأفادت المعنى الذى يؤدى بكلمة حول

والأصل لما استفاض حولها .

ويؤكد هذا المعنى للام ، البيت المذكور بعد ذلك وهو قوله :

- ظلَّت تسوقُ بأعلَى عينِهَا علَمَا من جوِّ رقْدٍ رأتْهُ غيرَ منساق

حيث يعبر الشاعر عن بحث الناقة عما تهتدى به فى هذا الوادى المتسع حولها .
وهذا المعنى لم يذكره النحويون .

ووردت اللام لمعنى منذ فى قول الشماخ :

- أُمِرَّتْ لقاحاً عن حيالٍ فَدرَّهُا لشهرينِ فى ماءِ الحلاقِ غريقُ (٣)

اللام من (لشهرين) دخلت على مثنى وهو منكر ، وأفادت المعنى الذى يؤدى

بمنذ ، وأصله : منذ شهرين . وهذا المعنى لم يذكره النحويون .

** المعانى التركيبية فى (فى) :

ذكر لهذا الحرف معانى مختلفة وهى على النحو التالى :

- الظرفية الحقيقية :

(أ) الظرفية المكانية : هذه الظرفية هى التى كثر التمثيل لها فى نصوص

النحويين ، وفى ذلك اشعار باختصاص (فى) للظرفية المكانية (٤) .

---

(١) الديوان ٣١٢ والمفهوم من شرح المحقق أنها بمعنى فى وهو رأى د . بحيرى .
(٢) الديوان ٢٥٥ واستفاض اتسع
(٣) الديوان ٢٤٥
(٤) ينظر الكتاب ٤٢١/١ ، ٢٢٦/٤ والمقتضب ٤٥/١ ، ١٣٩/٤ والأصول ٤١٢/١ ومعانى الحروف ٩٦ والمفصل ٢٨٤ .

(ب) الظرفية الزمانيـــة : ذكرت فى نصوص بعض النحويين كعبد القاهر الجرجانى الذى مثل له فى قوله " فاذا قلت : الخروج فى يوم الجمعة فقد أخبرت بـأن اليوم قد اشتمل على الخروج وصار وعاء له " (١) وكذلك ابن مالك وابن هشام اللذان مثلا له بقوله تعالى (فى بِضْعِ سِنِين) (٢)٠

ووردت (فى) لمعنى الظرفية الحقيقية ، وذلك فى قول الشماخ :

- بزُرْقِ النَّواحِي مُرْهَفَاتٍ كأنَّمـا توقُّدُها فى الصُّبْحِ نِيرَانُ عرْفَجِ (٣)

- تَرَى قِطَعاً من الأَحْنَاشِ فيـــه جمَاجِمُهُنَّ كالخَشَلِ النَّزِيـــع (٤)٠

" فى " من هذين الموضعين دخلت الاسمين الظاهر والمضمر ، ودلت على الظرفية فالصبح ظرف حوى التوقد فصار وعاء له ، ووكر العقاب ظرف حوى الأحناش فكان وعاء لها ، والظرفية حقيقية ، وهى زمانية فى الموضع الأول ومكانية فى الموضع الثانى ٠

قال سيبويه :" وأما فى فهى للوعاء ، تقول : هو فى الجراب ، وفي الكيس وهو فى بطن أمّه " (٥) ، وصرح المبرد بمثل ذلك أيضا (٦) ، وقال ابن السراج :" فاذا قلت : فلان فى البيت فانما تريد أن البيت قد حواه وكذلك المال فى الكيس " (٧)، وقال ابن هشام :" والظرفية اما مكانية أو زمانية، وقد اجتمعتا فى قوله تعالى : (آلَمَ غُلِبَتْ الرُّومُ فى أدنى الارض وهمْ من بعد غَلَبِهم سيغْلِبُونَ فى بضع سنين) (٨) ٠

---

(١) المقتصد ٨٢٤/٢ ، ٨٢٥

(٢) شرح الكافية الشافية ٨٠٤/٢ والمغنى ١٨٢/١ والآية ٤ من سورة الروم ٠

(٣) الديــوان ٩٥

(٤) الديــوان ٢٣٢

(٥) الكتاب ٢٢٦/٤

(٦) المقتضب ١٣٩/٤

(٧) الأصــول ٤١٢/١

(٨) مغنى اللبيب ١٨٢/١ والآية ١ ، ٢ من سورة الروم ٠

الظرفية المجازية :

ذكرها بعض النحويين منهم ابن مالك وابن عقيل الذى مثل لها بقوله تعالى (ولكم فى القصاص حياة) (١) ، وقولهم :نظرت فى العلم (٢)، وذكرها أيضا ابن هشام والسيوطى (٣) وعرفها الدسوقى فقال : " والمجازية ماكان المظروف غير حسى بأن كان معنى من المعانى " (٤)

وورد معنى الظرفية المجازية فى قول الشماخ :

- حرفٌ صموتُ السُّرَى إلاَّ تَلَفُّتَها بالليل فى سأدٍ منها وإطْرَاق (٥)

- ولاعيبَ فى مكروهها غيرَ أنَّه تبدَّل جوْنًا بعد ما كانَ أزْهَرَا (٦)

" فى " من الموضعين دخلت على اسمين ظاهرين نكرة ومعرفة ، ودلت على الظرفية المجازية ، وذلك لأن السأد ليس ظرفا حقيقيا يحوى فى داخله الناقة ، وكذلك مكروه الناقة ليس ظرفا يحويها ، بل جاء ذلك على سبيل المجاز .

قال سيبويه :" وكذلك هو فى الغل ، لأنه جعله اذ أدخله فيه كالوعاء له وكذلك فى القبة وفى الدار " (٧) وقال ابن السراج " فان قلت : فى فلان عيب فمجاز واتساع لأنك جعلت الرجل مكانا للعيب يحتويه ، وانما هذا تمثيل بذاك " (٨) .

---

(١) الآية ١٧٩ من سورة البقرة .
(٢) المساعد ٢٦٥/٢
(٣) المغنى ١٨٢/١ وهمع الهوامع ٣٠/٢
(٤) حاشية الدسوقى ٢٤٦/١
(٥) الديوان ٢٥٤ والسأد الاغذاذ فى السير .
(٦) الديوان ١٣٤
(٧) الكتاب ٢٢٦/٤
(٨) الأصول ٤١٢/١

الاستعلاء :

وهو معنى يؤدى بـ " على " وأثبته الكوفيون والقتبى لـ " فى "(١) وتبعهم فى ذلك الهروى والزجاجى والمالقى وابن مالك والمرادى وابن هشام وغيرهم (٢) ومن شواهده قوله تعالى : (لأصلبنكم فى جذوع النخل) (٣)،وقول عنترة :

بطل كأن ثيابه فى سرحه يحذى نعال السبت ليس بتوأم

أى على جذوع النخل ، وعلى سرحه من طوله .

وروى يونس قولهم : - نزلت فى أبيك ، أى على أبيك (٤) .

والبصريون يردون شواهد الكوفيين فى هذا الاطار الى الظرفية (٥) وتبعهم فى ذلك الزمخشرى وابن يعيش فقال الأول :" وقولهم فى قول الله عز وجل : (ولأصلبنكم فى جذوع النخل) انها بمعنى على ، عمل على على الظاهر والحقيقة أنها على أصلها لتمكن المصلوب فى الجذع تمكن الكائن فى الظرف فيه "(٦) وقد سار على هذا الرأى غير هؤلاء (٧) .

ووردت (فى) بمعنى الاستعلاء فى قول الشماخ :

- وأعوزه باقى النطاف وقلصت ثمائلها وفى الوجوه سهوم (٨)
- ففاضت دموعى فى الرداء كأنما عزالى شعيبى مخلف وكلاهما (٩)

---

(١) المساعد ٢٦٥/٢ (٧) ينظر شرح الكافية للرضى ٣٢٧/٢

(٢) الأزهية ٢٦٧ وحروف المعانى ٢٧ ورصف المبانى ٤٥١ وشرح الكافية الشافية ٨٠٥/٢ والجنى الدانى ٢٥١ والمغنى ١٨٣/١ وهمع الهوامع ٣٠/٢

(٣) الآية ٧١ من سورة طه (٤) الصحاح ٢٤٥٨/٦

(٥) معانى الحروف ٩٦ (٦) المفصل ٢٨٤ وشرح المفصل ٢١/٨

(٨) الديوان ٣٠٠ السهوم الضمر وتغير اللون ، والمعنى : أعجزه العثور على الماء وتقبضت ثمائلها وبدا الضمر والتغير على وجوهها والكلام على الأتن .

(٩) الديوان ٣١٠ وعزالى جمع عزلاء وهى مصب الماء من الراوية ، والشعيب السقاء البالى ، والمخلف المستقى ، والكلى الرقاع التى تكون فى المزادة .

" فى " من الموضعين دخلت على معرفة بأل ، ودلت على معنى الاستعلاء ،كأنه قال : على الوجوه ، على الرداء ، ويجوز أن تكون " فى " على معناها من الظرفية المجازية ، وكأنه جعل الوجوه ظرفا للسهوم ، والرداء ظرفا للدموع

* * *

التعليـــل :

وهو معنى يؤدى باللام ، وأثبته لـ (فى) ابن مالك والمرادى وابن هشام وغيرهم (١) ومن شواهده قوله تعالى : (فذلك الذى لُمتُنَّنِى فيه) (٢) وقول النبى صلى الله عليه وسلم : إنّ امرأةً دخلت النّار فى هِرَّةٍ حَبَسَتْها

ووردت (فى) لمعنى التعليل فى قول الشماخ :

- حَذِيَّتُه من نائلٍ وكرامـــةٍ   سَعَى فى بغاءِ المجْدِ حتَّى احْتَواهما (٣)

" فى " من هذا الموضع دخلت على معرفة بالاضافة ، ودلت على معنى التعليل والمراد : لأجل بغاء المجد ، ويجوز أن يكون (فى) على معناها من الظرفية المجازية ، فكأنه جعل " بغاء المجد " ظرفا حوى سعيه .

** المصاحبـــة :

وهى معنى تؤدى أساسا بـ (مع) الظرفية ، وأثبت هذا المعنى لـ " فى " الكوفيون والقتبى (٤) ، وتبعهم الهروى فأكثر له الشواهد من القرآن والشعر

---

(١) التسهيل ١٤٥ والجنى الدانى ٢٥٠ والمغنى ١٨٣/١
(٢) الآية ٣٢ من سورة يوسف
(٣) الديـوان ٣١٦
(٤) معانى الحروف ٩٦ والمساعد ٢٦٥/٢

والنشر قال : " وتكون ايضا بمعنى مع ، قال الله عز وجل ثناؤه (فادخلى فى عبادى وادخلى جنّتى) (١) معناه مع عبادى ... ويقال : فلان عاقل فى حلم ، أى مع حلم ، وقال الجعدى :

ولوحا ذراعين فى بركة   الى جؤجؤ رحل المنكب

أى مع بركة " (٢) .

وتبع المذكورين المالقى وابن مالك والمرادى وابن هشام وغيرهم (٣)، والأمثلة المذكورة فى هذا الصدد قابلة لأن تكون من الظرفية المجازية أشار الى ذلك الرضى وابن عقيل (٤) .

- ولم يرد هذا المعنى لـ (فى) فى شعر الشماخ .

بعد :

وهو ظرف مناقض لـ (قبل) أثبته الهروى لـ (فى) واستشهد بقوله تعالى : (وفصالُه فى عامينّ) (٥) أى بعد عامين (٦) .

- ولم نلحظ هذا المعنى لـ (فى) فى شعر الشماخ .

الباء :

ومعنى الباء هو الالصاق ، وأثبته لـ " فى " الفراء والهروى والمالقى وابن مالك والمرادى وابن هشام وغيرهم (٧) ومن شواهده قول زيد الخيل :

ويركبُ يومَ الرَّوْعِ منّا فوارسٌ   بصيرونَ فى طعنِ الأباهرِ والكُلَى

---

(١) الآية ٢٩ ، ٣٠ من سورة الفجر

(٢) الأزهية ٢٦٩

(٣) رصف المبانى ٤٥٣ وشرح الكافية الشافية ٨٠٦/٢ والجنى الدانى ٢٥٠ ، والمغنى ١٨٢/١ وهمع الهوامع ٣٠/٢

(٤) شرح الكافية ٢/ ٣٢٧ والمساعد ٢٦٥/٢

(٥) الآية ١٤ من سورة لقمان

(٦) الأزهية ٢٧٠

(٧) معانى القرآن ٧٩/٣ والأزهية ٢٧١ ورصف المبانى ٤٥٢ والمساعد ٢٦٦/٢ ، والجنى الدانى ٢٥١ والمغنى ١٨٣/١ وهمع الهوامع ٣٠/٢ .

أى بصير بطعن الأباهر ، وقوله تعالى :(يذرؤكم فيه) (١)، وقولهم : ضربته في السيف حكاه يونس .

وعند الرضى أن الأولى حمل البيت المذكور على معنى الظرفية (٢) والباء فى الآية للتعليل عند ابن هشام وقال : " والأظهر قول الزمخشرى إنّها للظرفية المجازية " (٣) .

- ولم نلحظ لـ (فى) معنى الباء فى شعر الشماخ .

** مـــن :

ومعنى (من) ابتداء الغاية ، وأثبته لـ (فى) الهروى والمالقى والمرادى وابن هشام وغيرهم (٤) ومن شواهده قوله تعالى :(ويوم نبعث فى كل أُمَّة شَهِيدا) (٥) .

وقول امرؤ القيس :

ألا أيها اللَّيلُ الطويلُ ألا انْجَلِ بِصُبْحٍ وما الإِصْبَاحُ فيك بأمثل

المعنى من كل أمة ، ومنك بأمثل .

- ولم نلحظ لـ (فى) هذا المعنى فى شعر الشماخ .

** الـــى :

ومعناها انتهاء الغاية ،وأثبته لـ (فى) الهروى والمالقى وابن هشام والمرادى وغيرهم (٦) ومن شواهد هذا المعنى فى " فى " قوله تعالى:(فَرَدُّوا أيديهم فى أفواههم) (٧) .

---

(١) الآية ١١ من سورة الشورى

(٢) شرح الكافية ٣٢٧/٢

(٣) المغنى ١٨٣/١

(٤) الأزهية ٢٧١ ورصف المبانى ٤٥٣ والجنى الدانى ٢٥٢ والمغنى ١٨٤/١ وهمع الهوامع ٣٠/٢

(٥) الآية ٨٩ من سورة النحل .

(٦) الازهية ٢٧١ ورصف المبانى ٤٥١ والجنى الدانى ٢٥٢ والمغنى ١٨٣/١ وهمع الهوامع ٣٠/٢

(٧) الآية ٩ من سورة ابراهيم

والأولى عند الرضى أن ترد الى معنى الظرفية (١)

- ولم نلحظ لـ (فى) هذا المعنى فى شعر الشماخ .

** التوكيد :

وهو معنى تفيده (فى) اذا وقعت زائدة لغير التعويض ، وقد أثبته لها أبو على الفارسى فى ضرورة الشعر ، وأجازه بعضهم فى قوله تعالى " (وقال اركبوا فيها) (٢) ومنعه بعضهم مطلقا .

- وهذا المعنى لم نلحظه فى شعر الشماخ .

** التعويض :

وهو معنى تفيده (فى) اذا وقعت زائدة ، غير أن زيادتها هنا على سبيل التعويض من " فى " أخرى محذوفة ، وأثبته ابن مالك وابن هشام (٣) ومن أمثلته :

- ضربت فيمن رغبت فيه

أى ضربت من رغبت فيه .

- ولم نلحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

** المقايسة :

وهو معنى تفيده (فى) اذا وقعت بين مفضول سابق وفاضل لاحق واستشهد له بقوله تعالى : (فما مَتَاعُ الحياةِ الدُّنْيَا فى الآخرةِ إلاَّ قَلِيل) (٤) وقد اثبته المرادى وابن هشام (٥) .

- ولم نلحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

---

(١) شرح الكافية ٣٢٧/٢

(٢) الآية ٤١ من سورة هود ، وينظر الجنى الدانى ٢٥٢ والمغنى ١٨٤/١

(٣) الجنى الدانى ٢٥٢ والمغنى ١٨٤/١

(٤) الآية ٣٨ من سورة التوبة

(٥) الجنى الدانى ٢٥١ والمغنى ١٨٤/١

** المعانى التركيبية فى (من) :

(١) ابتداء الغاية :

تدل من على ابتداء غاية تتحدد بمكان أو ذات ، وذلك فى الأمور الحسية ويتضح ذلك فى هذين المثالين :

- (من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى) (١)
- من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم .

دلالة من فى المثال الأول هو ابتداء غاية الاسراء بالمسجد الحرام ، وفى المثال الثانى بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وغدا هذا المعنى محددا حسيا لارتباطه بمكان وذات ، قال سيبويه :" وأما من فتكون لابتداء الغاية فى الأماكن ، وذلك قولك : من مكان كذا وكذا الى مكان كذا وكذا ، وتقول اذا كتبت كتابا : من فلان الى فلان ، فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها " (٢) وقال المبرد :" وأصلها ابتداء الغاية ، نحو : سرت من مكة الى المدينة وفى الكتاب من فلان الى فلان فمعناه أن ابتداءه من فلان ومحله فلان " (٣) وأشار الى هذا ايضا ابن السراج وأبو على وغيرهما (٤) وذكر المالقى أنها هنا بمنزلة مذ فى الزمان (٥) .

ويتصور هذا المعنى فى الأمور المعنوية ، وذلك نحو :

- (من أول يوم أحقُّ أن تقومَ فيه)
- من الآن إلى غد (٦) .

---

(١) الآية ١ من سورة الاسراء .
(٢) الكتاب ٢٢٤/٤
(٣) المقتضب ٤٤/١
(٤) الأصول ٤٠٩/١ والايضاح ٢٥١ والمقتصد ٨٢٢/٢
(٥) رصف المبانى ٣٨٨
(٦) والمساعد ٢٤٦/٢ والآية ١٠٨ التوبة

دلالتها هنا هو ابتداء الغاية بأول يوم وبالآن ، وهما زمانان يتحددان بالتصور وقول سيبويه :" فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها " يمكن أن يشمل الزمان ، وقد نقل عن البصريين عدم جواز هذا المعنى فى الزمان ، وأجازه الكوفيون (١) والأخفش والمبرد وابن درستويه قال الرضى :" والظاهر مذهب الكوفيين اذ لامنع من مثل قولك : نمت من أول الليل الى آخره ، وصمت من أول الشهر الى آخره وهو كثير الاستعمال (٢) وهذا الرأى هو الصحيح عند ابن مالك وابن عقيل وغيرهما (٣) ، وقيده المالقى بأن يكون على تقدير المصدر (٤) وتعريف من الابتدائية بان تكون فى مقابلة الى للانتهاء أو مايفيد فائدتها فى مقابلتها لفظا أو تقديرا (٥) .

** ابتداء الغاية فى الفاعل والمفعول معا :

قد تقع من مكررة فتفيد ابتداء الغاية فى موضعى الفاعل والمفعول وذلك نحو :

- رأيت الهلال من مكانى من خلَلِ السَّحاب

- شمِمْتُ المسكَ من دارى من الطريق

فقد ابتدأ رؤية المتكلم بموضعه ، وابتدأ رؤية الهلال بخلل السحاب ، وكذلك ابتداء شُمه للمسك بداره وابتدأ المسك المشموم بالطريق .

وهذا نقله الرضى وابن يعيش والمرادى عن ابن السراج (٦) وجعل المالقى نحو : أخذت الدراهم من الكيس من دارى لابتداء الغاية وانتهائها (٧) .

---

(١) ينظر الانصاف ٣٧٠/١ وشرح المفصل لابن يعيش ١١/٨ والمغنى ٣٥٣/٢ والجنى الدانى ٣٠٨ ، ٣٠٩ .

(٢) شرح الكافية ٣٢١/٢

(٣) شرح الكافية الشافية ٧٩٧/٢ والمساعد ٢٤٦/٢

(٤) رصف المبانى ٣٨٨

(٥) شرح الكافية ٣٢١/٢ مع الحاشية

(٦) شرح الكافية ٣٢١/٢ وشرح المفصل ١٣/٨ ، ١٤ والجنى الدانى ٣١٢ ، ٣١٣

(٧) رصف المبانى ٣٨٨ .

** التداخل بين معنى ابتداء الغاية وفى :

ذكر النحويون الآيتين :

(لمسجد أُسِّسَ على التَّقوى من أوَّل يوم) (١)

(إذا نودِيَ للصَّلاة من يوم الجمعة) (٢)

فى الاستشهاد لمعنى ابتداء الغاية فى من ، واختلف وجهة نظر الرضى اذا قرر أن من فى الآيتين على معنى فى ، لأن التأسيس والنداء ليسا حدثين ممتدين ولا الأصلين للمعنى الممتد ، وقد بدا من هذا أن هذين المعنيين قد يشتبهان فى بعض المواضع ، ويفصل بينهما حينئذ بالقرينة والمقام .

ووردت من فى شعر الشماخ لابتداء الغاية ، قال الشماخ :

- صَبَا صَبْوَةً من ذِى بِحَارٍ فجاوَزَتْ إلَى آلِ ليلى بطنَ غَوْلٍ فَمَنْعَج (٣)

- سرَتْ مِنْ أعالِي رَحْرحانَ فأصْبحَتْ بفَيدٍ وباقى ليلِها ماتَحَسَّرا (٤)

" من " فى هذين الموضعين دخل على اسمين ظاهرين ، ودل على ابتداء الغاية لأن بداية الصبوة والسير من مكانين هما " ذى بحار " و " أعالى رحرحان " وهما كما ترى حسيان ، ومنها قوله :

- وقَعْنَ له من أوَّل الليل وقعةً لدَى مُلْقَحٍ من عود مَرخٍ وُمُنْتَج (٥)

وأما الظاهرتان المذكورتان هنا فلم تردا فى شعر الشماخ .

الغاية :

قد تقع (من) فى اسم ، ويكون المقصود بها الغاية المجردة ، وذلك نحو :

- رأيته من ذلك الموضع

---

(١) الآية ١٠٨ من سورة التوبة .

(٢) الاية ٩ من سورة الجمعة .

(٣) الديوان ٧٤

(٤) الديوان ١٣٩

(٥) الديوان ٨٢

دخلت من على اسم الاشارة ، وقصد بها الدلالة على الغاية التى هى الموضع غير المقترن بالابتداء ، قال سيبويه :" وتقول : رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى " (١) وقد أثبت هذا المعنى ايضا ابن هشام الذى قال : " وكذا آخذته من زيد ، وزعم ابن مالك أنها فى هذه للمجاوزة ، والظاهر عندى أنها للابتداء ، لأن الأخذ ابتدأ من عنده وانتهى اليك " واستدل المرادى بنص سيبويه السابق الذكر على دلالة من للانتهاء تأييدا لقول ابن مالك قربت منه فانه مساو لقولك تقربت اليه (٢) •
وقد ظهر من هذين النصين أن معنى الغاية هذه قد تتداخل مع معنى المجاوزة وحينئذ يكون الفاصل بينهما المقام والقرينة •

ووردت (من) لمعنى الغاية ، وذلك فى قول الشماخ :

- وغدا ينفضُ متنهُ من ساعةٍ كالسَّحْلِ أغربَ لونُه إلهاقَا (٣)

دخل (من) فى هذا الموضع على منكر ، وهو ساعة ، ومعناها البعد، فدل على الغاية لكون ولد الظبية الذى يرجع اليه الضمير فى " ينفض" قد بدا لونه كالثوب الأبيض من بعد •

** التعليل :

تدخل (من) على اسم فتدل على معنى التعليل ، وذلك نحو :

- (مِمَّا خطيئاتهم أُغْرِقُوا)
- لم آتك من سوء أدبك

وهذا المعنى أثبته ابن مالك وابن هشام وغيرهما (٤) ويرى الرضى أنه شبيه بمعنى الابتداء (٥) •

---

(١) الكتاب ٢٢٥/٤
(٢) المغنى ٣٥٧/١ وينظر الجنى الدانى ٣١٢ ، ٣١٣
(٣) الديوان ٢٦٦
(٤) التسهيل ١٤٤ والمغنى ٣٥٤/١ والمساعد ٢٤٧/٢ والآية ٢٥ نوح •
(٥) شرح الكافية ٣٢٣/٢

وورد (من) فى شعر الشماخ لمعنى التعليل فى قوله :

- فَسَرَّنِي ذاكَ حتَّى كِدْتُ من فَـرَحٍ   أُسَاوِرُ الطَّوْدَ أو أَرْمِي بـأَرْوَاق (١)

دخل " من " فى هذا الموضع على اسم منكر ، ودلت على التعليل ، وذلك لأنه كاد أن يثب من الجبل بسبب الفرح .

** معنى عن :

تدخل " من " على الاسم فتدل على معنى عن ، وذلك نحو :

- رميت من القوس   - حدثته من فلان

فقد وقعت على الاسمين المعرفة والنكرة ، ودلت على معنى عن ، لأن الرمى والحديث انما هو عن القوس وعن فلان .

وهذا المعنى أثبته لمن الكوفيون والهروى وابن مالك وابن هشام ،وغيرهم (٢)وورد هذا المعنى فى قوله :

- رجالا مضوا مِنِّى فلستُ مُقَايِضًا   بهم أبداً من سائرِ النَّاس معشرا (٣)

- سَتَرْجِعُ نَدْمَى خَسَّةَ الحظِّ عندنا   كما صَرَمَتْ مِنَّا بِلَيْلٍ وِصَالَهَا (٤)

فقد دخل " من " فى الموضعين على مضمرين ، ودل على معنى عن ذلك لأن الرجال مضوا أو ذهبوا عنه ، ولأنها قطعت عنه الوصال .

** التبعيض :

وتدخل " من " الاسم فتدل على التبعيض ، وذلك نحو :

- هذا من الثوب

- (مِنْهم مَنْ كلَّمَ اللّٰه) (٥)

فقد دخلت من على الاسمين الظاهر والمضمر ،ودلت على معنى بعض ، لكون المقصود

---

(١) الديوان ٢٥٨

(٢) ينظر الأزهية ٢٨٢ ومعانى الحروف ٩٨ والتسهيل ١٤٤ ورصف المبانى ٣٨٩ والمغنى ٣٥٦/١ والجنى الدانى ٣١١ .

(٣) الديوان ١٣١   (٤) الديوان ٢٨٨

(٥) الآية ٢٥٣ من سورة البقرة .

بعض الثوب ، وبعض الرسل ، قال سيبويه :" وتكون أيضا للتبعيض ، تقول هذا من الثوب ، وهذا منهم كأنك قلت بعضه " (١) وأثبت هذا المعنى كثير من النحويين منهم أبو على الفارسى والزجاجى والرمانى والشلوبينى ،وهو رأى مسند الى الجمهور (٢) .

وذهب جماعة من النحويين الى أن (من) تكون للتبعيض ولكنها لاتخرج عن معنى ابتداء الغاية فيظل قائما فيها ، قال المبرد:" وتكون للتبعيض " (٣) وقال أيضا:" وكونها فى التبعيض راجع الى هذا ، وذاك أنك تقول : أخذت مال زيد ، فاذا أردت البعض قلت : أخذت من ماله ، فانما رجعت بها الى ابتداء الغاية " (٤)

وهذا الرأى قال به أيضا الأخفش والسيرافى (٥) ، وهو ظاهر كلام عبد القاهر فانه قال:"والوجه الثانى أن تكون للتبعيض كقولك : أخذت من الدراهم لأن المعنى أخذت بعضها ، ولاينفك من معنى ابتداء الغاية ايضا " (٦) وهو ايضا ظاهر كلام الزمخشرى (٧) .

ويعرف من التبعيضية عن غيرها بأحد أمرين :

- أن يجوز اغناء بعض عن من .
- أن يكون هناك شئ ظاهر وهو بعض المجرور بمن نحو :(خُذْ مِنْ أموالِهم صَدَقَة) أو مقدر نحو أخذت من الدراهم أى من الدراهم شيئا (٨)

---

(١) الكتاب ٢٢٥/٤ .
(٢) ينظر الايضاح ٢٥١ وحروف المعانى ٥٦ ومعانى الحروف ٩٧ ورصف المبانى ٣٨٩ والتوطئة ٢٢٦ والمساعد ٢٤٦/٢
(٣) المقتضب ١٣٦/٤
(٤) المقتضب ٤٤/١
(٥) المساعد ٢٤٧/٢
(٦) المقتصد ٨٢٣/٢
(٧) المفصل ٢٨٣
(٨) ينظر شرح الكافية للرضى ٣٢٢/٢ والمساعد ٢٤٦/٢ والآية ١٠٣ التوبة .

قال ابن هشام :" وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود (حتى تنفقوا بعض ما تحبون) (١) .

** معانى أخرى تحت التبعيض :

- التوكيد :

هذا المعنى تفيده (من) مقترنا بالتبعيض ، وذلك اذا دخلت على كلمة دالة للعموم ، نحو :

- ماجاءنى من رجل - ما جاءنى من أحد

- فقد دخلت (من) على اسمين منكرين فيهما معنى العموم فدلت من على بعضهما مع أن المعنى بدونها مستقيم لأن الاسمين يكونان منفيين ، وبدخولها عليهما أصبح المنفى بعضهما ، وذلك تأكيد لنفى كلهما ، قال سيبويه : " وقد تدخل فى موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ، ولكنها توكيد بمنزلة ما الا أنها تجر لأنها حرف اضافة ، وذلك قولك : ما أتانى من رجل ومارأيت من أحد ، ولو أخرجت " من " كان الكلام حسنا ، ولكنه أكد بمن لأن هذا موضع تبعيض ، فأراد أنه لم يأته بعض الرجال والناس " (٢)

- ويعتبر النحويون " من " فى هذا الموضع زائدة (٣) قال المبرد:" وأما الزائدة التى دخولها فى الكلام كسقوطها فقولك : ما جاءنى من أحد وماكلمت من أحد " (٤) وقال ابن السراج :" وتكون زائدة قد دخلت على ما هو مستغن من الكلام الا أنها تجر لأنها حرف اضافة " (٥)

---

(١) المغنى ٢٤٦/٢ والآية ٩٢ من سورة آل عمران .
(٢) الكتاب ٢٢٥/٤
(٣) ينظر الايضاح ١٥١ والمقتصد ٨٢٤/٢ ومعانى الحروف ٩٦ والمفصل ٢٨٣
(٤) المقتضب ١٣٧/٤
(٥) الأصول ٤١٠/١

- رأى الزجاجي أن من في هذا الاطار وقعت في أعم الواجب ودلت على أن مابعدها واحد من معنى الجنس ، ولم يذكر التوكيد ولا الزيادة (١)

- ورأى المبرد ايضا من هذه ليست زائدة بل هي لنفي الجنس قال :" وأماقولهم انها تكون زائدة فلست أرى هذا كما قالوا ، وذاك أن كل كلمة اذا وقعت وقع معها معنى ، فانما حدثت لذلك المعنى ، وليست بزائدة ، فذلك قولهم : ما جاءني من أحد وما رأيت من رجل ، فذكروا أنها زائدة ، وأن المعنى : مارأيت رجلا وما جاءني أحد ، وليس كما قالوا وذلك : لأنها اذا لم تدخل جاز أن يقع النفي بواحد دون سائر جنسه ، تقول : ما جاءني رجل وماجاءني عبد الله انما نفيت مجيء واحد ، واذا قلت : ما جاءني من عبد الله لم يجز لأن عبدالله معرفة فانما موضعه موضع واحد " (٢) .

- ورأى ابن مالك وابن هشام أن من في : ماقام من رجل ، لتنصيص العموم وفي ما جاءني من أحد لتوكيد العموم (٣) .

وقد تَبَيَّن أن في من هذه عدة آراء :

الأول : أنها للتبعيض المقترن بالتوكيد

الثاني : أنها زائدة

الثالث : أنها لنفي الجنس

الرابع : أنها للدلالة على أن مابعدها واحد من معنى الجنس .

الخامس : أنها لتنصيص العموم أو توكيده .

- التعجب :

هذا المعنى يدل عليه " من " مقترنا بالتبعيض ، وذلك في نحو :

- ويحه من رجل

---

(١) حروف المعاني ٥٦ ، ٥٧

(٢) المقتضب ٤٥/١

(٣) المساعد ٢٤٩/٢ والمغني ٣٥٨/١

فقد دخلت (من) فى الاسم المنكر الدال على العموم ، وأوصلت معنى التعجب اليه ، ودلت على أن المقصود هو معنى بعض لا العموم ، قال سيبويه :" وكذلك ويحه من رجل ، وانما أراد أن يجعل التعجب من بعض الرجال " (١) ٠

وأشار الى هذا ابن السراج من خلال نص سيبويه (٢) ٠

- التبييـن :

تدخل (من) الاسم فيكون دلالتها بيان الجنس وهو مقترن بالتبعيض ، وذلك نحـو :

- لى ملْـوُهُ من عَسَـلٍ (٣)

فقد دخلت (من) الاسم المنكر الذى يفيد الجنس ، فدلت على أن المقصود به بعض جنسه ٠

وهذا المعنى عند النحويين مستقل ، ومثلوا له بنحـو:

- (فَاْجْتَنِبُوا الرِّجْسَ من الْأَوْثَان) (٤)

- (ما يفتحِ اللّهُ للنَّاس من رحمةٍ فلا مُمْسِكَ لَهَا) (٥)

فقد دخلت من على كلا الاسمين المعرفة والنكرة ، ودلت على أن المقصود هو جنس الاوثان وجنس الرحمـة ٠

وقد أثبت هذا المعنى الرمانى وابن مالك والشلوبينى (٦) قال ابن عقيل : " وهو قول جماعة من المتقدمين والمتأخرين منهم النحاس وابن بابشاذ " (٧)٠

وقد أنكر جماعة مجىء هذا المعنى فى " من " منهم بعض المغاربة فجعلوا الأمثلة للتبعيض أو لابتداء الغاية (٨) وجعلها الزجاجى دالة على ضرب من

---

(١) الكتـاب ٢٢٥/٤

(٢) الأصـول ٤١٠/١

(٣) الكتـاب ٢٢٥/٤

(٤) الآية ٣٠ من سورة الحج ٠

(٥) الآية ٢ من سورة فاطر ٠

(٦) حروف المعانى ٩٧ والتسهيل ١٤٤ والتوطئة ٢٢٦ وينظر رصف المبانى ٣٨٨

(٧) المساعد ٢٤٧/٢

(٨) المساعد ٢٤٧/٢ والمغنى ٣٥٤/١ والجنى الدانى ٣٠٩ ، ٣١٠ ٠

النعت فى قوله تعالى (من الأوثان) (١) .

- ووردت (من) لمعنى بيان الجنس فى قول الشماخ :

- ترْمى الغُيوبَ بمرآتيْن من ذَهَبٍ صَلْتَيْن ضاحِيهمَا بالشّمْس مَصْقولُ (٢)

- حَدَاها برجْعٍ منْ نُهَاقٍ كأنَّه بمارِدَّ لحْيَاهُ إلى الْجَوْفِ رَاجِزُ (٣)

دخل (من) فى الموضعين على اسمين ظاهرين منكرين ، لتبيين الجنس ذلك لكون جنس المرآتين ذهبا ، والرجع نهاقا .

** معنى التفضيل :

تقع من فى اسم وقبلها أفعل تفضيل فتدل على تفضيل مقترن بالتبعيض وذلك نحو :

- هو أفضل من زيد - هو شر من زيد

ففى المثالين أوصلت من معنى التفضيل الى زيد ، ودلت على أن المقصود بعض الفضل وليس كله .

- قال سيبويه :" وكذلك هو أفضل من زيد ، انما أراد أن يفضله على بعض ولايعم وجعل زيدا الموضع الذى ارتفع منه أو سفل منه فى قولك : شر من زيد " (٤) .

- ويرى المبرد أن من هنا لابتداء الغاية فانه قال :" وقولك زيد أفضل من عمرو انما جعلت غاية تفضيله عمرا ، فاذا عرفت فضل عمرو علمت أنه فوق "(٥)

- ويرى ابن مالك أنها فى هذا الموضع للمجاوزة ، وكأنه قيل : جاوز زيد عمرا فى الفضل وقال ابن هشام تعليقا على رأى ابن مالك : " وقد يقال ولو

---

(١) حروف المعانى ٥٧

(٢) الديوان ٢٧٤

(٣) الديوان ١٩٩

(٤) الكتاب ٤/٢٢٥

(٥) المقتضب ١/ ٤٤

كانت للمجاوزة لصح فى موضعهـاعن " (١) .

وقد تَبَيَّنَ أَنَّ فى "مِن" بعد أفعل التفضيل عدة آراء :

الأول : التفضيل المقترن بالتبعيض

الثانى : ابتداء الغاية .

الثالث : المجاوزة .

ونحن نرى أن هذه الآراء يمكن اعتبارها فى " من " هذه حقيقة راجعة الى قصد المتكلم أو المقام أو القرينة .

وفى شعر الشماخ ورد : معنى التفضيل المقترن بالتبعيض :

وذلك فى قوله :

- لقوم تصابَبْتُ المَعِيشَةَ بعدَهم أعزُّ علَىَّ من عفاءٍ تَغَيَّرَا (٢)

دخلت (من) على اسم المنكر ، وأوصلت معنى التفضيل اليها ، ويفهم بها أن المقصود بالعز بعضه لاكله .

** التعليق :

تتكرر من فى اسمين مختلفين بعد وصف فتدل على أن الوصف متعلق ببعضهما وذلك نحو :

- أَخْزَى اللَّه الكاذِبَ مِنِّى ومِنْكَ .

فقد دخلت " من " على مضمرين ، وربطت الوصف ببعضهما ، وهو الذى يخزيه الله قال سيبويه :" وكذلك اذا قال : أخزى الله الكاذب منى ومنك ، الا أن هذا وأفضل منك لايستغنى عن من فيهما لانها توصل الأمر الى ما بعدها " (٣)

- ولم يرد هذا المعنى فى شعر الشماخ .

---

(١) المغنى ٣٥٦/١ وينظر ايضا الجنى الدانى ٣١١ ، ٣١٢
(٢) الديوان ١٣١
(٣) الكتاب ٢٢٥/٤ وينظر أيضا الأصول ٤١٠/١

البـــــــدل :

تدخل (من) على اسم فتدل على أن المقصود بدله ، وذلك نحو :

- (أَرَضِيتُمْ بالحياةِ الدُّنيا من الآخرة) (١)
- (ولو نَشَاءُ لجعلنا منكم ملائكةً فى الأرض يَخْلِفُون) (٢)

فقد دخلت من فى الموضعين على اسمين ظاهر فمضمر ، ودلت على أن المقصود بدلهما .

وهذا المعنى أثبته لمن ابن مالك وابن هشام وغيرهما ، وأنكره بعض النحويين فجعل المفيد للبدلية متعلق " من " (٣) ولم نلحظه فى مجال البحث .

الفصـــــــل :

تدخل " من " على اسم وقبلها اسم ، فتدلّ على أن المقصود الفصل بينهما وذلك نحو :

- (واللّهُ يعلَمُ المفْسدَ من المُصْلِح) (٤)
- (حتى يَميزَ الخبيثَ من الطيِّب) (٥)
- لا نعرف زيدا من عمرو

فقد وقعت " من " بين الاسمين للدلالة على أن المراد الفصل بينهما بعد اشتباههما .

نقله ابن هشام عن ابن مالك ، ثم قال : وفيه نظر لأن الفصل مستفاد من العامل ، فان ماز وميز بمعنى فصل ، والعلم صفة توجب التمييز ، والظاهر أن من فى الآيتين للابتداء أو بمعنى عن " (٦) .

---

(١) الآية ٣٨ من سورة التوبة .
(٢) الآية ٦٠ من سورة الزخرف .
(٣) ينظر التسهيل ١٤٤ والمساعد ٢٤٧/٢ والمغنى ٣٥٥/١ ، ٣٥٦
(٤) الآية ٢٢٠ من سورة البقرة .
(٥) الآية ١٧٩ من سورة آل عمران .
(٦) المغنى ٣٥٧/١ .

قلت : ان من فى هذه المواضع هى التى أوصلت معنى العلم والتمييز والعرفان الى الاسم الثانى وأفادت الفصل بينه وبين سابقه ، ولو قلنا : لانعرف زيدا وعمرا تغير المعنى وهكذا . ولم نلحظ هذا المعنى فى مجال البحث .

** معنى عند :

تدخل (من) على الاسم فتدل على معنى عند ، وذلك في نحو :

- (لن تُغْنِىَ عنْهُمْ أموالُهم ولاأولادُهم من اللّه شيئا) (١)

فمن فى لفظ الجلالة تدل على معنى عند ، وهذا فى رأى أبى عبيدة (٢)

- ولم نلحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

** معنى مُذ :

تدخل من على اسم فتدل على معنى مذ ، وذلك فى نحو :

- لمَنِ الدِّيَارُ بقنَّةِ الحِجْرِ أَقْوَينَ من حِجَجٍ ومن دَهْرِ

فقد دخلت من على منكرين ومعناها مذ ، وهو معنى أثبته الهروى لها (٣)

- ولم نلحظ هذا المعنى فى مجال البحث .

** معنى البـاء :

تدخل (من) على اسم فتدل على معنى البـاء ، وذلك نحو :

- (ينظرون من طرفٍ خَفِىٍّ) (٤)

- (يَحْفَظُونَهُ من أَمْرِ اللّهِ) (٥)

من فى الموضعين جارة للاسمين النكرة والمعرفة ، ودالة على معنى البـاء والتقدير بطرف وبأمر الله .

قال ابن عقيل :" قال الأخفش : قال يونس أى بطرف خفى كما يقولون : ضربت فى السيف أى بالسيف ، أى جعلوا من كالباء كما جعلوا فى كالباء " (٦) .

وأثبت هذا المعنى لمن الكوفيون وبعض البصريين والهروى وابن مالك وابن هشام وغيرهم (٧) . ولم نلحظه فى شعر الشماخ .

---

(١) الآية ١٠ من سورة آل عمران .
(٢) المغنى ٣٥٧/١
(٣) الأزهية ٢٨٣
(٤) الآية ٤٥ من سورة الشورى
(٥) الآية ١١ من سورة الرعد
(٦) المساعد ٢٤٨/٢ ومعانى القرآن
(٧) ينظر الأزهية ٢٨٢ والتسهيل ١٤٤ والمساعد ٢٤٨/٢ والمغنى ٣٥٦/١ والجنى الدانى ٣١٤ .

معنى في :

تدخل (من) على اسم فتدل على معنى في ، وذلك نحو :

- (أَرُونِي مَاذَا خلقوا من الأرض) (١)
- (إِذَا نودى للصلاة من يوم الجمعة) (٢)

فمن في الموضعين داخلة على اسم ، ودالة على معنى في لأن المقصود في الارض و في يوم .

وقد أثبت هذا المعنى لمن الكوفيون والهروى وابن مالك وابن هشام وغيرهم (٣) ولم نلحظه في شعر الشماخ .

معنى على :

تدخل (من) على الاسم فتدل على معنى على ، وذلك نحو :

- (وَنَصَرْنَاهُ من القوم) (٤)

فقد جرت (من) الاسم المعرفة ، ومعناها على ، لأنه المقصود وقد أثبته الكوفيون والأخفش وبعض اللغويين ، وجعله بعضهم على تضمين (نصرناه) معنى منعناه بالنصر (٥) . وهو معنى غير ملحوظ في مجال البحث .

معنى ربما :

تدخل من على ما فتدل على معنى ربما ، وذلك نحو :

- وإِنَّا لَمِمَّا نضربُ الكبشَ ضربةً على رأسِهِ تُلقى اللسانَ من الفمِ

فمن في هذا الموضع دخلت على ما وجرته ودلت على معنى ربما ، لأن التقدير لربما نضرب .

وهذا المعنى ذكره السيرافي وابن خروف وابن طاهر والأعلم ، ومثلوا له بقول

---

(١) الآية ٤٠ من سورة فاطر (٢) الآية ٩ من سورة الجمعة

(٣) الأزهية ٢٨٢ والمساعد ٢٤٩/٢ والمغنى ٣٥٦/١ ، ٣٥٧ والجنى الدانى ٣١٤

(٤) الآية ٧٧ من سورة الأنبياء

(٥) الأزهية ٢٨٢ والمساعد ٢٤٨/٢ والمغنى ٣٥٧/١ والجنى الدانى ٣٠٣

سيبويه : واعلم انهم مما يحذفون كذا ، وذهب ابن هشام الى أن من فـــــى الموضعين ابتدائية وما مصدرية (١) ولم يرد هذا المعنى فى شعر الشماخ ٠

** المعانـى التركيبية لـ (إلــى) :

ترد (الى) دالة على معانٍ أخرى غير المعنى اللغوى المذكور فـــى السابـــق وهى :

- المصاحبة :

ذكرها الزجاجي والرمانى وابن مالك وغيرهم ، وهو قول للكوفيين وكثيـر من البصريين ومما استشهد به قوله تعالى :

- (من أنصارى إلى الله) (٢)

- (ولاتأكلوا أموالهم الى أموالكم) (٣)

قال ابن عقيل :" قال الفراء : وانما تجعل إلى كمع اذا ضَمَمْتَ شيئا الى شىء لقول العرب : الذود إلى الذود إبل ، فان لم يكن ضَمٌّ لم يجز ، فلا يقـــال : الى فلان مال ، أى معه ٠٠ ومعنى المثل : اذا جمع القليل مع القليل صـــار كثيرا " (٤) على أن بعض النحويين أجاز أن تكون الى فى الآيتين على بابهـــا فهى مضمنة معنى الاضافة والتقدير الذود مضاف الى الذود ، ومن يضيف نصرتـــه ولاتضيفوا أموالهم الى أموالكم (٥) وأرجع الزمخشرى معنى المصاحبة فى الآيـــة الثانية الى معنى الانتهاء (٦) ٠

- ولم ألحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ ٠

(١) المغنى ٣٥٧/١ والجنى الدانى ٣١٥

(٢) الآية ١٤ من سورة الصـــف ٠

(٣) الآية ٢ من سورة النســاء

(٤) المساعد ٢٥٤/٢

(٥) ينظر معانى الحروف ١١٥ والمساعد ٢٥٤/٢

(٦) المفصـــل ٢٨٣

- التبييـــــن :

والى المفيدة للتبيين هـــــى المرتبطة بحب أو بغض فى تعجب أو تفضيل وتبين فاعلية مصحوبها ، وذلك نحـــو :

- (رَبِّ السِّجـن أَحَبُّ إِلــَىَّ) (١)

وورد فى شعر الشماخ هذا المعنى فى قوله :

- وإِنَّك من قوم تَحِنُّ نساؤُهـــم إِلى الْجَانِبِ الْأَقْصَى حنِينَ الْمنَائِـح (٢)

فإلى هنا مرتبطة بحب ، وتبين مفعولية مصحوبهـــا .

- معنى الـــلام :

وترادف (الى) اللام فترد فى موضعها ، وذلك نحو :

- (والأمرُ إِليْـــك) (٣)

وقيل هى على بابها ، وهو انتهاء الغاية (٤)

وورد هـــذا المعنى فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، ومن ذلك قوله :

- وَاتْرُكْ تُرَاثَ خفَاقٍ إِنَّهم هلكُوا أَوِ ائْتِ حيًّا الى رِعْلٍ ومَطْـــرود (٥)

فـ (الى) هنا بمعنى اللام ، والتقدير ائت حيا لرعل ومطرود .

- معنـــى مـــن :

وهو ابتداء الغاية ، وقد استشهد له بنحو :

- تقولُ وقدْ عاليتُ بالكُور فوقها أيُسقَى فلايَرْوَى إِلَىَّ ابنُ أَحْمَرَا

والمعنى فلا يروى منى ، وخرجه بعضهم على تقدير : فلا يروى ظمؤه الى (٦)

(١) الآية ٣٣ من سورة يوسف وينظر المساعد ٢٥٤/٢ والمغنى ٧٩/١ وهمع الهوامع ٢٠/١

(٢) الديوان ١٠٨ (٣) الآية ٣٣ من سورة النمل

(٤) ينظر المساعد ٢٥٤/٢ ، ٢٥٥ والمغنى ٧٩/١

(٥) الديـــوان ١٢٢ ورعل ومطرود قبيلتا ن .

(٦) ينظر حروف المعانى ٦٩ . والمساعد ٢٥٥/٢ ، ٢٥٦ والمغنى ٧٩/١

وفى شعر الشماخ ورد معنى من لالى فى قوله :

- ولو أنّى أشاءُ كننْتُ نفْسِى إلى لبّاتِ هيْكلةٍ شمُوع (١)

فالمعنى : لو أشاء صنت نفسى من لزوم الابل .

- معنى فى :

ذكر الكوفيون أن الى تأتى لمعنى الظرفية ، واستُشهد لذلك بنحو :

- (هل لك إلى أنْ تزكّى)

- فلا تترُكنّى بالوعيدِ كأنّنى إلى النّاسِ مطلىٌّ به القارُ أجربُ

قال ابن عقيل : " وخرج على التضمين ، أى أدعوك الى أن تزكى ، وكأننى مبغض الى الناس "(٢) وقال ابن هشام :" قال ابن مالك :" ويمكن أن يكون منه (ليجمعنكم الى يوم القيامة) وتأول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف أى مطلى بالقار مضافا الى الناس ، فحذف وقلب الكلام ، وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلى معنى مبغض ،قال : ولوصح مجىء الى بمعنى فى لجاز : زيد الى الكوفة " (٣) .

- معنى عند :

قد ترد (الى) فتفيد هذا المعنى ، وقد استشهد لذلك بنحو :

- أم لاسبيلَ إلى الشبابِ وذكْره
أشهى إلىّ من الرحيق السلسَل

- وكان اليها كالذى اصطاد بكرها شقاقا وبغضا أو أطم وأهجرا (٤)

وقال السيوطى تعليقا على البيت الأول : " أى أشهى عندى ، كذا مثل ابن مالك

---

(١) الديوان ٢٢٣

(٢) المساعد ٢٥٥/٢ والآية ١٨ النازعات .

(٣) المغنى ٧٩/١ وينظر فى هذا المعنى معانى الحروف ١١٥ وهمع الهوامع ٢٠/٢ والآية ٨٧ من سورة النساء .

(٤) ينظر حروف المعانى ٦٩ ، ٧٠ والمغنى ٧٩/١

وابن هشام فى المغنى ونازعه ابن الدمامينى بأنه تقدم أن المتعلقة بما يفهم حبا أو بغضا من فعل تعجب أو تفضيل معناها التبيين ، فعلى هذا تكون الى فى البيت مبنية لفاعلية مجرورها لاقسما آخر، وأجاب شيخنا الامام الشمنى بأن تلك شروطها كون التعجب والتفضيل من نفس الحب والبغض وهى هنا متعلقة بتفضيل من الشهوة " (١)

- ولم نلحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

- التوكيد :

ذكر الفراء افادة (الى) لهذا المعنى ، واستشهد بقراءة بعضهم :

- (أفئدة من الناس تَهْوَى إِلَيْهِم) (٢)

بفتح الواو من (تهوى) وخرجه بعضهم على تضمين (تهوى) معنى تميل أو أن الأصل (تهوى) بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء كما يقال فى رضى رضا وفى ناصية ناصاة ، وهو قول ابن مالك ولذا منع وقوع (إلى) زائدة (٣)

- ولم ألحظ معنى التوكيد لالى فى شعر الشماخ .

- معانٍ أخرى لـ (الى) :

- معنى على :

وورد فى قول الشماخ :

- فألقَتْ بأَيْديهَا وخاضَتْ صُدُورُهَا وَهُنَّ إِلَى وَحْشِيِّهِنَّ كَوَارِزُ (٤)

لأن المعنى هنَّ مائلاتٌ على جانبهِنَّ الأيسر .

---

(١) همع الهوامع ٢/٢٠

(٢) الآية ٣٧ من سورة ابراهيم

(٣) ينظر المساعد ٢/٢٥٦ والمغنى ١/٧٩ ، ٨٠

(٤) الديوان ١٩٥

** المعانى التركيبية لـ (على) الحرفيـــة :

- الاستعـــلاء :

تدخل على الاسم فتفيد الاستعلاء الحسى ، وذلك نحـــو :

- هذا على ظهر الجبل - زيد على ظهر الفرس

- (وعليها وعلى الفُلْك تُحْملـــون) (*)

- علـــى زيـــد ثـــوب

فهى فى هذه الأمثلة داخلة على أسماء لاشياء حسية ، وأفادت الاستعلاء حقيقـــة وهذا النوع من الاستعلاء الذى يدل عليه (على) فيه صفة الثبوت كما فـــى الأمثلة ، وقد يكون فيه صفة النزول والانتواء و ذلك نحو :

- مرَّ الماءُ على الجبـــل

- أَمْرَرْتُ يدِى على الفَرَس .

قال سيبويه :" وأما على فاستعلاء الشئ تقول : هذا على ظهر الجبل ، وهـــى على رأسه ، ويكون أن ينطوى أيضا مستعليا كقولك : مر الماء عليه ، وأمـــررت يدى عليه " (١) ، وقال ابن يعيش :" وأما قولهم : أمررت يدى عليه ففيـــه استعلاء لأن المراد فوقه " (٢)

- وقد يكون الاستعلاء مجازيا فى الحسيات ، وذلك نحـــو :

- مررت على زيـــد

- عليـــنا أميـــر

فالاستعلاء فى المثال الأول شبيه بما فيه صفة الثبوت ، وفى المثال الثانـــى شبيه بما فيه صفة النزول والانتواء، كلاهما على سبيل المجاز ، قال سيبويـــه : " وأما مررت على فلان فجرى هذا كالمثل ، وعلينا أمير كذلك ، وعليه مال أيضا وهذا لأنه شئ اعتلاه ، ويكون مررت عليه أن يريد مروره على مكانه ولكنه اتسع

---

(١) الكتـــاب ٤/٤٣٠
(٢) شرح المفصل ٣٨/٨

(*) الآية ١٢ المؤمنون

وتقول عليه مال ، وهذا كالمثل كما يثبت الشيء على المكان كذلك يثبت هذا عليه ، فقد يتسع هذا في الكلام ويجيء كالمثل " (١) وقال المبرد : " كما تقول : على زيد ثوب فهذا صحيح ، فان قلت : عليه مال فتمثيل ، لأنه قد ركبه " (٢) ، وقال ابن يعيش :" فأما قولهم : مررت عليه فاتساع وليس فيه استعلاء حقيقة انما جرى كالمثل ، ويجوز أن يكون مروره على مكانه فيكون فيه استعلاء " (٣)

وتدخل (على) على الاسم فتدل على الأستعلاء المعنوي على الحسي ، وذلك نحو :

- (أَوْ أَجِدُ على النَّارِ هُدًى) (٤) - (ولهُمْ علىَّ ذَنْبٌ) (٥)

فاستعلاء الهدى على النار والذنب على الانسان ليسا محسوسين الا على سبيل التصور العقلي ، قال المبرد :" والكلام يكون له أصل ثم يتسع فيه فيما شاكل أصله ، فمن ذلك قولهم : زيد على الجبل ، وتقول عليه دين ، فانما أراد أن الدين قد ركبه وقد قهره " (٦) وقال ابن يعيش :" ومن ذلك على زيد دين كأنه شيء قد علاه " (٧) وجعل ابن هشام الاستعلاء هنا معنويا (٨) وجعل الزجاجي الاستعلاء في الآية الثانية بمعنى عند (٩)

وتدخل على الاسم فتدل على استعلاء الحسي على المعنوي ، وذلك نحو :

- (أولئِكَ على هُدًى مِنْ رَبِّهِم) (١٠)

- أنَا على عهدِك ووعدك ما أستطَعْت (١١)

---

(١) الكتاب ٢٣٠/٤
(٢) المقتضب ٥١/١
(٣) شرح المفصل ٣٨/٨
(٤) الآية ١٠ من سورة طه
(٥) الآية ١٤ من سورة الشعراء
(٦) المقتضب ٤٦/١
(٧) شرح المفصل ١٥٣/١
(٨) المغني ١٥٣/١
(٩) حروف المعاني ٣٧
(١٠) الآية ٥ من سورة البقرة
(١١) ينظر همع الهوامع ٢٨/٢

ومعنى الاستعلاء فى (على) هو أغلب ما ورد فى شعر الشماخ ، ونذكر منها قوله

- مطِلًّا بزُرْقٍ ما يُداوَى رَمِيُّها   وصفراءَ من نَبْعٍ عليها الجَلائِزُ (١)

فهذا القوس استعلى عليه العقبات الملوى استعلاء حقيقيا ، ومن هذا قوله :

- ثمانٍ من الكِيرىِّ حُمْرٌ كأنّها   من الجَمْرِ ما ذكَّى على النّارِ خابِزُ(٢)

لأن استعلاء ما أوقده الخابز فوق النار حقيقى .

ومن استعلاء المعنوىّ على الحسىّ قوله :

- على أمِّ بيضاءَ السلامُ مُضاعَفاً   عديدَ الحَصَى مابينَ حِمْصَ وشَيْزَرا (٣)

فالسلام معنوى وهو المستعلى على تلك المرأة .

ومن الاستعلاء المجازى قوله :

- كأنّ على أنيابِها حِينَ ينْتَحِى   صياحَ الدّجاجِ غدْوةً حينَ بشّرا (٤)

فكون الصياح مستعليا على الانياب أمر مجازى .

ونوع آخر من الاستعلاء فى قوله :

- يعضُّ على ذَواتِ الضِّغْنِ منْهَا   كَمَا عضَّ الثِّقافُ على القَنَاةِ (٥)

لأن العض انما يكون من جهتين عليا وسفلى تبعا للفكين ، وقوله :

- وإنّى عدانِى عنكم غيرَ ماقِتٍ   نَوارانِ مكتوبٌ علىَّ بُغاهُما (٦)

لأن المقدر مستعمل عليه .

---

(١) الديوان ١٨٣ والزرق النضال ، والرمى المرمى بها ، والصفراء القوس المصنوع من نبع وهو شجر أصفر يتخذ منه القسى ، والجلائز عقبات تلوى على مواضع من القوس لتشدها .

(٢) الديوان ١٨٨

(٣) الديوان ١٢٩

(٤) الديوان ١٤٤

(٥) الديوان ٦٩

(٦) الديوان ٣١٢

- معنـــى البـــاء :

آثبته الكوفيون والرمانى وابن مالك وابن هشام وغيرهم (١) ، وذلك فى نحو :

- (حقيقٌ علىَّ أن لا أقولَ) (٢)

- اركبوا على اسم اللــــه

فعلى فى الموضعين بمعنى الباء ، لأن التقدير هو حقيق بى ، اركب باسم اللـه

وفى شعر الشماخ وردت (على) بمعنى الباء فى عدة مواضع ، منها قوله :

- طالَ الثَّواءُ على رَسْمِ بِيَمْئُودِ أَوْدَى وكلُّ خَلِيلٍ مرَّةً مُـــودِى (٣)

فعلى هنا بمعنى الباء ، والمراد طال اقامتى به (٤) ومنه قوله :

- وَمَاذَا عليها إِنَّ قَلُوصٌ تمرَّغتْ بعِكْمَيْنِ إذْ أَلقتهُمَا بالصَّحاصِـح (٥)

فعلى بمعنى الباء ، لأن المعنى ماذا بها .

- الظرفيـــــة :

وهى معنى فى ، أورده بعض النحويين واستشهد له بنحــــو :

- (واتَّبَعُوا ماتتلُوا الشَّيَاطِينُ على مُلْكِ سليمان) (٦)

- (ودخل المدينةَ على حينِ غَفْلَةٍ من أهلِهـــــا) (٧)

فعلى فى الموضعين بمعنى فى ، أثبته الكوفيون والقتبى وابن مالـــــك (٨) وذكره ابن هشام والسيوطى .(٩)

(١) ينظر معانى الحروف ١٠٨ والمساعد ٢٧١/٢ والمغنى ١٥٤/١

(٢) الآية ١٠٥ من سورة الأعراف

(٣) الديـــوان ١١١

(٤) ينظـرا حاشية الديوان ١١١

(٥) الديـــوان ١٠٤

(٦) الآية ١٠٢ من سورة البقرة

(٧) الآية ١٥ من سورة القصص

(٨) المســاعد ٢٧٠/٢ (٩) المغنى ١٥٤/١ وهمع الهوامع ٢٨/٢

وفى شعر الشماخ جاءت (على) بمعنى فى فى بعض المواضع ، منها قوله :

- أقامتْ على ربعيهما جارتا صفًا كُميتا الأعالي جونتا مصطلاهما (١)

فالمعنى فى دارهما اومنزلهما ، ومنه قوله :

- مُمَجَّدَةَ الأعراقِ قال ابنُ ضَرَّةٍ عليها كلامًا جارَ فيه وأهجرا (٢)

فعلى بمعنى فى ، والمعنى عابها .

- معنى اللام :

قد تكون (على) دالة على التعليل كاللام ، وذلك نحو :

- (ولتكبِّروا اللّه على ما هداكم) (٣)

معناه لهدايته اياكم ، ومنه قوله :

- علامَ تقولُ الرُّمحُ يُثقلُ عاتقى إذا أنا لم أطعنْ إذا الخيلُ كرَّت

والتقدير : لم تقول ، وهذا المعنى أثبته الكوفيون والقتبى وابن مالك وابن هشام وغيرهم (٤) .

وفى شعر الشماخ ورد قوله :

- كِنَانيةٌ إلاّ أنّها فإنّها على النّأيِ من أهلِ الدّلالِ المولّجِ (٥)

فعلى بمعنى اللام ، لأن تقدير الكلام ، فانها من أهل الدلال لنأيها عنى .

---

(١) الديوان ٣٠٨

(٢) الديوان ١٣٥

(٣) الآية ١٨٥ من سورة البقرة

(٤) المساعد ٢٧٠/٢ والمغنى ١٥٣/١

(٥) الديوان ٧٤

- المصاحبـــة :

ذكر النحويون أن (على) تدل على هذا المعنى فى بعض المواضع ، وذلك نحـو :

- (وآتى المالَ على حُبِّه) (١)

- (وإنّ ربَّك لذو مغفرةٍ للنَّاس على ظُلمهم) (٢)

وهذا المعنى أثبته الكوفيون والقتبى وابن مالك (٣) ، وذكره ابن هشام والسيوطى (٤) .

وهذا المعنى ورد فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، منها قوله :

- وحرفٍ قدْ بعثْتُ على وَجَاهَــا   تُبَارِى أينقًا مُتوتِرات (٥)

فعلى هنا بمعنى (مع) وهو المصاحبة ، والتقدير رب ناقة بعثتها مع وجهها

ومن ذلك ايضا قوله :

- وكانتْ على العلاَّت لو أنَّ مُدنفا   تداوى بريَّاها شفاه نُشورها (٦)

فعلى بمعنى مع ، لأن التقدير كانت طيبة الرائحة مع ما كان يشغلها من أحداث (٧) .

- معنـى من :

وقد استشهد له بنحو :

- (إذا اكتَالُوا على النَّاس يستوفُون) (٨)

---

(١) الآية ١٧٧ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٦ من سورة الرعد .

(٣) المساعد ٢/٢٦٩

(٤) المغنى ١/١٥٣ وهمع الهوامع ٢/٢٨

(٥) الديوان ٦٧

(٦) الديوان ١٦٤

(٧) ينظر حاشية الديوان .

(٨) الآية ٢ من سورة المطففين .

اذ المعنى من الناس ، واثبته الكوفيون والقتبى والزجاجى وابن مالك وغيرهم (١) .

- ولم نلحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

- معنى عن :

وقد استشهد له النحويون بنحو :

- إذا رضيَتْ علىَّ بنو قُشَيْر لعمرُ اللهِ أعجبنى رضاها

- فى ليلة لانرى بها أحداً يحكى علينا إلاّ كواكبها

فدلالة (على) فى البيتين هو دلالة عن وهى المجاوزة ، وقد أثبته الكوفيون وابن مالك وابن هشام ، وأجاز ابن هشام فى البيت الثانى أن يكون (يحكى) مضمنا معنى ينم (٢) .

- وهذا المعنى لم نلحظه فى شعر الشماخ .

- معنى عند :

ذكره الزجاجى ، واستشهد له بقوله تعالى :

- (ولهم علىَّ ذنبٌ) (٣)

والمعنى عندى (٤) .

- وهو معنى لم نلحظه فى شعر الشماخ .

---

(١) ينظر حروف المعانى ٣٧ والتسهيل ١٤٦ والمساعد ٢/٢٧٠ والمغنى ٢/١٥٤

(٢) ينظر المساعد ٢/٢٦٩ والمغنى ١/١٥٣ وهمع الهوامع ٢/٢٨

(٣) الآية ١٤ من سورة الشعراء .

(٤) حروف المعانى ٣٧ .

– الاســـتـــدراك :

يستدرك بـ (على) عن ما مضى من عموم الكلام ، وذلك نحو :

– فلان لايدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لاييأس من رحمة الله .

ومثل قول بعض الشعراء :

– بكلٍّ تداوينا فلم يشف ما بنا   على أنّ قربَ الدّار خيرٌ من البعد

– على أنّ قربَ الدارِ ليس بنافعٍ   اذا كان مَنْ تهواه ليس بذي وُدِّ

قال ابن هشام تعليقا على البيت : " أبطل بعلى الأولى عموم قوله (لم يشف ما بنا) فقال بلى ان فيه شفاء ما ، ثم ابطل بالثانية قوله (على أن قرب الدار خير من البعد) " (١)

وفى شعر الشماخ جاء قوله :

– عفَتْ ذروةٌ من أهلِها فجَفيرُها   فخرجُ المروراة الدّواني فدورها

– على أنّ للميلاءِ أطلالَ دمنةٍ   بأسقف تُسديها الصَّبا وتُنيرُها (٢)

لمّا ذكر أن هذه المواضع هلكت واندرست من أهلها استدرك بعلى فذكر بقاء أطلال هذه المرأة فى حال طيبة وهى تنعم بالهواء والنور .

– معانـى أخـرى :

وجاءت (على) فى شعر الشماخ لمعنيين آخريين هما :

– معنى الى   – معنى فوق

فالاول فى قوله :

– تحنّ على شطِّ الفراتِ وقد بدا   سهيلٌ لها من دونِهِ سروُ حِميرا (٣)

على هنا بمعنى الى ، فهى تحن الى هذا الشط .

---

(١) المغنى ١/١٥٥

(٢) الديوان ١٦١

(٣) الديوان ١٤٣

والثانى فى قوله :

- بَرَابِيَةٍ ينحطُّ عنها مُعَشَّراً ويعلو عليها تارةً فيصومُ (١)

فعلى بمعنى فوق ، كأنه قال : ويعلو فوقها .

** المعانى التركيبية فى (عن) :

- البدل :

ترد عن لمعنى البدل والعوض ، وذلك نحو :

- حج فلان عن فلان

- (واتَّقوا يوماً لاتَجْزى نفسٌ عن نفسٍ شيئا) (٢)

- الحديث : (صومى عن أمِّكِ)

فعن فى هذه الأمثلة بمعنى البدل والعوض ، وأثبت هذا المعنى ابن مالك وابن هشام وغيرهما (٣)

- ولم نلحظ هذا المعنى لـ (عن) فى شعر الشماخ .

- معنى على :

وتأتى (عن) للدلالة على معنى الاستعلاء ، وذلك نحو :

- (فإنَّما يَبْخَل عن نفسه) (٤)

- لاهِ ابنُ عمِّكَ لا أفضلتَ فى حسبٍ عنِّى ، ولا أنتَ ديَّانى فتخزُونى

والمعنى : على نفسه ولا أفضلت على (٥) ، وذكر ابن عقيل أن البيت خرج على التضمين ، وأن المثبتين لذلك هم الكوفيون والقتبى (٦)

- ولم نلحظ هذا المعنى لـ(عن) فى شعر الشماخ .

---

(١) الديوان ٣٠١ وهوعلى معناه الأصلىفى رأى د . بحيرى .
(٢) الآية ١٢٣ من سورة البقرة
(٣) التسهيل ١٤٦ والمغنى ١٥٧/١ وهمع الهوامع ٣٠/٢
(٤) الآية ٣٨ من سورة محمد
(٥) ينظر معانى الحروف ٩٥ والتسهيل ١٤٦ والمغنى ١٥٨/١
(٦) المساعد ٢٦٦/٢

- التعليـــــل :

وترد (عن) بمعنى اللام ، وقد استشهد لذلك بنحـــو :

- (وما كان استغفارُ إبراهيم لأبيه إلَّا عن موعدة) (١)

- (وما نحن بتاركى آلهتِنا عَنْ قَوْلِـــــك) (٢)

وذكر ابن عقيل أن مُثْبِتَه هم الكوفيون ، ووافقهم ابن السراج ، وخرج عليه ابن مالك الآيتين المذكورتين (٣)

وورد معنى التعليل فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، منها قوله :

- وصدَّتْ صُدُوداً عن ذريعَةِ عَثْلَـبٍ ولا بْنَىْ غمَار فى الصدور حَزائِـــزُ (٤)

فـ (عن) هنا بمعنى لام التعليل ، والتقدير صدت صدوداً لتكون ذريعة لـه .

- معنـــــى بعـــد :

وترد (عن) لمرادفة بعد ، وذلك نحـــو :

- (لتركَبُنَّ طَبَقاً عن طَبَقٍ) (٥)

- (عما قليلٍ ليصبحُنَّ نادِمِين) (٦)

والمعنى حالة بعد حالة ، وبعد قليل ، ومنـه :

- ومنهلٍ وردتُهُ عن منهـــلِ

والمعنى بعد منهل ، وقد أثبته الكوفيون والقتبى والرمانى وغيرهم (٧) قـــال السيوطى : " قال بعض شيوخنا قال أبو حيان : ووقوعها بمعنى بعد لتقـــارب

---

(١) الآية ١١٤ من سورة التوبـــة

(٢) الآية ٥٣ من سورة هـــود

(٣) المساعد ٢٦٧/٢ وينظر المغنى ١٥٨/١ وهمع الهوامع ٢٩/٢

(٤) الديـــوان ١٨١

(٥) الديـــوان ١٩ من سورة الانشقاق

(٦) الديـــوان ٤٠ من سورة المؤمنون

(٧) ينظر معانى الحروف ٩٥ والتسهيل ١٤٦ والمساعد ٢٦٧/٢ والمغنى ١٥٨/١

معنى البعدية والمجاوزة ، لأن الشئ اذا جاء بعدالشئ فقد عدا وقته وجاوزه قال ابو حيان : قال بعض شيوخنا : وينبغى على قولهم انها بمعنى بعد ان تكون حينئذ ظرفا قال : ولا أعلم أحدا قال انها اسم الا اذا دخل عليها حرف الجر " (١)

ورد لـ (عن) معنى بعد فى عدة مواضع من شعر الشماخ ، من ذلك قوله :

- تُصيبُهم وتُخطِئُنى المنايا وَأَخْلُفُ فى ربوعٍ عن رُبُوع (٢)

فـ (عن) معناها هنا بعد ، والتقدير : فى ربوع بعد ربوع .

- الظرفية :

تكون (عن) بمعنى فى ، وذلك نحو :

- وآسِ سرَاةَ الحَيّ حيثُ لَقِيتَهُمْ ولاتكُ عن حَملِ الرباعة وَانيا

والمعنى : ولاتك فى حمل ، ذكره ابن مالك وشبهه بنحو : (ولاتَنِيافى ذكرى) (٣) قال ابن هشام :" والظاهر أن معنى (وَنِيَ عن كذا) جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه : دخل فيه وفتر " (٤) .

وورد لـ (عن) معنى فى فى شعر الشماخ ، وذلك قوله :

- فَقَالُوا لَهُ : بَايِعْ أَخَاكَ ولايكُنْ لكَ اليومَ عن ربحٍ من البيعِ لَاهِزُ (٥)

فـ (عن) معناها فى ، فى الربح ، وقال المحقق : فى زيادة الربح .

---

(١) همع الهوامع ٢٩/٢

(٢) الديوان ٢٢٤

(٣) الآية ٤٢ من سورة طه وينظر المساعد ٢٦٧/٢

(٤) المغنى ١٥٩/١ وهمع الهوامع ٣٠/٢

(٥) الديوان ٨٩

- معنى من :

وترد (عن) لمعنى من ، وذلك نحو :

- (وهو الذى يَقبلُ التوبةَ عن عباده ويَعفو عن السيِّئات) (١)

قال ابن هشام : " الشاهد فى الأولى (أولئك الذين نتقبَّلُ عنهمْ أحسنَ ماعملوا) (٢) بدليل (فتُقبِّلَ مِن أحدهما ولم يُتقبَّل من الآخر) (٣) ، (ربنا تقبَّلْ مِنَّا) (٤) وهذا المعنى كما يقول السيوطى زاده ابن هشام (٥) .

وورد لـ (عن) معنى من فى بعض المواضع من شعر الشماخ ، من ذلك قوله :

- وقد سُلَّ عنها الضِّغْنُ فى كلِّ سِرْبَخٍ   له فورُ قِدْرٍ ما تَبُوخُ سعيرُها (٦)

فـ (عن) هنا معناها من ،والتقدير : سلّ منها .

- معنى الباء :

قد تأتى (من) فترادف الباء ، من ذلك قوله :

- ولايُوَاتيكَ فيما نابَ من حدَثٍ   إلَّا أخو ثقةٍ فانْظُرْ بمن تَثِقِ

فالمعنى من تثق به ، وذكر ابن عقيل أنه زاد الباء قبل من عوضا عن المحذوفة (٧) وذكر ابن هشام قوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) شاهدا للموضع ، غير أنه جعل عن فيها على حقيقتها والتقدير وما يصدر قوله عن هوى (٨) وهذا هو الشاهد الذى ساقه الرماني (٩) . ولم نلحظ لـ (عن) معنى الباء فى شعرالشماخ

---

(١) الآية ٢٥ من سورة الشورى

(٢) الآية ١٦ من سورة الأحقاف

(٣) الآية ٢٧ من سورة المائدة

(٤) الآية ١٢٧ من سورة البقرة

(٥) ينظر المغنى ١٥٩/١ وهمع الهوامع ٣٠/٢

(٦) الديوان ١٦٦

(٧) المساعد ٢٦٨/٢

(٨) المغنى ١٥٩/١ والآية ٣ من سورة النجم .

(٩) معانى الحروف ٩٥

- الاستعانـــــة :

هذا المعنى ذكره ابـن مالــك لـ (عـن) استدلالا بنحـو :

- رميت عن القـــوس

وقالوا : رميت بالقـوس ، وقالوا أيضا : رميت على القوس (١)

- ولم نلحظ لـ (عن) معنى الاستعانة في شعر الشماخ .

---

(١) المغنـــى ١/١٥٩ ، ١٦٠

* البينة *

- بنيةُ رب :

رب ثلاثية البنية عند الجمهور ، وعند ابن فضال هى ثنائيه الوضع وفيه تشديد الباء وتخفيفها ، وضم الراء وفتحها ، وزيادة التاء عليها أو التاء والألف (١) .

ورب فى شعر الشماخ وردت فى موضعيها بتشديد الباء ، وضم الراء ولم يرد فيها مخففةُ الباء ولامفتوحةُ الراء ولا التى زيد فيها التاء .

- نونُ عَنْ :

نون عن ساكنةُ ، وإذا اتصلت بساكن آخر تكسر لالتقاء الساكنين وذلك نحو :

(عنِ اليمين وعن الشمال قعيد) (٢) .

وهى فى شعر الشماخ كذلك .

- تركيب الكاف مع أن وأى وكذا :

تركيب كاف التشبيه مع أن وأى وذا ، فتصبح كلمة واحدة لها دلالتها الخاصة ، قال سيبويه : " وسألت الخليل عن كأن ، فزعم أنها ان لحقتها الكاف للتشبيه ، ولكنها صارت مع أن بمنزلة كلمة واحدة وهى نحو كأى رجلا ، ونحو له كذا وكذا درهما " (٣)

وورد فى شعر الشماخ فى مواضع كثيرة الكاف مع أن ، وذكرت فى موضعها وأما تركيبها مع أى ومع ذا فلم يلحظ فى هذا الشعر .

---

(١) المساعد ٢٨٣/٢ ، ٢٨٤ والمغنى ١٤٧/١ وهمع الهوامع ٢٥/٢
(٢) معانى الحروف ٩٥ ، والآية ١٧ من سورة ق .
(٣) الكتاب ١٥١/١ .

* الحـــــــــذف *

- حــذف الــلام :

تحذف هذه اللام فى مواضـع :

الأول :

فى اسم مقترن بالألف واللام ، وحينئذ يبقى جرها على الاسم ، قال سيبويه: " وزعم الخليل أن قولهم ؛ لاه أبوك ولقيته أمس ، انما هو على : لله أبوك ولقيته ، ولكنهم حذفوا الجار والالف واللام تخفيفا على اللسان ، وليس كل جار يضمر ، لأن المجرور داخل فى الجار ، فصار عندهم بمنزلة حرف واحد ، فمن ثم قبح " (١) ، وقد ضعف هذا الحذف من أجل حذف الحرف مع جزء من المجرور .

الثانى :

فى مصدر مؤول ، ومن شواهده عند سيبويه قول الفرزدق :

- وما زرتُ سَلْمَى أن تكونَ حبيبةً إلىَّ ولا دينٍ بها أنَا طالبُه

فقد جر" دين " بالعطف على المصدر المؤول المجرور باللام المحذوفة (٢)

الثالث :

فى فعل مفتقر الى اللام :

وذلك نحو : (تبغونَها عِوَجًا) ، (والقمر قدّرناه منازِل) وقولهم : وهبتك دينارا - جنيت ثمرة ، والأصل فيها اللام (٣)

- ولم نلحظ هذا الحذف فى مجال البحث .

---

(١) الكتاب ١٦٣/٢

(٢) الكتاب ٢٩/٣

(٣) الكتاب ٣١٨/١ والمغنى ٢٤٢/١ ، وآلاية الأولى ٩٩ آل عمران والآية الثانية ٣٩ يس .

- جواز تقديرها :

تقدر هذه اللام فى موضعين :

الأول :

فى المصادر المضافة ، وذلك نحو : ويلك ، وويحك ، وويسك ، وويبك قال سيبويه : " وانما أضيفت ليكون المضاف فيها بمنزلته فى اللام اذا قلت سقيا لك ، لتبين من تعنى " (١)

الثانى :

فى الأفعال اللازمة التى تعدى نحو : وهبتك ،على تقدير اللام لأن الفعل غير متعد (٢) والظاهرة ليست ملحوظة فى مجال البحث .

- حذف الجار مع بقاء جره :

ذكر ابن مالك عدة مواضع يرد فيها حذف حرف الجر ويبقى عمله ، وذلك ما عدا رب وماعدا كم .

من هذه المواضع : جواب ما تضمن مثله ، نحو : زيد فى جواب من قال : بمن مررت ؟ قال ابن عقيل " ومنه ما فى الخبر أنه عليه السلام قال : " أقر بهما بابا) جوابا لقائل : فالى أيهما أهدى ؟ " (٣)

ومنها : المعطوف على تضمنه بحرف متصل ، وذلك نحو :

- لك مما يداك تجمع ما تنفقه ، ثم غيرك المحزون .

والتقدير : ثم لغيرك ، فحذف لام الجر وأبقى عملها .

ومنها : بعد لو ، وذلك نحو :

- جئ بزيد أو عمرو ولو كليهما .

والتقدير : ولو بكليهما ، على أنه يجوز النصب باضمار ناصب ، والرفع باضمار رافع قال ابن عقيل :" وجوز سيبويه فى قولهم : ائتنى بدابة ولو حمارا ،الجر على ضعف " (٤) .

---

(١) المصدر السابق

(٢) الكتاب ٣١٨/١

(٣) المساعد ٢٩٨/٢ .

(٤) المصدر السابق .

ومنها : المقرون بهمزة بعدما تضمنه ، نحو :

- آزيد بن عمرو ، بعد آن يقال : مررت بزيد ، والتقدير أبزيد

ومنها : المقرون بهلا ، نحو : هلا دينار ، بعد قولك جئت بدينار .

ومنها : المقرون بان و الفاء الجزائيتين نحو :

- مررت برجل ان لاصالح فطالح

قال ابن عقيل : وحكاه يونس ، وأجازا مرر بأيّهم هو أفضل ان زيد وان عمرو بتقدير ان مررت بزيد وان مررت بعمرو ، وقال سيبويه هو قبيح ، لكنه جعل اضمار الباء بعد ان لتضمن ما قبلها ، أسهل من اضمار رب بعد الواو ، وهذا يقتضى اطراده عنده " (١)

- وقد يكون الجر بحذف الجار ضرورة فى نحو :

- إذا قيلَ أيّ النّاس شُرّ قبيلةٍ أشارتْ كليب بالأكُفِّ الأنَامِلُ

- وكريمة من آل قيس ألفته حتى تبذخ فارتقى الأعلام

أى الى كليب وفى الأعلام :

- وقد يكون نادرا ، وذلك فى حديث البخارى :

- صلاة الرجل فى جماعة مضعف على صلاته فى بيته وسوقه خمس وعشرين ضعفا والتقدير : بخمس (٢)

- ويكون هذا الحذف مقيسا فى كم ، ورب ، والواو العاطفة ، وقيل بالواو والفاء وبل ، وذكر بعضهم آن رب تجر محذوفة بعد ثم ، وقد تجر رب محذوفة دون الحروف المذكورة ، نحو :

- رسم دارٍ وقفتُ فى طَلَلِه كدتُ أقْضِى الحياةَ من جَلَلِه (٣)

ولم يرد فى شعر الشماخ حذف الجار وبقاء عمله .

---

(١) المساعد ٢٩٩/٢

(٢) المصدر السابق وهمع الهوامع ٣٦/٢

(٣) همع الهوامع ٣٧/٢

- حـــذف رب :

تحذف رب ويبقى جرها للاسم ، وذلك بعد الفاء ، والواو ، وبل ، نحو :

- فَخُورٍ قد لهوتُ بهنّ عِيـــنٍ   نواعمَ فى المروط وفى الرياط
- ودَوِّيّة فقرٍ تمشى نَعامُهـــا   كَمَشْيِ النَّصارى فى خِفافِ اليَرَنْدَجِ
- بلْ جوزِ تَيْهاءَ كظهر الحَجَفَتْ

فالأول والثالث قليل ، والثانى كثير ، وقد تحذف مجردة من الحروف المذكـورة ولكن ذلك أقل مما ذكر ، نحـو :

- رسمِ دارٍ وقفتُ فى طللـــه   كدت أقضى الحياة من جللـه (١)

وهذا الحذف مختلف فيه فقد ذكر بعضهم أن الخليل وسيبويه جعلاه نـادرا وجعله ابو على الفارسى والجزولى كثيرا ، وأوجبه صاحب البسيط ، وأوجبه ابـن أبى الربيع أيضا ان قامت الصفة مقامه نحو : رب رجل يفهم هذه المسألـــة أى وجدته ، وذكر لكذة الاصبهانى أنه لحن ، فهو ممنوع ، وما ورد من ذلـــك فمصنـــوع (٢)

ووردت رب محذوفة وجارة للاسم ، وذلك فى أكثر من عشرة مواضع وكان حذفها بعد الواو ، من ذلك قولـــه :

- وسِرْبَيْن كدريَّيْن قد رُعتُ غُدوةً   على الماء معروفٌ إلىَّ لغاهما (٣)

فحذف (رب) بعد واوها ، وجر الاسم المنكر وهو (سربين) .

---

(١) ينظر المساعد ٢/٢٩٥ ، ٢٩٦ ، وشرح الكافية للرضى ٢/٣٣٣

(٢) همع الهوامـــع ٢/٢٧ ، ٢٨

(٣) الديـــوان ٣١١

- حـذف علـى :

قد تحذف (على) ضرورة ، وذلـك نحـو :

- تحنُّ فتُبْدِى ما بها من صَبَابَةٍ   وأخفى الذى لولا الأسى لقضا نى

والتقدير لقضى على ، وأجاز الأخفش حذفها ونصب تاليها مفعولا ، نحو : (ولكن لاتواعدوهن سرا) (١) ، (لأقعدن لهم صراطك المستقيم) (٢) والتقدير : على سر ، وعلى صراطـك (٣) .

- وهذه الظاهرة لم نلحظها فى شعر الشماخ .

- ورود رب بدون جواب لهـا :

حكى سيبويه عن الخليل أن رب قد أتت فى أشعار العرب ولاجواب لهـا واستشهد بقول الشماخ :

- ودوِّيةٍ قفْرٍ تَمَشَّى نعامُها   كمشي النَّصارَى فى خِفَافِ الأرَنْدَجِ

قال :" وهذه القصيدة التى فيها هذا البيت لم يجىء فيها جواب لرب ، لعلم المخاطب أنه يريد قطعتَها ، وما فى هذا المعنى " (٤) .

ومنه ما ورد فى قوله :

يارُبَّ غـازٍ كارهٍ للإيجَـافْ

أعْذَرَ فـى الحىّ بِرُودَ الأصْيَـافْ

مُرْتَجَّةَ البُوصِ خَضِيبَ الأطْـرَافْ (٥)

---

(١) الآيـة ٢٣٥ من سورة البقرة .
(٢) الآيـة ١٦ من سورة الأعراف .
(٣) همع الهوامع ٢/٢٩ .
(٤) الكتاب ٣/١٠٤ وينظر الديوان ٨٣
(٥) الديوان ٣٦٩ الحاشيـة

* الزيـــــــــادة *

- زيـــــادة رب :

يعتبر النحويون رب زائدة فى الأعراب (١) ، وقد جاء توضيح ذلك فيمـــا نقله السيوطى عن أبى حيان : " ويدل عليه قولهم : رب رجل عالم يقول ذلـك فلولا أن رب زائدة فى الاعراب ما جاز ذلك لما يلزم من تعدى فعل المضمـر المتصل الى ظاهره فجعل رب رجل فى موضع رفع بالابتداء هو الذى سوغ ذلـك وان كانت تدل على معنى ، لأن الزائد منه مالا يتغير لمعنى بزواله ، وهـو الزائد للتوكيد ، ومنه ما يتغير ، ويسمى زائدا اصطلاحا باعتبار تخطى العامل اليه ، كقولهم : جئت بلا زاد " (٢)

وقد اختلفوا حول تعلقها فذكر السيوطى أن الأصح هو القول بتعلقهـا كسائر حروف الجر ، ويرى الرمانى وابن طاهر عدم تعلقها بشىء كالحروف الزائدة (٣) وأوجب بعض النحويين أن يكون الفعل الذى يتعلق به رب فعلا ماضيا ، وهذا هـو المشهور ، وأجاز بعضهم أن يكون مستقبلا نحو : (ربما يودُّ الذينَ كفَـروا) -ويارب قائلة غدا - يالهف أم معاوية ،وقال بعضهم ويرد حالا (٤).
ولم ترد هذه الظاهرة فى مجال البحث .

- زيادة ما على (رب) :

فى باب الحروف التى لايليها بعدها الا الفعل و من تلك الحروف ربمـا فقد جعلوها مع ما بمنزلة كلمة واحدة ، وهيئوها ليذكر بعدها الفعـل (٥) ويرى المبرد أنها لاتقع على الافعال الا بما ، واذا حذفت منها ما لم تقع الا على الأسماء النكرات (٦) وقال :" ولاتقول : رب يقوم زيد ، فاذا ألحقت (مـا)

---

(١) المغنـى ١٤٥/١
(٢) همع الهوامـع ٢٧/٢
(٣) المصدر السابـق
(٤) همـع الهوامـع ٢٨
(٥) الكتـاب ١١٥/٣
(٦) المقتضـب ٤٨/٢

هيأتها للافعال فقلت ربما يقوم زيد " (١) ، وقد ذكر هذا أيضا النحاة الآخرون كابن السراج وأبى على الفارسى وغيرهما (٢) .

وذكر ابن هشام ثلاثة أمور مترتبة على زيادة ما فى رب .

أحدهما : كفها عن العمل فى الغالب

ثانيهما : تهيئتها للدخول على الجمل الفعلية .

ثالثهما : كون الجملة الفعلية التى تدخلها ذات الفعل الماضى لفظا ومعنى (٣)

وهى مع هذا قد تزاد عليها ما فتعمل نحو :

- ربما ضربةٍ بسيفٍ صَقيلٍ بين بُصرى وطعنةٍ نجلاءِ

وقد تدخل على الجملة الاسمية نحو :

- ربما الجاملُ المؤبّلُ فيهم وعناجيجُ بينهنّ المهارُ

على أن بعضهم يمنع دخولها على الاسمية ، فأعرب (ما) فى البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لمبتدأ محذوف .

وتدخل على الجملة الفعلية ذات الفعل المستقبلى نحو :(وربما يود الذين كفروا) (٤)

- ولم يرد فى شعر الشماخ رب التى زيد عليها ما .

- زيادة عن :

تزاد عن فيعوض بها من أخرى محذوفة ، وذلك نحو :

- أتجزعُ أن نفسٌ أتاها حمامُها فهلاَّ التى عن بينِ جنبيكَ تدفعُ

فعن حذفت من أول الموصول ، وزيدت بعده ، ذكره ابن هشام عن ابن جنى (٥)

---

(١) المقتضب ٥٥/٢

(٢) ينظر الأصول ٤١٩/١ والايضاح والمقتصد ٨٣٣/٢

(٣) المغنى ١٤٥/١ ، ١٤٦

(٤) الآية ٢ الحجر، وينظر المغنى ١٤٦/١

(٥) ينظر المساعد ٢٦٨/٢ والمغنى ١٦٠/١

وقال بهذه الزيادة غيرهما ، وقال بعضهم ان زيادتها ضرورة نحـــو :

فأصبحن لا يسألنه عن بما بـــه

وأبو عبيد يجيزه فى الاختيـــار (١)

- ولم نلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ ٠

- زيـــادة علـــى :

قد تقع (على) زائدة للتعويض أو غيره ، وذلك نحـــو :

- إنَّ الكريمَ وأبيكَ يعتمـــلْ إنْ لَمْ يجدْ يوما على من يتَّكـــلْ

والتقدير : من يتكل عليه ، فزاد (على) قبل من ، تعويضا للمحذوف ، وهـذا فى قول ابن جنى ، وقال بعضهم المراد ان لم يجد يوما شيئا ، ثم ابتدأ مستفهما فقال : على من يتكل (٢) ٠

ومما زيد لغير التعويض ما أنشد ابن مالك :

- أبى اللهُ إلاَّ أن سرحةً مالـــكٍ على كلِّ أفنانِ العضاهِ تـــروُقُ

وذكر ابن هشام أن فى الشاهد نظر لأن (راقه الشىء) بمعنى أعجبه ، ولامعنـــى له هنا ، وانما المراد تعلو وترتفع (٣) ، وقال ابن عقيل :" والذى نـــص عليه سيبويه أن على وعن لاتزادان " (٤)

- ولم نلحظ زيادة (على) فى شعر الشماخ ٠

زيادة ما على الكاف :

هذه الكاف تدخل فى ما الزائدة ، نحـــو :

- كما أنه لايعلم فتجاوز الله عنه

(١) همـــع الهوامع ٣٠/٢
(٢) المغنى ١٥٤/١ ، ١٥٥
(٣) المصدر السابق والمساعد ٢٧١/٢
(٤) المساعد ٢٧١/٢ وينظر أيضا همع الهوامع ٢٩/٢

وتدخل فى ما المصدرية ، نحـــو :

- (كما أرسلنا فيكم رسولا منكـــم) (١)

وترد الكاف مع ما بعد الجمل ، فتكون نعتا لمصدر أو حالا ، ذكره ابـــن هشام وقال : " ويحتملهما (أى النعتية والحالية) قوله تعالى :(كما بدأنـا أول خلق نعيده)(*) فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده ، أى نعيـــد أول خلق اعادة مثل ما بدأناه ، أى لنطوى ، أى نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل ، وان قدرته حالا فذوالحال مفعول نعيده ، أى نعيده مماثلا للـــذى بدأنا ، وتقع كلمة (كذلك) أيضا كذلك " (٢) .

وقد دخلت الكاف على (ما) المصدرية فى مواضع كثيرة من شعر الشماخ ومن ذلـك نحـــو :

- يعضُّ على ذواتِ الضِّغنِ منهـــا   كما عضَّ الثِّقافُ على القَنَاةِ (٣)

زيـــادة ما على الباء ومن :

قد تزاد (ما) على الباء ، ويليها الفعل ، وذلك نحو :

- فلئن صرت لاتحير جوابـــــا   لبما ان ترى وأنت خطيـــب

والباء حينئذ مكفوفة بها (٤) ومثال من قولـــه :

- وانا لمما يضرب الكبش ضربـــة

وتكون من أيضا مكفوفة ، وذكر السيوطى أن ذلك قليل ذكره ابن هشام ولم يذكـره ابن مالك وأبو حيان (٥) ، وذكر ابن مالك أنهما مع ما تفيدان التعليل مثـل ربمـــا (٦) . وهذه الزيادة لم ترد فى شعر الشماخ .

---

(١) الآية ١٥١ - ١٥٢ من سورة البقرة   (*) الآية ١٠٤ الأنبياء

(٢) المغنى ١٩٤/١ وينظر المساعد ٢٧٨ ، ٢٧٩

(٣) الديـــوان ٦٩

(٤) همع الهوامع ٣٨/٢

(٥) المصـــدر السابـق

(٦) المصـــدر السابـق

- زيادة ما على عن :

يلحق بعن ما زائدة ، وذلك نحو :

- (عمّا قليل ليصبحُنَّ نادمين)

- واعلم أننى عما قريب

ف (ما) من عن زائدة ، وهى غير كافة ، (١)

وهذه الزيادة لم ترد فى شعر الشماخ .

- زيادة (ما) على الكاف :

تزاد (ما) بعد الكاف ، وذلك نحو :

- ألمْ تر أنَّ البغْل يَتبعُ إلفه كما عامرٌ واللؤمُ مؤتلفَان

- أخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

وما فى هذا كافةٌ للكاف فى الغالب ، ويليها الجملة الاسمية أو الفعلية وقد تكون غير كافة مع الكاف كقوله :

- وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

ويرى أبو حيان أن (ما) هنا ليست كافة أصلا (٢)

ولم ترد هذه الزيادة فى شعر الشماخ .

---

(١) ينظر همع الهوامع ٣٧/٢ ، ٣٨

(٢) همع الهوامع ٣٨/٢

* التقديم *

- صدارة رب :

تتصدر رب الكلام ، وقد عللوا لذلك بأنها تضارع حرف النفى ، والنفى لايعمل فيه عامل (١) ، وقال ابن هشام عند فصله بين رب وكم :" وتنفرد رب بوجوب تصديرها " (٢)

ووقعت رب فى أول جملتها فى شعر الشماخ غير أنها سبقت بواو وبيا .

(١) معانى الحروف ١٠٦ وشرح الكافية ٣٣١/٢
(٢) المغنى ١٤٤/١

* الفصل *

- فصل الجار من المجـــرور :

هذا النوع من الفصل على نوعيـــن :

النوع الأول : فصل يرد فى الضرورة ، ويكون الفاصل بين الجار والمجرور ظرفا أو جارا ومجرورا ، أو مفعولا ، وذلك نحـــو :

- ان عمرا لاخير فى اليوم عمرو وان عمر مخبر الأحزان

- رب فى الناس موسر كعديـــم وعديم يخال ذا ايسار

- واقطع بالخرق الهيوع المراجم

النوع الثانى : هو الفصل النادر ، ويكون فى النثر والفاصل قسما ، وذلـــك نحـــو :

- اشتريته بو الله درهـــم

- رب والله رجل عالم لقيت

وهذا الفصل يقع فى المضاف والمضاف اليه ، حكى أبو عبيدة : ان الشاة تعـــرف ربها حين تسمع صوت والله ربهـــا (١)

- ولم يرد فى شعر الشماخ فصل الجار من المجرور .

---

(١) ينظر المساعد ٣٠١/٢ وهمع الهوامع ٣٧/٢

* الاتساع والقلب *

** الاتساع فى معنى (فى) :

تتجاوز" فى " فى دلالتها الحسية الى المعنوية مهما كانت ، وتستمر حتى لتدخل الأمور الشبيهة بالمثل على سبيل المقاربة .

قال سيبويه : " واتسعت فى الكلام فهى على هذا ، وانما تكون كالمثل يجاء به يقارب الشىء وليس مثله (١) ، وقال المبرد :" وقد يتسع القول فى هذه الحروف وان كان ما بدأنا به الأصل ، نحو قولك : زيد ينظر فى العلم ، فصيرت العلم بمنزلة المتضمن ، وانما هذا كقولك : قد دخل عبد الله فى العلم ، وخرج مما يملك ، ومثل ذلك : فى يد زيد الضيعة النفيسة ، انما قيل ذلك ،لأن ما كان محيطا به ملكه بمنزلة ما أحيطت به يده " (٢) وأشار الى هذا أيضا ابن السراج والصيمرى (٣) . ولم ترد هذه الظاهرة فى مجال البحث .

** القلب فى الظرفية المكانية :

قد يقع القلب فى هذه الظرفية بحيث تدخل " فى " المظروف فتجره ، وتضيفه الى الظرف ، وأشار الى ذلك ابن هشام (٤) ، وقد ذكره ايضا المالقى فقال: " والقلب فى كلام العرب على معنى المجاز كثير ، كقولهم فيما نحن بسبيله أدخلت القلنسوة فى رأسى ، أى رأسى فى القلنسوة ، وقالوا فى غيره : كسر الزجاج الحجر ، أى كسر الحجر الزجاج وخرق الثوب المسمار أى خرق المسمار الثوب " (٥) ووجه القلب عند الشيخين الدسوقى ومحمد الأمير أن فيه دلالة على الأصل ، وهو نقل أو تحرك المظروف الى الظرف (٦) .

- ولم يرد هذا النوع من القلب فى شعر الشماخ .

---

(١) الكتاب ٢٢٦/٤ (٢) المقتضب ١٣٩/٤
(٣) الأصول ٤١٢/١ والتبصرة ٢٨٦/١ (٤) المغنى ١٨٢/١
(٥) رصف المبانى ٤٥٢
(٦) حاشية الدسوقى على مغنى اللبيب ٢٤٦/١ ومغنى اللبيب مع حاشية محمد الأمير ١٤٥/١ وينظر الكتاب ١٨١/١ .

* الحرفيـة والاسميـــــة *

- رب بين الحرف وبين الاسم :

ذهب الجمهور من النحويين الى أن رب حرف من حروف الجر وذكر المبرد أنها حرف خفض فى تعليله لعدم الاخبار عنها (١) ، وقال ابن السراج :" رب حرف جر " (٢) وأما أبو على فأوردها بين حروف الجر (٣) وذلك صنيع أكثرهم (٤) ، وخصه بعضهم فى باب مستقل .

والقول بحرفية رب هو مذهب ابن مالك وابن خروف الذى عزاه الى سيبويه وذكر أن كلامه فى باب كم يقتضى ذلك ، ولا معارض له فى كتابه (٥) وقال ابن يعيش :" ومن الدليل على كون رب حرفا أنها توصل معنى الفعل الى ما بعدها ايصال غيرها من حروف الجر ، فتقول : رب رجل عالم أدركت ، فرب أوصلت معنى الادراك الى الرجل كما أوصلت الباء الزائدة معنى المرور الى زيد فى قولك مررت بزيد " (٦) .

وقد أورد الرضى اشكالا على هذا القول ، وهو :

١) ان حرف الجر هو ما يفضى الفعل الى المفعول الذى لولاها لم يفض اليه

واذا قلنا : - رب رجل كريم أكرمت

فان الفعل متعد بنفسه ، فلا يستقيم حرفيتها اذا ، ونقل عن صاحب المغنى قوله :

" انما ذلك لأنه يضعف الفعل المتأخر من المفعول عن العمل فيعمد بحرف الجر كقوله تعالى : (ان كنتم للرؤيا تعبرون) (٧) ولاسيما اذا وجب تأخر الفعل كما فى رب " .

---

(١) المقتضب ٥٧/٣

(٢) الأصول ٤١٦/١

(٣) الايضاح ٢٥١

(٤) ينظر المقتصد ٨٢٨/٢ والمفصل ٢٨٦ والكافية ٢١٧

(٥) المساعد ٢٨٤/٢ ، ٢٨٥

(٦) شرح المفصل ٢٧/٨

(٧) الآية ٤٣ من سورة يوسف

٢) الفعل لايتعدى الى مفعول بحرف الجر والى ضميره معا ، ولايقال : لزيد ضربته ، وقالوا : رب رجل كريم أكرمته ، قال : " واعتذروا بأن أكرمته صفة ، وأن العامل محذوف ، وهو عذر بارد ، لأن معنى رب رجل كريم أكرمت وأكرمته شئ واحد ، والأول جواب بلا خلاف ، ولاشك أنك اذا قلت فى جواب من قال : ما أكرمت رجلا ، رب رجل كريم أكرمته لم يحتج معنى الكلام الى شئ آخر مقدر مثل تحققت أو ثبت على ما ادعوا ، وان اعتذروا بأن الضمير فى أكرمته للمصدر أى أكرمت الاكرام " (١)

وذهب الكوفيون والأخفش فى أحد قوليه وابن الطراوة الى أن (رب) اسم وقد استدلوا له بأمرين ، هما :

- شبهها بكم فهى فى التقليل مثلها فى التكثير ، وكم هذه اسم بالاجماع
- قول الشاعر :

ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار (٢)

فأعربوا (رب) مبتدأ ، و (عار) خبره ، وذكروا أنها تكون معمولة بجوابها نحو :

- رب رجل أفضل من عمرو

فهى مبتدأ و (أفضل) خبرها وهو العامل فيها، فأشبهت اذا ، وذكروا أنها تقع مصدرا نحو :

- رب ضربة ضربت

وتقع ظرفا نحو : رب يوم سرت ، وتقع مفعولا به نحو : رب رجل ضربت (٣) وكون رب اسما هو اختيار الرضى لأنها فى أصل الوضع بمعنى قليل من هذا الجنس كما أن معنى كم رجل كثير من هذا الجنس ، واعرابه عنده رفع أبدا على الابتداء ولاخبر له على نحو : أقل رجل يقول ذلك الا زيد ، لانهما متناسبان فى معنى القلة " (٤) .

---

(١) شرح الكافية ٢٣٠/٢
(٢) المساعد ٢٨٤/٢
(٣) همع الهوامع ٢٥/١
(٤) شرح الكافية ٣٣١/٢

عن بين الحرفية والاسمية والمصدرية :

قال سيبويه : " وكذلك رويته عن زيد ، أضفت الرواية الى زيد بعن"(١) وذلك تشبيها لها بالباء التى ليست بظرف ولا اسم ، ففى هذا اشارة الى أن عن حرف اضافه، وهى أحدى حروف الجر كما يذكره النحويون ، وكونها حرفا هو الشائع الأكثر .

وقد ترد اسما وذلك اذا دخل عليها من ، قال سيبويه :" وأما (عن) فاسم اذا قلت : من عن يمينك ، لأن من لاتعمل الا فى الأسماء " (٢) وترد ظرفا وقال سيبويه :" وأما الحروف التى تكون ظرفا فنحو خلف وأما ، وقدام ووراء ، وفوق وتحت ، وعند وقبل ، ومع وعلى ، لأنك تقول : من عليك كما تقول : من فوقك ، وذهب من معه " (٣) ، واستدل الرمانى لاسميتها بدخول من عليها لأن كل مكان دخل من عليها فهى هناك اسم ، وساق قول القطامى :

- فقلت للركب لما أن علا بهم من عن يمين الحبيا نظرة قبل (٤)

وقال الزمخشرى :" وهو اسم فى نحو قولهم :جلست من عن يمينه ، أى من جانبها " "٥) وذكر ابن هشام أنها قد تدخل عليها (على) فتكون اسما قال " والمحفوظ منه بيت واحد ، وهو قوله :

- على عن يمينى مرت الطير سنحا " (٦).

وترد حرفا مصدريا ، واصلها (أن) تقلب الهمزة عينا فى عنعنة بنى تميم ، من ذلك قول ذو الرمة :

---

(١) الكتاب ٤٢١/١
(٢) الكتاب ٢٢٨/٤ وينظر الأصول ١٧٤/٣
(٣) الكتاب ٤٢٠/١
(٤) معانى الحروف ٩٤ ، ٩٥
(٥) المفصل ٢٨٩
(٦) المغنى ١٦٠/١

أعن ترسمت من خرقاء منزلـــة ماء الصبابة من عينيك مسجـــوم

قال ابن هشام : " وكذا يفعلون فى أن المشددة ، فيقولون : أشهد عن محمـــدا رسول الله " (١) ٠

و(عن) الواردة فى شعر الشماخ اقتصرت على الحرفية ، ومن ذلك قوله :

- (مدل شرد الأقران عنـــه عراك ماتعاركه الحميـــر (٢)

فأدخل (عن) على الضمير (الهاء) وهو مبنى فى محل جر ، ومنه قوله :

- قويرح أعوام كأن لسانـــه اذا صاح حلو زل عن ظهر منسج (٣)

ف (عن) حرف جار للاسم الظاهر (ظهر منسج) وهو مجرور بالكسرة الظاهرة ٠

وما ذكر هنا من وقوعها اسمية أو حرف مصدر فلم نلحظ ذلك فى شعر الشماخ ٠

- وقوع الكاف اسمـــا :

قد تقع الكاف اسما ، وتكون مرادفة لمثل ، قال سيبويه : " الا أن ناسا من العرب اذا اضطروا فى الشعر جعلوها بمنزلة مثل ، قال الراجز وهو حميـــد الأرقط :" فصيروا مثل كعصف مأكول " (٤) وذكر المبرد مثل ذلك (٥) ، وقـــال ابن هشام :" وأما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ، ولاتقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا فى الضرورة كقوله :

بيض ثلاث كنعـــاج جـــم يضحكَن عن كالبرد المُنهمّ (٦)

واذا كانت اسما تكون فاعلةً كقول الأعشـــى :

أتنهون ولن ينهى ذوى شـــطط كالطعن يهلك فيه الزيت والفتـــل

فالكاف فى موضع رفع ، وتقع خبرا فى نحـــو :

- زيـــد كالاســـد

---

(١) المغنـــى ١/١٦٠

(٢) الديـــوان ١٥٦

(٣) الديـــوان ٨٦

(٤) الكتـــاب ١/٤٠٨

(٥) المقتضب ٤/١٤٠ ، ١٤١

(٦) المغنى ١/ ١٩٦

وتقع حالا فى نحـــو :

ـ مررت بزيـد كالأســـد

لأن موضع الكاف النصب على الحال ، قال الرمانى :" وتقول : مازيد كعمـــرو ولاشبيها به اذا عطفت شبيها على موضع الكاف فى لغة أهل الحجاز ، وان شئـت ولاشبيه على لغة بنى تميم ، ويجوز : و لاشبيه تعطف على عمرو كأنك قلـت : ولا كشبيـه " (١).

وذكر ابن هشام وقوع ذلك فى كتب المعربين بكثرة ولكنه يرى أنه لو كان كما زعموا لسمع فى الكلام مثل مررت بكالأســد (٢).

---

(١) معانـــى الحروف ٤٨

(٢) المغنـــى ١٩٦/١

* الحـروف التى جرت قليـــلا *

** لعـــــل :

ذكر بعض النحويين أن (لعل) قد تكون جارة للاسم ، ومن أمثلة ذلـك :

- فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة

لعـل أبـى المغـوار منـك قريـــب

وحينئذ قد يكسر اللام منها وذلك نحـــو :

- لعل الله فضلكم علينـــا بشىء أن أمكم شريـــــم

قال ابن عصفور :" فكسر لام لعل وجر اسم الله ، وقد يتخرج قوله : لعل أبـى المغوار على حذف حرف الجر وابقاء عمله ، فان ذلك جائز فى الشعر وفى نـــادر الكلام " (١)

وذكر بعضهم أن الجر بها لغـــة عقيلية ، وعزى حكاية هذه اللغة الى أبى زيد ، والأخفش والفراء ، وقـــال السيوطى :" وقد أنكرها قوم منهم الفارسى ، وتأول البيت على أن الأصـــل لعلة لأبى المغوار جوابه قريب فحذف موصوف قريب ، وضمير الشان ، ولام لعـــل الثانية تخفيفا ، وأدغم الأولى فى لام الجر ، ومن ثم كانت مكسورة ومن فتـــح فهو على لغة المال لزيد ، وهذا تكلف كثير مردود بنقل الأئمة " (٢)

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ ، ووردت لعل فى شاهد وحيد ناصبة لاسمهـا رافعة لخبرهـــا (٣) .

** متـــــى :

وذكروا أن متى تجىء جارة فى لغة هذيل ، وذلك نحو:

- شربن بماء البحر ثم ترفعـت متى لجج خضر لهن نئيـــــج

فهى حينئذ تكون بمعنى من ، وقد ترد بمعنى وسط فتكون اسما فتجر بالاضافـــة حكوا : وضعها متى كمـه (٤) . ومتـى الجارة لم ترد فى شعر الشماخ .

---

(١) شرح جمل الزجاجى ٤٢٧/١ والمساعد ٢٩٤/٢

(٢) همع الهوامع ٣٣/٢ (٣) الديـــوان ٢٢٤

(٤) ينظر التسهيل ١٤٨ والمساعد ٢٩٥/٢ وشرح التصريح ٢/٢ وهمع الهوامع ٣٤/٢ .

** كـــــى :

تأتى كى جارة لثلاثة أنواع هـــى :

- ما المصدريـــة
- أن المصدريـــة
- ما الاستفهاميـة

فمثال الأول قول النابغة :

- اذا أنت لم تنفع فضر فانمـــا   يراد الفتى كيما يضر وينفع

فما وما دخلت عليه فى تأويل الاسم ، وهو مجرور بكى التى هى حرف للتعليـــل مثل اللام ، على أن بعض النحويين يعرب ما هنا كافة لكى عن عمل الجر .

ومثال الثانى : جئت كى تكرمنى

على تقدير أن بعد كى ، فالمصدر المؤول من أن المضمرة والفعل مجرور بكـــى

ومثال الثالث قولهم فى السؤال عن علة الشئ :

- كيمـــه

قال الأزهرى :" والأصل كيما فحذفت ألف ماوجوبا وجئ بهاء السكت وقفا حفظـــا للفتحة الدالة على الألف المحذوفة ، وآلاكثر عندهم أن يقولوا لمه ، والمعنـــى لأى شـــئ " (١) . لم ترد هذه الظاهرة فى مجال البحث .

** لـــــولا :

قال سيبويه :" هذا باب ما يكون مضمرا فيه الاسم متحولا عن حالة اذا - أظهر بعده الاسم وذلك لولاك ولولاى ، اذا أضمرت الاسم فيه جر ، واذا أظهرت رفع ولو جاءت علامة الاضمار على القياس لقلت لولا أنت ، كما قال سبحانه : (لـــولا أنتم لكنا مؤمنين)(٢) ولكنهم جعلوه مضمرا مجرورا ، والدليل على ذلك أن اليـــاء

---

(١) شرح التصريح ٢/٣   (٢) الآية ٣١ من سورة سبا .

والكاف لاتكونان علامة مضمر مرفوع ، قال الشاعر يزيد بن الحكم :

وكم موطن لولاى طحت كما هوى   بأجرامه من قلة النيق منهوى

وهذا قول الخليل رحمه الله ويونس " (١) ، وأنكر المبرد تركيب لولا بالضمير والجمهور يرى ما ذكره سيبويه من كون لولا جارة فى هذا الموضع ، والمجرور فى موضع رفع ويرى الأخفش أنها ليست جارة ، والضمير مبتدأ ، وهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع (٢)

قال ابن عقيل تعليقا على البيت المذكور :" أنشده سيبويه - ان فى القصيدة لحنا كثيرا - قال الشلوبينى : اتفق أئمة البصريين والكوفيين كالخليل وسيبويه والكسائى والفراء على رواية : لولاك عن العرب ، قال :فانكار المبرد هذيان وقال رؤبة : لولا كما لخرجت نفساكما " (٣) ، ولم يرد الجر بلولا فى شعر الشماخ .

** مذ ومنذ :

يقع بعد منذ ومذ اسم يجر بهما ، ويكونان حرفا جر عند جمهور النحويين وذكر ابن هشام أنهما حينئذ مختصان بالزمان قال :" فأما قولهم : ما رأيته مذ أن الله خلقه ، فتقديره مذ زمن أن الله خلقه ، أى مذ زمن خلق الله أياه " (٤)

وأستدل السيوطى لحرفيتهما فى هذا الصدد بايصالهما الفعل الى كم كما يوصل حرف الجر ، تقول : منذ كم سرت كما تقول بكم اشتريت قال : ولو كانا ظرفين لجاز أن يستغنى الفعل بعدهما عن العمل فيهما بأعماله فى ضميرهما فكان يقال : منذ كم سرت فيه أو سرته ان اتسع كما تقول : يوم الجمعة

---

(١) الكتاب ٣٧٣/٢ ، ٣٧٤

(٢) المقتضب ٧٣/٣ الحاشية والمساعد ٢٩٢/٢ والمعنى ٣٠٣/١

(٣) المساعد ٢٩٢/٢ ، ٢٩٣

(٤) شرح التصريح ٤/٢

قمت فيه أو قمته ، ولم تتكلم العرب بذلك ، وعلى هذا فهما بمعنى من ان كان الزمان ماضيا ، وبمعنى فى ان كان حاضرا ، وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا ، نحو :

ما رأيته مذ يوم الخميس ، أو منذ يومنا أو عامنا ، أو مذ ثلاثة أيام " (١) .

- ولم يرد هذان اللفظان فى شعر الشماخ .

- حتى الجارة :

استدل بعض النحويين لحتى الجارة بدخولها على (ما) الاستفهاميه وحذف الألف من ما ، وذلك نحو :

فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم   فحتام حتام العناء المطول

قال السيوطى : " واذا ثبت ذلك انتفى كونها ناصبة للفعل لما تقرر من أن عوامل الأسماء لاتكون عوامل فى الأفعال ، لأن ذلك ينفى الاختصاص " (٢) ، وقد ذكر سيبويه هذا النوع من حتى فى باب ما لايجوز فيه الاضمار من حروف الجر فقال :" وذلك الكاف فى أنت كزيد ، وحتى ، ومذ ... واستغنوا عن الأضمار فى حتى بقولهم : رأيتهم حتى ذاك ، وبقولهم : دعه حتى يوم كذا وكذا ، وبقولهم : دعه حتى ذاك " (٣) .

---

(١) همع الهوامع ٢١٧/١

(٢) همع الهوامع ٨/٢

(٣) الكتاب ٣٨٣/٢

- مجرورحتـــــى :

ينظر النحويون فى مجرورها تارة فى لفظه وتارة فى معناه ، فأمـــا الأول فقد ذهب سيبويه الى أنها تجر الاسم الظاهر لا المضمر فلذلك منـــع أن يقال : حتاه (١) ، وهو رأى أخذ به الزمخشرى وابن مالك وابن هشام (٢) وذهب المبرد والكوفيون الى جواز دخولها على المضمر نحـــو :

فلا والله لايلفـى أنـــاس فتى حتاك يابن أبى زيـــاد

أتت حتاك تقصد كل فــــج ترجى منك أنها لاتخيـــب

والموضعان ضرورة عندالبصريين (٣) ·

وأما الثانى فقد ذكر أن هذا المجرور قد يكون بعضا مما قبل حتـــى وذلك اذا كان جمعا صريحا أو غير صريح ، نحو : ضربت الرجال حتى زيـــد وقد يكون كبعض ، وذلك نحـــو :

- ألقى الصحيفة كى يخفف رحلـه والزاد حتى نعله ألقاهـــا (٤)

وحتى الجارة لم ترد فى شعر الشماخ ·

- خلا وحاشـــا :

قد تكون (خلا) حرف جر ، فتشبه (حاشا) فى الحرفية قال سيبويه : " وأما حاشا فليس باسم ولكنه حرف جر يجر مابعده كما تجر حتى مابعدها وفيه معنى الاستثناء وبعض العرب يقول : ما أتانى القوم خلا عبد الله فيجعل خلا بمنزلة حاشا "(٥)وأجاب المبرد عن التساؤل حول(خلا) كيف تكون حرفا وفعلا ولفظها واحد ؟

---

(١) الكتـــاب ٢٣١/٤

(٢) المفصل ٢٨٤ والتسهيل ١٤٦ والمغنى ١٣١/١

(٣) المساعد ٢٧٣/٢ والمغنى ١٣١/١ ، ١٣٢

(٤) التسهيل ١٤٦ والمساعد ٢٧٢/٢

(٥) الكتـــاب ٣٤٢/٢

قال : " فان ذلك كثير ، منه (حاشا) وقد مضى تفسيرها ومثل ذلك (على) تكون حرف خفض على حد قولك : على زيد درهم وتكون فعلا نحو قولك : علا زيد الدابة وعلى زيد الثوب ، وعلا زيدا ثوب والمعنى قريب " (١) .

ولم يرد اللفظان فى مجال البحث .

---

(١) المقتضب ٤/٤٢٦

* ظواهـــر أخـــــــــرى *

مدخــــول رب :

حدد الزمخشرى ذاتية هذا المجرور بأنه يكون اسما ظاهرا ويكون مضمـــرا وذكر السيوطى أن هذه النكرة تكون معربة وتكون مبنية ، ومثل له بنحو :

رب من انضجت غيظا قلبـــــه قد تمنى لى موتا لم يطـــــع

والنكرة الظاهرة توصف بمفرد أو جملة وجوبا ، وذلك نحو :

- رب رجل جواد - رب رجل جاءنـــى
- رب رجل أبوه كريم (١)

وعلل ابن يعيش لهذا بقوله : " وانما لزم المجرور هنا الوصف ،لأن المـــــراد التقليل وكون النكرة هنا موصوفة أبلغ فى التقليل ، ألا ترى أن رجلا جـــوادا أقل من رجل وحده ، فلذلك من المعنى لزمت الصفة مجرورها ، ولأنهم لما حذفــوا العامل فكثر ذلك عنهم ألزموها الصفة لتكون الصفة كالعوض من حذف العامل"(٢)

والنكرة المضمرة تفسر بمتصوب ، وذلك نحـــو :

- ربه رجـــلا

قال ابن يعيش :" فالمضمر هنا يشبه بالمضمر فى نعم وبئس نحو قولك : نعم رجـلا زيد وبئس غلاما عبد الله الا أن الفرق بينهما أن المضمر فى نعم مرفوع لايظهـــر لأنه فاعل ، والفاعل المضمر اذا كان واحدا يستكن فى الفعل ولاتظهر له صـــورة والمضمر مع رب مجرور وتظهر صورته ، وهذا انما يفعلونه عند ارادة تعظيـــــم الأمر وتفخيمه فيكنون عن الاسم قبل جرى ذكره ثم يفسرونه بظاهر بعد البيـــــان وليس ذلك بمطرد فى الكلام وانما يخصون به بعضا دون بعض " (٣) .

---

(١) المفصـــــل ٢٨٦
(٢) شرح المفصل ٢٨/٨
(٣) المصدر السابـــق

وذكر الزمخشري أنهالاتدخل الا على نكرة ظاهرة أو مضمرة (١) ، وأوجب ابن مالك تنكير مجرورها (٢) .

وقد جاءت رب في موضعها ووقع بعدها النكرة ، ومن ذلك قوله :

- ورب ضيف طرق الحي سرى (٣)

- جر الكاف للضمير :

قال سيبويه : " الا أن الشعراء اذا اضطروا أضمروا في الكاف فيجرونها على القياس ، قال العجاج :

- وأم أوعال كها أو أقربا

وقال العجاج :

فلا ترى بعلا ولا حائلا كه ولاكهن الا حاظلا

شبهوه بقوله ولهن " (٤) فجعل جرها خاصا بالضرورة ، وذكر الزمخشري أنها لاتدخل على الضمير استغناء عنها بمثل وقد شذ قول العجاج المذكور(٥) وذهب ابن مالك الى قلة دخولها على ضمير الغائب (٦) ، وذلك عند المغاربة ضرورة وذكر ابن عقيل أن دخولها على ضمير المتكلم والمخاطب شاذ في نحو :

- أنا كك وأنت كي (٧)

وقال سيبويه :" ولو اضطر شاعر فأضاف الكاف الى نفسه قال : ما أنت كي وكي خطأ ، من قبل أنه ليس في العربية حرف يفتح قبل ياء الاضافة " (٨)

ولم يرد في شعر الشماخ جر الكاف للضمير .

---

(١) المفصل ٢٨٦ (٢) التسهيل ١٤٨

(٣) الديوان ٤٦٤ - ٤٦٦ (٤) الكتاب ٢/٣٨٣ ، ٣٨٥

(٥) المفصل ٢٨٩ (٦) التسهيل ١٤٨

(٧) المساعد ٢/٢٧٦

(٨) الكتاب ٢/٣٨٥

- سبق رب بألا ويـــــا :

تأتى (رب) مسبقة بألا ، نحـــو :

- ألا رب مأخوذ باجرام غيـــــره   فلا تسأ من هجران من كان مجرما

وتأتى مسبقه بيا ، ويكثر ذلك اذا وقعت صدرا لجواب الشرط ، نحو :

- فان آمس مكروبا فيارب فتية

وسبقت بها فى غير جواب الشرط نحو :

- يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة (١)

وورد فى شعر الشماخ سبق رب بيا ، وذلك فى قوله :

- يارب غاز كاره للايجـــاف (٢)

وقد درس هذا البحث مستوفى فى النداء ، وأما سبقها بألا فلم يرد فى شعـــــــر الشماخ مجال البحث .

---

(١) همـــع الهوامع ٢٨/٢

(٢) الديـــوان ٣٦٩ هـ

* البـــــاب الرابــــع *

ـ التراكيـــب الخاصــــــــة ـ

* *

- المبحث الأول : **التركيب الشرطي** .

(١) الدراسة الوصفية للجملة الشرطية
ذات الأدوات الجازمة

- الشرط في اللغة والاصطلاح :

- الشرط بتسكين العين وفتحه هو العلامة . هذا في اللغة (١) .
- ومعناه عند النحويين كما ذكره المبرد : هو " وقوع الشئ لوقوع غيره (٢) " .

ويطلق في عرف النحاة تارة على الجزاء أو المجازاة ، وأخرى على الجملة الأولى منها ، فالاطلاق الأول ظاهر في تبويب سيبويه والمبرد وابن السراج وأبي علي الفارسي وغيرهم . (٣) .
والاطلاق الثاني ذكره ابن عقيل بقوله : " والشرط في اللغة العلامة ، فسميت الجملة الأولى من الجملتين المذكورتين بذلك ، لانها علامة على ترتب الثانية عليها (٤)، وورد الاطلاق الاول والثاني في تعبير كل من الزمخشري وابن الحاجب (٥) .

وعند بعض النحويين يمثل الشرط نوعا من أنواع الجملة ، حيث تتعدد الجملة الى أنواع أربعة وهي :
- الجملة الاسمية .
- الجملة الفعلية .
- الجملة الظرفية .
- الجملة الشرطية .

---

(١) الصحاح ١١٣٦/٣
(٢) المقتضب ٤٦/٢
(٣) ينظر الكتاب ٥٦/٣ والمقتضب ٤٦/٢ والاصول ١٨٧/٢ والايضاح ٣٢٠ والمقتصد ١٠٩٥/٢ والتبصرة ٤٠٨/١
(٤) المساعد ١٤٣/٣ .
(٥) المفصل ٣٢٠ والكافية ١٩٩ ، ٢٣٦ .

وقد عدَّها أبو على الفارسى إحدى الجمل التى تقع خبرا للمبتدأ ، فقال " وأما الجملة التى تكون خبر المبتدأ فعلى أربعة أضرب : الاول : أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل ، والثانى ان تكون مركبة من ابتداء وخبر والثالث : ان تكون شرطا وجزاء ، والرابع : ان تكون ظرفا (١) " وتبعه الزمخشرى (٢) وتبعهما صاحب اعراب الجمل (وهو من المحدثين) فعد الجملة الشرطية القسم الثالث من أقسام الجمل ، فقال : " الثالث الشرطية وهى التى صدرها أداة الشرط نحو : من طلب العلى سهر الليالى لولا الأمل لضعف العمل ، اذا أكرمت الكريم ملكته ، وقد نص الزمخشرى على الجملة الشرطية ، ومثل له بخبر المبتدأ ... وغيره من النحاة يزعمون أن هذه الجملة فعلية " (٣) .

أحوال الشرط والجواب بعد الأداة الجازمة :

الفعل بعد هذه الاداة له صيغتان هما :

- صيغة المضارع
- صيغة الماضى .

واما الفعل الأمرى فانه لايأتى فعل شرط، وقد يأتى جواب شرط فيقترن بالفاء على ما سيأتى ، ولما كانت الصيغتان هما الاساس فى فعل الشرط وجوابه أمكن تقسيمهما الى أربعة أقسام هى :

١) أن يكون الشرط والجواب مضارعين .

٢) ان يكونا ماضيين .

٣) ان يكون الشرط ماضيا ، والجواب مضارعا .

٤) ان يكون الشرط مضارعا ، والجواب ماضيا .

وقد ذكر النحويون هذه الاحوال الاربعة بهذا التنظيم ، وهى متفاضلة

---

(١) الايضاح ٤٣

(٢) المفصل ٢٤

(٣) اعراب الجمل ١٤

الاول فالثانى فالثالث فالرابع ، وهذا هو رأى الزجاجى والصيمرى والشلوبينى والسيوطى (١) ٠

وذكرها بعضهم بتنظيم آخر بحيث قدم الحال الرابع ،فالاول ،فالثالث،وهو تنظيم عبدالقاهر الجرجانى ، وهو فى ذلك لايفضل بعضها على آخر (٢) ٠

وذكرها بعضهم بتنظيم آخر بحيث جعل الحال الثالث والرابع بمنزلة حال واحد وهو صنيع الزمخشرى والرضى ، ومن ثم ذكر أحكام الاحوال الأربعة فى الجزم فالحال الاول يجزم فيه المضارعان، و الحال الرابع يجزم فيه المضارع والحال الثالث يجوز جزم المضارع ورفعه (٣) ٠

- **أدوات الشرط التى يجازى بها :**

يجازى بأسماء ، وبحروف وقسم سيبويه الاسماء الى غير ظرف وظرف فقال " فمما يجازى به من الاسماء غير الظروف : من ،وما، وأيهم ، وما يجازى به من الظروف : أىّ حين ، ومتَى ، وأين ، وأنى ، وحيثما ، ومن غيرهما إِن وإذما(٤) وهى عند المبرد وابن السراج كذلك (٥)٠

وأما أبو على الفارسى فبدأ بذكر حرف المجازاة وهى ان ثم قال " وقد تقع أسماء مواقع ان وتلك الاسماء منها ما هى ظروف ومنها ما هى غير ظرف ٠٠"(٦) وقال الزمخشرى : " المجزوم تعمل فيه حروف وأسماء " وأما ابن مالك وابن الحاجب فقد سرد الالفاظ ،وذكر الاول انها أدوات ، وذكر الثانى أنها كلم المجازاة (٧) ٠

وقسم ابن هشام ما يجازى به الى اربعة أنواع هى :

- حرف باتفاق النحويين وهو إن ٠
- وحرف على الأصح وهو إذ ما ٠

---

(١) ينظر الجمل ٢١٢ والتبصرة ٤٥٣/١ والتوطئة ١٤٥ وهمع الهوامع ٥٨/٢ ٠
(٢) المقتصد ١١٠٢/٢ ، ١١٠٣ ٠
(٣) ينظر المفصل ٣٢٠، ٣٢١، وشرح الكافية ٢٥٢/٢،٢٥٣ ٠
(٤) الكتاب ٥٦/٣ (٥) المقتضب ٤٦/٢،والاصول ١٥٦/٢
(٦) الايضاح ٣٢١ (٧) التسهيل ٢٣٦ والكافية ١٩٧

- واسم باتفاق وهو : من وما ومتى وأى وأين وأيان وأنى وحيثما .
- واسم على الأصح وهو مهما (١) .

وقسم الازهرى كَلِمَ المجازاةِ من جهة الدلالة الى ستة أقسام هى :

الاول : ماوضع لمجرد تعليق الجواب على الشرط - وهو :

- ان ، نحو (وإنْ تعودوا نَعُدْ) . (٢)
- اذما ،نحو : اذ ما تقم أقم .

الثانى : ما وضع للدلالة على من يعقل ، ثم ضمن معنى الشرط ، وهو :

- من نحو (مَنْ يَعملْ سُوءاً يُجْزَ بهِ) . (٣)

الثالث : ما وضع للدلالة على مالا يعقل ، ثم ضمن معنى الشرط ، وهو :

- ما نحو (وَمَا تفعَلُوا من خيرٍ يَعْلمْه اللّهُ) (٤)
- مهما نحو (مهما تَأتِنَا به مِنْ آيَةٍ) (٥)

الرابع : ما وضع للدلالة على الزمان ، ثم ضمن معنى الشرط ، وهو :

- متى . نحو مَتَى أَضَع العِمامَة تَعرفونى .
- أيان . نحو أيَّانَ نُؤمِنْك تَأمنْ غيرنا .

الخامس : ما وضع للدلالة على المكان ، ثم ضُمِّن معنى الشرط ، وهو :

- أين نحو : (أينما تكونوا يُدرِكْكُم الموتُ). (٦)
- أنّى نحو : أَنّى تأتِهَا تَسْتَجِرْ بها .
- حيثما نحو : حيثما تَستقمْ يُقَدِّرْ لكَ اللهُ نَجاحاً .

السادس : ما هو متردد بين أنواع الاسم الأربعة ، وهو :

- أى ، بحسب ما تضاف اليه .

فتكون تارة مِنْ باب مَنْ ، أو مِنْ باب ما ، أو مِنْ باب متى ، أو من باب أينَ(٧)

---

(١) شرح التصريح ٢٤٨/٢

(٢) الآية ١٩ من سورة الأنفال

(٣) الآية ١٢٣ من سورة النساء

(٤) الآية ١٩٧ من سورة البقرة

(٥) الآية ١٣٢ من سورة الأعراف

(٦) الآية ٧٨ من سورة النساء

(٧) شرح التصريح ٢٤٨/٢ .

- جازم فعل الشرط وجوابه :

ذكر سيبويه والمبرد وابن جنى وعبد القاهر أن الادوات الشرطية تجزم أفعالها، وتشترك الأفعال الشرطية مع أدواتها فى جزم الأجوبة الشرطية (١).

ولكن جمهور البصريين يرون أن الأدوات هى الجازمة للفعلين ليس الا . وتبعهم فى ذلك ابن عصفور والابدى ، وذهب الاخفش الى أن الادوات تجزم فعل الشرط ، ويجزم فعل الشرط والجواب ، وتبعه فى ذلك ابن مالك .

ونقل عن الاخفش أن بعض النحاة يذهب الى التجازم بين فعلى الشرط(٢) وجوابه ، وذهب بعضهم الى أن جواب الشرط جزم بالجوار ، وذهب آخرون الى انه مبنى على الوقف(٣) .

* * *

" النمط الاول "

* أداة جازمة + (الشرط مضارع) + (الجواب مضارع) *

ورد هذا النمط فى سبعة مواضع ، وتضمن ثلاث صور على النحو التالى :

الصورة الاولى : ان + مضارع + مضارع

وردت فى خمسة مواضع ، منها قوله :

- لَكُنْتُ إِذًا كالمُتَّقِى رأسَ حيَّةٍ بحاجتِها إِنْ تخطِىءْ النفسَ تعرِجِ (٤)

أداة الشرط (ان) حرف جازم ، وفعل الشرط (تخطى) فعل مضارع فاعله ضمير

---

(١) الكتاب ٦٣،٦٢/٣ والمقتضب ٥٠،٤٩/٢ واللمع ١٣٤،١٣٣ والمقتصد ١٠٩٥/٢

(٢) شرح التصريح ٢٤٨/٢ .

(٣) الانصاف ٦٠٢/٢ وأسرار العربية ٣٣٦ .

(٤) الديوان ٧٨ وتعرج تقيم او تنعطف .

تقديره هى ، و (النفس) مفعول به ، وجواب الشرط (تعرج) فعل مضارع ايضا وفاعله ضمير مستتر تقديره هى ، ويلاحظ أن الفعلين الشرط وجوابه مجزومان وعلامة الجزم السكون ، غير أن الجواب حرك بالكسر تحقيقا للروى.
وأن الفاعلين المستترين فيهما عائدان الى الحية المذكورة .

الصورة الثانية :

من + مضارع + مضارع

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- فقولُ ابنَتِي أصْبَحْتَ شيخاً وَمَنْ أكُنْ لَهُ لِدَةً يُصبِحْ منَ الشَّيْبِ أوْجرا (١)

أداة الشرط (من) حرف جازم ، وفعل الشرط (أكن) فعل مضارع ناسخ واسمه ضمير مستتر تقديره (أنا) ، وخبره هو (لدةً) وجواب الشرط (يصبح) فعل مضارع ناسخ أيضا ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو ، وخبره (أوجرا) والفعلان الشرط وجوابه مجزومان بالسكون .

الصورة الثالثة :

متى + مضارع + مضارع

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- مَتَى يَرِدِ القطاةَ يَرِكْ عليها بحِنْوِ الرأسِ معترضَ الجَبِينِ (٢)

أداة الشرط (متى) اسم شرط جازم ، وفعل الشرط (يرد) فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو و(القطاة) مفعول به ، وجواب الشرط (يرك) فعل مضارع أيضا ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو - والفعلان الشرط والجواب مجزومان وعلامة جزمهما السكون ، والفاعلان المستتران فيهما عائدان الى حمار الوحش المذكور فى البيت الاسبق .

---

(١) الديوان ١٣٠ واللدة الترب وهو الذى يولد معك فى وقت واحد ،وأوجرا خائف .

(٢) الديوان ٣٢٧ والقطاة العجز أو موضع الردف ، ويرك يتورك .

* النمــط الثانــي *

(أداة جازمة) + (الشرط مضارع) +(الجواب مضارع) + (مضارع معطوف)

ورد فى موضعين على النحو التالــى :

الصـورة الاولــى :

(ان + لا) + مضارع + مضـارع + (الـواو + مضـارع)

وردت فى قولــه :

- فإنْ لايرُوعَاهُ يُصيبا فُــؤادهُ ويَحْرجْ بعَجلى شَطبةٍ كُلَّ محْرَجِ (١)

أداة الشرط فى هذا الموضع (ان) ، وقد قرنه ب (لا) النافية ، وفعل الشرط (يروعاه) فعل مضارع ، وفاعله ضمير المثنى (الألف) ، و(الهاء) مفعول به وجواب الشرط (يصيبا) فعل مضارع ، وفاعله ضمير المثنى (الالف) ،و(فؤاده) مفعول به . ويلاحظ ان الفعلين الشرط والجواب مجزومان بحذف النون، لكونهما من الافعال الخمسة ، وأن الفاعلين المثنيين راجعين الى الصيادين المذكورين عقب البيت (٥٨)، والمفعولان راجعان الى الحمار .

واما الفعل المضارع الثالث (يحرج) معطوف بالواو على جواب الشرط (يصيبا) وجزم بالسكون ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو عائد على الحمار المذكور .

وأما اقتران (ان) ب (لا) فقد ذكره النحويون من ذلك قول سيبويه " وتقول ان لايقل أقل، فلا لغو " (٢) ففى هذا النص أنها زائدة ، وذكر ابن السراج أنها مع زيادتها يبقى نفيها للفعل .(٣)

الصـورة الثانيـة :

متى + ما + مضـارع + مضـارع + (أو + مضـارع)

وردت فى قولــه :

---

(١) الديوان ٩٣ (٢) الكتاب ٧٧/٣

(٣) الأصول ١٨٨/٢ وينظر المغنى ١٧/١ ، ١٨

- متى ما تقعْ أرساغه مطمئنـــــة على حجرٍ يرفضْ أوْ يتدحـــرجِ (١)

أداة الشرط (متى) قرنت بـ (ما) الزائدة ، وفعل الشرط (تقع) فعل مضارع وفاعله (أرساغه) ، وجواب الشرط (يرفض) فعل حرك بالضمة للتضعيف ،وفاعله ضمير مستتر تقديره هو عائد على الحجر المذكور .

والفعل المضارع الثالث (يتدحرج) معطوف بأو على الجواب ،وهو مجـزوم ولكنه حرك بالكسرة تحقيقا للروى والقافية .

وأما اقتران متى بـ (ما) فقد ذكره بعض النحويين فأشار سيبويه الى ان ما هذه زائدة قال : " وسألت الخليل عن مهما فقال هى ما أدخلت معها ما لغوا ،بمنزلتها مع متى اذا قلت : متى ما تأتينى آتك "(٢) وذكر ابن يعيش ان متى تستعمل للمجازاة مضمومة الى ما وغير مضمومة (٣).

واما عطف فعل آخر على جواب الشرط فقد ذكره النحويون وأفادوا انه اذا عطف على جواب الشرط فعل آخر فانه يجزم على العطف ، ويجوز أن يرفع على الاستئناف ، وأن ينصب على تقدير ان ، قال سيبويه : " وتقول : ان تأتنى آتك فأحدثك، هذا الوجه . وان شئت ابتدأت ، وكذلك الواو وثم ، وان شئت نصبت بالواو والفاء كما نصبت ما كان بين المجزومين (٤)، وقال المبرد " فان قلت : من يأتنى آته فأكرمه كان الجزم الوجه و الرفع جائز على القطع على قولك : فأنا أكرمه . ويجوز النصب وان كان قبيحا ، لان الاول ليس بواجب إلا بوقوع غيره ، وقدقرىء هذا الحرف على هذا ثلاثة أضرب (يحاسبْكُم به اللهُ فيغفرُ لمنْ يشاءُ) بالجزم و الرفع والنصب (٥) .

---

(١) الديوان ٩٢

(٢) الكتاب ٥٩/٣

(٣) شرح المفصل ٤٦/٧

(٤) الكتاب ٧٧/٣، وينظر الجمل ٢١٢،٢١٣

(٥) المقتضب ٢٢/٢ والآية ٢٨٤ البقرة .

* النمط الثالث *

أداة جازمة + (الشرط مضارع) + (مضارع) + (الجواب مضارع)

ورد فى موضع واحد، وهو قوله :

- متى ما تَرِدْ فى ليلة الخِمْسِ ترتوِى رِجَامنهل يَقْلِلْ عليهِ اغتماضُها (١)

أداة الشرط (متى) قرنت بما ، وفعل الشرط (ترد) فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر تقدير هو ، والجار والمجرور متعلق به ، وجواب الشرط (يقلل) فعل مضارع ، وفك تضعيفه وهو (يقل) من أجل استقامة الوزن الشعرى وكأنه عاد به الى الأصل ، وفاعل الجواب (اغتماضها) .

والفعل المضارع الواقع بين الشرط والجواب (ترتوى) اعرابه غير ظاهر ولكن النحويين يعربون مثله على البدل من الشرط او الحال من فاعل الشرط(٢) وقد ذكر سيبويه الاعرابين بقوله " هذا باب ما يرفع بين الجزمين وينجزم بينهما ، فأما ما يرتفع بينهما فقولك : ان تأتنى تسألنى أعطك ، وان تأتنى تمشى أمش معك ، وذلك لانك أردت ان تقول : ان تأتنى سائلا يكون ذلك وان تأتنى ماشيا فعلت ... وسألت الخليل عن قوله :

متى تأتِنا تُلْمِمْ بنا فى ديارنا تَجِدْ حطباً جزلاً وناراً تأجّجا

قال : تلمم بدل من الفعل الاول ، ونظيره فى الاسماء مررت برجل عبد الله فأراد أن يفسر الاتيان بالالمام كما فسر الاسم الاول بالاسم الآخر(٣)

** مرتبة هذا النوع بين المجازاة :

أشار بعض النحويين منهم الزجاجى والصيمرى والشلوبينى والسيوطى الى أن هذا النوع من المجازاة أجود أنواعها وأحسنها (٤) وكان التناسب اللفظى بين المضارعين مع ظهور الأثر الاعرابى عليهما سببا فى تفضيلها ولكن بعضهم لم يجعل لنوع من المجازاة فضلا على نوع آخر بل اعتبرها أوجها متنوعة (٥) .

---

(١) الديوان ٢١٣ والخمس من أظماء الابل وهو ان ترد الابل الماء فى اليوم الخامس، وقيل هى ان ترعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع واغتماضها سكونها

(٢) ينظر الاصول ١٨٩/٢ والجمل ٢١٢ والتبصرة ٤١٧/١ والتسهيل ٢٣٩

(٣) الكتاب ٨٥/٣-٨٨ (٤) الجمل ٢١٢ والتبصرة ٤٥٣/١ والتوطئة ١٤٥، وهمع الهوامع ٥٨/٢ (٥) المقتصد ١١٠٢/٢، ١١٠٣ .

* النمط الرابع *

أداة جازمة + (الشرط ماض) + (الجواب ماض)

ورد فى ثمانية مواضع ، منها قوله :

- وإنْ فترتْ بعدَ الهِبابِ ذعرتُها   بأسمرَ شختٍ ذابلِ الصدرِ مُدرجِ (١)

أداة الشرط (ان) حرف جازم، وفعل الشرط (فترت) فعل ماض اتصل بها تاء التأنيث الساكنة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هى يعود على الناقة التى يتحدث عنها،والظرف (بعد الهباب) متعلق بفعل الشرط ، وجواب الشرط (ذعرتها) فعل ماض أيضا، وفاعله (التاء) ضمير المتكلم ،و(ها) ضمير الغائبة مفعول به .

ومنه قوله :

- قذوفٌ إذا ما خالطَ الظبىَ سهمُها   وإنْ ريغَ منها أسلمَتْهُ النواقزُ (٢)

أداة الشرط هى (ان) وفعل الشرط (ريغ) فعل ماض مبنى للمجهول ونائب الفاعل المجرور (منها) وجواب الشرط (أسلمته) فعل ماض اتصل به تاء التأنيث الساكنة فالهاء المفعول به ، و (النواقز) هو الفاعل .

والفعلان الواقعان شرطا وجوابا يجزمان غير أن علامة الجزم لا تظهر وقد عبر النحويون عن ذلك بأساليب مختلفة كقول الزجاجى : " او تأتى بعده بفعلين ماضيين فتدعهما على حالهما مفتوحين كقولك : ان أكرمتنى أكرمتك ، وان خرجت معى خرجت معك " (٣) وأوضح منه قول الشلوبينى " واما أن يكونا ماضيين نحو : ان قام زيد قام عمرو ، فلا يظهر عمل الجازم لعدم المسوغ لظهور الاعراب (٤) وأما ابن مالك وابن عصفور فقد صرّحا بأن الماضى هنا يجزم فى التقدير أو فى الموضع (٥) فالسكون (وهو علامة الجزم) لايمكن

---

(١) الديوان ٨٥ والهباب النشاط وأسمر شخت أى سوط دقيق .

(٢) الديوان ١٩٢ وريغ انحرف ومال عن سهمها ،والنواقز القوائم .

(٣) الجمل ٢١٢   (٤) التوطئة ١٤٥

(٥) شرح الكافية الشافية ٣/١٥٨٨ - ١٥٩١ وشرح جمل الزجاجى ٢/١٩٧،١٩٨ .

أن يظهر على الفعلين هنا لما عرف من أن الماضى مبنى على الفتح ، وهو على خلاف المضارعين فى النمط الاول .

- مرتبة هذا النوع بين المجازاة :

يرى بعض النحويين أن هذه المجازاة لها المرتبة الثانية فى الحسن والجودة ، ويرى بعضهم أنه يستوى فى المرتبة بالنوع الأول وهو الجامع للمضارعين قال الصيمرى " والأحسن أن يكون الشرط والجزاء من جنس واحد كقولك ان تكرمنى أكرمك ، فيكونان مضارعين أو ماضيين ، كقولك : ان أتيتنى أتيتك (١) فالحسن والجودة راجع عنده الى توحُّد جنس الشرط والجواب ،ويعتبره بعضهم وجها من أوجه المجازاة (٢) .

* * *

* النمط الخامس *

أداة جازمة + (الشرط مضارع) + (الجواب ماض)

ورد فى موضع واحد ، وهو قوله :

- وإن يُلْقِيَا شَأْوًا بأرضٍ هَوَى لَهُ مفرضُ أطرافِ الذِّراعينِ أفلجِ (٣)

أداة الشرط (ان) هى حرف جازم . وفعل الشرط (يلقيا) فعل مضارع مجزوم بحذف نونه ، وفاعله ضمير المثنى الألف، و (شأوا) مفعول به ،والمجرور متعلق به وجواب الشرط (هوى) فعل ماض ، والمجرور متعلق به ، وفاعله (مفرض أطراف الذراعين) .

وضمير المثنى فى فعل الشرط راجع الى الحمار والأُتان الموصوفين ، وجواب الشرط مبنى لفظا مجزوم محلا .

---

(١) التبصرة ٤١٣/١ .

(٢) ينظر المقتضد ١٠٩٥/٢،١٠٩٦ وشرح الكافية الشافية ١٥٨٤/٣ وشرح جمل الزجاجى ١٩٧/٢،١٩٨ وشرح التصريح ٢٤٨/٢، ٢٤٩ .

(٣) الديوان ٩٣

والفعلان الشرط والجواب مختلفان من جهة قبولهما للاثر الاعرابى لهما وهو الجزم فالاول يقبله لكونه مضارعا ، والثانى لا يقبله لكونه ماضيا مبنى الاخر وقد تحدث عن ذلك الزجاجى وعبد القاهر (١)، واشار الصيمرى والشلوبينى اليه (٢) وقد ربط النحويون فى حديثهم على هذا النوع من المجازاة بالذى يقابله فى التقسيم (٣)وهو نمط :

- أداة جازمة + ماض + مضارع

ولما رأوا أن الجواب أكثر حاجة الى الجزم من الشرط ،لكون الشرط يقع بعد الأداة مباشرة أجازوا النوع الذى يكون فيه الشرط ماضيا والجواب مضارعا لعدم الالباس بظهور الجزم على الجواب ، ولم يجيزوا النوع الذى يكون فيه الشرط مضارعا والجواب ماضيا الا فى الضرورة للالباس الذى قد يعرض للجواب اذا اجتمع مع غيره ، من أجل أنه غير مجزوم لفظا ، وهذا مذهب الجمهور قال السيوطى " ثم ان يكون الاول مضارعا والثانى ماضيا ،وهذا القسم أجازه الفراء فى الاختيار ، وتبعه ابن مالك ، وخصّه سيبويه والجمهور بالضرورة (٤).

وذهب ابنُ الحاجب والشلوبينى والأزهرى الى أنّه قليل (٥) والظاهر من صنيع الزجاجى وعبد القاهر أنه وجه من الأوجه الجائزة ، وفى ذلك موافقة لرأى الفراء ، وأجازه ابن مالك فى الكلام المنثور (٦) .

- مرتبة هذا النوع بين المجازاة :

جعل بعض النحويين ومنهم الزجاجى والصيمرى هذا النوع أدنى الانواع الاربعة مرتبة على أساس الحسن والجودة ، فقال الاول : " ودون ذلك كله أن يكون الاول مجزوما والجواب غير مجزوم (٧) وقال الثانى :" ودون هذا

(١) الجمل ٢١٢ والمقتضد ١١٠٢/٢ (٢) التبصرة ٤١٣/١ والتوطئة ١٤٥
(٣) ينظر التوطئة ١٤٥ وشرح جمل الزجاجى ١٩٧/٢، ١٩٨ و الايضاح فى شرح المفصل ٢٤٦/٢
(٤) همع الهوامع ٥٨/٢
(٥) الايضاح شرح المفصل ٢٤٦/٢ والتوطئة ١٤٥ وشرح التصريح ١٤٨/٢ ، ١٤٩ .
(٦) ينظر الجمل ٢١٢ والمقتصد ١١٠٢/٢ وشرح الكافية الشافية ١٥٨٤، ١٥٨٨ وشرح التصريح ١٤٨/٢ ، ١٤٩ والمساعد ١٨٤/٣ .
(٧) الجمل ٢١٢ .

ان تأتينى أتيتك " (١) و قد ذكرنا سابقا ان بعضهم لايفضل نوعا على آخر .

* * *

* النمط السادس *

أداة جازمة + (الشرط مضارع) + (الجواب الفاء + جملة)

ورد فى خمسة مواضع ، وتحته ثلاث صور على النحو التالى :

الصورة الاولى :

ان + مضارع + (الفاء + جملة اسمية)

وردت فى موضع واحد ، وهو قوله :

- فان تك قد شطّتْ وشطّ مزارُهَا وجذّمَ حبلَ الوَصْلِ منْهَا أميرُهَا

فما وصلُها الاّ على ذاتِ مِرّةٍ يقطّع أعناقَ النّواجي ضريرُهَا (٢)

أداة الشرط (ان) حرف جازم ، وفعل الشرط (تك) فعل مضارع ناسخ ،واسمه ضمير الغائب،تقديره : هى ، وخبره (قدشطت) جملة فعلية مصدرة بقد،وعطف على فعل الشرط جملتين فعليتين هما (وشط مزارها) (وجذم)، وجواب الشرط (فما وصلها الا على ذات مرة) جملة اسمية دخل عليها حصر بما والا .

الصورة الثانية :

ان لا + مضارع + (الفاء + جملة اسمية)

وردت فى موضع واحد وهو قوله :

- كِنَانيّةٌ إنْ لا أَنَلْهَا فإنّهَا على النّأْى من أهْلِ الدَّلالِ المولّجِ(٣)

---

(١) التبصرة ٤١٣/١

(٢) الديوان ١٦٥ وذات مرة صفة للناقة ،أعناق : اما ان يكون بفتح الهمزة جمع عنق وهو وصلة ما بين الرأس والجسد،واما أن يكون بكسر الهمزةمصدر أعنقت الدابة أى أسرعت .

(٣) الديوان ٧٤ .

أداة الشرط هى (ان) لحقتها (لا) النافية ،وفعل الشرط (أنلهــا) فعل مضارع مجزوم ،وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا ، و (ها) ضمير الغائبة مفعول به ، وجواب الشرط (فأنها على النأى من اهل الدلال) جملة اسمية نسخت بـ (ان) مقرونة بالفاء ،واسمها هو ضمير الغائبة ، وخبرها (من اهل الدلال) شبه الجملة ، وأما الجار والمجرور الأول فبمثابة الاعتراض اوالاستدراك فتكون على بمعنى مع .

الصــورة الثالثـــة :

ان + مــاض + (الفـــاء + فعل أمـر)

وردت فى ثلاثة مواضع منهما قولـــه :

- فإنْ كَرِهْتَ هِجَائِى فاجتَنِبْ سَخَطِى لايدركنكَ تفريعِى وتصعيــدِى (١)

أداة الشرط (ان) حرف جازم ، وفعل الشرط (كرهت) فعل ماض ،وفاعله ضمير المخاطب (التاء) ، و (هجائى) مفعول به ،وجواب الشرط (فاجتنب سخطـى) جملة فعلية فعلها أمر مقرون بالفاء ،وفاعله ضمير مستتر للمخاطب تقديـره أنت ، (وسخطـى) مفعول به .

ومن هذه الصـورة قوله :

- و إنْ أبيْتَ فإنِّى واضعٌ قدمِـى على مراغِمَ نفَّـاخِ اللّغاغِيـدِ (٢)

أداة الشرط هى (ان) ، وفعل الشرط (أبيت) فعل ماض اتصل به ضميرالمخاطب (التاء) وهو الفاعل ،وجواب الشرط (فانى واضع قدمى) جملة اسمية نسخت بان مقرونة بالفاء ، واسمها ضمير المتكلم (الياء) وخبرها(واضـع قدمـى) اسم منكر عامل فى المفعـول به .

---

(١) الديوان ١١٥ وتفريعى انحدارى،وهو من الاضداد تارة يكون بالمعنـى المذكور واخرى بمعنى التصعيد ،وقد ذكر التصعيد .

(٢) الديوان ١١٦ ومراغم جمع مرغم ،وهو الانف ،والمراد بنفـاخ اللغاغيد الكناية عن الكبر .

وفى هذا النمط أتى فعل الشرط فعلا صحيحا مضارعا و ماضيا ،وهو مجزوم فى اللفظ أو فى المحل ، وأما الجواب فقد جاء وهو جملة اسمية أو منسوخة أو جملة فعلية فعلها أمر ، وقبل كل ذلك الفاء ،وقد تحدث النحويون عن هذا النوع من الجواب فذكروا أن جواب الشرط يكون تارة بالفعل وأخرى بالفاء وقصره سيبويه عليهما بقوله " واعلم انه لايكون جواب الجزاء الا بفعل أو بالفاء " (١) ٠

وذكر بعضهم أن الجواب يقع بهما (٢) ، وأوجب بعضهم اقتران الفاء بالجواب فى أحوال (٣) ٠

وذكر أبو على الفارسى أن جواب الشرط ثلاثة اشياء هى الفعل والفاء واذا (٤)، وهذا الثالث محمول على الفاء وهو مذهب بعض النحويين منهم سيبويه وابن جنى والصيمرى وغيرهم (٥) ٠

وعلة الاتيان بالفاء عند ابن جنى هى التوصل الى المجازاة بالجملة المركبة من المبتدأ والخبر (٦) وعند عبد القاهر هى عدم القدرة على الجزم والدلالة على تعلق الجملة بالشرط (٧) ٠

ومواضع اقتران الجواب بالفاء هى :

أولا ـ الجملة الاسمية :

ويندرج تحتها عند سيبويه ومن تبعه الفعل المضارع المقترن بالفاء نحو ان تأتنى فأكرمك ، أى فأنا أكرمك (٨)٠

---

(١) الكتاب ٦٣/٣ (٢) اللمع ١٣٤ والتبصرة ٤٠٩/١

(٣) شرح الكافية الشافية ١٥٩٦/٣ وشرح التصريح ٢٥٠/٢ ٠

(٤) الايضاح ٣٢٠

(٥) الكتاب ٦٣، ٦٤ واللمع ١٣٤ والتبصرة ٤٠٩/١ وهمع الهوامع ٦٠/٢

(٦) اللمع ١٣٤ ٠

(٧) المقتصد ١٠٩٩/٢

(٨) الكتاب ٦٩/٣ ٠

ثانيا : الجملة الفعلية الطلبية :

وتشمل الأمر والنهى والدعاء والعرض والتخضيض والتمنى والترجى والاستفهام

ثالثا : الجملة الفعلية التى يكون فعلها ماضى المعنى :

أو جامدا ، أو مقرونا بقد ، أو تنفيس أو لن أو ما أو ان (١)

*　　　*　　　*

* النمط السابع *

- تقدم الجواب -

ورد فى قوله :

- وماذا عليها إنْ قلوصٌ تمرغت بعكمين إذْ ألقتهما بالصحاصح (٢)

أداة الشرط (ان) حرف جازم ، وجاء قبل جملة اسمية مكونة من اسم منكر وفعل ماض ، وجاء قبله جملة اسمية ايضا مكونة من اسم استفهام (ماذا) وشبه الجملة (عليها) .

*　　　*　　　*

* النمط الثامن *

- توسط اداة الشرط وفعله بين جزأى الجواب -

ورد فى قوله :

- فسوف يلقاه منى إنْ بقيت له لاق بأحسن ما يلقى به اللاقى (٣)

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ١٥٩٦/٣ وشرح التصريح ٢٥٠/٢ وهمع الهوامع ٦٠/٢

(٢) الديوان ١٠٤

(٣) الديوان ٢٥٨

أداة الشرط (ان) حرف جازم ، وفعل الشرط (بقيت) فعل ماض اتصل به فاعله (التاء) ضمير المتكلم ، والجار والمجرور متعلق به ،وجواب الشرط (فسوف يلقاه منى ٠٠ لاق) جملة فعلية فعلها مضارع مقرون بحرف تنفيس وبالفاء ، ضمير الغائب (الهاء) مفعول به ، والجار والمجرور متعلق به والفاعل (لاق) اسم منكر ، ويلاحظ توسط أداة الشرط وفعله جواب الشرط وفصلهما بين المضارع والمفعول من جهة ، وبين الفاعل من جهة ثانية ٠

وللنحويين عدة آراء حول تقدم جواب الشرط على الأداة ، فرأى يجيز تقدمه عليها ،وعليه الكوفيون والمبرد وأبوزيد والاخفش (١) ، ورأى يخص جواز التقديم بالمضارع ،وعليه المازنى (٢) ورأى يخص جوازه بأن يكونا ماضيين (٣) ٠

والرأى المشهور فى هذا الاطار هو منع تقدم جواب الشرط على أداته واذا وجد ما يشبه ذلك فهو فى معنى الجواب او دليل عليه ، وقد نسب الى اكثر النحويين ، قال ابن السراج : " فأما قولهم : أجيئك ان جئتنى وانك ان تأتنى (آتيك) فالذى عندنا أن هذا الجواب محذوف كفى عنه الفعل المقدم ،وانما يستعمل هذا على جهتين : اما أن يضطر اليه الشاعر فيقدم الجزاء للضرورة وحقه التأخير ، واما أن تذكر الجزاء بغير شرط ولانية فيه ٠٠٠٠٠٠ (٤)" وذكر الزمخشري أن نحو " آتيك ان تأتنى وقد سألتك لو اعطيتنى ،ليس فيه جزاء مقدما ولكن كلاما واردا على سبيل الاخبار والجزاء محذوف (٥) "

ولسيبويه هنا نظرة مستقلة فقد لاحظنا أنه يجعل هذا النوع من التقديم نوعا من القلب ، وهى كالاتى :

- نوع وقع بعضه فى موضع الجواب المعروف وقصد به القلب ،وذلك نحو:
  - انى متى أشرف ناظر ٠

---

(١) المساعد ١٦٣/٣ ، وهمع الهوامع ٦١/٢ ، وشرح التصريح ٢٥٢/٢، ٢٥٣

(٢) المصدران السابقان ٠

(٣) المصدران السابقان ٠

(٤) الأصول ١٨٧/٢ ٠

(٥) المفصل ٣٢٢ وينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧/٩ ٠

- والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب •
- انك ان يصرع أخوك تصرع (١) •

- ونوع آخر وقع كله فى موضع الجواب المعروف ، والمقصود به القلب الى أوله وذلك نحو :

- من يأتها لا يضيرها •
- ان أتيتنى آتيك • (٢)

وسيبويه فى دراسته لهذه المجازاة يتفق فى بعض الجوانب مع كلا المذهبين الرئيسين المذكورين سابقا ،فاذا كان الكوفيون يجيزون تقدم الجواب على الاطلاق فانه يجيز بعضه فى النثر والشعر ، ويجيز بعضه فى الشعر فقط •

ومثال الأول :

- آتيك ان أتيتنى - أزورك ان زرتنى - أنت ظالم ان فعلت

وأشار المبرد ايضا الى جوازه فى النثر والشعر (٣) •

ومثال الثانى :

- آتى من يأتنى - أقول مهما تقل - أكون حيثماتكن
- أكون أين تكن - آتيك متى تأتنى - تلتبس بها أنى تأتها

وأشار المبرد والصيمرى الى هذا النوع أيضا (٤) •

واذا كان أكثر النحويين يمنعون تقدم الجواب على الاطلاق فان سيبويه يمنع تقدم بعضه فى النثر والشعر ، ويمنع بعضه فى النثر فقط فالاول نحو :

- آتك ان تأتنى •

والثانى نحو :

- آتى من يأتنى (٥) •

---

(١) الكتاب ٣/ ٧٠، ٧١
(٢) الكتاب ٣/ ٨٣
(٣) المقتضب ٢/ ٦٨
(٤) المقتضب ٣/ ٧١ •
(٥) الكتاب ٣/ ٧٠، ٧١ و ٣/ ٨٣ •

* النمط التاسع *

توسط الأداة وفعل الشرط مسبوقين بالواو بين جزأى الجواب

ورد فى خمسة مواضع ، منها قوله :

– لَعَمْرِىَ لا أَنْسَى وإِنْ طَالَ عَهْدُنَا لِقَاءَ ابْنَةِ الضَّمْرِىِّ فى البَلَدِ الخَالِى(١)

الأداة هى (ان) مسبوقة بالواو ،وفعل الشرط (طال) ، وهو فعل ماض وفاعله (عهدنا) ، وقد توسطت ان وفعل الشرط بين الجواب ، الفعل مع الفاعل فى جهة أولى ، والمفعول فى جهة ثانية .

ومنها قوله :

– لاتحسبَنِّى وإِنْ كُنْتُ امرءًا غَمِرًا كحيَّةِ الْمَاءِ بينَ الطِّىِّ والشِّيدِ (٢)

الأداة هى (ان) مسبوقة بالواو ،وفعل الشرط (كنت امرءا) فعل ماض ناسخ واسمه ضمير المتكلم (التاء) ، وخبره الاسم المنكر (امرءا) ،وتوسط ان وفعل الشرط بين جواب الشرط (لاتحسبنى ... كحية الماء) الفعل والفاعل والمفعول فى جهة اولى ، والمفعول الثانى فى جهة ثانية .

ومنها قوله :

– يُقِرُّ بِعَيْنِى أَنْ أُنَبَّأَ أَنَّهَا وإِنْ لَمْ أَنَلْهَا أَيِّمٌ لَمْ تَزَوَّجِ (٣)

الأداة هى (ان) مسبوقة بالواو ،وفعل الشرط (لم أنلها) فعل مضارع مقرون بلم الدالة على النفى والقلب ،وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا ،وضمير الغائبة (ها) مفعول به ،وقد توسطت ان مع فعل الشرط بين جواب الشرط (أنها ... أيم) جملة منسوخة ، أن مع اسمها فى جهة أولى ، وخبر ان فى جهة ثانية .

---

(١) الديوان ٤٥٥

(٢) الديوان ١٢١

(٣) الديوان ٧٦

والأداة فى هذا النمط مقرونة بالواو ، وقد اختلفت الآراء حول هذه الواو فنقل عن الزمخشرى أنها للحال (١) ، وحينئذ يكون الجواب (أو ما هو كالعوض عن الجزاء عاملا فى الشرط نصبا على انه حال). وذهب الجنزى الى أنه واو العطف والمعطوف عليه محذوف وهو ضد الشرط المذكور ففى نحو :

- زيد وان كان غنيا بخيل .

يقدر عنده زيد ان لم يكن غنيا وان كان غنيا فبخيل (٢) .

وذهب الرضى الى ان الواو اعتراضية فقال : " ويغنى بالجملة الاعتراضية ما يتوسط بين أجزاء الكلام متعلقا به معنى مستأنفا لفظا على طريق الالتفات (٣) وذكر أيضا أن المتقدم على الاداة مع الواو دال على الجواب ،وأن هذه الواو لاتدخل الا اذا كان ضد شرط المذكور أولى بذلك المتقدم من ذلك الشرط كقولك :

- أكرمه وان شتمنى

والشتم بعيد من اكرامك الشاتم وضده (٤) .

* * *

" الشرط بلا أداة "

فعل أمرى + مضارع

ورد فى قول الشماخ :

- فقالوا أَعِدْهَا نستمعْ كيف قلتَها فقال كثيرٌ لانحلُّ عِلَالَهَا (٥)

فقوله (أعدها) فعل أمر فاعله ضمير المخاطب أنت ،و (ها) مفعول به وقوله (نستمع) جواب وجزاء ،وهو فعل مضارع مجزوم ، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن .

---

(١) شرح الكافية للرضى ٢٥٨/٢
(٢) شرح الكافية للرضى ٢٥٧/٢ ، ٢٥٨
(٣) شرح الكافية للرضى ٢٥٧/٢
(٤) المصدر السابق
(٥) الديوان ٢٩٥

وقد بين سيبويه سبب جزم الفعل المضارع هنا فذكر أنه انجزم لتعليقه بالفعل الأمرى السابق عليه مع ارادة المجازاة (١) ، ويرى الخليل أن الجزء الأول فى هذا التركيب يتضمن معنى ان ، وذلك هو سبب الجزم (٢) ، وذكر المبرد هذه العلة أيضا فقال : " وانما انجزمت بمعنى الجزاء ،لانك اذا قلت :

ائتنى أكرمك ، فأنما المعنى : ائتنى فان تأتنى أكرمك ،لان الاكرام انما يجب بالاتيان " (٣) وقال بهذا أيضا الزجاجى (٤) .

ويرى ابن جنى أن الشرط حذف من التركيب وأقيم مقامه فعل الأمر فأصبح متضمنا لمعنى الشرط ولذلك انجزم الفعل المضارع (٥) .

---

(١) الكتاب ٩٣/٣ ، ٩٤

(٢) المصدر السابق

(٣) المقتضب ٨٢/٢

(٤) الجمل ٢١٠

(٥) اللمع ١٣٥ .

** مواضع الجملة الشرطية ذات الأدوات الجازمة :

- أداة جازمة + (الشرط مضارع) + (الجواب مضارع)

أن + مضارع + مضارع ٧٨ ، ٨٥ هـ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٢٣

من + مضارع + مضارع ١٣٠

متى + مضارع + مضارع ٣٢٧

- أداة جازمة + (الشرط مضارع) + (الجواب مضارع) + (مضارع معطوف)

٩٣ ، ٩٢ .

- أداة جازمة + (الشرط مضارع) + (مضارع) + (الجواب مضارع) ٢١٣

- أداة جازمة + (الشرط ماض) + (الجواب ماض) ٧٥ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ١٦٢ ،

١٩٢ ، ٢٥٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣ .

- أداة جازمة + (الشرط مضارع) + (الجواب ماض) ٩٣

- أداة جازمة + (الشرط مضارع) + (الجواب الفاء + جملة) ٧٤ ، ١١٥،

١١٦ ، ١٢١ ، ١٦٥

- تقدم الجواب ١٠٤

- توسط أداة الشرط وفعله بين جزأى الجواب ٢٥٨ .

- توسط الأداة وفعل الشرط مسبوقين بالواو وبين جزأى الجواب : ٧٦ ، ٨٥ هـ،

١٢١ ، ٣١٩ ، ٤٥٥

- الشرط بلا أداة ٢٩٥ .

* الدراسة التحليلية للجملة الشرطية ذات *
الأدوات الجازمة

(١) سبق أداة الشرط :

- دخول الجار على الاسم الذى يجازى به :

اذا دخل حرف الجر على الاسم الذى يجازى به فان ذلك لايعرضه الى ابطال عمله ذكره سيبويه بقوله : " وذلك قولك : على أى دابة أحمل أركبه وبمن تؤخذ أو خذ به ، هذا قول يونس والخليل جميعا ، فحرف الجر لم تغيرها عن حال الجزاء ،كما لم تغيرها عن حال الاستفهام ، ألا ترى أنك تقول : بمن تمر وعلى أيها أركب ، فلو غيرتها عن الاستفهام،

وقال ابن همام السلولى :

لما تمكَّن دنياهم أطاعهم   فى أيِّ نحوٍ يُميلوا دِينَهُ يَمِلِ (١)

- وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

- تكرار الجار فى جواب الشرط :

اذا كرر الجار فى جواب الشرط فان المجازاة لاتزول ، بل تثبت كما هى وذلك نحو :

- بمن تمرر أمرر به   - بمن تؤخذ أوخذ به

قال سيبويه معلّقاً على هذا " فحد الكلام أن تثبت الباء فى الاخر لأنه فعل

---

(١) الكتاب ٧٩/٣

لايصل إلاَّ بحرف الاضافة ، يدلك على ذلك أنك لو قلت : من تضرب أنزل لم يجز حتى تقول : عليه ، إلاّ فى شعر (١) .

وقد يحذف الجار والمجرور فى الجواب فيكون ذلك امثل من نحو : من تضرب أنزل ، قال سيبويه : " وليس بحد الكلام ، وانما كان فى هذا أمثل لانه قد ذكر الباء فى الفعل الاول ، فعلم أن الاخر مثله لأنه ذلك الفعل " (٢)
وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

- ادخال همزة الاستفهام على حرف المجازاة واسمه :

الحاق الهمزة الاستفهامية بجملة المجازاة ، لايعرض المجازاة للبطلان وذلك نحو :

- أ ان تأتنى آتك - أمتى تشتمنى أشتمك
- أ من يفعل ذاك أزره .

ذكره سيبويه فى باب الجزاء اذا أدخلت فيه الف الاستفهام فقال وهو يعلل له : " وذلك لانك أدخلت الالف على كلام قد عمل بعضه فى بعض فلم يغيره ، وانما الالف بمنزلة الواو والفاء ولا نحو ذلك ،لاتغير الكلام عن حاله ،وليست كأذ وهل وأشباههما (٣) .
وهذه الظاهرة لم تلحظ فى شعر الشماخ .

- اعمال الناسخ فى الاسماء التى يجازى بها يزيل المجازاة :

ذكره سيبويه فقال : " هذا باب ما تكون فيه الاسماء التى يجازى بها بمنزلة الذى وذلك قولك : " ان من يأتينى آتيه ، وكان من يأتينى آتيه وليس من يأتينى آتيه ، وانما أذهبت الجزاء من ها هنا لأنك أعملت كان وان - ولم يسغ لك ان تدع كان وأشباهه معلقة لاتعملها فى شئ ،فلما أعملتهن

(١) الكتاب ٨٢/٣ (٢) المصدر السابق
(٣) الكتاب ٨٢/٣

ذهب الجزاء ولم يكن من مواضعه ، ألا ترى أنك لو جئت بان ومتى ، تريد ان ان وان متى ،كان محالا " (١) ، وقال ابن السراج " اذا شغلت حروف المجازاة بحرف سواها لم يجزم ،نحو : " أن وكان " (٢) .

ويتبع هذا انه اذا لم تعمل الناسخ فى اسم المجازاة لم تزل المجازاة قال سيبويه : " فمن ذلك قولك : انه من يأتنا نأته ، وقال جل وعز "(إِنَّه من يأتِ ربَّه مجرماً فإنَّ له جهنَّم لا يموتُ فيهاَ ولايَحْيَى) (*) " وكنت من يأتنى آته ، وتقول : كان من يأته يعطه ،وليس من يأته يحببه ،اذا أضمرت الاسم فى كان او ليس، لانه حينئذ بمنزلة لست وكنت ، فان لم تضمر فالكلام على ما وصفنا .

وأدخل بعض الشعراء النواسخ على هذه الاسماء فلم يزيلوا المجازاة قال سيبويه : " وقد جاء فى الشّعر : ان من يأتنى آته ، قال الاعشى :

- إنّ من لامَ فى بنِى بنتِ حسَّا ن ألُمْهُ وأَعْصِه فى الخُطُوبِ

وقال أميةُ بن أبى الصلت :

- ولكنّ من لايلْقَ أمراً ينوبُه بعُدَّتِه ينزلْ به وهو أَعْزَلُ

فزعم الخليل أنه انما جازى حيث أضمر الهاء ، وأراد انه ولكنه ... وتقول قد علمت أن من يأتنى آته ، من قبل أن ان ها هنا فيها اضمار الهاء ، ولاتجىء مخففة ها هنا الا على ذلك (٣) .

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

- <u>وقوع المجازاة بأن بعد لكن :</u>

قد تقع ان بعد لكن المخففه ذكره سيبويه فى قوله : " وتقول : ما أنا ببخيل ولكن ان تأتنى أعطك ، جاز هذا وحسن لانك قد تضمرها هنا كما تضمر فى اذا ، ألا ترى أنك تقول : ما رأيتك عاقلا ولكن أحمق ، وان لمتضمر تركت الجزاء كما فعلت ذلك فى اذا (٤) .

---

(١) الكتاب ٧١/٣ ، ٧٢ (٢) الاصول ١٨٧/٢

(٣) الكتاب ٧٢/٣ ، ٧٣ (٤) الكتاب ٧٧/٣ ، ٧٨

(*) الآية ٧٤ من سورة طه

فالمجازاة فى هذا النص مثبتة ومبينة للجملة المنفية ، ولم ترد هذه الظاهرة فى شعر الشماخ ٠

- وقوع الظرف قبل أداة الشرط :

ذكره سيبويه فى باب يذهب فيه الجزاء من الاسماء فقال : فمن ذلك أتذكر اذ من يأتينا نأتيه ، وما من يأتينا نأتيه ، وأما من يأتينا فنحن نأتيه ، وانما كرهوا الجزاء ها هنا لانه ليس من مواضعه ، ألا ترى أنه لا يحسن أن تقول : أتذكر اذ ان تأتنا نأتك ، كما لم يجز أن تقول : ان ان - تأتنا نأتك ، فلما ضارع هذا الباب باب ان وكان كرهوا الجزاء فيه " (١) على أنه يجوز المجازاة فى الشعر وعلل له بقوله : " فانما أجازوه لان اذ وهذه الحروف لا تغير ما دخلت عليه عن حاله قبل أن تجىء بها ،فقالوا : ندخلها على من يأتنا نأته و لاتغير الكلام ،كأنا قلنا من يأتنا نأته ، كما انا اذا- قلنا اذ عبد الله منطلق فكأنا قلنا : عبد الله منطلق ،لان اذ لم تحدث شيئا لم يكن قبل أن تذكرها (٢) "
ولم تلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ ٠

- الاضافة الى الاسم الذى يجازى به :

الاسم المجازى به اذا أضيف الى اسم آخر لايعرضه ذلك الى ابطال المجازاة وذلك نحو :
- غلام من تضرب أضربه ٠
ذكره سيبويه وعلله بقوله : " لأن مايضاف الى من بمنزلة من ألا ترى أنك تقول : أبو أيهم رأيته " (٣) ٠ وهذه الظاهرة لم تلحظ فى شعر الشماخ ٠

---

(١) الكتاب ٧٥/٣
(٢) المصدر السابق
(٣) الكتاب ٨٢/٣

٢ - * الحاق ما بالادوات الجازمة *

* زيـــادة ما فى الأدوات الجازمـــة :

من الأدوات الجازمة ما يجوز اتصاله بـ (ما) للتوكيد ، وهى :

ان : نحو قوله تعالى : (وإمَّا يَنْزَغَنَّكَ) ذكر السيوطى قول أبى حيان أنـــه فى القرآن كثير ، وأنه لم يأت الا والفعل بعده مؤكّد بالنون ، وأتى فى الكلام المنثور بدون نون كثيرا . ومنه :

زعمت تماضر أننى اما أَمُتْ يشدو ليثنوها الأصاغر خلتـــى "(١)

وأى : وتكون اذ ذاك غير مضافة لضمير ، وذلك نحو :

(أَيَا مَّا تدعـــو) (٢)

وقد تضاف الى اسم ظاهر وذلك نحو : (أيّما الأجلَيْن قضيْت) (٣)

وأيـــن : نحو : (أينما تكونوا يدرككـــم الموْت) (٤)

ومتـــى : وذلك نحـو : متى ماتلقَنى فردين تَرْجُف روَانِفُ إِليتيكَ وتُستطَارا

وأيان : فى تصحيح بعض النحويين ، وذلك نحـو :

- فأيَّان ما تعدلْ بهِ الرِّيحُ تنْـزِل

وذكر أبو حيان أن بعضهم يرى أن ما لاتتصل بأيان (٥) .

ومن تلك الأدوات مايجب اتصاله بـ (ما) وهى :

اذ وحيث ، ذكرهما ابن مالك وعلل لهما بكونهما اذا تجردتا لزمتهما الاضافـــة الى ما يليهما ، والاضافة من خصائص الأسماء ، فكانت منافية للجزم ، فلما قصد جعلهما جازمتين ركبتا مع (ما) لتكفهما عن الاضافة ، وتهيئهما لما لم يكن

---

(١) شرح الكافية الشافية ١٦٢١/٣ وهمع الهوامع ٦٣/٢ والاية ٢٠٠ من الأعراف.

(٢) الآية ١١٠ من سورة الأسراء .

(٣) الآية ٢٨ من سورة القصص

(٤) الآية ٧٨ النساء

(٥) همع الهوامع ٦٣/٢

لهما من معنى وعمل ، فصارت مع (ما) ملازمة لهما مادامت المجازاة مقصودة بهما (١) .

ومنها ما يمتنع اتصالها بها ، وهى :

ما أو مهما ، ومن ، وأنى ، وذهب الكوفيون الى جواز اتصالها بـ (ما) (٢)

وفى شعر الشماخ وردت (ما) زائدة مع (متى) فى عدة مواضع ، منها :

- متى ماتقعْ أرساغُه مطمئنةً على حجرٍ يرفضّ أو يتدحرج (٣)

فألحق (ما) بمتى ، وجازى بها ، وفعل الشرط (تقع) مجزوم ، وجوابه (يرفض) مجزوم أيضا .

وأما ذكر من الحاق (ما) بالأدوات الأخرى فلم يلحظ فى شعر الشماخ .

---

(١) شرح الكافية الشافية ٣/١٦٢٠ ، ١٦٢١

(٢) المصدر السابق وهمع الهوامع ٢/٦٤

(٣) الديوان ٩٢

٣ ـ * الأدوات الجازمة *

** ان الشرطيـــــة :

١ - تدل ان فى الفعل الشرط والاستقبال ، وأشار الى هذا كثير من النحويين كابن السراج الذى قال فى نحو : ان لم تقم اقم :" فلم فى الأصل تقلب المستقبل الى الماضى لأنها تنفى ماضى ، فاذا أدخلت عليها ان أحالت الماضى الى المستقبل " ويؤكد عبد القاهر هذا المعنى بتوضيح أكثر حيث قال :" وان تدخل على الماضى فتقلب معناه الى الاستقبال كما قلبت معنى يفعل الى فعل تقول : ان خرجت خرجت ، والمعنى ان تخرج أخرج كما أن المعنى فى قولك لم تقم : ما قمت " (٢)

وبعض النحويين يجعل هذه الدلالة لجميع أدوات الشرط ، قال الصيمرى : " واعلم ان حروف الشرط تنقل الفعل الماضى الى معنى المستقبل، اذا قلت ان أتيتنى أتيتك ، ومن أكرمنى أكرمته ، تريد : ان تأتنى آتك ، ومن يكرمنى أكرمه ، كما تنقل لم الفعل المستقبل الماضى " (٣) وقال السيوطى وهو يعلل لوجوب كون المضارعين مستقبلين بعد الأدوات :" لأن أدوات الشرط من شأنها أن تقلب الماضى الى الاستقبال وتخلص المضارع له " (٤)

٣ - وذكر الزمخشرى أن (ان) تدل على الاحتمال والشك ، قال :" ولاتستعمل ان الا فى المعانى المحتملة المشكوك فى كونها ، ولذلك قبح ان احمر البسر كان كذا " (٥) .

وبين ابن يعيش هذا المعنى بأن ان مبهمة والأفعال المستقبلة بعدها قد توجد وقد لا توجد قال : " ولذلك لاتقع المجازاة باذا وان كانت للاستقبال لان الذاكر

---

(١) الأصول ١٨٨/٢
(٢) المقتصد ١٠٩٥/٢
(٣) التبصرة ٤١٣/١
(٤) همع الهوامع ٥٩/٢
(٥) المفصل ٣٢٢

لها كالمعترف بوجود ذلك الأمر " (١)

٢ - وذكر ابن عقيل أن (ان) تقتضى الربط من غير اشعار بزمن ولاشخص ولامكان ولاحال (٢) ٠

٣ - وذكر الكوفيون أنها تأتى بمعنى اذ ، وذلك فى نحو : (وإنْ كنتُم فى ريبٍ) وقد أثبتوا ذلك لكونها مفيدة للشكّ ، قال الرضىّ مجيبا لهم : " والجواب أن ان ليست للشك بل لعدم القطع فى الاشياء الجائز وقوعها ، وعدم وقوعها لا للشك ، ولو سلمنا ذلك أيضا قلنا انه تعالى يستعمل الكلمات استعمال المخلوقين ، وان كان يستحيل مدلولها فى حقه تعالى لضرب من التأويل كقوله تعالى (ليبلُوَكم) لما كان التكليف من حيث التخيير فى صورة الابتلاء، وقال (لعلّكم تتقون) لمّا كانوا فى صورة من يرتجى منهم ذلك ، وقال (يضلّ من يشاء) أى يترك الالطاف لمن يعلم أنه لاينفعه ذلك فكذا قال تعالى (ان كنتم مؤمنين) و (وان كنتم فى ريب) لما كان أمرهم فى نفسه محتملا للايمان وضده وللارتياب وضده ، لابالنسبة الى علم البارى تعالى " (٣) ٠

ودلالة " ان " للشرط واضح فى شعر الشماخ وهى أكثر وضوحا فى الشواهد التى تكون أجوبة الشرط واقعة فى مواضعها الطبيعية أى متأخرة عن فعل الشرط وذلك لأن فعل الشرط لايتم معناه الا بجوابه وجزمهما يسهل تبين الفعلين ، ونورد هنا من تلك الشواهد قوله :

- وإنْ تُدافعْك سماك بحجّتها   وقنفذٌ تعتزِلْها غيرَ محمودِ (٤)

ففى البيت نرى فعل الشرط (تدافعك) بعد ان مباشرة ، ونرى جواب الشرط (تعتزلها) بعد اكتمال جملة فعل الشرط بفاعله ، ومتعلقه ومعطوف على الفاعل ويتأكد هذا بسهولة عندما نلحظ علامة الجزم على الفعلين ، ويشبه هذا الشاهد ما كان الجواب مقترنا بالفاء ، ومن ذلك قوله :

---

(١) شرح المفصل ٤/٩   (٤) الديوان ١٢٣

(٢) المساعد ١٣٣/٣

(٣) شرح الكافية ٢٥٣/٢ ، والآية الأولى ٤٨ المائدة ،والثانية ٢١ من البقرة والثالثة ٢٧ من الرعد والرابعة ٩٣ البقرة ، والخامسة ٢٣ البقرة ٠

ـ فإنْ كرهتَ هجائِي فاجتَنِبْ سخطى   لايدْرِكنَّك تفريعِي وتصعيـــدى (١)

فقد رأينا فعل الشرط (كرهت) بعد ان مباشرة ، ورأينا جواب الشرط (فاجتنب) بعد اكتمال جملة فعل الشرط بفاعلها ومفعولها ، وهذا الجواب قد اقترن بالفاء حيث لايمكن أن يتأثر الجواب بان ، وذلك يقطع بكون هذا الفعل جوابـــا لان والفعلان وان كانا لايظهر فيهما علامة الجزم الا أن معرفة حكمهما سهل لمباشرة فعل الشرط لان ، ودخول الفاء على جواب الشرط .

وهذه الدلالة قليلة الوضوح فى تلك الشواهد التى يكون جواب الشرط فيهامقدمة على الأداة وفعل الشرط ، وذلك لتأخر الأداة وتقدّم الجواب ، وهو الامر الـــذى حمل بعض النحويين على أن يجعل هذا الجواب دليله وليس إيّاه ، ونورد هنـــا قوله :

ـ وماذا عليها إنْ قلوصٌ تمرّغت   بعكْمَين إذْ ألقتْهما بالصَّحاصِح (٢)

فالجواب هو قوله (وماذا عليهــا) ووقع قبل أداة الشرط وفعله المحذوف ،وزاد فى عدم وضوح كون الجملة الاستفهامية جواب شرط لان وقوعها بالواو . والمفروض وقوعها بالفـــاء .

وتكون هذه الدلالة أقل وضوحا فى تلك الشواهد التى اقترن (ان) فيهـا بالواو ، وذلك لتقدم الجواب ، ولكون الواو تفيد معنى مع أو مع الثبوت ،فمن الأول قوله :

ـ لعمرِيَ لا أنْسى وإنْ طال عهدُنا   لقاءَ ابْنَةِ الضَّمْرِيِّ فى البلدِ الْخَالِي(٣)

لأن المعنى مع طول عهدنا فانى لاأنسى لقاءها ، ومن الثانى قوله :

ـ خَبُوبٌ وإنْ صامتْ عليها وديقَةٌ   من الحرِّ إنَّ يطَّبِخْ بها النىّ ينضَجِ (٤)

فالجواب جملة اسمية ذكر جزؤها (خَبُوب) و (ان) مقرونة بالواو فاختفى معنى الشرط لدلالة الواو ولتقدّم هذا الجواب ، ولخلوّه من الفاء .

---

(١) الديـــوان ١١٥
(٢) الديـــوان ١٠٤
(٣) الديـــوان ٤٥٥
(٤) الديـــوان ٨٥هـ

ودلالة (ان) للاستقبال يمكن أن يكون ظاهرا فى بعض المواضع من شعر الشماخ وذلك فى الموضع الذى تكون فيه (ان مع تركيبها) مسبوقة ب (اذا مع تركيبها) ومن ذلك قوله :

- وأدماء حرجوج تعاللتُ موهنًا — بسوطىَ فارمدَّتْ فقلت لها عَج
- إذا عيجّ منها بالجديلِ ثنتْ له — جرانًا كخوطِ الخيزران المعوَّج
- وإنْ فترتْ بعدَ الهبابِ ذعرتُها — بأسمرَ شختٍ ذابلِ الصَّدر مُدرج(١)

وذلك أن (اذا مع تركيبها) فى موضع صفة لـ (أدماء) و (ان مع تركيبها) معطوفة عليها وهى ايضا صفة ، ودلالة اذا للاستقبال وان كذلك ، والماضيان (عيج وثنت) بمعنى الاستقبال كذلك الماضيان فترت وذعرتها هما بمعنى الاستقبال .

وأما دلالتها للاحتمال والشك فلم نلحظها فى مجال البحث ، وأما الربط فهو عملها فى جميع المواضع من شعر الشماخ كما سيرد فى العلاقة بين أجزاء الجملة الشرطية .

---

(١) الديوان ٨٥

** أصالة ان فى المجازاة :

قال سيبويه :" وانما أجازوا تقديم الاسم فى ان لأنها أم الجزاء " (١) وقال المبرد : " فحرفها فى الأصل (بان) وهذه كلها دواخل عليها لاجتماعها " (٢) .

ويفهم من صنيع أبى على الفارسى أن (ان) هى الأصل فى المجازاة فانه قال : " باب المجازاة ، حرف المجازاة ان المكسورة الهمزة المخففة تقول ان تأتنى آتك .. وقد تقع أسماء مواقع ان " (٣) وذكر عبد القاهر أن الأسماء تنوب عن ان من اجل الاختصار والتقريب قال :" وذلك أنه كما يجب أن يقال ان تضرب زيدا اضرب ، وان تضرب عمرا اضرب ، وان تضرب خالدا اضرب ، الى ما لايقدر على استيفائه ويمتنع العرض منه فأتى باسم عام يشتمل على الجميع وترك استعمال ان معه فقيل : من تضرب أضرب ، فدل على كل انسان وقام مقام ان كما دل كم على العدد والاستفهام " (٤) .

وذكر بعض النحويين أنها هى أم الكلمات الشرطية (٥) .

ويتأكد أصالتها أن (ان) فى شعر الشماخ وردت فى صور التركيب المتنوعة من ذلك تصدرها لهذه الجملة نحو قوله :

- وإنْ جاهدتْه بالخَبَارِ انبرَى لها بِذَاوٍ ، وإنْ يهبطْ به السهلُ يمعجِ (٦)

ومنها توسطها بين الجواب ، نحو :

- فسوفَ يلقاه منِّى ان بقيتُ له لاقٍ بأحسنَ ما يلقى به اللاّقى (٧)

ومنها تأخرها عن الجواب بكامله نحو :

- وماذا عليها إنْ قلوصٌ تمرغت بعكْمَيْنِ إذْ ألقتْهما بالصَّحاصِحِ (٨)

---

(١) الكتاب ١٣٤/١ (٦) الديوان ٩٥

(٢) المقتضب ٤٦/٢ وينظر أيضا أيضا ٥٠ ، ٥٣ ، ٣٦٢

(٣) الايضاح ٣٢٠ (٧) الديوان ٢٥٨

(٤) المقتصد ١١٠٨/٢ (٨) الديوان ١٠٤

(٥) شرح الكافية للرضى ٢٥٣/٢ وهمع الهوامع ٥٧/٢

ويتأكّد ذلك .ايضا بتنوع الفعلين بعدها ، مضارعان ، وماضيان ، ومضارع فماض

**** اذ ما : بِنْيتها :**

هى مركبة من (اذ) و (ما) وكذلك (حيث) و (ما) ذكره سيبويه بقوله " ولايكون الجزاء فى حيث ولا فى اذ حتى يضم الى كل واحد منهما (ما) فتصير اذ مع ما بمنزلة انما وكأنما ، وليست مافيهما بلغو ، ولكن كل واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد " (١) .

*** بين الاسمية والحرفية :**

حرف يفيد الشرط ، ويجازى به وهو جازم ، وذلك نحو :

- وإنّك إذْ مَا تأتِ ما أنتَ آمرٌ به لاتجِدْ من أنتَ تأْمُرُ فاعلا (٢)

وقال سيبويه :" ولايكون الجزاء فى حيث ولا اذ حتى يضم الى كل واحد منهما ما " (٣)

ويرى بعض النحويين أنه لايجازى به ، وانما هو حرف ورد الجزم به مثل اذا (٤)

وقد اختلف فى اسمية إذ ما ، فرأى سيبويه أنها حرف ، ومذهب المبرد وابن السراج والفارسى أنها اسم وظرف زمان ، وهى عندهم لما مضى فزيدت عليها ما وجوبا فصارت للاستقبال ، لتضمن معنى الشرط ، وهى عند سيبويه أخرجت عن الظرفية الماضية الى الحرفية واقتضاء الشرطية فى الاستقبال (٥) .

- وهذا الحرف لم يرد فى شعر الشماخ

---

(١) الكتاب ٥٦/٣ ، ٥٧

(٢) المساعد ١٣٩/٣ ، ١٤٠ وهمع الهوامع ٥٧/٢

(٣) الكتاب ٥٦/٣

(٤) المساعد ١٤٠/٣ وهمع الهوامع ٥٧/٢

(٥) المساعد ١٤١/٣

مــــن :

من الشرطية تدل على الشرط والاستقبال ، قال سيبويه :" ومن مثل أى أيضا الا أنه للناس " (١) ، وقال المبرد :" وهى لمن يعقل " (٢) وقال ابن عقيل :" هى لتعميم أولى العلم ، فتقع على الملك والانسان والشيطان " (٣)

وفى شعر الشماخ جاءت هذه الكلمة فى موضع واحد ، وهو قوله :

- فقولُ ابْنتِي أصبحتَ شيخا ومَنْ أكن   له لِدَةً يصبحْ من الشَّيب أَوْجَرا (٤)

استعمل (من) هنا للانسان ، وللشرط والجواب (أكن - يصبح) كما أن المعنى المقصود هو الاستقبال ، لأن البنت قالت مقولها له ، وأكدته أو أكدها هو بأن الذى ولد معه فى وقت واحد يكون مثله خائفا من الشيب .

- ما الشرطيــة :

هى : لتعميم من يعقل ، أو تعميم من لايعقل (٥)

وتفيد الشرط ، وتكون غير زمانية ، وذلك نحو :

- (وما تفعلوا من خيرٍ يعلمْه الله)

- ما تصنع أصنع

وتكون زمانية ، وذلك نحو :

- (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم)

والتقدير : استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ، قال ابن هشام :" أثبت ذلك الفارسى وأبو البقاء وأبو شامة وابن برّى وابن مالك " (٦)

و(ما) الدالة على الشرط لم ترد فى شعر الشماخ .

---

(١) الكتاب ٢٣٣/٤ وينظر ٥٦/٣ ، ٥٩ والتبصرة ٤١٣/١

(٢) المقتضب ٤١/١ وينظر معانى الحروف ١٥٧

(٣) المساعد ١٣٣/٣

(٤) الديوان ١٣٠

(٥) المساعد ١٣٣/٣

(٦) المغنى ٣٣٤/١ والآية الأولى ١٩٧ البقرة والثانية ٧ التوبة .

** البنية بين ما ومهما :

قال سيبويه : " وسألت الخليل عن مهما فقال هى ما أدخلت معها ما لغوا بمنزلتها مع متى اذا قلت متى ما تأتنى آتك "(١) وذكر الرمانى هذا التركيب بأنه زيد على (ما) ما أخرى فاستثقل ذلك فابدل من ألف (ما) الأولى هاء فقيل : مهما ، وذكر أيضا أن سيبويه يقول انها مه ما ركبا فقيل مهما ، ثم قال :

" وحكى ابن الأنبارى مهمن يقم أقم معه فيجوز أن يكون الأصل (من من) فأبدلوا على مذهب الخليل ، وفيه نظر لأن الهاء لاتبدل من النون ، ويجوز أن يكون الأصل مه من على قياس قول سيبويه " (٢)

وذكر السيوطى أن مهما قيل انها مركبة من (ما) الجزائية ، وما الزائدة كما قيل متى ما وأما ، ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى دفعا للتكرار لتقاربهما فى المعنى وهو رأى الخليل واختاره الرضى قياسا على أخوتها ، وقيل هى مركبة من (مه) و (ما) الشرطية وهو رأى الأخفش والزجاج ، وقيل مركبة من مه أضيفت لما الشرطية وهو رأى سيبويه ، واختار أبو حيان أن تكون بسيطة لأنه لم يقم على التركيب دليل (٣) ونقل الرضى : عن بعضهم أنها على وزن فعلى وحقها أن تكتب بالياء (٤) .

* * *

ذكر أنها مثل ما أو أنها أعم منها (٥)، وقال ابن عقيل :" ومعناها لا أصغر عن كبير فعلك ، ولاأكبر عن صغيره ، ورد بأنه لايتأتى فى " مهما تأتنا به من آية " (٦) .

---

(١) الكتاب ٥٨/٣
(٢) معانى الحروف ٨٦ ، ٨٧
(٣) همع الهوامع ٥٧/٢
(٤) شرح الكافية ٢٥٣/٢
(٥) المساعد ١٣٣/٣ وهمع الهوامع ٥٧/٢
(٦) المساعد ١٣٣/٣ والآية ١٣٢ الأعراف .

وذهب الجمهور الى أنها اسم ،واستدلوا بعود الضمير عليها فى قوله تعالى (مهما تأتنا به من آية) وذهب السهيلى وابن يسعون الى أنها حرف (١) ٠

وقد ترد مهما وما للزمان ، وبه جزم الرضى ، ومثل لهما بنحو :

- ما تجلس من الزمان أجلس فيه
- مهما تجلس من الزمان أجلس فيه (٢)

ومنعه بعضهم ، وترد استفهاما وذلك نحو :

- مهما لى الليلة مهما ليه (٣)

وهذه الكلمة لم ترد فى شعر الشماخ ٠

** متى :

تدل على الشرط فى الفعل ، وتدل على الاستقبال (٤) ، وتدل على الظرفية قال سيبويه " وأما متى فانما تريد بها أن يوقت لك وقتا "(٥) " ومتى أى حين "(٦) وذكر ابن عقيل أنها تفيد تعميم الأوقات (٧) ٠

ووردت متى فى عدة مواضع من شعر الشماخ منها قوله :

- متى يَرِدِ القطاةَ يرِكْ عليها بحِنْوِ الرأْسِ معترِضَ الْجَبينِ (٨)

فى (متى) معنى الظرفية ، وفيها معنى الشرط اذ دخلت على (يرد ويرك)

---

(١) شرح التصريح ٢٤٨/٢ وهمع الهوامع ٥٨/٢
(٢) همع الهوامع ٥٧/٢ ، ٥٨
(٣) المصدر السابق
(٤) التبصرة ٤١٣/١ وهمع الهوامع ٥٩/٢
(٥) الكتاب ٢١٧/١
(٦) الكتاب ٢٣٣/٤
(٧) المساعد ١٣٥/٣
(٨) الديوان ٣٢٧

وهما الشرط والجواب ، ومعنى الاستقبال ليس بواضح ، لأن التركيب الشرطى هذا فى مقام الصفة للمصك (وهو حمار الوحش) فالحديث أنه أى حين يرد القطاة يتورك عليها ، فمتى هنا للاوقات من بداية الحديث ، أى الحال

** أيـــان ، دلالتهـــا :

- هى ظرف ، قال سيبويه :" ألا ترى أن لو أن انسانا قال : ما معنى أيان قلت متى " ، " كنت قد وضحت . واذا قال ما معنى متى قلت فى أى زمان " (١)
والمشهور أن تستعمل للدلالة على الأوقات العامة ، وقيل تستعمل للدلالة على أوقات الأزمنة التى تقع فيها الأمور العظام (٢) ، ونقل عن على بن عيسى الربعى أنها تختص بمواقع التفخيم (٣) .

الاستفهام بهـــا :

- وهى تستعمل للاستفهام ، فقيل تختص بمستقبل ، ولايستفهم بها عن الماضى ، قال السيوطى :" كذا قال ابن مالك وأبو حيان ولم يحكيا فيها خلافا ، وأطلق السكاكى والقزوينى فى الايضاح كونها للزمان ، ومثلا بأيان جئت وهو يشعر بأنها تستعمل فى الماضى ، والصواب خلافه ، وقد قيده فى تلخيصه "(٤)

الجزم بهـــا :

- وتستعمل فى المجازاة ،وذكر بعض المغاربة أن هذا الاستعمال غير محفوظ وذكر بعضهم أن سيبويه لم يحفظ المجازاة بها وحفظه غيره ، قال ابن عقيل :

---

(١) الكتـــاب ٢٣٥/٤
(٢) المساعـــد ١٣٥/٣
(٣) همع الهوامع ٥٧/٢
(٤) المصدر السابـــق

" والقياس يقتضى الجواز لأن معنى متى وأيان واحد "(١) .

- همـــزة أيـــان :

فتح هذه الهمزة هى المشهورة ، وحكى الفراء أنها كسرت فى لغة سليم وعليها قراءة السلمى (ايان يبعثون) (٢)

- وايان هذه لم ترد فى شعر الشماخ .

** أيـــن :

تدل على الظرفية المكانية ، قال سيبويه : " ونظير متى من الأماكن أين ولا يكون أين الا للاماكن ، كما لايكون متى الا للايام والليالى "(٣) وأشار المبرد الى أنها فى المجازاة والاستفهام بالمعنى المذكور (٤) ، وصنفت مع حيثما وأنى فى هذه الدلالة (٥) ، وذكر ابن عقيل أنها لازمة للظرفية ، وأنها تعمم المكان (٦) .

- وتستعمل أداة للشرط فى المجازاة (٧) ، وذلك نحو :

- أين تضربْ بنا العدَاةُ تجدْنا نصرفُ العيسَ نحوَها للتّلاقى (٨)

ولم ترد أين الشرطية فى شعر الشماخ .

---

(١) المساعد ١٣٥/٣ وهمع الهوامع ٥٧/٢
(٢) المساعد ١٣٥/٣ وهمع الهوامع ٥٧/٢
(٣) الكتاب ٢١٩/٤ ، ٢٢٠
(٤) المقتضب ٥٣/٢
(٥) شرح التصريح ٢٤٨/٢ وهمع الهوامع ٥٧/٢
(٦) المساعد ١٤١/٣
(٧) الكتاب ٥٦/٣ والمقتضب ٤٧/٢
(٨) المساعد ١٤٠/٣

** أنـــــى :

هى تفيد الظرفية المكانية والشرط ، وصنفت مع حيثما وأين فى هـــــذه الدلالة (١) ، وقال ابن عقيل :" وعدها الناس فى الظروف ، فهى اذا كانـــــت شرطا بمعنى أين ، وقال بعضهم : هى لتعميم الأحوال (٢) .

ولم ترد هذه الكلمة فى شعر الشماخ .

** حيثمـــا :

تفيد الظرفية المكانية ، وتدل على تعميم المكان (٣) . وهى بمنزلـــة أين (٤) ، وصنفت مع أين وأنى (٥) ، وهى لازمة للشرط ولاتخرج عنه وذلك نحو :

- حيثما تستقم يقدر لك اللـــــه نجاحا فى غابر الأزمان (٦)

وذكر سيبويه أنها مركبة فقال : " ولايكون الجزاء فى حيث ولا فى اذ حتـــــى يضم الى كل واحد منهما (ما) فتصير اذ مع ما بمنزلة انما وكأنمـــا ، وليست ما فيهما بلغو ، ولكن كل واحد منهما مع ما بمنزلة حرف واحد " (٧)

وهذه الكلمة لم ترد فى شعر الشماخ .

(١) شرح التصريح ٢٤٨/٢ وهمع الهوامع ٥٧/٢
(٢) المساعــد ١٣٤/٣
(٣) المساعد ١٤١/٣ وهمع الهوامع ٥٧/٢
(٤) الكتاب ٢٢١/٤
(٥) همع الهوامـع ٥٧/٢
(٦) المساعد ١٤٠/٣ وهمع الهوامع ٥٧/٢
(٧) الكتـــاب ٥٦/٣ ، ٥٧

** أى :

تدل على العموم فى صفات ذوى العلم وغيرهم ، وتقع مبتدأ ومفعولـــــه ومجرورة بالاضافة وبالحرف ، واذا أضيفت الى ظرف مكان فهى ظرف مكان واذا .. أضيفت الى ظرف زمان أو مفعول أو مصدر فهى كذلك (١) .

وهى احدى الأسماء التى يجازى بها ، قال سيبويه : " وما يجازى به مـــن الظروف أى حين ومتى وأين وأنى وحيثمـــا (٢) "

- وأى الدالة على الشرط لم ترد فى شعر الشماخ .

---

(١) المساعد ١٣٣/٣ وهمع الهوامـــع ٥٧/٢
(٢) الكتـــاب ٥٧/٣

٤ - * فعـــل الشـــرط وما يختص بـــه *

** صيغتـــــه :

ذكر السيوطى أن فعل الشرط يصدر بفعل مضارع غير دعاء ولاذى تنفيـــــس مثبت أو مع لا أو لم ، أو ماض عار من قد وحرف نفى ودعاء وجمود (١) وذكرهـــا الأزهرى أيضا تحت ما يشترط لفعل الشرط أن يكون ، وهو :

١) أن يكون فعلا غير ماضى المعنى ، ويمتنع نحو : ان قام زيد أمس قمت . وقوله تعالى : (إِنْ كنتُ قلتُه فقد علِمْتَه) تقديره : ان ثبت أنى كنـــت قلتـــه .

٢) ان لايكون طلبا ، ويمتنع ان قم وان لاتقم .

٣) ان لايكون جامدا ، ويمتنع ان عسى

٤) ان لايكون مقرونا بحرف تنفيس ، ويمتنع ان سوف يقم

٥) ان لايكون مقرونا بقد ، ويمتنع ان قد قام ، وان قد يقوم .

٦) ان لايكون مقرونا بحرف نفى غير لم ولا ، ويمتنع ان لما يقم ، وان لـــن يقـــوم (٢) .

وجاء فعل الشرط فى شعر الشماخ مضارعا مجردا من النفى فى معظم المواضع وذلـــك نحـــو :

— متى يَرِد القطاةَ يرِكْ عليهـــا بحنْو الرأس معترضَ الجبيـــن (٣)

وجاء مقرونا بلا النافية ، وذلك نحـــو :

— فإِنْ لايرَوعاه يُصيبا فـــؤاده ويحرجْ بعجلى شطبَةٍ كلَّ مـــحرج (٤)

وجاء فعلا ماضيا وهو مجرد وذلك نحو قوله :

— وإِنْ فترَتْ بعدَ الْهِبابِ ذَعرتَها بأسمرَ شختٍ ذابلِ الصَّدرِ مدرج (٥)

والشماخ لم يخرج عن ماذكره النحويون من شروط لصيغة فعل الشرط .

---

(١) همـــع الهوامـــع ٥٩/٢

(٢) شرح التصريـــــح ٢٤٩/٢ والآية ١١٦ المائدة .

(٣) الديـــوان ٣٢٧

(٤) الديـــوان ٩٣

(٥) الديـــوان ٨٥

- تكرار الجار فى فعل الشرط يزيل المجازاة :

ذكره سيبويه ، ومثل له بنحـــو :

- بمن تمـــر به آمـــر — على أيهم تنزل عليه آنـزل

- بما تأتينى به آتيك

وعلل لذلك وبينه بقوله :" رفعت لأن الفعل انما أوصلته الى الها بالباء الثانية والباء الأولى للفعل الآخر ، فتغير عن حال الجزاء كما تغير عن حال الاستفهـام فصارت بمنزلة الذى ، لأنك أدخلت الباء للفعل حين أوصلت الفعل الذى يلى الاسم بالباء الثانية الى الهاء ، فصارت الأولى ككان وان يقول : لايجازى بما بعدهـا وعملت الباء فيما بعدها عمل كان وان فيما بعدهما " (١)

وقد يحذف الجار المكرر فيجوز المجازاة ، وذلك نحـــو :

- بمن تمرر آمــرر — على من تنزل آنـــزل

والتقدير : تمرر به ، وتنزل عليه ، وعلق سيبويه على هذا بقوله :

" وليس بحد الكلام وفيـه ضعـف " (٢) ، وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ

- اضمـــار فعل الشـــرط :

ذكر سيبويه فى قوله :"وأعلـم أن قولـهم فى الشعر : ان زيد يأتك يكن كـــذا انما ارتفع على فعل هذا تفسيره ، كما كان ذلك فى قولك ان زيدا رأيته يكـــن ذلك ، لأنه لا تبتدأ بعدها الأسماء ثم يبنى عليها " (٣) .

---

(١) الكتـــاب ٨٠/٣

(٢) الكتـــاب ٨١/٣

(٣) الكتـــاب ١١٣/٣ ، ١١٤

فقد يكون فعل الشرط مضمر فيفسره فعل آخر مذكور بعد معموله ، وهذا المعمول يجوز تصدير الشرط به ، وذلك نحو :

- (وإِنْ أحدٌ منَ المُشركين اسْتَجارَكَ) ٠

والتقدير : ان استجارك أحدمن المشركين استجارك ، قال السيوطى : " وكونه (أى الشرط المضمر) والحالة هذه مضارعا دون لم ضرورة كقوله :

يثنى عليك وأنت أهل ثنائه ولديك ان هو يستزدك مزيد

والاختيار أن يكون عند الاضمار والتفسير اما ماضيا كما تقدم أو مضارعا مقرونا بلم " (١) ، وقال ابن مالك : " ويشذ كونه مضارعا دون لم " (٢) وذكر ابن عقيل أن سيبويه حكى : ان زيدا تره تضرب ، وذلك مشعر بخلاف ما عليه ابن مالك (٣) ٠

وتقديم هذا الاسم ضرورة مع غير ان وذلك نحو :

- فمَنْ نحنُ نُؤْمِنْهُ يبِتْ وهو آمِنٌ - فمتى واغلٌ بَينهم يحيُّوه

- أينما الريح تمَيِّلْها تَمِلْ ٠

واختار الكسائى جوازه مع من واخوته ، وأجازه بعض الكوفيين فى المنصوب والمجرور دون الاسم المرفوع ، وأجازه قوم فى المرفوع اذا لم يمكن عود ضمير على الشرط (٤) ٠

---

(١) همع الهوامع ٥٩/٢

(٢) التسهيل ٢٣٦

(٣) المساعد ١٤٤/٣

(٤) ينظر همع الهوامع ٥٩/٢ والمساعد ١٤٥/٣

ووردت هذه الظاهرة فى شعر الشماخ فى ان ، وذلك فى قوله :

- وماذا عليها إنْ قلوصٌ تمرغتْ بعكمينْ إذْ ألقتهما بالصَّحاصِحِ (١)

(ان) هى أداة الشرط ، وجاء بعدها اسم منكر (قلوص) وبعده فعل ماض وهو الفعل المفسر للذى أضمر قبل الاسم المنكر ، والتقدير : ان تمرغت قلوص تمرغت ، ويلاحظ أن جواب الشرط هنا مقدم وهو جملة اسمية مصدرة باستفهام .

وهذه الظاهرة وردت أيضا فى شعر الشماخ مع (اذا) وهى من الأدوات غير الجازمة ومنها قوله :

- إذَا أنَا عزَّيْتُ الفؤادَعَن الصبا أبتْ عبراتٌ بالدُّموعِ تفُوق (٢)

- كأنَّ ابنَ آوَى موثَقٌ تحتَ غَرضِها إذَا هو لمْ يَكلِمْ بنابَيهِ ظَفَرَا (٣)

- ولم تلحظ فى الأدوات الجازمة مع غير ان .

---

(١) الديوان ١٠٤
(٢) الديوان ٢٤٣
(٣) الديوان ١٣٦

** اجتماع شرطين :

قد تجتمع بدون عطف شرطان كلاهما مكون من أداة الشرط وفعله ، فيأتي جواب الشرط واحدا ، وذلك نحو :

- إنْ تستغيثوا بنا ، إنْ تذعروا تجدوا منّا معاقلَ عزٍّ زانها كَرَمُ

ذهب ابن مالك الى أن الشرط الثانى مقيد للاول مثل تقييده بحال واقعة موقعه ، فيكون الجواب المذكور للاول (١) ، وذكر ابن عقيل أن ذلك غير خاص باجتماع شرطين وما كان أزيد من شرطين حكمه كذلك ، ثم قال : " والصحيح فى مسألة توالى الشروط أن الجواب للاول ، وجواب الثانى محذوف لدلالة الشرط الأول وجوابه عليه ، وجواب الثالث محذوف لدلالة الشرط الثانى وجوابه عليه فاذا قلت : ان دخلت الدار ، ان كلمت زيدا ، ان جاء اليك ، فأنت حر فأنت حر جواب ان دخلت ، وان دخلت وجوابه ، دليل جواب ان كلمت ، وان كلمت وجوابه دليل جواب ان جاء والدليل على الجواب جواب فى المعنى ، والجواب متأخر ،فالشرط الثالث مقدم ، وكذا الباقى وكأنه قيل : ان جاء ، فان كلمت فان دخلت ، فأنت حر ، فلايعتق الا اذا وقعت هكذا " (٢) وذهب بعض الفقهاء الى أن الجواب للاخير ، وهو وجوابه جواب الثانى والشرط الثانى وجوابه جواب الأول (٣) .

وقد يجتمع بعطف شرطان ، وذلك نحو :

- ان تؤمّا وتُلمّا تكرما - (وإنْ تؤمْنوا وتتّقوا يُؤتِكم أجورَكُمْ)

فذكر ابن مالك أن الجواب للشرطين معا (٤) ، وفصل ابن عقيل فى ذلك ، فذكر أنه اذا كان العطف بأو فالجواب لأحدهما من الأول والثانى دون تعيين ، وذلك نحو : - ان جئتنى أو أن أكرمت زيدا أحسن اليك .

---

(١) ينظر شرح الكافية الشافية ١٦١٤/٣

(٢) المساعد ١٧٣/٣

(٣) المصدر السابق وهمع الهوامع ٦٣/٢

(٤) شرح الكافية الشافية ١٦١٥/٣ ، والآية ٣٦ من سورة محمد .

واذا كان العطف بالفاء فذكروا أن الجواب للثانى ، وما دخلت عليه الفاء من الشرط وجوابه جواب الأول ، قال ابن عقيل :" وهذا فيه اخراج الفاء عن العطف ، وجعلها لربط جملة الجزاء بالشرط (١)

- ولم يرد هذا التركيب الشرطى فى شعر الشماخ .

** اجتماع الشرط مع القسم :

قد يجتمع الشرط والقسم ، ولذلك صورتان :

الأولى : أن يسبق القسم الشرط ، وعقد له سيبويه بابا قال فيه : " هذا باب الجزاء اذا كان القسم فى أوله ،وذلك قولك : والله ان أتيتنى لا أفعل لا يكون الا معتمدة عليه اليمين ، ألا ترى أنك لو قلت : والله ان تأتنى آتك لم يجز ، ولو قلت والله من يأتنى آته كان محالا ، واليمين لاتكون لغوا كلا وألالف لأن اليمين لآخر الكلام ، ومابينهما لايمنع الآخر أن يكون على اليمين"(٢)

الثانية : أن يسبق الشرط ، وذلك نحو :

- ان تأتنى والله أكرمك

ذكر ابن مالك أنه اذا اجتمع شرط وقسم استغنى بجواب ماسبق منهما عن جواب الآخر (٣) وهذا الذى ذكر مقتضى كلام سيبويه فى الصورة الأولى ، ومن ذلك ما قارنت اللام أداة الشرط لفظا نحو :

- { ولئنْ قلتَ إنّكم مبعوثون من بعدِ الموْتِ ليقولنّ الذين كفروا }

وما قارنتها تقديرا نحو :

وان لم تغفرْ لنا وترحمْنا لنكونَنّ من الخاسرين } (٤) .

(١) المساعد ١٧٤/٣ وهمع الهوامع ٦٣/٢
(٢) الكتاب ٨٤/٣
(٣) شرح الكافية الشافية ١٦١٥/٣
(٤) المصدر السابق والآية الأولى ٧ هود ،والثانية ٢٣ الأعراف .

- وقد يجتمع القسم والشرط بعد مبتدأ ، فيكون الجواب للشرط ، وذلك نحو :

- زيد والله ان تقم يقم - زيد ان تقم والله يقم (١) .

وقد يتأخر الشرط ويتقدم القسم ومع ذلك يكون الجواب للشرط فى هذه الصورة وذلك نحو :

لَئِنْ كان ما حدثته اليوم صادقا أصمْ فى نهارِ القيظِ للشمسِ باديا

فالجواب (أصم) للشرط مع تقدم القسم ومع عدم المبتدأ .

وهذه التراكيب الشرطية القسمية لم ترد فى شعر الشماخ .

** الاعتراض باليمين :

قد يقع اليمين بين فعل الشرط وجوابه اعتراضا ،فيكون الجواب للشرط واذا جعل جوابا باليمين لزم الاتيان باللام ، قال ابن السراج : " وتقول ان تقم - يعلم الله - آزرك ، تعترض باليمين ، ويكون بمنزلة مالم يذكر أعنى قولك : يعلم الله ، وان جعلت الجواب للقسم آتيت باللام فقلت : ان تقم يعلم الله - لأزورنك ، وتضمر الفاء ، وكذلك ان تقم يعلم الله لآتيتك ، تريد فيعلم الله لأزورنك ، ويعلم الله لآتيتك " (٢)

- ولم يرد هذا التركيب فى شعر الشماخ .

---

(١) شرح الكافية الشافية ١٦١٦/٣

(٢) الأصول ١٩٨/٢ وشرح الكافية الشافية ١٦١٧/٣

٥ - * جـــواب الشـرط وما يختص بـــه *

** وقوعه فعلا :

هذا الجواب جملة فعلية ، ويأتى جملة اسمية ، ويدخلها الفاء أو اذا وذكر النحويون ما سبق بطرق مختلفة ، فحصرها بعضهم فى الفعل والفاء ، من ذلك قول سيبويه :" واعلم انه لايكون جواب الجزاء الا بفعل ، أو بالفاء" (١) وفصل المبرد ذلك بقوله :" ولا تكون المجازاة الا بفعل ،لأن الجزاء انما يقع بالفعل ، أو بالفاء لأن معنى الفعل فيها " (٢) وقال ابن السراج :" والجواب يكون على ضربين بالفعل ، ويكون بالفاء " (٣) .

وذكر بعضهم أنها ثلاثة أشياء قال ابو على الفارسى :" أحدها الفعل وقد ذكرناه والآخر الفاء فى نحو ان تأتنى فأنت مكرم .. والثالث اذا فى قوله تعالى :(وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون) (٥)

الأول : الفعل :

مثل له سيبويه بنحو : ان تأتنى آتك - ان تضرب أضرب (٦)

- الثانى : الفاء :

قال سيبويه :" وأما الجواب بالفاء فقولك : ان تأتنى فأنا صاحبك ولايكون الجواب فى هذا الموضع بالواو ولا بثم "(٧) وذكر المبرد أن هذه داخلة على الفعل لأنها تؤدى معناه ، ولأنها لاتقع الا ومعنى الجزاء فيها

---

(١) الكتاب ٦٣/٣

(٢) المقتضب ٤٩/٢

(٣) الأصول ١٥٨/٢

(٤) الكتاب ٦٣/٣ ، ٦٤

(٥) الايضاح ٣٢٠ والآية ٣٦ الروم .

(٦) الكتاب ٦٣/٣ والمقتضب ٥٩/٢

(٧) الكتاب ٦٣/٣

موجود(١) ، وذكر ابن السراج أن حق الفاء اذا جاءت للجواب أن يبتدأ بعدها اللام ، ولايجوز أن تعمل فيما بعدها شيء مما قبلها وكذلك قولك : ان تأتني فلك درهم (٢) .

وحدد بعض النحويين مواقع هذه الفاء وهي عند الزمخشري الأمر والنهي والماضي الصريح والجملة الاسمية (٣) والفاء واجبة الاقتران هنا ، وقال ابن هشام :" وكل جواب يمتنع جعله شرطا فان الفاء تجب فيه "(٤)، وذكر ذلك السيوطي ايضا فقال : " وتدخله الفاء ان لم يصح تقديره شرطا بأن كان جملة اسمية : ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو فعل أمر نحو :(ن كنتم تحبون الله فاتبعوني). أو دعاء نحو : ان مات زيد فيرحمه الله أو فرحمه الله أو مقرونا بحرف تنفيس نحو : (من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم) أو بحرف نفي غير لا ولم نحو : ان قام زيد فما يقوم أو فلن يقوم عمرو،أو بقد نحو : (ان يسرق فقد سرق)، أو جامد نحو : (ان تبدوا الصدقات فنعماهي)(٥) وذكر الرضي أن الجواب اذا كان الجزاء ماضيا بغير قد لفظا أو تقديرا لم يجز ادخال الفاء فيه ، واذا كان مضارعا مثبتا أو منفيا بلا فيجوز ادخال الفاء وعدم ادخالها ، وفيما عدا ذلك يجب الفاء (٦) .

وذكر عبد القاهر أن هذه الفاء هي لاتباع الشيء الشيء (٧) وقال ابو حيان :" وهذه الفاء هي فاء السبب الكائنة في الايجاب ، في نحو قولك : يقوم فيقوم عمرو ، كما يربط بها عند التحقيق يربط بها عند التقدير ولايجوز غيرها من حروف العطف لأنه بمنزلة الربط السببي ، وسيقت هنا للربط

---

(١) المقتضب ٥٩/٢

(٢) الأصول ٥٩/٢

(٣) المفصل ٣٢١

(٤) شرح التصريح ٢٥٠/٢

(٥) همع الهوامع ٦٠/٢ ، والآية الأولى ٣١ آل عمران والثانية ٥٤ المائدة والثالثة ٧٧ يوسف والرابعة ٢٧١ البقرة .

(٦) شرح الكافية ٢٦٢/٢ (٧) المقتصد ١٠٩٩/٢

لا للتشريك ، وقال بعض أصحابنا هى عاطفة جملة على جملة فلم تخرج عن العطف " (١)

** وقوع (قد) بعد هذه الفاء :

ذهب النحويون الى أن هذا الجواب يدل على الاستقبال ، وذلك من قبل الأداة الجازمة ، وذكر الجزولى وابن مالك وغيرهما أن هذا الجواب يدل على المضى فى اللفظ والمعنى ، وذلك نحو :

- (إِنْ يسرقْ فقَدْ سرق أَخٌ لـه) (٢)

ونقل السيوطى قول أبى حيان وهو يعلق على الرأى السابق :" وذلك مستحيل من حيث أن الشرط يتوقف عليه مشروطه ، فيجب أن يكون الجواب بالنسبة اليه مستقبلا ،والا لزم من ذلك تقدم المستقبل على الماضى فى الخارج أو فى الذهن وذلك محال فيتأول ما ورد من ذلك على حذف الجواب أى ان سرق فتأس فقد سرق أخ له من قبل ، ومثله (وإِن يُكَذِّبوك فقد كُذِّبت رسل) أى فتسل فقد كذبت قال وسمى المذكور جوابا لأنه مغن عنه بحيث لايجامعه لكثرة ما استعمل كذلك محذوفا " (٣) .

** الثالث : إذا :

قال سيبويه :" وسألت الخليل عن قوله جل وعز (وإِنْ تُصِبْهم سيئة بما قدّمت أيديهم إِذَا هم يقْنَطُون) فقال هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول ، وهذا هاهنا فى موضع قنطوا ، كما كان الجواب بالفاء فى موضع الفعل " (٤) ، ويفهم من صنيع سيبويه أنه لايرى المساواة فى

---

(١) همع الهوامع ٦٠/٢

(٢) الآية ٧٧ من سورة يوسف

(٣) همع الهوامع ٥٩/٢ والآية ٤ من سورة فاطر .

(٤) الكتاب ٦٤/٣ والآية ٣٦ من سورة الروم .

(اذا) هذه للفاء فى الدخول على الجواب ، وهذا هو رأى بعض النحويين من هؤلاء الزمخشرى الذى ذكر أنه يقام إذا مقام الفاء (١) ومنهم ابن الحاجب وابن هشام[٢] والسيوطى الذى قال :" وينوب عنها فى الأصح اذا الفجائية فى جملة اسمية غير طلبية ولامنفية ، قال أبو حيان : النصوص متضافرة فى الكتب على الاطلاق فى الربط باذا ، ولكن السماع انما ورد فى ان ،قال تعالى (وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون) فيحتاج فى اثبات ذلك فى غير ان من الأدوات الى السماع " (٣) •

قد ورد الجواب فى شعر الشماخ بالفعل ، وذلك فى معظم المواضع ، منها قوله :

- وإنْ تَدافِعكَ سَمّاكُ بِحجتِها وتنفذ تعتزِلها غيرَ محمودِ (٤)

وجواب الشرط (عتزلها) وهو فعل مضارع مجزوم ، وظهر عليه علامة الجزم وهو السكون ، ومن ذلك قوله :

- وإنْ ضُرِبَتْ على العلاتِ حطّتْ إليكَ حِطاطَ هاديةٍ شَنُونِ (٥)

جواب الشرط (حطت) وهو فعل ماض متصل بتاء التأنيث الساكنة ، وهو مبنى على الفتح لفظا ، مجزوم محلا •

وجاء الجواب مقرونا بالفاء فى بعض المواضع ، من ذلك قوله :

- كِنانيّةٌ إن لاأنَلْها فإنّها علىَ النّأْيِ مِنْ أهلِ الدّلالِ المُوَلّجِ (٦)

جواب الشرط جملة منسوخة ، وان ، هى الناسخة ، واسمها الضمير المتصل بها وخبرهاشبه الجملة (من أهل الدلال) ولما كان هذا الجواب جملة اسمية منسوخة لحقتها الفاء دلالة على كونها جوابا لان •

---

(١) المفصل ٣٢٢

(٢) الكافية ٢٠٠ وشرح التصريح٢/٢٥١

(٣) همع الهوامع ٢/٦٠

(٤) الديوان ١٢٣

(٥) الديوان ٣٢٦

(٦) الديوان ٧٤

ومن ذلك قولـــه :

- إِنْ كنتم لستم ناهينَ شاعِرَكم ولاتناهَوْن عن شتْمِي وتهديـدِي
فاجرُوا الرِّهانَ فإنِّي مابقيتُكم غُمْرُ البَديهةِ عَدَّاءُ القَراديدِ (١)

جواب الشرط (فاجروا) فعل أمر ، وفاعله ضمير جمع المذكر (الواو) وقد اقترن بالفاء دلالة على أنه جواب (ان).

وقد تبين أن جواب الشرط انما جاء بالفعل وبالفاء فى مجال البحث ، ولم يرد فيه باذا .

** شرط جواب الشرط

يشترط فى الجواب أن يكون مفيدا ، وهو فى هذا يشبه خبر المبتدأ قال السيوطى :" فلايكون بما لا يفيد كخبر المبتدأ فلا يجوز إن يقم زيد يقم كما لايجوز فى الابتداء زيد زيد ، فان دخله معنى يخرجه للافادة جاز نحو : ان لم تطع الله عصيت ،أريد به التنبيه على العقاب ،فكأنه قال وجب عليك ماوجب على العاصى كما جاز فى الابتداء نحو: أنا أبو النجم وشعرى شعرى ومنه فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله " (٢)

وفى شعر الشماخ ورد قوله :

- وإنْ جاهدَتْهُ بالخَبارِ انبرَى لها بِذاوٍ وإنْ يهبِطْ بهِ السَّهلَ يمعَجِ (٣)

ففعل الشرط (يهبط) مسند الى (السهل) وجواب الشرط (يمعج) مسند الى ضمير مستتر ، وقد جاز لأن المسند اليه معلوم ، وهو الحمار ، وهو المتحدث عنه فى صدر هذا البيت والذى قبله .

---

(١) الديوان ١٢١
(٢) همع الهوامع ٦٠/٢
(٣) الديوان ٩٥ والخبار ما لان من الأرض ، ويمعج يسرع .

٦ - * العلاقة بين أجزاء الجملة الشرطية *

الحديث هنا عن نوعين من العلاقة الرابطة بين العناصر الرئيسية التى تكون الجملة الشرطية ، وهذان النوعان عليهما مدار آراء النحويين ، ثم علاقة أخرى بين الفعلين الشرط والجزاء .

**" علاقة أداة الشرط بالفعلين المتماثلين :

(١) الأداة مع المضارعين :

يرتبط الفعلان المضارعان بالاداة ارتباطا لفظيا ، ويكون ذلك عن طريق جزمها لهما بالسكون ، وذلك نحو :

- أن تقم أكرمك   - ان تخرج أخرج

وللنحويين فى هذه العلاقة عدد من الآراء ، فقد ذهب أكثرهم وفى طليعتهم سيبويه الى أن الأداة تجزم فعل الشرط ، ويشتركان فى جزم جواب الشرط (١) ، وذهب جمهور البصريين الى أن الأداة هى الجازمة للفعلين ليس غير ، وذهب الأخفش الى أن الأدوات تجزم فعل الشرط ، وفعل الشرط يجزم الجواب ، وقد تبعه ابن مالك ، وذهب بعض النحويين الى أن الفعلين يتجازمان (٢) ، وذهب بعضهم الى أن الجواب جزم بالجوار ، وذهب بعضهم الى أنه مبنى على الوقف (٣) .

وفى هذه الآراء قدر من الاتفاق بين النحويين فى الالتزام بجزم المضارعين عند اجتماعهما بأداة الشرط الجازمة ، والأداة بادئة الجزم ومصدره ، وهذا هو المهمة اللفظية التى تؤديها الأداة فى الفعلين المضارعين .

---

(١) ينظر الكتاب ٦٣،٦٢/٣ والمقتضب ٥٠،٤٩/٢ واللمع ١٣٤،١٣٣ والمقتصد ١٠٩٥/٢

(٢) شرح التصريح ٢٤٨/٢

(٣) الانصاف ٦٠٢/٢ وأسرار العربية ٣٣٦

ويرتبط الفعلان المضارعان أيضا بالأداة ارتباطا دلاليا ، وهى أنها تجعلهما يدلان على الاستقبال ، فقد ذكره بعض النحويين منهم الصيمرى وعبد القاهر والزمخشرى وابن عصفور والسيوطى ، بل لقد ذهبوا الى أن هذه الأدوات فى تحويلها للافعال الماضية الى الاستقبال شبيهة بلم فى تحويلها للفعل المضارع الى المضى (١) ، ونص السيوطى بأن الأدوات الشرطية تخلص المضارع للاستقبال (٢) وهذا هو المهمة الدلالية التى تؤديها الأداة فى الفعلين المضارعين .

** الفعلان المضارعان :

العلاقة بين هذين الفعلين فى ارتباطهما بأداة الشرط ارتباطا لفظيا ومعنويا كما سبق ذكره ، ولكن الأمثلة فى هذا الصدد تظهر نوعا آخر من الأرتباط بينهما وذلك لأن الفعلين المضارعين الواقعين شرطا وجوابا على قسمين :

- قسم تقتصر العلاقة بينهما على ارتباطهما بأداة الشرط ليس غير وذلك نحو :

- ان تخرج أخرج
- أنى تنطلق أنطلق
- أين تجلس أجلس
- ما تصنع أصنع
- حيثما تكن أكن هناك
- مهما تأت آته
- متى تقم أقم
- (وإنْ تَعُودُوا نَعُدْ) (٣)

فالعلاقة بين الفعلين فى هذه الأمثلة بغض النظر عن الأداة لا وجود لها لأن (تخرج) جملة منفصلة عن (أخرج) وكذلك (تعودوا) و (نعد) ،واذا أضيف اليهما الأداة أصبحت رابطة بينهما .

---

(١) ينظر التبصرة ٤١٣/١ والمقتصد ١٠٩٥/٢ والمفصل ٣٢٠ وشرح جمل الزجاجى ١٩٧/٢ ، ١٩٨ .

(٢) همع الهوامع ٥٨/٢

(٣) الآية ١٩ من سورة الأنفال .

- وقسم اخر يجمع الى جانب العلاقة بينهما بالأداة علاقة أخرى معقدة ويكون ذلك عن طريق الضمائر (الفاعل أو نائبه أو المفعول) وذلك نحو :

- ان تأتنى فتحدثنى أحدثك - ان تأتنى وتسألنى أعطك
- ان تقم وتحسن آتك - ان تأتنى أكرمك
- ان تزرنى أزرك - من يقم أقم معه
- متى تذهب أذهب معك - أى حين تغز أغز معك
- (وإنْ تُبْدُوا ما فى أنفسكم أو تُخفوه يُحَاسِبْكم به اللهُ) (١) •

فالضمير الفاعل فى (تأتنى) هو المفعول فى (آتك) والمفعول فى ذلك الفعل هو الفاعل فى هذا الفعل ، والأمر كذلك فى (تبدوا) و (يحاسبكم) • ويمثل هذا العلاقة اللفظية الثانية بين هذين الفعلين •

** الأداة مع الماضيين :

ويرتبط الفعلان الماضيان بأداة الشرط بعلاقة لفظية ودلالية أيضا فالارتباط الدلالى يكون عن طريق تحويل هذين الفعلين من المضى الى الاستقبال وقد جعل النحويون هذا التحويل مشابها لتحويل (لم) للمضارع الى المضى (٢) وذهب بعضهم الى أبعد من هذا حيث جعل تحويل ان للفعل الماضى أوجب قال عبد القاهر :" ألا ترى أنك اذا قلت : ان خرجت خرجت أمس كان محالا ، ولو قلت : ان لم يقم غدا ، كذلك وهذا القلب فى ان أوجب منه فى لم ، من أجل ان لم معناه النفى ، وذلك لايقتضى الماضى دون الحال والاستقبال ، وليس كذلك ان لانه موضوع على الشرط والجزاء ، فلا يكون الا فى المستقبل (٣) "

---

(١) الآية ٢٨٤ من سورة البقرة
(٢) ينظر المقتضب ٤٩/٢ والتبصرة ٤١٣/١ والمفصل ٣٢٠ وهمع الهوامع ٥٩/٢
(٣) المقتصد ١٠٩٥/٢ ، ١٠٩٦

ويرتبط الماضيان بالاداة ارتباطا لفظيا ، وهو أنهما يكونان مجزومين تقديرا وذكر النحويون ذلك بأساليب مختلفة (١)

** الفعلان الماضيان :

ثمت ارتباط بين هذين الفعلين غير ارتباطهما بالأداة ، وذلك ظاهر من الأمثلة التى يقدمها النحويون فى هذا الصدد ، وهى قسمان :

- قسم لا رابطة بينهما فيه سوى الأداة ، وذلك نحو :
  - ان قام زيد قام عمرو
  - (ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم) (٢)
  - ان خرجت خرجت

اذا غضضنا النظر عن الأداة فلا رابطة بين الفعلين الماضيين

- وقسم ثان يجمع الى جانب الارتباط بالأداة ارتباط آخر بين الضمائر (الفاعل أو نائبة أو المفعول) وذلك نحو :
  - ان أكرمتنى أكرمتك
  - ان خرجت معى خرجت معك
  - ان أتيتنى أتيتك
  - من أكرمنى أكرمته

فأن تبادل الفاعل والمفعول لموضعيهما فى الشرط (أكرمتنى) وفى الجواب " أكرمتك) مشعر بنوع من الارتباط اللفظى بين هذين الفعلين .

** علاقة أداة الشرط بالفعلين المتخالفين :

يرتبط الفعلان هنا بالارتباطين اللفظى والدلالى ، فاللفظى وهو الجزم حيث يظهر على الفعل الأول و الثانى ان كانا مضارعين مما يظهر عليه الجزم ويقدر فى الأول أو الثانى اذا كان ماضيا . وذلك نحو :

---

(١) ينظر الجمل ٢١٢ والتوطئة ١٤٥ وشرح جمل الزجاجى ١٩٧/٢ ، ١٩٨ وشرح الكافية الشافية ١٥٨٨/٣ ، ١٥٩١ .

(٢) الآية ٧ من سورة الاسراء

- ان تخرج خرجت معـــك   - ان خرجت أخرج معك

وقد تحدث بعض النحويين عن هذه العلاقة منهم الزجاجى وعبد القاهر (١) وأشـــار اليها الصيمرى والشلوبينى (٢) ٠

ويرتبطان بالأداة من جهة تحويلها لهما للدلالة على الاستقبال ، علـــى أن النحويين فى كلامهم على هذين الفعلين المختلفين يربطون بين نمط :

- الأداة + مضارع + ماض
- الأداة + مـــاض + مضارع

فيجيزون النمط الثانى ، ويمنعون النمط الأول الا فى الضرورة ، وهو مذهـــب الجمهور وسيبويه وأجازه الفراء فى الاختيار وتبعه ابن مالك (٣) ، وذهـــب الشلوبينى وابن الحاجب والأزهرى الى أنه قليل (٤) وهو وجه من الأوجه الجائـــزة عند الزجاجى وعبد القاهر الجرجانـــى (٥) ٠

وهذان الفعلان يرتبطان بعلاقة الضمائر بينهما على نحو ما سبق فـــى المتماثليـــن ٠

** علاقـــة أداة الشرط بالجواب ذى الفـــاء :

تتجلى هذه العلاقة فى جزم الجواب ذى الفاء فى الموضع من قبل الأداة وقد دلل على ذلك بعضهم بقوله تعالى (من يضلِلِ اللّه فلا هادىَ له ويَذَرْهم فى طغيانهم يعمهون) (٦) قال عبد القاهر :" فجزم (يذرهم) لأن قوله تعالى (لاهادى له) جملة قامت مقام فعل مجزوم ، وعلقها الفاء بما قبله كما يعلق الجزم فـــى قولك: ان تضرب أضرب اذ به يعلم أنه جزاء " (٧) ٠

---

(١) الجمل ٢١٢ والمقتصد ١١٠٢/٢ (٢) التبصرة ٤١٣/١ والتوطئة ١٤٥
(٣) ينظر همع الهوامـــع ٥٨/٢
(٤) الايضاح فى شرح المفصل ٢٤٦/٢ والتوطئة ١٤٥ وشرح التصريح ١٤٨/٢، ١٤٩
(٥) ينظر الجمل ٢١٢ والمقتصد ١١٠٢/٢ وشرح الكافية الشافية ١٥٨٤/٣، ١٥٨٨ وشرح التصريح ١٤٨/٢ ٠
(٦) الآية ١١٠ من سورة الأنعام (٧) المقتصد ١٠٩٩/٢ وينظر الكتاب ٩٠/٣

** علاقة الجواب المتقدم بالأداة وفعل الشرط :

لكى نقف على طبيعة هذه العلاقة لابد أن نشير الى أن الأمثلة التى يعرضها النحويون فى هذا الموضع تنقسم الى قسمين :

القسم الأول :

تلك الأمثلة التى أجازوا وقوعها فى النثر والشعر ، وذلك اذا كان فعل الشرط ماضيا لفظا أو معنى ، ويكون الجواب المتقدم ماضيا أو مضارعا مرفوعا أو جملة اسمية ، وذلك نحو :

- قمت ان قمت
- آتيك ان آتيتنى
- أقوم ان قمت
- أضربك ان لم تعطنى
- أنت ظالم ان فعلت
- أنت طالق أن دخلت الدار

فالعلاقة هنا عند أكثر النحويين بين أداة الشرط وفعله واضحة ، لأن الاداة تجزم الفعل تقديرا وتحول معناه الى الاستقبال ، أما الجملة المتقدمة فلها علاقة دلالية مع الجواب المحذوف ، لأنها ترشد اليه وأنه على منوالها ، وذكر ابن الحاجب وابن يعيش والسيوطى (١) علاقة أخرى وهى : التعليق ، فان الجواب المتقدم يعلق على الشرط كالتعليق بالظرف ، نحو قولهم :

- أنت طالق ان دخلت الدار
- أنت طالق يوم السبت

قال الأزهرى :" والذى يدل على أن المتقدم ليس جوابا أن المتكلم أخبر جازما ثم بدا له التعليق فهو كالتخصيص بعد التعميم بخلاف من بنى كلامه من أول الأمر على الشرط فان الجواب المعنوى يتأخر فى كلامه فيكون جوابا فى الصناعة والمعنى (٢) .

(١) ينظر الايضاح فى شرح المفصل ٢٥٦/٢ ، ٢٥٧ وشرح المفصل ٧/٩ وهمع الهوامع ٦٢/٢ .

(٢) شرح التصريح ٢٥٢/٢ ، ٢٥٣ .

والعلاقة عند الكوفيين لفظية ودلالية كما اذا كان الجواب مؤخرا ،لأن(أن) تجزم الفعلين فى التقدير ، وتحول دلالة الماضى الى الاستقبال ، وتعين المضارع الى الاستقبال غير أنهم يقررون أن أداة الشرط يضعف عمله فيما تقدم عليه فلذلك لم تتمكن الأداة من جزم المضارع المتقدم لفظا ، نحو :

- آتيك ان أتيتنى - آتيك ان تأتنى

كما يقررون أن عدم دخول الفاء فى الجملة الاسمية المتقدمة انما هو من أجل أنها لاتناسب صدر الكلام ، وذلك مثل :

- أنت ظالم ان فعلت

القسم الثانى :

تلك الأمثلة التى أجازوا وقوعها فى الشعر دون النثر ، وذلك حينما يكون فعل الشرط مضارعا مجزوما، ويكون الجواب المتقدم فعلا مضارعا ، أو جملة اسمية أو منسوخة ، وذلك بين فى قولهم :

- أتى من تأتنى - آتيك متى تأتنى - تلتبس بها أنى تأتها
- أنت ظالم ان تأتنى - فلم أَرْقِهِ إِنْ يَنْجُ منها
- وانى متى أشرف ناظر

فالعلاقة هنا عند أكثر النحويين تكمن بين الجملة المتقدمة والجواب المحذوف فهى تدل عليه وكذلك بين الجملة المتقدمة وبين الأداة مع فعل الشرط ، فانها معلقة على الشرط .

والعلاقة عند الكوفيين هى لفظية حيث تجزم الأداة فعل الشرط فى اللفظ وتجزم الجواب المتقدم فى الموضع ونشير هنا الى أن بعض النحويين يجعل الأمثلة الآتية من قبيل ما يستغنى به عن جواب الشرط :

- والمرءُ عند الرُّشا إِنْ يلقها ذيب
- وإنى متى أشرف ناظر - (وإنَّا إِنْ شاء الله لمهتدون)(١)

---

(١) الآية ٧٠ من سورة البقرة ، وينظر شرح الكافية الشافية ١٦١١/٣

** مميزات التركيب الشرطى فى شعر الشماخ :

١) اتخذ التركيب الشرطى صورا طبيعية موافقا فى ذلك لما ذكره النحويون كما أوردنا فى الدراسة الوصفية والتحليلية ، ولكنا لاحظنا أن له فى شعر الشماخ موقعان هما :

- موقع الصفة - وموقع الحال

فقد ورد فى عدة مواضع هى وصف ، من ذلك قوله :

- تَوائِلُ من مصكٍ أَنْصبَتْه حوالبُ أسهريْه بالذَّنين
متى يرد القطاة يركْ عليها بحِنْوِ الرأسِ معترضَ الجَبين (١)

فالجملة الشرطية وصف للمصك (وهو حمار الوحش) الذى سبق وصفه بالجملة الفعلية .

وورد فى بعض المواضع حالا ، من ذلك قوله :

- والقومُ آتوكَ بَهْزُودون إِخْوَتِهم كالسَّيل يركَبُ أطرافَ العبابيد
تلكَ امرؤُ القيسِ لايُعْطِيكَ شاهدُها عمَّن تغيبَ منْها بالمَقاليد
وان تدافعْك سمَّاك بحجتها وتنفذْ تعتزلْها غيرَ محمود
إنّ الضرابَ ببيضِ الهنْد عادتُنا ولانعود ضربًا بالجلاميد (٢)

٢) وهذا التركيب تارة يسبق بتركيب شرطى آخر مصدر باذا ، وذلك نحو :

- قذوف اذا ماخالط الظبى سهمها وان ريغ منها أسلمته النواقز (٣)

وقد يتوسط بين تركيبين شرطيين مصدرين باذا ، وذلك نحو :

---

(١) الديوان ٣٢٧
(٢) الديوان ١٢٣ ، ١٢٤
(٣) الديوان ١٩٢

- جلذيّة بقتود الرّحل ناجيــــة إذا النّجوم تدلّت عند تخفــاق
وإنْ رميْتَ بهَا فى طامسٍ دأَبَتْ إذا ترقرق آلٌ بعدَ رقــــراق (١)

ومثل ذلك توسطه بين جملتين فعليتين نحو قوله :

- تَميح بِمسْواكِ الآراكِ بنَانُهـــا رُضاب النّدَى عن أقحوانٍ مفلّـج
وإنْ مرّ من تخشى اتقته بمعصـم وسبّ بنَضحِ الزّعفران مضـــرج
وترقع جلبابا بعبل موشـــــم يكن جبينا كان غير مشجــج (٢)

وقد يتكرر هذا التركيب بالعطف ، وذلك قوله :

- وإنْ جَاهدته بالخبارِ انبرَى لَها بذاوٍ ،وإنْ يهبِط به السهل يمعج (٣)

٣) هناك ظاهرة واحدة تتحكم فى الجملة الشرطية ، وهى :

- التلاؤم المعنوى بين الفعلين المضارعين .

وهذه قد تكون عن طريق التخالف المعنوى بين الشرط وجوابه ، وذلك نحو :

- فقولُ ابْنتِي أصبحتَ شيخاً ومَنْ أكنْ له لِدة يُصبحْ من الشّيبِ أوْجرا (٤)

ومثل هذا فى أمثلة النحويين :

- ان تأتنــى أكرمــك .

وقد تكون عن طريق التضاد المعنوى ، وذلك نحو :

- إنْ تُمسِ فى عُرفطٍ صلع جماجمه ، تُصبحِ (٥) .

وقد تكون عن طريق التلازم المعنوى ، وذلك نحو :

- خبوبٌ وإنْ صَامتْ عليها وَديقَة مِنَ الحرّ إنْ يطبخ بها النى ينضجِ (٦)

---

(١) الديــوان ٢٥٤
(٢) الديــوان ٧٥
(٣) الديــوان ٩٥
(٤) الديــوان ١٣٠
(٥) الديــوان ١١٧
(٦) الديــوان ٨٥هـ

وقد تكون عن طريق التوافق المعنوى ، وذلك نحو :

- متى تقم أقم - حيثما يك أمر صالح تكن

وهذه لم توجد فى شعر الشماخ ، وأما بالنسبة للفعلين الماضيين فانها تكون عن طريق :

- التخالف المعنوى بين الماضيين ، وذلك نحو :

- وان فترت بعد الهباب ذعرتها بأسمر شخت ذابل الصدر مدرج (١)

غير انه قد تصحب هذه - فى مجال البحث خاصة - ظاهرة أخرى هى : الفصل بين الفعلين بعدد من الجمل المختلفة ، وقد ذكرت فى مواضعها ، ومثله عند النحويين :

- لا ان أتيناك أعطيناك .

وقد تكون عن طريق التوافق المعنوى بين الماضيين ، ومثله فى أمثلة النحويين

- ان قام زيد قام عمرو .

وهذه لم توجد فى شعر الشماخ ، وبالنسبة للفعلين المتخالفين فانها تكون عن طريق التقارب المعنوى ، وذلك نحو :

- وان يُلْقَيَا شَأْوًا بأرضٍ هَوَى لَهُ (٢)

لأن فعل الشرط يفيد الطرح والرمى ، والجواب يفيد السقوط والهبوط وهما معنيان متقاربان

وقد تكون عن طريق التلازم المعنوى ، وذلك نحو :

- من يقصدنى أحسنت اليه - من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له .

وقد تكون عن طريق التوافق المعنوى ، وذلك نحو :

- ان تخرج خرجت معك - ان تأتنى أتيت معك .

ولكن هاتين الظاهرتين لم توجدا فى شعر الشماخ .

---

(١) الديوان ٨٥

(٢) الديوان ٩٣

٧ ـ الرتبـــــــــــــــــــة :

- حديث النحاة حول الرتبة بين أداة الشرط وفعله وجوابه :

الأدوات الجازمة تتصدر الكلام ،ولايتقدم شئ من معمولات فعل الشرط أو جواب الشرط عليها . وهى تشبه بأداة الاستفهام وماالنافية فى هذا الصدد ،وهى أيضا بمثابة حاجز بين ماقبلها ومابعدها من الكلام،ولذلك يكون مابعدها مستأنف أومبنى على ذى خبر .

- وهذا هو مذهب البصريين ،وقد أشار المبرد الى هذا فى باب مايجوز تقديم جواب الجزاء عليه فقال :" وذلك أن حروف الجزاء لايعمل فيها ماقبلها ، ولوقلت : آتى من أتانى للزمك أن يكون منصوبا بالفعل الذى قبلها،وهذا لايكون لأنّ الجزاء منفصل كالاستفهام"(١) وذكر الزمخشرى مشابهة الشرط بالاستفهام فقال : " والشرط كالاستفهام فى أن شيئا مما فى حيزه لايتقدمه " (٢) .

- ويرى جمهور البصريين أيضا أنه اذا تقدم على الأداة مايشبه أن يكون جوابا فهو دليل عليه وليس اياه . وذلك نحو:

- أكرمك ان جئتنى

ف (اكرمك) ليس جواب الشرط (ان) ،لأمرين هما عدم جواز جزمه،وعدم دخول الفاء عليه . ومن هنا قالوا انه دليل الجواب .

وذهب الكوفيون والأخفش والمبرد وأبوزيد أن المتقدم هو الجواب لأن المقصود يحصل به ولايحتاج الى دعوى حذف . ويستوى فى جواز التقديم أن يكون الجواب ماضيا أو أن يكون مضارعا . نحو:

قمت ان قمت — أقوم ان قمت (٣)

---

(١) المقتضب ٦٨/٢ والمساعد ١٦٣/٣ وهمع الهوامع ٦١/٢ .

(٢) المفصل ٣٢٢ .

(٣) ينظر المساعد ١٦٣/٣،وهمع الهوامع ٦١/٢ .

- واستثنى المانعون معمول جواب الشرط المرفوع ،فأجازوا تقديمه ، وذلك نحو :

- خيرا ان أتيتنى تصيب

قال السيوطى : " وسوغ ذلك أنه ليس فعل جواب حقيقة بل هو فى نية التقديم والجواب محذوف ،والتقدير تصيب خيرا ان أتيتنى "(١) .

- وأجاز الكسائى تقديم معمول فعل الشرط أو الجواب على الأداة نحو:

- خيرا ان تفعل يثبك الله - خيرا ان أتيتنى تصب

وقال السيوطى : " قال أبوحيان وتحتاج اجازة هذا التركيب الى سماع من العرب " (٢) .

- وأجاز المازنى تقديم الجواب ان كان مضارعا ،ومنعه ان كان ماضيا .

فالأول نحو:

- أقوم ان قام زيد - أقوم ان يقم زيد

والثانى نحو :

- قمت ان قام زيد - قمت ان يقم زيد

وتوجيهه عند ابن عقيل أن فى تقديمه ماضيا كثرة مخالفة الأصل، فيخرج الماضى عن ظاهره الى الاستقبال ،ويخرج الجزاء عن أصله بالتقديم .(٣) وعلله السيوطى يكون المضارع هو الأصل فلم يكثر فيه التجوز بخلاف الماضى فانه يجوز فيه بأن عبر بصيغته عن المستقبل ،فان قدم وحقه التأخير كثر التجوز . (٤)

- وأجاز بعض النحويين تقديم الجواب اذاكان الشرط والجواب ماضيين ومنعه اذا كان الشرط وحده ماضيا . ووجهه السيوطى بأنه لم يظهر

---

(١) همع الهوامع ٦١/٢ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المساعد ١٦٤/٣ .
(٤) همع الهوامع ٦١/٢ .

للأداة فيه عمل اذا تأخر جاز تقديمه لأنه مقدما كحاله موخرا ،فكان كأنما لم يعمل فيه بخلاف المضارع فانه متأثر بها فصار تقديمه على الجازم كتقديم المجرور على الجار .

- واختار بعضهم جواز تقديم الجواب بشرط أن يكون فعل الشرط ماضيا لفظا أومعنى ،وذلك نحو :

- قمت ان قمت - أقوم ان قمت - أقوم ان لم تقم

قال السيوطي : " قال سيبويه : هكذا جرى في كلامهم ،وأما الشعر فمحل ضرورة واتساع "(١) .

وفي شعر الشماخ ورد مايشبه الجواب أو الجواب على الأداة غير أن ذلك اتخذ انماطا مختلفة ،وذلك على النحو الآتي :

- أن تكون الاداة مع فعل الشرط قد توسطا بين الجواب الفاعل ومعموله . وذلك نحو قوله :

فسوفَ يلقَاهُ منِّي إنَّ بَقِيتُ له لاقٍ بأحسنَ مايَلْقَى به اللاَّقِي (٢)

الأداة (ان) وفعل الشرط (بقيت) وقعا بين جزأي مايشبه الجواب أو الجواب نفسه وهو (فسوف يلقاه) و(لاق) ،لأن الفعل المقدم مسند الى الاسم المؤخر .

- أن تكون الأداة مع فعل قد تأخرا عن الجواب كله وذلك نحو:

وَماذَا عليْها ان قَلوصٌ تمرغتْ بعِكْمَيْنِ إذَا لَقِتْهمَا بالصَحاصِحِ (٣)

الاداة (ان) وفعل الشرط مضمر يدل عليه الفعل المذكور (تمرغت)،وقد تأخرا عن مايشبه الجواب أو الجواب وهو:(ماذا عليها) جملة مكونة من المبتدأ والخبر. والمبتدأ استفهام،والخبر شبه الجملة.

---

(١) المساعد : ١٦٤/٣ ،وهمع الهوامع ٦٢/٢ .
(٢) الديوان : ٢٥٨ .
(٣) ،، : ١٠٤ .

- أن تكون الأداة مقترنة بالواو مع فعل الشرط قد توسطا بين جزأي الجواب وهو جملة قسمية . وذلك نحو :

لَعَمْرِى لا أَنْسَى وإنْ طَالَ عهدُنــا لقاءَ ابْنَةِ الضَّمْرِىِّ فى البَلَدِ الخَالى (١)

فالاداة المقرونة بالواو (وان) ومعها فعل الشرط (طال) قد توسطا بين الفعل (أنسى) ومفعوله (لقاء) ،وهما جزء من جملة القسم الواقع شبيها بالجواب . وقوله :

وما أَرْوَى وان كَرُمَتْ علينــا بأَدْنَى من مُوَقَّفَةٍ حَــرُونِ (٢)

فالاداة المقرونة بالواو (وان) ومعها فعل الشرط قد توسطت بين اسم (ما) العاملة عمل ليس (أروى) وبين خبرها (بأدنى) ،والجملة المكونة من ما واسمها وخبرها هى الجواب أو الشبيه به . وقوله :

لاتَحْسَبَنِّى وإنْ كُنْتُ امرءًا غَمِرًا كحيَّةِ المَاءِ بيْنَ الطِّىِّ والشَّبَدِ (٣)

فالاداة المقرونة بالواو (وان) ومعها فعل الشرط (كنت) قد وقعا بين المفعول الاول والفعل من جهة أولى وبين المفعول الثانى من جهة ثانية . وهذه الجملة هى الجواب اوما يشبهه . وغير هذه الظاهرة مماذكر فى آراء النحويين لم يكن ملحوظا

- القلب فى الشرط :

أشار سيبويه الى القلب فى هذه الجملة فى موضعين ،الأول فى قوله :

" وقد يجوز فى الشعر : آتى من يأتنى ،وقال الهذلى :

فقلت تَحَمَّلْ فوقَ طَوْقِكَ إنَّهــا مُطَبَّعَةٌ من يأتِها لايَضِيرُهــا

هكذا أنشدناه يونس ،كأنه قال: "لايضيرها من يأتها. كماكان وانى متى أشرف ناظر ،على القلب " (٤) .

(١) الديوان ٤٥٥ .
(٢) الديوان : ٣١٩ .
(٣) ،، ١٢١ .
(٤) الكتاب ٧١/٣ .

والموضع الثاني قوله : " ولوكان ليس موضع جزاء قبح فيه ان ،كمايقبح أن تقول :" أتذكر اذ ان تأتنى آتيك • فلوقلت : ان آتيتنى آتيك على القلب كان حسنا " (١) ومعناه هنا الاتيان بالمضارع بعد الماضى •

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ •

— تقديم معمول الجواب عليه :

منع الفراء أن يسبق الجواب المجزوم معموله • وهو عند سيبويه والكسائى جائز نحو :

— ان تأتِنى خيرا تُصِبْ

وصححه السيوطي • (٢) •

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ •

* * *

٨ ـ الحـــذف :

** ** **

- حذف أداة الشرط وفعله :

للنحاة فى هذا النوع من المجازاة نظرتان عليهما مدار بحثهم .

الأولى : ووجهتها أن أوائل صور هذه المجازاة تتضمن معنى "ان" وفعل شرط مناسب . ففى نحو :

- ائتنى آتك - أين بيتك أزرك - ليته عندنا يحدثنا

معنى إن ،والتقدير: ان يكن منك اتيان آتك . وان أعلم مكان بيتك أزرك. وان يكن عندنا يحدثنا .

وهذه النظرة ذكرها سيبويه للخليل (١)،كماذكرها ايضا المبرد والزجاج(٢) ولكن ابن جنى يرى أن الشرط هنا محذوف ،وتبعه ابن برهان العكبرى (٣)،ويرى السيرافى أنه مضمر وتبعه الأعلم الشنتمرى .(٤)

الثانية : ووجهتها أنه شبيه بالمجازاة التى تضم حرف الشرط وفعله وجوابه فالامر مثلا يجزم جوابه كمايجزم(ان تأتنى) جوابه (٥) . وذكر المبرد هذه النظرة مختلطة مع نظرة الخليل السابقة الذكر .(٦)

ومن حذف أداة الشرط مع فعله نحو قولهم:

- آتيتنا أمس نعطك اليوم .

والتقدير: ان كنت آتيتنا أمس اعطيناك اليوم . قال سيبويه : "هذا معناه ،فان كنت تريدأن تقرره بانه قد فعل فان الجزاءلايكون ،لان الجزاء انما يكون فى غير الواجب" (٧) .

(١) الكتاب ٩٤،٩٣/٣ .
(٢) المقتضب ٨٢/٢ والجمل ٢١٠ .
(٣) اللمع ١٣٥،وشرح اللمع ٣٧١،٣٧٠/٢ .
(٤) الكتاب ٩٤/٣ الهامش والنكت فى تفسير الكتاب ٧٤٧/٢ .
(٥) الكتاب ٩٤،٩٣/٣ .
(٦) المقتضب ١٣٥،٨٢/٢ .
(٧) الكتاب ٩٥،٩٤/٣ .

ووردت هذه الظاهرة فى بعض المواضع من شعر الشماخ ،وهو قوله :

- فقالوا أعدها تستمع كيف قلتها فقال كثير لانحل علالها (١)

فقد جازى للفعل الأمرى بالفعل المضارعى و هو(نستمع) وجزمه بالسكون وماذكروا غير هذا لم نلحظه فى مجال البحث .

- حذف فعل الشرط وجوابه :

قد يحذف فعلا الشرط وجوابه بعد ان ،وذلك نحو :

- قالت بنات الحي ياسلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان

تقديره:وان كان كما تصفين.وذكر أن ذلك خاص بان وحدها ،واختصت به لكونها أم الباب ،ولعدم وروده فى غيرها. قال السيوطى :" وقيل حذفهما معا ضرورة قال ابن مالك ،قال أبوحيان وتبع فيه ابن عصفور قال ولم ينص غيرهما على أن ذلك ضرورة بل أطلقوا الجواز اذا فهم المعنى قلت وقد ورد فى النثر فى عدد من الآثار "(٢) . وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

- حذف جواب الشرط :

يحذف جواب الشرط،وذلك نحو:

- (أئن ذكرتم) (٣) - (وان كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت)(٤)

والتقدير : تطيرتم وفافعل . وهذا النوع من الحذف يكون لدليل ولتقدم شبهه ولتقدم جواب قسم . وذكر ابن مالك أن كل موضع استغنى فيه عن جواب الشرط فلايكون فعل الشرط فيه الا،ماضى اللفظ ،أومضارعا مجزوما بلم كقوله تعالى (لئن لم تنته لأرجمنك) (٥) ،وفعل الشرط المذكور لايكون مضارعا غير مجزوم بلم

---

(١) الديوان ٢٩٥ .
(٢) همع الهوامع ٦٢/٢ .
(٣) الاية ١٩ يس .
(٤) الاية ٣٥ الانعام .
(٥) همع الهوامع ٦٢/٢ .

الافى ضرورة كقول الشاعر :

- يثْنى عليك وأنت أهْلُ ثنائِه   ولديك إن هو يسْتَزِدْكَ مزيدُ

وأظهر منه نحو:

- لئن يك قد ضاقت عليكم بيوتكم   ليعلم ربى أن بيتى واسع (١)

- وهذه الظاهرة لم ترد مع ان فى شعر الشماخ ،ووردت مع إذا كما سيذكر.

- حذف فعل الشرط :

قال سيبويه : "هذا باب مايستعمل فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف وذلك كقولك: الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير ،وان شرا فشر،والمرء مقتول بماقتل به ان خنجرا فخنجر وان سيفا فسيف . وان شئت أظهرت الفعل فقلت : ان كان خنجرا فخنجر ،وان كان شرا فشر"(٢) وذكر ابوحيان انه لم يحفظ هذا النوع من الحذف مع غير ان ،ولكن ابن مالك ذكر حذف فعل الشرط بعد متى .(٣) .

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

- حذف فاء الجزاء :

قد تحذف هذه الفاء على سبيل الاضطرار ،وقيل على سبيل الشذوذ،قال سيبويه :" وسألته عن قوله : إنْ تأتِنى أنا كريم ،فقال: لايكون هذا الا أن يضطر شاعر ،من قبل أن كريم يكون كلاما مبتدأ،والفاء واذا لايكونان الامعلقتين بماقبلهما فكر هو أن يكون هذا جوابا حيث لم يشبه الفاء ،وقد قاله الشاعر مضطرا. يشبهه بمايتكلم به من الفعل ،قال حسان بن ثابت :

---

(١) شرح الكافية الشافية ١٦١٨/٣،١٦١٩ .

(٢) الكتاب ٢٥٨/١ .

(٣) همع الهوامع ٦٢/٢ ،٦٣ .

من يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرها والشرُّ بالشرِّ عندَالله مِثْلان (١)

وعلق المبرد على البيت المذكور بقوله : " فلااختلاف بين النحويين في أنه على ارادة الفاء ،لان التقديم فيه لايصلح " (٢) .

وذكر السيوطي في جواز حذف هذه الفاء عدة أقوال هي :

- جوازه ضرورة واختيارا .
- المنع في الضرورة والاختيار .
- جوازه ضرورة وامتناعه في السعة .(٣)

لم ترد هذه الظاهرة في شعر الشماخ .

---

(١) الكتاب ٣/٦٤، ٦٥ ،وينظر الاصول ٢/١٥٩ والمفصل ٣٢٣ .
(٢) المقتضب ٢/٧٢ .
(٣) همع الهوامع ٢/٦٠ .

٩ ـ الاعـــراب فـى الشـــــرط

عامل الجر بعد (ان)

نقله سيبويه عن يونس فى قول بعضهم إنْ لاصالح فطالح ، والتقدير: ان لا أكن مررت بصالح فبطالح قال معلقا على تلك الجملة:" وهذا قبيح ضعيف ، لأنك تضمر بعد ان فعلا آخر فيه حذف غير الذى تضمر بعد ان لافى قولك ان لايكن صالحا فطالح ،ولايجوز ان يضمر الجار ،ولكنهم لماذكروه فى أول كلامهم شبهوه بغيره من الفعل " (١) •

وهذه الظاهرة لم تلحظ فى شعر الشماخ •

- رفع الجواب بعد المضارع المجزوم :

ذكره سيبويه مشيرا الى قبحه ومع ذلك فانه فى الشعر يجوز قال فى تعليله لنحو ازيد حين يأتيك تضرب :" وانما رفعت الاول فى هذا كله لانك جعلت تضرب وأضرب جوابا ،فصار كأنه من صلته اذا كان من تمامه ،ولم يرجع الى الاول • وانما ترده الى الاول فيمن قال : ان تأتنى آتيك ،وهو قبيح وانمايجوز فى الشعر"(٢) واكد هذا الجواز حين أتى بمثال له فى قوله :" ولايحسن أن تأتنى آتيك من قبل أن ان هى العاملة • وقد جاء فى الشعر • قال جرير بن عبدالله البجلي :

يا أقرعُ بنَ حابسٍ يا أقرعُ   إنَّك إنْ يُصرعْ أخوكَ تُصرَعُ

أى انك تصرع إنْ يصرع أخوك " (٣) •

وذكر النحويون الآخرون أن الجواب المضارع يجزم فى غير الضرورة وجوبا

---

(١) الكتاب ٢٦٢/١،٢٦٣ •
(٢) الكتاب ١٣٥/١ •
(٣) " ٦٧/٣ •

اذا كان شرطه مضارعا . وقد يرفع ضرورة . قال ابن عقيل وهو يعلق على البيت السابق : " ويجوز عند سيبويه فى هذا ، أن يكون على نية التقديم ، فيكون تصرع خبر ان ، وأن يكون على حذف الفاء ، أى فتصرع ، والوجه الأول عندى فى هذا ونحوه أولى ، فان قلت : ان تأتنى اتيك ، فلم يكن قبل ان مايمكن أن يطلب الفعل المرفوع جاز أيضا عند سيبويه الوجهان الا أن الثانى عنده فى هذا أولى ، وذهب المبرد الى أنه على اضمار الفاء فى الموضعين معا . وفصل بعضهم بين اسم الشرط وغيره فأجاز التقديم تقديرا فى الحرف ، وعين فى الاسم حذف الفاء "(١) .

ويرى ابن مالك وابن هشام أن رفع الجواب بعد الفعل المضارع ضعيف ووجه ضعفه كماذكر الأزهرى أن الأداة قد عملت فى فعل الشرط فكان القياس عملها فى الجواب "(٢) .

وهذه الظاهرة لم نلحظها فى شعر الشماخ .

- رفع الجواب بعد الماضى :

قال سيبويه :" وقد تقول: ان أتيتَنى آتِيك أى آتيك إِنْ أتيتنى .

قال زهير :

وإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يومَ مسْألةٍ يقولُ لاغائِبٌ مالِى ولاحَرِمُ (٣)

ويرى ابن مالك وابن هشام أن رفع الجواب الذى سبقه شرط ماض لفظا أو معنى قوى ، ومثل بالبيت وبنحو:

- إِنْ لم تقم أقوم .

---

(١) المساعد ٣/١٤٨ .
(٢) شرح التصريح ٢/٢٤٩ .
(٣) الكتاب ٦٦ .

وعلل الأزهرى للرفع بأن الأداة لمالم تعمل فى لفظ الشرط لكونه ماضيا او بكونه مجزوما بلم حسن أن لاتعمل فى الجواب (١) .

- رفع جواب الشرط :

- واذا اقترن الجواب بالفاء وجب رفعه قال سيبويه :" وقال: ان تأتنى فأكرمك ، أى فأنا أكرمك ،فلابد من رفع فأكرمك اذا سكت عليه ،لانه جواب ، وانما ارتفع لانه مبنى على مبتدأ" (٢) وسوى بعضهم فى ذلك بين المضارع والماضى (٣) . ويرفع الجواب جوازا اذاكان فعل الشرط ماضيا ،وذلك نحو:

- وان أتاه خليل يوم مسغبة يقول لاغائب مالى ولاحرم

ويجوز جزمه أيضا وذلك نحو:

- (مَنْ كانَ يريدُ الحيَاةَ الدُّنيَا وزِينتَها نوفِّ اليهم)

قال السيوطى :" قال أبوحيان ولانعلم خلافا فى جواز الجزم وانه فصيح مختار الا ماذكره صاحب كتاب الاعراب عن بعض النحويين انه لايجىء فى الكلام الفصيح ،وانما يجىء مع كان لأنها أصل الأفعال "(٤) .

ويرفع أيضا ضرورة ،وذلك اذا كان فعل الشرط مضارعا ،وذلك نحو :

يا أقرع ابن حابس يا أقرع انك إنْ يُصْرَعَ أخوك تُصْرَعُ

واختار السيوطى الجزم ثم قال:" واذا رفع فمذهب سيبويه انه على نية التقديم والتأخير ان كان قبله مايمكن ان يطلبه كالبيت والافعلى اضمار الفاء نحو : ان تأتنى آتيك اذا جاء فى الشعر ،ومذهب المبرد انه على اضمار

---

(١) شرح التصريح ٢٤٩/٢ .
(٢) الكتاب ٦٩/٣ .
(٣) همع الهوامع ٦٠/٢ .
(٤) المصدر السابق .

الفاء فى الحالين لانه جواب فى المعنى قد وقع فى محله فلاينوى به التقديم" (١).

لم يرد فى شعر الشماخ رفع هذا الجواب وذلك لان الجواب الذى دخلته الفاء لم يقع مضارعا ،وانما وقع فعل امر(٢) وجملة منسوخة بليس أوبان (٣) ، وجملة اسمية المبتدأ فيها اسم موصول " (٤).

- العطف على جواب الشرط المقرون بالفاء :

قال سيبويه :" وتقول : ان تأتنى فهو خيرلك وأكرمك ،وان تأتنى فأنا آتيك ،وأحسن اليك . وقال عز وجل :(وإنْ تُخْفُوها وتُؤْتُوها الفُقَرَاءَ فهوخير لكم ونُكَفِّرُ عنكم من سيئاتكم) والرفع ههنا وجه الكلام ،وهوالجيد،لان الكلام الذى بعد الفاء جرى مجراه فى غير الجزاء ،فجرى الفعل هنا كماكان يجرى فى غير الجزاء ،وقد بلغنا أن بعض القراء قرأ:(من يضلِل اللّه فلاهادى له ويذرْهم فى طغيانِهم يعمهون) ،وذلك لانه حمل الفعل على موضع الكلام،لان هذا الكلام فى موضع يكون جوابا،لان أصل الجزاء الفعل ،وفيه تعمل حروف الجزاء ولكنهم قد يضعون فى موضع الجزاء غيره" (٥) .

هذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

- موضع الفعل الواقع بين الشرط والجواب :

عقد سيبويه لهذا الفعل بابا قال فيه :" هذا باب مايرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما ،فأما مايرتفع بينهما فقولك: ان تأتِنى تسألُنى أُعطِك وان تأتنى تَمْشِ أمشِ معك ،وذلك لانك أردت أن تقول: ان تأتنى سائلا يَكُنْ ذلك

---

(١) همع الهوامع ٢/٦٤ .
(٢) الديوان ١١٥ .
(٣) ،، ١٢١،٧٤ .
(٤) ،، ١٦٥
(٥) الكتاب ٣/٩٠،٩١ ،والاية الاولى ٢٧١ البقرة والثانية ١٨٦ الأعراف .

وان تأتنى ماشيا فعلت " هذا فى الحال ،وقال أيضا" وسألت الخليل عن قوله

متى تأتنا تُلْمِمْ بِنَا فى ديارِنَا   تجد حطبًا جزلًا ونارًا تأجّجَا

قال : تلمم بدل من الفعل الاول . ونظيره فى الأسماء : مررت برجل عبدالله فأراد أن يفسر الاتيان بالالمام كمافسر الاسم الاول بالاسم الاخر"(١) وذكر ابن السراج ان الفعل الواقع بين الشرط والجزاء وليس معه نسق يجوز جعله حالا أو بدلا (٢) .

وذكر بعض النحويين ان هذا الفعل يعرب بدلا اذا كان موافقا للشرط وحالا اذا كان مخالفا له .(٣) . وذكر السيوطى انه يكون بدلا اذا وافقه معنى وكان غير صفة وضح حذفه ،واذا لم يكن كذلك كان حالا .(٤) .

وذكر سيبويه أيضا أن هذا الفعل اذا كان معطوفا بالواو أوالفاء يجوز أن ينصب وذلك نحو قول ابن زهير :

ومن لايقدم رجله مطمئنة   فيثبتها فى مستوى الارض يزلق " (٥)

وورد فى شعر الشماخ هذا الفعل بين فعل الشرط وجوابه ،وذلك قوله :

- متى ماترد فى ليلة الخمس ترتوى   رجا منهل يقلل عليه اغتماضها (٦)

فعل الشرط هو (ترد) وجواب الشرط (يقلل) وبينهما الفعل (ترتوى) وهو معتل الآخر لذلك لم يظهر اعرابه ،فهو يحتمل أن يكون مجزوما على البدل من فعل الشرط ،ويحتمل ان يكون مرفوعا على الحال .

---

(١) الكتاب ٨٦/٣ .
(٢) الاصول ١٦٠/٢ .
(٣) الجمل ٢١٢، والتبصرة ٤١٧/١ ،والتسهيل ٢٣٩ .
(٤) همع الهوامع ٦٣/٢ .
(٥) الكتاب ٨٩/٣ .
(٦) الديوان ٢١٣ .

- موضع الفعل الواقع بعد جواب الشرط :

قال سيبويه ذاكرا مايجوز أن يكون لهذا الفعل من جهة الاعراب :"وتقول: ان تأتنى آتك فأحدثك . هذا الوجه ،وان شئت ابتدأت . وكذلك الواو وثم ، وان شئت نصبت بالواو والفاء كمانصبت ماكان بين المجزومين "(١) ويفهم من هذا النص أن هذا الفعل يجوز أن يجزم على العطف ،وأن يرفع على الاستئناف وأن ينصب على تقدير أن . وهو رأى النحويين أيضا.(٢) .

وورد مثل هذا الفعل فى شعر الشماخ ،وذلك فى قوله :

- فان لايروعاه يصيبا فــؤاده ويحرج بعجلى شطبة كل مخرج (٣)

فالفعل (يحرج) استعمله الشماخ معطوفا على جواب الشرط ،مجزوما بالسكون . والحرف العاطف الواو .

- الاسم الواقع بين الشرط والجواب :

قال سيبويه:" فان قلت : ان تأتنى زيد يقل ذاك ،جاز على قول من قال: زيدا ضربته ،وهذا موضع ابتداء. ألاترى أنك لوجئت بالفاء فقلت : ان تأتنى فأنا خير لك ،كان حسنا،وان لم يحمله على ذلك رفع وجاز فى الشعر كقوله "الله يشكرها" ومثل الأول قول هشام المري :

فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ومن لانجره يمس منا مفزعا "(٤)

هذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

---

(١) الكتاب ٨٩/٣ .
(٢) ينظر الجمل ٢١٢،٢١٣ .
(٣) الديوان ٩٣ .
(٤) الكتاب ١١٤/٣ .

٢ - * الدراسة الوصفية للأدوات غير الجازمة *

- أدوات الشرط التي لإيجازى بهـا :

يندرج تحت هذه الادوات عدة حروف هـى :

- اذا .
- لـو .
- لولا ولوما .
- كلمـا .

اذا استعملت الادوات المذكورة فى الشرط فانها تحتاج الى جملتين ،وهـى فـى ذلك تشبه الادوات الجازمة ،وتختلف عنها بعدم الجزم ،وبالدلالـة .

ثم أنها فـى ذاتها تختلف مع بعضها فى بعض أوجه الاستعمـال، ولعل هذا هو الأمر الذى جعل النحويين يدرسون كل أداة منها دراسة مستقلـة من حيث الدلالـة ومن حيث الجملتين بعدهـا .

وأما الأداتان لما ،وأما فانهما وان كانا لايفيدان الشرط تحقيقـا فهما يفيدانه معنى .

* * *

"النمـط الاول"

اذا + (الشرط ماض) + (الجـواب مـاض)

ورد فى سبعة وعشرين موضعا،وتحته ثلاث صور ،على النحو التالـى :

الصورة الاولى : اذا + مـاض + ماض .

وردت فى واحد وعشرين موضعـا ،منها قولـه :

- إِذَا خَافَ يوماً أَنْ يُفَارِقَ عَانَةً أضرَّ بملساءِ الْعجيزةِ سَمْحَجِ (١)

(١) الديوان ٩٠ والعانة قطع حمر الوحش أو الاتان. وسمحج صفة لها بمعنى طويلة الظهر .

أداة الشرط (اذا) وهى اداة غير جازمة،وفعل الشرط (خاف) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقدير هو عائد على الحمار المتحدث عنه ،والمصدر المؤول من أن والفعل (أن يفارق) • وجواب الشرط (آضر) فعل ماض فاعله ضمير مستتر تقديره هو راجع الى الحمار المذكور •

الصورة الثانية: اذا ما + ماض + ماض •

وردت فى ثلاثة مواضع ،منها قوله :

ـ إِذَا ماجَدَّوا سْتَذْكَى عليها أَثْرَنَ عليه من رهج عِصَارا (١)

أداة الشرط (اذا) مضافا اليها (ما) وهى غير جازمة ،وفعل الشرط (جد) فعل ماض ،وفاعله ضمير مستتر تقديره هو • وعطف على فعل الشرط فعلا آخر هو (استذكى) وهو ماض أيضا • وجواب الشرط (أثرن) فعل ماض وفاعله ضمير جمع الاناث (النون) •

الصورة الثالثة: اذا + ماض + (لم + مضارع)

وردت فى ثلاثة مواضع ،منها قوله :

ـ إِذَا ناهَبَتْ وِرْدَ البَرَاذِينَ حَظَّها من القَتِّ لَمْ يَنْظِرْنَها أن تَحَدَّرا (٢)

أداة الشرط (اذا) وفعله (ناهبت) فعل ماض • وجواب الشرط (لم ينظرنها) فعل مضارع مسبوق بلم ،فجزم وقلب معنى الفعل الى المضى ونفى معناه • وهو مضارع لفظا ماض معنى •

---

(١) الديوان ٤٤٤ واستذكى الحمار على الأتان اشتد عليها ،والرهج الغبار، والعصار ،الاعصار او الغبار الشديد •

(٢) الديوان ١٤٣ وناهبت أخذت ، وورد البراذين أى البراذين الحمر، وهو جمع برذون الخيل من غير نتاج العرب ،ولم ينظرنها لم يمهلنها •• وتحدر تقبل •

" النمط الثاني "

اذا + (الشرط ماض) + (الجواب مضارع)

وردت في موضوع واحد ، وهو قوله :

- وكانت اذا هبت على العرفج الصبا ينور بالغور التهامى مسيرها (١)

أداة الشرط (اذا) ، وفعل الشرط (هبت) فعل ماضى اتصلت به تاء التأنيث الساكنة ، والفاعل (الصبا) ، وجواب الشرط (ينور) فعل مضارع فاعله (مسيرها) .

* * *

النمط الثالث

اذا + جملة أسمية + (الجواب)

ورد في ثمانية مواضع منه قوله :

- اذا أنا عزيت الفؤاد عن الصبا أبت عبرات بالدموع تفوق (٢)

أداة الشرط (اذا) غير جازمة ، و(أنا عزيت) جملة مكونة من مبتدأ المعرفة وخبره الفعل الماضى ، وفاعله ضمير المتكلم التاء و (الفؤاد) مفعول به ، والمجرور متعلق به ، وجواب الشرط (أبت) فعل ماضى اتصلت به تاء التأنيث الساكنة ، والفاعل (عبرات) .

* * *

النمط الرابع

(اقتران جواب اذا بالفاء وقد)

ورد في موضع واحد ، وهو قوله :

- اذا استهلا بشؤبوب فقد فعلت بما أصابا من الارض الافاعيل (٣)

أداة الشرط (اذا) وهى غير جازمة ، وفعل الشرط (استهلا) فعل ماضى فاعله الالف ضمير المثنى ، وجواب الشرط (فقد فعلت) فعل ماضى قرن بالفاء وقد .

---

(١) الديوان ١٦٤ هـ .   (٢) الديوان ٢٤٣

(٣) الديوان ٢٧٩ واستهلا اشتد عدوهما ، وشؤبوب : الدفعة من المطر والمراد الدفعة من العدو .

" النمط الخامس "

(العطف على شرط اذا والجواب مقترن بالفاء)

ورد فى قوله :

- إِذَا بلَّغتِنِي وحطَطْتِ رحْلِي عرَابَةَ فاشرَقِي بدمِ الوَتِينِ (١)

أداة الشرط هى (اذا) ،وفعل الشرط (بلغتنى) فعل ماض فاعله ضمير المخاطبة التاء ،والياء مفعول به . وقوله (وحططت) فعل ماض معطوف بالواو على فعل الشرط . وجواب الشرط (فاشرقى) فعل أمرى فاعله ضمير المخاطبة العائد على الناقة .

* * *

" النمط السادس "

توسط أداة الشرط (اذا وفعل الشرط) بين جزأى الجواب

ورد فى عشرة مواضع . من ذلك توسطهما بين ركنى الجملة الفعلية كما فى قوله (ووردت هذه الصورة فى موضع واحد) :

- تُلَاعِبُنِي إِذَا مَا شِئْتُ خَوْدٌ علَى الأَنْمَاطِ ذَاتُ حشًى قَطِيعِ (٢)

أداة الشرط (اذاما) ،وفعل الشرط (شئت) فعل ماض فاعله التاء ضمير المتكلم وقد توسطت اذاما مع فعل الشرط بين الجواب ،وهو (تلاعبنى ... خود) فعل مضارع ،والياء مفعول به ،وخود فاعل .

---

(١) الديوان ٣٢٣ وفاشرقي من الشرق وهو الغصة ،والوتين قيل هو عرق به القلب اذا انقطع مات صاحبه ،وقيل عرق بين العلباء والحلقوم. وقيل عرق غليظ تصادفه شفرة الناحر .

(٢) الديوان ١٥٥ .

ومن ذلك توسطهما بين معمولى الحرف الناسخ كمافى قوله (وقدوردت هذه الصورة فى سبعة مواضع) :

- وأغبرَ وَرّادِ الثّنايا كأنّه إذا اشْتَقَّ فى جَوْزِ الفلاةِ فليقُ (١)

أداة الشرط (اذا) ،وفعل الشرط (اشتق) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقدير هو ،والمجرور متعلق به . وتوسطت الاداة مع فعل الشرط بين الجواب الحرف الناسخ مع الاسم (كأنه) من جهة أولى ،والخبر (فليق) من جهة ثانية .

- ومنه قوله :

- أقبُّ كأنَّ مَنْخِرَهُ إذاما أرَنَّ على تَوالِيهِنَّ كِيرُ (٢)

أداة الشرط (اذاما) ،وفعل الشرط (أرن) فعل ماض فاعله ضمير مستتر وتوسطت الأداة مع فعل الشرط بين جزأى جواب الشرط، والحرف الناسخ مع الاسم (كأ(منخره) سابقا عليهما،والخبر(كير) لاحقا بهما .

ومن ذلك توسطهما بين معمولى الفعل الناسخ كمافى قوله (وقدوردت هذه الصورة فى موضعين :

- ولستُ إذا الهُمومُ تحضّرتنى بأخضَعَ فى الحَوادثِ مُستكينِ(٣)

أداة الشرط هى (اذا) و(الهموم تحضرتنى) جملة اسمية فى موضع فعل الشرط وقد توسطت الاداة معها بين جزأى الجواب ،الفعل الناسخ سابقاعليهما (ولست) ،والخبر (بأخضع) لاحقابهما .

وقد يسبق الفعل الناسخ مع خبره المقدم (اذا) مع جملة الشرط،ويتأخر عنهما اسم الفعل الناسخ كمافى قوله :

---

(١) الديوان ٢٤٣ .
(٢) " ١٥٥ .
(٣) " ٣٢٢ .

- وحرَّتَيْنِ هِجَانٍ ليس بينهما ... إِذاهُمَا اشْتَأَتَا للسَّمعِ تَمْهيلُ (١)

فأداة الشرط (اذا) و(هما اشتأتا) مبتدأ وخبره الفعل الماضى والجملة بمثابة فعل الشرط ،وقد توسطت الاداة معها بين جزأى الجواب ، الفعل الناسخ مع الخبر المقدم وهو شبه الجملة (ليس بينهما) سابقا عليهما ، والاسم المؤخر (تمهيل) مذكورا بعدها •

ومن ذلك توسطهما بين المعطوف والمعطوف عليه ،والأول منهما معمول للجواب : وهو قولـه :

- له زَجَلٌ تقولُ أَصَوْتُ حادٍ ... إِذا طلبَ الوَسِيقَةَ أَوْزَمِيرُ (٢)

أداة الشرط (اذا) مع فعلها (طلب الوسيقة) توسطا بين المعطوف بأو (زمير) والمعطوف عليه (صوت حاد) وهو خبر للمبتدأ محذوف تقديره هو وسبق باستفهام والاستفهام كله واقع مقول القول وجملة (تقول) هو جواب الشرط •

* * *

"النمط السابع"

تقدم الجواب على الأداة اذا وفعل الشرط

ورد فى اثنين وعشرين موضعا ،وتحته ستة صور على النحو التالى :

الصورة الاولى : (الجواب مضارع) + اذا + (الشرط ماض)

وردت فى ثمانية مواضع ،منها قولـه :

- مَنْ راكبٌ يُهدِي بها تَحِيَّاتْ •
- أَرْوَعَ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوِيَّاتْ •

---

(١) الديوان ٢٧٤• (٢) الديوان ١٥٥ •

- يَسرِى إِذَا نَامَ بَنُوا السَّرِيَّات (١)

أداة الشرط (اذا) ،وفعل الشرط (نام) فعل ماض فاعله (بنوالسريات)، وقد تقدم على الأداة مع فعل الشرط جواب الشرط (يسرى) وهو فعل مضارع فاعله ضمير مستتر عائد الى اسم الاستفهام السابق الذكر .

ومنه قوله :

- تَرَى كِيرَانَ مَاحَسَرُوا إِذَا مَا   أَرَاحُوا خَلفَهن مُردَفَات (٢)

أداة الشرط (اذا) مقرونة بـ(ما) ،وفعل الشرط (أراحوا) وهو فعل ماض فاعله ضمير الجمع الواو . وتقدم على الأداة مع فعل الشرط الجواب (ترى) وهو مضارع فاعله ضمير مستتر تقديره أنت .

الصورة الثانية : (الجواب ماض) + اذا + (الشرط ماض)

وردت فى أربعة مواضع ،منها قوله :

- قَطَعتُ إِلَى مَعرُوفِهَا مُنكَرَاتِهَا   إِذَا خَبَّ آلُ الأَمعَزِ المُتَوَهِّج (٣)

أداة الشرط هى (اذا) ،وفعل الشرط (خب) فعل ماض فاعله (آل الأمعز) وقد تقدم الجواب (قطعت) على الأداة وفعل الشرط .

الصورة الثالثة : (الجواب لم + مضارع) + اذا + جملة اسمية .

وردت فى قوله :

- ولَمْ يَسلِ أَمرًا مِثلُ أَمرٍ صَرِيمةٍ   إِذَا حاجةٌ فى النَّفسِ طَالَ اعتِرَاضُهَا (٤)

---

(١) الديوان ٣٧٤ .
(٢) ،، ٦٨ .
(٣) ،، ٨٤ .
(٤) ،، ٢١٥ .

أداة الشرط (اذا) ،و(حاجة فى النفس طال) جملة مكونة من مبتدأ وخبره الجملة الفعلية ،وهى فى موضع فعل الشرط ،وقد تقدم الجواب (لم يسل) وهو فعل مضارع منفى بلم ،على أداة الشرط وماهو بمنزلة فعل الشرط .والمضارع هنا فى معنى الماضى .

الصورة الرابعة : (الجواب مضارع) + (اذا ما + (جملة اسمية)

وردت فى قوله :

يعنُّ لَهُ بِمِذْنَبِ كلِّ وَادٍ   إِذَا ماالغيثُ أَخْضَلَ كلَّ رِيعِ (١)

أداة الشرط (اذاما) و(الغيث أخضل) جملة مكونة من مبتدأ وخبره الجملة الفعلية ،وتقدم الجواب (يعن) على الأداة مع الجملة التى بمنزلة فعل الشرط .

الصورة الخامسة : (الجواب جملة اسمية) + اذا+ (الشرط ماض)

وردت فى خمسة مواضع ،منها قوله :

- عَلَنْدَاةُ أسفارٍ إِذَا نَالَهَاالوَنَى   وَمَاجَتْ بها أُنْساعُها وضُفُورُهَا (٢)

أداة الشرط (اذا) وفعل الشرط (نالها) و(ها)مفعول به و(الونى) فاعل والجواب (علنداة أسفار) وهى جملة أسمية حذف منها المبتدأ ،وذكر خبرها وهو متقدم على الأداة وفعل الشرط .

الصورة السادسة : (الجواب جملة اسمية + اذا+ (الشرط جملة اسمية)

وردت فى ثلاثة مواضع ،منها قوله :

- جُمَالِيَّةٌ فى عِطْفِهَا صَيْعَرِيَّةٌ   إِذَا البَازِلُ الوجناءُ أردفَ كورُها (٣)

---

(١) الديوان ٢٢٩ .   (٢) الديوان ١٦٥

(٣) الديوان ١٦٥ .

أداة الشرط (اذا) ،و(الباذل .. أردف) جملة مكونة من مبتدأ وخبره الجملة الفعلية وهى بمثابة فعل الشرط ،والجواب (جمالية فى غطفها) جملة اسمية حذف منها المبتدأ . وهو متقدم على الأداة والشرط .

* * *

" النمط الثامن "

(حذف جواب اذا)

ورد فى أربعة مواضع ،منها قوله :

ـ وَحَلَّأَهَا حتَّى إِذَا تَمَّ ظِمْؤُهَا   وقَدْ كَادَ لايَبْقَى لَهُنَّ شحُومُ (١)

أداة الشرط (اذا) ،وفعل الشرط (تم) فعل ماض فاعله (ظمؤها) وجواب الشرط محذوف قدره بعضهم ب (أوردها) .

ومنه قوله :

ـ إِذَا الظَّبْىُ أَغْضَى فى الْكِنَاسِ كَأَنَّه   من الحَرِّ حَرْجٌ تحت لوحٍ مُفَرَّج (٢)

أداة الشرط هى (اذا) و(الظبى اغضى) جملة مكونة من المبتدأ والخبر الجملة الفعلية ،وهى بمجموعها بمثابة فعل الشرط، وجواب الشرط محذوف لدلالة قوله (ذعرتها) عليه . وذلك فى البيت السابق .

---

(١) الديوان ٣٠٠ وحلأها اى منعها .

(٢) " ٨٥ .

" النمط الأول "

لو + ماض + ماض

وورد فى موضعين منهما قوله :

- وَلَوْ ثقفاها ضُرِّجَتْ من دِمَائِهَا كَمَا جُلِّلَتْ فيها القِرَامُ الرَّجَائِزُ (١)

أداة الشرط (لو) حرف غير جازم ،وفعل الشرط (ثقفاها) فعل ماض وفاعله ضمير المثنى (الألف) و(ها) ضمير الغائبة مفعول به ٠ وجواب الشرط (ضرجت) فعل ماض مبنى للمجهول ،واتصلت به تاء التأنيث الساكنة ،ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هى تدل عليه التاء الساكنة ،و(من دمائها)متعلق بالجواب ٠

* * *

" النمط الثانى "

لو + مضارع + ماض

ورد فى موضع واحد ،وهو قوله :

- وَلَوْ تَطْلُبُ المعروفَ عندى رَدَدْتُهَا بحاجة لا القالى ولا المتلجلج (٢)

أداة الشرط (لو) غير جازمة ،وفعل الشرط (تطلب) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت ،و(المعروف) مفعول به ٠ وجواب الشرط: (رددتها) فعل ماض فاعله التاء ضمير المتكلم ٠

---

(١) الديوان ١٨٢ وثقفاها ظفرابها ،وضرجت لطخت بالدم ،وجللت ألبست،والقرام نوع من الثوب مصنوع بصوف ملون ،وقيل غير ذلك ،والرجائز: جمع رجازة وهى مركب للنساء أصغر من الهودج ،وقيل غير هذا ٠

(٢) الديوان ٧٦ ٠

" النمط الثالث "

لو + (الشرط ...) + (الجواب اللام + ماض)

ورد فى موضعين ،وتحته صورتان على النحو التالى :

الصورة الأولى : لو + مضارع . (اللام + ماض)

وردت فى قوله :

- جُمالِيَّة لويجعلُ السيفُ غرضَها على حدِّه لاستكبرتْ أن تَضَوَّرَا (١)

أداة الشرط (لو) وفعل الشرط(يجعل) فعل مضارع مبنى للمجهول و(السيف) نائب الفاعل و(غرضها) مفعول ثان . وجواب الشرط (لاستكبرت) فعل ماض مقرون باللام ،وفاعله ضمير مستتر تقديره هى .

الصورة الثانية : لو + ماض + (اللام + ماض)

وردت فى قوله :

- تعوذُ بحبلِ التَّغلِبِيِّ ولودَعَتْ علىَّ ابنَ مسعودٍلعزَّنصيرُهَا (٢)،

أداة الشرط هى(لو) ،وفعل الشرط(دعت) فعل ماض اتصلت به تاء التأنيث الساكنة ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هى ،و(على بن مسعود) مفعول به . وجواب الشرط(لعز) فعل ماض مقرون باللام ، والفاعل (نصيرها) .

---

(١) الديوان ١٣٤ وتضور تلوى بالصياح .
(٢) الديوان ١٦٤ .

" النمط الرابع "

لو + أن ومعموليها + (الجواب ماض)

ورد فى ثلاثة مواضع ،منها قوله :

- ولو أنّى أشاءُ كننتُ نفسى   إلى لبّاتِ هيْكلةٍ شَمُوعِ (١)

أداة الشرط (لو) وهى غير جازمة ،و(أنى أشاء) جملة منسوخة بأن، واسمها ياء المتكلم ،وخبرها الفعل الماضى (أشاء) وهذه الجملة فى موضع فعل الشرط . وجواب الشرط (كننت) فعل ماض وفاعله التاء ضمير المتكلم .و(نفسى) مفعول به .

ومنها قوله :

- لو أنّ سلمى وردتْ ذا ألجاف
لقصّرتْ ذناذنَ الثّوبِ الضّافْ

أداة الشرط هى (لو) أيضا . و(أن سلمى وردت) جملة منسوخة بأن واسمها سلمى ،وخبرها وردت ،وهذه الجملة فى موضع فعل الشرط . وجواب الشرط(لقصرت) فعل ماض مقرون باللام ،وذناذن مفعول به .

---

(١) الديوان ٢٢٣ .

" النمط الاول "

لولا + اسم + (الجواب ماض)

وردت فى قوله :

- فلولا كثيرٌ أنعم الله باله أزلت بأعلى حجتيك نعالها (١)

فالاسم الواقع بعد لولا (كثير) علم وهو مبتدأ ،وخبره محذوف تقديره موجود أونحوه ،وجواب لولا (أزلت) فعل ماض مثبت وقد فصل بين الاسم والجواب بجملة هى اعتراض .

ولو لا مركبة من (لو) و(لا) ،وللاتأثير فى المعنى الذى تؤديه (لولا) قال سيبويه وهو يتحدث عن معانى (لا): " وقد تغير الشئ عن حاله كماتفعل ما ،وذلك قولك:(لولا)" (٢) وقد وضح المبرد ذلك ففرق بين دلالة لولاولو فقال: " ولولا انماهى لو ولا،جعلنا شيئا واحدا ،وأوقعنا على هذا المعنى ،فان حذفت (لا) من قولك (لولا) انقلب المعنى فصار الشئفى (لو) لوقوعماقبله (٣)

* * *

" النمط الثانى "

لولا + اسم + (الجواب ما + ماض)

وردت فى قوله :

- ولولا فتى الأنصار ماسكّ سمعها ضميرٌ ولاحورانه فقراهما (٤)

الاسم الواقع بعد لولا(فتى الأنصار) هو مبتدأ وخبره محذوف،وجواب لولا (ماسك) فعل ماض منفى بما .

---

(١) الديوان ٢٩٤ هـ .

(٢) الكتاب ٢٢٢/٤ .

(٣) المقتضب ٧٦/٣ .

(٤) الديوان ٣١٥ .

" النمط الأول "

كلما + ماض + ماض

ورد فى موضعين ،منهما قوله :

- حامتْ ثلاثَ ليالٍ كلّمَا وَرَدَتْ   زالتْ لها دونه منهم تماثيلُ (١)

أداة الشرط (كلما) غير جازم ،وفعل الشرط (وردت) فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هى ،وعلامته التاء الساكنة . وجواب الشرط (زالت) فعل ماض أيضا وفاعله قوله (تماثيل) ،ويلاحظ انه فصل بين الفعل والفاعل بمجرورات ثلاثة .

وذكر أن (كلما) مركبة من (كل) و(ما) ،وماهذه تحتمل ان تكون حرفا مصدريا وأن تكون اسما نكرة بمعنى وقت (٢) .

* * *

"النمط الثانى"

توسط كلما مع الشرط بين جزأى الجواب

ورد فى موضع واحد ،وهو قوله :

- وقَوْلِى كُلّما جاوَزْتُ خَرقَا   إلَى خرقٍ لأخْرَى القومِ سِيرُوا (٣)

أداة الشرط (كلما) ،والفعل بعدها (جاوزت) وهو فعل ماض والتاء فاعل

---

(١) الديوان ٢٨١ .وكلما ظرفية ولاتحمل معنى الشرط .أفاده د. محمود شرف الدين .
(٢) ينظر المغنى ٢٢١/١ ،وهمع الهوامع ٧٤/٢ .
(٣) الديوان ١٥٣ .

وقد توسط الاداة مع الفعل بعدها الجواب المكون من المبتدأ (قولى) وهو فى جهة أولى ،وخبره (سيروا) وهو فى جهة ثانية ٠

* * *

" النمـــط الأول "

لما + مـــــاض + مـــــاض

ذكر النحويون أن(لما) كلمة وجود لوجود ،ومعنى ذلك أنها تقتضى جملتين وجدت ثانيهما عند وجود أولاهما ٠ وقيل : هى حرف وجوب لوجوب (١) ٠

وهى ظرف بمعنى حين فى قول ابن السراج والفارسى وابن جنى (٢)،وبمعنى اذ فى قول ابن مالك " وقال ابن هشام معلقا على رأى ابن مالك " وهو حسن لانها مختصة بالماضى وبالاضافة الى الجملة "(٣) ٠

وكون (لما) حرفا هو مذهب سيبويه والمحققين ،"قال ابن عقيل:" فاذا قلت لما قام زيد قام عمرو ،أفادت لما ربط الجملة بالجملة كما تفيده لو الا أن لو تدل على عدم الوقوع بالنسبة الى عدم وقوع الملزوم ،ولما تدل على ربط واقع بواقع ٠ وعن هذا قيل هى حرف وجوب لوجوب ،وقال بعضهم: حرف وجود شىء لوجود غيره ،وبعضهم يقول : اذا كانت الجملتان مثبتتين كانت حرف وجوب لوجوب، او منفيتين نحو: لما يقم لم أقم ،كانت حرف امتناع لامتناع وان كانت الأولى مثبتة

(١) ينظر المغنى ٣١٠/١ وهمع الهوامع ٢١٥/١ ٠
(٢) التسهيل والمغنى ٣١٠/١ ٠
(٣) المغنى ٣١٠/٦ ٠

فقط نحو: لماقمت لم أقم ،كانت حرف امتناع لوجوب ،وفى عكسه عكسه ،وفى الحقيقة يرجع كله لماسبق من أنها حرف وجوب لوجوب (١) .

وورد فى عشرين موضعا ،وتحته صورتان على النحو التالى :

الصورة الأولى : لما + ماض + ماض . ورد فى ثمانية عشر موضعا ،منها قوله :

- فلمّا رأيْتُ الأَمْرَ عرشَ هَوِيَّةٍ تسلّيْتُ حاجاتِ الفُؤادِ بشمّرا (٢)

أداة الشرط (لما) ظرف غير جازم ،وفعل الشرط (رأيت) فعل ماض اتصل به ضمير المتكلم ،وهو الفاعل ،و(الامر) و(عرش هوية) مفعولان لفعل الشرط وجواب الشرط (تسليت) فعل ماض أيضا اتصل ضمير المتكلم (التاء) وهو الفاعل (وحاجات الفؤاد) مفعول به .

الصورة الثانية : (لما + أن) + ماض + ماض

وردت فى موضعين منهما قوله :

- فلمَّا أن تَغَمَّرَ صاحَ فيها ولمّا يعلُهُ الصُّبْحُ المُنِيرُ (٣)

أداة الشرط هى(لما) مقرونة ب(أن) . وفعل الشرط (تغمر) فعل ماض فاعله ضمير مستتر تقديره هو عائد الى الحمار الذى يتحدث عنه الشماخ وجواب الشرط (صاح) فعل ماض ايضا وفاعله ضمير مستتر راجع الى الحمار المذكور . والجار والمجرور متعلق بالجواب .

وذكر سيبويه أنّ أنْ بعد لمّا هذه انماتفيد التوكيد فقال: " وتكون توكيدا ايضا فى قولك: لما أن فعل كماكانت توكيدا فى القسم ،وكماكانت ان مع ما "(٤) .

---

(١) المساعد ٣/١٩٨ .

(٢) الديوان ١٣٢ وعرش خشبات تضرب على البئر فتظلها ،وهوية أى بئر . وشمر اسم لناقته .

(٣) الديوان ١٥٧ .

(٤) الكتاب ٣/٢٢٢ .

ومن الصورة الأولى قوله :

- لمَّا استفاضَ لها الْوادِي وألجأها من ذي طوالة في عوجاء ميفاق
ظلَّتْ تسوقُ بأعلى عينِها علماً من جوِّ رقدٍ رآتْه غير منساق (١)

أداة الشرط (لما) ،وفعل الشرط (استفاض) فعل ماض وفاعله (الوادى) والفعل الماضى (الجأها) معطوف على فعل الشرط . وجواب الشرط قوله (ظلت) فعل ماض ناسخ .

* * *

" النمط الثاني "

توسط لما مع الشرط بين جزأى الجواب

ورد فى موضعين ،وتحته صورتان :

الصورة الاولى : (كأن + اسم) + لما + (فعل الشرط) + (خبر كأن)

وردت فى قوله :

- وكأنَّ شفرةَ خطمِه وجَبينِه لما تشرَّف صلبُ مفلُوق (٢)

أداة الشرط (لما) ليست جازمة ،وبعده فعل ماض (تشرف) وهو فعل الشرط وهذه الاداة مع الفعل بعدها توسطا جواب الشرط المكون من كأن واسمها من جهة أولى ،وخبرها من جهة ثانية .

الصورة الثانية : (ماض + فاعل) + لما + ماض + (مفعول الجواب)

وردت فى قوله :

- تذكَّرتُ لمَّا أثقلَ الدَّينُ كاهلِي وصَانَ يزيدُ مالَه وتعذَّرا

---

(١) الديوان ٢٥٥ ،٢٥٦ . وهذه العدد الثامن عشر .
(٢) الديوان ٤٥٣ .

رِجَالاً مَضَوْا منّى فلستُ مُقَايِضًا بهم أبدا من سَائِرِ النَّاسِ مَعْشَرًا (١)

أداة الشرط هى (لما) وفعل الشرط (أثقل) فعل ماض وفاعله (الدين) و(كاهلى) مفعول به • وجملة (صان يزيد ماله) معطوف على فعل الشرط • وقد توسطت الأداة مع فعل الشرط الجواب ، الفعل والفاعل من جهة اولى، والمفعول به من جهة ثانية •

* * *

" النمط الثالث "

تقدّم الجواب على لما مع الشرط

ورد فى موضع واحد ،وهو قوله :

- فلهّف أُمّه لمّاتولّتْ وعضّ على أنامِلَ خائِبَاتِ (٢)

أداة الشرط (لما) ،وفعل الشرط (تولت) فعل ماض اتصلت به تاء التأنيث الساكنة ،والفاعل ضمير مستتر تقديره هى • وقد تقدم الجواب (فلهف أمه) وهو مكون من فعل ماض مقرون بالفاء ،وفاعله ضمير مستتر ،وأمة مفعول به •

- أمّا :

المشهور تشديد ميمها وفتحه • وقد يبدل هذا الميم ياء فيسكن وذلك نحو :

- رأتْ رجلا أيْمَا إذا الشَّمْس عَارَضَتْ
فَيَضْحَى ،وأيْمَا بالعَشِيِّ فَيَخْصَرُ

---

(١) الديوان ١٣١ •
(٢) الديوان ٧١ •

والتركيب الذى يضم (أما) و(الفاء) يعتبر من التركيبات الشرطية، وذلك لسببين، الأول: ان (أما) تحمل فى طياتها معنى الجزاء، أوتحتاج الى الجواب. والثانى: أنها تلزم الفاء.

وقد تحدث النحويون عن ماسبق فأشاروا الى السببين المذكورين قال سيبويه: " وأما أما ففيها معنى الجزاء، كأنه يقول: عبدالله مهمايكن من أمره فمنطلق، ألاترى أن الفاء لازمة لها أبدا" (١)، وذكر المبرد أصل التركيب ومايحويه من التقديم والتأخير فقال:" وهو كلام معناه التقديم والتأخير. ألاترى أنك تقول: أمازيدا فاضرب، فان قدمت الفعل لم يجز، لان (أما) فى معنى مهما يكن من شئ، فهذا لايتصل به فعل، وانما حد الفعل أن يكون بعد الفاء، ولكنك تقدم الاسم ليسدمسد المحذوف الذى هذا معناه، ويعمل فيه مابعده "(٢) وذكر النحويون الآخرون أن فى (أما) معنى التفصيل أيضا. (٣) وذكر بعضهم انها تفيدالتوكيد. قال ابن هشام: " وأما التوكيد فقَلَّ من ذكره ولم أرمن أحكم شرحه غير الزمخشرى، فانه قال: فائدة امافى الكلام أن تعطيه فضل توكيد، تقول: زيد ذاهب، فاذا قصدت توكيد ذلك وأنه لامحالة ذاهب، وانه بصدد الذهاب، وأنه منه عزيمة قلت: أما زيد فذاهب "((٤).

وتكون مكررة وذلك نحو:

- ﴿ فأمّا الذين آمنوا فيعلمون أنّه الحقُّ من ربّهم وأمّا الذين كفروا فيقولون ﴾. وتكون غير مكررة، وعللوا ذلك بكونه للاستغناء بذكر أُحدالقسمين عن الاخر، وبذكر كلام يذكر بعدهافى موضع ذلك القسم (٥)

---

(١) الكتاب ٢٣٥/٤

(٢) المقتضب ٧١،٢٧/٣.

(٣) شرح الكافية الشافية ١٦٤٦/٣، والايضاح فى شرح المفصل ٢٦٠/٢، وشرح التصريح ٢٦٠/٢، وهمع الهوامع ٦٨/٢.

(٤) المغنى ٥٩/١، وينظر همع الهوامع ٦٨/٢.

(٥) المصدران السابقان. والاية ٢٦ البقرة.

ورد أما فى بعض المواضع من شعر الشماخ . وذلك قوله :

ـ ومشجّجٍ أمّا سواءُ قذالِه فبدا وغيّرَ سارَهُ المعْزاءُ (١)

فالاسم الواقع بعد أما (سواء قذاله) معرفة بالاضافة ،وجوابها (فبدا) وهو فعل ماض فاعله ضمير الغائب العائد على (سواء) .

---

(١) الديوان ٤٢٨ .
ولفظ سواء يأتى بمعنى الوسط،وبمعنى التام فيمدمع الفتح نحوقوله تعالى (فى سواء الجحيم) . ونحو: هذا درهم سواء .(المغنى ١/١٥٠) . والاية ٥٥ الصافات .

** مواضع الجملة الشرطية ذات الأدوات غير الجازمة :

— اذا + (الشرط ماض) + (الجواب ماض) ٠

اذا + ماض + ماض : ٧٦ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١١٦ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٧٩ ، ٣١١ ،(٣١٢،٣١٣)٣٢٥ ، ٤٤١ ٠

اذا ما + ماض + ماض : ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٤٤٤

اذا + ماض + لم + مضارع : ١٠٧ ، ١٤٣ ، ٤٢٩

— اذا + (الشرط ماض) + (الجواب مضارع) ١٦٤ هـ

— اذا + جملة اسمية + (الجواب ٠٠) : ٨٧ ، ١٣٦ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٤٣ ، ٣١٣هـ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦

— اقتران جواب اذا بالفاء وقد ٢٧٩

— العطف على شرط اذا والجواب مقرون بالفاء : ٣٢٣

— توسط أداة الشرط (اذا وفعل الشرط) بين جزأى الجواب : ٦٨ ،٨٦ ، ٩٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٧٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ٠

— تقدم الجواب على الاداة اذا وفعل الشرط :

مضارع + اذا + ماض : ٦٨ ، ٧٥ ، ١١٤ ، ١٨٠ ، ٢٠٠ ، ٢٣٠ ، ٣٧٤ ، ٤٥٣ ٠

ماض + اذا + ماض : ٨٤ ، ١٦٩ ، ٣١٣ ، ٤٦٥

لم + مضارع + اذا + جملة اسمية ٢١٥

مضارع + اذا ما + جملة اسمية : ٢٢٩

جملة اسمية + اذا + ماض : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٩٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩

جملة اسمية + اذا + جملة اسمية : ١٦٥ ، ٢١٢ ، ٢٥٤ ٠

حذف جواب اذا / ٨٥ ، ١٦٩ ، ٣٠٠ ، ٣٣١

— لو + ماض + ماض / ١٠٥ ، ١٨٢

— لو + مضارع + ماض : ٧٦

— لو + (الشرط ٠٠ + (الجواب اللام + ماض) / ١٣٤ ، ١٦٤

- الدراسة التحليلية للأدوات غير الجازمة

- الجانب الدلالي لهذه الأدوات .

دلالـــــــة اذا :

تفيد الظرفية والاستقبال والشرط . قال سيبويه :" وأما (اذا) فلمايستقبل من الدهر،وفيها مجازاة وهى ظرف "(١) وذكر المبرد أنها موقتة وذلك هو المانع لها من المجازاة (٢) .

- وذهب جماعة الى أنها قد تخرج عن الظرفية ولاتفيدها ،فذكرابن مالك أنها وقعت مفعولا به نحو حديث :

- انّى لأعلم اذا كنتِ علىَّ راضيةً واذا كنتِ علىَّ غَضْبَى .

ووقعت مبتدأ فى قوله تعالى :(- (اذا وقعت الواقعة) (٣) .

وخبرها (اذا) الثانية و(خافضة رافعة) حالان . ووقعت مجرورة بحتى نحو :

- (حتى إِذَا جاءُوهَا) (٤)

قال السيوطى :" وسبقه الى ذلك ابن جنى فى الثانى والأخفش فى الثالث والجمهور أنكروا ذلك ،وجعلوا حتى فى الآية حرف ابتداء داخلا على الجملة بأسرها ولاعمل له "(٥) .

- وذكر طائفة أنها قد تخرج عن الاستقبال . وقال ابن مالك انهاوقعت للماضى فى قوله تعالى (واذا رأو تجارة أو لهو انفضوا اليها)(٦)لأن الآية انما نزلت بعد انفضاضهم .(٧) .

---

(١) الكتاب ٢٣٢/٤ .
(٢) المقتضب ٥٥/٢ .
(٣) الاية ١ من سورة الواقعة .
(٤) الاية ٧١ من سورة الزمر .
(٥) همع الهوامع ٢٠٦/١.
(٦) الاية ١١ من سورة الجمعة .
(٧) همع الهوامع ٢٠٦/١ .

- وذكر قوم وهم بعض المغاربة انها وقعت للحال فى قوله تعالى
- (والليلُ اذا يغشى) .

فالليل مقارن للغشيان

- ومن خصائص (اذا) أنها تأتى فيمايتيقن وجوده ،أويترجح ،نحو:
- آتيك إذا احمرَّ البُسْر .
- آتيك إذا دعوتنى (١) .

- وذكر بعضهم انها تدل على التكرار اذا كانت للشرط ،وهى حينئذ مثل كلما وهو اختيار ابن عصفور . قال السيوطى :" فلوقال : اذا قمت فأنت طالق فقامت ثمّ قامت أيضا فى العدة ثانيا وثالثا لم يقع بهما شىء على الاول دون الثانى "(٢) وقيل لاتدل على التكرار وصححه السيوطى .(٣)

- وذكر بعضهم انها تدل على العموم قال السيوطى :" فلوقال: اذا طلقت امرأة من نسائى فعبد من عبيدى حر فطلق اربعا لم يعتق الاعبدا واحدا وتنحل اليمين على الأول ويعتق أربع على الثانى"(٤) وقيل لاتدل على العموم وصححه السيوطى "(٥) .

و(إذَا) فى شعر الشماخ لم تخرج عماقاله النحويون فى خصوص دلالتها من حيث الزمن (وهو كونها لمايستقبل من الدهر) وذلك نحو قوله :

- إذَا دعَتْ غوثَها ضَرَّاتُها فزِعَتْ أَطْبَاقُ نِيءٍ على الأَثْبَاجِ مَنْضُودِ (٦)

فالفعلان الماضيان مرتبطان باذا لكونها ظرفا لهما . ولهذا فانهمابمثابة

---

(١) المساعد ٣/١٥٣، ١٥٤ ،وهمع الهوامع ٢٠٦/١ .والآية ١ الليل .
(٢) همع الهوامع ٢٠٦/١ .
(٣) المصدر السابق .
(٤) المصدر السابق .
(٥) المصدر السابق .
(٦) الديوان ١١٦ .

الخبر عما سيقع هذا على رأى النحويين ،وقد لاحظنا أن مجموع الجملة المصدرة بها قد تكون صفة كما هو فى البيت المذكور ،وقوله :

- كأنَّ ابنَ آوى مُوثَقٌ تحتَ غَرضِها إِذَا هو لم يَكْلِمْ بنابَيْهِ ظُفَّرا (١)

فالجملة هنا جاءت صفة لابن آوى ،ومنه قوله :

- جُمالِيَّةٌ فى مشيِها عجرفيَّة إِذَا العِرْمِسُ الوَجناءُ طالَ اختِفاضُها (٢)

ف(اذا) وان دلت على الاستقبال بالنسبة لطول اختفاض العرمس فانه فى بيان صفة تلك الناقة . والصفة أميل الى الحال منه الى الاستقبال والحظ فى قوله :

- إِليْكَ بعثْتُ راحلتِى تشكَّى كُلُومًا بعدَ مَقحدِها السَّمِين (٣)
إِذَا بَرَكَتْ على عَلْيَاءَ أَلْقَتْ عَسِيبَ جِرَانِها كَعصَا الهجِين (٤)

موضع (تشكى) وموضع جملة (اذا) .

وأما من حيث الاعراب فقد وقعت (اذا) مع جملتها خبرا لكان ،وذلك كقوله :

- وكنت اذا لاقيتها كان سرنا لنا بيننا مثل الشواء الملهوج (٥)

ومثله قوله :

- وكُنْتُ إِذَا حاولتُ أَمْرًا رَمَيْتُه لِعَيْنَى حتى تبلُغا مِنْهُ هَمَّا (٦)

ووقعت ايضا بعد حتى التى بمعنى الى ،وذلك كقوله :

- وعرفتَ رسمًا دارِسًا مُخلولِقا فوقفتَ واستنطقته استِنطاقا

---

(١) الديوان ١٣٦ .
(٢) " ٢١٢ .
(٣) " ٣٢٤ .
(٤) " ٣٢٥ .
(٥) " ٧٦ .
(٦) " ٣١٢ .

حتَّى إذَا طَالَ الوقوفُ بِدِمْنَـــةٍ خَرْسَاءَ حلَّ بهَا الرَّبِيعُ نِطَاقَـــا (١)

- وقوع اذا زائـــــدة :

- ذكر ابوعبيدة معمر بن المثنى أن (اذا) قد تأتى زائدة ،وذلك نحـو:

- فاذا وذلك لانتهاء لذكـره والدهر يعقب صالحا بفســاد

قال ابن عقيل :" على أن البيت يحتمل ان يخرج على حذف المبتدأ ،أىفاذا مانحن فيه ،وتكون اذا للمفاجأة (٢) .

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

- دلالـــة لـــو:

- قال سيبويه :" وأما (لو) فلما كان سيقع لوقوع غيره "(٣) ،ونقـل السيوطى قول أبى حيان وهويشرح عبارة سيبويه المذكور:" كأن لوعند سيبويـه لها منطوق ومفهوم ،كما أن إن لها منطوق ومفهوم ،فاذا قلت لو أكلت لشبعـت فعنده أن الشبع كان يقع لوقوع الاكل ،ولوقلت : ان قام زيد قام عمـرو، فمنطوقه تعليق وجود قيام عمرو على تقدير وجود قيام زيد،وتارة يكـون المفهوم مرادا وتارة يكون غير مراد،فنظر غير سيبويه الى المفهوم فقالـوا: اذا قلت : لو أكلت لشبعت امتنع الشبع لامتناع الاكل ،وسيبويه نظر الـى المنطوق فاطردله فى جميع مواردها "(٤) .

- والذى ذكره ابوحيان بانه مفهوم هو ماقاله المعربون بانـه حـرف امتناع لامتناع وقد اختلفوا فى المراد به فذهب ابن الحاجب الى أن المـراد امتناع الشرط لامتناع الجواب قال السيوطى: " ووجهه بان انتفاء السبـب لايدل على انتفاء مسببه لجواز أن يكون ثم اسباب اخرقال ويدل على هذا (لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) فانها مسوقة لنفى التعدد فى الالهة بامتناع الفساد "(٥)

(١) الديوان ٢٦٢ . (٢) المساعد ٣/١٥٤ .
(٣) الكتاب ٤/٢٢٤ وينظر المساعد ٣/١٨٨ . (٤) همع الهوامع ٢/٦٥ .
(٥) المصدر السابق ،والاية من سورة الانبياء ٢٢ .

و(لو) فى شعر الشماخ لم تخرج عما ذكره النحويون ،ولكنا لاحظنا انها تارة تكون مع معنى آخر . ومن ذلك قوله :

- جماليّةٌ لو يجعلُ السّيفُ غرضها على حدّه لاستكبرتْ أنْ تَضَوَّرا (١)

فالجملة وقعت بعد صفة ،وجاءت (لو) على المعنى المذكور لها،ولكن الشماخ أراد أن يصل بجملة (لو يجعل ..) الى أن يثبت للناقة انها قوية. فالجملة بمثابة اثبات وتأكيد لـ(جمالية) . ومنه قوله :

- فإنّكِ لو أنكحتِ دارتْ بِكِ الرّحى وألقيتِ رَحْلي سمْحةً غيرَ طامِحِ (٢)

وقعت الجملة هنا خبرا ،ويلحظ المعنى المذكور لها من قبل النحويين ولكن اراد أن يقول لتلك المرأة : انك لست محظوظة مثل زوجتى تلك. ويؤيد هذا المعنى الذى إستفادة المحقق من رواية الاصل وأنساب الاشراف (٣) .

ومثل ماذكر قوله :

- ولو ثقفاها ضُرّجَتْ مِنْ دِمَائِهَا كما جُلّلت فيها القِرامُ الرّجائزُ (*)

لانه أراد أن يقول انها تقتل شر قتلة من قبل الصيادين اذا ظفرا بها.

لوما :

وتتضمن (لوما) هذه معنى الشرط لهذا قال سيبويه :" لوما ولولا هما لابتداء وجواب . فالأول سبب ماوقع ومالم يقع"(٤) وقال النحويون تدل على امتناع لوجوب أو لوجود. وقال ابن عقيل " والمعنى قريب والمقصود انها تدل على امتناع شئ لتحقيق غيره ،فهو واجب ،أى ثابت واقع ،وهو موجود"(٥).

---

(١) الديوان ١٣٤ .

(٢) ،، ١٠٥ .

(٣) حاشية المصدر السابق .

(٤) الكتاب ٤/٢٣٥ .

(٥) المساعد ٣/٢٢٢ وهمع الهوامع ٢/٦٦ .

(*) الديوان ١٨٢

ويرى المالقي أنها لم تأت الا للتحضيض ، ورده ابن هشام بقول الشاعر :

- لوما الاصاخة للوشاة لكأن لي من بعد سخطك في رضاك رجاء (١) .

وتختص بالدخول على الجملة الاسمية ، ويكون جوابها ماضيا . وهي عند النحويين بمنزلة لولا ، وقال ابن مالك " ويقتضيان جوابا كجواب لو " (٢) .

لوما وحروف أخرى في التخضيض :

- وقد تستعمل (لوما) للتحضيض ، فتختص بالدخول على الجملة الفعلية قال سيبويه : " وأما مايجوز فيه الفعل مضمرا ومظهرا ، مقدما ومؤخرا ولايستقيم أن يبتدأ بعده الاسماء ، فهلا وولولا ولوما وألا .

لو قلت : هلا زيدا ضربت ، ولولا زيدا ضربت ، والا زيدا قتلت جاز

ولوقلت : الا زيدا ، وهلا زيدا ، على اضمار الفعل ولاتذكره جاز .

وانما جاز ذلك لان فيه معنى التحضيض والامر ، فجاز فيه مايجوز في ذلك (٣) .

لم ترد لوما في شعر الشماخ .

لولا :

- قال سيبويه : " وكذلك (لوما ولولا) ، فهما لابتداء وجواب ؛ فالاول سبب ماوقع ومالم يقع " (٤) وقال المبرد : " ولولا حرف يوجب امتناع الفعل لوقوع اسم"(٥) وهذا المعنى ذكره النحويون ، فقالت المغاربة هي حرف امتناع لوجود .

وهو ايضا قول ابن هشام فهي عنده : لربط امتناع الثانية بوجود الاولى (٦) .

---

(١) المغني ٣٠٦/١ .
(٢) المساعد ٢٢٢/٣ وهمع الهوامع ٦٦/٢ ، ٦٧ .
(٣) الكتاب ٩٨/١ .
(٤) الكتاب ٢٣٥/٤ .
(٥) المقتضب ٧٦/٣ .
(٦) المساعد ٢٢٢/٣ والمغني ٣٠٢/١ .

- وترد للدلالة على التحضيض والعرض فتختص بالدخول على الفعل المضارع أومافى تأويله ٠

- وترد للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضى

- وترد للاستفهام ٠ ذكره الهروى ،ولم يذكره اكثرهم ٠(١)

وقد انحصرت لولا فى شعر الشماخ على التى ترد لابتداء وجواب فمن ذلك قوله :

- لولا ابنُ عفّان والسُّلطانُ مُرتَقَبٌ أُورِدْتَ فجًا من اللعباءِ جَلْمُودِ (٢)

فقد وقع بعد لولا اسم يعرب مبتدأ ،وورد جوابها فعلا ماضيا بنى للمجهول. ويلحظ ان هذا الفعل لم يقع لوجود(ابن عفان) أى كان وجوده مانعا من ايراده الفج ٠ ومثل هذا قوله :

- فَلَوْلاَ كَثِيرٌ أنعمَ اللَّهُ بالَهُ أَزَلَّتَ بأَعْلَى حجْنَبِكَ نِعَالَهَا (٣)

وأماقوله :

- ولَوْلاَ فتَى الأَنْصَارِ مَاسَكَّ سَمْعَهَا ضَمِيرٌ ولاحَوْرَانُه فقَرَاهُمَا (٤)

فالجواب (ماسك) وان كان منفيا قد وقع مع وجود المبتدأ (فتى الانصار) ٠ وعلى هذا يكون جوابها أحيانا غير واقع ،وأحيانا يكون واقعا ٠

- كلما :

تفيد الظرفية وتقتضى التكرار (٥)٠ ويفهم هذا من قول سيبويه :" ومثل ذلك كلما تأتنى آتيك ،فالاتيان صلة لما،كأنه قال: كل اتيانك آتيك"(٦)، وقد تتخلص للظرفية وذلك مفاد قول سيبويه :" وكلماتأتينى يقع أيضا على

(١) ينظر المغنى ٣٠٣/١ - ٣٠٥ ٠
(٢) الديوان ١٢٢ ٠
(٣) ،، ٢٩٤ هـ ٠
(٤) ،، ٣١٥ ٠
(٥) همع الهوامع ٧٤/٢ ٠
(٦) الكتاب ١٠٢/٣ ٠

الحين كماكان ماتأتينييقع على الحين ،ولايستفهم بكلماكمالايستفهم بماتدوم (١)٠

وهى فى شعر الشماخ كذلك كمايفهم من قولـه :

ـ تَشَكَّى كسير رجلَهُ كلَّمامشَى عليها قليلاً عاد فيها انْهِيَاضُها (٢)

فالشكوى من الرجل المكسور انما يكون متكرر وفى زمن المشى عليها ،

ويؤكد اقتضائها للتكرار جوابها وهو هنا:(عاد) ،ومن ذلك قولـه :

ـ وقولِي كلَّما جاوزْتُ خرقًا إلَى خَرْقٍ لِأُخْرَى الْقَوْمِ سِيرُوا (٣)

فيلاحظ تخلص (كلما) للظرفية وذلك أنه رتب معطوفات بينها جوابها فقال:

ـ فقلتُ لصُحبتى هل يُبْلِغَنِّى إلَى لَيْلَى التَّهجُّر والبُكُور
وإدْلَاجِى إذا الظلْمَاءُ ألقَتْ مَرَاسِيَهَا وهادٍ لَايَجُورُ

فأوقع كلماوالفعل بعدها بين جزأى جوابها،وواضح انه لايقصد تكرار

مابعدها بل يستفهم هل يكون قوله للآخرين سيروا بين مايبلغه الى ليلى؟

---

(١) المصدر السابق ٠
(٢) الديوان ٢١٣ ٠
(٣) " " ١٥٣ ٠

٢ ـ مايلي أدوات الشرط غير الجازمة

مايلى (اذا) بين الفعلية والاسمية :

ذكر سيبويه أن هذه لاتضاف الا الى الأفعال (١) وخصّه الفراء بالماضى (٢) وذكر ابن هشام أن ايلاءها الماضى اكثر من المضارع (٣) • وذكر الهروى والمرادى أن هذا الماضى يراد به الاستقبال •

وذكر السيوطى انها اذا وليها الجملة الفعلية لزمت الفاء جوابها، نحو:

- (فسبح بحمد ربك) (٤)

وقد يأتى اسم بعده فعل ،ويقدّر قبل ذلك الاسم فعل يفسّره الفعل الثانى وذلك نحو:

- (إِذَا السَّماءُ انشقَّتْ) (٥)

وأجاز الأخفش أن يأتى بعدها اسمان مبتدأ وخبر من غير تقدير فعل نحو :

- إِذَا باهِلِىٌّ تحته حنظليَّةٌ (٦)

وجاءت (الافعال) بعدأذا فى أكثر مواضعها من شعر الشماخ ،وهى أفعال ماضية لامضارعة ،من ذلك قوله :

- مِنَ البيضِ أَعْطَافَاإِذَا اتَّصلتْ دعَتْ   فِرَاسَ ابْنَ غَنْمٍأَوْلَقِيطَ بنَ يَعْمُرَا (٧)

الفعل الذى ولى اذا(اتصلت) فعل ماض ،والجواب (دعت) فعل ماض أيضا وقد يأتى الجواب فعلا مضارعا وذلك كقوله :

- وكانَتْ إِذَا هبَّتْ على العَرْفَجِ الصَّبَا   ينوّرُ بالغُوْرِ التهامىّ مَسيرهَا (٨)

---

(١) الكتاب ٣/١١٩،٦٠ •   (٢) همع الهوامع ١/٢٠٦ •
(٣) المغنى ١/٩٧ •
(٤) همع الهوامع ١/٢٠٦ والاية ٣من سورة العصر •
(٥) الاية ١ من سورة الانشقاق •
(٦) همع الهوامع ١٠/٢٠٦ •
(٧) الديوان ١٣٦ •   (٨) الديوان ١٦٤ هـ •

ومن هذا من جهة اللفظ أومن ذاك من جهة المعنى قوله :

ـ إِذَا نَاهَبَتْ وِرْدَ البَرَاذِينَ حظَّهَا   من القَتّ لم ينْظِرنها أنْ تحدَّرا (١)

فالجواب (لم ينظرنها) مضارع لفظا ماض معنى ،ولم نلحظ فى هذا الشعر وقوع المضارع بعد اذا اطلاقا •

وجاءت (الاسماء) بعد اذا فى بعض المواضع من ذلك قول الشماخ :

ـ إِذَا شَرفَاتُ الآلِ زالتْ وَنصفَتْ   تَنَاطحَ ضَبْعَاهَا به ويدَاهُمَا (٢)

فالاسم (شرفات الآل) ،والجواب (زالت) فعل ماض ومنه قوله :

ـ ولستُ إِذَا الهمومُ تحضرتنِي   بأَخْضَعَ فى الحَوَادِثِ مستكينِ (٣)

ما يلى لو :

ـ يلى (لو) الفعل ظاهرا اومضمرا (٤) والماضى منه أغلب ،وهو قول اكثر المحققين وبعض النحويين (٥)،وقديليها فعل مستقبلى ،وذلك نحو:

ـ(وليَخْشَ الذين لوتَركُوا من خلفِهِم ذريةً ضعَافَا)

ـ ولوأن ليلى الأخْيلية سلَّمت   علىّ ودونى جندَلٌ وصفَائِحُ

لسلَّمتُ تسليمَ البشَاشَة أوزقَا   إليهاصَدًى من داخل القبر صائح

ـ (لو يُطِيعُكُمْ فى كثيرٍ من الأمر) • (٦)

ـ وقد يليها اسم،وجعل هذا الاسم معمولا لفعل مضمر مفسر بظاهر،وذلك نحو:

ـ لوذاتُ سِوَارٍ لطَمَتْنِى •

ـ لوغيرُك قالهَا يا أباعبيدة •

---

(١) الديوان ١٤٣ •   (٢) الديوان ٣١٣ هـ •

(٣) ،، ٣٢٢ •

(٤) معانى الحروف ١٠١ ،وينظر شرح الكافية للرضى ٣٨٩/٢ ا

(٥) المساعد ١٨٩/٣ •

(٦) المساعد ١٨٩/٣،وهمع الهوامع ٦٤/٢ والاية الاولى ٩ والنساء،والثانية ٧ الحجرات •

والتقدير لولطمتنى ذات سوار،لوقالها غيرك . وقال ابن الضائع :"البصريون يصرحون بامتناع : لوزيدقام لاكرمته على الفصيح ،ويجيزونه شاذا نحو: لو ذات سوار ،وهو عندهم على فعل مضمر" (١) .

- وقديليها اسمان هما مبتدأ وخبر وذلك نحو:

- لوبغير الماء خلقي شَرِقٌ كنت كالغَصَّانِ بالماء اعتصاري .

" وهو عند بعضهم ضرورة كوقوع المبتدأ بعد هلا فى نحو:

- فهلا نفسُ ليلى شفيعُها (٢) .

- وقد يليها أن فى نحو:

- (ولو أنَّ مافى الارض من شجرةٍ أقْلَامٌ) (٣)

- ولو أنَّ ما أسْعَى لأدْنَى معيشَةٍ كفانى ولم أطلبْ قليلٌ من المالِ

- ما أطيَبَ العيشُ لوْ أنَّ الفتىحجرٌ تنبُو الحوادثُ عنه وهوملمُوم

وخبر أن حينئذ لايلزم أن يكون فعلا،وذهب السيرافى والزمخشرى الى أنه يلزم أن يكون فعلا ،فمنعا الاسم ومابمعناه ان يقع خبرا لان بعدلو.نحو: لو ان زيدا حاضر . ورد ذلك ابن عقيل بالسماع (٤) .

ولى(لَوْ) فى شعر الشَّماخ الفعلَ الماضى فى بعض المواضع ،منها قوله :

- تعوذُ بحبلِ التَّغلبيِّ ولَوْدعَتْ علىَّ بنَ مسعودٍ لعزَّ نصيرُها (٥)

---

(١) المساعد ١٩١/٣ وينظر أيضا همع الهوامع ٦٦/٢ .

(٢) المساعد ١٩٢/٣ .

(٣) الاية ٢٧ من سورة لقمان .

(٤) المساعد ١٩٣/٣ .

(٥) الديوان ١٦٤ .

ووليها ايضا الفعل المستقبلى وذلك فى قوله :

- ولوتطلبُ المعروفَ عندي رددْتُها بحاجة لا القالِي ولا المتلجلج(١)

ووليها ان وذلك فى قوله :

- ولو أنّنَي أشاءُ كنتُ نفْسى إلى لبّاتِ هيْكلةٍ شمُوع(٢)

وماذكر من ايلائها الاسم لم نلحظه فى هذا الشعر .

- الاسم بعد لولا :

اذا وقع الاسم بعد (لولا) فانه يكون مبتدأ ،قال سيبويه :" ولولاتبتدأ بعدها الاسماء" (٣) وذكر ذلك من اختصاصها .

وقد اختلف فى هذا الاسم أهومبتدأ أومرفوع على الفاعلية ،وقد نفى ابن هشام أن يكون فاعلا بفعل محذوف اوبلولانيابة أوأصالة ،وأثبت أنه مبتدأ(٤) .

وقد يليها فعل وهى ليس فيها معنى التخصيص ،فتكون مؤولة بلولم أوتجعل المختصة بالاسماء والفعل صلة أُن مقدرة .(٥)

وهى فى شعر الشماخ ابتدئ بعدها بالاسم ،وذلك نحوقوله :

- فلولا كثيرٌ أنعمَ اللّه بالَه أزلّتَ بأعلى حجتيك نِعالَها (٦)

---

(١) الديوان ٧٦ .

(٢) " ٢٢٣ .

(٣) الكتاب ١٣٩/٣،١٤٠ .

(٤) المغنى ٣٠٢/١ .

(٥) المساعد ٢٢٤/٣ .

(٦) الديوان ١٢٢ .

- الفعلان بعد كلما :

قال سيبويه :" ومثل ذلك : كلما تأتينى آتيك ،فالاتيان صلة لما كأنه قال: كل اتيانك آتيك ،وكلما تأتينى يقع أيضا على الحين كما كان ماتأتينى يقع على الحين ،ولايستفهم بكلما كما لايستفهم بماتدوم "(١) .

وفى قوله تعالى :(كلما رُزِقُوا منها من ثمرةٍ رزقا قالوا)(٢) .

ذكر ابن هشام ان(ما) من كلما تحتمل وجهين : أحدهما كون ما مصدرية والفعل بعدها صلة والتقدير: كل رزق . وهذا الذى ذكره سيبويه فى النص المذكور . وقدرأى ابن هشام ان ما والفعل انيباعن الزمان كما انيب عنه المصدر الصريح فى جئتك حفوق النجم . والتقدير: كل وقت رزق .

والوجه الثانى كونها نكرة بمعنى وقت . وهى فى هذا لاتحتاج الى تقدير وقت والجملة بعدها فى موضع خفض على الصفة (٣) .

وذكر السيوطى أن ناصب (كلما) هو الفعل الواقع جوابالها فى المعنى . وقال ابوحيان" ولايكون تاليه وجوابه الافعلا ماضيا "(٤) .

جاء بعد كلما فى شعر الشماخ الفعل الماضى والجواب فعل ماض أيضا كما فى قوله :

- حامت ثلاثَ ليالٍ كلّما وَرَدَتْ زالتْ لهادونه منهم تماثيلُ (٥)

الفعل الواقع بعدها(وردت) والجواب (زالت) . ومثله مع اختلاف فى الجواب قوله :

- وقولى - كلّماجاوزتُ خَرْقا إلى خرقٍ - لأخرى القوم سِيرُوا (٦)

---

(١) الكتاب ١٠٢/٣ . (٢) الآية ٢٥ من سورة البقرة .
(٣) ينظر المغنى ٢٤١/١، ٢٢٢ وهمع الهوامع ٧٤/٢ .
(٤) همع الهوامع ٧٤/٢ .
(٥) الديوان ٢٨١ . (٦) الديوان ١٥٣ .

فقدقدم جزء الجواب (قولى) وهو مبتدأ ،وآخر جزءه (لاخرى القوم سيـــروا) وهو متعلقه ومقوله . والجزءان هما الجواب ،وأماماورد الاشارة اليه من كـــون الذى يليها فعل مضارع والجواب مثله فلم يرد فى شعر الشماخ .

** ** **

٣ - خصائص جملة الجواب

- جواب لمّا :

يرى النحويون القائلون بظرفية (لما) أن العامل فيها هو جوابها، وهذا الجواب يكون فعلا ماضيا بالاجماع . وأجاز ابن عصفور كونه مضارعا نحو:

- (فلما ذهب عن ابراهيم الرّوْعُ وجاءتْه البُشرى يجادلنا)

وأوله الجمهور بالماضي ، أو الجواب محذوف ، والتقدير أقبل يجادلنا .

وأجاز ابن مالك كونه جملة اسمية مقرونة بالفاء أو باذا الفجائية ، نحو:

- (فلما نجّاهم إلى البرّ فمنهم مُقْتَصِد) - (فلما نجّاهم الى البرّ اذا هم يُشْركون)

وأجاز ابن مالك أن يكون ماضيا مقرونا بالفاء ، وذلك نحو :

- فلما رأى الرحمن أن ليس فيكم رشيدٌ ولا ناهٍ أخاهُ عن الغُدْرِ
فَصَبَّ عليكم تغلب ابنةَ وائلٍ فكانوا عليكم مثل رَاغِيَةِ البكر

ويجوز حذف الجواب لدليل .(١)

وجواب لمّا في شعر الشماخ ورد فعلاً ماضياً في جميع المواضع ، منها قوله :

- فلمّا رأيْنَ الوِرْدَ منه صريمةً مضينَ ولاقاهُنَّ حُلٌّ مُجَاوِرُ(٢)

جواب الشرط هو(مضين) فعل ماض ، وفاعله ضمير جمع الاناث (النون)

ومنها أيضا قوله :

لما استفاضَ لها الوادي وألْجَأهَا من ذى طُوَالَةَ في عوجاء ميفاق
ظلّتْ تسوقُ بأعلى عَيْنِها عَلَمَا من جوْرِ قدرٍ رأتْه غيْرَ مُنْسَاقِ (٣)

فالجواب قوله (ظلت تسوق) وهو جملة منسوخة ناسخها فعل ماض (ظل) واسمها ضمير مستتر تقديره هي، وخبرها الجملة الفعلية (تسوق) في محل نصب .

وفي هذا يتضح أن الشماخ لم يخرج في جواب لما عن ما أجمع عليه النحاة

---

(١) ينظر المساعد ١٩٨/٣ - ٢٠١ وهمع الهوامع . وهمع الهوامع ٢١٥/١ والآية الاولى ٧٤ هود، والثانية ٣٢ لقمان والثالثة ٦٥ العنكبوت .

(٢) الديوان ١٧٨ .

(٣) الديوان ٢٥٥، ٢٥٦ .

من كون جوابها يكون فعلا ماضيا،وماذكر من كون هذا الجواب يأتى مضارعا أوجملة أسمية مقرونا بالفاء أواذا فلم يكن ذلك كله ملحوظا فى مجال البحث .

- جواب لَوْ :

- يكون جوابها فعلا ماضيا فى المعنى . اوماضيا فى اللفظ فيقترن باللام غالبا ،وذلك نحو:

- (ولوعَلِمَ اللّٰه فيهم خيرًا لأسمعَهم ولوأسمعهم لتولَّوْا)

- (لو نشاءُ جعلنَاه أُجَاجًا) .

- ويكون فعلا ماضيا منفيا ويغلب فيه عدم الاقتران باللام نحو :

- (لو شاء اللّٰه ماأشركنا)

- ولو نعطى الخيار لماافترقْنَا .

- وقد يَقْتَرِنُ بإِذًا نحو :

- لو جئتنى إِذًا لأكرمتك

- حديث أناسٍ فلمَّاشمعتُه إِذًاليس فيه ماأبينُ فأعقل (١) .

- ويندر أن يكون الجواب تعجبا مقرونا باللام،أومصدرا برب ،أو بالفاء، أوقد. واذا وقع جملة اسمية خالصا فجواب قسم محذوف مغن عن جوابها وذلك نحو:

- (ولو أنّهم آمنُوا واتّقَوْا لمثوبَةٌ من عنداللّه خَيْرٌ)(٢)

وقال الزجاج هو جواب لو: واللام داخلة عليه .

وفى شعر الشماخ جاء جوابه فعلا ماضيا فى اللفظ ،فى عدة مواضع منهاقوله :

- فإنّكِ لوأنْكحْتِ دارَتْ بكِ الرَّحَى وألقيْتِ رحلِى سَمْحَةً غيرَطامِحِ (٣)

---

(١) ينظر المساعد ١٩٩/٣،٢٠٠ وهمع الهوامع ٦٦/٢ . والاية الاولى ٢٣ الانفال والثانية ٧٠ الواقعة،والثالثة ١٤٨ الأنعام .

(٢) همع الهوامع ٦٦/٢ والاية ١٠٣ البقرة .

(٣) الديوان ١٠٥

جواب لو هو (دارت) فعل ماض ،وفاعله (الرحى) والمجرور متعلق به • صيغته ماض •

وجاء فعلا ماضيا مقرونا باللام فى عدة مواضع ،منها قوله :

ـ جماليّةٌ لويجعل السيفُ فرضَها على حدِّه لاستكبرتْ أنْ تَفَسَّورا

فالجواب (لاستكبرت) فعل ماض مسند الى ضمير مستتر تقديره هى• والتاء علامته • وقد اقترن الفعل الماضى باللام توكيدا لهذا الجواب •

وهاتان هما ظاهرتا جواب لو،وماذكر من اتيانه فعلا ماضيا معنى أومنفيا اومقرونا باذا وغير ذلك مماهونادر فانه لم يلحظ فى هذا الشعر •

جواب لولا :

جوابها يكون فعلا ماضيا منفيا بما، أومثبت مع اللام• وذلك نحو:

ـ (ولولا فضلُ اللهِ عَلَيْكُم ورحمتُه مازكَّى)

ـ (ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمسَّكُم)

وهذه اللام قد تحذف ضرورة أوفى قليل من الكلام •(١) ويجوز أن يحذف جوابها لدلالة دليل عليه (٢) •

ـ وقد يرد الجواب مقرونًا بقَدْ • وذلك نحو:

ـ لولا الأميرُ ولولا حقّ طاعته لقدشربْتُ دمًا أحْلَى منَ الْعَسَل (٣)

وورد لولا فى بعض المواضع من شعر الشماخ ،منها قوله :

ـ ولولاَ فَتَى الأنْصَارِ ماسكَّ سَمْعَهَا

ضَمِيرٌ ولاحورانُه فقراهُمَا (٤)

---

(١) همع الهوامع ٦٧/٢ وينظر المساعد ٢٢٢/٣ •

(٢) همع الهوامع ٦٧/٢ • (٣) المساعد ٢٢٣/٣ •

(٤) الديوان ٣١٥ •

جوابها (ماسك) وهو فعل ماض منفى بما، ومنها قوله :

- فلولا كثيرٌ أنعم الله باله   أزلّت بأعلى حجتيك نعالا (١)

جوابها (أزلت) وهو فعل ماض مثبت ولم يقترن باللام ، وماذكر من وروده بقد فلم نلحظ ذلك فى مجال البحث ،

- جواب لوما :

قيل ان جوابها يكون ماضيا ،وقيل هى بمنزلة لولا ،وقال ابن مالك " ويقتضيان جوابا كجواب لو"(٢) ،

ولوما لم ترد فى شعر الشماخ ،

---

(١) الديوان ٢٩٤ هـ ،

(٢) التسهيل ٢٤٤ وينظر المساعد ٢٢٢/٣ وهمع الهوامع ٦٦/٢،٦٧ ،

٤ ـ خروج بعض الأدوات غير الجازمة الى الجـــــزم

- وقوع اذا جازمة :

قال سيبويه :" وقد جازوا بها فى الشعر مضطرين ،شبهوها بان ،حيث رأوها لمايستقبل ،وأنها لابد لها من جواب "(١) وأجاز المبرد أن يجازى الشاعر بها لمضارعتها حروف الجزاء(٢)٠ وذكر ابن مالك أن اذا الاستقبالية قد تجزم حملا على متى ٠(٣) وقال ابن عقيل: " وكلام المصنف يقتضى أن الجزم بها قليل ،لامخصوص بالشعر،والمشهورون من النحاة على خلاف ذلك "(٤) ويرى بعض النحويين أنها اذا زيد عليها ماجاز أن يجازى بها فى الكلام(٥)٠ وجعل السيوطى سبب الجزم بها فى الضرورة هو مخالفتها لادوات الشرط بكونها للمتيقن و المظنون ٠(٦)

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ ٠

- الجزم بلو :

يرى بعض النحويين أن الجزم بلو فى لغة ٠ واكثر النحويين على أنه ضرورة وذلك لكونها للمضى غالبا ٠ ومن الجزم بها قوله :

- لويشأْ طَارَ بها ذوميعةٌ ٠

ومنعه بعضهم فى الضرورة والكلام معا (٧) ٠

ولم ترد هذه الظاهرة فى شعر الشماخ ٠

- المجازاة بكيف :

قال سيبويه :" وسألت الخليل عن قوله : كيف تصنعْ أصنعْ ٠ فقال : هى

---

(١) الكتاب ٦١/٣ ٠

(٢) المقتضب ٥٦/٢ ٠

(٣) التسهيل ٢٣٧ ٠

(٤) المساعد ١٥٥/٣ ٠

(٥) المصدر السابق ٠

(٦) همع الهوامع ٢٠٦/١ ٠

(٧) ينظر المساعد ١٩٠/٣ وهمع الهوامع ٦٤/٢ ٠

مستكرهة ،وليست من حروف الجزاء ،ومخرجها على الجزاء ،لأن معناها على أى حال تكنْ أكنْ "(١) وذكر بعض النحويين أن المجازاة بها يقع فى المعنى لافى العمل ،ولهذا لايجزم بها .(٢) ويرى الكوفيون وقطرب من البصريين أن المجازاة بها يكون معنى وعملا ،ويجزم بها. ويرى بعض النحويين أنها تجزم اذا كان معها مامثل حيث . نحو:

- كيفما تكن أكن

وذكر ابن عقيل أنه ليس فى الجزم بكيفما سماع ،وقدأجازوه قياسا(٣).

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

---

(١) الكتاب ٦٠/٣ .

(٢) المساعد ١٣٧/٣ .

(٣) المساعد ١٣٧/٣ .

٥ ـ الحـــــــــــذف

- حذف جواب لـو :

ذكر بعضهم أن جواب لوتحذف لدليل ،وذلك نحو:

- (لوأَنَّ قرآنـًا سيّرت به الجبال)

والتقدير لكان هذا القرآن . وحذفه حسن اذا طال الكلام .(١)

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ .

- حذف كان بعدلـو :

ذكره ابن عقيل فى قوله تعالى :

- (قُلْ لوأَنْتُم تملكون)(٢) .

خرجه بعضهم على حذف كان ،وانفصال اسمها وهو (أنتم) وهى تحذف لكثرة الاستعمال . ويرى بعضهم أنه يقاس على هذا مايماثله دون مالايماثله من نحو :

- لوزيد قام

" وقالوا : ائتنى بدابة ولوحمارا ،وألاماء ولوباردا ،باضمار كان، أى ولو كان حمارا ولوكان باردا ،وهو مقيس ".

وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ.

---

(١) همع الهوامع ٦٦/٢ . والآية ٣١ الرعد .
(٢) الآية ١٠٠ من سورة الاسراء .
(٣) المساعد ١٩١/٣ .

- المبحث الثانى القسم

- الدراسة الوصفية للقسم .

**

- القسم فى اللغـــــة :

القسم بفتح السين هو اليمين ،يقال: أقسمت أى حلفت (١)٠ وقال ابن يعيش " وأصله من القسامة وهى الايمان ،قيل لها ذلك لأنها تقسم على الاولياء فى الدم "(٢) ٠

- القسم فى الاصطـــلاح :

من النحويين من عرفه بعمله ،وذلك كقول أبي علي الفارسي "القسم جملة يؤكد بها الخبر (٣)٠

ويدخل تحته قول الزمخشري :"وهو جملة فعلية أو اسمية تؤكد بها جملة موجبة او منفية *٠

ومنهم من عرفه بصفته وعمله ،وذلك كقول ابن جنى :" اعلم أن القسم ضرب من الخبر ،يذكر ليؤكد به خبر آخر"(٤) ومنه قول ابن عقيل:" وهو جملة تؤكد ماتلاها من جملة خبرية غير تعجبية"(٥) وقول السيوطى :" القسم جملة مؤكدة لخبرية غير تعجب "(٦)

ومنهم من عرفه بصفته وعمله وتكوينه ،وذلك قول ابن مالك: "القسم جملة يجاء بها لتوكيد جملة ،وترتبط احداهما بالاخرى ارتباط جملتى الشرط والجزاء"(٧)

ومنهم من عرفه بصفته وتكوينه ،وذلك واضح من قول الشلوبينى :"القسم جملة يولد بها جملة أخرى،كلتاهما جبرية المعنى مالم يصحب القسم سؤال،ويرتبطان ارتباط الشرط والجزاء "(٨) ٠

---

(١) الصحاح ٢٠١١،٢٠١٠/٥ ٠
(٢) شرح المفصل ٩٠/٩ ٠
(٣) الايضاح ٢٦٣ ٠
(٤) اللمع ١٨٣ ٠
(٥) المساعد ٣٠٢/٢ ٠
(٦) همع الهوامع ٤٠/٢ ٠
(٧) شرح الكافية الشافية ٨٣٤/٢ ٠ (٨) التوطئة ٢٣٦ ٠
* المفصل ٣٤٤٠

- التناظر بين القسم والمجازاة :

القسم تركيب يجمع بين الجملة (فعلية كانت أواسمية) ،وبين مايقسم عليه وذلك نحو : أحلف بالله لأفعلن .

وكذلك التركيب الشرطى ،فانه يجمع بين فعل الشرط وبين جوابه ولايستقل أحدهما فى المعنى المراد الا بالآخر . وقد ذكر ابوعلى هذا الكلام (١) ،ولاجل هذا ذكر ابن مالك والشلوبينى أن القسم جملتان أحدهما ترتبط بالاخرى ارتباط جملتى الشرط والجزاء (٢) .

- تقسيمه :

قسمه ابن مالك الى قسمين :

أحدهما : قسم صريح ،وهو مايظهر كونه قسما بسماعه ،وذلك نحو:

- حلفت بالله - أناحالف - لعمر الله - أيمن الله .

وثانيهما: قسم غير صريح ،وهومالايظهر ،كقولك :

- علم الله - عاهدت الله - واثقت الله - على عهد الله - فى ذمتى ميثاق .

وهذا النوع انمايعلم كونه قسما بالقرائن .(٣)

---

(١) الايضاح ٢٦٣ .

(٢) شرح الكافية الشافية ٢/٨٣٤ والتوطئة ٢٢٦ .

(٣) ينظر التسهيل ١٥٠ والمساعد ٢/٣٠٢ .

" النمط الاول "

(عمرى) + جملة فعلية منفية بلا

ورد فى موضع واحد ،وهو قوله :

ـ لَعَمْرِيَ لا أَنْسَى وإِنْ طَالَ عهدُنَا لقاءَ ابنةِ الضَّمْرِيِّ فى البلدالخَالِى (١)

فقوله (لعمرى) هذه اللام للابتداء ،و(عمرى) اسم مضاف الى ضمير المتكلم وهذا الاسم مبتدأ ،وخبره محذوف وجوبا ،ويقدر ب(قَسَمى) أونحو ذلك، والجملة المنفية بلاهى جواب القسم .

وكلمة (عمرى) هى من العمر ،ولكنها لاتقع فى القسم إلامفتوحة العين، وذكر بعضهم ان القياس جواز ضمها مع اللام لكن العرب التزمت معها الفتح لخفته (١). وهو يضاف الى المقسم به الظاهر أوالمضمر .

وذكر سيبويه هذا النوع من القسم فى باب ماعمل بعضه فى بعض وفيه معنى القسم .(٣) . وذكر ابن مالك انه اذا اقترن باللام رفع وجوبا،واذا تجرد منها نصب وجوبا أيضا (٤) .

* * *

النمط الثانى

حذف القسم

ورد فى ثلاثة مواضع ،منها قوله :

ـ ولقدْ جَعَلْنَ لَهُ المحصَّبَ موعِدًا فلقدْ وفَيْنَ وعَاقَهُ ماعَاقَا (٥)

---

(١) الديوان ٤٥٥ .

(٢) المقتضب ١٧٧/٤،والمساعد ٣٠٩/٢ مع هامشه .

(٣) الكتاب ٥٠٢/٣ .

(٤) شرح الكافية الشافية ٨٧٥/٢ .

(٥) الديوان ٢٦١ .

فقوله (لقد جعلن) (فلقد وفين) جملتان وقعتا جوابين لقسمين محذوفين اومقدرين • وقد اقترن الفعل الماضى فيهما باللام وقد • وقد ذكر النحويون هذا القسم وقال الصيمرى فى حديثه عنه :" وقد يحذفون هذا الفعل مع المقسم به جميعا ،ويقتصرون على جواب القسم كقولك : لاقومن ولافعلن ،والمعنى والله لأقومن والله لأفعلن ،وكل هذا اختصار وايجاز لدلالة الكلام على المراد"(١)وهو عندابن مالك واقع موقع القسم (٢) ،وعندبعضهم انه جواب قسم استغنى به عن القسم (٣) •

مواضع القسم :

٢٦١ ، ٤٢٩ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥ •

---

(١) التبصرة ٤٥١/١ •

(٢) التسهيل ١٥١ والمساعد ٣٢١/٢ •

(٣) همع الهوامع ٤٤/١ •

الدراسة التحليلية للقسم

- الحروف التى يجرى القسم بهـــا :

نظر سيبويه اليها من جهة الكثرة فذكرها على هذا الاساس فى قولــــه : " وللقسم والمقسم به أدوات فى حروف الجر ،واكثره الواو ،ثم الباء،يدخلان على كل محلوف به . ثم التاء لاتدخل الافى واحد،وذلك قولك : والله لأفعلن وبالله لأفعلن ،و(تالله لأكيدن أصنامكم)(١) .

ونظر اليها غيره من جهة الاصالة وقد أشار المبرد الى هذا(٢) ونص عليه ابن جنى فقال :" فالباء هى الاصل ،والواو بدل منها ،والتاء بدل من الواو "(٣) وذكر الصيمرى أصالة الباء ،وكون الواو بدلا منها ،وكون التاء بدلا من الواو (٤) .

وقد ذكر سيبويه اربعة من هذه الحروف ،وذكر ابن جنى ثلاثة منها،وذكر الصيمرى خمسة وهى : الباء والواو ،والتاء ،واللام،ومن (٥) .

- البـــــاء :

ذكر أنها أصل ،وهى تلصق فعل القسم بالمقسم به (٦)،وتدخل على كل محلوف ظاهرا كان أو مضمرا (٧) وذلك نحو :

- بالله لأقومن - به لأنطلقن

وقد اختص بها الطلب والاستعطاف حيث لايقسم فيهما بغيرها (٨)

---

(١) الكتاب ٤٩٦/٣ .
(٢) المقتضب ٣١٨/٢،٣١٩ .
(٣) اللمع ١٨٣ .
(٤) التبصرة ٤٤٥/١ .
(٥) ينظر الكتاب ٤٩٦/٣،٤٩٩،واللمع ١٨٣ والتبصرة ٤٤٥/١ .
(٦) همع الهوامع ٣٨/٢ .
(٧) الكتاب ٤٩٦/٣ واللمع ١٨٣ والتبصرة ٤٤٥/١ .
(٨) همع الهوامع ٣٨/٢ .

وتحذف جوازا ،فيكون مابعدها منصوبا او مرفوعا،ولاتجر. وقد منع بعضهم النصب ان خذفت الافى حرفين هماقضاء الله وكعبة الله . وأجاز بعضهم الجر بها اذا حذفت (١) .

الواو :

هى الاكثر فى الاستعمال ،وتختص بالدخول على الظاهر ،فلاتدخل على الضمير(٢) وذلك نحو :

- والله لأذهبن

وفى الاستعمال لايوتى معها بالفعل ،وأجازه ابن كيسان فيقال :

- حلفت والله لاقومن .

قال السيوطى :" قال أبوحيان ولم يحفظ ذلك ،فان جاء فمؤول على أن خلفت كلام تام ثم أتى بعده بالقسم ،ولايجعل والله متعلقة بحلفت "(٣)

التاء :

ذكر انها بدل من الواو ،وتختص بالدخول على لفظ الجلالة ،وذلك نحو:

- (وتالله لاكيدن أصنامكم) (٤) .

قال السيوطى :" وشذت فى الرحمن ورب الكعبة وربى وحياتك ،سمع تالرحمن وترب الكعبة وتربى وتحياتك " (٥) .

اللام :

وتختص بالدخول على لفظ الجلالة ،وترد لمافيه معنى التعجب وغيره . وذلكنحو:

- لله لايوخر الأجل .

- لِلّهِ يبْقَى علَى الأيَّام ذُوحِيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيَّانُ والاَسُ (٦) .

(١) همع الهوامع ٣٨/٢ .
(٢) اللمع ١٨٤ .
(٣) همع الهوامع ٣٩/٢
(٤) الآية ٥٧ من سورة الانبياء وينظراللمع ١٨٤
(٥) همع الهوامع ٣٩/٢
(٦) ينظر التبصرة ٤٤٥/١،وهمع الهوامع ٣٩/٢ .

- أيمــــــن :

ذكر لها لغات كثيرة ،وذكر سيبويه بعضها في باب ماعمل بعضه في بعض وفيه معنى القسم فقال:" وذلك قولك : لعمر الله لأفعلن ،وايم والله لأفعلن وبعض العرب يقول : أيمن الكعبة لأفعلن ،كأنه قال : لعمرو الله المقسم به ،وكذلك ايم الله وايمن الله إلا انذا أكثر في كلامهم ،فخذفوه كما حذفوا غيره ،وهو اكثر من ان اصفه لك " (١) ،وذكر المبرد بعضها ومنه ايمن وايمن (٢) ٠ واستقصاها السيوطي فذكر ثمانية عشر منها (٣) ٠

وحروف القسم هذه لم ترد في شعر الشماخ ٠

---

(١) الكتاب ٣/٥٠٢،٥٠٣ ٠
(٢) المقتضب ٢/٩٠ ٠
(٣) همع الهوامع ٢/٣٩،٤٠ ٠

- جواب القسم :

جواب القسم اذا كان مثبتا اقترن بأحد حرفين وهما: ان واللام. وذلك نحو:

- والله انك لقائم - والله لزيد أفضل .

فأمّا ان فتكون مثقلة ومخففة ،ويكون فى خبرها اللام ،وقدلايكون فيه ،ومنع بعضهم تلقى القسم بان اذالم يكن فى خبرها اللام،لان القصد بذلك افادة التأكيد الذى لأجله القسم،وذكر الاخفش وقوع لامكى فى خبرهاوذكربعضهم وقوع بل .(١)

وأما اللام فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية ،وهى مفتوحة وقدتكسر فى لغة ومنع الفراء دخولها على الفعلية مع السين ،وأجازهامع سوف .(٢)

واذا كان جواب القسم منفيا اقترن بما أولا أو ان ،وذلك نحو:

- والله مازيدقائم - والله مايقوم زيد - والله ان زيد قائم.

وهى تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية ،وذكرابن مالك أن الاسمية اذا نفيت ب(لا) وقدم الخبر ، أوكان المخبر عنه معرفة لزم تكرارها فى غير الضرورة ،نحو: والله لازيدفى الدار ،ولاعمرو ،ولعمرى لاأناهاجركولافهيك" (٣) وذكر بعضهم انه قد تدخل على الفعلية لن ولم ،وأجاز السيوطى لن دون لم لان لم للماضى والقسم أجدر بالمستقبل .(٤)

واذاكان جواب القسم طلبا كان هو أداته أوفعله ،أولماأوإلّا نحو:

- بربّك هل للصّبِّ عندك رأفة فيرجوَ بعدَ اليأس عيشاً مجدّدا

---

(١) ينظر اللمع ١٨٦ والمساعد ٣١٣/٢ وهمع الهوامع ٤١/٢ .

(٢) شرح الكافية الشافية ٨٤٣/٢ .

(٣) همع الهوامع ٤١/٢ .

(٤) المساعد ٣١٤/٢ ، ٣١٥ وهمع الهوامع ٤١/٢،٤٢ .

- بعيشك ياسلمى ارحمى ذا اصبابة　　أَبَى غَيْرَ مايُرضيك فى السِّرِّ والجهر
- قالت له: باللّه ياذَا الْبُرْدَيْنْ　　لماغنثت نفَسًا أو اثْنين
- باللّه ربِّك إلاَّ قلتِ صادقة　　هلْ فى لِقَائِك للمشغوف مِنْ طمعٍ (١)

- حذف القسم:

يكثر الاستغناء بجواب القسم عنه ،وذلك دليل ،وذلك نحو:

- لأفعلن كذا　　- لقدفعلت كذا

واشترط بعضهم أن يقع الجواب بعد لقد أولئن ،أويصاحب لاما مفتوحة ونونا،واشترط بعضهم أن يكون الجواب باللام.(٢) .

واختلف فى نحو: لزيد منطلق ،فالبصريون على أن اللام لام الابتداء والكوفيون على أنه لام قسم.(٣) .

---

(١) المساعد ٢/ ٣١٤،٣١٥ وهمع الهوامع ٢/ ٤١،٤٢ .
(٢) همع الهوامع ٢/ ٤٤ .
(٣) المساعد ٢/ ٣٢٧ .

- المبحث الثالث الاستثناء
- الدراسة الوصفية للاستثناء

- معنى الاستثناء اللغوى :

قال ابن يعيش :" اعلم ان الاستثناء استفعال من ثناه عن الامر يثنيه اذا صرف عنه فالاستثناء صرف اللفظ عن عمومه باخراج من أن يتناوله الاول"(١)٠

- تعريف الاستثناء :

عرفه ابن جنى بأنه :" أن تخرج شيئا مما أدخلت فيه غيره ، أوتدخله فيما أخرجت منه غيره "(٢) وعرفه الشلوبينى بأنه اخِراج بعض من كل باداة من الادوات المذكورة فى الباب "(٣) ٠

فالتعريف الاول ينظر الى الاستثناء من زاويتين ، الاخراج والادخال والتعريف الثانى ينظراليه من زاويةواحدة ، وهى الاخراج ٠

- حقيقة الاستثناء :

انه من قبيل التخصيص قال ابن يعيش :" وحقيقته تخصيص صفة عامة ، فكل استثناء تخصيص وليس كل تخصيص استثناء ،فاذا قلت : قام القوم الازيدا ، تبين بقولك الازيدا أنه لم يكن داخلا تحت الصدر ، انماذكرت الكل وانت تريد بعض مدلوله مجازا ،وهذا معنى قول النحويين الاستثناء اخراج بعض من كل"(٤)٠

- تعريف المستثنى :

عرفه ابن مالك وقال:" وهوالمخرج تحقيقا اوتقديرا من مذكور أو متروك بـ(الا) اوماعناها،بشرط الفائدة "(٥) وقال السيوطى:"المستثنى هو المخرج

---

(١) شرح المفصل ٢/٧٥،٧٦ ٠
(٢) اللمع ٦٦ ٠
(٣) التوطئة ٢٧٩ ٠
(٤) شرح المفصل ٢/٧٥،٧٦ ٠
(٥) التسهيل ١٠١ ٠

بإلا أو احدى اخواتها بشرط الافادة "(١) .

– الاستثناء والمستثنى :

النحويون المتقدمون درسوا هذا الباب من حيث أركانه المنفصلة الاستثناء الاداة ، المستثنى . فعقدوا له أبوابا منفصلة من ذلك ماصنعه سيبويه قال: " هذا باب الاستثناء "(٢)" هذا باب مايكون استثناء بالا"(٣)" هذا باب مايكون المستثنى فيه بدلا مما نفى عنه ما أدخل فيه"(٤) ومن ذلك صنيع المبرد (٥) وابن السراج (٦)، وابوعلى الفارسى (٧) .

والمتأخرون منهم درسوا الباب من خلال أنه أحد المنصوبات ، فعقدوا الباب للمستثنى . وقد صنع ذلك الزمخشرى(٨) وابن مالك (٩)، وابن الحاجب وغيرهم (١٠) .

وبعض النحويين عقد الباب للاستثناء فقط ومنهم ابن جنى(١١) والشلوبينى.(١٢)

– الاراء فى الاستثناء :

اختلف النحويون فى معقولية الاستثناء من حيث اخراج المستثنى وادخاله على عدة أقوال ، وقد اعتبر الرضى ذلك اشكالا فقال وهو يبين ذلك: " لأن زيدا فى قولك :

(١) همع الهوامع ٢٢٢/١ .
(٢) الكتاب ٣٠٩/٢ . (٣) الكتاب ٣١٠/٢ .
(٤) ،، ٣١١/٢ .
(٥) المقتضب ٣٠٩/٤، ٣٩٤، ٣٩٧، ٤٠١ .
(٦) الاصول ٢٨١/١، ٢٨٤، ٢٩٠، ٢٩٥ .
(٧) الايضاح . ٢٠٥ .
(٨) المفصل ٦٧ .
(٩) التسهيل ١٠١ .
(١٠) همع الهوامع ٢٢٢ .
(١١) اللمع ١٦ .
(١٢) التوطئة ٢٧٩ .

جاءنى القوم الازيدا لوقلنا انه غير داخل فى القوم فهو خلاف الاجماع ،لانهم اطبقوا أن الاستثناء المتصل مخرج ولا اخراج الابعد الدخول ،فان جاز الشك فى مثله لم يصح فى نحوقوله :له على دينار الادانقا ،للعلم بان دانقا مخرج من الدينار" (١)

- القول الاول :

يعتبر المستثنى غير داخل فى المستثنى منه ،ففى نحو: جاء القوم الازيدا القوم عام مخصوص ،ومراد المتكلم ان القوم جماعة ليس فيهم زيد،و(الازيدا) قرينة تدل السامع على مراد المتكلم . ورده الرضى فقال: " وليس بشىء لاجماع اهل اللغة على أن الاستثناء مخرج ولا اخراج الامع الدخول ،وأيضا يتعذر دعوى عدم الدخول فى قصد المتكلم فى نحو: له عشرة الاواحدا ،لان واحدا داخل فى العشرة بقصده ثم اخرج ،والا كان مريدا بلفظ العشرة تسعةوهو محال"(٢) .

- القول الثانى :

يعتبر المستثنى غير داخل فى المستثنى منه ولكنه يرى أن عناصر الاستثناء بمنزلة اسم واحد،فنحوله على عشرة الاواحدا معناه: له على تسعة فلادخول ولا اخراج . وهذا قول للقاضى عبدالجبار . ورده الرضى بقوله : " وهذا ايضا غير مستقيم لقطعنا بان عشرة فى كلامك هذا دالة على المعنى الموضوعة هى له مفردة بلااستثناء ،وهوالخمستان ،والامفيدللاستثناء وواحدا هو المخرج ،وتسعة لاتدل على شىء من هذه المعانى الثلاثة ،وأيضا اجماعهم على أن الاستثناء مخرج يبطله هذا"(٣) .

---

(١) شرح الكافية ٢٢٥/١ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) شرح الكافية ٢٢٥/١ .

- القول الثالث :

يعتبر المستثنى داخلا فى المستثنى منه ،والباقى بعده بدل البعض يكون داخلا فى المبدل منه . وقد رجح الرضى هذا الرأى لكونه عاريا من الاشكالات وذلك لان دخول المستثنى فى جنس المستثنى منه ثم اخراجه بالا وأخواتها انما كانا قبل اسناد الفعل او شبهه اليه فلايلزم التناقض فى نحو: جاءنى القوم الازيدا لانه بمنزلة قولك : القوم المخرج منهم زيد جاءونى ولافى نحو: له على عشرة الادرهما لانه بمنزلة قولك : العشرة المخرج منها واحد له على "(١) .

أنماط الاستثناء فى شعر الشماخ

" النمط الاول "

(الاستثناء بالا)

ورد فى ثمانية مواضع من مجال البحث ،وقدتضمنت سبع صور:

الصورة الاولى : (فعل مثبت + مستثنى منه) + الا + مستثنى .

وردت فى موضعين منهما قوله :

تَقَطَّعَ بينَنَا الحاجَاتُ إلاَّ حوائجَ يعْتَسِفْنَ مع الجَرِىِّ (٢)

فقوله " حوائج " اسم وقع بعد الا،وهو مخرج من الاسم "الحاجات" الذى وقع قبل الا. فاستفيدا لنفى الجزئى لمضمون هذه الجملة . فالحوائج لم تتقطع فى حين ان الحاجات تقطعت . وقد انتصب هذا الاسم الذى بعد الا. قال عبدالقاهر: " اعلم انك اذا قلت : خرج القوم الازيدا،كان زيد المستثنى من القوم،لانك

---

(١) المصدر السابق ٢٢٦/١ .
(٢) الديوان ٤٦٣ .

قد أخرجته من جملتهم وزعمت أنه لم يشاركهم فى الخروج "(١) .

وفى هذا النوع من الاستثناء ينصب مابعد الا، وذلك لكونه قد ثبت اخراجه من جملة ماسبقه وكونه جزءا قائما بذاته قال سيبويه" وذلك قولك: اتانى القوم الاباك ،ومررت بالقوم الأباك ،والقوم فيها الاباك ،وانتصب الاب والام اذلم يكن داخلا فيمادخل فيه ماقبله ولم يكن صفة"(٢) ويرى المبرد أنه نصب لامتناع ابداله لئلا يبطل الكلام من جراء ذلك (٣) ،وذكر ابن هشام أنه اذاكان الكلام تاما (وهو الذى يذكر فيه المستثنى منه) وكان موجبا (وهوالذى لم يتقدم عليه نفى ولاشبهه) وجب نصب المستثنى بالا.(٤)

وذهب البصريون الى أن الاداة أخرجت الاسم الثانى من الاسم الاول وحكمه من حكمه . وذهب الكسائى الى أنه مخرج من الاسم ،ولم يحكم عليه بشىء. وذهب الفراء الى أنها لم تخرج الاسم من الاسم ،وانما أخرجت الوصف من الوصف (٥) .

ويتبين الخلاف فى قولك :

- قام القوم الازيدا .

فعند البصريين أن" زيدا" أخرج هو وحكمه الذى هو"القيام" وعند الكسائى انه أخرج ولكنه يحتمل أنه قام وأنه لم يقم ،وعند الفراء أنه نفى عنه القيام وأثبت للقوم القيام .

الصورة الثانية : جملة اسمية + الا + مستثنى :

وردت فى قوله :

- حرفٌ صموتُ السُّرَى إلاّتلفُّتَها   باللّيل فى سأَدٍ منها وإطْرَاقِ (٦)

---

(١) المقتضد ٢/٦٩٩ .
(٢) الكتاب ٢/٣٣٠، ٣٣١ .
(٣) المقتضب ٤/٣٩٥، ٤٠١ .
(٤) شرح التصريح ١/٣٤٨ .
(٥) المساعد ١/٥٤٨ .
(٦) الديوان ٢٥٤ قال الجوهرى:" التفت التفاتا والتَّلفُّت اكثرمنه "الصحاح١/٢٦٤ .

فقوله "الاتلفتها" اسم مضاف الى ضمير راجع الى قوله" حرف " وقد أخرج مابعد الا من الحكم الذى ثبت لذلك الحرف ،وهوأنها صبور على السرى وطول السير لاتشكو برغائها . غير أنه نقل عن الفراء بانه اذا لم يكن فى الكلام فعل فالاخراج من الاسم كقول الكسائى السابق الذكر (١) .

الصورة الثالثة : فعل منفى + الا + مستثنى

وردت فى قوله :

ـ لم يَبْقَ إِلَّامَنْطِقٌ وأَطْرَاف (٢)

فالجملة الفعلية المنفية "لم يبق" نفى الشاعر فيها كل شىء من جسمه وفى قوله "الامنطق " أخرج المنطق والاطراف ممانفى . فالفاعل فى"لم يبق" محذوف بحيث تفرغ الفعل مثبتا لمابعد الا .

الصورة الرابعة : (جملة منسوخة منفية) + الا + مستثنى .

وردت فى قوله :

توجسن وَاسْتَيْقَنَّ أن لَيْسَ حاضِراً على الماءِ إِلَّا المُقْعَدَاتُ القوافِرُ (٣)

فالجملة المنسوخة " ليس حاضرا على الماء" قد خلت من الاسم ،بحيث تفرغ الفعل " ليس " لمابعد الا وهو" المقعدات " .

الصورة الخامسة : (ماكادت) + (خبرفعلية)+ الامستثنى

وردت فى قوله :

ـ فمَاكادَتْ ولو رَفَعُوا سَنَاهَا ليبصرَ ضوءها إِلَّا البَصِيرُ (٤)

---

(١) المساعد ٥٤٩/١ .
(٢) الديوان ٣٦٨ . (٣) الديوان ١٩٨ هـ .
(٤) " ١٥٢ .

فالجملة الفعلية " ليبصر " وقعت خبرا لكاد المنفية ،وقد كانت خالية من الفاعل بحيث فرغت لمابعد الا وهو "البصير" .

وعند النحويين أن المستثنى منه قد يكون محذوفا ،فيعرب المستثنى بحسب مايقتضيه العامل قبله ،ويكون حينئذ وجود الا كعدمها ،ولايقع هذا النوع من الاستثناء الافى غير الموجب ،وهو النفى أو النهى أو الاستفهام نحو:

- ماقام الازيد - (لاتعبدون إلّا الله) (١)-(هل يُهلَك إلّا القومُ الظالمون) (٢).

وذهب بعضهم الى جوازه فى الموجب أيضا ،وأجاز المبرد التفريغ بعد لو ولولا،وأجاز الزجاج التفريغ فى التخصيص بلولا،ويجيز الكسائى اعرابين آخرين فى التفريغ الى جانب الاعراب المشهور،وهما النصب على الاستثناء،والرفع على البدل من الفاعل المحذوف (٣) .

الصورة السادسة :(ما+ اسم) + الا + (مستثنى جار ومجرور)

وردت فى قوله :

- فماوَصْلُها إلّاعلى ذاتِ مِرَّةٍ   يُقَطِّع أعناقَ النَّواجِى ضريرها (٤)

فقوله :" ماوصلها" مصدر مضاف الى ضمير يعود الى المرأة التى يتكلم عنها، ومضمون هذا المصدر منفى ،ولكنه مثبت لذات مرة التى هى الناقة. وقد قصد بهذا أن يقصر الوصل فوق تلك الناقة .

الصورة السابعة : فعلية منفية + الا + (مستثنى جار ومجرور)

وردت فى قوله :

- إذَاماحَصِيرا زورها لم يُعَلِّقا   لها الضُّفرَ إلّامِنْ أمامِ رَحَاهُما (٥)

---

(١) الاية . ٨٣ من سورة البقرة .

(٢) الاية ٤٧ من سورة الانعام .

(٣) المساعد ٥٥٣/١،٥٥٤،وهمع الهوامع ٢٢٣/١ .

(٤) الديوان ١٦٥ .

(٥) الديوان ٣١٤ .

فقوله " لم يعلقالها الضفر" جملة منفية المضمون ،والضمير فى"يعلقا" عائد الى الحصيرين ،وهذه الجملة واقعة خبر للمبتدأ ،وقوله" الامن امام رحاهما" أخرج جزءا من مضمون الجملة وافاد أنه وقع من أمام الرحى .فالاخراج هنا من الحكم او الحدث ،والفاعل فى الحكم المنفى والحكم المثبت واحد وهو: " حصيرا زورها" .

* * *

" النمط الثانى"

(الاستثناء بغير)

ورد هذا النمط فى موضعين على النحو التالى :

الصورة الاولى : فعل مثبت + (غير + مضاف اليه)

وردت فى قوله :

عَفَتْ غَيْرَ آثَارِ الأَرَاجِيلِ تَعْتَرِي تَقَعْقُعُ فى الآبَاطِ مِنْهَا وِفَاضُهَا(١)

فقوله :" عفت " فعل مثبت وفاعله ضمير مستتر راجع الى مذكور فى البيت قبله وهو"الرياض " وقد اثبت لآثار للرياض العفو وهو الحكم أو الحدث وأخرج بقوله" غير آثار الاراجيل " آثار الارجل البادية تمليها .

ويذكر النحويون " غير" من أدوات الاستثناء ، تعطى حكم الاسم الواقع بعد الا ،من نصب اورفع ،فى الموجب والمنقطع وعند التقديم وذلك نحو :

- قام القوم غيرزيد - جاءنى القوم غيرحمار - ماجاءنى غيرزيد أحد

وذهب الفراء الى أن"غير" تنصب مطلقا لتضمنها معنى الا،وذهب ابن مالك

---

(١) الديوان ٢١١ .

الى أنهاقد تفتح فى الرفع والجر لاضافتها الى مبنى ،وايدابن عقيل ابن مالك وقد اورد سيبويه بناءها فى موضع الرفع ،وشبه ذلك الخليل نصب بعض العرب " يومئذ" فى كل موضع .

وأما انتصابها فى الاستثناء فهوعن تمام الكلام عند المغاربة ،وعند الفارسى عن الحالية ،وعلى التشبيه بظرف المكان عند بعضهم . (١)

الصورة الثانية :(جملة منسوخة منفية) + غير+ (جملة منسوخة)

وردت فى قوله :

- ولاعيبَ فى مَكْروهِها غيرَ أنَّه   تبدَّلَ جونًا بعدماكانَ أزهَرا (٢)

فقد نفى مضمون الجملة المنسوخة الاولى ،وأثبت او استدرك بـ(غير) مضمون الجملة المنسوخة الثانية وهو جزء من مجموع الجملة الاولى ،وبمعنى اوضح أن تغيره من البياض الى السواد هو عيبها الوحيد .

وقد جاء هذا النوع من الاستثناء عند سيبويه فيمالايكون الاعلى معنى ولكن ،فكأنه قال: انه كامل ولكنه تغير لونه (٣) ،فمن ذلك الاوغير.

وجاء عندابن السراج فى الاستثناء المنقطع من الاول (٤) .

---

(١) ينظر المفصل ٦٩ ،وشرح المفصل لابن يعيش ٨٣ ، ٨٨والمساعد ١/٥٩٠ ،٥٩٤ والكتاب ٢/٣٣٠ ، والمقتضب ٤٢٢/٤ والمغنى ١٢١/١ .

(٢) الديوان ١٣٤

(٣) الكتاب ٢/ ٣٢٥ـ ٣٢٩

(٤) الأصول ١/٣٠٢،٣٠٤

مواضـــع الاستثنـــــــــاء:

- الدراسة التحليلية للاستثناء

- الاتّصَــالُ والانْقِطَـــاع :

المستثنى يكونُ متّصِلاً ويكـون مُنْقَطِعَـــا .

والمراد بالأول : هو ماكان المستثنى بعضا من المستثنى منه حقيقة (١)،وذلـــك نحـــو :

- ماقـام القــوم الازيــــــدا

وهو عند بعضهم ماكان مخرجا من متعدد لفظا أوتقديرا (٢) ،فالمتعـــدد فى اللفظ هو فى المثال المذكور،وأما المتعدد فى التقدير فنحو:

- ماجاءنــى الازيـــد .

لان التقدير : ماجاءنى أحد الازيـد ،وذكر بعضهم انه ماكان داخلا فـى جنـــس المستثنى منـه .(٣) .

والمراد بالثانى هو مالم يكن المستثنى بعضا من المستثنى منه حقيقة (٣) نحـــو:

- قـام بنـوك الازيـــــد

- قـام القـوم الاحمـــارا

وذكر ابن الحاجب أن المنقطع هو المذكور بعد الاغيرمخرج(٥) وذكـــر بعضهم انه ماكان غير داخل فى جنس المستثنى منه (٦)،وهو قول للفارسى وابـــن هشام ،ورجح ابن عقيل التعريف الاول (٧) .

وذكر السيوطى الخلاف فى كيفية التقديرفى الاستثناء المنقطع ،فالبصريـون

---

(١) التسهيل ١٠١ والمساعد ١/٥٥٠ .

(٢) الكافية ١٠٩ وشرح الكافية للرضى ١/٢٢٤ .

(٣) شرح شذور الذهب ٢٦٥ .

(٤) التسهيل ١٠١ .

(٥) الكافية ١٠٩ وشرح الكافية للرضى ١/٢٢٤ .

(٦) المساعد ١/٥٥٠ وشرح شذور الذهب ٢٦٥ .

(٧) المساعد ١/٥٥٠ .

يقدرونه بلكن المشددة ،وذلك لكونه فى حكم جملة منفصلة عن الأولى ،ففى نحو :

- مافى الدار أحد الاحمارا

يقدر بلكن فيها حمارا! ،على أنه استدراك مخالف مابعد لكن فيه ماقبلها لاجل اتساعهم فيه أجروا الامجرى لكن (١) ،ويقدره الكوفيون بسوى، قال السيوطى: " وقال قوم منهم أبوالحجاج ابن يسعون الامع الاسم الواقع بعدهافى المنقطع يكون كلاما مستأنفا ،وقال فى نحو قوله : ومابالربع من أحدالاالاوارى: الافيه بمعنى لكن ،والاوارى اسم لها منصوب بها والخبر محذوف كأنه قال : لكن الاوارى بالربع "(٢) .

ومن ماورد فى شعر الشماخ من الاستثناء الذى جاء فيه المستثنى متصلا قوله :

- تقطَّع بيننا الحاجاتُ إلاّ حوائجُ يعتَسِفْن مع الجَرِىِّ (٣)

ف (الحوائج) اسم متعدد موصوف بقوله (يعتسفن) ،وقد أخرج من قوله (الحاجات) . والمخرج بعض من المستثنى منه حقيقة . ولهذا فالاستثناءمتصل .

ومن الاستثناء الذى جاء فيه المستثنى منقطعا قوله :

- حرف صموتُ السُّرَى إلاتلفّتها بالليل فى سأدِمنها وإِطْراق (٤)

فالمستثنى منه (صموت السرى) يختلف عن المستثنى وهو (تلفتها) اذ ان كثرة الالتفات ليس من الصموت فىشىء ،ولهذا فالاستثناء منقطع .

- اعراب المستثنى :

- النصب والجر والرفع :

قسم بعض النحويين المستثنى من جهة اعرابه الى خمسة أنواع :

النوع الاول : المستثنى الذى يجب نصبه ،وله اربع صور هى :

---

(١) همع الهوامع ٢٢٣/١ . (٢) المصدر السابق .
(٣) الديوان ٤٦٣ . (٤) المصدر السابق .

- أن يكون الاستثناء بالا، والكلام الذى جرى فيه الاستثناء موجب (وهو الذى لايشتمل على النفى اوالنهى اوالاستفهام) وذلك نحو:

- جاءنى القوم الازيدا . رأيت القوم الازيدا .

- مررت بالقوم الازيدا .

قال سيبويه :" هذا باب لايكون المستثنى فيه الانصبا،لانه مخرجمما أدخلت فيه غيره ،فعمل فيه ماقبله كماعمل العشرون فى الدرهم حين قلت : له عشرون درهما . وهذا قول الخليل رحمه الله ،وذلك قولك: أتانى القوم الاأباك،ومررت بالقوم الاأباك ،ومررت بالقوم الاأباك ،والقوم فيها الاأباك ،وانتصب الأب اذا لم يكن داخلا فيمادخل فيه ماقبله ولم يكن صفة ،وكان العامل فيهماقبله من الكلام ،كماأن الدرهم ليس بصفة للعشرين ولامحمول على ماحملت عليهوعمل فيها" (١) وذكر المبرد أن المستثنى هنا لايكون بدلا ،قال فى نحو: جاءنى اخوتك الازيدا : " ألاترى أنك لوطرحت الاخوة من الكلام لتبدل زيدا منهم لفسد . لوقلت : جاءنى الازيدا كان محالا ،وكذلك مررت الابزيدمحال "(٢) .

والصورة الثانية ممايجب نصبه أن يكون الاستثناء بِعَدَا وخلا وليس ولايكون وهمالايقيدان بكونالكلام تاما أو موجبا .

وقد أشار سيبويه الى هذا من خلال الكلام على ليس ولايكون(٣)،وقال خلال حديث آخر على حاشا :" وبعض العرب يقول: ماأتانى القوم خلا عبدالله فيجعل خلا بمنزلة حاشا. فاذا قلت : ماخلا فليس فيه الا النصب "(٤). وقال الزمخشرى :" فأما ماعدا وماخلا فالنصب ليس الا،وكذلك ليس ولايكون "(٥) .

---

(١) الكتاب ٢/٢٣٠ ، ٢٣١ .
(٢) المقتضب ٤/٤٠١ .
(٣) الكتاب ٢/٣٤٨ .
(٤) الكتاب ٢/٥٠ . وينظر المقتضب ٤/٤٢٦،٤٢٧ .
(٥) المفصل ٦٧ .

- والصورة الثالثة أن يكون المستثنى مقدما على المستثنى منه ،نحو قول الكميت :

- ومالى إلّاَ آل أحمد شيعَةٌ   ومالى إلَّا مذهب الحقِّ مذهب

وقد ذكره سيبويه ووضحه بقوله :" وزعم الخليل رحمه الله انهم انما حملهم على نصب هذا ان المستثنى انما وجهه عندهم أن يكون بدلا ،ولايكون مبدلا منه لان الاستثناء انما حده ان تداركه بعدما تنفى فتبدله ،فلما لم يكن وجه الكلام هذا حملوه على وجه قد يجوز اذا آخرت المستثنى ،كما أنهم حيث استقبحوا ان يكون الاسم صفة فى قولهم: فيها قائما رجل . حملوه على وجه قد يجوز لو آخرت الصفة ،وكان هذا الوجه امثل عندهم من أن يحملوا الكلام على غير وجهه قال كعب بن مالك :

النَاس أَلبٌ علينا فيكَ ليس لنا   الا السُّيوفَ وأطرافَ القَنَا وَزَرُ

سمعناه ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم ،كراهية ان يجلعوا ماحد المستثنى ان يكون بدلا منه بدلا من المستثنى "(١) وذكر المبرد مايماثل هذا فى باب مالايجوز فيه البدل "(٢) .

- والصورة الرابعة ان يكون المستثنى منقطعا .

قال سيبويه :" هذا باب يختار فيه النصب لان الاخر ليس من نوع الاول ،وهو لغة أهل الحجاز،وذلك قولك : مافيها أحد الاحمارا . جاءوا به على معنى ولكن حمارا ،وكرهوا ان يبدلوا الاخر من الاول فيصير كأنه من نوعه ،فحمل على معنى ولكن ،وعمل فيه ماقبله كعمل العشرين فى الدرهم. وأما بنو تميم فيقولون: لاأحد فيها الاحمار..." (٣) وقد أورد المبرد هذا النوع وذكر أن وجهه وحده هو النصب (٤) .

---

(١) الكتاب ٣٣٥/٢،٣٣٦ .

(٢) المقتضب ٣٩٧/٤ .

(٣) الكتاب ٣١٩/٢ .

(٤) المقتضب ٤١٢/٤ وينظر شرح المفصل ٧٩/١،٨١ .

وذكر الشلوبينى المستثنى الذى يجب نصبه وهو :

- مالم يوجد مع أداة الاستثناء فى تأويل (غير)،وهوما استثنى بالا فى الايجاب ،ومافى حكمه ،نحو :

- قام القوم الازيدا - ما أكل أحدالخبز الازيد

الذى يجب نصبه على الاطلاق ،وهو :

- المستثنى بالا المقدم على ما استثنى منه ،والمستثنى المنقطع الذى لايمكن أخذه بدلا البتة ،وأحد المكررين من المستثنى ان لم يقصد به معنى الاضطراب ،وما استثنى من الفعل . وذلك نحو :

- ماقام الازيدا أحد .

- (لاعاصم اليوم من أمر الله) (١) .

- ماجاءنى أحد الازيد الاعمرا.(٢)

- ماقام القوم ليس زيد وماخلا زيد ،وماعدا عمرا (٣) .

وورد فى شعر الشماخ المستثنى الذى وجب نصبه ،من ذلك قوله :

- تقطع بيننا الحاجاتُ الاَّ حوائجَ يعتسفْنَ مع الْجَرِىِّ (٤)

ف (حوائج) منصوب على الاستثناء ،وهو واجب النصب ،وذلك لان الكلام موجب . وهذا يمثل الصورة الاولى ،ومن ذلك قوله :

- حرف صموتُ السُّرى الاتلفتها بالليل فى سأد منها واطراق

ف (تلفتها) منصوب على الاستثناء ،واجب النصب ،وذلك لان المستثنى منقطع . وهذا من الصورة الرابعة مما يجب نصبه .

- النوع الثانى : المستثنى الذى يجوز فيه النصب والبدل . وهو:

- المستثنى من الكلام التام غير الموجب ،أوما استثنى بالافى النهى والاستفهام .

---

(١) الاية ٤٣ من سورة هود . (٢) ينظر المقتضب ٤٢٤/٤ .

(٣) ينظر التوطئة ٢٨٠،٢٨١ . (٤) الديوان ٤٦٣ .

وذكر سيبويه المنفى فى باب مايكون المستثنى فيه بدلا مما نفى عنه ما أدخل فيه . ومثل له بنحو: ماأتانى أحد الازيد،ومامررت بأحد الازيد،ومارأيت أحدا الازيدا . فان يجعل المستثنى بدلا هو الوجه الاحسن . على أنه يجوز منصوبا فيكون بمنزلة غير المنفى (١) .

- النوع الثالث : المستثنى الذى يجب جره وهو:

- المستثنى بغير وسوى وحاشى وخلا وعدا فى لغة ،وبعضها اسم وبعضها الآخر حرف . قال سيبويه : " فحرف الاستثناء الا . وماجاء من الاسماء فيه معنى الا فغير،وسوى ... ومافيه ذلك المعنى من حروف الاضافة وليس باسم فحاشى وخلا فى بعض اللغات "(٢) وعن عملها قال:" وأماحاشا فليس باسم ،ولكنه حرف يجر مابعده كماتجر حتى مابعدها ،وفيه معنى الاستثناء . وبعض العرب يقول: ماأتانى القوم خلا عبدالله ،فيجعل خلابمنزلة حاشى" (٣) وذكرها الزمخشرى والشلوبينى"(٤)

- النوع الرابع : المستثنى الذى يجوز فيه الجر والرفع ،وهو:

- المستثنى بلاسيَّما .

ذكره الزمخشرى ،واستشهد بقول امرئ القيس :

- ولاسيمايوم بدارة جُلْجُل

فقد روى بجر مابعد لاسيما،ورفعه ،ونصبه (٥) ،وفرق الشلوبينى بين لاسيما التى دخلت على نكرة ،وبين التى دخلت على معرفة فجعل كل منهما نوعا فأصبح لديه :

- مايجوز فيه الرفع والنصب والجر،وهوما استثنى بهاوهو نكرة .

- مايجوزفيه الرفع والجر خاصة ،وهوما استثنى بهاوهو معرفة (٦) .

---

(١) ينظر الكتاب ٣١١/٢ وينظر المفصل ٦٨ والتوطئة ٢٨١ .

(٢) الكتاب ٣٠٩/٢ . (٣) الكتاب ٣٤٩/٢،٣٥٠ .

(٤) المفصل ٦٨ والتوطئة ٢٨١ .

(٥) المفصل ٦٨،٦٩ .

(٦) التوطئة ٢٨١ .

- النوع الخامس : المستثنى الذى يجرى على اعرابه من قبل أن يدخل عليه حرف الاستثناء . نحو:

- ماجاءنى الازيد .
- مارأيت الازيدا .
- مامررت الابزيد .(١)

وهذا استثناء مفرغ .
ومماورد فى شعر الشماخ من هذا النوع قوله :

توجَّسْنَ واستيقنَّ أن ليس حاضرًا على الماءِ إلَّا المُقْعَدات القَوَافِزُ(٢)

وقوله :

- فماكادتْ ولورَفَعُوا سَنَاهَا ليبصرَ ضوءَها إلَّا البَصِيرُ (٣)

وأماماذكر من الظواهر الاخرى فلم نلحظها فى شعر الشماخ .

- الذكر والحذف :

المستثنى منه تارة يكون مذكورا ،وتارة يكون محذوفا .
فاذا ذكر المستثنى منه والاستثناء متصل فانه يجوز أن يعرب المستثنى باعراب المستثنى منه على أن يكون بدلا، بدل بعض من كل ،ويجوز أن يعرب بالنصب على الاستثناء وذكر ابن هشام ان ذلك عربى جيد .(٤) .

واذا ذكر والاستثناء منقطع فنصبه واجب فى لغة الحجازيين ،وذلك نحو:
- (مالَهُمْ بِهِ من عِلْمٍ إلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ)
والتميميون يجيزون الابدال،ويختارون النصب (٥) .

---

(١) المفصل ٦٩ .
(٢) الديوان ١٩٨ .
(٣) ،، ١٥٢ .
(٤) شرح شذور الذهب ٢٦٥ .
(٥) المصدر السابق .

اذا حذف المستثنى منه فان المستثنى لايعمل فيه الا،بل يكون العمل لماقبلها ،وذلك نحو :

- ماقام الازيد - مارأيت الازيدا - مامررت الابزيد

فيكون المستثنى مرفوعا على الفاعلية ،ومنصوبا على المفعولية ،ومجرورا بالحرف . وقد تفرغ ماقبل الاللعمل فيمابعدها ،والاستثناء مفرغ (١) .

وفى شعر الشماخ ورد ذكر المستثنى منه والاستثناء متصل ،وذلك كقوله :

- تقطع بيننا الحاجات الا حوائج يعتسفن مع الجرى (٢)

وورد ذكره والاستثناء منقطع ،وذلك كقوله :

- حرف صموت السرى الاتلفتها بالليل فى سآد منها واطراق (٣)

ومماحذف المستثنى منه ،وكان العمل لماقبل الاقول الشماخ :

- لم يبق الامنطق وآطراف (٤)

- حذف عامل المتروك :

ذكر ابن مالك أنه قد يحذف فى الاستثناء عامل المستثنى منه المحذوف ومثل له ابن عقيل بنحو :

تنوط التميمَ وتأبى الغبو قَ من سِنَةِ النَّوم إلّا نهارا

قال :" خرجه الفارسى على أنه يريد: لاتغتذى الدهر الانهارا. فحذف (لاتغتدى) وهو عامل فى المستثنى منه متروك وهو(الدهر)(٥)" .

- وهذا النوع من الحذف لم يلحظ فى شعر الشماخ .

---

(١) شرح شذور الذهب ٢٦٤ وهمع الهوامع ١/٢٢٣ .
(٢) الديوان ٤٦٣ .
(٣) الديوان ٢٥٤ .
(٤) ،، ٣٦٨ .
(٥) المساعد ١/٥٥٤ .

- حذف المستثنى :

يحذف المستثنى بـ(الا) و(غير) اذا وقعا مع الفعل (ليس) ٠ وذلك نحو:

- ليس الا   - ليس غير ٠

والتقدير : ليس الاذاك ،وليس غير ذاك والعلة في حذف هذا المستثنى هو التخفيف ٠(١) وهذا الحذف خاص بالحرفين المذكورين ،ولايفعل بغيرهما من أحرف الاستثناء مثلهما ٠ وقال ابن يعيش :" ولوقلت بدل ليس لايكون الاأو لم يكن غير لم يجز،فاذا قالوا: ليس الاوليس غير فانهم حذفوا المستثنى منه اكتفاءبمعرفة المخاطب نحو: ماجاءني الازيد والمراد ماجاء أحد الازيد،ومثل ذلك مامنهم الاقد قال ذلك يريد مامنهم احدالاقد قال ذاك ،واذا قلت ليس غير فاسم ليس مستتر فيها على ماتقدم ،وغير الخبر وهي منتصبة وانما لماحذف منهاوماأضيفت اليه وقطعت عن الاضافة بنيت على الضم تشبيها بالغايات "(٢) ٠

- ولم يرد حذف المستثنى في شعر الشماخ ٠

- التقديم :

- يقدم المستثنى على المستثنى منه ،فينصب في مذهب البصريين وجوبا مطلقا ٠ وذلك يتناول الاستثناء المتصل والمنقطع ،وأجاز الكوفيون والبغداديون الاتباع في المسبوق بالنفي ٠

ومثله ماورد في قول سيبويه :" وحدثنا يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقولون : مالي الاأبوك أحد،فيجعلون أحدا بدلا كماقالوا: مامررت بمثله أحد، فجعلوه بدلا" (٣) وبهذا النص وقول حسان :

لانهم يرجون منه شفاعة   اذالم يكن الاالنبيون شافع

---

(١) المفصل ٧٢ ٠

(٢) شرح المفصل ٩٦،٩٥/٢ وينظر ايضا همع الهوامع ٢٣٢/١ ٠

(٣) الكتاب ٣٣٧/٢ ٠

أستشهد ابن هشام لمجيزى الاتباع .(١) وقال ابن عقيل:" قال ابن الضائع: والمشهور فى اللغة عند تقدم المستثنى على المستثنى منه النصب ،ولهذا قال المصنف ،وقد ورد رفعه . قال ابن عصفور فيه مرة انه من القلة بحيث لايقاس عليه ،ومرة انه لغية ضعيفة . وأجازه الكوفيون ،كمانقل ابن عصفوروالبغداديون كمانقل ابن اصبع .(٢) .

- ويقدم المستثنى على صفة المستثنى منه ويدل عليه قول سيبويه "فان قلت : ماأتانى أحد الا أبوك خير من زيد ،كان الرفع والجر جائزين ،وحسن البدل لانك قد شغلت الرافع والجار،ثم أبدلته من المرفوع والمجرور ،ثم وصفت بعد ذلك "(٣) وحكى المبرد القول بالبدل فى مثل هذا واختاره ،وقال: " وكان المازنى يختار النصب ويقول : اذا أبدلت من الشئ فقد اطرحته من لفظى وان كان فى المعنى موجودا،فكيف أنعت ماقدسقط ؟ "(٤) .

وذكر ابن مالك مذهبين فى هذا النوع من التقديم وهما: أن يختار البدل ولايكترث بالصفة ،وأن يرجح النصب ولايكترث بتقديم الموصوف ،وينسب الاول لسيبويه والثانى للمبرد . واختار هو تساوى المذهبين للتكافؤ بينهمابالمرجح(٥).

وأماتقديم المستثنى على المستثنى منه مع المنسوب اليه ،فالبصريون يمنعونه "(٦) ،وقيل لايجوز تقديمه فى أول الكلام،فلايقال: الازيدا قام القوم لكونه كالمعطوف بلا (٧) واعتبر ماجاء من ذلك من قبيل الشذوذ. وذلك نحو:

- وبلدة ليس بها طورى ولاخلا الجن بها انسى

- خلا اللهلاآرجو سواك وانما اعد عيالى شعبةمن عيالكا

---

(١) شرح التصريح ٣٥٥/١ .

(٢) المساعد ٥٦٧/١ .

(٣) الكتاب ٣٣٦/٢ .

(٤) المقتضب ٣٩٩/٤ .

(٥) شرح الكافية الشافية ٧٠٧،٧٠٦/٢ وينظر المفصل ٧٢ .

(٦) شرح الكافية للرضى ٢٢٨/١ .

(٧) المساعد ٥٦٧/١ .

وقيل تقدير البيت الاول : ليس بها طورى ولابها انسى خلا الجن فاضمر الحكم المستثنى منه (١) ٠

وأجاز الكوفيون فى السعة أن يتقدم المستثنى على المستثنى منه مع المنسوب اليه ،وكذلك المستثنى فى المفرغ (٢) ٠ ومنع ابن مالك وابن الضائع نحو : ماالازيدا فى الدار أحد ٠ وأجازه الأبدى ٠ قال ابن عقيل : " ولذا يظهر من كلام المصنف منع القوم الازيدا قاموا٠ اذ هو مستثنى من الضمير لكنه مثل للجواز نحو: القوم الازيدا ذاهبون ٠ مع أنه مستثنى من الضمير المستكن فى ذاهبون اللهم الاآن يجعل المستثنى منه الظاهر فينبغى جوازهما"(٣) وفضل الرضى مذهب البصريين ٠(٤)

- ولم يرد فى شعر الشماخ تقديم المستثنى على المستثنى منه ولاعلى صفته ،ولاعلى المستثنى منه والمنسوب اليه ٠

- التفريغ :

الاستثناء نوعان ،مفرغ وغير مفرغ ٠ وذكر ابن هشام انه سمى بذلك لأن ماقبلها قد تفرغ للعمل فيمابعدها ٠(*)

والمراد بالتفريغ هو أن يكون العامل غير آخذ مطلوبه الذى يكون المستثنى بعضه ٠ (٥)

وقد تكلم سيبويه على هذا النوع من الاستثناء اثناءحديثه على وجوه الاستثناء فقال:" فأما الوجه الذى يكون فيه الاسم بمنزلة قبل أن تلحق الافهو ان تدخل الاسم فى شئ تنفى عنه ماسواه ،وذلك قوله : ماآتانى الازيد،

---

(١) شرح الكافية للرضى ٢٢٨/١ ٠
(٢) المصدر السابق ٠ (٣) المساعد ٥٦٨/١ ٠
(٤) شرح الكافية ٢٢٨/١ ٠
(*) شرح شذور الذهب ٢٦٤ وينظر المرتجل ١٨٧ ٠
(٥) شرح الكافية الشافية ٧٠٧/٢ ٠

ومالقيت الازيدا، ومامررت الابزيد، ولكنك ادخلت الالتوجب الافعال لهذه الاسماء ولتنفى ماسواها، فصارت هذه الاسماء مستثناه . فليس فى هذه الاسماء فى هذا الموضع وجه سوى أن تكون على حالها قبل أن تلحق الا، لأنها بعد الامحمولة على مايجر ويرفع وينصب "(١) وذكر المبرد مثل هذا غير أنه بين سبب الاحتياج الى النفى والاستثناء بأن نحو: جاءنى زيد، يجوز أن يكون جاء ومعه غيره فاذا قلت ماجاءنى الازيد نفيت المجىء كله الامجيئه (٢) .

وذكر ابن مالك أن التفريغ لايتأتى الامع نفى أو شبهه وهو النهى والاستفهام قال : " وقد اجتمع النفى والنهى والاستفهام المشبه للنفى فى قولى:

كَلَاتَزُرْ إِلَّافَتَى لَايَتَّبِع إِلَّا الْهُدَى، وهَلْ زَكَا إِلَّا الْوَرِع

ومما يتناوله شبه النفى قوله تعالى :(وإِنَّهَالَكَبِيرَةٌ إِلَّاعلَى الخاشعين) لأن المعنى: وانها لاتخف، ولاتسهل الاعلى الخاشعين ..."(٣) . وأورد السيوطى قولين فذكر أن هذا الاستثناء لايكون عندأكثر النحاة الافى غير الموجب، وأن بعضهم آجاز وقوعه فى الموجب نحو: قام الازيد، وضربت الازيد، ومررت الا بزيد، والجمهور على منعه لأنه يلزم منه الكذب اذتقديره ثبوت القيام والضرب والمرور بجميع الناس الازيدا .(٤) .

وآجاز المبرد التفريغ فى لوولولا، وذلك نحو :

- لوكان معنا الازيد لأكرمتك   - لولا القوم الازيد لأكرمتك .

وذلك لان التفريغ يدخل فى الجملة الثابتة، وأما الجواب الذى هو منفى فخارج عمادخلت فيه الا .(٥)

---

(١) الكتاب ٣١٠/٢ .

(٢) المقتضب ٣٨٩/٤ .

(٣) شرح الكافية الشافية ٧٠٧/٢، ٧٠٨ .

(٤) همع الهوامع ٢٢٣/١ .

(٥) المصدر السابق .

- موقع التفريغ :

- يقع التفريغ فى المعمولات الفاعل منها والمفعول به وغيرهما سوى المصدر المؤكد • ففى نحو:(ان نظنُّ إلّاظَنًّا) أول على حذف الوصف أى ظنا ضعيفا (١) •

- جواز الاستثناء مع التفريغ :

أجاز الكسائى فى نحو: ماقام الازيدا• أن يكون مفرغا فيرفع وأن ينصب على الاستثناء ،ووافقه بعضهم واستدلوا بنحو :

- لم يبقَ إلّاالمجْدَ والقصائِدا   غيرك يابن الاكرمين والدا

بنصب المجد وغير ،والتقدير: لم يبق أحد غيرك ،وأجيب بأن غير وقع فاعلا وهو مرفوع ونصب بالفتحة لاضافته الى مبنى •(٢)

- والتفريغ ورد فى عدة مواضع من شعر الشماخ ،منهاماكانت الجملة قبل الا منفية بلم ،وذلك نحو :

- إذَا ماحَصِيرًا زَوْرها لم يُعلِّقَا   لهَا الضفْرَ إلّاَمنْ أمَام رحَاهُمَا (٣)

ومنها ماكانت الجملة منفية بمانحو قوله :

- فماوصلُها الّأعلَى ذاتِ مَرّةٍ   يُقَطِّع آعناقَ النَّوَاجِي ضريرُها (٤)

ومنها ماكانت الجملة منفية بليس ،نحو قوله :

توجّسْنَ واسْتَيْقَنَّ ان ليْسَ حاضِرًا   على الماءِإلّاَ المُقْعِدَات القوَافِرُ (٥)

---

(١) همع الهوامع ٢٢٣/١ • والآية ٣٢ الجاثية •
(٢) المصدر السابق •
(٣) الديوان ٣١٤ •
(٤) ،، ١٦٥ •
(٥) ،، ١٩٨ هـ •

ففى الامثلة المذكورة حذف المستثنى منه ،وفرغ العامل للعمل فى المستثنى

- تكـــــرار الا :

تكرر الا مع تثنية المستثنى فيجوز رفع الاسم الأول ونصب الثانى ،ويجوز العكس . قال سيبويه : " هذا باب تثنية المستثنى ،وذلك قولك : ماأتانـــى الازيد الاعمرا . ولايجوز الرفع فى عمرو ،من قبل أن المستثنى لايكون بدلا مـــن المستثنى . وذلك انك لاتريد ان تخرج الاول من شىء تدخل فيه الاخر ،وان شئـــت قلت : ماأتانى الازيدا والاعمرو ،فتجعل الاتيان لعمرو،ويكون زيد منتصبا مـــن حيث انتصب عمرو ،فانت فى ذا بالخيار ان شئت نصبت الاول ورفعـــت الآخـــر وان شئت نصبت الآخر ورفعت الأول"(١) وذكر المبرد ان معنى التركيبين واحد مـــع اختلافهما فى الاعراب (٢) ،وذكر أبوعلى انه لايجوز رفع الاسمين هنا الا بعـــد ادخال حرف العطف ،وعلة ذلك أن فعلا واحدا لايرتفع به فاعلان الاعلى جهـــة الاشتراك بالحرف (٣) ،وقال عبدالقاهر موضحا لنص أبى على " فان ثبـــت بالـــواو وقلت: ماجاءنى الازيـــد والاعمـــرو، جـــاز لانـــك قد اتيت بمايدخل الثانى فى حكم الاول ،ويتنزل منزلة الاول فكأنك قلت: مـــا جاءنى الازيد،ماجاءنى الاعمرو،فهو كقولك : خرج زيد وعمرو،لانه يجرى مجـــرى أن تقول : خرج زيد خرج عمرو ،ولونصبتهما جميعا فقلت : ماجاءنى الازيـــدا الاعمرا،كان محالا لتعرى الفعل من الفاعل "(٤)وقال ابن يعيش تعليقا علـــى قول الزمخشرى:" وليس لك ان ترفعه لانك لاتقول تركونى الاعمرو" ان فيه اشـــارة الى أن الاسم الثانى مستثنى من الاول باعتبار انه بعض القوم والبعض ممايقـــع على القليل والكثير (٥) .

ومن تكرر الا مع تثنية المستثنى ماجاء مفيدا للتوكيد،قال سيبويـــه : "ولو قلت: ماأتانى الازيدا أبوعبدالله كان جيدا ، اذاكان ابوعبدالله زيـــدا

---

(١) الكتاب ٢/٣٣٨ .
(٢) المقتضب ٤/٤٢٤ .
(٣) الايضاح ٢٠٧ .
(٤) المقتصد ٢/٧٠٦،٧٠٧ .
(٥) شرح المفصل ٢/٩٢ .

ولم يكن غيره ،لان هذا يكرر توكيدا كقولك: رأيت زيدا زيدا" (١) وذكر ابن مالك أن مابعد الا فى هذا الاطار يبدل ممايليها ان كان معنيا عنه ،واذالم يكن كذلك عطف بالواو (٢) ،نحو: قام القوم الازيدا والاجعفرا وذكر ابن عقيل أن الصيمرى أجاز طرح خرف العطف وتقوم الامقامه (٣) • وذكر السيوطى أن الا تجعل كأنها زائدة ،وأن المعنى عن الاول ،وغير المغنى اجتمعا فى قول الشاعر :

- مالك من شيخك إلَّاعمله الارسيمه وإلَّارمله (٤)

ومن تكرر الا ان تكرر لغير توكيد وذلك فى استثناء الاعداد ،وقديمكن استثناء بعضها من بعض ورأى البصريين والكسائى فى هذا أن يستثنى الاسم الاخير من الاسم الذى يتلوه وهكذا ،ويكون الوتر خارجا والشفع داخلا • وذلك نحو :

- له عشرة الاتسعة الاثمانية الاسبعة

فيستثنى (سبعة) من (ثمانية) ويستثنى (واحد) من تسعة • وبعد ذلك يجمع الاشفاع ويخرج منها الاوتار فيكون المقربه اثنين •

ورأى آخر هو أن الاعداد المستثنيات راجعة الى العدد المستثنى الاول نحو:

- له على مائة الاعشرة الاثنين

فيكون المقربه ثمانية وثمانون • على الرأى السابق المقربه اثنان وتسعون • ورأى ثالث للفراء هو أن (الاثنين) منقطع والمعنى سوى اثنين فيكون المقربه اثنان وتسعون •(٥) •

وقد لايمكن استثناء بعضها من بعض ،وذلك بأن يكون الاستثناء مفرغا أوغير مفرغ • ففى الاول يشغل العامل بواحد من المستثنيات ،وذلك نحو:

---

(١) الكتاب ٢٤١/٢ •
(٢) التسهيل ١٠٤ •
(٣) المساعد ٥٧٥/١ •
(٤) همع الهوامع ٢٢٧/١ •
(٥) المساعد ٥٧٦/١ ، ٥٧٧ ،وهمع الهوامع ٢٢٨/١ •

- ماقام الازيدا الاعمرا الابكرا .

فيجوز رفع أى منها بالفعل العامل ،ولكن رفع الاول أفضل .

وفى الثانى ينصب المستثنيات اذاكانت متقدمة نحو :

- ماقام الازيدا الاعمرا الاخالدا أحد

واذا تأخرت المستثنيات جعل لاحدها ماله مفردا ،ونصب الباقى نحو :

- قام القوم الازيدا الاعمرا الا بكرا .

- ماجاء أحد الازيدا الا عمرا الا بكرا .

قال السيوطى :" وجوز الأبدى فى الايجاب نصب الجميع على الاستثناء كما قاله النحويون ورفع الجميع على الصفة ،ورفع احدها على الصفة ونصب الباقى على الاستثناء "(١) وهذا التكرار بأنواعه لم يلحظ فى شعر الشماخ .

- استثناء المستغرق :

نقل السيوطى عن أبى حيان اتفاق النحويين على منع أن يكون المستثنى مستغرقا للمستثنى منه أو يكون اكثر منه . وأجاز الفراء نحو :

- له على ألف الا ألفين .

ذكره ابن مالك .(٢) قال السيوطى:" ويدل لجواز الاكثر قوله تعالى (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الامن اتبعك من الغاوين) والغاوون اكثر من الراشدين ،و(من يرغب عن ملة ابراهيم الامن سفه نفسه) وحديث مسلم : ياعبادى كلكم جائع الامن أطعمته والمطعمون اكثر قطعا "(٣) .

- وهذا النوع من الاستثناء لم يرد فى شعر الشماخ .

---

(١) همع الهوامع ٢٢٧/١ .
(٢) المساعد ٥٧٦/١،٥٧٧،وهمع الهوامع ٢٢٨/١ .
(٣) المصدر السابق . والاية الاولى ٤٢ الحجر،والثانية ١٣٠ البقرة .

- استثناء المساوى والأقل :

ذهب اكثر النحويين الى عدم جواز كون المستثنى قدر المستثنى منه ، وأجاز البصريون أن يكون المستثنى أقل من النصف ،وهذا اختيار ابن عصفور والابدى وابن خروف والشلوبينى .

وذهب بعض البصريين وبعض الكوفيين الى جواز أن يكون المخرج النصف فمادونه ،قال السيوطى :" ويدل ... لجواز النصف قوله تعالى (قم الليل الاقليلا نصفه) (١) .

- ولم يرد فى شعر الشماخ استثناء المساوى ،بل الوارد فيه يعتبر من استثناء البعض ،الا أنه لم يلحظ استثناء النصف .

- استثناء العدد :

أجاز بعض النحويين استثناء العدد مطلقا،ومنعه بعضهم مطلقا،ومنعه بعضهم اذا كان عقدا ،وأجازه اذاكان غير عقد. قال السيوطى " ورد هذا وماقبله بقوله تعالى:(فلبث فيهم ألف سنة الاخمسين عاما) وقال أبوحيان لايكاد استثناء من عدد فى شئ من كلام العرب الافى هذه الآية الكريمة قال: ولم أقف فى شئ من دواوين العرب على استثناء من عدد،والاية خرجت مخرج التنكير"(٢)

- ولم يرد فى شعر الشماخ هذا النوع من الاستثناء .

- الاستثناء بغير :

ويستثنى بـ (غير) مضمنة معنى الا ،ويكون الاسم بعدها مجرورا لاضافتها اليه ،وتكون هى معربة باعراب المستثنى بالا .

فتكون واجبة النصب ،وذلك فى عدة صور هي :

- الكلام الموجب ،نحو : قام القوم غير زيد .

---

(١) همع الهوامع ٢٢٨/١ . والاية ٢ من سورة المزمل.

(٢) همع الهوامع ٢٢٨/١، ٢٢٩ . والآية ١٤ من سورة العنكبوت .

- الكلام المنقطع ،نحو: ماجاء القوم غير الحمير، ونحو:مانفع هذا غير الضرر .

- المستثنى المقدم،نحو: مافيها غير زيد أحد .(١)

وتكون راجحة النصب فى صورتين . هما :

- الكلام المنفى ،نحو : مافيها غير زيد أحد .

- الاستثناء المنقطع الذى يمكن تسليط العامل على المستثنى نحو: مافيها أحد غيرحمار .

وتكون ضعيفة النصب فى صورة واحدة ،هى :

- الكلام التام غير الموجب ،نحو: ماقاموا غير زيد .

وتكون على حسب العامل فى المفرغ ،نحو: ماجاء غير زيد،ومارأيت غير زيد ،ومامررت بغير زيد .(٢)

ونقل القرافى عن الأبدى الاتفاق على كون(غير) اسما،واستدل على ذلك بأنه معرب .(٣)

وفى شعر الشماخ ورد الاستثناء بغير فى قوله :

- عفتْ غيرَ آثارِ الأَرَاجيلِ تعتَرِى تَقَعْقُعُ فى الآبَاطِ منهَا وِفَاضُهَا (٤)

فالكلام الذى قبل (غير) موُجَب ،والمستثنى منه محْذُوفٌ ،و(غير)نفسها أُضيفت الى الاسم (آثار الاراجيل) وهو المستثنى فى الحقيقة وهذا موضع لم يذكر فى المواضع التى تكون فيه (غير) منصوبة .

- العطف على المستثنى بغير:

ذكر سيبويه هذا العطف فى باب ماأجرى على موضع غير لاعلى مابعد غير فقال : زعم الخليل رحمه الله ويونس جميعا انه يجوز : ماأتانى غير زيدوعمرو،

---

(١) شرح التصريح ٣٦٠/١ وهمع الهوامع ٢٣١/١ .
(٢) همع الهوامع ٢٣١/١ . (٣) الاستغناء ١٠٣ .
(٤) الديوان ٢١١ .

فالوجه الجر • وذلك أن غير زيد فى موضع الازيد وفى معناه ،فحملوه على الموضع "(١) •

وذكر النحويون أن المعطوف على المستثنى بها يجوز فيه أن يراعى لفظه فيجر نحو: جاءوا غير زيد وعمرو • وهذا هو الأجود •

ويجوز أن يراعى معناه فينصب نحو: جاءوا غير زيد وعمرا"(٢) •

- ولم يرد هذا النوع من العطف فى شعر الشماخ •

- العطف بعد(غير) بلا :

اختلف النحويون فى العطف بعد (غير) الاستثنائية ،فقيل انه جائز وهو مذهب ابى عبيد،والاخفش وابن السراج والزجاج والفارسى والرمانى وذلك نحو :

- جاءوا غير زيد ولاعمرو

فيكون التقدير على زيادة لا،اويحمل على المعنى لكون الاستثناء فى معنى النفى فالازيد معناه لازيد •

وقيل ان ذلك ممتنع ،لانه لايقال : جاءوا الازيدا ولاعمرا• وهى تشبه الا •(٣) • ولم ترد هذه الظاهرة فى شعر الشماخ •

- ناصب غير فى الاستثناء :

اختلف فى ناصب (غير) اذا وقعت فى الاستثناء ،فقيل مذهب سيبويه وابى على الفارسى فى التذكرة انها منصوبة بماقبلها من العوامل على الحال، وفيها معنى الاستثناء • وقيل هى منصوبة بالفعل السابق وهو مذهب السيرافى وابن الباذش ،وقيل انها انتصبت انتصاب الاسم الواقع بعدالا،والناصب له كونه

---

(١) الكتاب ٣٤٤/٢ •
(٢) همع الهوامع ٣٣١/١ •
(٣) همع الهوامع ٢٣١/١ •

جاء فضلة بعد تمام الكلام ،وهو مذهب المغاربة (١)٠ واختار السيوطى انتصابها لقيامها مقام مضافها (٢) ٠

- الاستثناء ببيد :

ويستثنى بـ (بيد) مضافة الى أن وصلتها ،فيكون معناها معنى غير٠ وذلك نحو:

- نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أتوا الكتاب من قبلنا ٠

وتلزم النصب ،والاستثناء بها خاص بحالة الانقطاع ٠(٣) ٠

- ولم يرد الاستثناء ببيد فى شعر الشماخ ٠

- الاستثناء بـ (حاشا) :

اذا استثنى بـ(حاشا) فانها تكون جارة ،وتكون فعلا ٠

قال سيبويه :" وأما حاشا فليس باسم ،ولكنه حرف يجر مابعده كما تجر حتى مابعدها وفيه معنى الاستثناء"(٤) وذكر المبرد وابن السراج حرفية (حاشا)(٥) وذكرها المبرد فى عداد الافعال فقال:" وماكان فعلا فحاشا وخلا وان وافقا لفظ الحروف " (٦) وذكر ابن السراج ان المازنى حكى عن أعرابى النصب بها وذكر أن البغداديين يجيزون النصب والجر بها(٧) ٠ والجر بها هو الاجود عند ابن الخشاب مع أنه نصب بها(٨) ٠

والنحويون الآخرون اثبتوا كونها حرفا اذا جرت ،وكونها فعلا اذا انصبت (٩)٠ وقد انكر سيبويه وأكثر البصريين فعلية حاشا،وانكر الكوفيون والفراء حرفية

---

(١) ينظر همع الهوامع ٢٣١/١،وشرح التصريح ٣٦١/١ ٠
(٢) همع الهوامع ٢٣١/١ ٠
(٣) همع الهوامع ٢٣٢/١ ٠
(٤) الكتاب ٣٤٩/٢ ٠
(٥) المقتضب ٣٩١/٤ ،والاصول ٢٨٨/١ ٠
(٦) المقتضب ٣٩١/٤ ٠
(٧) الاصول ٢٨٨/١،٢٨٩ ٠ (٨) المرتجل ١٨٩ ٠
(٩) التسهيل ١٠٥ والمساعد ٥٨٤/١،وشرح التصريح ٣٦٥/١ ٠

حاشا ،وهى عندهم فعل أبدا ،وذلك لقولهم : حاشى يحاشى والجر بعدها بلام مقدرة (١) .

ولم يرد الاستثناء بحاشا فى شعر الشماخ .

— الاستثناء ب (خلا وعدا) :

أشار سيبويه الى الاستثناء بخلا وعدا فى قوله " وذلك قولك: ما أتانى أحد خلا زيدا ،وأتانى القوم عدا عمرا ،كأنك قلت : جاوز بعضهم زيدا .الا ان خلا وعدا فيهما معنى الاستثناء ..." (٢) وذكر المبرد أنهما فى هذا التركيب فعلان ،وأن معنى عدا جاوز . وفيها وفى خلا معنى الاستثناء (٣) .

وذكر ابن السراج معنى خلا وهو جاوز يقال خلا يخلو وكذلك حاشا يحاشى(٤) وذكر ابن الخشاب أن خلا ستعمل لازما ومتعديا ،وأن عد فعل متعد (٥) .

وتكون خلا وعدا حرفا جر يستثنى بهما (٦) ،ويكونان فعلين يستثنى بهما أيضا وقد يسبقان بما،فيصبح النصب بهما واجبا،هذا مذهب الجمهور ،وذهب الجرمى والفارسى والربعى الى جواز الجر،بعدماخلا وماعدا ،وعندئذ تكون مازائدة واماسيبوية فلم يذكر حرفية عدا(٧) .

— الاستثناء ب (ليس) و(لايكون) :

ذكر النحويون انهما فعلان ،وقال سيبويه :" وماجاء من الافعال فيه معنى الا فلايكون وليس"(٨) وقد التزم اضمار اسمهما فى الاستثناء بهما،قال المبرد:

---

(١) همع الهوامع ٢٣٢/١ وينظر المرتجل ١٨٩ .
(٢) الكتاب ٣٤٨/٢ . (٣) المقتضب ٤٢٦/٤ .
(٤) الاصول ٢٨٩/١ .
(٥) المرتجل ١٨٨ .
(٦) التسهيل ١٠٥ .
(٧) ينظر المساعد٥٨٤/١ وشرح التصريح ٣٦٣/١ وهمع الهوامع ٢٣٢/١ .
(٨) الكتاب ٣٠٩/٢،٣٤٧،٥٧٠/١ .

" اعلم انهما لايكونان استثناء الاوفيهما ضمير كماوصفت لك فى عدا وخلا،وذلك قولك : جاءنى القوم لايكون زيدا ،وجاءنى القوم ليس زيدا ،كأنه قال : ليس بعضهم ولايكون بعضهم "(١) وقال ابن الخشاب فى توضيح ذلك: " فالاصل: لايكون بعضهم عمرا وليس بعضهم زيدا،والاسم المنصوب خبر لأحد هذين الفعلين اما (ليس) أو (لايكون) ،ثم أجريت ليس واسمها وخبرها مجرى الا والاسم المستثنى فأقيمت مقامهما "(٢) • وذكر القرافى ان هذا المضمر الذى فى(ليس ولايكون) يتوقف تفسيره على سياق الكلام ،وأنه يلتزم فيه الافراد والتذكير ووضح السبب بقوله : " ولوكان الضمير عائدا على ماقبله أوعلى مابعده لكان على حسبه فكنت تقول : قام القوم ليسوا زيدا ،ان أعدته على ماقبله ،وقام النساء ليست هندا ،ان اعدته على مابعده ،فلمالم تقل العرب ذلك،والتزموا الافراد والتذكير على كل حال ،علم أن الضمير عائد على البعض المفهوم من الكلام "(٣) •

وهذا المستثنى ينصب وجوبا لكونه خبرا لهذين الفعلين (٤) •

- ولم يرد الاستثناء بهذين الفعلين فى شعر الشماخ •

- الاستثناء بـ (لاسيما) :

هذا الاسم يعده (٭) الكوفيون وبعض البصريين من أدوات الاستثناء ،وذلك لانطوائه على معناه فى نحو:

- قام القوم لاسيما زيد

فان زيدا قد خالف القوم فى أنه أولى بالقيام منهم ،وبذلك خالفهم فى الحكم الذى ثبت لهم ،قال ابن الخشاب تعليقا على نحو : أكرم الناس قومك ولاسيما بنوعمك ،" وهذا كلام موضوع موضع الاستثناء ومحمول على معناه " (٥)

---

(١) المقتضب ٤/٤٢٨ •

(٢) المرتجل ١٨٨ •

(٣) الاستغناء ١٠٥،١٠٦ •

(٤) المساعد ١/٥٨٧ ،وشرح التصريح ١/٣٦٢ •

(٥) المرتجل ١٩٠ •

(٭) أى سيّما •

وقال السيوطى :" قال الخضراوى : لماكان مابعدها بعضا مماقبلها وخارجا عنه بمعنى الزيادة كان استثناء من الاول لأنه خرج عنه بوجه لم يكن له وأقرب مايشبه به قوله :

فتى كملت خيراته غير أنه جواد فمايبقى من المال باقيا

لان كونه جوادا خير لكن زاد فى هذا الخير على غيره بماهو خير" (١)، وذكر آخرون أن الصحيح كون المذكور بعد لاسيما غير مستثنى بل هو منبه على أولويته بالحكم .(٢) ويكون هذا الاسم مجرورا ومرفوعا .

- الاستثناء ببله :

ذكر الكوفيون والبغداديون كلمة (بله) ضمن أدوات الاستثناء،وهى تفيد معنى لاسيما ،وذلك نحو :

- أكرمت العبيد بله الأحرار

والبصريون أنكروا ذلك ،لعدم وقوع الاموقعها ،ولكون مابعدها لايكون الامن جنس ماقبلها،ولكون حرف العطف يدخل عليها جوازا قال السيوطى: " قال ابن الصائغ ولوصح دخول لاسيما وبله فى أدوات الاستثناء لدخلت فيها حتى لأن مابعدها يختص بصفة لم تثبت لماقبلها "(٣) .

- الاستثناء بسوى :

ذكرت فى عداد أدوات الاستثناء الأسماء (٤)،وقال ابن الخشاب : " وهى ظرف مكان تلزمه الظرفية ،ولايظهر فيه الاعراب لكونه مقصورا،ويحكم عليه بالنصب على الظرفية أبدا"(٥) وذكر ابن مالك مساواتها لغير وانفرادها بلزوم

---

(١) همع الهوامع ٢٣٤/١ .
(٢) المساعد ٥٩٦/١ ،وهمع الهوامع ٢٣٤/١ .
(٣) همع الهوامع ٢٣٥/١ .
(٤) الكتاب ٣٠٩/٢،والمقتضب ٣٩١/٤ .
(٥) المرتجل ١٩٠ .

الاضافة لفظا ،وبوقوعها وحدها صلة ثم قال:" والأصح عدم ظرفيته ولزوم النصب "(١) ونسب ابن عقيل الرأى المذكور الى الزجاجى ،ثم قال: " ومذهب سيبويه والفراء واكثر النحويين انه لازم للظرفية ، اذمعنى قولك: مررت برجل سواك ،مررت برجل مكانك أى بدلك ،ومكان بمعنى بدل لايتصرف ،وذهب الرمانى وغيره الى انه يستعمل ظرفا كثيرا ،وغير ظرف قليلا "(٢) .

ورجح الأُبّدى حملها على أنها اسم دون حرف (٣) .

والاسم بعدها مجرورا لاضافته اليها . وتكون على معنى الاستثناء .

- الاستثناء بلما :

ذكر بعض النحويين وقوع (لمآ) فى الاستثناء ،وتكون بمعنى الا. وذلك كمافى قوله تعالى :

-(إِنْ كلُّ نفس لمَّاعليها حَافِظ) (٤) فى قراءة تشديد الميم .

- انشدك الله لمافعلت .

تفيد لما هنا معنى الا. وعزا السيوطى هذا المعنى الى الخليل وسيبويه والكسائى . وذكر أبوحيان انها قليلة فى كلام العرب . وينبغى الايتسع فيها بل يقتصر على ماوقع فى كلام العرب . وذهب الجوهرى الى أنها بهذا المعنى غير معروف فى اللغة .(٥) .

والاستثناء بهذه الاحرف لم يرد فى شعر الشماخ .

---

(١) التسهيل .
(٢) المساعد ١/٥٩٤ .
(٣) الاستغناء ١٠٣ .
(٤) الاية ٤ من سورة الطارق .
(٥) ينظر المغنى ١/٣١١ وهمع الهوامع ١/٢٣٦ .

- المبحث الرابع : الاستفهام

- الدراسة الوصفية للاستفهام

- معنى الاستفهام :

الاستفهام استفعال ،وهى صيغة طلب لفهم ،قال ابن يعيش : " الاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد،فالاستفهام مصدر استفهمت أى طلبت الفهم، وهذه السين تفيد الطلب ،وكذلك الاستعلام والاستخبار مصدرا استعملت واستخبرت(١) "

وذكر سيبويه أن الاستفهام قد يدل على التبصير وتعريف الضلالة ،قال : " ومثل ذلك قوله تعالى :(أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين) فقد علم النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون : أن الله عز وجل لم يتخذ ولدا ولكنه جاء على حرف الاستفهام ليبصر ضلالتهم . ألاترى أن الرجل يقول للرجل آلسعادة أحب اليك أم الشقاء ،وقد علم أن السعادة أحب اليه من الشقاء وأن المسئول سيقول: السعادة ،ولكنه أراد أن يبصر صاحبه وأن يعلمه "(٢) .

* * *

النمط الأول

الهمزة + المستفهم

ورد فى أربعة مواضع من مجال البحث ،ويتخللها ثلاث صور على النحو التالى :

الصورة الاولى : الهمزة + جملة فعلية .

وردت فى موضعين هما قوله :

- أتَعْرِفُ رسمًا دارسًا قد تغيَّرا بذروَةَ أقوى بعد ليْلَى وأقفَرا (٣)

- أواعدتَنِى مالا أحاوِلُ نفعَه مواعيدَ عرقوبٍ أخَاهُ بِيَثْرِب (٤)

---

(١) شرح المفصل ١٥٠/٨ .

(٢) الكتاب ١٧٣/٣،١٧٢/٣،١٧٣ ،والآية ١٦ من سورة الزخرف .

(٣) الديوان ١٢٩ .

(٤) ،، ٤٣٠ .

فالهمزة فى الموضعين دخلت على الفعل ،وأفادت الاستفهام ،ولكنه فى الموضع الاول استفهام عمايجهل ،وفى الموضع الثانى استفهام متضمن للانكار، ودخول الهمزة الاستفهامية على الفعل مذكور قال سيبويه :" فالالف اذاكان معها فعل بمنزلة لولا وهلا الأنك ان شئت رفعت فيها وهو فى الالف امثل منه فى متى ونحوها ،لانه قد صار فيها مع أنك تبتدىء بعدها الاسماء انك تقدم الاسم قبل الفعل ،والرفع فيها على الجواز "(١) .

الصورة الثانية : الهمزة + اسم .

وردت فى موضع واحد ،وهو قوله :

- أَعَدْوًا لِقِبِصَّى قَبْلَ عَيْرٍ وَمَاجَرَى   ولم تَدْرِ ماخُبْرِى ولمْ أَدْرِ مَالَهَا (٢)

فالهمزة من (أعدوا القبصى) دخلت على اسم هو مصدر مضاف . وأفادت الاستفهام المتضمن لمعنى الانكار .

ودخول همزة الاستفهام على الاسم جائز عند النحويين سواء رفع الاسم أم نصب (٣) .

ونلاحظ هنا أن الاسم مفعول مطلق مبين للنوع ،ولعل الفعل العامل فيه محذوف ،وهو فعل من لفظ المصدر،ويؤيد ماذهبنا اليه الرواية الاخرى للبيت ومثل ذلك قول سيبويه فى وقوع (كتاب الله) مصدرا،وقد زعم بعضهم أن (كتاب الله) نصب على قوله عليكم كتاب الله ،وقال قوم (صيغة الله)منصوبة على الامر ،وقال بعضهم : لابل توكيدا "(٤) .

الصورة الثالثة : الهمزة + جارومجرور جملة فعلية

وردت فى قوله :

- أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَّجَ الرَّكْبُ فيهِمَا   بِحَقْلِ الرُّخَامَى قَدْأَنَى لِبِلَاهُمَا (٥)

---

(١) الكتاب ١/١٠٠ .   (٢) الديوان ٢٨٨ .
(٣) ينظر الكتاب ١/١٠١ والمفصل ٣١٩ والكافية ٢٣٥ .
(٤) الكتاب ١/٣٨٢ .   (٥) الديوان ٣٠٧ .

فالهمزة دخلت على الجار والمجرور ،وأفادت الاستفهام التقريرى ،قال البغدادى :"الجار والمجرور متعلق بمحذوف ، أى أتحزن وأتجزع من أجل دمنتيين رأيتهما "(١) . ووقوع الجار والمجرور بعد الهمزة جائز ايضاقال الزمخشرى: " والهمزة أعم تصرفا فى بابها من أختها تقول: أزيد عندك أم عمرو ،وأزيد ضربت ،وأتضرب زيد وهو أخوك ،وتقول لمن قال لك مررت بزيد: أبزيد"(٢) .

* * *

النمط الثانى

ماذا + مستفهم

ورد هذا النمط فى أربعة مواضع وتتخللها صورتان :

الصورة الاولى : ماذا + جملة فعلية .

وردت فى قوله :

- ماذا يَهِيجُكَ مِنْ ذِكْرِ ابنَةِ الرَّاقِى إِذْلاَتَزَالُ على همٍّ وَإِشْفَاقِ (٣)

ماذا أداة استفهام دخلت على الجملة الفعلية التى فعلها مضارع وافادت الاستفهام عن الحدث الذى يفهم من الفعل . ومن أوجه ماذا عند ابن هشام أن يكون كله استفهاما كمافى قوله تعالى: (ويسألونك ماذا يُنْفِقُون قل العَفْوَ) أى ينفقون العفو (٤) .

الصورة الثانية : ماذا + جار ومجرور

وردت فى قوله :

- وماذا عليها إِنْ قَلوصٌ تمرَّغتْ بِعِكْمِينِ إِذْ أَلْقَتْهُما بالصَّحَاصِحِ (٥)

---

(١) خزانة الادب ١٩٨/٢ .
(٢) المفصل ٣١٩ .
(٣) الديوان ٢٥٣ .
(٤) المغنى ٣٣٢/١، ٣٣٣ . والآية ٢١٩ البقرة .
(٥) الديوان ١٠٤ .

فالاستفهام وقع بـ(ماذا) بأجمعه ،وقد دخل على المستفهم وهو المجرور في (عليها) .

* * *

" النمط الثالث "

ما + مستفهم

ورد هذا النمط في موضعين على النحو التالي :

الصورة الاولى : ما + اسم

وردت في قوله :

- ولم تَدْرِ ماخُلْقِي فتعلمَ أنَّني لدى مُسْتَقَرِّ البيْتِ أُنْعِمُ بالَهَا (١)

وماهنا دخلت على معرفة بالاضافة ،وأفادت الاستفهام عنه . وفي معنى ماقال سيبويه :" الآن مامبهمة تقع على كل شيء "(٢) وقال المبرد:" هي سؤال عن ذات غير الآدميين وعن صفات الآدميين "(٣) .

الصورة الثانية : ما + جار ومجرور

وردت في قوله :

أعَائِشُ مالِأهلك لاأراهُمْ يُضِيعُونَ الهِجانَ مع المُضِيع (٤)

دخلت (ما) على جار ومجرور ،وأفادت الاستفهام .

---

(١) الديوان ٢٨٨ .
(٢) الكتاب ٢٢٨/٤ .
(٣) المقتضب ٤١/١ .
(٤) الديوان ٢١٩ .

" النمط الرابع "

(هل + جملة فعلية)

ورد هذا النمط في ستة مواضع من مجال البحث ويتخللها ثلاث صور على النحو التالي :

الصورة الاولى : هل + مضارع .

وردت في قوله :

هل تُبْلِغَنِّي ديارَ الحيِّ ذِعْلِبَةٌ قَوْداءَ في نُجُبٍ أَمْثالُها قُودِ (١)

فهل دخلت على الجملة الفعلية المؤكدة بالنون (تبلغنّي) وأفادت الاستفهام المتضمن للتقرير .

ومن ذلك قوله :

- أعائشُ هلْ يقرِّبُ بينَ وَصْلِي وَوَصْلِكِ مِرْجَمٌ خَاطِي الْبَضِيعِ (٢)

دخلت هل على الجملة الفعلية ،وأفادت الاستفهام المتضمن للتقرير وقد جاءت بعد النداء .

ومن ذلك قوله :

- فقال له هلْ تشتريها فإنّها تُباعُ بمابِيعَ التلادُ الحرائرُ(٣)

فهل أفادت الاستفهام عما يجهله المستفهم ،وقد دخلت على الجملة الفعلية ووقعت في أول جملة مقول القول .

الصورة الثانية : هل + ماض

وردت في قوله :

- بل هلْ أتاها على ماكان مِنْ حدثٍ أنّ الحروبَ اتقتنابالصّناديدِ (٤)

---

(١) الديوان ١١٤ .

(٢) الديوان ٢٢٥ .

(٣) " ١٨٧ .

(٤) " ١٢١ .

فهل فى هذا الموضع مفيدة للاستفهام ،ودخلت على الجملة الفعلية التى فعلها ماض . ودخول (هل) على الجملة الفعلية هو وضعها الطبيعى ،قال سيبويه :واعلم انه اذا اجتمع بعد حروف الاستفهام نحو هل وكيف ومن اسم وفعل كان الفعل بان يلى حرف الاستفهام أولى ،لانها فى الأصل من الحروف التى يذكر بعدها الفعل"(١)وقال أيضا:"وحروف الاستفهام كذلك لايليها الا الفعل الا أنهم قد توسعوا فيها فابتدءوا بعدها الاسماء ،والاصل غير ذلك (٢) .

الصورة الثالثة : هل بمعنى قد

وردت فى قوله :

- فظلَّتْ بِيمئود كأنَّ عيونَها إلَى الشَّمْسِ هلْ تَدْنُو رُكِيٌّ نَوَاكِزُ (٣)

وهل فى هذا الموضع دخلت على الجملة الفعلية ،ولكن مفادها مختلف فيه ،حيث جعلها شارح الديوان بمعنى اذ ،وقد أبقاها البغدادى على استفهامها وذلك تبعا لجامع الديوان . وكلا الوجهين جائز غير أنا نزيد هنا الى أن هل يمكن ان تكون بمعنى قد،وهو المذكور عند بعض النحويين قال سيبويه : " وكذلك هل انما تكون بمنزلة قد،ولكنهم تركوا الالف اذ كانت هل لاتقع الا فى الاستفهام"(٤) وقال المبرد: " وهل تخرج من حد المسألة فتصير بمنزلة (قد) نحو قوله عز وجل : (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا) (٥) وقد عزا ابن هشام القول بوقوعها بهذا المعنى الى جماعة منهم ابن عباس والكسائى والفراء والمبرد قال: " وبالغ الزمخشرى فزعم انها ابدا بمعنى قد،وأن الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها،ونقله فى المفصل عن سيبويه "(٦) .

---

(١) الكتاب ٣/١١٥ .
(٢) ،، ١/٩٨ ، ٩٩ .
(٣) الديوان ١٧٦ .
(٤) الكتاب ٣/١٨٩ .
(٥) المقتضب ٣/٢٨٩ .
(٦) المغنى ١/٣٨٨ ، ٣٨٩ .

" النمط الخامس "

أين + جملة فعلية

وردت فى قوله :

- فَظَلَّ سراةَ اليَوْمِ يقسِمُ أَمْرَه ... مُشِتٌّ عليه الأَمْرُ أينَ يَرُومُ (١)

فأين دخلت على الجملة الفعلية التى فعلها مضارع ،وأفادت الاستفهام عن المكان ،قال سيبويه :" وأينَ أى مكان "(٢) " ولايكون أين الاللمكان(٣)" وصرح المبرد بمثل ذلك ٠(٤)

* * *

" النمط السادس "

(أى + مضاف اليه) + جملة فعلية

ورد فى قوله :

- ألا أَصْبَحَت عِرْسِي من البيْتِ جامحَا ... على غيرشَيْءٍ أَيَّ أَمْرٍ بَدَالَهَا (٥)

أى مضافة الى منكر دخلت على الجملة الفعلية التى فعلهاماض ،وأفادت الاستفهام قال سيبويه :" وأى مسألة ليبين لك بعض الشىء،وهى تجرى مجرى مافى كل شىء" (٦) وقال المبرد:" اعلم أن أياتقع على شىء هى بعضه ،لاتكون الاعلى ذلك فى الاستفهام ،وذلك قولك: أى اخوتك زيد ؟ فقد علمت أن زيد أحدهما ولم تدر أيهما هو"(٧) وقد بدا من هذا أنه يسأل عن بعض مايدلها من أمر٠

---

(١) الديوان ٣٠٠ ٠
(٢) الكتاب ٤/٢٣٣ ٠
(٣) الكتاب ١/٢١٩ ٠
(٤) المقتضب ٢/٥٣ ، ٣/٢٨٩ ٠
(٥) الديوان ٢٨٧ ٠
(٦) الكتاب ٤/٢٣٣ ٠
(٧) المقتضب ٢/٢٩٤ ٠

" النمط السابع "

(كيف)

ورد في قوله :

– عَلَى خَيْرَةٍ كانتْ أم الْعِرْسُ جامحٌ وكيفَ وقدسُقْنَا الى الحَقِّ مالها (١)

كيف وقعت بعد الواو ،وجاءت بعدها جملة فعلية مسبوقة بقد،ويظهر أن في (كيف) هنا معنى الاستفهام المقترن بالاستغراب والحيرة والتعجب وحذفت الجملة التي دخلت عليها،وتقديرها: وكيف حدث هذا؟ قال الزجاجي: " وتقع كيف بمعنى التعجب كقوله تعالى:(كيف تكفرون بالله وكنتم أَمْوَاتًا فأَحْيَاكم)(٢) وذكر ابن هشام أنها قد تخرج عن الاستفهام الى التعجب واستدل بالآية السابقة (٣).

* * *

"النمط الثامن "

من + مستفهم

ورد في موضعين على النحو الآتي :

– الصورة الاولى : من + نكرة .

وردت في قوله :

– من رَاكِبٌ يُهْدِي بها تَحِيَّات (٤) .

الصورة الثانية : من + جار ومجرور .

وردت في قوله :

– ألا مَنْ لقلب قد آشَتَّ بلبه دواعي الهوى من حرّةِ اللون عوهج (٥).

---

(١) الديوان ٢٨٧ .

(٢) حروف المعاني ٤٦،والاية ٢٨ من سورة البقرة .

(٣) المغني ٢٢٥/١ .

(٤) الديوان ٣٧٤ .

(٥) الديوان ٧٣ هـ .

مواضع الاستفهـــــام :

- الدراسة التحليلية للاستفهام

ماتدخلـه حروف الاستفهـــام :

حروف الاستفهام تشترك مع بعض الحروف مثل قد وسوف فى الاختصاص بالدخـول على الفعل ،غير أنه يقع بعدها الاسم اتساعا قال سيبويه: " وحروف الاستفهـام كذلك لايليها الا الفعل الا أنهم قد توسعوا فيهافابتدءوا بعدها الاسماء والاصـل غير ذلك • ألاترى أنهم يقولون : هل زيد منطلق وهل زيد فى الدار،وكيف زيـد آخذ• فان قلت : هل زيدا رأيت وهل زيد ذهب قبح ولم يجز الافى الشعر،لانـه لما اجتمع الأسم والفعل حملوه على الاصل ،فان اضطر شاعر فقدم الاسم نصـب كماكنت فاعلا ذلك بقد ونحوها" (١) •

وبالنسبة لشعر الشماخ نلحظ آن الهمزة تردد مدخولها بين الفعل والاسم والمجرور وهل اختصت بالدخول على الفعل ،وكذلك أين • وأما(ما) فدخلت على الاسم وعلى المجرور وكذلك ماذا • واختصت أى بالدخول على الاسم •

- أدوات الاستفهـــام : الحروف من أدوات الاستفهام

- الالـف أو الهمـــزة :

ذكر النحويون أنها الاصل فى حروف الاستفهام ،وعرض سيبويه لذلك خـلال كلامه على جواز تقديم الاسم عليها ،فقال:" وذلك لانها حرف الاستفهام الـذى لايزول عنه الى غيره ،وليس للاستفهام فى الاصل غيره"(٢) وقيل انها أعـم تصرفا(٣) • واستدل بعضهم لاصالتها فى الاستفهام بعدم خروجها منه الى غيره فلم تستعمل لنفى ولا لمعنى قد ولا لمعنى العطف بخلاف اختيها هل وأم(٤) •

وقد خصت بعدد من الاحكام •

منها جواز حذفها ،وذلك نحو :

- طرِبْتُ وماشوقًا الى البِيضِ أطْـرَبُ ولالَعِبًا منّى وذو الشَّيْبِ يَطْـرَبُ

---

(١) الكتاب ٩٩/١ •

(٢) الكتاب ٩٩/١،وينظر التبصرة ٤٦٧/١،والمغنى ٧/١،وهمع الهوامع ٦٩/٢ •

(٣) المفصل ٣١٩،والكافية ٢٣٥ •

(٤) التبصرة ٤٦٧/١،وهمع الهوامع ٦٩/٢ •

وأراد : أوذو الشيب يطرب .

ومنها ورودها لطلب التصور ولطلب التصديق ،وذلك نحو:

- آزيد قائم أم عمرو - آزيد قائم

ومنها آنها تدخل على الاثبات وعلى النفى . ومثال النفى :(آلم نشرح لك صدرك)(١) ومنها دخلوها على واو العطف وفائه وثم للتنبيه على اصالتها فى التصدير ،وذلك نحو:

(أولم يسيروا فى الأرض)(٢)- (أفلا تعقلون)(٣)- (أَثُمَّ إِذَا ماوقع آمنتم به)(٤)

ومنها حذف المفرد بعد الهمزة اعتمادا على ماسبق من ذكر المفرد،وذلك قولك منكرا أومستفهما آزيدا ،وأبزيد لمن قال: جاءنى زيد أورآيت زيدا، أومررت بزيد.(٥) .

- معانى أخرى للهمزة :

- قد تفيد همزة الاستفهام معنى التسوية . وقد ضبط ابن هشام هذه الهمزة بأنها الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها،ويشمل ذلك الواقعة بعد سواء ، أوما أبالى ، أوما أدرى ، أوليت شعرى . نحو:

- (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم) (٦) .

- ما أبالى آقمت أم قعدت .(٧)

- وقد تفيد الانكار الابطالى ،وذلك نحو:

- (أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا) (٨)

(١) الآية ١ من سورة الشرح .

(٢) الآية ٩ من سورة الروم .

(٣) الآية ٤٤ من سورة البقرة .

(٤) الآية ٥١ من سورة يونس . وينظر :المغنى ٨٢٧/١ .

(٥) شرح الكافية للرضى ٣٨٩/٢ .

(٦) الآية ٦ من سورة المنافقين .

(٧) المغنى ١١،١٠/١ .

(٨) الآية ٤٠ من سورة الاسراء .

وهو يقتضى ان مابعدها غير واقع وأن مدعيه كاذب (١) .

- وقد تفيد الانكار التوبيخى ،وذلك نحو:

- أطربا وأنت قِنَّسْرِىّ والدهرُ بالإنسانِ دوّارِىّ

أى أتطرب وأنت شيخ كبير .(٢)

- وقد تفيد التقرير،ويكون ذلك فى الفعل نحو: أضربت زيدا . ويكون بالفاعل نحو: أنت ضربت زيدا،ويكون بالمفعول نحو: أزيدا ضربت .(٣)

والهمزة فى شعر الشماخ انحصر دخولها على الاثبات ،وذلك نحو قوله :

- أتعرفُ رسمًا دارسًا قد تغيَّرا بِذَرْوَةَ أقوَى بعدليلى وأَقْفَرا (٤)

وبالنسبة للمعانى فقد جاءت لمعنى الانكار وذلك نحو قوله :

- أَوَاعَدْتَنِى مالا أُحَاوِلُ نفعَه مواعيدَ عُرقوبٍ أخَاه بيثرب (٥)

فهو ينكر منها هذه المواعيد التى لاتتم . ومن ذلك ايضا قوله :

- أعدوا لقبضَ قبل عَيْرٍ وماجَرَى ولمتدْرِ ماخُبْرِى ولم أَدْرِمالها (٦)

فهو ينكر نفورها ويوبخها عن ذلك . وجاءت داخلة على الفاء فى قوله :

- أفَتِلْكَ أمْ هَذَا أمْ أحقبُ قاربٌ أبْقَى الطِّرادُله حشًا خَفَّاقا (٧)

- هل :

تكون للاستفهام عن حقيقة الخبر،وقد أشار سيبويه الى أمر هل فىمقارنته بينها وبين الهمزة فقال :" وتقول : هل عندك شعير أوبرا أوتمر؟ وهل تأتينا أوتحدثنا ،لايكون الاذلك ،وذاك ان هل ليست بمنزلة ألف الاستفهام

---

(١) المغنى ١١/١
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) الديوان ١٢٩ .
(٥) الديوان ٤٣٠ .)
(٦) ،، ٢٨٨ .
(٧) ،، ٢٦٦ .

لانك اذا قلت : هل تضرب زيدا ،فلايكون ان تدعى أن الضرب واقع وقد تقول : أتضرب زيدا وأنت تدعى ان الضرب واقع"(١) وذكر الرمانى وابن جنى انها تجاب بنعم أولا كقوله تعالى:(فهل وجدتم ماوعدكم ربكم حقا قالوا نعم)(٢) وقال ابن هشام: " هل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابى ،دون التصور ،ودون التصديق السلبى "(٣) . وهل وردت فى شعر الشماخ للاستفهام عن حقيقة الخبر، من ذلك قوله :

- فقلتُ لصُحْبَتِي : هلْ يُبَلِّغَنِّي إلَى لَيلَى التهجُّرُ والبُكُورُ (٤)

لأنه طلب من أصحابه حقيقة ماسألهم عنه ،فالجواب أن يثبتوا له ماسأل أو أن ينفوه . ومثل هذا قوله :

- فقالَ لَهُ: هل تَشْتَرِيهَا فإنَّهَا تُبَاعُ بِمَا بِيعَ التِّلادُ الحرائِزُ (٥)

غير أنه أورد عقب الاستفهام بيانا عن المستفهم عن شرائه كان ينبغى أن يكون قبل السؤال (فانها تباع ...) .

- دخول العاطف عليها وعدم دخولها عليه :

ذكر سيبويه هذا الامر بشقيه فى قوله:" ولاتدخل الواو على الالف كما أن هل لاتدخل على الواو،فانما أرادوا ان لايجروا هذه الالف مجرى هل اذالم تكن مثلها ،والواو تدخل على هل"(٦) وذكر الصيمرى امثلة لدخول كل من الواو والفاء وأم على هل.(٧) وجعل ابن هشام ذلك مماتفترق به عن الهمزة (٨) .

---

(١) الكتاب ٣/١٧٥،١٧٦ .

(٢) الاية ٤٤ من سورة الاعراف وينظر اللمع ٢٢٩ ومعانى الحروف ١٠٢ .

(٣) المغنى ١/٣٨٦ .

(٤) الديوان ١٥٣ .

(٥) ،، ١٨٧ .

(٦) الكتاب ٣/١٨٧ .

(٧) التبصرة ١/٤٦٧ .

(٨) المغنى ١/٣٨٧ .

وهذه الظواهر لم تلحظ فى شعر الشماخ ،ولكن ورد دخول بل على هل فى قوله :

- بَلْ هل أتاها على ماكان من حَدَثٍ أَنَّ الحُروبَ اتَّقتْنا بالصَّناديد (١)

- هل بمعنى قد :

قد تكون (هل) دالة على معنى قد،وقال سيبويه: " وكذلك هل انما تكون بمنزلة قد"(٢) وذكر الرمانى ان هذا المعنى فى هل كثير فى القرآن ،ومن ذلك ﴿ هل أتى على الانسان ﴾(٣) و﴿ هلْ أتاك نبأُ الخَصْم ﴾(٤) .

ووردت هذه الظاهرة فى قول الشماخ :

- فظَلَّتْ بيمئودٍ كأنَّ عُيُونَها الى الشمس هل تَدْنُو ركىٌّ نَواكِزُ (٥)

فالمعنى على هذا أن الأتن ظلت فى هذا المكان تنتظر تحقق دنو الشمس (أى غروبها) وهى فى تلك الفترة خائفة من الصيادين .

- أم :

حرف للاستفهام بمنزلة الهمزة (٦)

وتكون عديلة لهمزة التعيين ،وقد أشار سيبويه الى هذا فقال: " فاذا قلت: أزيد أفضل أم عمرو،لم يجز ههنا الا أم ،لأنك انما تسأل عن أفضلهما ولست تسأل عن صاحب الفضل "(٧) وذكر الرمانى انها مع الهمزة بمنزلة أى وذلك قولك : أزيد عندك أم عمرو،والمعنى : ايهما عندك ،والجواب يكون بالتعيين وذلك ان تقول: زيد ،ان كان عندك زيد،وعمرو ان كان عندك عمرو.(٨) .

---

(١) الديوان ١٢١ .
(٢) الكتاب ١٨٩/٣،وينظر اللمع ٢٣٠ والتبصرة ٤٦٧/١،والمفصل ٣١٩ .
(٣) الاية ١ من سورة الانسان .
(٤) الاية ٢١ من سورة ص . وينظر معانى الحروف ص ١٠٢
(٥) الديوان ١٧٦ .
(٦) الكتاب ١٦٩/٣ .
(٧) الكتاب ٧٩/٣،وينظر المقتضب ٢٨٦/٣ .
(٨) معانى الحروف ٧٠ .

وتكون عديلة لهمزة التسوية ،وقد تضمن هذاقول سيبويه :" ومن هذاالباب قوله : ماأبالى أزيد القيت ام عمرا،وسواء على أبشرا كلمت أم زيدا،كماتقول ماأبالى ايهما لقيت ،وانماجاز حرف الاستفهام ههنا لانك سويت الامرين عليك كمااستويا حين قلت : أزيد عندك أم عمرو،فجرى هذا على حرف الاستفهام كماجرى على حرف النداء قولهم: اللهم اغفرلنا ايتها العصابة ، وانمالزمت "آم" ههنا لانك تريد معنى آيهما ، ألاترى انك تقول : ماأبالى أى ذلك كان ،وسواء على أى ذلك كان فالمعنى واحد ، وأى ههنا تحسن وتجوز كماجازت فى المسألة"(١)وقال المبرد بعدآن ذكر عدة امثلة لأم: " فقولك (سواءعلى) تخبر أن الامرين عندك واحد،فأدخلت حروف الاستفهام هاهنا لايجاد التسوية "(٢) .

- أم المتصلة والمنقطعة :

تتحدد أم المتصلة فى موضعين ،الاول : انتتقدم عليهاهمزة التسوية وذلك نحو:

- (سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم)(٣)

والثانى: أن تتقدم عليهاهمزة الاستفهام فيطلب بها وبأم التعيين وذلك : - أزيد فى الدار أم عمرو ؟

وذكر سيبويه هذاالاصل فى باب ام اذاكان الكلام بها بمنزلة أيهماوايهم فقال : " وذلك قولك: أزيدعندك أم عمرو،وأزيدا لقيت أم بشرا؟ فأنت الآن مدع ان عنده أحدهما ،لانك اذاقلت: أيهما عندك،وأيهما لقيت،فأنت مدع آن المسئول قد لقى احدهما اوأن عنده أحدهما ، الاأن علمك قد استوى فيهما لاتدرى أيهما هو"(٤) .

---

(١) الكتاب ٣/١٧١ .
(٢) المقتضب ٣/٢٨٧ .
(٣) الاية ٦ من سورة البقرة .
(٤) الكتاب ٣/١٦٩،وينظرالمغنى ١/٤٠،والفرائد الجديدة ٢/٧٤٥،٧٤٦ .

وتتحدد المنقطعة فى ثلاثة مواضع ،الموضع الاول أن تكون ام مسبوقة بالخبر المحض وذلك نحو:

- (تنزيلُ الْكِتَابِ لاريبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العالمين ام يقولونَ افْتَرَاه)(١) .

الثانى: ان تسبق بهمزة لغير الاستفهام ،وذلك نحو:

- (ألهُمْ أرجلٌ يمشونَ بها أمْ لهم أيدٍ يَبْطِشون بها)(٢) .

والموضع الثالث : ان تسبق باستفهام غير الهمزة ،وذلك نحو:

- (هل يستوى الأعْمَى والبصير أَمْ هلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَاتُ والنور)(٣) .

وقد ذكر سيبويه هذا الاصل فى باب ام منقطعة فقال:" ويدلك على أن هذا الاخر منقطع من الاول قول الرجل: انها لإبل ثم يقول: أم شاء ياقوم.فكما جاءت أم ههنا بعد الخبر منقطعة ،كذلك تجىء بعد الاستفهام . وذلك أنه حين قال: أعمرو عندك فقد ظن انه عنده ،ثم ادركه مثل ذلك الظن فى زيد بعد أن استغنى كلامه وكذلك : انها لابل أم شاء،انما ادركه الشك حيث مضى كلامه على اليقين" (٤).

وقد وردت أم بعد همزة الاستفهام فى عدة مواضع ،منها قوله :

- فظلَّ علَى الأَشْرَافِ يَقْسِمُ أَمْرَهُ   أَيَنْظُرُ جُنْحَ الليل أم يَسْتَثِيرُهَا (٥)

فأم هنا متصلة لتقدم همزة الاستفهام عليها ،ومثله فى الاسم قوله :

- أفَتِلْكَ أَمْ هذا أَمْ أحقبُ قاربٌ   أَبْقَى الطِّرَادُ لَه حَشًا خَفَّاقَا (٦)

ومن المنقطعة قوله :

- فسلبْتِه معقُولَهُ أَمْ لم تَرَىْ   قلبًا سَلَا بعدالْهَوَى فَأَفَاقَا (٧)

وذلك لسبقها بخبر .

---

(١) الاية ٢،٣ من سورة السجدة .

(٢) الاية ١٩٥،من سورة الاعراف .

(٣) الاية ١٦ ،من سورة الرعد .

(٤) الكتاب ١٧٢/٣،وينظر المغنى ٤٤/١،والفرائد الجديدة ٢٤٦/٢ .

(٥) الديوان ١٦٨ .

(٦) ،، ٢٦٦ .   (٧) الديوان ٢٦١ .

- حذف ام المتصلة :

قد ورد حذف أم المتصلة سماعا ،وذلك نحو قول الهذلي :

- دعاني إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ   سميعٌ فما أدري أَرُشْدٌ طِلَابُهَا

لان تقديره عندهم: أرشد أم غي . وذكر أن بعضهم أجاز حذف معطوفها بدونها ،وابطله ابن هشام ،وذكر أيضا ان الزمخشري اجاز حذف ماعطفت عليه أم ،وكذلك جوزه الواحدي.(١) ولم تلحظ في شعر الشماخ .

- أم الزائدة :

ذكر ابوزيد في قوله تعالى :(أفلاتبصرون أم أناخير) (٢) أن (أم) في الاية زائدة ،والتقدير : أفلاتبصرون أنا خير . وقال ابن هشام: " والزيادة ظاهرة في قول ساعدة ابن جوبة :

- ياليتَ شِعْرِي ولامَنْجَى من الهَرَم   أَمْ هل على العيش بَعْدَالشَّيْبِ من ندم (٣)

ولم تلحظ في شعر الشماخ .

- أم التعريفية :

تقع (أم) للتعريف مثل أل في استعمال طيء وحمير. روى في الحديث :

- ليس من امْبِرِّ امْصِيَام في امْسَفَر

وأنشد بعضهم :

- ذاك خليلي وذو يُوَاصِلُنِي   يرمي ورائي بامْسَهم وامْسلِمَه (٤)

ولم تلحظ في شعر الشماخ .

---

(١) المغني ٤٣/١، ٤٤ .
(٢) الاية ٥١، ٥٢، من سورة الزخرف .
(٣) المغني ٤٨/١ .
(٤) المغني ٤٨/١، ٤٩ .

الاسماء من أدوات الاستفهام :

من :

من هذه الاسماء من : وقد قال عنه سيبويه :" وهى للمسألة عن الاناسى"(١) ومثل له الهروى بنحو: من أبوك ؟ ومن كلمك وتعرب من مبتدأ،ومابعدهاخبرها(٢) وهو من الاسماء الذى يليه الفعل فى الاغلب (٣) ،واذا قيل : من يفعل هذا الازيد؟ ومثله :(ومن يغفر الذنوب الا الله)(٤) فهى من الاستفهامية اشربت معنى النفى • (٥) واذا قيل: من ذالقيت ؟ فمن مبتدأ ،وذاخبر موصول،والعائد محذوف ،ويجوز على قول الكوفيين فى زيادة الاسماء كون ذا زائدة ،ومن مفعولا وعند جماعة أن من وذا مركبتان •(٦)

وجاءت (من) فى شعر الشماخ للسؤال ،وذلك نحو:

- مَنْ راكبٌ يُهدى بها بها تحيَّات (٧)
- آلامَنْ لقلْبٍ قد أشتَّ بلبِّه دواعِي الهَوَى من حُرَّة اللَّون عَوْهَجِ(٨) •

فمن فى الموضع الاول واقعة للسؤال عناسم،وفى الثانى واقعة للسؤال عن اسم مجرور،ويلاحظ أن السؤال يقع على العاقل •

ومنها (ما) وقد ذكر سيبويه انها يليها الفعل اذاوجد فى جملتها (٩)• وذكر بعضهم انها تكون استفهاما عمالايعقل وعن صفات من يفعل ،وذلك كقولك ماعندك ؟ فالجواب فرس أوحمار أونحوه ،وكقولك : مازيد؟ فالجواب عاقل أوعالم أونحوه (١٠) وذكرالهروى معناها وهو: أى شىء ،وقال فى اعرابها :

---

(١) الكتاب ٢٢٨/٤ •
(٢) الازهية ١٠٠ •
(٣) الكتاب ١١٥/٣ •
(٤) الاية ١٣٥ من سورة آل عمران •
(٥) المغنى ٣٦٤/١ •
(٦) المصدر السابق •
(٧) الديوان ٣٧٤ •
(٨) ،، ٧٣ هـ •
(٩) الكتاب ١٢٧/١ •
(١٠) المقتضب ٢١٧/٤،ومعانى الحروف ٨٦ •

" ومافى قولك (ماسمك) فى موضع رفع بالابتداء ،وفى قولك : (مافعل زيد) فى موضع نصب بوقوع الفعل عليها . فان قلت : (ماجاء بك ؟) فمافى موضع رفع بالابتداء ،ومابعدها خبرها"(١) .

وتركب (ما) هذه مع (ذا) وتكون لاربعة أوجه :

- الوجه الاول : أن تعرب (ما) استفهامية ،وذا اشارة .
- الوجه الثانى : ان تعرب (ما) استفهامية وذا موصولة .
- ،، الثالث : ان تعرب (ماذا) كلمة استفهاما ،وذلك على التركيب .
- ،، الرابع : ان تعرب (ماذا) اسم جنس بمعنى شئ ،اواسم موصول بمعنى الذى .
- ،،الخامس : ان تكون (ما) زائدة ،و(ذا) للاشارة .
- ،،السادس : ان تكون (ما) استفهاما ،و(ذا) زائدة (٢) .

ووردت مامفردة ومركبة مع ذا فى بعض المواضع من شعر الشماخ،من ذلك قوله :

- أعائشُ مالأهلِكِ لا أَرَاهُم يُضيعُونَ الهِجَانَ من المُضِيع (٣)

فدخلت (ما) على المجرور للاستفهام عنه . وقوله :

- ولم تَدرِ ماخُلُقِى فتَعْلَمَ أنَّنِى لدَى مستقرِّ البَيْتِ أَنْعِمُ بالها (٤)

فدخلت على اسم للاستفهام عنه . وقوله :

- وماذا على العَيْلاءِ لوبَذَلَتْ لنَا من الودِّ مايخفَى ومالايَضِيرُهَا (٥)
- ماذا يَهِيجُكَ من ذِكرِ ابنةِ الرَّاقِى إذْ لاتَزَالُ على همٍّ وإشْفَاقِ (٦)

دخلت ماذا على المجرور وعلى الفعل .

---

(١) الأزهية ٧٥ .
(٢) المغنى ٣٣٢/١ - ٣٣٤ .
(٣) الديوان ٢١٩ .
(٤) ،، ٢٨٨ .
(٥) ،، ١٦٢ .
(٦) ،، ١٥٣ .

ومنها أى وقد قال عنهاسيبويه :" وأى مسألة ليبين لك بعض الشىء وهى تجرى مجرى مافى كل شىء"(١) وذكر المبرد انها تكون استفهاما ومجازاة كمافى نحو: أيهم فى الدار ؟ وهى فى ذلك مثل من تقول : من فى الدار؟ ومثل ماتقول ماعندك ؟ غير أن أيايسأل بها عن شىء من شىء. ومن لاتكون الالمايعقل وماتقع على كل شىء(٢) .

وذكر ابن هشام ان (أيًّا) قد تخفف كقول الشاعر .

- تَنَظَرْتُ نَصْراً والسِّماكين أَيْهُمَا   عَلَيَّ من الغَيْثِ استهلَّتْ مواطرُه (٣)

ووردت أى للسؤال فى قول الشماخ :

- ألا أصبحتْ عِرْسِي مِنَ الْبَيْتِ جَامِحًا   عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ أَيَّ أَمْرٍ بَدَا لَهَا (٤)

ومنهاكم ،قال عنهاسيبويه :" اعلم أن لكم موضعين : فأحدهما الاستفهام وهوالحرف المستفهم به بمنزلة كيف وأين . والموضع الآخر: الخبر ،ومعناها معنى رب"(٥) وقال أيضا:" وكم وهى للمسألة عن العدد"(٦) .

- ولم ترد فى شعر الشماخ .

---

(١) الكتاب ٢٣٣/٤ .
(٢) المقتضب ٢١٧/٤.
(٣) المغنى ٨١/١ .
(٤) الديوان ٢٨٧ .
(٥) الكتاب ١٥٦/٢ .
(٦) [illegible] ٢٢٨/٤ .

- المبحث الخامس النــــــــــداء

- الدراسة الوصفية للنــــــــــداء

()

- النـــــداء:

- فى اللغـــة :

النداء بكسر النون ،وقد يضم فيقال النداء كالدعاء والرغـــاء (١)، وهو الصوت ،وناداه مناداة ونداء أى صاح به .(٢) وقال ابن عقيل" وهو فـــى اللغـة الدعاء لعاقل أوغيره"(٣) .

- النداءفى الاصطلاح:

عرفه ابن الخشاب فذكر انه رفع الصوت بالمنادى باحدى أدواتـــه (٤) وعرفه الازهرى بأنه الدعاء بأحرف مخصوصة.(٥) وقيل:" الدعاءبياواخواتها"(٦)

- دلالـــة النـــداء:

المشهور أن دلالة النداء بأجمعه هو الانشاء،ولكن بعضهم ذهب الـــى ان منه خبر ،وهوالنداء بصفة نحـو:

- يافاســـق . - يافاضـل

لان هذه تحتمل التصديق والتكذيب . والنداء بغير الصفة هـــو للانشـاء (٧) .

- العامل فـى المنـــادى :

اختلف فى ناصب المنادى بين كونه لفظيا اومعنويا .

- فمن القائلين بلفظيته جمهور النحويين الذين جعلوه منصوبا بفعـــل لازم

---

(١) الصحاح ٢٥٠٥/٦ والمساعد ٤٨٠/٢ وشرح التصريح ٤٨٠/٢ .
(٢) الصحاح ٢٥٠٥/٦ .
(٣) المساعد٤٨٠/٢ .
(٤) المرتجل ١٩١ .
(٥) شرح التصريح ١٦٣/٢ .
(٦) المساعـــد ٤٨٠/٢ .
(٧) المساعد ٤٨٠/١،وهمع الهوامع ١٧١/١، ١٧٢ .

الاضمار ويقدر هذا الفعل بأدعو . وقد بدا هذا فى قول سيبويه :

" اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره "[(١)] وأوضح منه قول المبرد " اعلم انك اذا دعوت مضافا نصبته، وانتصابه على الفعل المتروك اظهاره . وذلك قولك: ياعبدالله ،لأن (يا) بدل من قولك أدعوعبدالله ،وأريد ،لاأنك تخبر أنك تفعل ، ولكن بها وقع انك قد أوقعت فعلا . فاذا قلت : ياعبدالله ،فقد وقع دعاؤك بعبدالله فانتصب على انه مفعول تعدى اليه فعلك "(٢) .

وذكر عبدالقاهر انه لما صارت حرف النداء (يا) كالخلف من هذا العامل حدث نوع من الاختصار ورفع لبس (٣) . وذكر الزمخشرى انه حذف لكثرة الاستعمال[(٤)].

- ومن القائلين بلفظيته الذين ذكروا انه حرف النداء ،سواء على سبيل النيابة والعوض ،أوعلى أنه اسم فعل أوعلى أنه فعل (٥) .

وذهب بعض النحويين الى أنه عامل معنوى . وهوعندهم القصد. وذكر السيوطى ان ذلك مردود بكونه غير معهود فى عوامل النصب (٦) .

---

(١) الكتاب ٢/١٨٢ .
(٢) المقتضب ٤/٢٠٢ .
(٣) المقتصد ٢/٧٥٤ .
(٤) المفصل ٣٥ .
(٥) ينظر المساعد ٢/٤٨٠ وشرح الكافية للرضى ١/١٣٢،وهمع الهوامع ١/١٧١ .
(٦) المساعد ١/٤٨٠،وهمع الهوامع ١/١٧١ .

" النمط الاول "

حرف نداء + المنادى معرفة

ورد فى خمسة مواضع ،وتضمن صورتين على النحو التالى :

- الصورة الاولى : (حرف النداء الهمزة) + (المنادى علم)

وردت فى موضع واحد ،وهو قوله :

- أأسماءُ إنِّى قَدْ أتَانِى مُخَبِّرٌ بضَيقَة يَنْشُو مَنْطِقًا غيرَ صالح (١)

فقد نادى الاسم (أسماء) وهو علم مفرد،وبناه على الضم. وقد كان النداء باستعمال الهمزة ،وهى احدى أدوات النداء التى تفيد قرب المسافة بين المنادى والمنادى ،وهى مقصورة وليست ممدودة .(٢)

- الصورة الثانية : (حرف النداء: يا) + (المنادى مضاف)

وردت فى أربعة مواضع ،منها قوله :

- لاتَحسَبَنَّ يا ابنَ عِلبَاءٍ مُقَارعَتِى بَردَ الصَّرِيحِ مِنَ الكُومِ المَقَاحِيدِ (٣)

نادى الاسم (ابن علباء) وهو مضاف الى علم ،ونصبه بالفتحة الظاهرة واستعمل فى النداء(يا) وهى احدى ادوات النداء ،بل امها. ومن هذه الصورة قوله :

- إلَيكَ أشكُو عرَابَ اليَومَ خَلَّتَنَا ياذَا العَلاءِ ويَاذَا السُّؤدَدِ البَاقِى (٤)

فنادى الاسم (ذا العلاء) وهو فى الاصل صفة ومضاف الى معرفة ،واستعمل (يا) فى هذا النداء .

(١) الديوان ١٠٦ .
(٢) شرح التصريح ١٦٤/١ .
(٣) الديوان ١١٦ .
(٤) الديوان ٢٥٦

" النمط الثاني "

حرف النداء + (المنادى نكرة)

ورد فى موضع واحد ،وهو قوله :

- دارُ الفتاةِ التّى كُنّا نقولُ لها   ياظبيةَ عطلا حسّانة الجِيدِ (١)

فنادى الاسم (ظبية) وهو نكرة موصوفة بقوله (عطلا - حسانة) ونصبها بالفتحة الظاهرة . واستعمل حرف النداء (يا) فى ذلك .

* * *

" النمط الثالث "

حذف حرف النداء

ورد فى موضعين ،ويمثلان صورة واحدة هى :

- حرف النداء محذوف + (المنادى مضاف الى ياء المتكلم)

قال الشماخ :

- خَليلَىَّ إنّى لايَزالُ تروعني   نواعِبُ تبْدو بالفِراقِ تَشُوقُ (٢)

نادى الاسم (خليلى) وهو مضاف الى ضمير عائد على المنادى . وحذف حرف النداء .

---

(١) الديوان ١١٢ .
(٢) " " ٢٤٣ .

- الترخيم فى اللغة :

معناه فى اللغة التليين والتسهيل ،وقيل الحذف (١) ،وذكر ابن الخشاب أَنّ معناه القطع من قولهم: رخمت الدجاجة اذا انقطع بيضها،كماتقول اصفت ،ومنه صوت رخيم اذا لم يكن جهيرا،وفى الصوت اذا ضعف تقطيع"(٢) .

- الترخيم فى الاصطلاح :

عرف بتعريف يخص المنادى .

وذلك كقول ابن السراج:" الترخيم حذف اواخر الاسماء المفردة الاعلام تحقيقا"(٣) ومثله قول ابى على الفارسى (٤) ،وقول ابن جنى (٥) وقول الصيمرى (٦) .

وعرف بتعريف يعم المنادى وغيره .

وذلك كقول السيوطى:" حذف آخر الاسم باطراد"(٧) وقول الازهرى:" حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص"(٨) .

ويتضمن هذا التعريف الترخيم بعمومه فى النحو،وهو فى ثلاثةمواضع

- النداء .
- الضرورة الشعرية .
- التصغير .

---

(١) الصحاح ١٩٣٠/٥ وشرح جمل الزجاجى ١١٣/٢ ،وهمع الهوامع ١٨١/١ .
(٢) المرتجل ١٩٨ .
(٣) الاصول ٣٥٩/١ .
(٤) الايضاح ٢٣٧ .
(٥) اللمع ١١٤ .
(٦) التبصرة ٣٦٦/١ .
(٧) همع الهوامع ١٨١/١ .
(٨) شرح التصريح ١٨٤/٢ .

" النمط الرابع "

المنادى المرخم

ورد في ثلاثة مواضع ،وتضمن صورتين :

الصورة الاولي : (حرف النداء الهمزة) + (المنادى معرفة)

وردت في موضعين منهما قوله :

- أعائشُ مالأهلك لا آراهم   يضيعونَ الهِجَانَ مع المُضِيع (١)

فقوله (عائش) منادى وأصل الاسم (عائشة) فحذف منه التاء وبناه على الضم على لغة من لاينتظر • وقد حصل النداء بالهمزة الدالة على قرب •

الصورة الثانية : (حرف النداء يا) + (المنادى معرفة)

وردت في قوله :

- يا أسْمُ قدْ خَبلَ الفؤادَ مُروّحٌ   من سِرِّ حُبِّكِ مُعْلِقٌ إعْلاقَا (٢)

فقوله (أسم) منادى مرخم ،وأصله (أسماء) حذف المد والهمزة وبنى على الضم •

---

(١) الديوان ٢١٩ •

(٢) الديوان ٢٦١ •

" النمط الخامس "

الترخيم في غير النداء

ورد في موضع واحد ،وهو قوله :

- إليْكَ أشْكُو عرابَ اليوم خلّتنا   ياذا العلاء وياذا السؤدد الباقي (١)

فقوله (عراب) مرخم عرابة ،حذف منه التاء ،وتركه على فتحته .

*   *   *

" النمط السادس "

يا التنبيهية

ورد هذا النمط في ثلاثة مواضع ،وتضمن ثلاث صور :

الصورة الاولى : ادخالها على فعل ماض .

وردت في قوله

- تَعَالَى برِجْلَيْهَا إليكَ ابنَ مُرْبَعٍ   فيا نِعْمَ نِعَمَ المغتلي مُغْتلاهما (٢)

فأدخل (يا) على (نعم) وهو فعل ماض جامد،وأفادت (يا) معنى التنبيه .

الصورة الثانية : ادخالها على فعل آمر:

وردت في قوله :

- ألا يا اصبحَانِي قبلَ غارةِ سنْجَالِ   وقبلَ منايَا باكِرَاتٍ وآجَالِ(٣)

---

(١) الديوان ٢٥٦ .

(٢) " ٣١٣ .

(٣) " ٤٥٦ .

فأدخل (يا) على (اصبحانى) وهو فعل امر مسند الى ضمير المثنى (الالف) والنون للوقاية ،والياء ضمير المتكلم مفعول به . ويلاحظ وقوع الا قبلها .

- الصورة الثالثة : ادخالها على حرف .

وردت فى قوله :

- يَارُبَّ غَازٍ كَارِهٍ للإيجَافِ . (١)

فأدخل (يا) على (رب) وهى حرف يجر مابعده .

---

(١) الديوان ٣٦٩ .

مواضع النــــداء :

- حرف النداء + المنادى معرفة .

الهمـــزة + علم ١٠٦

يــــا + مضاف ١١٦ ، ١٣٠ ، ٢٥٦ ، ٤٦٤ .

- حرف النداء + المنادى نكرة ١١٢ .

- حذف حرف النداء : ٢٤١ ، ٢٤٣ .

- المنادى المرخم :

الهمزة + معرفة ٢١٩ ، ٢٢٥ .

يــــا + معرفة ٢٦١

- الترخيم فى غير النداء : ٢٥٦

- يا التنبيهية :

يا + فعل ماض ٣١٣
يا + فعل أمر ٤٥٦
يا + حــــرف ٣٦٩

- الدراسة التحليلية للنداء

- أحرف النداء :

هذه الاحرف هي :

- الهمزة وأى ،يقصران ويمدان .

- ويا وأيا وهيا ووا .

وقد تحدث سيبويه عنها على أساس المنادى فقال :" هذا باب الحروف التى ينبه بها المدعو . فاما الاسم غير المندوب فينبه بخمسة أشياء: بيا، وأيا وهيا،واى ،وبالالف ،نحوقولك: أحاربن عمرو"(١)،وذكر المبرد وابن السراج مثل ماسبق (٢) .

وتحدث عنها أيضا على اساس استعمالها فى النداء فقال" ألا ان الاربعة غير الالف قديستعملونها اذا أرادوا ان يمدوا أصواتهم للشىء المتراخى عنهم ،والانسان المعرض عنهم ، الذى يرون انه لايقبل عليهم الابالاجتهاد أوالنائم المستثقل . وقديستعملون هذه التى للمد فى موضع الالف ولايستعملون الالف فى هذه المواضع التى يمدون فيها ،وقد يجوز ان تستعمل هذه الخمسة غير واإذا كان صاحبك قريبا منك ،مقبلا عليك ،توكيدا"(٣) وذكر الصيمرى أن الالف لنداءالقريب ،والاحرف الاربعة للقريب والبعيد مع أن اصلهاللبعيد"(٤) وحدد النحويون هذه الاحرف بخمسة ،منها ماهو لنداءالبعيد،ومن حمل عليه ومنها ماهولنداءالقريب . قال الزمخشرى بعد أن ذكرها" فالثلاثة الاول لنداء البعيد اومن هو بمنزلته مننائم او ساه ،فاذا نودى بها من عداهم فلحرص المنادى على اقبال المدعو عليه ،ومفاطنته لمايدعوه له ،وأىوالهمزة للقريب ،ووا للندبة"(٥)

---

(١) الكتاب ٢٢٩/٢ .

(٢) المقتضب ٢٣٣/٤،والاصول ٣٢٩/١ .

(٣) الكتاب ٢٢٩/٢،٢٣٠،وينظر أيضا المقتضب ٣٣٣/٤،٣٣٥،والاصول ٣٢٩/١ .

(٤) التبصرة ٣٣٧/١ .

(٥) المفصل ٣٠٠٩ .

وذكر ابن مالك ان المبرد جعل (آى) للقريب ،وتبعه الزمخشرى ظانا أنه مذهب سيبويه ،وقد صرح سيبويه بأن (آى) مثل هيا وأيا فى البعد(١) وذكر الازهرى اجماع النحاة على جواز نداء القريب بما للبعيد توكيدا ،وعلى منع العكس ،(٢) ولعل هذا مراد الشلوبينى فى قوله:" وقد تقع أى وأخواتها فى المرتبة الاولى ،ولاتقع الهمزة فى مرتبتها "(٣) .

- الالف أو الهمزة :

مذهب الجمهور انها لنداء القريب ،وعن ابن الخباز أنها لنداء المتوسط .(٤) قال الازهرى:" وليس مثلها فى ذلك الهمزة الممدودة خلافا لصاحب المقرب ولا أى خلافا ،لجماعة من المتأخرين (٥) .

ونقل السيوطى قول بعضهم أنها حرف بالاجماع ،والنداء بها قليل ، ثم رد القول الاخير (٦) ومن شواهدها قول الشاعر :

- أفاطِمَ مهلاً بعد هذا التدلل

وقد استعمل الشماخ هذه الهمزة فى عدة مواضع من ذلك قوله :

- أأسماءُ إنِّى قد أتانِى مُخبِّرٌ بضيقة يَنشُو منطِقاً غيرَ صالح (٧)

- أعائشُ هل يقرُبُ بينَ وصلِى ووصلِك مِرجمُ خاطِئ البغِيع (٨)

فالهمزة وقعت لنداء الاسم ،وهذا الاسم قديكون قريبا وقديكون بعيدا غير أن الاسلوب يحسّنا الى نوع من الملاطفة فى النداء .

---

(١) عمدة الحافظ ٢٧٦،٢٧٧ .
(٢) شرح التصريح ١٧٢/١ .
(٣) التوطئة ٢٦٣ .
(٤) همع الهوامع ١٧٢/١ .
(٥) شرح التصريح ١٦٤/٢ .
(٦) همع الهوامع ١٧٢/١ .
(٧) الديوان ١٠٦ .
(٨) ،، ٢٢٥ .

- آى :

اختلف فيها ،فهى لنداء القريب عند بعض النحويين ،ولنداء البعيد عند بعضهم ،ولنداء المتوسط عند بعضهم . ومن شواهدها قول الشاعر:

- أَلم تسمعى أَىْ عبدَفيِ رونَقِ الضُّحَى بُكاءَ حماماتٍ لهنَّ هديرُ (١)

ولم تلحظ النداء بأى فى شعر الشماخ .

- يـا :

توصف بأنها أم الباب ،وأنها اعم تلك الحروف ،وذلك لاستعمالها فى نداء القريب والبعيد على الاطلاق،وذكر بعضهم أنها للبعيد حقيقة أو حكما وقد تستعمل فى القريب توكيدا ،وذكر بعضهم انها مشتركة بين البعيد والقريب وقيل بينهما وبين المتوسط،قال السيوطى: " وذكر ابن الخباز عن شيخه أن ياللقريب وهو خرق لاجماعهم" (٢) .

استعمل الشماخ هذا الحرف فى النداء فى عدة مواضع ،منهاقوله :

- دَارُالفَتَاةِ التّى كُنّانَقُولُ لَهَا ياظبيةً عُطلاً حُسّانَةَ الْجِيدِ (٣)

فوقعت (ياء) فى نداء الاسم ،ومن هذا قوله :

- يا أسم قد خبَلَ الفؤادَ مُرَوِّحٌ من سرِّ حبِّك مُعلِقٌ إعلاقَا (٤)

فيا واقعة فى نداء الاسم ،غير أن المنادى هناك بوصفين ،وهو هنا بدىء بعده الكلام مباشرة .

- هيـا :

قيل: ان الهاء منها اصل فيها ،وقيل هى بدل من همزة أيا . قال الرمانى: " والهاء بدل من الهمزة كما أبدلوها فى هرقت الماء ،وهبرت الثوب وهرحت

---

(١) ينظر حروف المعانى ٨٠والمغنى ٨٠/١،وهمع الهوامع ١٧٢/١ .

(٢) همع الهوامع ١٧٢/١،وينظر المغنى ٤١٣/١،وشرح التصريح ١٦٤/٢ .

(٣) الديوان ١١٢ .

(٤) " ٢٦١ .

الدابة فى أشباه ذلك "(١) .

وهى موضوعة لنداء البعيد مثل أيا.(٢) وذكر ابن الخشاب انها لنداء ماهو أبعد من المنادى بأيا (٣) .

- ولم نلحظ النداء بهيا فى شعر الشماخ .

- آيا :

ذهب الرمانى وابن السكيت وابن هشام الى أنها اصل لهيا (٤) ووضعت لنداء البعيد (٥) اوالنائم اوالمتراخى (٦) وذكر الجوهر استعمالها فى نداء البعيد والقريب (٧) ورده ابن هشام (٨) ؛ ومن شواهدها قول الشاعر :

- أيا جَبَلَىْ نَعْمَانَ باللّه خَلّيَا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصْ إِلَىَّ نَسِيمُهَا

- ولم نلحظ النداء بأيا فى شعر الشماخ .

- آى :

ينادى بها البعيد. وقد حكاها الكوفيون عن العرب الذين يثقون بعربيتهم (٩) .

ولم نلحظ النداء بآى فى شعر الشماخ .

---

(١) حروف المعانى ١١٧، وينظر همع الهوامع ١٧٢/١ .
(٢) المصدران السابقان .
(٣) المرتجل ١٩ .
(٤) همع الهوامع ١٧٢/١ .
(٥) المغنى ١٤/١ .
(٦) حروف المعانى ١١٧ .
(٧) الصحاح .
(٨) المغنى ١٤/١ .
(٩) همع الهوامع ١٧٢/١ .

– آ :

هى لنداء البعيد،حكاها الكوفيون عن العرب الذين يثقون بعربيتهم وذكر الاخفش فى كتابه الكبير.(١) وجعلها ابن عصفور شبيهة بالهمزة (٢) .

ولم نلحظ النداء بآ فى شعر الشماخ .

– وا :

خص الجمهور (وا) للندبة وهى لاتستعمل فى غيرها ،وذكر بعضهم انها تستعمل فى غير الندبة قليلا ،ومثلوله بقول عمربن الخطاب لعمروبن العاص : واعجبالك يابن العاص.(٣)

– ولم نلحظ استعمال (وا) فى شعر الشماخ .

الاعراب والبناء :

يعرب المنادى بالفتحة الظاهرة اذاكان لفظه أحد ثلاثة آشياء :

١ – المضاف :

فينصب بالفتحة الظاهرة ،وهو معنى قول سيبويه : " كل اسم مضاف فيه فهو نصب"(٤) وعلل الخليل لهذا النصب بآنه لطول الكلام كمانصب هو قبلك وهو بعدك (٥) وجعله ابن هشام فى القسم الثانى ممايجب نصبه ،وذكرآن الاضافة المحضة نحو: (ربنا اغفرلنا) والاضافة غير المحضةنحو: ياحسن الوجه سيان فى هذا النصب ،وهذا على الرغم من نقل بعضهم عن ثعلب اجازة آن يضم غير المحضة (٦) .

---

(١) همع الهوامع ١/١٧٢ . (٢) المقرب١/١٧٥ وعمدة الحافظ ٢٧٧ .

(٣) همع الهوامع ١/١٧٢ .

(٤) الكتاب ٢/١٨٢ والمقتضب ٤/٢٠٢ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) شرح التصريح ٢/١٦٧ .

٢ - الشبيه بالمضاف :

وهو الذى اتصل به شئ من تمام معناه ، وسماه الصيمرى بالموصول وذلك نحو:- ياحسنا وجهه - ياخيرا من زيد .

- أداراً بحزوى هجت للعين عبرة فماء الهوى يرفض او يترقرق (١)

٣ - النكرة الموصوفة :

صرح بها الصيمرى (٢) ،وهو الملاحظ فى أمثلة سيبويه والمبرد(٣). وذلك نحو: - يارجلا صالحا - ياغلاما عاقلا

٤ - النكرة غير المقصودة :

وقيل هى نكرة غير متجدد تعريفها (٤) . وذلك نحو :

- يارجلا خذ بيدى - ياغافلا والموت يطلبه

وقد شملها تعليل الخليل ،للنصب فيماذكره سيبويه :" وزعم الخليل رحمه الله أنهم نصبوا المضاف نحو: ياعبدالله ويا أخانا ،والنكرة حين قالوا: يارجلا صالحا حين طال الكلام كمانصبوا هو قبلك وهو بعدك" (٥)واشار المبرد الى نصبها فى قوله :" وكذلك كل ماكان نكرة ،نحو: يارجلا صالحا وياقوما منطلقين والمعنى واحد"(٦) وقال الصيمرى فى توضيح شيوع هذه النكرة " فالنكرة الشائع كقولك: يارجلا اقبل ،فكل من اقبل عليك فهو المدعو لانك لم ترد واحدا بعينه" (٧) .

---

(١) ينظر التبصرة ٣٣٩/١،وشرح التصريح ١٦٧/٢ .

(٢) التبصرة ٣٣٩/١، ٣٤٠ .

(٣) الكتاب ١٨٢/٢ والمقتضب ٢٠٢/٤ .

(٤) عمدة الحافظ ٢٧٨ .

(٥) الكتاب ١٨٢/٢ .

(٦) المقتضب ٢٠٢/٤ .

(٧) التبصرة ٣٣٩/١ .

ونقل عن المازنى ان هذا القسم محال وجوده (١). قال ابن عصفور: " ومن النحويين من انكر نداء النكرة غير المقبل عليها، وزعم انه لا يتصور نداء الامع اقبال، وتأول جميع ما استشهد به النحويون على صحة ذلك" (٢) وعزا البغدادى هذا الرأى الى الفراء والكسائى (٣) .

وورد فى شعر الشماخ نوعان من المنادى المعرب وهما المضاف، والنكرة الموصوفة، فمن الاول قوله :

- إنَّك يا ابنَ جَعْفَرٍ نِعْمَ الفَتَى

فأعرب المنادى (ابن جعفر) بالفتحة الظاهرة لكونه مضافا. والثانى قوله :

- دارُ الفتاةِ التّى كنَّا نقولُ لها يا ظبيةً عطلاً حسَّانَةَ الجِيدِ (٤)

فأعرب المنادى (ظبية) بالفتحة الظاهرة، وذلك لكونه موصوفا بـ(عطلا) و(حسانة)، وماذكر هنا غير هذين فلم نلحظه فى هذا الشعر.

- ويكون المنادى معربا ايضا حين يجوز ضمه وفتحه، وذلك اذا كان احد شيئين .

١ - أن يكون علما مفردا موصوفا بابن متصل به، ويكون مضافا الى علم نحو:

- يازيد بن سعيد

- ياحكمُ ابن المُنذّر بن الجارود سُرَادق المجد عليك مَمْدود

اختار البصريون أن يفتح المنادى لخفته، وذكر ابن كيسان انه اكثر والقياس عند المبرد الضم وهو أجود (٥)، ومثل ذلك الوصف بابنة، نحو:

- ياهند ابنة عمرو

---

(١) شرح التصريح ١٦٧/٢ .
(٢) شرح جمل الزجاجى ٨٣/٢ .
(٣) خزانة الادب ٣١٣/١ طبعة بولاق .
(٤) الديوان ٤٦٤ .
(٥) ،، ١١٢ .

وذكر الازهرى ان ضم المنادى باعتبار الاصل ،وفتحه باعتبار الاتباع لفتحة ابن اذا لحاجز بينهما ساكن فهو غير حصين ،أوباعتبار انه مركب مع الصفة كتركيب خمسة عشر، اوباعتبار اقحام (ابن) واضافة المنادى الى مابعده (١) .

٢ - ان يكرر مضافا ،وذلك نحو:

- ياسعد سعد الأوس .

فيجوز ان يضم باعتبار : انه منادى مفرد،وهو الاكثر عندهم ،ويجوز أن يفتح ،وذلك باعتبار اقحام الاسم الثانى ،واضافة الاول الى الاخير وهذا عند سيبويه ،وذكر المبرد انه مضاف لمحذوف مماثل لما اضيف اليه الثانى والاصل: ياسعد الاوس ،فحذف من الاول لدلالة الثانى عليه . وذكر الفراء ان الاسمين مضافان للمذكور ،وعليه ولاحذف ولا اقحام . وذهب الاعلم الى أن الاسمين مركبان تركيب خمسة عشر،ثم اضيفا فأصبح التركيب مثل خمسة عشرزيد.(٢)

- ويكون المنادى معربا حين يجوز ضمه ونصبه ،وذلك اذا كان مستحقا للضم ،ولكن الشاعر يضطر الى تنوينه ،ويستوى هنا العلم والنكرة غير المقصودة وذلك نحو:

- سَلامُ اللّه يامَطَرٌ عليها وليسَ عليك يامطر السَّلام

- أعبدَ احلَّ فى شُعبَى غَريبًا أَلُؤمًا لا أبالَكَ واغترابًا

وقد اختار الخليلوسيبويه والمازنى الضم ،لكثرته ،واختار ابوعمرو ابن العلاء وعيسى بن عمرو ويونس والجرمى والمبرد النصب ،واما ابن مالك والاعلم فوافقا سيبويه فى ضم العلم ،ووافقا ابا عمروفى نصب اسم الجنس (٣).

- وهذه الظواهر لم تلحظ فى شعر الشماخ .

---

(١) شرح التصريح ٢/ ١٦٩ .

(٢) شرح التصريح ٢/١٧٠،١٧١ .

(٣) شرح التصريح ٢/١٧١،١٧٢ .

ويبنى المنادى اذا كان لفظه احد شيئين :

١ - العلم المفرد :

وهو هنا غير المضاف وشبهه . وذكره سيبويه معلّلا لرفعه فى قوله " ورفعوا المفرد كما رفعوا قبل وبعد" (١) وذكر المبرد العلة فى بنائه بأنه مضارعته للمبنى من الاسماء كالضمائر ،كما ذكر العلة فى ضمه بأنه ادخاله فى باب الغايات (٢) ،وذكر ابن عصفور علة أخرى هى انها اشبهت الصوت عند النداء واختلطت به والصوت مبنى فبنيت لذلك (٣) .

وذكره ابن هشام فجعله القسم الاول من اقسام المنادى وضبطه باجتماع امرين فيه وهما: التعريف والافراد .وبهذا اجمع تحته ماهو معرفة قبل النداء وماهو معرفة بسبب النداء . كما جمع تحت الامرين .

- المركب المزجي نحو: يامعد يكرب - ياسيبويه - يازيد - ياموسى - ياقاضى .

- المثنى نحو: يازيدان وياهندان .

- المجموع نحو: يازيدون وياهنود .

- المركب الاسنادى نحو: ياتأبط شرا .(٤)

٢ - النكرة المقصودة :

وهى التى تقصدها وتقبل عليها (٥) وقيل المقبل عليها (٦) ويندرج تحته :

---

(١) الكتاب ١٨٣/٢ .
(٢) المقتضب ٢٠٤/٤ ، ٢٠٥ .
(٣) شرح جمل الزجاجى ٨٧/٢ .
(٤) شرح التصريح ١٦٦/٢ .
(٥) التبصرة ٣٣٧/١ .
(٦) شرح جمل الزجاجى ٨٦/٢ .

- المفرد نحو: يارجل .

- المثنى نحو: يارجلان .

- المجموع نحو : يارجال

وبناء هذين النوعين على مايرفع به لفظا وهو الضمة ،وهذا مذهب جمهور النحويين . وذهب الرياشي الى أنهما معربان ،وخص بعض الكوفيين المثنى والجمع منهما فحكمابإعرابهما بالياء حملا على المضاف ،وخص الكوفيون (اثناعشر) فحكموا بإعرابه اذا نودى فيعرب نصبا بالياء (١) .

- بناء بعض الاعلام المفردة على الفتح :

قد يبنى علم مفرد على الفتحة وذلك حين يكثر ترخيمه فى النداء، قال سيبويه اثناء كلامه على تأنيث الفعل لكون المضاف اليه مؤنثا فى اللفظ " ومثله فى هذا: ياطلحة اقبل ،وقال الشاعر جرير:

ياتيم تيم عدىّ لا أبالكم   لايُلْقِيَنَّكُمُ فى سوءةٍ عمرُ" (٢)

وورد فى شعر الشماخ نداء الاسم المفرد ،وذلك فى قوله:

- آأسماءُ إنِّى قدأتانى مُخبِّر   بِضَيْقَةَ ينشو منطقاً غيرَ صالح (٣)

فبنى المنادى (اسماء) على الضمة لكونه اسما مفردا، ولم نلحظ الظواهر الاخرى المذكورة فى هذا الاطار .

نوعا الترخيم:

الترخيم من الناحية اللغوية على نوعين .

أحدهما: لغة الانتظار مع ارادة المحذوف من الاسم .

قال سيبويه مشيرا الى هذه اللغة:" واعلم أن مايجعل بمنزلة اسم ليست فيه

---

(١) همع الهوامع ١٧٣/١ .

(٢) الكتاب ٥٣/١ .

(٣) الديوان ١٠٦ .

هاء أقل فى كلام العرب فى سائر الكلام غيره ،وهو على ذلك عربى جيد"(١)
وهذه اللغة تكون بحذف آخر الاسم مع جعل المحذوف كالثابت . وهى الأجود
والأكثر والأقوى (٢) .

والثانى : لغة عدم الانتظار ،وذلك مع عدم ارادة المحذوف .
قال سيبويه :" هذا باب يكون فيه الاسم بعدما يحذف منه الهاء بمنزلة اسم
يتصرف فى الكلام لم يكن فيه هاء قط،وذلك قول بعض العرب وهو عنترة العبسى:
يدعون عنترة والرماح كأنها   آشطان بير فى لبان الأدهم
جعلوا الاسم عنترا ،وجعلوا الراء حرف الاعراب "(٣) .

وهذه اللغة تتم بحذف آخر الاسم ،وجعله كاسم مفرد برأسه لم يدخله
الحذف . وهى الأقل .(٤)

قال ابن عصفور: " واللغتان مطردتان فى جميع الاسماء المرخمة ، الا أن
تكون صفة فيها تاء التأنيث فانها لاترخم الاعلى لغة من نوى خاصة فتقول
اذا رخمت ضاربة : ياضارب ،ولايجوز أن تقول : ياضارب "(٥) .

وقد وردت اللغتان فى شعر الشماخ ،فالاولى وردت فى قوله :

- اليك أشكو عرابَ اليوم خلّتنا   ياذا العَلاءِ وياذا السودد الباقى (٦)
فرخم الاسم (عرابة) على لغة من ينتظر . ومن الثانية قوله :
- أعائشُ مالأهلِك لاأراهُم   يُضيعُونَ الهِجَانَ مع المُضيع (٧)

(١) الكتاب ٢/٢٥٠ وينظر الاصول ١/٢٥٩
(٢) ينظر الاصول ١/٣٥٩،والمقتصد ٢/٧٩٢ والمفصل ٤٧ وهمع الهوامع ١/١٨٤ .
(٣) الكتاب ٢/٢٤٦ .
(٤) ينظر المصادر السابقة .
(٥) شرح جمل الزجاجى ٢/١١٥،١١٦ .
(٦) الديوان ٢٥٦ .
(٧) ٢١٩ .

فرخم الاسم (عائشة) على لغة من لاينتظر .

- مايقع فيه الترخيم :

يرخم الاسم الذى ينادى . وذلك على النحو التالى :

- الاسم المؤنث بالهاء :

هذا الاسم يجوز ترخيمه دون شرط،وقد يفهم ذلك من قول سيبويه "اعلم أن كل اسم كان مع الهاء ثلاثة أحرف أو أكثر من ذلك ،كان اسما خاصا غالبا أو اسما عاما لكل واحد من أمة ،فان حذف الهاء منه فى النداء اكثر فى كلام العرب . فأما ماكان اسما غالبا فنحو قولك : ياسلم أقبل . وأما الاسم العام فنحو قول العجاج :

- جارى لاتستنكرى عذيرى

اذا أردت ياسلمة وياجارية ،وأماماكان على ثلاثة أحرف مع الهاء فنحو قولك : ياشا ارجنى ، وياثب اقبلى ،اذا أردت شاة وثبة"(١) . وذكر النحويون ان هذا الاسم لايشترط فى ترخيمه علمية ولازيادة على الثلاثة . وقيل (فلة) لاترخم مع كونها اسماً مؤنثا بالهاء . وشرط المبرد العلمية فيمافيه التاء.(٢)

ومن هذا الاسم مايكون نكرة مقصودة ،أونكرة عامة .

أما الاولى فمنع ترخيمها المبرد،وآجازه الجمهور(٣) . ومن شواهده عندهم :

- ياناقُ سيرِى عنقاً فسيحـا إلى سليمانَ فنَستَريحـا

والثانية نقل عن المبرد منعها (٤) .

---

(١) الكتاب ٢٤١/٢ .

(٢) ينظر المساعد ٥٤٧/٢ وهمع الهوامع ١٨٢/٢ .

(٣) المساعد ٥٤٧/٢ وهمع الهوامع ١٨٢/١ .

(٤) المساعد ٥٤٧/٢ ١

- الاسم العـاري من التـاء :

ذكر لترخيـم هذا الاسم شرطان هما، أن يكون علما ،وأن يكون زائـدا على ثلاثة آحرف . وذهب بعضهم الى جواز ترخيمه عندما يكون نكرة مقصـودة. فيقال فى غضنفر : ياغضنف قال ابن عقيل:" وسمع من كلامهم: أطرق كـرا، أى ياكروان ،وياصاح أى صاحب ،ولايرخم موصول ولا اسم اشارة "(١) وذكـر السيوطـى ان ذلك شاذ عند الجمهور (٢) .

ومن هذا الثلاثى العارى من الهاء ،وذلك نحو: ياحك فى ترخيم حكـم. فقد أجاز الكوفيون سوى الكسائى ترخيمه اذاكان وسطه محركا ،ونقـل عـن الاخفش كذلك قال السيوطى :" قال ابن عصفور : فان كان الثلاثى ساكن الوسط كهند وعمرو لم يجز ترخيمه قولا واحدا، اماعند آهل البصرة ،فلأن اقل مايبقـى عليه الاسم بعدالترخيم ثلاثة احرف ،وأما عند آهل الكوفة فلئلا يبقى علـى حرفين ثانيهما ساكن "(٣) .

- الاسـم المركـب :

- فاذا كان تركيبه مزجيا فان جمهور النحويين يجيزونه مطلقـا قياسا على مافيه تاء التآنيث ،وذلك نحو: حضرموت ،وسيبويه وخمسة عشـر فيرخم بحذف العجز منه فيقال :

ياحضـر - ياسيـب - ياخمسـة

ومنع ابن كيسان هذا الترخيم الا آن يحذف منه حرف أو حرفان ،ومنـع أكثر الكوفيين ترخيم ماآخره ويه ،ومذهب ابى حيان منع ترخيمه.(٤) .

---

(١) المساعد ٥٤٧/٢ .
(٢) همع الهوامع ١٨٢/١ .
(٣) همع الهوامع ١٨٢/١ وينظر شرح جمل الزجاجى ١١٤/٢ .
(٤) المساعد ٥٤٨/٢ وهمع الهوامع ١٨٢/١، ١٨٣ .

- وإذا كان تركيبه اسناديا فان اكثر النحويين يمنعونه ،وآجازه ابن مالك . وعليه فيقال فى ياتأبط شرا: ياتأبط .(١)

- وإذا كان تركيبه هو (اثنا عشر واثنتاعشر) فيرخم فى مذهب البصريين بحذف العجز ومعه الالف قبله ،نحو: يا اثن ويا اثنة . ومنعه الفراء(٢).

وورد فى شعر الشماخ ترخيم الاسم المؤنث بالهاء من ذلك قوله :

- أعائش هل يقرِّب بينَ وَصْلِى ووصلِكِ مِرْجمٌ خاظِى البَضِيعِ (٣)

رخم(عائشة) فحذف التاء ،وورد منه الاسم العارى من التاء وهو مؤنث وذلك فى قوله :

- يا أسم قد خَبَلَ الفؤادَ مُرَوِّحٌ من سِرِّ حُبِّكِ مُعْلِقٌ إعلاقَا (٤)

فرخم (أسماء) ،وهو اسم علم حروفه خمسة ،وحذف الالف والهمزة وماذكر هنا غير هذين فلم يرد فى هذا الشعر .

- مالايدخله الترخيم :

عدد النحويون بعض الاسماء التى يمتنع ترخيمها ،وهى :

- المضاف .
- المضاف اليه .
- الموصوف .
- الاسم المنون .
- المستغاث به المجرور .
- المندوب .

---

(١) همع الهوامع ١/١٨٣ .
(٢) المصدران السابقان .
(٣) الديوان ٢٢٥ .
(٤) " ٢٦١ .

وقد شمل هذه كلها قول سيبويه :" واعلم أن الترخيم لايكون فى مضاف اليه • ولافى وصف لانهما غير مناديين ،ولايرخمه مضاف ولا اسم منون فى النداء ولاترخم مستغاثا به اذا كان مجرورا ،لانه بمنزلة المضاف اليه ولاترخم المندوب لان علامته مستعملة ،فاذا حذفوا لم يحملوا عليه مع الحذف الترخيم "(١) وذكر ابن السراج أن مذهب سيبويه هذا هو المعروف من مذاهب العرب (٢)• وذكر المبرد بعض هذه الاسماء (٣) ،وكذلك ابوعلى الفارسى (٤) •

وذكر ابن يعيش أن الكسائى والفراء ذهبا الى جواز الترخيم فى المضاف ،فيكون الحذف فى آخر الاسم الثانى فيقال: ياآباعمرو ويا آل عكرم (٥)

ولم يرد فى شعر الشماخ ترخيم شئ من هذه الاسماء •

- الترخيم فى غير النداء :

آجاز النحويون ترخيم الاسم فى غير الندا اذا كان فى ضرورة الشعر، وقال سيبويه :" واعلم ان الترخيم لايكون الافى النداء ، الاآن يفطر شاعر، وانما كان ذلك فى النداء لكثرته فى كلامهم ،فحذفوا ذلك كماحذفوا التنوين(٦)• وعرض له المبرد بعدذكره لقول رؤبة :

- إمَّاترينِى اليومَ أمَّ حمْــز   قاربتُ بعْدَ عَنَقى وجَمْــزى

فذكر ان حمز ورخم حمزة فهو على غرار ياحار،جعله اسما ومن ثم اضاف اليه "(٧) •

وذكره النحويون الآخرون على ماسبق ذكره من هؤلاء ابن السراج والصيمرى والزمخشرى وغيرهما•

---

(١) الكتاب ٢٤٠/٢ •
(٢) الاصول ٢٥٩/١ •
(٣) المقتضب ٢٦٠/٤ •
(٤) الايضاح
(٥) شرح المفصل ٢٠/٢ •
(٦) الكتاب ٢٣٩/٢
(٧) المقتضب ٢٥١/٤،٢٥٢ •

وعزا بعض النحويين الى المبرد الفصل فى هذا النوع من الترخيم بين ماكان على لغة من لاينتظر فأجاز ،وبين ماكان على لغة من ينتظر فمنعه وعد ابن الحاجب ذلك تعسفا من المبرد.(١) وقد آخرج بعضهم هذه الاسماء بواسطة شروط(٢). وذكر بعضهم انه لايرخم فى غير النداء الا العلم لانه المسموع ، وذكر بعضهم انه لايرخم فى غير النداء ثلاثى خال من التاء،وذكر بعضهم انه اذا رخم فى غير النداء عوض منه ياءساكنة (٣) .

وقد ورد الترخيم فى غير النداء فى قول الشماخ :

- إليكَ اشكو عُرَابَ اليومَ خَلَّتَنَا   ياذا العلاء وياذا السُّؤددِ الباقى(٤)

فعراب مرخم عرابة ،وليس فى الموضع نداء .

---

(١) ينظر الايضاح فى شرح المفصل ٢٩٥/١،٢٩٦ .

(٢) المفصل ٤٧ وشرح المفصل ٢٩٥/١ .

(٣) همع الهوامع ١٨١/١ .

(٤) الديـــوان ٢٥٦ .

- المبحث السادس التحذير

- الدراسة الوصفية للتحذير

التحذيـــــــــر :

- فـى اللغـــــة :

معنـاه فى اللغة التخويف (١)،وقـال الازهرى :" هو فى الاصل مصدر حـــذر بـالـتشديـــد(٢) .

- فى الاصطــــــــلاح :

عرف بمايتضمنه من المعنى وهو التنبيه ،فقال ابن عقيل :" التحذيـــر تنبيه المخاطب على أمر يجب الاحتراز منه "(٣) وقال ابن هشام : " وهو تنبيـه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه "(٤) .

وعرف بمايتضمنه من الأمر ،وهذا مفاد قول السيوطى:" وهو الــــــزام المخاطب الاحتراز من مكروه بايا وماجرى مجراه "(٥) .

وورد فى قولـه :

- وإِيَّاكُم لاَ أَحْرِقَنَّ أَدِيمَكُـــم بمُحْتَفَلٍ فِي آيْپَسِ العظْمِ جَـــارِحِ (٦)

فحذر ب (اياكم) واضمر النـاصـب .

---

(١) الصحاح ٦٢٦/٢ .
(٢) شرح التصريح ١٩٢/٢ .
(٣) شرح ابن عقيل ٢٣٣/٢ .
(٤) شرح التصريح ١٩٢/٢ .
(٥) همع الهوامع ١٦٩/١ .
(٦) الديوان ١٠٨ .

- الدراسة التحليليـــة للتحذيـــــــر

- الاشياء التى يحذر بهـا :

يتم التحذير باحد ثلاثة اشياء :

أحدهما : وثانيها : اياك وأخواته .

وقد اشار سيبويه الى هذا بقوله :" وذلك قولك اذاكنت تحذر: اياك ،كأنك قلت : اياك نح ،واياك باعد ،واياك اتق ،وما اشبه ذا .. ومن ذلك ايضا قولك : اياك والاسد،واياى والشر ،كأنه قال: اياك فاتقين والاسد،وكأنه قال اياى لاتقين والشر، فاياك متقى ،والاسد والشر متقيان"(١) وكلام المبرد فى باب اياك في الامر قريب مما سبق غير أنه زاد التركيب توضيحا فقال: " فلماكانت (اياك) لاتقع الا اسما لمنصوب كانت بدلا من الفعل ،دالة عليه ولم تقع هذه الهيئة الافى الأمر ،لان الامر كله لايكون الابفعل،وذلك قولك اياك والاسد يافتى ،وانما التأويل : اتق نفسك والاسد، و(اياك) منصوب بالفعل لانه والأسد متقيان ،وكذلك اياك والصبى ،واياك ومكروه عبدالله ،وان اكدت رفعت ان شئت فقلت : اياك انت وزيد ،لان مع (اياك) ضميرا ،وهو الضمير الذى فى الفعل الذى نصبها"(٢) .

وحدد ابن مالك إياك مع اخواته كأول ماينصب به فى التحذير(٣)،واكمل ابن عقيل الاخوات وهى(اياك ،واياكما،واياكن) وذكر أن الشائع أن يراد بالتجذير المخاطب (٤) .

- ومن صور اياك ماجاء فى قول سيبويه :" وذلك قولك : اياك انت نفسك ان تفعل ،واياك نفسك ان تفعل ،فان عنيت الفاعل المضمر فى النية قلت : اياك انت نفسك ،كأنك قلت : اياك نح أنت نفسك ،وحملته على الاسم

---

(١) الكتاب ٢/٢٧٣ .

(٢) المقتضب ٣/٢١٢ .

(٣) التسهيل ١٩٢ .

(٤) المساعد ٢/٥٧٠ .

المضمر فى نح ،فان قلت : اياك نفسك تريد الاسم المضمر الفاعل فهو قبيح وهو على قبحه رفع "(١) وصرح ابن هشام بجواز هذا التركيب لصلاحيته لتقدير من (٢) .

ومن صورها ماوصف بشذوذ نحو: اياى وأن يحذف احدكم الارنب . وذلك لان المتكلم لايحذر نفسه (٣)،ومنها قولهم: اذابلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب ،وذلك لكون ايا لغائب (٤) .

ثالثها:ماينوب عن ايا كالاسم المضاف الى ضمير المخاطب ،وذلك نحو:

- نفسك والاسد - رأسك والحائط (٥)

وكذلك الاسم المكرر ،نحو:

- الضيغم الضيغم (٦) .

وشعر الشماخ لم يحو من مايحذر به الايا. وغيره لم يرد فيه .

- اضمار الناصب فى التحذير :

يضمر ناصب ايا فى التحذير وجوبا،وذلك نحو:

- اياك والشر

فالناصب لايافعل مضمر لايجوز اظهاره. ويضمر وجوبا أيضا فى المكرر نحو:

- الأسد الأسد . - الطريق الطريق .

وقال بعضهم بجواز اظهار العامل فيه ،وهو قبيح لاممتنع عند الجزولى

---

(١) الكتاب ٢/٢٧٧ .
(٢) شرح التصريح ٢/١٩٣ .
(٣) شرح التصريح ٢/١٩٣،١٩٤ .
(٤) المصدر السابق وينظر الكتاب ٢/٢٧٩ .
(٥) المساعد ٢/٥٧٠،وشرح التصريح ٢/١٩٢ .
(٦) شرح ابن عقيل ٢/٢٣٤ .

وهو ممنوع عند قوم ،ونقل ابن عقيل أن سيبويه يرى عدم حسن اظهار الفعل فيه لان آحد الاسمين قام مقامه ،فان افردت الطريق حسن .(١) .

ويضمر وجوبا ايضا فى المعطوف والمعطوف عليه ،وذلك نحو:

- (ناقة الله وسقياها) (٢) .

وفى غير المذكور فان اضمار الناصب جائز . وذلك نحو

- الاسد .

ان شئت اظهرته وان شئت اضمرته ،وقد شرح ماورد فى شعر الشماخ من التحذير . (٣)

---

(١) المساعد ٥٧١/٢،وينظر همع الهوامع ١٦٩/١ .

(٢) الاية ١٣ من سورة الشمس .

(٣) الدراسة الوصفية .

- المبحث السابع النعت

- الدراسة الوصفية للنعت

*

النعـــــت :

- تسميتـــــه :

يعرف بالنعت وبالصفة والوصف . قال السيوطى :"قال أبوحيان : والتعبير به (أى النعت) اصطلاح الكوفيين وربما قاله البصريون ، والأكثر عندهم الوصف والصفة "(١) .

الاسماء الثلاثة بين الترادف وعدمه :

ذهب بعض النحويين الى أن هناك ترادفا بين الأسماء المذكورة (١) وذهب بعضهم الى أنه لاترادف بينها ، وذلك لان النعت يكون بالحلية كالطويل والقصير ، والصفة تكون بالفعل كضارب وخارج ، ولان الوصف يطلق على مايتغير وعلى غيره ، والنعت لايطلق الاعلى مايتغير ، ومن هنا يقال للبارى سبحانه موصوف ولايقال منعوت . غير أن الشيخ يس العليمى ذكر ان الائمة اطلقوا النعوت على صفات الله جل وعز ايضا (٣) . وقد اطلق سيبويه الوصف أو الصفة على النعت والحال والتمييز قال: " واعلم ان الشيء يوصف بالشيء الذى هوهو وهو من اسمه ، وذلك قولك: هذا زيد الطويل ، ويكون هو هو وليس من اسمه كقولك هذا زيد ذاهبا ، ويوصف بالشيء الذى ليس به ولامن اسمه كقولك: هذا درهم وزنا "(٤) .

معناه فى اللغـــة :

النعت هو الصفة والوصف ، قال الجوهرى:" يقال نعت الشيء وأنعته اذا وصفته " وقال أيضا:" والصفة كالعلم والسواد . واما النحويون فليس يريدون

---

(١) همع الهوامع ١١٦/٢ .
(٢) شرح التصريح ١٠٧/١ .
(٣) المصدر السابق وحاشية السجاعى ٢٤٦، وحاشية ابن حمدون ٧/٢ .
(٤) الكتاب ١٢١/٢ .

بالصفة هذا ،لان الصفة عندهم هى النعت ،والنعت هو اسم الفاعل نحو: ضارب او المفعول نحو: مضروب اومايرجع اليهما من طريق المعنى نحو مثل وشبه ومايجرى مجرى ذلك ،يقولون : رأيت أخاك الظريف . فالاخ هو الموصوف والظريف هو الصفة"(١) وقال ابن يعيش :" الصفة والنعت واحد"(٢) .

معناه فى الاصطلاح :

تعدد تعريف النعت عند النحويين ،وقد صنفت هذه التعريفات الى مايلى:

- تعريف بمايؤديه من عمل وبمايدل عليه من معنى :

وهذا هو أغلب تعريفاته ،وعليه قول ابن جنى :" اعلم أن الوصف لفظ يتبع الاسم الموصوف تجلية له وتخصيصا ممن له مثل اسمه بذكر معنى فى الموصوف اوفى شىء من سببه"(٣) وقول ابن الحاجب :" تابع يدل على معنى فى متبوعه مطلقا"(٤) . وقول ابن عصفور :" النعت عند النحويين عبارة عن اسم أوماهو فى تقدير اسم يتبع ماقبله لتخصيص نكرة أو لازالة اشتراك"(٥) وقولى ابن هشام والسيوطى :" هو التابع الذى يكمل متبوعه بدلالته على معنى فيه أوفيمايتعلق به"(٦) .

- تعريف له بعمله وبحقيقة لفظه :

وهذا واضح فى قول ابن مالك :" هو التابع المقصود بالاشتقاق وضعا أو تأويلا"(٧) .

---

(١) الصحاح ٢٦٩/١ .
(٢) شرح المفصل ٤٦/٣ .
(٣) اللمع ٨٢ .
(٤) الكافية ١٢٩ .
(٥) شرح جمل الزجاجى ١٩٣/١ .
(٦) شرح التصريح ١٠٨/٢ وهمع الهوامع ١١٦/٢ .
(٧) التسهيل ١٦٧ .

- تعريف له بمعناه :

وعليه تعريف الزمخشرى :" الصفة هى الاسم الدال على بعض أحوال الذات "(١) .

- تعريف له بعمله :

وعليه قول ابن السراج :" والصفة كل مافرق بين موصوفين مشتركين فى اللفظ"(٢) .

ومعظم هذه التعريفات تقتصر على تحديد النعت المفرد بنوعيه الحقيقى والسببى . وفى تعريف ابن عصفور تحديد للانواع الرئيسية التى تقع نعتا وهى :

- المفرد . - الجملة - الظرف والمجرور

وتبعا للتعريفات المذكورة نرى أنه يجتمع فى النعت أمور هى :

- أن يكون تابعا .
- أن يكون مشتقا أو مؤولا به .
- ان يكون دالا على بعض أحوال المنعوت .

---

(١) المفصل ١١٤ .
(٢) الاصول ٢/٢٣ .

- أنمــاط النعـــــــــــت

" النمط الأول "

(المنعوت نكرة) + (النعت نكرة)

ورد فى ثلاثة وثمانين موضعا وتضمن سبع صور على النحو التالى :

الصورة الاولى :

نكرة + نكرة اسم فاعل

وردت فى ثمانية عشر موضعا ، منها قوله :

- وَإِرْثِ رَمَادٍ كَالْحَمَامَةِ مَاثِلٍ (١)
- وفى الصَّدْرِ حُزَّازٌ مِنَ الوجدِ بارِزٌ (٢) .

المنعوت " ارث رماد" و"حزار" وهما نكرتان ، والنعت " ماثل" و"بارز" وهما نكرتان بوزن فاعل . وكذلك قوله :

- بجلْهَةِ الوادى قَطًا نَوَاهِضُ (٣)
- وسيطةُ قومٍ صالحين يكُنُّها (٤)
- يَوْمٌ بِهِ مَقَاتِلُ بَادِيَاتٍ (٥)

فالمنعوت "قطا" و"قوم" و"مقاتل" وهى أسماء منكرة مجموعة ، والنعت "نواهض" و"صالحين" و"باديات" هى أيضا صفات منكرة مجموعة بوزن فواعل وفاعلين وفاعلات ، ومن ذلك أيضا .

- على طريقٍ كظهْرِ الأَيْمِ مُطَّرِدٍ (٦)

---

(١) الديوان ٣٠٩ .
(٢) ،، ١٩٣ .
(٣) ،، ٤٠٦ .
(٤) ،، ٧٤ .
(٥) ،، ٧٠ .
(٦) ،، ٤٦٠ .

فـ "الطريق " منعوت مجرور ، و"مطرد" نعت له مجرور، ومن ذلك أيضا قوله :

- مَضَيْنَ ولاقَاهُنَّ خِلٌّ مُجَاوِزُ (١)

فالمنعوت "خل" اسم منكر وقع فاعلا مرفوعا،والنعت "مجاوز" وصف منكر مرفوع ،بوزن مفعل . ومن ذلك أيضا :

- بِطَيِّ صفائحٍ مُتَسَانِدَاتِ (٢)

فالمنعوت "صفائح" نكرة جمع ،والنعت " متساندات" نكرة جمع تأنيث بوزن متفاعلات .

" الصورة الثانية "

نكرة + نكرة مبالغة

وردت فى ستة وعشرين موضعا،منهاقوله :

- يهوى بهنّ نِحْرِىٌّ هَوَّاسْ (٣)
- كَحَيْلاً بَضَّ مِنْ هَرِعٍ هَمُوعِ (٤)
- بِحَوْصَاوَيْنِ فِى لُحَجٍ كَنِينِ (٥)
- يَدَامِهَاقٍ وَرِجْلاً خَاضِبٍ سَنِقِ (٦)
- خَنْسَاءُ تَتْبَعُ نَائِيًا مِخْرَاقا (٧)

---

(١) الديوان ١٧٨ . (٢) الديوان ٧٠ .

(٣) الديوان ٤٠٠ والنحرى الحاذق الماهرالمجرب ،والحاءفيه محرك بالكسرة للضرورة اولاتباع الكسرةقبل.والهواس هو الرجل المجرب الشجاع .

(٤) الديوان ٢٢٥. قال ابن منظور:وهرع هرعافهوهرع وهمع :أى سال،وقيل تتابع فى سيلانه وذكرهذا البيت ،ليسان العرب .

(٥) الديوان ٣٣٣ .

(٦) الديوان ٢٧٧ ويقالسنق الحماراذاأكل من الرطب حتىأصابه اللسان (نسق)

(٧) الديوان ٢٦٣ والمخراق من خرق الظبى أى جزع فلصق بالارض ولم يقدر على النهوض .

فالمنعوت "نحرى" هو المسند اليه وهو مرفوع ،ونعته "هواس" صيغة مبالغة فعال وهو أيضا مرفوع . و"هرع" منعوت منكر مجرور،ونعته : "هموع" نكرة مجرور صيغته فعول ،والمنعوت "لحج" نكرة مجرور،ونعته "كنين" نكرة مجرور وصيغته فعيل ،والمنعوت "خاضب" نكرة مجرور ونعته "سنق" نكرة مجرور وصيغته فعل والمنعوت "نائيا" منصوب ونعته "مخراقا" منصوب وصيغته مفعال .

" الصورة الثالثة "

نكرة + نكرة صفة مشبهة

وردت فى خمسة عشر موضعا ،منها قوله :

- وعَوْجَاءَ مِجْذام وأمرٍ صريمةٍ (١)

- هل تبلغنّى ديارَ الحىّ ذِعْلِبَةٌ قوداءُ (٢)

فالمنعوت :" أمر" و"ذعلبة" وهما نكرتان . والنعت " صريمة"و"قوداء" صفتان مشبهتان منكرتان .

" الصورة الرابعة "

نكرة + نكرة مفعول

وردت فى أحدعشر موضعا ،منها قوله :

- أُطْبَاقُ نِىءٍ على الأَثْبَاجِ مَنْضُودِ (٣)

- عنْ أقْحُوانٍ مُفَلَّجِ (٤)

المنعوت "نىء" و"أقحوان" وهما اسمان نكرتان ،والنعت "منضود" و"مفلج" وصفان منكران على وزن مفعول ومفعل .

(١) الديوان ١٧٤ .

(٢) " ١١٤ .

(٣) " ١١٦ .

(٤) " ٨٥ .

" الصورة الخامسة "

نكرة + نكرة منسوب

وردت فى ثلاثة مواضع منها قوله :

- على أصلابِ جأْبٍ أَخْدَرِيّ (١)
- ناجٍ علىَ قَلائِصٍ عُلْوِيَّاتْ (٢)

فالمنعوت أصلاب جأب" و"قلائص" هما اسمان منكران ،والنعت "أحذرى " و"علويات " وصفان منكران منسوبان ٠

وقد أشار المبرد وابن السراج الى وقوع المنسوب نعتا،ومثلا بنحو: الفلانى والتميمى والبكرى ،وبرجل هاشمى،ورجل عربى ،وعجمى (٣) ٠ وأورده ابن مالك وابن هشام تحت ماهوشبيه بالمشتق ،قال الاول: " وللاسم المنسوب اليه مزية على غيره من الجارى مجرى المشتق ،لكثرة الحاجة اليه فى المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ،فلذلك رفع به الظاهر دون شذوذ فيقال " مررت برجل عربى أبوه ،عجمية أمه "(٤) ومثل الثانى لهب : رجل دمشقى (٥) وأشار ابن يعيش الى أن المنسوب متأول وهو فى معنى اسممفعول "(٦) ٠

" الصورة السادسة "

نكرة + ذو مضاف

وردت فى خمسة مواضع ،منها:

- جنابا جِلْدِ أجربَ ذِي غُضُون (٧)

---

(١) الديوان ١٥٣ ٠ (٢) الديوان ٣٧٥ ٠

(٣) المقتضب ٢٦/١ والاصول ٢٦/٢ ٠

(٤) شرح الكافية الشافية ١١٥٨/٣،١١٥٩ ٠

(٥) شرح التصريح ٢/ ١٠٩ ٠

(٦) شرح المفصل ٤٨/٣ ٠

(٧) الديوان ٣٢٨ ٠

- وكانتْ حُرَّةً ذات خَفَــــر (١)

فالمنعوت " جلد أجرب " و"حرة" اسمان منكران ، الاول مجرور والثاني منصوب ،والنعت "ذى غضون " و" ذات خفر" كل منهما مضاف الى نكرة .

وقد أشار النحويون الى وصف النكرة بذى وفروعه ،قال سيبويه :" ومنه مررت برجل ذى مال أى صاحب مال "(٢) واكد ابن السراج لهذه الكلمة المعنى المذكور ،وهى أن تكون بمعنى صاحب وذكر لها بعض الاحكام فى قوله :" ولايكون الامضافا،ولايجوز أن تضيفه الى مضمر،واذا وصفت به نكرة أضفته الى نكرة واذا وصفت به معرفة اضفت الى الالف واللام،ولايجوز ان تضيفه الى زيدوما أشبهه وتقول للمؤنث : ذات تقول : مررت بامرأة ذات جمال ،واذا ثنيت قلت: مررت برجلين ذوى مال ،وهذان رجلان ذوا مال وهاتان امرأتان ذواتا مال ،وهؤلاء رجال ذوو مال ونساء ذوات مال"(٣) وذكر ابوعلى الفارسى وعبدالقاهر انهايتوصل بها الى الوصف بأسماء الاجناس (٤) . وأفاد ابن يعيش انها تقع موقع اسم الفاعل وفى معناه ،فذومال بمعنى متمول "(٥) .

" الصـــورة السابعـــــة "

نكـــــرة + غيـــر مضـــــاف

وردت فى خمسة مواضع ،منهاقولـــه :

- ينشو مُنْطَقًا غيرَ صالِـــــح (٦)

- أحمِى شريعةَ مجدٍ غيرَ مَـوْرُودِ (٧)

---

(١) الديوان ٤٣٧ .
(٢) الكتاب ٤٣٠/١ .
(٣) الاصـول ٢٧/٢ .
(٤) الايضاح ٢٧٥ والمقتصد ٩٠٦/٢ .
(٥) شرح المفصل ٤٨/٣ .
(٦) الديوان ١٠٦ .
(٧) " ١١٩ .

فالمنعوت فى الموضع الاول" منطقا" مفرد،وفى الموضع الثانى" شريعة مجد" مضاف الى نكرة ،والنعت فيهما لفظ غير مضافا الى نكرة "غير صالح" و"غير مورود" .

ووقوع " غير" نعتا مذكور قال سيبويه :" ومنه مررت برجلين غيرك فان حملته على أنهما غيره فى الخصال وفى الامور،وان شئت على قوله : مررت برجلين آخرين اذا أردت انه قد ضم معك فى المرور سواك"(١) وقال المبرد: " فأما غيرك اذا قلت : مررت برجل غيرك فانما هو مررت برجل ليس بك،فهذا شائع فى كل من عدا المخاطب "(٢) .

وعرضت ابحاث النحويين للمنعوت والنعت المنكرين ،وذلك فى أساليب متنوعة ،بعضها دقيق مسهب ،وبعضها تلميح واشارة ،ولعل فى نص سيبويه فتحا لدراسة هذا النمط دراسة دقيقة،قال" هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك ،والبدل على المبدل منه وما أشبه ذلك ،فاما النعت الذى جرى على المنعوت فقولك: مررت برجل ظريف قبل ،فصار النعت مجرورا مثل المنعوت لانهما كالاسم الواحد ،وانما صار كالاسم الواحد من قبل انك لم ترد الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ،ولكنك اردت الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ظريف فهو نكرة وانما كان نكرة لانه من أمة كلها له مثل اسمه ،وذلك ان الرجال كل واحد منهم رجل ،والرجال الظرفاء كل واحد منهم رجل ظريف ،فاسمه يخلطه بامته حتى لايعرف منها" (٣) .

فذكر الصلة اللفظية بين المنعوت والنعت وهو الجر فى نحو:

— مررت برجل ظريف قبل .

كما ذكر ايضا الصلة المعنوية بينهما وهو تنكيرهما ،وقد حرص كل من ابن السراج وابى على الفارسى على تحديد الاوصاف الواقعة نعتا للنكرة ،فجعل الاول للنعت اقساما خمسة فى قوله :" فأما النكرات فهى المستحقة للصفات

---

(١) الكتاب ٤٣١/١ . (٢) المقتضب ٢٨٩/٤ ،وينظر التبصرة ١٧٥/١ .

(٣) الكتاب ٤٢١/١، ٤٢٢ .

لتقرب من المعارف وتقع بها حينئذ الفائدة ،والصفة كل مافرق بين موصوفين مشتركين فى اللفظ،وهى تنقسم على خمسة اقسام"(١) وصرح الثانى بان النكرة توصف بخمسة اشياء فقال:" الاول منها ماكان حلية للموصوف ،أولشىء من سببه وذلك نحو: مررت برجل ازرق وأسود،ووصفه بماكان لشىء من سببه ،وذلك نحو: مررت برجل طويل ابوه ،والثانى ماكان فعلا للموصوف أولشىء من سببه وذلك نحو: مررت برجل ذاهب وقائم ،وتصفه بمايكون لشىء من سببه فتقول مررت برجل ذاهب أبوه، وقائم غلامه . والثالث ماكان غير علاج ولاتحلية ،وذلك نحو: مررت برجل عالم وبرجل فهم أبوه ،وبرجل ظريف غلامه ،والرابع النسب وذلك نحو: مررت برجل هاشمى ،وبرجل بصرى ،والخامس ماوصف بذى الذى بمعنى صاحب لابقولهم ،ذوالذى بمعنى الذى"(٢) وللمبرد اشارات مبثوثة حول هذا الاتجاه وشرح عبدالقاهر هذا الاتجاه من خلال نص الفارسى السابق الذكر(٣) .

ونستطيع أن نستنتج بان الاقسام تجمع فى طياتها مايعرف عند بعض النحويين بالمشتقات وماحمل عليها فقد مثلوا للحلية بنحو:

- مررت برجل أزرق .
- مررت برجل طويل أبوه .
- مررت برجل جميل .
- مررت برجل جميل أبوه .

ومثلوا للفعل او العلاج بنحو:

- مررت برجل ذاهب .
- مررت برجل قائم وامرأة ذاهبة غلامها .
- مررت برجل ذاهب أبوه وامرأة قائمة .

ومثلوا لمالم يكن حلية ،ولاعلاجا بنحو:

- مررت برجل عالم ،وامرأة ظريفة .
- مررت برجل عالم أبوه ورجل فهم أبوه وبرجل ظريف غلامه .

---

(١) الاصول ٢/٢٣ .

(٢) الايضاح ٢٧٥ .

(٣) المقتصد ٢/٩٠٢ - ٩٠٩ .

ومثلوا للنسب وماوصف بذى بنحو:

- مررت برجل هاشمى وبصرى ودمشقى وزيدى وقرشى .
- مررت برجل ذى مال . - مررت بامرأة ذات سوار .
- مررت برجل ذى ثوب . - مررت بغلام ذى فرس .

ولم تخرج هذه الامثلة عن نطاق المشتقات وماحمل عليها، وهو الاتجاه الذى سار اليه اكثر النحويين منهم ابن مالك وابن هشام وغيرهما (١)، وقد تبين أن هذا النمط يشمل قسما ممايعرف بالنعت السببى .

" النمط الثانى "

(المنعوت معرفة) + (النعت معرفة)

ورد فى أربعة واربعين موضعا، وتضمن ست صور على النحو التالى :

" الصورة الاولى "

معرفة + معرفة اسم فاعل

وردت فى ستة عشر موضعا ،منهاقوله :

- لقاءَ ابنةِ الضِّمْرِىِّ فى البَلَدِ الخَالى (٢)
- على ماءٍ يَمْثُودَ الدلاءُ النواهزُ (٣)
- كمابادر الخصمُ اللجوجُ المحافزُ (٤)
- اذا خب آلُ الامعزِ المتوهجِ (٥)
- ولما يعلُه الصبحُ المنيرُ (٦)
- صدع الظعائنُ قلبَه المشتاقَا (٧)

---

(١) شرح الكافية الشافية ٣/١٥٥ وشرح التصريح ٢/١٠٩ .
(٢) الديوان ٤٥٥ . (٣) الديوان ١٩٦ .
(٤) ،، ١٧٩ . (٥) ،، ٨٤
(٦) ،، ١٥٧ . (٧) ،، ٢٦١ .

فالمنعوت " البلد" و" الدلاء" و" اللجوج" و" الامعز" و" الصبح" اسم معرف بال ،واما المنعوت فى المثال الاخير فمضاف الى ضمير . والنعت " الحالى" اسم فاعل مفرد،وكذلك " المحافر" و" المتوهج" و" المنير" و" المشتاق" وهى اسماء فاعل زيد فيها الميم وحده ،أوزيد فيها الميم والتاء .

" الصورة الثانية "

معرفة + معرفة اسم مفعول

وردت فى سبعة مواضع ،منها قوله :

- ويُضْرَبُ فى رأسِ الْكَمِيِّ المدجَّجِ (١) .
- أطارتْ منَ الْحُسْنِ الرِّدَاءَ المحبَّرَا (٢)

المنعوت هو" الكمى" و" الرداء" وهما اسمان معرفان بأل ،والنعت " المدجج" و" المحبرا" وهما أيضا معرفان بأل .

" الصورة الثالثة "

معرفة + معرفة صفة مشبهة

وردت فى سبعة عشر موضعا منها قوله

- ترى الطيرَ العتاقَ تنوشُ منها (٣) .
- جماجِمُهنَّ كالْخَشْلِ النَّزِيعِ (٤)

المنعوت " الطير" و" الخشل " وهما اسمان معرفان بال ،والنعت هو: " العتاق " و" النزيع " وهما صفتان مشبهتان . ويمكن ان يكون (النزيع) اسم مفعول على وزن فعيل ،واصلها منزوع ،نحو: جريح ،وقتيل .

---

(١) الديوان ٨١ .
(٢) ،، ١٣٦ .
(٣) ،، ٦٨ .
(٤) ،، ٢٣٢ .

الصورة الرابعة

معرفة + معرفة منسوب

وردت فى موضعين وهما قوله :

- أَوكظباءِ السِّدْرِ العَبْرِيَّاتْ (١)

- حلّالةِ الأَوديةِ الغوريات (٢)

فالمنعوت مضاف الى معرف بأل وهما " ظباء السدر" و"حلالة الاودية " والنعت "العبريات " و" الغوريات " وهومعرف بال جمع لمؤنث .

الصورة الخامسة

معرفة + ذات بمعنى صاحبة

وردت فى موضع واحد ،وهوقوله :

- كمرتَفَقِ الحَسْناءِ ذاتِ الجبائِرِ (٣)

فالمنعوت معرف بأل وهو"الحسناء" والنعت مضاف الى معرف بأل " ذات الجبائر".

الصورة السادسة

معرفة + موصول

وردت فى موضع واحد ،وهوقوله :

- أنت الأميرُ الذى تَحْنُو الرؤوسُ لَهُ (٤) .

فالمنعوت "الامير" ونعته الاسم الموصول وصلته .

---

(١) الديوان ٣٧٢ .	(٢) الديوان ٣٧٢ .

(٣) الديوان ٤٤١ .	(٤) ،، ٢٥٧

وعرض النحويون لوصف المعرفة بالمعرفة ،وهم فى ذلك متفقون ، غير أن بعضهم عرض على تحديد أنواع المعارف مع ذكر ماتوصف بها ،وهذا اتجاه سيبويه (١) والمبرد (٢) وابن السراج (٣) وأبى على الفارسى (٤) وعبدالقاهر (٥) والصيمرى (٦) .

فالعلم حسب ماذكر يوصف بماياتى :

- المضاف الى العلم .
- المعرف بأل .
- الاسم المبهم .

والمعرف بال يوصف بماياتى :

- المعرف بأل .
- المضاف الى المعرف بأل .

واسم الاشارة يوصف بالمعرف بأل ،قال المبرد:" هذا باب ماكان من الاسماء نعتا للمبهمة ،وذلك ماكان من الاسماء فيه الالف واللام. تقول: هذا الرجل مقبل من خمسة أوجه .... والوجه الخامس أن تجعل الاسم نعتا للمبهم فتقول: هذا الرجل زيد،تجعل الرجل نعتا" (٧) وقال الصيمرى:" والمبهم لايوصف الابمافيه الالف واللام على طريق الجنس "(٨) .

والمضاف الى المعرفة يوصف بماياتى :

- المضاف الى مثله .
- الاسم المبهم .

---

(١) الكتاب ٦/٢ ، ٧ .
(٢) المقتضب ٢٨١/٤- ٢٨٢ ، ٢٨٣، ٢٨٤ .
(٣) الاصول ٣١/٢
(٤) الايضاح ٢٧٥ .
(٥) المقتصد ٩٢١/٢ - ٩٢٥ .
(٦) التبصرة ١٧٠/١ - ١٧٣ .
(٧) المقتضب ٣٢٢/٤ .
(٨) التبصرة ١٧٢/٢ .

وقد صرح الزمخشرى ،وابن يعيش أيضا بكل ماذكر(١) ،وأفاد السيوطى ان الجمهور يشترطون الايكون النعت اعرف من المنعوت ،ولكن يكون مساويا له اودونه ،وذهب ابن خروف الى أنه يوصف كل معرفة بكل معرفة (٢) ،قال الاشمونى " وأما فى المعارف فلايكون النعت أخص عند البصريين بل مساويا اوأعم ،وقال الشلوبين والفراء ينعت الاعم بالاخص "(٣) .

مرتبة هذا النعت :

قرر بعض النحويين بأن هذا النوع من الوصف فرع عن النوع الذى يضم النكرتين قال ابن السراج موضحا :" لان المعرفة كان حقها أن تستغنى بنفسها وانماعرض لها ضرب من التنكير فاحتيج إلى الصفة"(٤) وقديفهم هذا ايضا من تشبيه سيبويه والمبرد نعت المعرفة بنعت النكرة (٥) .

النمط الثالث

(المنعوت معرفة) + النعت نكرة)

ورد فى خمسة مواضع ،منهاقوله :

- كأنَّه ورقُ البسباسِ مغسولُ (٦)

المنعوت " ورق البسباس " معرفة مرفوع ،والنعت "مغسول" وصف منكر مرفوع أيضا" .

---

(١) المفصل ١١٤،١٥،وشرح المفصل ٥٦/٣ .
(٢) همع الهوامع ١١٦/٢،وشرح المفصل ٥٨/٢ .
(٣) حاشية الصبان ٤٦/٣ .
(٤) الاصول ٢٣/٢ .
(٥) الكتاب ٢٠/٢ والمقتضب ٢٩٤/٤ .
(٦) الديوان ٢٨٠ .

النمط الرابع

(المنعوت نكرة) + (النعت معرفة)

ورد فى موضعين ،منها قوله :

- وخُرق قد جعلتُ به وِسَادِي يَدَىَّ وجناءَ مُجْفِرةِ الضُّلوعِ(١)

فالنعت "مجفرة الضلوع " معرفة بالاضافة ،وهى مجرورة ،والمنعوت لفظ" وجناء" وهونكرة .

وقد ذهب جماهير النحويين الى منع هذين النوعين من انماط النعت قال ابوعلى الفارسى :" ولايجوز وصف المعرفة بالنكر ولا النكرة بالمعرفة لان الصفة ينبغى أن تكون على وفق الموصوف فى المعنى "(٢) وقال ابن جنى " ولاتوصف معرفة بنكرة ولانكرة بمعرفة "(٣)وعلل الصيمرى لمذهب الجمهور بقوله :" لان الصفة لازالة الاشتراك العارض ،والنكرة لاتزيل الاشتراك العارض فبطل ان توصف المعرفة بالنكرة ولاتوصف النكرة بالمعرفة ،لان المعرفة أحق بالتقديم "(٤) واماعبدالقاهر فقد ذهب الى أن الصفة هى الموصوف فى المعنى ولذلك وجب أن تتبعه فى التعريف والتنكير اذ لولم يمكن ذلك لوصف مايفيد الخصوص ،بمايفيد العموم ،قال:" كذلك لايجوز ان تقول: جاءنى الرجل ظريف لان الرجل اذا كان يدل على واحد مخصوص ،وظريف على الشياع والعموم لم يكن أحدهما موافقا لصاحبه ،وكان بمنزلة ان تقول: جاءنى الرجل الظرفاء، فتجعل الجميع صفة للمفرد من حيث أن الشياع زائد على التخصيص "(٥)،وذهب الفخر الرازى الى أبعد من هذا حيث ذكر ان تخالفهما فى التعريف والتنكير

---

(١) الديوان ٢٢٥ .

(٢) الايضاح ٢٧٥ .

(٣) اللمع ٨٢ .

(٤) التبصرة ١٦٩/١.

(٥) المقتصد ٩٠٠/٢ ،٩٠١ .

يقتضى كون ذلك المعين غير مدلول عليه بحسب تعيينه فالجمع بينهما جمع بين النفى والاثبات وهو محال (١) .

وقد تضافرت النصوص فى هذا الصدد على الافادة بان المعرفة والنكرة مختلفتان من حيث دلالة كل منهما ، فهذا يفيد الخصوص وذاك يفيد العموم وهذا الاختلاف هو العلة الى ايجابهم موافقة النعت للمنعوت فى التعريف والتنكير ، ومن ثم لم يجيزوا النمطين المتقابلين ، وهما :

١ - معرفة + نكرة .

٢ - نكرة + معرفة (٢) .

* * *

النمط الخامس

(المنعوت نكرة) + (النعت جملة)

وردت فى اثنين وثلاثين موضعا ، وقسمته الى صورتين على النحو التالى :

الصورة الاولى :

نكرة + جملة فعلية

وردت فى تسعة وعشرين موضعا ، منها قوله :

- رماحٌ نحاها وجهةَ الرِّيحِ راكزُ (٣)

- لها اقحوانٌ قيَّدته بإثْمِد (٤) .

---

(١) شرح التصريح ٢/١٠٩ .

(٢) وينظر مزيدا من الاراء حول هذه المسألة فى الدراسة التحليلية .

(٣) الديوان ٢٠١ .

(٤) ،، ١٦٢ .

المنعوت فى الوضعين نكرة هما "رماح" و"أقحوان" والنعت جملتان فعليتان فعلها ماض "نحاها" و"قيدته" وفيهما ضميران راجعان الى المنعوت.
ومن ذلك ايضا قوله :

- ترى الطَّيْرَ العِتَاقَ تنوشُ منها عُيُونًا قد ظَهَرْن (١) .

فالمنعوت "عيونا" اسم منكر مجموع ،ونصب لوقوعه مفعولا به ،ونعته "قد ظهرن" جملة فعلية فعلها ماض دخلتها قد تأكيدا ،ومن ذلك قوله :

- وقوسٌ تَلُوحُ بها دماءُ الهادِيَاتِ (٢) .
- وإنَّكَ من قوم تَحِنُّ نساؤُهُمْ (٣) .

المنعوت " قوس" و"قوم" وهما اسمان منكران ،ونعتهما "تلوح" و"تحن" جملتان فعليتان فعلهما مضارع .

* * *

الصورة الثانية

نكرة + جملة اسمية

وردت فى ثلاثة مواضع منها قوله :
- قلوصُ نعام زِفُّهَا قد تَمَوَّرا (٤) .
- تدعو هَدِيلاً بِهِ الوُرْقُ المَشَاكِيلُ (٥) .

المنعوت "قلوص نعام" و"هديلا" نكرتان ،ونعتهما "زفها قدتمورا"، و"به الورق " وهماجملتان اسميتان .

---

(١) الديوان ٦٨ .
(٢) " ٧٠ .
(٣) " ١٠٨ .
(٤) " ١٣٨ .
(٥) " ٢٨٢ .

وقد تحدث النحويون حول هذا النوع من الوصف ،وجعلها أكثرهم مما تختص به النكرات ،ومن النصوص المشيرة الى ذلك قول ابى على الفارسى: "والنكرات توصف بالجمل التى ذكرت أنها تكون اخبارا للمبتدأ ،وتكون صلة للذى فمن ذلك قوله عز وجل :(وهذا كتاب أنزلناه مبارك)(١) ،وتبعه بعض النحويين ،وقال الزمخشرى " ولاتوصف بالجمل الا النكرات "(٢) وقال ابن مالك " وقدنعتوا النكرات بالجمل "(٣) وجعلها ابن هشام القسم الثالث ممايتعت به وذكرعبدالقاهر فى شرحه لنص أبى على أنواع الجمل التى تقع صفة للموصوف النكرة وهى :

- الجملة المكونة من المبتدأوالخبر،نحو: مررت برجل ابوه خارج .
- الجملة من الفعل والفاعل ،نحو: مررت برجل قام غلامه .
- الظرف نحو: مررت برجل فى الدار .
- الائتلاف الشرطى نحو: مررت برجل ان تكرمنى يكرمك .

وقد صرح بهذا أيضا ابن يعيش "(٤) وجعل ابن هشام المنعوت هنا قسمين منعوت منكر لفظا ومعنى ،ومنعوت منكر معنى لالفظا ،وهو المعرف بأل الجنسية وذلك تبعا لماذكره ابن مالك ،ونفى ابوحيان ان يوصف المعرف بأل الجنسية بالجملة (٥) .

صلة الصفة الجملة بموصوفها :

من المعلوم ان النعت والمنعوت هنا متباينان تباينا كليا ،فهذا اسم مفرد،وذاك جملة مركبة ،فكيف تكون الصلة بينهما وهما على هذه الشاكلة من الاختلاف ؟ .

---

(١) الايضاح ٢٧٦ .
(٢) المفصل
(٣) شرح الكافية الشافية ١١٥٩/٣ .
(٤) المقتصد ٩١١/٢ وشرح المفصل ٥٢/٣ .
(٥) شرح التصريح ١١١/٢ .

وقد ذهب بعض النحويين الى أن الجملة نكرة فتوصف بها الاسماء النكرات(١) وذهب الرضى الى أن الجملة ليست نكرة وليست معرفة ،ولكنها وصفت بها النكرة لمناسبتها من حيث يصح تأويلها بالنكرة (٢) .

فالصلة بين هذين العنصرين تكون فى الاعراب ،لان الجملة تعرب موضع إعراب المنعوت وقد استدل على ذلك بقوله تعالى (وهذا كتاب أنزلناه مبارك) لان موضع (أنزلناه) رفع كرفع المنعوت ،ويرشد الى هذا رفع (مبارك) وهذه كماترى صلة لفظية .

وتكون الصلة بينهما بواسطة الضمير الذى يوجد فى الجملة ،والذى يعود الى المنعوت . وقد أوجبوا وجود هذا الضمير لئلا تصبح الجملة أجنبية عن المنعوت ففى قولهم :

- مررت برجل ابوه خارج .
- مررت برجل قام غلامه .

نرى الضمير الهاء من (أبوه) و(علامه) عائد الى المنعوت الذى هو(رجل) وهذه الصلة كماترى لفظية ايضا .

وهناك صلة ثالثة معنوية هى أن الجملة هنا تخصص المنعوت بتوضيح امر منه ،ووضع بعضهم لوصف النكرة بالجملة عدة شروط،شرط فى المنعوت ،وهو أن يكون نكرة لفظا ومعنى اونكرة معنى،وشرطان فى النعت وهما: أن يكون مشتملا على ضمير يربطه بالموصوف لفظا اوتقديرا ،وأن تكون الجملة الواقعة نعتا محتملة للصدق ،والكذب . قال ابن هشام:" فلايجوز: مررت برجل اضربه ،ولابعبد بعتكه ،قاصد الانشاء البيع ،فان جاء ماظاهره ذلك يؤول على اضمار القول"(٣)، وقال عبد القاهر الجرجانى "ولايجوز أن يكون امرا ونهيا او استفهاما أو ماجرى

---

(١) المقتصد ٩١١/٢،والايضاح فى شرح المفصل ٤٤٤/١ .
(٢) شرح الكافية للرضى ٣٠٧/١ .
(٣) شرح التصريح ١٢/٢ .

ذلك المجرى مما لايكون خبرا محضا، فلاتقول مررت برجل اضربه ، ومررت برجل هل ضربته ، لان هذه الاشياء لايكون فيها وضوح ، والصلة والصفة يطلب فيها التوضيح (١) .

مرتبةُ الجملتين فى الوصفِ بهمَا :

ذكر الأشمونى ناقلا عن بعضهم أَنَّ الوصف بالجملة الفعلية فى هذا الصدد اقوى من الوصف بالجملة الاسمية ، فقال الصبان تعليلا لذلك: " لاشتمالها على الفعل المناسب للوصف فى الاشتقاق ، وأما الاسمية فقد تخلو عن المشتق بالكلية " قال ونقل شيخنا عن الدمامينى ان الماضى اكثر من المضارع (٢) .

* * *

النمط السادس

تعـدُّد النعوت

ورد فى واحد وأربعين موضعا ، وتضمن ثلاث عشر صورة على النحو التالى :

الصورة الاولى : المنعوت + نعتان مفردان .

وردت فى تسعة مواضع منها قوله :

- كأنَّ سحيلَه فى كلِّ فجٍّ تغرُّدُ شاربٍ ناءٍ فَجُوع (٣)
- وعرفتُ رسمًا دارسًا مخلولقًا فوقفت واستنطقته استنطاقًا (٤)

المنعوت "شارب" وصف منكر مجرور بالاضافة ، وتبعه نعتان "ناء" وفجوع" نكرتان مجروران ايضا . والمنعوت "رسما" نكرة منصوب وتبعه نعتان،

---

(١) المقتصد ٢/١١، ٩١٢ .
(٢) حاشية الصبان ٣/٤٩ .
(٣) الديوان ٢٢٨ .
(٤) " ٢٦٢ .

" دارسا " و"مخلولقا" نكرتان منصوبتان ايضا . ومن هذا ما اجتمع نعتان احدهما حقيقى والاخر سببى نحو قولـه :

- فَأَزْمَعَ من عَيْنِ الأَرَاكةِ موردًا   لهُ غارةٌ لفًّاءُ صافٍ غَدِيرُهَا (١)

فالمنعوت (غارة) والنعت الحقيقى (لفاء) والسببى (صاف غديرها) .

الصورة الثانية : مفرد وجملة .

وردت فى اثنى عشر موضعا ،ومن ذلك قوله :

- فى عانةٍ حُقْبٍ علَتْ أصلابَهَا   جُدَدٌ وحانَ سوادُها الأَعْناقَا (٢)

فالمنعوت (عانة) مجرور بالحرف ،والنعت المفرد(حقب) مجرور بالتبعية له ،والنعت الجملة (علت اصلابها) جملة فعليةفعلها ماض ،وهى فى موضع جر

الصورة الثالثة : مفردان يتوسطهما مضاف .

وردت فى قوله :

- يَهْوِى علَى شَرَاجِعٍ عَلِيَّاتْ
مَلَاطِسِ الأَخْفَافِ أَفْتَلِيَّاتْ (٣)

فالمنعوت (شراجع) مجرور بالحرف ،والنعت الاول (عليات) اسم منكروالثانى (ملاطس الاخفاف) معرفة ،والثالث (افتليات) اسم منكر أيضا .

الصورة الرابعة : ثلاث مفردات

وردت فى ثلاثة مواضع ،منها قوله :

- وإنْ فتَرَتْ بعد الهِبَابِ ذعرتُها   بأسمرَ شَخْتٍ ذَابِلِ الصَّدْرِ مُدرجِ (٤)

فالمنعوت (أسمر) ونعوته الثلاث (شخت ،وذابل الصدر ،ومدرج) .

---

(١) الديوان ١٦٨ .
(٢) ،، ٢٦٧ .
(٣) ،، ٣٧٥ .
(٤) ،، ٨٥ .

الصورة الخامسة : ثلاث مفردات ومجرور .

وردت فى موضع واحد وهو قوله :

- أضرَّ بمقلاةٍ كثيرٍ لغوبها كقوس السَّراء نهدة الجنب ضمعج (١)

فالمنعوت (مقلاة) والنعوت المفردات : كثير لغوبها ونهدة الجنب وضمعج ،والمجرور كقوس السراء .

الصورة السادسة : ثلاث مفردات وجملة .

وردت فى قوله :

- ودوّيّةٍ تيهاءَ قفرٍ مرادُها مَرُوتٍ يُكِلُّ العيسَ فيها ارتكاضُها (٢)

فالمنعوت اسم مجرور برب محذوفة مذكور واوها (ودوية) والنعوت هى: تيهاء وقفر مرادها ،وهذه صفات مشبهة ،وأماقوله (يكل العيس) فهوجملة فعلية .

الصورة السابعة : جملة ومفردان

وردت فى قوله :

- فأضحت بصحراءَ البسيطة عاصفًا تُولّى الحصَى سُمْرَ العُجَايَاتِ مُجْمِرًا (٣)

فالمنعوت (عاصفا) وقع خبرا لاضحى ،وجاء بعدجملة فعلية نعتا أولا له و(سمر العجايات) نعت ثان ،و(مجمرا) نعت ثالث .

الصورة الثامنة : جملة ومفرد وجملة

وردت فى قوله :

- لنَا صاحبٌ قدخَانَ من أجلِ نظرةٍ سقيمُ الفؤادِ حُبُّ كليةَ شاغلُهُ (٤)

---

(١) الديوان ٩٠ .
(٢) ‹‹ ٢١٢ .
(٣) ‹‹ ١٤٠ .
(٤) ‹‹ ٤٥٥ .

فالمنعوت وقع مبتدأ مؤخر ،وجاء بعده جملة فعلية مصدرة بقد،والجار والمجرور متعلق بها ،وهى نعت اول ،وسقيم الفؤاد نعت ثان ،والجملة المكونة من المبتدأ والخبر نعت ثالث .

الصورة التاسعة : مجرور ومفرد

وردت فى ستة مواضع منهاقوله :

- فلمّاتدلتْ من أُجَارِدَ أَرقَلتْ وجاءَتْ بماءٍكالعَنيّة أُصْفرا (١)

فالمنعوت (ماء) مجرور بالحرف ،والنعتان كالعنية ،وأصفرا .

الصورة العاشرة : أربعة نعوت مختلفة

وردت فى قوله :

- حتى إذاطال الوقوفُ بدِمْنةٍ خرساءَ حلَّ بها الرَّبيعُ نطاقَا (٢)

فالمنعوت الاسم المجرور بالباء(بدمنة) والنعوت هى:خرساء وهى مفرد،وجملة فعلية (حل بها) وقفر مغانيها مفرد أيضا،وجملة فعلية (تلوح) .

الصورة الحادية عشر : خمسة نعوت مختلفة

وردت فى قوله :

- بليلٍ كلونِ السَّاجِ أَسْوَدَ مُظْلِمٍ قليلِ الوغَى داجٍ كلونِ اليَرَنْدَجِ(٣)

فالمنعوت اسم مجرور بالحرف (بليل) والنعت الاول مجرور،والثانى والثالث والرابع والخامس مفردات .

---

(١) الديوان ١٤٥ .
(٢) ‹‹ ٢٦٢ .
(٣) ‹‹ ٧٨ .

الصورة الثانية عشر: سبعة نعوت مختلفة

وردت فى قوله :

- علوت بهوجاء النَّجاء شِملَّةٍ بها من علوب النِّسعتين طُروقُ
حَطُورٍ بريّان العَسيب كأنّه إهانُ عُذُوقٍ فوقهن عُذُوقُ
تلطُّ به الحاذين طورًا وتارةً له خلف أثواب الرَّديف بُرُوقُ
مؤتَّرةِ الأنساء مَعْوَجَّةِ الشَّوى سفينة برٍّ بالنَّجاء دفوقُ (١)

فالمنعوت مجرور بالحرف (هو جاء النجاء) وهى اسم اطلقها على ناقته لسرعتها والنعوت : شملة ،وحطور ،وتلط،ومؤترة الانساء ،ومعوجة الشوى ،وسفينة بر ودفوق .

الصورة الثالثة عشر : ثمانية نعوت مختلفة

وردت فى قوله :

- سَلِّ الهمومَ التى باتت مؤرِّقةً بجسرةٍ كعلاةِ القَيْنِ شِمْلالِ
علياءَ نضّاخةِ الذِّفرى مذكَّرةٍ عيرانةٍ مثل قوس الفِلْقة الضّالِ (٢)

المنعوت هو (جسرة) مجرور،وقد تلته النعوت المختلفات من جار ومجرور ومفردات .

---

(١) الديوان ٢٤٤،٢٤٥ .

(٢) ،، ٤٥٩،٤٦٠ .

النمط السابع

اقامة النعت مقام المنعوت

ورد فى موضعين ،هماقوله :

- ووصلك مُرْجَمٌ خَاظِى البضيع (١)
- وبالكفِّ طوعُ المِرْكَضين كتومُ (٢)

فالنعت المذكور "مرجم " ومنعوته هو "جمل" وقدحذف ،وفى الموضع الثانى النعت " طوع المركضين " والمنعوت المحذوف هو " قوس " .

وحذف المنعوت مع اقامة النعت موضعه مذكور وهو نوعان جائز وواجب والنوع الواجب هو الذى نحن بصدده ،قال ابن مالك :" واستغنى لزوما عن موضوعات بصفاتها ،فجرت مجرى الجوامد ،ويعرض مثل ذلك لقصد العموم"(٣) . وقال السهيلى " فان اجريت الصفة مجرى الاسم مثل : جاءنى الفقيه وجالست العالم خرج عن الاصل الممتنع ،وصار كسائر الاسماء "(٤) .

* * *

النمط الثامن

النعت السببى

ورد هذا النمط فى اربعة مواضع منها قوله :

- إذا وردت ماءً هدوءً جماجمه (٥)
- بها ذراعا لجوج عوهج ملتقاهما (٦)

---

(١) الديوان ٢٢٥ .
(٢) الديوان ٣٠٢ .
(٣) التسهيل ١٧٠
(٤) نتائج الفكر ٢٠٨ .
(٥) الديوان ١٣٨ .
(٦) الديوان ٢١٤

فالمنعوت فى الموضع الاول "ماء" اسم مفرد منكر، وفى الموضع الثانى "ذرأعا لجوج" اسم مثنى مضاف الى نكرة ، والنعت فى الموضعين : " هذوءجماجمه و"عوهج ملتقاهما" يتكون من وصف منكر و اسم مضاف الى ضمير عائد الى المنعوت المفرد أو المثنى .

وعرض النحويون لهذا النوع من النعت وفى طليعتهم سيبويه الذى تحدث عنه فى عدد من المواضع منها قوله : " هذا باب ماجرى من الصفات غير العمل على الاسم الاول اذا كان لشىء من سببه ، وذلك قولك : مررت برجل حسن أبوه ومررت برجل كريم أخوه ، وما أشبه هذا ، نحو المسلم و الصالح و الشيخ والشاب " (١).

فمن شأن هذا النعت ان يكون جاريا على الاسم ، ويكون ايضا لشىء من سبب ذلك الاسم . وقد اشار الى هذا كثير من النحويين منهم ابن جنى والزمخشرى وغيرهما (٢) ، وجعل ابن مالك النعت نوعين ، المكمل متبوعه بوسمه ، والمكمل متبوعه بوسم مابه اعتلق (٣) .

الصلة بين النعت السببى ومنعوته :

تكمن هذه الصلة فى جوانب متعددة بعضها لفظى وبعضها معنوى .
فاللفظى يتلخص فى أمور :
أ - موافقة الجزء الاول منه للمنعوت فى اعرابه .
ب - موافقة الجزء الاول منه للمنعوت فى التعريف أو التنكير .
ج - اتصال الجزء الثانى منه بضمير عائد على المنعوت .

والمعنوى يتلخص فى أمرين هما تخصيص المنعوت او توضيحه ، قال ابن يعيش "هذا رجل ضارب أخوه زيدا وشاكر ابوه عمر اما وصفته بضارب ورفعت به

---

(١) الكتاب ٢/٢٢
(٢) اللمع ٨٢ والمفصل ١١٦ وشرح المفصل ٣/٥٤، والايضاح فى شرح المفصل ١/٤٤٤ .
(٣) شرح الكافية الشافية ٣/١١٥٤ .

الاخ ،واضفته الى ضمير الموصوف صار من سببه ،وحصل بذلك من الايضاح والبيان مما يحصل بفعله "(١) وقال ابن هشام:" والمراد بالمكمل الموضح للمعرفة كجاء زيد التاجر ابوه ،والمخصص للنكرة كجاءنى رجل تاجر او تاجر أبوه "(٢) .

واذا نظرنا الى الامثلة التى قدمها النحويون فى هذا الاطار بالاضافة الى الامثلة فى مجال البحث نجد أن هناك نمطين اثنين لهذا النوع من الوصف هما:

١ - نكرة + (نكرة + معرفة) .

نحو: مررت برجل حسن ابوه ،هذا رجل عاقل أخوه ،مررت برجل قليل من لاسبب بينه وبينه ،وامثلة مجال البحث كلها من هذا القبيل .

٢ - معرفة + (معرفة + معرفة) .

نحو: جاء زيد التاجر ابوه ،مررت بزيد الكريم أبوه .

ويلاحظ من صنيعنا ان هذا النعت بمجموعه نعت للاسم الاول وليس جزؤه الاول فقط هو النعت . وهذا هو المقرر لدى النحويين ،قال المبرد اثناء شرحه لـ (مررت برجل قائم أبوه):" فان قال قائل: قدعلمنا ان القيام للاب ،فكيف يجوز ان يجرى على رجل ؟ قيل له : لان قولك : قائم أبوه، انما هو صفة لرجل فى الحقيقة ،ألاترى انك قدحليت الرجل بقيام ابيه كماتحليه بفعله وفصلت بهذه الصفة بينه وبين رجل لم يقم أبوه "(٣) وقال ابن الحاجب: " مررت برجل قائم أبوه ،فالقائم ابوه هو الرجل ،وماوصفته الابذلك،ولم تصفه بالقيام المجرد،فمن اجل ذلك صح جريه صفة عليه"(٤).

---

(١) شرح المفصل ٥٤/٣ .

(٢) شرح التصريح ١٠٨/٢ .

(٣) المقتضب ١٥٥/٤ .

(٤) الايضاح فى شرح المفصل ٤٤٤/١ .

النمـط التاسـع

فصل النعت عن المنعـوت

الصورة الاولى : بالجار والمجرور .

وردت فى قولـه :

- سَالَتْ عَلَى أذْنَابِهَا وتَخَالُهَا بُرْدًا على أكتافِهَا أخْلاقًا (١)

فالمنعوت (بردا) والنعت (أخلاقا) وقدفصل بينهما بمجرور . ويلاحظ هناعدم تطابق المنعوت بنعته حيث تخالفا فى الافراد والجمع .

الصورة الثانيـة : بكـان .

وردت فى قولـه :

- ويَرفعُ جلبَابًا بعَبْلٍ مُوشَّمِ يكُنْ جَبِينًا كَانَ غيْرَ مُشجَّجِ (٢)

فالمنعوت (جبينا) والنعت (غير مشجج) وقدفصل بينهما بكان .

الصورة الثالثـة : بنعت المضاف اليه

وردت فى قولـه :

- كأنَّ عليها زَعْفَرَانًا تَمِيرُهُ خَوَازِنُ عطَّارٍ يَمَانٍ كَوَانِزُ (٣)

المنعوت (خوزن عطار) ونعته (كوانز) وفصل بينهما بصفة مضافة . ويجوز أن يكون " خوازن" صفة لموصوف محذوف ، والتقدير نساء خوازن ، وخوازن مضاف وعطار مضاف اليه . و "يمان" صفة لعطار ، و " كوانز" صفة أخرى لنساء .

---

(١) الديوان ٢٦٧ وينظر أيضا ٢٢٣ .

(٢) " ٧٥ .

(٣) " ١٩٣ .

** مواضع النعت :

— (المنعوت نكرة) + (النعت نكرة فاعل) : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ ، ١٠٨هـ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢٢٨ ، ٢٥٦ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٦٩هـ ، ٤٠٦ ، ٤٣١ .

نكرة + (نكرة مبالغة): ١١٦، ١٢١(٢٢٣،٢٢٣)٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩(٢٣٠، ٢٣٠) ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٣١٩، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٦٣ ، ٤٠٠ ، ٤٣٧ .

نكرة + (نكرة مشبهة) : ٩٣، ١١٤ ، ١٣٩ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ٢١٥ ، ٢٤٤ ، ٢٦٢ ، ٣٠٨ ، ٣٣١ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٥ .

نكرة + (نكرة مفعول)(٧٥، ٧٥) ٧٦ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١١٦ ، ١٧٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٤٣١ ، ٤٥٣ .

نكرة + (نكرة منسوبة) : ١٥٣ ، ٣١١ ، ٣٧٥ .

نكرة + (نكرة ذو) : ١٦٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٣٢٨

نكرة + (نكرة غير) : ٧٥ ، ١٠٦ ،(١١٩، ١١٩) ، ١٢٢ .

— (المنعوت معرفة + (النعت معرفة فاعل) : ٦٩ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١٥٧ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٦ ، ١٩٨هـ ، ٢٦١ ، ٣٦٧هـ ، ٤٤١ ، ٤٥٥ ،(٤٥٦، ٤٥٦) .

معرفة + معرفة مفعول : ٨١، ٨٥ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٣ .

معرفة + معرفة مشبهة : ٦٨ ، ١١٦ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٥ ، ١٨٧ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٣٢ ، ٣١١ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٤٣٧ ، ٤٦١ .

معرفة + معرفة منسوبة : ٣٧١ ، ٣٧٢ .

معرفة + ذات ٤٤١ معرفة + موصول ٢٥٧

— (المنعوت معرفة) + (النعت نكرة) : ٩٠، ٩٣ ، ٢٤٤ ، ٢٨٠ ، ٣٠١ .

— (المنعوت نكرة) + (النعت معرفة) ٢٢٥ ، ٣٢٠ .

– المنعوت نكرة + النعت جملة :

نكرة + جملة فعلية : ٦٨ ، ٧٠ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٣٥، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٩٣ ، ٢٠١ ، ٢١٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٧٤ ، ٤٢٩

نكـرة + جملة اسميـة : ١٣٨ ، ٢٨٢ ، ٣٢٨ .

– المنعـوت + النعت متعدد : مفردان :

١١٢ ، ١٦٨ ، ١٩٨ ، ٢٢٨ ، ٢٦٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٧٥ .

مفردان يتوسطهما مضاف : ٣٧٥ .

ثلاث مفردات : ٨٥ ، ٢٧٧ ، ٤٣٢ .

ثلاث مفردات وجملة : ٢١٢ .

ثلاث مفردات ومجرور : ٩٠

مفرد وجملة : ٨٣ ، ١١٤ ، ١٢٩ ، ١٦٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٣٠٠ ، ٣٢٨ .

جملة ومفردان : ١٤٠ .

جملة ومفرد وجملة ٤٥٥ ، مجرور ومفرد : ١٤٥ ، ١٨٧ ، ٢٧٥ ، ٣٢٢ ، ٤٩٥ ، ٤٦٠ .

٤ نعوت مختلفة : ٢٦٢ .

٥ نعوت مختلفة : ٧٨ .

٧ نعوت مختلفة : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

٨ نعوت مختلفة : ٤٥٩ ، ٤٦٠ .

– اقامة النعت مقام المنعوت : ٢٢٥ ، ٣٠٢ .

– النعت السببى : ١٣٨ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ .

– الفصل بين النعت ومنعوته

الفصل بالمجرور : ٢٢٣ ، ٢٦٧

الفصل بالفعل : ٧٥

الفصل بنعت المضاف : ١٩٣ .

- انقسام النعت :

ينقسم النعت الى قسمين هما :

- النعت الحقيقى اوغير السببى .
- النعت غير الحقيقى او السببى .

** أولا : النعت الحقيقى : يتحدد هذا النعت بالامور التالية :

- أن يكون وصفا للموصوف حقيقة .
- أن يكون هذا الوصف رافعا لضمير الموصوف .
- أن يكون الوصف فعلا له .

وهو الجارى على المنعوت قال سيبويه :" فأمّا النّعت الذى جرى على المنعوت فقولك : مررت برجل ظريف قبل ،فصار النعت مجرورا مثل المنعوت ،لانهما كالاسم الواحد"(١) .

وهو الجارِى على فِعْلِه ،قال المبرِّد:" فأمّا النعت فمثل الطويل والقصير والصغير والعاقل والأحمق ،فهذه كلها نعوت جارية على أفعالها،لان معنى الجاهل المعروف بأنه يجهل والطويل ، المعروف بانه طال ،فكل ماكان من هذا فعلاله اوفعلا فيه ،فقدصار حلية له "(٢) . ومثل له ابن السراج بقوله : " تقول : مررت برجل قائم ،وبرجل نائم وبرجل ضارب ،وهذا رجل قائم ،ورأيت رجلا قائما ،فهذه صفة استحقّها الموصوف بفعله ،لانه لماقام وجب أن يقال له : قائم ولماضرب وجب أن يقال له ضارب وكذلك اسماء الفاعلين على هذا "(٣) .

وهو نعت الشىء بحاله ،قال الزمخشرى :" وقدنزلوا نعت الشىء بحال ماهو من سببه منزلة نعته بحاله"(٤) وهو أيضا الوصف بحال الموصوف قال

(١) الكتاب ٤٢١/١ .
(٢) المقتضب ١٨٥/٣ ،وينظر شرح التصريح ١٠٩/٢ .
(٣) الاصول ٢٤/٢ .
(٤) المفصل ١١٦ .

- انقسام النعت :

ينقسم النعت الى قسمين هما :

- النعت الحقيقي اوغير السببي .
- النعت غير الحقيقي او السببي .

** أولا : النعت الحقيقي : يتحدد هذا النعت بالامور التالية :

- أن يكون وصفا للموصوف حقيقة .
- أن يكون هذا الوصف رافعا لضمير الموصوف .
- أن يكون الوصف فعلا له .

وهو الجاري على المنعوت قال سيبويه :" فأمّا النّعت الذي جرى على المنعوت فقولك : مررت برجل ظريف قبلُ ،فصار النعت مجرورا مثل المنعوت ،لانهما كالاسم الواحد"(١) .

وهو الجارِي على فِعْلِه ،قال المبرِّد:" فأمّا النعت فمثل الطويل والقصير والصغير والعاقل والأحمق ،فهذه كلها نعوت جارية على أفعالها،لان معنى الجاهل المعروف بأنه يجهل والطويل ، المعروف بانه طال ،فكل ماكان من هذا فعلاله اوفعلا فيه ،فقدصار حلية له "(٢) . ومثل له ابن السراج بقوله : " تقول : مررت برجل قائم ،وبرجل نائم وبرجل ضارب ،وهذا رجل قائم،ورأيت رجلا قائما،فهذه صفة استحقّها الموصوف بفعله ،لانه لماقام وجب أن يقال له : قائم ولماضرب وجب أن يقال له ضارب وكذلك اسماء الفاعلين على هذا"(٣) .

وهو نعت الشئ بحاله ،قال الزمخشري :" وقدنزلوا نعت الشئ بحال ماهو من سببه منزلة نعته بحاله"(٤) وهو أيضا الوصف بحال الموصوف قال

(١) الكتاب ٤٢١/١ .
(٢) المقتضب ١٨٥/٣ ،وينظر شرح التصريح ١٠٩/٢ .
(٣) الاصول ٢٤/٢ .
(٤) المفصل ١١٦ .

ابن الحاجب " ويوصف بحال الموصوف وحال متعلقه "(١) .

كثرة النعت الحقيقي :

ذكر ذلك الرضى فى شرحه لنص ابن الحاجب السابق الذكر فقال:" أي يجعل حال الموصوف أي هيئته وصفا له ،وهو الكثير كما فى رجل قائم ومضروب وحسن" (٢)

ثانيا: النعت غير الحقيقي :

يتحدد هذا النعت بالامور التالية :

- أن يكون وصفا غير حقيقي للموصوف .
- أن يكون رافعا لاسم ظاهر غير الموصوف .
- أن يكون هذا الظاهر من سبب الموصوف أو التبس به .

وهو الجارى عليه صفة ماكان من سببه ،قال سيبويه :" هذا باب مايجرى عليه صفة ماكان من سببه وصفه ما التبس به أوبشىء ،من سببه كمجرى صفته التى خلصت له "(٣) .

وهو الموصوف بصفة ليست له قال ابن السراج :" فأما الموصوف بصفة ليست له فى الحقيقة ،وانما هى لشىء من سببه ،وانماجرت على الاسم الاول لانها تفرق بينه وبين من له اسم مثل اسمه وذلك قولك: مررت برجل حسن أبوه ، ومضيت الى رجل طويل أخوه " (٤) .

وهو نعت الشىء بحال ماهو من سببه (٥)،والموصوف بحال متعلقه (٦)،

(١) المفصل ١١٦ .   (٢) الكافية ١٣٠ .
(٣) الكتاب ١٨/٢ .
(٤) الاصول ٢٤/٢ .
(٥) المفصل ١١٦ .
(٦) الكافية ١٣٠ .

وهو النعت السببى (١) .

وهو الوصف المجازى قال الأزهرى:" ونعنى بالوصف المجازى أن يجرى على غير من هوله اذا حول الاسناد الى ضمير الموصوف " .

والنعت الحقيقى هو الاكثر وقوعا فى شعر الشماخ ،وهو متنوع فمنه ماكان اسم فاعل نحوقوله :

- فأصبحَ فوْقَ النشزِ نشزَ حمامةٍ   له مركَضٌ فى مستوَى الارض بارزٌ (٢)

ف (بارز) صفة لـ(مركض) ،ومنه قوله :

- وواعدتْنِى عاديَّةً بين جولِها   وبينَ رَجَاهَانصفُ شأوٍ مُغَرِّب (٣)

ف (مغرب) صفة حقيقية لـ(شأو) ،وهى على صيغة من صيغ اسم الفاعل . ومنه ايضا قوله :

- فلمَّارأَيْنَ الوِرْدَ منهُ صريمةً   مضَيْنَ ولاقَاهُنَّ خِلٌّ مُجَاوِزُ (٤)

ف(مجاوز) صفة حقيقية لـ (خل) ،وهى من صيغ اسم الفاعل . ومن هذا النعت ماكان اسم مفعول نحو قول الشماخ :

- وكأنَّ شفرةَ خَطْمِهِ وجَبِينِه   لماتشرفُ صُلْبٌ مُفلُوق (٥)

ف (مفلوق) صفة حقيقية لـ (صلب) ومنه قوله :

- وترفَعُ جِلْبَابَا بعَبْلٍ موشَّمٍ   يكُنُّ جَبِينَا كان غيرَ مشجَّج (٦)

---

(١) شرح الكافية للرضى ١/٣٠٨ .
(٢) الديوان ٢٠١ .
(٣) " ٤٣١ .
(٤) " ١٧٨ .
(٥) " ٤٥٣ .
(٦) " ٧٥ .

ف (موشم) صفة حقيقية لـ (عبل) وهى على صيغة اسم مفعول . ومن هـذا النعت ماكان صفة مشبهة نحو قولـه :

- تَذَكَّرْنَ مِنْ وادِى طُوَالَةَ مَشْرَبًا رَوِيًّا وقدقلَّتْ مِيَاهُ المَحَاجِرِ (١)

ف (رويًّا) صفة مشبهة لاسم فاعل ،وقعت نعتا حقيقيا لـ (مشربا) ،ومن هـذا النعت ايضا ماجاء على صيغة مبالغة ،نحو قولـه :

- يَهْوِى بِهِنَّ نَحرِىٌّ هَوَّاسْ (٢) .

هواس فعال وقع صفة حقيقية للموصوف (نحرى) ،ومن هذا ماوقع اسما منسوبا نحو قولـه :

- عَلَى أَصْلابِ جَأْبٍ أَحْدَرِىٍّ من اللائى تَضَمَّنَهُنَّ إِيَرُ (٣)

ف (أحدرى) اسم منصوب وقع صفة حقيقية لـ (جأب) . ومن هذا ذوو فروعه مضافا نحو قولـه :

- لَهَا أقحوان قيدته باثمد يَدُ ذاتُ أصداف يمارُ نُوُورُهَا

فوقعت (ذات) وهى مضافة صفة حقيقية لـ(يد) ،ومن هذا أيضا ماجاء منفيا بغير مضافا نحو قولـه :

- فالحق بِبَجلَةَ نَاسِبْهم وكُنْ معهم حَتَّى يعيروكَ مجداً غَيْرَ مَوطُودِ(٤)

فوقع (غير) وهـو مضاف الى صيغة مفعول صفة حقيقية لـ (مجد) ،واماالنعت السببى فكان اقل وقوعا فى شعر الشماخ ،اذالم يرد الافى مواضع عديدةمنهـا قولـه :

- وراحتْ على الأفواهِ أفواهِ غيقةٍ نَجَاءً بفتلاوينِ ماضٍ سراهُمَا (٥)

---

(١) الديوان ٤٥٣ .
(٢) " ٤٠٠ .
(٣) " ١٥٣ .
(٤) " ١٢٢ .
(٥) " ٣١٥ .

فوصف (فتلاوان) بوصف مسند الى فاعله متصل به ضمير راجع الى الموصوف .
ومنه قولـــه :

- كَسَتْ عَضُدَيهَا زَوْرُهَا وانْتَحَتْ بِهَا ذِرَاعًا لَجُوجٍ عَوْهَجٍ مُلْتَقَاهُمَا (١)

فوصف (ذراعا لجوج) بـ (عوهج) وهو صفة مشبهة مسندة الى فاعلهـــا (ملتقاهما) وقد اتصل هذا الفاعل بضمير راجع الى الموصوف .

نعت غير الواحد المختلـــف :

قال سيبويه :" ومنه أيضا : مررت برجلين مسلم وكافر،جمعت الاسم وفرقت النعت ،وان شئت كان المسلم والكافر بدلا "(*) .

من النعوت التى يعطف نعت غير الواحد المختلف ،وذلك نحـو:
- مررت برجلين كريم وبخيـــل .
- مررت بالزيدين القرشى والتميمى .

قال سيبويه :" وتقول : مررت بأخويك الطويل والقصير،ومررت بأخويك الراكع والساجد،ففى هذا البدل ،وفى هذا الصفة ،وفيه الابتداء كما كان ذلك فى مررت برجلين صالح وطالح "(٢) ،وذكر ابن عقيل ان سيبويه والمبرد والزجاج وغيرهم نصوا على منع نحو: مررت بهذين الطويل والقصير،وأجازه الزيادى على البدل وعطف البيان .

واختلاف هذا النعت قد يكون فى التذكير والتأنيث فيُغلّب الأول على الثانى وذلك نحـو:
- مررت برجل وامرأة صالحيـــن .
- مررت بزيد وهند الصالحيـــن .

---

(١) الديوان ٣١٤ .
(*) الكتـــاب ٤٣١/١ .
(٢) الكتـــاب ٨/٢ .

وقد يكون الاختلاف فى العقل وعدمه فيغلب الاول على الثانى ،وذلك نحو:

- اشتريتعبدا وفرسا مختارين

والتغليب المذكور قديكون واجبا،وذلك عندالشمول كماسبق تمثيله وقديكون اختيارا وذلك عندالتفصيل ،نحو:

- مررت باثنين صالح وصالح ، أوصالح وصالحة .

- مررت باثنين ذى عذار وذى عذرة ، أوذى عذار وذات عذرة .

- انتفعت بعبيد وأفراس سائقين وسابقين ، أوسابقين وسابقات (١) .

- وهذا النعت لم يلحظ فى شعر الشماخ .

- نعت غير الواحد المتفق :

قال سيبويه :" ومثل ذلك مررت برجل وامرأة وحمار قيام ،فرقت الاسماء وجمعت ليس ميعضنا ،ولوجاز فى هذاالرفع لجاز مررت باخيك فصار جمع النعت ههنا بمنزلة قولك: مررت برجلين مسلمين ،لان النعت ههنا ليس مبعضا ولوجاز فى هذا الرفع لجاز مررت باخيك وعبدالله وزيد قيام ،فصار النعت ههنامع الاسماءبمنزلة اسم واحد"(*) .

هذا النعت تارة يجوز اتباعه للمنعوت ،وتارة يجب قطعه عن المنعوت وتارة يجوز اتباعه وقطعه .

أما جواز الاتباع ففى نوعين :

- أن يتعدد العامل .

- أن يتوحد العامل .

ففى النوع الاول يجوز اتباع النعت للمنعوت مطلقا (٢). وفيهاصور:

- أن يكون العامل المتعدد متفقا فى اللفظ والمعنى ،وذلك نحو:

(١) ينظر المصدر السابق وهمع الهوامع ١١٨/٢ .

(*) الكتاب ٤٣٤/١ .

(٢) المساعد ٤١٤/٢ .

- قام زيد وقام بكر العاقلان .

- أن يختلف العامل المتعدد فى اللفظ والمعنى ،وذلك نحو:

- أقبل زيد وأدبر عمرو العاقلان .

- أن يتفق العامل المتعدد فى اللفظ فقط ،وذلك نحو:

- وجد زيد،ووجد بكر الضالة العاقلان .

- أن يتفق العامل المتعدد فى المعنى فقط ،وذلكنحو:

- ذهب زيد وانطلق خالد العاقلان .

قال السيوطى :"وذهب ابن السراج الى وجوب القطع فى الجميع الا انه فصل فى الاولى فقال: ان قدرت الثانى عاملا فالقطع ، أوتوكيدا والعامل هو الاول جاز الاتباع ،ووافقه المبرد فى الثانيةوالثالثة"(١) وزاد ابن مالك فى هذا النوع اتحاد العامل فى الجنس (٢) ،ومثل له ابن عقيل بنحو: هذا زيد وذاك بكر ، أو ذهب زيد وانطلق بكر العاقلان ،ورأيت زيدا وابصرت بكرا الشجاعين ،وسيق المال الى زيد وبلغ به الى بكر الماجدين ،قال "فمذهب سيبويه والكسائى والمبرد جواز الاتباع والقطع ،وقال ابن السراج : يجب القطع "(٣) .

وفى النوع الثانى يجوز الاتباع والقطع اذالم يختلف العمل ،نحو:

- قام زيد وعمرو العاقلان .

ويجوز الاتباع والقطع أيضا فى نعت غير مبهم ان لم يكن ملتزماولامؤكدا ولاترحما . وذلك نحو:

- الحمدلله الحميد - (وامرأته حمالة الحطب)(٤)،(والمقيمين الصلاة)(٥)

---

(١) المصدر السابق .

(٢) التسهيل ١٦٩ .

(٣) المساعد ٢/٤١٤ .

(٤) الاية ٤ من سورة المسد .

(٥) الاية ١٦٢ من سورة النساء .

- اللهم الطف بعيدك المسكين .

ومن هذا النوع نعت النكرة فى قول أبى الدرداء :

- نزلنا على خال لنا ذو مال وذوهيئة .

قال ابن عقيل :" فان لم يتقدم (نعت) آخر لم يجز القطع الافى الشعر وهذا هوالمشهور ،وعن سيبويه جواز القطع "(١) .

وجوب القطع الى الرفع او الى النصب . ولذلك صور هى :

- أن يتعدد العامل ويختلف العمل نحو: مررت بزيدولقيت عمرا الكريمان اوالكريمين .

- ان يتحد العمل ويختلف جنس الكلام فى المعنى نحو: قام زيد وهل خرج عمرو العاقلان .

- أن يتفق العمل ويختلف جنس العامل ،نحو: هذازيد وقام عمرو الظريفان او الظريفين .

وأجاز بعضهم الاتباع فى الصورة الاخيرة ،وأجاز الكسائى والفراء الاتباع اذا تقارب معنى العاملين وان اختلفا فى العمل نحو: رأيت زيدا ومررت بعمرو الظريفين .(٢) .

- وهذا النعت لم يلحظ في شعر الشماخ .

---

(١) المساعد ٤١٦/٢ ،وينظر همع الهوامع ١١٩/٢ .
(٢) همع الهوامع ١١٨/٢ .

- أغراض النعت وفوائده

- الغرض من ذكر النعت :

ذكر النحويون الاغراض من ذكره ،فأشار الزمخشري بأن النعت بنوعيه قد يكون مسوقا لمجرد الثناء او المدح او الذم أو التحقير،وقديأتى للتأكيد (١) وذكر ابن يعيش ان نعت المعرفة يرد للتوضيح والبيان (٢)،وزاد الازهرى فى أغراض النعت التعميم والتفصيل والابهام (٣) .

** فوائد النعت :

للنعت عدة فوائد يساق من أجلها :

- منها التوضيح والتخصيص :

ويرى معظم النحويين أن معنى التوضيح هو رفع الاشتراك الحاصل فى المعارف اعلاماكانت وغيرها ،وذلك نحو:

- زيد العالم . - زيد التاجر أبوه .
- الرجل الفاضل .

كمايرون ان معنى التخصيص هو تقليل الاشتراك الحاصل فى النكرات . وذلك نحو:

- جاءنى رجل صالح . - جاءنى رجل تاجر أبوه (٤) .
- جاءنى رجل تاجر .

قال الازهرى :" واختلف فى معنى الايضاح والتخصيص فقيل: الايضاح رفع الاشتراك اللفظى الواقع فى المعارف على سبيل الاتفاق ،فهو يجرى مجرى بيان المجمل والتخصيص رفع الاشتراك المعنوى الواقع فى النكرات على سبيل الوضع ،فهو يجرى مجرى تقييده المطلق بالصفة ،وقيل: الايضاح رفع الاحتمال

(١) المفصل ١١٤ .
(٢) شرح المفصل ٤٧/٣ .
(٣) شرح التصريح ١٠٨/٢،١٠٩ .
(٤) شرح المفصل ٤٧/٣،وشرح الكافية ٣٠٢/١،٣٠٣،وهمع الهوامع ١١٦/٢ .

فى المعارف، والتخصيص تقليل الاشتراك فى النكرات "(١)، ومنها :

- المدح أو الذم . وذلك نحو:

- سبحان الله العظيم .

- من الشيطان الرجيم .

وذكر ابن يعيش أن من النعت الواقع للمدح صفات البارى سبحانه ، قال: " نحو: الحى العالم القادر لاتريد بذلك فصله من شريك الله تعالى عن ذلك وانما المراد الثناء عليه بما فيه سبحانه على جهة الاخبار عن نفسه بما فيه لمعرفة ذلك والندب اليه ، وتقول فى الذم: رأيت زيدا الجاهل الخبيث . ذممته بذلك لانك اردت أن تفصله من شريك له فى اسمه ليس متصفا بهذه الاوصاف "(٢) .

وذكر الصيمرى أن من صفة المدح مايحتمل انيكون تخصيصا وتبيينا ومنها مايكون للمدح لاغير ، ونحو قولك :

- جاءنى زيد العالم .   - جاءنى عمرو العاقل .

يحتمل النعت أن يكون تخصيصا وتبيينا وأن يكون مدحا . ونحو:

- الرحمن الرحيم الميهيمن العزيز الجبار .

- ركب الخليفة العادل الشجاع .

ومثل هذا يراد به المدح ليس غير .(٣) .

- ومنها التفصيل ، وذلك نحو:

- مررت برجلين عربى وعجمى (٤) .

- ومنها التعميم ، وذلك نحو:

- ان الله يرزق عباده الطائعين والعاصين .

---

(١) شرح التفصيل ١٠٨/٢ .   ٢- شرح المفصل ٤٨/٣ .

(٣) التبصرة ١٦٩/١، ١٧٠ .

(٤) المساعد ٤٠١/٢، وشرح التصريح ١٠٩/٢، وهمع الهوامع ١١٦/٢ .

- ان الله يحشر الناس الاولين والآخرين (١) .

- ومنها الترحم ،وذلك نحو:

- لطف الله بعباده الضعفاء .

- اللهم اناعبدك المسكين (٢) .

- ومنها الابهام ،وذلك نحو :

- تصدقت بصدقة قليلة اوكثيرة (٣) .

- ومنها التوكيد ،وذلك نحو :

- (ومناة الثالثة الأخرى) (٤) .

- (لاتتخذوا الهين اثنين) (٥)

- (فاذا انفخ فى الصورنفخةواحدة) (٦)

- ومنها المقابلة ،وذلك نحو :

- الصلاة الوسطى (٧)

وأغراض النعت فى شعر الشماخ تضمن التخصيص فى معظم مواضعه وخاصةفى النكرةبالنكرة ،ووصف النكرةبالجملة ،فمن ذلك قوله :

- لمن طلل عاف ورسم منازل عفت بعدعهد العاهدين رياضها (٨)

فالنعت النكرة (عاف) خصص به المنعوت النكرة . ومنه قوله :

- فأصبح فوق النشر نشر حمامة له مركض فى مستوى الارض بارز(٩)

فالنعت النكرة المخصصة بالمجرور (فى مستوى الارض بارز) خصص به المنعوت النكرة

(١) المساعد ٤٠١/٢ ،وهمع الهوامع ١١٦/٢،وشرح التصريح ١٠٨/٢ .
(٢) المساعد ٤٠٢/٢ وشرح التصريح ١٠٩/٢ .
(٣) المصدران السابقان . (٤) الاية ٢٠ من سورة النجم .
(٥) الاية ٥١ من سورة النحل .
(٦) الاية ١٣ من سورة الحاقة وينظر المساعد٤٠٢/٢ وشرح التصريح ١٠٩/٢ .
(٧) الاية ٢٣٨ من سورة البقرة ،وينظر همع الهوامع ١١٦/٢ .
(٨) الديوان ٢١١ .
(٩) ،، ٢٠١ .

(مركض) ومثل هذا قولـه :

- لها أقحوان قيدته بإثمد ... ذات أصداف يمار نؤورها (١)

فالنعت هنا جملة (قيدته) يخصص المنعوت النكرة (اقحوان). ومن هذا النعت ما أفاد مع التخصيص معان أخرى ، وذلك كمعنى المدح المفهوم فى قوله :

- على أصلاب جأب أخدري ... من اللائي تضمنهن إير (٢)

فالنعت (أخدرى) مخصص للمنعوت (جأب) ولكنه ينطوى على مدح لان الحمر الاخدرية أطول الحمر أعمارا ، وأعظمها وأحسنها. ومعنى التبيين قد يفهم من قوله :

- اذا الأرطى توسد أبرديه ... خدود جوازئ بالرمل عين (٣)

فالنعت (عين) خصص المنعوت (جوازئ) ولما كان معنى النعت هو معنى المنعوت استفيد منه التبيين . ومثل هذا كثير. (٤) .

ومعنى التقبيح قد يفهم من قوله :

- كأن محار لحييه حصاه ... جنابا جلد أجرب ذى غضون (٥)

فالنعت (ذى غضون) خصص به المنعوت (أجرب) ولما كان الجرب نوع من المرض المقبح للدابة ، وجاءت الصفة لتضفى على هذا المرض مزيدا من التقبيح.

---

(١) الديوان ١٠٢ .
(٢) الديوان ١٥٣ .
(٣) الديوان ٣٣١ قيل جوازئ هى بقر الوحش وعين كذلك . وينظر ايضا ٢٤٤ .
(٤) ينظر مثلا ٢٢٥ و ٢٤٤ .
(٥) الديوان ٣٢٨ .

* وصف النكرة بالنكرة

- اذا كان الاسم نكرة فانه يوصف بنكرة مثله ،وهذا مؤدى قول النحويين : " ووصفة النكرة نكرة "(١) وفى هذا النص اشارة الى وجود ملائمة وموافقة بين المنعوت ونعته .

- الاسم النكرة أشد حاجة الى الوصف :

أشار الى هذه الحاجة سيبويه فى باب مجرى النعت على المنعوت (٢) وصرح به ابن السراج فقال:" فأما النكرات فهى المستحقات للصفات لتقريب من المعارف وتقع بها حينئذ الفائدة "(٣) .

- الاوصاف التى وصف بها النكرة :

عرض لها سيبويه فذكر كثيرا منها،وذكر أبوعلى الفارسى والصيمرى خمسة منها على اختلافهما فى نوعيتها .

* من هذه الأوصاف الاسم النكرة :

مثل له سيبويه بنحو: مررت برجل ظريف . وعلق عليه قائلا:" فصار النعت مجرورا مثل المنعوت ،لانهما كالاسم الواحد. وانما صار كالاسم الواحد من قبل انك لم ترد الواحد من الرجال الذين كل واحد منهم رجل ظريف فهو نكرة ،وانما كان نكرة لانه من أمة كلها رجل ظريف ،فاسمه يخلطه بامته حتى لايعرف منها" (٤) وقول ابوعلى الفارسى " فاما النكرة فتوصف بخمسة اشياء ، الاول : ماكان حلية من موصوف او لشىء من سببه نحو: مررت برجل أزرق وأسود،ووصفه بماكان لشىء من سببه نحو: مررت برجل طويل

---

(١) الاصول ٢٣/٢ ،والايضاح ٢٧٥ والتبصرة ١٦٩/١،١٧٣ .
(٢) الكتاب ٤٢١/١،٤٢٢ .
(٣) الاصول ٢٣/٢ .
(٤) الكتاب ٤٢١/١،٤٢٢ .

أبـــوه .... الخ "(١) اعتبره تحديدا للأسماء المنكرة الواقعة صفـــة.
وقال الزمخشري :" وهي في الأمر العام اما أن تكون اسم فاعل او اسم مفعـــول أوصفـة مشبهة "(٢) وفي هذا أيضا بعض تفصيل لهذه النكرة . وقد اكتفـــى الصيمري بالتمثيل لاسم الفاعل فقط .

والاسم المنكر الذي يقع نعتا للنكرة يتضمن انواعا هـي:

١ - الصفة المشبهة ،وذلك نحـــو :

- مررت برجل ظريـــف — - مررت برجل جميل أبـوه

أوردها بعض النحويين في مجموعة الأوصاف التي تكون جلية للموصـــوف .
قال ابن السراج:" وهو ماكان حلية للموصوف ،تكون فيه أوفي شيء من سببـه.. نحو الزرقة والحمرة ،والبياض،والحول ،والعور،والطول والقصر والحســـن والقبح وماأشبه هذه الأشياء ،تقول : مررت برجل أزرق وأحمر ،وطويل وقصيـــر، وأحول وأعور وبامرأة عوراء وطويلة زرقاء،فجميع هذه الصفات قد فرقـــت لك بين الرجل الأزرق وغيره والاحمر وغيره"(٣) وقال أبوعلي الفارسي فـــي تقسيمه لمايوصف به النكرة " الأول منها ماكان حلية من موصوف او لشيء مـــن سببه نحو: مررت برجل أزرق وأسود،ووصفه بماكان لشيء من سببه نحو: مـــررت برجل طويل أبوه "(٤) .

وورد هذا النعت في بعض المواضع من شعر الشماخ ،ومنهاقولـه :

- وعوجاءَ مِجْذام وأمر صريمـــةٍ — تركتُ بها الشكَّ الذي هو عاجـــز (٥)
- كستْ عضديها زورَها وانتحتْ — بها ذراعا لَجُوجٍ عوهجٍ مُلتقاهما (٦)

---

(١) الايضـاح ٢٧٥ .
(٢) المفصل ١١٤ . .
(٣) ينظر الاصول ٢/٢٤ .
(٤) الايضاح ٢٧٥ وينظر المقتصد ٢/٩٠٢ .
(٥) الديوان ١٧٤ . (٦) الديوان ٣١٤ .

فالنعت (صريمة) و(عوهج) صفتان مشبهتان ،والاول نعت حقيقى والثانى نعت غير حقيقى . ويلاحظ هنا أن هذا النوع من النعت جاء منه فى هذا الشعر ماكان حلية كاللون فى قوله :

- وراحتْ رواحا من زَرُودَ فنازعت ... زُبَالَةَ جلباباً من الليل أخضرَا (١)

والحسن نحو قوله :

- أَرَتْنا حِيَاضَ الموت شُمَّتَ قلبت ... لنامقلةً كحْلاءَ ظلّتْ تُديرُها (٢)

وقد سبق ذكر الطول . وأماالقوة المفهوم من (صريمة) و(السرعة) من (شملة)(٣) ومعنى الرقة والشفافة من (هفهاف)(٤) فلم يرد ذكرها عند النحويين .

٢ - اسم الفاعل :

أورد هذا النعت بعض النحويين فى مجموعتى الأوصاف التى هى فعل للموصوف ،والأوصاف التى تكون غير حلية وغير فعل .

وقال ابن السراج فى شرح القسم الثانى من النعوت :" وهوماكان فعلا للموصوف يكون به فاعلا اومتصلا بشىء من سببه ،نحو: قائم وقاعد،وضارب ونائم تقول مررت برجل قائم ،وبرجل نائم ،وبرجل ضارب وهذا رجل قائم ،ورأيت رجلا قائما،فهذه صفة استحقها الموصوف بفعله ،لانه لماقام وجب أن يقال له قائم . ولماضرب وجب أن يقال له ضارب ،وكذلك جميع اسماء الفاعلين على هذا ...." (٥) وقال ابوعلى الفارسى :" والثانى ماكان فعلا للموصوف

---

(١) الديوان ١٣٩،١٤٥ .
(٢) الديوان ١٦٢،وينظر ٢٦٢،٩٣ .
(٣) " ٢٤٤ .
(٤) " ٣٦٨ .
(٥) الاصول ٢/٢٤،٢٥ .

او لشىء من سببه تقول : مررت برجل ذاهب وقائم ،وتصفه بما يكون لشىء من سببه فتقول : مررت برجل ذاهب أبوه وقائم غلامه "(١) .

وهذا النعت ورد فى مواضع كثيرة من شعر الشماخ وَتَنَوَّعَ بتنوُّع صيغ أفعاله كما تنوع المفرد والجمع . فمن ذلك قوله :

- تَحْدِي يداها ورجلاها على شركٍ سحَّ النجاءُ به من بارق باق (٢)
- وواعدتنى عاديَّةً بَيْنَ جُولِها وبين رَجَاهَا نصفُ شأوٍ مُغَرِّب (٣)
- فلمَّا رأيْنَ الْوِرْدَ منه صريمةً مفين ولاقاهُنَّ خلٌّ مُجاوِزُ (٤)
- فوافقهنَّ أطلسُ عامرىٌّ بطىٌّ صفائح مُتَسانِدات (٥)

٣ - اسم المفعول :

تحدث عنه ابن يعيش فقال: " ولاتكون الصفة الامأخوذه من فعل اوراجعا الى معنى الفعل وذلك كاسم الفاعل نحو: ضارب وآكل وشارب ومكرم ومحسن ، وكاسم المفعول نحو : مضروب ومأكول ومشروب ومكرم ومحسن اليه (٦)" وهذا النوع داخل تحت مجموعتى الاوصاف التى هى فعل للموصوف والتى هى غيرحلية ولافعلا .

والصفة الواقعة بصيغة اسم مفعول وردت فى بعض المواضع من شعر الشماخ وتنوعت بتنوع افعالها فمن ذلك قوله :

- إذا دعَتْ غوثَها ضرَّاتُها فَزِعَتْ أَطْباقُ نىءٍ على الأَثْباجِ مَنْضُودِ (٧)
- إذا الظبىُ أغضى فى الْكِنَاسِ كأنَّه مِنَ الحرِّ حرجٌ تحت لوحٍ مفرَّجِ (٨)

(١) نقلاً عن الايضاح فى المقتصد ٢/ ٩٠٢
(٢) الديوان ٢٥٦ . (٣) الديوان ٤٣١ .
(٤) ،، ١٧٨ .
(٥) ،، ٧٠ .
(٦) شرح المفصل ٣/ ٤٨ .
(٧) الديوان ١١٦ .
(٨) ،، ٨٥ .

- وكنتُ إذَا لاقيتُها كان سِرُّنَا   لنا بَيْنَنَا مِثْلَ الشَّوَاءِ المُلهوَجِ (١)

فالنعت هنا اسم مفعول أخذ صيغا مختلفة .

٤ - الاسم المنسوب :

ذكره النحويون واحدا من الصفات الجارية على النكرة اوعلى المعرفة - قال المبرد :" وانما الصفات تحلية الشئ نحو الظريف والطويل ،وما أشبه ذلك مما أخذ من الفعل أو نسب نحو: الفلائى والتميمى ،والبكرى ،وما اعتوره شئ من هذين المعنيين (٢)" وجعله ابن السراج والفارسى القسم الرابع من النعوت قال الاول:" اذا نسبت الى أب أوبلدة اوصناعة اوضرب من الضروب جرى مجرى النعوت التى تقدم ذكرها . وذلك قولك : مررت برجل هاشمى وبرجل عربى ،منسوب الى الجنس ،وكذلك عجمى وبرجل بزاز وعطار وسراج وجمال ونجار،فهذا منسوب الى الامور التى تعالج وبرجل بصرى ومصرى وكوفى ،وشامى ،فهذا منسوب الى البلد. وتقول : مررت برجل دارع . ونابل أى صاحب درع وصاحب نبل ،وكذلك برجل فارس ،فجميع هذه الاشياء انما صارت صفات بمالها من معنى الصفة "(٣) وذكر عبد القاهر الجرجانى ان هذه الصفة اسم محض ،واصبح صفة بالنسب اليه ،فتقول فى هاشم وحاتم وزيد هاشمى وحاتمى وزيدى ،ومن هنا يلحق به التاء اذا وصف المرأة فيقال هاشمية وحاتمية وزيدية ،والامر كذلك فى النعت غير الحقيقى (٤) .

ويرى الزمخشرى ان هذه الصفة تؤول فيقال فى تميمى وبصرى منسوب ومعزو(٥) . وقال ابن يعيش :" وقدوصفوا باسماء غير مشتقة ترجع الى معنى المشتق قالوا رجل تميمى وبصرى ونحوهما من النسب ،فهذا ونحوه ليس بمشتق لانه لم يؤخذ من فعل كما أخذ ضارب من ضربت ،وانما هو متأول بمنسوب ومعزو فهو فى معنى اسم المفعول "(٦) .

---

(١) الديوان ٧٦ .
(٢) المقتضب ١/٢٦ .
(٣) الاصول ٢/٢٦،٢٧ والايضاح.
(٤) المقتصد ٢/٩٠٥ .
(٥) المفصل ١١٤ .
(٦) شرح المفصل ٣/٤٨ .

وأورد ابن مالك وابن هشام هذه الصفة تحت ماهو شبيه بالمشتق ،وقال الاول " للاسم المنسوب اليه مزية على غيره من الجارى مجرى المشتق ،لكثرة الحاجة اليه فى المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ،فلذلك رفع به الظاهر دون شذوذ فيقال مررت برجل عربى أبوه ،عجمية أمه "(١) ومثل لها الثانى بنحو: رجل دمشقى ومعناه منسوب الى دمشق (٢) .

وورد هذا النعت فى بعض المواضع من شعر الشماخ ،وتنوع بين المفرد والمثنى والمجموع ،فمن الاول قوله :

ـ على أصلاب جابٍ أخْدَرِيٍّ من اللائى تضمَّنهُنَّ إيرُ (٣)

فالنعت (أخدرى) مفرد منسوب . والثانى فى قوله :

ـ وسِرْبَيْنِ كدريَّيْنِ قدرعتْ غُدْوةً على الماءِ معروفٌ إلىَّ لُغاهُما (٤)

فالنعت مثنى منسوب مجرور بالياء ،ومن الثالث قوله :

ـ خُودٌ مِنَ الظَّعائِنِ الضَّمْرِيَّاتْ (٥)

فالنعت الضمريات منسوب مجرور .

٥ ـ ذو بمعنى صاحب :

ذكره النحويون واحدا من الصفات الجارية على النكرة أوعلى المعرفة قال " ومنه برجل ذى مال أى صاحب مال "(٦) .

وجعل ابن السراج وابوعلى الفارسى القسم الخامس من النعوت ،قال الاول :" شرح الخامس وهو الوصف بذى ،وذلك نحو: مررت برجل ذى ابل ،وذى ادب،

(١) شرح الكافية الشافية ٣/١١٥٨،١١٥٩ .
(٢) شرح التصريح ٢/١١١ .
(٣) الديوان ١٥٣ .
(٤) " ٣١١ .
(٥) " ٣٧١ .
(٦) الكتاب ١/٤٣٠ .

وذى عقل ،وذى مروءة ،وما أشبه ذلك ،ويفسر بان معناه " صاحب " ولايكون الامضافا ولايجوز ان تضيفه الى مضمر،واذا وصفت به نكرة اضفته الى نكرة واذا وصفت به معرفة اضفت الى الالف واللام"(١) وقال الثانى:" والخامس ماوصف بذى الذى بمعنى صاحب لابقولهم : ذوالذى بمعنى الذى لان هذالايدخل فى صفة النكرة لانه معرفة وذلك نحو : مررت برجل ذى مال ،وهذا رجل ذومال"(٢)

- يتوصل بهذه الكلمة الى الوصف باسماء الاجناس :

اضافة هذه الكلمة تكون الى أسماء الاجناس فقط لان المقصود هو الوصول الى الوصف بهذه الاسماء ،وذوكلمة واسطة ممكنة الى ذلك . وشرح عبدالقاهر هذا المراد بقوله :" وذلك أنك لاتقدر على أن تقول: مررت بامرأة سوار،ورجل ثوب وغلام فرس ،فاذا أتيت بذى فقلت : مررت بأمرأة ذات سوار،ورجل ذى ثوب ورجل ذى ثوب ،وغلام ذى فرس صح المعنى واللفظ جميعا"(٣) .

- لاتضاف الى المضمر :

ذو وفروعه لايضاف الى ضمير وهذا واضح من قول أبى على الفارسى: " ولاتضاف هذه الكلمة الى المضمر لانها انماتذكر لتوصل بها الى الوصف باسماء الاجناس "(٤) وقد بين عبدالقاهر العلة فى ذلك بقوله :" ويدلك على أنهم لم يضيفوه الى المضمر،لاجل انه لايصح التنكير فيه بوجه ، أنهمقالوا مررت بزيد ذى المال فاضافوه الى مافيه الالف واللام للتعريف لاجل انه كان نكرة فى الاصل نحو: مررت برجل ذى مال ،فلماثبت له الاضافة فى أول أحوال

---

(١) الاصول ٢٧/٢ .
(٢) الايضاح ٢٧٦/٢ .
(٣) المقتصد ٩٠٦/٢ .
(٤) الايضاح ٢٧٦ .

اذ لايكون فى المضمرات مثل رجل وفرس ،ثم يعرف بالالف واللام ،لم يجز اضافته اليه البتة"(١) .

وقد ورد ذو بمعنى صاحب مضافا الى مضمر فى قول بعضهم :

- إنَّمايعرِفُ ذا الفَضْـ ـلِ من النَّـاس ذَوُوهُ

قال عبدالقاهر:" وذا شاذ لااعتداد به "(٢) .

لاتضاف الى العلم :

ذكره عبدالقاهر بقوله :" وكذا الاعلام ألاترى أن أحدا لايقول : مررت برجل ذى عمرو الظريف ،وجاءنى زيد ذو خالد العاقل ،لان العلم أول أحواله التعريف فان نكرته جاز ذلك فيه نحو: مررت برجل ذى زيد عاقل ،وبامرأة ذات عمرو ظريف ،وكم من ذى زيد قد لقيت ،ورب ذى خالد قد جاءنى كماتقول: رب ذى غلام ،لانك اذا نكرت العلم صار اسمامن اسماء الاجناس نحو: رجل وفرس" (٣) .

ذو بمعنى الذى :

ذو هذه نظيرة لذى الذى نحن بصدده ،فذلك للمعارف اجتلب للتوصل به الى الوصف بالجمل ،قال عبدالقاهر:" ألاترى انك لاتقدر على أن تقول : جاءنى زيد أخوه منطلق ،ومررت بالرجل أبوه عندك ،ولقيت أخاك فعل كذا فاذا آتيت بالذى فقلت : جاءنى زيد الذى أخوه منطلق ،ومررت بالرجل الذى أبوه عندك ،ولقيت أخاك الذى فعل كذا ،صح اللفظ والمعنى كماكان ذلك فى قولك : مررت برجل ذى مال "(٤) .

---

(١) المقتصد ٢/٩٠٦،٩٠٧،٩٠٨ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المصدر السابق .
(٤) المصدر السابق .

وورد النعت بذي في بعض المواضع من شعر الشماخ ،من ذلك قوله :

- كأنَّ محازَ لحيَيْهِ حصاهُ . جنابا جلدِ أجربَ ذي غُضون (١)

فالنعت (ذي غضون) مضاف الى اسم جنس ،وقدتمكن من الوصف به بواسطة (ذي) ومنه ماجاء مؤنثا بالتاء نحو قوله :

- حنَّتْ على سكَّة السَّاري فجاوبَها حمامةٌ من حمامِ ذاتِ أطْواقِ (٢)

النعت (ذات أطواق) ومثله قوله :

- هل تُسلِّينَّكَ عنها اليومَ إذْ شحطتْ عيرانةٌ ذاتُ إرقالٍ وإعْناقِ (٣)

وهذه ظواهر (ذو) في هذا الشعر ،وماعدا هذا فلم يلحظ فيه .

٦ - المصدر :

ذكر النحويون وقوع المصدر وصفا من ذلك قول سيبويه :" وهذا شيء ينتصب على أنه ليس من اسم الاول ولاهوهو ،وذلك قولك: هذا عربي محضا،وهذا عربي قلبا،فصار بمنزلة دنيا وماأشبهه من المصادر وغيرها. والرفع فيه وجه الكلام وزعم يونس ذلك . وذلك قولك: هذا عربي محض وهذا عربي قلب كماقلت هذا عربي قح ،ولايكون القبح الاصفة،وأردف سيبويه قائلا:"ومماينتصب على أنه ليس من اسم الأول ولاهوهو ،قولك: هذه مائة وزن سبعة ونقد الناس، وهذه مائة ضرب الامير،وهذا ثوب نسج اليمن ،كأنه قال: نسجا وضربا ووزنا، وان شئت قلت وزن سبعة"(٤)،والاسم في الامثلة التي ذكرها ينتصب حالا لماقبله

---

(١) الديوان ٣٢٨ .

(٢) ،، ٢٥٥ .

(٣) ،، ٢٥٤ .

(٤) الكتاب ٢/١٢٠ .

اذا اعتبر أنه غيره • ويرتفع على الصفة • وهذا هو رأى الخليل الذى شبه ذلك بالخلق ،قال: قديكون الخلق المصدر ويكون الخلق المخلوق • وقديكون الخلب الفعل والحلب المحلوب ،فكأن الوزن ههنا اسم،وكأن الضرب اسم،كماتقول رجل رضا وامرأة عدل ويوم غم• فيصير هذا الكلام صفة •(١)

وقدذكر المبرد بعضا مماذكره سيبويه ووافق رأى يونس فقال:" وأما هو أعرابى قح ،فلايكون الارفعا لانه ليس كمصدر"(٢) •

- المصدر الواقع صفة نوعان :

أشار الزمخشرى الى ذلك من خلال قوله:" ويوصف بالمصادر كقولهم : رجل عدل وصوم وفطر وزور ورضى وضرب هبر وطعن نثر ورمى سعر،ومررت برجل حسبك•"(٣) وصرح ابن يعيش بذلك فقال :" قد يوصف بالمصادر كمايوصف بالمشتقات فيقال: رجل فضل ورجل عدل كمايقال : رجل فاضل وعادل وذلك على ضربين مفرد ومضاف•(٤) •

ويلاحظ ان المصدر المفرد منه مفرد خالص نحو: رجل صوم• ومنه مفرد مركب نحو: ضرب هبر ،وطعن نتر،قال ابن يعيش : يقال : هبرت اللحم أي قطعته والهبرة القطعة•• يقال: طعنه فأنتره أى أزعفه بمعنى قتله سريعا(٥)•

- معنى المصدر الموصوف به :

ذكر بعضهم له معنيان محتملان ،أحدهما: أن يكون المقصود به الكثرة

---

(١) المصدر السابق •
(٢) المقتضب ٤/٣٠٥،٣٠٦ •
(٣) المفصل ١١٥ •
(٤) شرح المفصل ٣/٥٠ •
(٥) المصدر السابق •

وذلك أنهم اذا قالوا: رجل عدل ورضى ،كأنه لكثرة عدله والرضى عنه جعلوه نفس العدل والرضى. ثانيهما: أن يكون المصدر موضوعا فى موضع اسم الفاعل اتساعا. وعلى هذا فعدل ورضى بمعنى عادل وراض (١) .

- شروط النعت بالمصدر :

وضع بعض النحويين للوصف بالمصدر شروط ثلاثة هى :

- أن لايؤنث المصدر ولايثنى ولايجمع .
- أن يكون مصدرا ثلاثيا أوبزنة مصدر ثلاثى .
- أن لايكون ميميا .(٢)

ومع هذه الشروط فان الوصف بالمصدر مقصور على السماع ،وقال اللقانى: " اذاكان مقصورا على السماع كان المنتفى منه الشروط غير مسموع فمافائدة هذه الشروط،فالجواب أن فائدتها ضبط ماسمع "(٣) .

والوصف بالمصدر ورد فى قوله :

- بمفطوحةِ الأطرافِ جذْبٍ كأنّما توقدُها فى الصّخرِ نيرانُ عرفَجِ (٤)

فوصف (مفطوحة الاطراف) بوصف مصدر (جدب) .

---

(١) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٣/ ٥٠ .
(٢) شرح التصريح ١/١١٣ .
(٣) حاشية شرح التصريح ١/١١٣ .
(٤) الديوان ٩٣ .

- وصف المعرفة بالمعرفة

اذاكان الاسم معرفة وأريد وصفه فان صفته تكون معرفة مثله ،قال سيبويه " واعلم ان المعرفة لاتوصف الابمعرفة ،كماأن النكرة لاتوصف الابنكرة "(١)وقد قال بعض النحويين:" نعت المعرفة معرفة ونعت النكرة نكرة "(٢) .

- اوصاف المعارف :

حرص بعض النحويين على تحديد اوصاف خاصة لكل معرفة على حدة .

أولا : العلم :

يوصف العلم بأحد الاوصاف الثلاثة الآتية :

- المضاف الى علم مثله .
- المعرف بأل .
- الاسم المبهم .

قال سيبويه :" فاما المضاف فنحو: مررت بزيد أخيك ،والالف واللام نحو: قولك : مررت بزيد الطويل ،وما اشبه هذا من الاضافة والالف واللام. واما المبهمة فنحو: مررت بزيد هذا وبعمرو ذاك "(٣) وقد نص على ماذكر ايضا كل من المبرد ،وابن السراج ،وابوعلى الفارسى،والصيمرى ،وغيرهم(٤) .

العلم لايوصف به :

هذا الاسم الذى يدل على معين لايقع صفة لاسم آخر. ولكنه قد يرد بعد اسم تابعا له ويعرب عطف بيان لاصفة . والسبب فى ذلك أن العلم ليس بحلية ولافعل ولاقرابة ولانسب . وانه ليس بمبهم وانمايدل على معين بعينه ،قال

---

(١) الكتاب ٢/٦ .
(٢) الاصول ٢/٢٣،والايضاح ٢٧٥ والمقتصد ٢/٩٠٠ والتبصرة ١/١٦٩ .
(٣) الكتاب ٢/٦ .
(٤) ينظر المقتضب ٤/٢٨١،٢٨٢،والاصول ٢/٣٢ والايضاح ٢٧٩ والتبصرة ١/١٧٠ .

عبد القاهر: " فاذا قلت : زيد ،دل على رجل معلوم حتى كأنك قلت : هذا اسم للرجل الذى عرفته بالفصاحة وحسن الوجه ،وما أشبه ذلك فلماقلت : زيد عرفته بجميع اوصافه ولايصح أن تصف بمايدل على الشئ المخصوص، ألاترى أنك لوقلت : مررت باخيك الرجل الذى تعلم ،فجعلت الاسم صفةلم يجز"(١) .

- لم يرد فى شعر الشماخ الوصف بالعلم ولاالمضاف الى مثله .

ثانيا: المعرف بأل .

يوصف المعرف بأل بأحد الوصفين ،وهما:

- المعرف بأل .
- المضاف الى المعرف بأل .

قال سيبويه:" فأما الالف واللام فتوصف بالالف واللام ،وبما اضيف الى الالف واللام،لان ما أضيف الى الالف واللام بمنزلة الالف واللام فصار نعتا كماصار المضاف الى غير الالف واللام صفة لماليس فيه الالف واللام ،نحو: مررت بزيد أخيك ،وذلك قولك: مررت بالجميل النبيل ،ومررت بالرجل ذى المال "(٢) وقد نص على ماذكر المبرد،وابن السراج ،وأبوعلى الفارسى والصيمرى وغيرهم (٣) .

ورد النعت بهذين فى مواضع كثيرة من شعر الشماخ ، ونسرد نماذج منه فقد نعت المعرف بال بمثله ،نحو قوله :

- إذَا عِيجَ منها بالْجَدِيلِ ثَنَتْ لـه جِرَانًا كخُوطِ الخَيْزُرَانِ الْمُعَوَّجِ (٤)

فنعت (الخيزران) وهو معرف بال بـ(المعوج) وهمامتفقان من حيث نوع التعريف ،ونحو هذا قوله :

---

(١) المقتصد ٩٢٦/٢ وينظر أيضا المقتضب ٢٨٤/٤ .
(٢) الكتاب ٧/٢ .
(٣) المقتضب ٢٨٣/٤، ٢٨٤،والاصول ٣٢/٢ والتبصرة ١٧٠/١ .
والمقتصد ٩٢٤/٢ ،والمفصل ١١٦ .
(٤) الديوان ٨٥ .

- تعارضُ أسماءُ الرِّكابَ عشيّةً تسائلُ عن ضِغْنِ النِّساءِ الطّوامِحِ(١)

فنعت (النساء) ب (الطوامح) وهما مجموعان • ونعت المضاف الى الضمير بالمعرف بال فى نحو قوله :

- صَدَعَ الظعائنُ قلبَهُ المشتاقا بِحَزيزِ رامةَ إِذْ أَرَدْنَ فِراقا (٢)

ونعت المضاف الى معرف بال بمثله كمافى قوله :

- وقلتُ لهم خُدُوالهُ برماحِكُم بنازحةِ العُوّادِ خفّاقةِ الآلِ (٣)

فالمنعوت (نازحة العواد) والنعت (خفاقة الال) وهمامتفقان من حيث نوع التعريف •

ثالثا : المبهم:

يوصف الاسم المبهم بأحد بشيئين ،هما:

- الاسم الذى فيه الالف واللام • نحو: مررت بهذا الرجل •
- الصفة التىفيها الالف واللام • نحو: مررت بهذا الطويل •

وقد علل سيبويه لهذا الوصف بقوله: " وانماوصفت بالاسماء التى فيها الالف واللام لانها والمبهمة كشئ واحد،والصفات التى فيها الالف واللام فى هذا الموضع بمنزلة الاسماء وليست بمنزلة الصفات فى زيد وعمرو اذاقلت: مررت بزيد الطويل لانى لاأريد ان اجعل هذااسما خاصا ولاصفة له يعرف بها وكأنك اردت أن تقول : مررت بالرجل • ولكنك انماذكرت هذا لتقرب به الشئ وتشير اليه"(٤) وذكرابوعلى انه قد يقام الصفة مقام الموصوف يشير الى وصف المبهم بالصفة التى فيها الالف واللام قال:" وأحسن من ذلك أن يكون صفة مقصورة على جنس كالعاقل والكاتب والضاحك "(٥) •

---

(١) الديوان ١٠٤ • (٢) الديوان ٢٦١ •
(٣) ،، ٤٥٦ •
(٤) الكتاب ٨٠٧/٢ •
(٥) الايضاح ٢٧٩ وينظر المقتصد ٩٢٣/٢ •

- لايوصف المبهم بالمضـاف :

ذكره ابوعلى الفارسى بقوله : " ولايوصف المبهم بالمضاف ،لاتقول مـررت بهذا ذى المال ،وانت تريد الصفة "(١) وعلق على ذلكعبد القاهر فقـال " ومقصوده أنك انأردت البدل جاز حتى كأنك قلت: مررت بذى المال"(٢) .

- وهذا النعت لم يرد فى شعر الشماخ .

رابعا: المضاف الى المعرفـة :

يوصف بأحد الاوصاف الثلاثة ،وهـى :

- المضاف الى مثله .
- المعرف بـأل .
- الاسم المبهـم .

ومثالها عند سيبويه : " مررت بصاحبك أخى زيد،ومررت بصاحبك الطويـل ومررت بصاحبك هذا "(٣) .

وورد هذا النعت فى بعض المواضع منها قوله :

- قطعتُ إلى معروفِها مُنكَرَاتِهـا ... إذَا خَبَّ آل الأمْعَزِ المُتَوَهِّجِ (٤)

فالمنعوت (آل الامعز) والنعت (المتوهج) ولم نلحظ غير هذا من النعـوت المحددة هنا .

---

(١) المصدر السابق .
(٢) المقتصد ٩٢٤/٢ .
(٣) الكتاب ٧/١ وينظر ايضا الاصول ٣٢/٢
(٤) الديوان ٨٤ .

- وصف المعرفة بالنكرة ووصف النكرة بالمعرفة

- وصف المعرفة بالنكرة ووصف النكرة بالمعرفة :

رأى النحويين فيهما :

ذهب جماهير النحويين الى منع هذين النوعين من أنواع النعت ،فقد قال أبوعلى الفارسى : " ولايجوز وصف المعرفة بالنكرة ولا النكرة بالمعرفة لان الصفة ينبغى ان تكون على وفق الموصوف فى المعنى "(١) وقال ابن جنى : " ولاتوصف معرفة بنكرة ولانكرة بمعرفة "(٢) وقد علل الصيمرى لهذا المذهب بكون الصفة لازالة الاشتراك العارض والنكرة لاتزيل الاشتراك العارض فيطل ان توصف المعرفة بالنكرة ولاتوصف النكرة بالمعرفة لان المعرفة أحق بالتقديم "(٣) ،وذكر عبدالقاهر ان الصفة هى الموصوف فى المعنى ،لذلك وجب أن تتبعه فى التعريف والتنكير اذ لولم يمكن ذلك لوصف مايفيد الخصوص بمايفيد العموم قال:" كذلك لايجوز أن تقول: جاءنى الرجل ظريف،لان الرجل اذا كان يدل على واحد مخصوص ،وظريف على الشياع والعموم لم يكن احدهما موافقا لصاحبه ،وكان بمنزلة ان تقول: جاءنى الرجل الظرفاء ،فتجعل الجميع صفة للمفرد من حيث ان الشياع زائد على التخصيص "(٤) وذهب الفخر الرازى الى أبعد من هذا حيث ذكر ان تخالف النعت والمنعوت فى التعريف يقتضى كون ذلك المعين مدلولا عليه بحسب تعيينه ،وتخالفهما فى التنكير يقتضى كون ذلك المعين غير مدلول عليه بحسب تعيينه ،فالجمع بينهما جمع بين النفى والاثبات وهو محال "(٥) .

ويلاحظ ان هذا الرأى يمنع ان يوصف النكرة بالمعرفة قولا واحدا،ويقضى بتأويل كل ماورد مخالفا له ،قال الاشمونى بعد تصحيحه لمذهب الجمهور:

---

(١) الايضاح ٢٧٥ .
(٢) اللمع ٨٢ .
(٣) التبصرة ١٦٩/١ .
(٤) المقتصد ٩٠٠/٢،٩٠١ .
(٥) شرح التصريح ١٠٩/٢ .

" وما أوهم خلاف ذلك فهو مؤول "(١) وقد قال السيوطى بعد أن ذكر الآراء المجيزة " وأجيب بالمنع فى الجميع باعرابها أبدالا "(٢) .

رأى بعض النحويين :

قد خالف بعض النحويين رأى الجمهور السابق الذكر، وآراءهم فى ذلك هى :

- يرى الاخفش جواز وصف النكرة المخصصة بالمعرفة . قال فى قوله تعالى: " (فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان)(٣) الاوليان صفة لآخران ، لانه حين قال: (يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم) كأنه قد حدهما حتى صارا كالمعرفة فى المعنى فقال: (الاوليان) فأجرى المعرفة عليهما بدلا "(٤) .

- ويرى ابن الطراوة جواز وصف المعرفة بالنكرة اذا كان الوصف خاصا بالموصوف بحيث لا يوصف به غيره . وذلك نحو:

- من الرُّقْشِ فى أنيابِهَا السمُّ ناقِعُ .

قال :" ناقع صفة للسم "(٥) .

الواقع النحوى اللغوى فى هذين النعتين :

أولا: فى وصف المعرفة بالنكرة :

هذا النوع من النعت قليل ، ذلك لانى لم أجد له غير شاهدين ذكرهما بعض النحويين ، هذا بالاضافة الى الشواهد الاربعة التى وردت فى مجال البحث

(١) حاشية الصبان ٤٦/٣ .
(٢) همع الهوامع ١١٧/٢ .
(٣) الاية ١٠٧ من سورة المائدة .
(٤) معانى القرآن ٢٦٦/١ .
(٥) همع الهوامع ١١٦/٢، ١١٧ .

وبامعان النظر فى هذه الامثلة تبين انها لم تخرج عن نطاق الشعر، وبناء على ذلك يمكن انقول : ان الضرورة الشعرية تتحكم فى هذا النوع من النعت وانه قديكون للشاعر غرضه الخاص به . ونسرد هنا هذه الشواهد، قال الشماخ:

- اذا خاف يوما أن يفارق عانة أضر بملساءِ العَجيزةِ سَمْحَجِ (١)

المنعوت (ملساء العجيزة) معرفة بالاضافة ،وهو صفة لمنعوت محذوف اقيم مقامه . والنعت (سمحج) نكرة وصف بها المعرفة . وقال أيضا:

- بمفطوحةِ الاطرافِ جَدْبٍ كأنَّما توقُّدها فى الصخر نيران عرفج (٢)

فالمنعوت (مفطوحة الاطراف) معرفة بالاضافة ،وهذا أيضا صفة لموصوف محذوف وأقيم مقامه ،لان المراد الصحراء . والنعت (جدب) نكرة وصف بها المعرفة وقال أيضا :

- مخافةَ مَخْشيِّ الشَّذاةِ عَذَوَّرٍ لنابيه فى أكْفالِهِنَّ كُلُوم (٣)

فالمنعوت (مخشى الشذاة) معرفة بالاضافة ،وهو صفة لموصوف محذوف ،أقيم مقامه ،لان المراد الحمار،والنعت (عذور) نكرة جاءت وصفا للمعرفة. وقال ايضا:

- علوتُ بهوجاءِ النَّجاءِ شِمِلَّةٍ بهامن عُلُوبِ النِّسْعتينِ طُرُوقُ (٤)

فالمنعوت (هوجاء النجاء) معرفة بالاضافة ،والمراد به الناقة السريعة، فهو فى الاصل نعت لمنعوت محذوف . والنعت (شملة) نكرةوصف بها المعرفة.

وقد يعضد هذا عدة مواضع تعدد فيه ،وكان مختلطا من معرفة ونكرة وجملة . وبامعان النظر فى هذا النوع من النعت الذى جاء فى مجال

---

(١) الديوان ٩٠
(٢) ،، ٩٣ .
(٣) ،، ٣٠١ .
(٤) ،، ٢٤٤ .

البحث نجد انه أتى فيماحذف المنعوت الحقيقى وانيب عنه ،ولعل هذا التصرف هو الذى جوّز هذا النوع من الوصف .

ثانيا: فى وصف النكرة بالمعرفة :

هذا النوع من النعت كثير ،وقد ورد فى الشعر والنثر،وتنوع بين معرف بذاته ،وهوقليل جدا، ومعرف بالاضافة وهو كثير .

والنوع الاول : يتمثل فى الآية التى استشهد بها الاخفش لرأيه .واماالنوع الثانى فقد ورد نثرا وشعرا وهوالمعروف عندسيبويه بالمضاف الى معرفة نعت للنكرة ،وهوبالنظر الى المقصود به على ثلاثة اقسام .

* القسم الاول : ماكان المقصود باضافته التخفيف من التنوين .

ذكر سيبويه فى قوله :" ومما يكون مضافا الى المعرفة ويكون نعتا للنكرة الاسماء التى أخذت من الفعل فاريد بها معنى التنوين ،من ذلك : مررت برجل ضاربك ،فهو نعت على أنه سيضربه ،كأنك قلت : مررت برجل ضارب زيدا ،ولكن حذف التنوين استخفافا . وان اظهرت الاسم وأردت التخفيف والمعنى معنى التنوين ،جرى مجراه حين كان الاسم مضمرا ،وذلك قولك: مررت برجل ضاربه رجل ،فان شئت حملته على أنه سيفعل وان شئت على أنك مررت به وهو فى حال عمل ،وذلك قوله عزوجل : (هذا عارض ممطرنا) فالرفع ههنا كالجر فى باب الجر(١) . ومنه ايضا :

- مررت برجل حسن الوجه .

- مررت على ناقة عبر الهواجر .

- بمنجرد قيد الاوابد لاحه طراد الهوادى كل شأو مغرب (٢) .

---

(١) الكتاب ٤٢٥/١،والاية ٢٤ من سورة الاحقاف .

(٢) الكتاب ٤٢٤ .

* القسم الثاني: مايعتبر بمنزلة النكرة المفردة، وكان المراد منه التخفيف من التنوين .

وقد حدده سيبويه بقوله :"واعلم ان كل مضاف الى معرفة وكان للنكرة صفة فانه اذا كان موصوفا او وصفا او خبرا او مبتدأ بمنزلة النكرة المفردة .
ويدلك على ذلك قول الشاعر، وهو جرير :

ظَلِلنَا بِمستَنِّ الحَرُورِ كأنَّنَا ... لَدَى فرسٍ مستقبلِ الرِّيحِ صائمِ

كأنه قال : لدى مستقبل صائم .
وقال المرار الأسدى :

سَلِّ الهمومَ بكلِّ معطِي رأْسِهِ ... ناجٍ مُخالطِ صُهْبَةٍ متعيِّسِ
مغتالِ أَحْبُلِهِ مبينٍ عُنْقُهُ ... فى مَنْكِبٍ زَبَنَ المطِيَّ عرَنْدَسِ

سمعناه ممن يرويه من العرب ،ينشده هكذا. ومنه ايضا قول ذى الرمة:

سرت تخبط الظلماء من جانبى قسا ... وحب بها من خابط الليل زائر

فكأنهم قالوا: بكل معط رأسه ،ومن خابط الليل . ومثله قول جرير:

يارُبَّ غابِطِنَا لوكانَ يعرِفُكُم ... لاقَى مُباعَدَةً منكم وحرمانَا

وقال ابو محجن الثقفى :

يارُبَّ مثْلِكِ فى النساءِ غريرةٍ ... بيضاءَ قد متَّعتُها بطَلاق

فرب لايقع بعدها الانكرة ،فذلك يدلك على أن (غابطنا) و(مثلك) نكرة"(١).

* القسم الثالث : ماكان المقصود به التشبيه.

ذكره سيبويه فقال :" وزعم الخليل انه يجوز له صوت صوت الحمار على الصفة،لانه تشبيه ،فمن ثم جاز أن توصف النكرة به ،وزعم الخليل رحمه الله انه يجوز ان يقول الرجل: هذا رجل أخو زيد، اذا أردت ان تشبه باخي زيد.

---

(١) الكتاب١/٤٢٥ - ٤٢٧ .

هذا قبيح ضعيف لايجوز الافى موضع الاضطرار،ولوجاز هذا لقلت: هذا قصير الطويل تريد: مثل الطويل ،فلم يجز هذا كماقبح ان تكون المعرفة حالا للنكرة الافى الشعر وهوفى الصفة أقبح ،لانك تنقض ماتكلمت به ،فلم يجامعه فى الحال كمافارقه في الصفة "(١) .

وورد هذا النوع من النعت فى بعض المواضع من شعر الشماخ ،وقدجعلت من القسم الاول قوله :

- وخَرقٍ قد جعلتُ به وسَادِي   يدَىْ وجناءَ مجفرةِ الضُّلُوعِ (٢)

فالمنعوت (وجناء) نكرةوهى نعت لمنعوت محذوف ،لان المراد الناقةذات الوجنتين الصلبتين . والنعت (مجفرة الضلوع) معرفة بالاضافة ويظهر أن المقصود به هو تخفيف التنوين على نحوماذكر . ومن هذاقوله :

- تُطيفُ بهَا الرُّماةُ وَتتّقِيهِمْ   بأوْعَالٍ معطّفَةِ القُرُونِ (٣)

فالمنعوت (أوعال) نكرة ،والنعت (معطفة القرون) معرفة بالاضافة . ولكن هذه انماجاءت لتخفيف التنوين . واما القسمان الآخران فلم نلحظهمافى هذا الشعر .

---

(١) الكتاب ٣٦١/١ .

(٢) الديوان ٢٢٥ .

(٣) ،، ٣٢٠ .

* الوصف بالجملة

— الوصف بالجملة

الجملة بأنواعها تكون صفة لموصوف منكّر . وتكون هذه الجملة اسمية وفعلية . وذلك نحو:

— مررت برجل أبوه خارج .

— مررت برجل قام غلامه .

قال الصيمري :" واما النكرة فانّها توصف بالاسم النكرة كقولك: مررت برجل قائم وبامرأة ذاهبة ،وبالفعل وما يتعلق به ، كقولك : مررت برجل يضرب عمرا ،وبامرأة احسنت الى بكر ،وبالجملة كقولك : جاءنى رجل أبوه كريم وامرأة جاريتها ذاهبة "(١) .

وذكر بعض النحويين أن الوصف بالجملة الفعلية أقوى من الاسمية ،وأكثر الافعال الماضى (٢) .

— تحديد الجملة التى تقع صفة من حيث الدلالة :

حددها ابوعلى الفارسى بانها التى تكون أخبارا للمبتدأ وتكون صلة للذى واستدل لها بقوله :" فمن ذلك قوله عز وجل " (وهذا كتاب أنزلناه مبارك) فقوله (أنزلناه) جملة من فعل وفاعل ،وهى صفة الكتاب وموضعها رفع ،يدلك على أن موضعها رفع رفع مبارك بعدها،فلوظهر فى أنزلنا اعراب كماظهر فى المفرد كان رفعا "(٣) وقال عبد القاهر توضيحا :" ولولم يقل: بالجمل التى ذكرت انها تكون اخبارا وصلة للذى ،جاز أن يظن الوصف بالامر وما أشبه ذلك جائز ،لان ذلك قديكون فى خبر المبتدأ نحو: زيد اضربه

---

(١) التبصرة ١٧٣/١ .

(٢) الايضاح ٢٧٦ وحاشية الصبان ٤٩/٣ .

(٣) المساعد ٤٠٥/٢ والاية ٩٢ الأنعام .

وعمرو لاتكرمه ،وزيد هل ضربته ؟ ولايكون ذلك فى الذى البتة فلايقال:جاءنى الذى اضربه ..." (١) وصرح الزمخشرى بان الجمل التى يوصف بها يدخلها الصدق والكذب "(٢) .

وقد تبين من هذه النصوص ان الجملة هنا ينبغى ان تكون خبرية يدخلها الصدق والكذب وفى الوقت نفسه يمكن ان تكون صلة . واشار ابن مالك الى هذا الاخير بقوله (كالموصول بها) (٣) .

* الجملة هنا تشمل الظرف والشرط فى رأى بعضهم:

ذكرها عبدالقاهر بناء على رأى ابى علي الفارسى وغيره فى أنواع الجملة فمثل للظرف بنحو: مررت برجل فى الدار . ومثل للشرط بنحو: مررت برجل ان تكرمنى يكرمك ومررت برجل ان تعطه يشكرك (٤) .

- اقتران الجملة الواقعة وصفا بالواو:

أجاز الزمخشرى ان تقترن الجملة الواقعة صفة بالواو ،وذكر ان ذلك يفيد توكيد الارتباط،وقد اعتبر بعض النحويين اقتران هذه الجملة بالواو مخالفا لكلام الناس (٥) .

- الجملة الواقعة صفة بين التنكير وعدمه :

يرى بعض النحويين ان الجمل نكرات (٦) ،وهى عندهم حكم والاحكام نكرات . فالحكم بشىء على شىء يجب أن يكون مجهولا عند المخاطب ، اذلوكان

---

(١) المقتصد ٩١٢/٢ .
(٢) المفصل ١١٥ .
(٣) التسهيل ١٦٧ .
(٤) المقتصد ٩١١/٢ .
(٥) المساعد ٤٠٥/٢ .
(٦) المقتصد ٩١١/٢ .

معلوما لوقع الكلام لغوا، نحو: السماء فوقنا والارض تحتنا.(١)

وذهب بعضهم الى ان الجملة ليست نكرة وليست معرفة، وقد علل الرضى لذلك بقوله : " لان التعريف والتنكير من عوارض الذات ، اذا التعريف جعل الذات مشارا بها الى خارج اشارة وضعية ،والتنكير ان لايشار بها الى خارج فى الوضع ،واذا لم تكن الجملة ذاتا فكيف يعرض لها التعريف والتنكير"(٢).

وقد وصف النكرة بالجملة لمناسبتها للنكرة من قبل صحة تاويلها بالنكرة كقولك فى قام رجل ذهب أبوه أو أبوه ذاهب: قام رجل ذاهب ابوه .

- شروط النعت بالجملة :

ذكرها بعض النحويين ،منها شرطان فى الجملة الموصوفة بها ، أحدهما:

- أن تشتمل على ضمير يكون رابطا لها بالموصوف .

وقد أشار عبدالقاهر الى هذا الرابط بقوله:" ويجب أن يكون فيها مايعود الى الموصوف فلو قلت: مررت برجل عمرو خارج ،لم يجز لان الجملة اجنبية من الموصوف "(٣) وقال ابن عقيل تعليقا على تشبيه ابن مالك لهذه الجملة بالموصول بها:" وعلم من التشبيه المذكور انه لابد من ضمير للموصوف "(٤) وقال الرضى معللا لوجود هذا الضمير:" انما اشترط الضمير فى الصفة والصلة ليحصل به ربط بين الموصول وصلته والموصوف وصفته فيحصل بذلك الربط اتصاف الموصوف والموصول بمضمون الصلة والصفة ،فيحصل لهما بهذا الاتصاف تخصص وتعرف ،فلو قلت : مررت برجل قام عمرو،ولم يكن الرجل

---

(١) شرح الكافية ٣٠٧/١ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) المقتصد ٩١١/٢ .
(٤) المساعد ٤٠٥/٢ .

متصفا بقيام عمرو بوجه فلايتخصص به ،فاذا قلت : قام عمرو فى داره صار الرجل متصفا بقيام عمروفى داره "(١) .

وذكر ابن هشام لهذا الضمير الرابط بين الصفة والموصوف حالان هما :

- أن يكون ملفوظا به .
- وأن يكون مقدرا .

وذلك نحو:

- (واتَّقُوا يومًاتُرْجَعُونَ فيه إِلَى اللّٰه) (٢)
- إِن يقتلوك فإِنَّ قتْلك لم يكنْ عارًا عليك ورُبَّ قتلٍ عارُ
- أبَحْتَ حمى تِهامَةَ بعد نَجْدٍ وماشىءُ حَمَيْتَ بِمُستَباحِ
- (واتَّقُوا يوما لاتجزى نفسٌ عن نفس شيئا)(٣) .

فالرابط مذكور فى الاية الاولى . وهو مقدر فى البيتين تقديره : رب قتل هو عار . وماشىء حميته . وفى الاية : لاتجزى فيه .

ثانيهما: أنْ تكونَ الجملة خبريّة :

والمقصود احتمالها للصدق والكذب ،وقد اضيف الى هذا ماكان وقوعها صلة .

ومنها شرط واحد متعلق بالموصوف ،وهو:

- ان يكون الموصوف نكرة فى اللفظ والمعنى .
- أو يكون نكرة فى المعنى دون اللفظ . وذلك نحو:
- (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) (٤)

---

(١) شرح الكافية ٣٠٨/١ .
(٢) الاية ٢٨١ من سورة البقرة .
(٣) الاية ١٢٣ من سورة البقرة .
(٤) سبق ذكرها .

- ولقد أمرُّ على اللئيم يَسُبُّني فاعفّ ثمّ أقولُ لايعنيني

فجملة (ترجعون) فى موضع نصب نعتا لـ (يوما) وهو نكرة فى لفظه وفى معناه • وجملة (يسبنى) فى موضع جر نعت للئيم • فقد ذكر بعض النحويين ان المعرف بأل الجنسية لفظه معرفة ومعناه نكرة،ولايجيز ابوحيان هذا النعت •(١) •

والجملة بنوعيها الفعلية والاسمية وقعت صفة ،وأكثر الجمل وقوعا هى الجملة التى فعلها ماض ،ومنها المجرد ،نحو قول الشماخ :

- وأقلقه همٌّ دخيلٌ ينوبُه وهاجرةٍ جرّتْ عليْه صدومُ (٢)

فالمنعوت (هاجرة) نكرة ،نعت بجملة (جرت) وهى فعلها ماض ،وفيهاضمير مستتر راجع الى المنعوت ،ويدل عليه تاء التأنيث الساكنة • ومنها المقرون بقد نحوقوله :

- ترى الطّيرَ العِتاقَ تنوشُ منها عيونا قد ظَهَرْنَ وغائراتِ (٣)

فالنعت (قد ظهرن) وفيه ضمير ظاهر راجع الى المنعوت (عيونا) ومنها الجملة الفعلية التى فعلها مضارع ،من ذلك قوله :

- ففاءتْ إلى قوم تُريحُ رعاؤُهم عليها ابنَ عِرْسٍ والاوزّ المكفّرا (٤)

فالنعت (تريح) فعل مضارع مسند الى فاعله (رعاؤهم) وهو مضاف الى ضمير راجع الى المنعوت (قوم) • واما الجملة الاسمية فمنها قوله :

- وقد أنعلتْها الشّمسُ نعلا كأنّه قلوصُ نَعَامٍ زِفُّها قد تمَوّرا (٥)

---

(١) شرح التصريح ٢/١١١،١١٢ •
(٢) الديوان ٣٠٠ •
(٣) " ٦٨ •
(٤) " ١٤٣ •
(٥) " ١٣٨ •

فالنعت (زفها تمورا) جملة اسمية مكون من مبتدأ وخبره الجملة الفعلية . ومنها قوله :

- حتى استغاثت بجون فوقه حبك تدعو هديلا به الورق المثاكيل (١)

فالنعت (به الورق المثاكل) مكون من خبر مقدم والمبتدأ المؤخر.

واما وقوع النعت جارا ومجرورا فقد ورد فى النعت المتعدد،وقد كثر ذلك بكاف التشبيه منها قوله :

- وجلدها من أطوم مايؤيسه طلح كضاحية الصيداء مهزول (٢)

فالنعت (كضاحية) جار ومجرور وبعده نعت آخر هو(مهزول) وقدذكر أن هذا الاخير نوع من المجرور فيكونان نعتان الاخير منهما يبين الاول .

ووقع فى هذا الشعر أيضا النعت بالشرط نحوقوله :

- خبوب وإن صامت عليها وديقة من الحران يطبخ بها النى ينضج(٣)

فالنعت (ان يطبخ بها النى ينضج) تركيب شرطى نعت به المنعوت (وديقة) والضمير فى(بها) راجع اليها،وهذا بمثابة تبيين .

وبالنسبة للشروط التى ذكرت فانها منطبقة على الشواهد عند الشماخ لان تلك الجملة خبرية وتشمل الضمائر العائدة على المنعوت ،والضمائر اكثرها ملفوظة والقليل مقدرة ،وأما المنعوت فهونكرة لفظا ولم نلحظ منه النكرة فى المعنى .

---

(١) الديوان ٢٨٢ .

(٢) الديوان ٢٧٥،والاطوم قيل هوسلحفاة غليظة الجلد،وقيل هو الزرافة .

(٣) الديوان ٨٥ هـ .

ـ تعدد النعت

قد تتعدد الاوصاف والموصوف واحد،وقد اشار سيبويه الى ذلك بقوله :
" فان اطلت النعت فقلت : مررت برجل عاقل كريم مسلم فأجره على أوّله "(١)
وأُجاز بعض النحويين اتباع الصفات اوقطعها ،قال الزجاجي:" واذا تكررت النعوت فان شئت اتبعتها الاول ،وان شئت قطعتها منه "(٢) .

وجعل ابن مالك وابن هشام وغيرهما النعوت فى هذا الاطار قسمين بالنظر الى منعوتها .

- القسم الاول : نعوت لمنعوت معلوم لايحتاج اليهافى التمييز ،نحو:

- مررت بزيد التاجر الفقيه

وهنا يجوز اتباع النعتين ،أوأحدهما : ويجوز قطعهماأو أحدهما وكذلك ان كثرت .

- القسم الثانى : نعوت لمنعوت منزل منزلة المعلومفى التعظيم وغيره وذلك نحو:

لايبعدَنْ قومى الذين همُ سمُّ العدَاة وآفةُ الجُزْر
النازلين بكل معتَرَكٍ والطيبون معاقِدَ الأزُر

فيجوز قطع النعتين أوأحدهما ،ويجوز اتباعهما أوأحدهما ،ويشترط تاخيرالمقطوع (٣) .

- وذكر ابن عقيل قسماثالثا وهو: نعوت لمنعوت مجهول . قال:" فأما المجهول فيتبع بمايميزه منها. حتى لولم يميز الابجمعيهااتبعت جميعها"(٤)

(١) الكتاب ٤٢٢/١ .
(٢) الجمل ١٥ .
(٣) ينظر المساعد ٤١٦/٢،وشرح التصريح ١١٦/٢،وهمع الهوامع ١١٩/٢،وحاشية الصبان ٥٢/٣ .

وذكر ابن هشام قسما رابعا وهو: نعوت لمنعوت نكرة ،قال:" واذا كان المنعوت نكرة تعين فى الاول من نعوته الاتباع ،وجاز فى الباقى القطع وذلك نحو:

- ويأوى إلى نسوةٍ عُطَّلٍ وشعثًا مراضيعَ مثلَ السعالى

النعت الاول (عطل) تابع للمنعوت النكرة ،والنعت الثانى (شعثا) مقطوع عنه . وقال الازهرى :" فان لم يتقدم نعت آخر لم يجز القطع الافى الشعر"(١) .

تعدد النعت فى شعر الشماخ من النوع الذى يكون فيه المنعوت واحدا والنعت أكثر من واحد . وقدعرضنا تفاصيله فى الدراسة الوصفية،ونورد هنا نماذج منه . فمن ذلك قوله :

- يَرُمُّ بِهِنَّ من بطحاءَ نَخْلٍ مراكضَ حائرٍ عذبٍ معينٍ (٢)

فالمنعوت (حائر)وهوفيمايبدو ،مجهول لذلك أتبع بنعتين مميزين لها(عذب (معين) فجرا بمثل جره . ومثل هذا قوله :

- تَهْوِى بها مُكْرِبَاتٌ فى مرافِقِها فتلٌ صِيَابٌ مَيَاسِيرٌ مَعَاجِيلُ (٣)

فالمنعوت (مكربات) فاعل للفعل (تهوى) وقد وصف بهذه الاوصاف لتمييزه وقد اتبعها فرفع كل واحد منهابمثل رفعه . ومن ذلك قوله :

- دارُ الفَتَاةِ التى كُنَّا نَقُولُ لَهَا ياظبيةً عطلًا حسانةَ الْجِيدِ (٤)

فالمنعوت (ظبية منادى ،ووصف بوصفين (عطلا وحسانة) ونصبا بمثل

---

(١) شرح التصريح ١١٧/٢ .
(٢) الديوان ٣٢٨ والحائر المكان المطمئن الوسط يتمير فيه ماء السيل.
(٣) " " ٢٧٧ .
(٤) " " ١١٢ .

نصب المنعوت لجواز اتباعهما بكون الظبية معلومة عطلها عن أدوات الزينة وحسنها مع ذلك ،على أنه يجوز قطعهما اوأحدهما .

والشماخ فى النعت المتعدد يتبع فى الغالب ومن هذا قوله :

- سلِّ الهمومَ التى باتتْ مؤرقةً بجسرةٍ كعلاةِ القَيْنِ شِمْلالِ
- علْيا ءَ نضَّاخةِ الذّفْرَى مذكّرةٍ عيرانة مثل قوسِ الفِلْقةِ الضّالِ

فاتبع سبعة نعوت وجرهما كلها بمثل جر المنعوت . وقد وردمايحتمل الاتباع والقطع نحو قوله :

- حتى إذَا طالَ الوُقُوفُ بدمنةٍ خرساءَ حلَّ بها الربيعُ نِطَاقَا (١)
قفرٌ مغانِيهَا ،تلوحُ رُسُومُهـا بعدَ الاحبَّة مخلقٌ أخْلاقَا

فالنعت (قفر مغانيها) سببى جاء بعد نعتين قبله هما (خرساء)و(حل) فيجوز القطع ويجوز الاتباع ،ولعل ذلك من القسم الثانى الذى ينزل منزلة المعلوم . أو موافق لماذكره ابن هشام فى القسم الرابع .

- اجتماع المفرد والظرف والجملة فى النعت :

قد يجتمع فى النعت اسم وظرف وجملة فيرى بعض النحويين أن القياس أن يؤتى بالاسم المفرد أولا،ثم يؤتى بالظرف فى الوسط ،ثم يؤتى بالجملة فى الآخر . وذلك على نحو ماجاء فى قوله تعالى :

- (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه) (٢)

وعلل السيوطى ذلك بانه الأصلُ الوصف بالاسم ،فالقياس تقديمه ،وانماتقدم الظرف ونحوه على الجملة لانه من قبيل المفرد.(٣) ويرى ابن عصفوروجوب ذلك

---

(١) الديوان ٢٦٢ .
(٢) الاية ٢٨ من سورة غافر وينظر التسهيل ١٦٩،والمساعد ٤١٨/٢ .
(٣) همع الهوامع ١٢٠/٢ .

الترتيب . وعند بعضهم انه تقدم الجملة ،وذلك نحو :

- (فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبونه أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين) .

ومنه عندابي على الفارسي (وهذا كتاب أنزلناه اليك مبارك)(١)،وذكر ابن جني ان الصفة الرافعة للظاهر تؤخر عن الصفة غير الرافعة . ثم الظرف ثم الجملة . وذكر بعض النحويين أن الجملة الاسمية تؤخر عن الفعلية .(٢)

- ولم نلحظ اجتماع هذه النعوت ،وقد وردت صور أخرى من مثل اجتماع مفرد وجملة ،وعدة مفردات وجملة ،وجملتان يتوسطهما مفرد وهكذا. ومن النوع الاخير قوله :

- لنا صاحبٌ قدخانَ من أجل نظرةٍ سقيمُ الفؤادِ حبُّ كلبةَ شاغلُه (٣)

- لا أو اما بعد النعت :

ذكر ابن مالك انه قد يلي النعت لا أو اما ،وأوجب تكريرهما حينئذ مقرونين بالواو(٤)،وذكر بعض النحويين انه لايجب التكرير(٥)،وذكر السيوطي ان ايلاء الحرفين للنعت انماهو لافادة شك أو تنويع اونحوهما(٦)وذلك نحو:

- (وظلٍ منْ يحمومٍ لابارِدٍ ولاكريم)(٧)
- (إنطلِقوا إلى ظلٍّ ذي ثلاث شُعَبٍ لاظليلٍ ولايُغْني من اللّهب)(٨) .

---

(١) الاية ٧٤ من سورة المائدة . وينظر المساعد ٤١٨/٢ .
(٢) المساعد ٤١٨/٢ وهمع الهوامع ١٢٠/٢ .
(٣) الديوان ٤٥٥ وينظر الدراسة الوصفية .
(٤) التسهيل ١٦٩ .
(٥) المساعد ٤١٧/١ .
(٦) همع الهوامع ١٢٠/٢ .
(٧) الاية ٤٤ من سورة الواقعة .
(٨) الاية ٣١ من سورة المرسلات .

- مررت برجل اماصالح واما يسير

وقد قال سيبويه :" ومن النعت ايضا: مررت برجل اماقائم واما قاعد فقد اعلمهم انه ليس بمضطجع ولكنه شك فى القيام والعقود، واعلمهم انه على أحدهما، ومن النعت ايضا مررت برجل لاقائم ولاقاعد، جر لانه نعت ،كأنك قلت : مررت برجل قائم ،وكأنك تحدث من فى قلبه أن ذاك الرجل قائم اوقاعد فقلت : لاقائم ولاقاعد، لتخرج ذلك من قلبه "(١) .

وقد رود الوصف بلامكررة فى قول الشماخ :

- إذَاكَانَ منها مَوْضِعُ الرِّدْفِ زَيَّفَتْ بأسْمَرَ لام لاأرَحَّ ولاوَجِى (٢)

فالمنعوت (اسمر) مجرور بالفتحة لكونه ممنوع الصرف ،ووصف بـ(لام) ثم اتبع بـ (لاأرح ..) كبيان للنعت الاول غير أنه فى الحكم الاعرابى تابع للمنعوت ويعرب باعرابه . واما امافلم تلحظ فى شعر الشماخ .

- عطف النعوت :

قد يعطف بعض النعوت على بعضها بحرف العطف من ذلك .

- عطف النعت بالواو : نحو :

- (سبِّح اسم ربّك الأعلى الذى خلق فسوى والذى قدّر فهدى والذى آخرج المرعى)(٣) .

ويرى ابن خروف انه اذا اجتمعت على المنعوت فى حالة واحدة يكون العطف خاصا بالواو، وجعل ابوحيان خصوصية الواو فى هذا النوع من العطف مطلقا (٤) . واستحسنوا العطف بالواو اذا تباعدت النعوت ،وذلك نحو:

(١) الكتاب ١/٤٢٩، ٤٣٠ .

(٢) الديوان ٩١ .

(٣) الايات ١، ٢، ٣ ،من سورة الاعلى .

(٤) المساعد ٤١٧/٢ ،وهمع الهوامع ١١٩/٢، ١٢٠ .

- (هو الأوّلُ والآخرُ والظّاهرُ والباطنْ)(١) .

قال سيبويه : " ومنه مررت برجل راكب ،وذاهب ، استحقهما لا لأن الركوب قبل الذهاب (٢) .

- عطف النعت بالفاء :وذلك نحو:

- مررت برجل قائم الى زيد فضاربه فقاتله
- ياويّح ذيابة للحارث الصابحِ فالغَانِم فالآيِب

أجازه أبوحيان اذا كانت دالة على احداث واقع بعضها على اثر بعض (٣) قال سيبويه " ومنه : مررت برجل راكب فذاهب . استحقهما الا انه بين أن الذهاب بعد الركوب ،وأنه لامهلة بينهما وجعله متصلا به "(٤)

- عطف النعت بثم :

قال السهيلى :" والعطف بثم فى مثل هذا بعيد جوازه "(٥) وذكر ابن خروف جواز العطف بحروف العطف الا حتى إذا لم تكن النعوت مجتمعة على المنعوت فى حالة واحدة "(٦) وقد قال سيبويه " ومنه : مررت برجل راكب ثم ذاهب ،فبين أن الذهاب بعده ،وأن بينهما مهلة،وجعله غير متصل به فصيره على حدة "(٧) .

- عطف النعت بأو :

قال سيبويه :" ومنه : مررت برجل راكع اوساجد،فانما هى بمنزلة اما واما،الأن اما جاء بهاليعلم انه يريد أحدالامرين ،واذا قال: أوساجد فقد يجوز ان يقتصر عليه "(٨) .

---

(١) الاية ٣ من سورة الحديد .
(٢) الكتاب ٤٢٩/١ .
(٣) همع الهوامع ١١٩/٢ .
(٤) " ٤٢٩/١ .
(٥) " ١١٩/٢ .
(٦) المساعد ٤١٧/٢ .
(٧) الكتاب ٤٢٩/١ .
(٨) الكتاب ٤٢٩/١ .

- عطف النعت ببل :

قال سيبويه :" ومنه : مررت برجل راكع بل ساجد، اما غلط فاستدرك واما نسى فذكر" (١) .

وهذه النعوت لم تلحظ فى شعر الشماخ .

(١) الكتاب ١/٤٣٠ .

- حذف المنعوت

- حذف المنعوت واقامة النعت مقامه :

قد يقوم النعت مقام منعوته ،ولذلك حالتان :

الحالة الاولى : ان يستغنى جواز عن منعوت بنعته .

وتشمل هذه الحالة النعت المفرد بدون شرط ،وذلك نحو:

- (فليضحكوا قليلا ،وليبكوا كثيرا) (١) .

فالمنعوت محذوف للعلم به مع قبول النعت لمباشرة ماكان يباشره المنعوت . وتشمل كذلك النعت بالظرف او الجملة لكن بشرط كون المنعوت بعض ماقبله من مجرور بمن أوفى . وذلك نحو:

- (وإِنْ من أَهل الكتاب إِلّا ليُؤْمِنَنَّ به)(٢)

والتقدير : وان أحد . ونحو :

- لو قلت مافى قومها لم تِيثَم يفضُلُها فى حسبٍ وميسَم

والتقدير: احد يفضلها . وجعل ابن عصفور البيت من ضرورات الشعر. وقال ابن مالك :" ومثل هذا لو استعمل فى غير الشعر لحسن ،نحو: مافى الناس الايشكر ويكفر "(٣)

ومثاله ظرفا : مافى بنى تميم إلافوق ماتريد .

الحالة الثانية : ان يستغنى لزوما عن منعوت بنعته

وذلك نحو : دابة وابطح وحسنة وسيئة

- (ولارَطْبٍ ولايابس) (٤)

- (لايُغَادِرُ صغيرةً ولاكبيرة) (٥)

(١) الاية ٨٢ من سورة التوبة . (٢) الاية ١٥٩ من سورة النساء .
(٣) المساعد ٤٢٢/٢ وينظر ايضا همع الهوامع ١٢٠/٢ .
(٤) الآية ٥٩ الأنعام (٥) الآية ٤٩ الكهف .

وهى تجرى مجرى الجوامد .(١)

- أسباب حذف المنعوت :

ذكر النحويون ان المنعوت قد يحذف لأسباب مختلفة .

منها : تقدم ذكر المنعوت ،نحو: ائتنى بماء ولو باردا .

ومنها : اختصاص النعت بالمنعوت ،نحو: مررت بكاتب وحائض وراكب صاهلا .

ومنها : مصاحبة مايعين المنعوت ،نحو : (وألناله الحديد أن اعمل سابغات)(٢)

ومنها : قصد العموم نحو: (ولارطب ولايابس) (٣) .

ومنها : اجراؤه مجرى الاسماء ،نحو: مررت بالفقيه .

ومنها : اشعاره بالتعليل ،نحو: اكرم العالم وأهين الفاسق .

ومنها : كون النعت لمكان أو زمان نحو: جلست قريبا منك وصحبتك طويلا (٤)

- حذف النعت :

قد يحذف لفظ النعت مع قصده ،وذلك نحو:

- (وكذَّب به قومُك)(٥) ،والتقدير المعاندون .
- (إنّه ليس مِنْ أَهلك)(٦) ،والتقدير الناجين .
- (الآن جئتَ بالحقِّ) (٧) والتقدير الواضح .
- (تُدمِّرُ كلَّ شيْءٍ) (٨) والتقدير : امرت بتدميره .
- (لرادُّكَ إلى مَعَاد) (٩) والتقدير : تحبه .

---

(١) المساعد ٢/٤٢٢ .

(٢) الاية ١١ من سورة سبأ .

(٣) الاية ٥٩ من سورة الانعام .

(٤) همع الهوامع ٢/١٢٠ وينظر شرح التصريح ٢/١١٨ .

(٥) الاية ٦٦ الأنعام .

(٦) الاية ٤٦ هود .

(٧) الاية ٧١ البقرة .

(٨) الاية ٢٥ الأحقاف .

(٩) الاية ٨٥ القصص .

قال السيوطى :" ويقل حذف النعت مع العلم به لانه جئ به فى الاصل لفائدة إزالة الاشتراك او العموم ،فحذفه عكس المقصود "(١) .

وقد حذف الشماخ المنعوت فى بعض المواقع من شعره ،ومن النوع الذى وصفه النحويون بانه جائز قوله :

ـ بحضرته رام آعدَّ سَلاَجِماً   وبالكفِّ طوعُ الْمِرْكَضَيْنِ كتُومُ (٢)

فالنعت الذى قام مقام منعوته هو (طوع المركضين) لان المراد به القوس فالاصل قوس طوع المركضين فحذف استغناء بالنعت ،وقديكون هذا من النوع الواجب الحذف . ومثل هذا قوله :

ـ مضرَّجَةً من كلِّ عجْلَيَ كأنَّها   ذَوَائبُ مِمْرَاحٍ نَفُوجِ الغدائِرِ (٣)

فالنعت الذى قام مقام منعوته هو (عجلى) و(ممراح) لان المراد القوس والجارية . وامثال هذا كثير متناثر فى هذا الشعر . واما السبب فى الحذف هنا فمن اجل اجراؤه مجرى الاسماء . واماحذف النعت فلم ألحظه فى هذا الشعر .

---

(١) همع الهوامع ١٢٠/٢ وينظر المساعد ٤٢٢/٢ .
(٢) الديوان ٣٠٢ .
(٣) الديوان ٤٤١ وينظر أيضا ٢٢٥ ،٣٠١،١٤٤،٩٠ .

- التطابـــــــــــــــق

- تطابق النعت الحقيقى بمنعوته :

يطابق النعت الحقيقى منعوته فى أمور هى:

- أحد أوجه الاعراب .
- وواحد من التعريف والتنكير .
- وواحد من الافراد او التثنية او الجمع .
- وواحد من التذكير والتأنيث .

وموافقة النعت الحقيقى لمنعوته فى هذه الاشياء المذكورة لازمة اشارالى ذلك ابن مالك فقال:" واما الموافقة فى التوحيد والتذكير واضدادهما فلايلزم الا اذا كان النعت جاريا على ماهوله كقولك :"مررت برجلين فارهين" (١) وقال ابن الحاجب بعد ذكره للنعتين :"فالأول يتبعه فى الاعراب والتعريف والتنكير والافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث "(٢) .

وذكر ابن هشام فى مطابقة هذا النعت لمنعوته فى الافراد وضديه والتذكير وضده شرطا هو أن يرفع النعت ضمير الموصوف المستتر ،وذلك نحو:

- جاءتنى امرأة كريمة .
- جاءنى رجال كرام .
- جاءنى رجلان كريمان .

فهذه النعوت رافعة بضمير مستتر يعود على الموصوف باعتبار حاله (٣) وبالنسبة لشعر الشماخ فاننا نلحظ تطابق النعت مع منعوته فى معظم مواضعه سوى المواضع الاتية :

- صيغة فعول من صيغ المبالغة . فقدتخالف بهذه الصيغة عن منعوته فى التذكير والتأنيث كمافى قوله :

- وما أروى وإنْ كرُمت علينا بأدْنَى من موقَّفَةٍ حَرُونِ (٤)

فنعت (موقفة) بالتاء بـ(حرون) صيغة فعول . ومنه قوله :

- غَدَا فِرَةٍ كأنّ بذِفْرَيَيْها كُحَيْلاً بضَّ من هَرِعٍ هَمُوعِ

فوصف (هرع) وهو مذكر بـ(هموع)صيغة فعول .

- وعوجاءَ مِجْذامٍ وامر صريمةٍ تركت بها الشك الذى هو عاجز (٥)

---

(١) شرح الكافية الشافية ١١٥٥/٣ . (٢) الكافية ١٣٠ .
(٣) شرح التصريح ١٠٩/٢ . (٤) الديوان ٣١٩ .
(٥) الديوان ١٧٤ .

فنعت (عوجاء) المؤنث بـ (مجذام) صيغة مفعال ومنه قوله :

- فبعثتُ هِلْوَاعَ الرَّواحِ كأنَّها   خنساءُ تتبعُ ناشِيًا مِخْراقًا (١)

فوصف (ناشيا) وهو مذكر بـ (مخراقا) صيغة مفعال .

- المصدر ،وذلك فى قوله :

- بمفطوحةِ الأطرافِ جَدْبٍ كأنَّما   توقدُها فى الصبحِ نيرانُ عرفج (٢)

فوصف (مفطوحة الاطراف) وهى معرفة بـ(جذب) مصدر منكر .

- صيغة اسم مفعول ،وذلك فى قوله :

- فنكّبا ينقفان البيضَ عن بشرٍ   كأنّه ورقُ البسباسِ مغسولُ (٣)

فنعت (ورق البسباس) وهو معرفة بـ(مغسول) وهو نكرة اسم مفعول .

- الصفة المشبهة ،وذلك فى قوله :

- إذا خافَ يومًا ان يفارقَ عانةً   أضرَّ بملساءِ العجيزةِ سمْحَج (٤)

فوصف (ملساء العجيزة) وهو مؤنث ومعرفة بـ(سمحج) صفة مشبهة

ومنه قوله :

- مخافةَ مخشيِّ الشذاةِ عذوّرٍ   لنابيه فى أكفالهنَّ كلومُ (٥)

فنعت (مخشى الشذاة) وهو معرفة مذكر بـ (عذور) صفة مشبهة ونكرة .

- اسم مفعول بصيغة مفعل ،وذلك فى قوله :

- وخرْقٍ قد جعلتُ به وسادى   يدىْ وجناءَ مجفرةِ الضلوع (٦)

فهذان معرفتان نعت بهما نكرتان .

---

(١) الديوان ٢٦٣

(٢) الديوان ٩٣ .

(٣) " ٢٨٠ .

(٤) " ٩٠ .

(٥) " ٣٠١ .

( ) " ٢٢٥ .

(٦) الديوان ٣٢٠ .

- صفة مشبهة فى قوله :

- سالت على أذنابها وتخالها بردا على أكتافها أخلاقا (١)

فوصف (بردا) وهو اسم مفرد بـ (أخلاقا) صفة مشبهة مجموع. فتخالفا فى الافراد والجمع .

ومن هنا ظهر ان النعت مطابق للمنعوت فى الاعراب فى جميع المواضع، واما فى التعريف والتنكير وفى العدد . وفى الجنس فقد استمل على بعض المواضع خالف فيه النعت منعوته .

- تطابق النعت غير الحقيقى بمنعوته :

هذا النعت فى مطابقته للمنعوت على قسمين :

- القسم الاول : ان لايكون رافعا لاسم ظاهر،وذلك نحو:
  - مررت بامرأة حسنة الوجه .
  - مررت برجال حسان الوجوه .

فهذا يطابق فيه النعت المنعوت فى :

- احد أوجه الاعراب .
- واحدمن التعريف والتنكير .
- واحد من التذكير والتأنيث .
- واحد من الافراد والتثنية والجمع (٣)

- القسم الثانى : أن يكون رافعا لاسم ظاهر ،وذلك نحو:
  - مررت بامرأة حسن وجهها .
  - مررت برجال حسنة وجوههم .

---

(١) الديوان ٢٦٧،وقدنقل المحقق عن ابن منظورقوله :"وقديقال ثوب أخلاق يصفون به الواحد اذاكانت الخلوقة فيه كله كماقالوا برمة اعشار..." .

(٢) شرح التصريح ١٠٩/٢ . (٣) ينظرشرح الكافية الشافية ١١٥٥/٣ .

فهذا يلزم مطابقته للمنعوت فى شيئين هما :

- احد أوجه الاعراب .

- واحدمن التعريف والتنكير .

ولايلزم ان يطابق المنعوت فى :

- التذكير والتأنيث .

- الافراد والتثنية والجمع .

بل يعطى من ذلك حكم الفعل الذى يحل محله فيقال :

- مررت بامرأة حسن أبوها .

- مررت برجل حسنة امه (١) .

وهذا النعت فى شعر الشماخ انحصر فى القسم الثانى الذى رفع فيه النعت اسما ظاهرا ،وذلك نحو قوله :

- وإنِّى عدانِى عنكم غيرَ ماقتٍ نوارانِ مكتوبٌ علىَّ بُغَاهُمَا (٢)

فوصف (نواران) وهمافاعل (عدانى) ب(مكتوب ...) وهو نعت غير حقيقى ولكنه طابق المنعوت فى الاعراب (الرفع) وفى التنكير .

---

(١) الديوان ٣١٢،وينظر مواضع النعت .
(٢) ،، ،، ،، ،، ،،

المبحث الثامن

* العطف *

- الدراسة الوصفية للعطف

- العطـــــــف :

معنـاه فـى اللغـــة :

هو الـميـل ،تقول: عطفت العود فـانعطف ،وعطفـت الوسادة ثنيتهـــا(١) وقـال الازهرى :" وهو فـى الاصـل مصدر عطفت الشـىء اذا اثنيته ،وعطـــف الـفـارس علـى قرنـه اذا التفت عليـه "(٢) .

- انقسـام العطـــف :

العطـف عند الـنحويين قسمان . عطف نسـق ،وعطـف بيـــان .

أولا : عطـف نســـق :

ذكر الـسيوطى أنـه يسمى هذاالـنـــوع عنـد الـبصريين شركة ،وعندالكوفييــن نسقـــا (٣) .

وذكر الازهرى أن سيبويه يسميـه بـاب الـشركة.(٤) وقـال ابـن يعيـــش: " فـالعطف من عبـارات الـبصريين ،والـنسق من عبـارات الـكوفيين "(٥) .

- معنـى الـنســـق :

الـنسـق يكون بفتـح الـسين ،وهوماجاء من الـكلام علـى نظام واحـــد. ويكون بتسكين الـسين مصدر نسقت الـكلام ، اذاعطفت بعضه علـى بعض(٦) وعنـــد بعضهم ان الـتسكين من نسقت الـشىء نسقـا اذاأتيت بـه متتـابعـا(٧)،وذكـــر

---

(١) الـصحـاح ١٤٠٥/٤ . (٢) شرح الـتصريح ١٣٤/٢ .
(٣) همع الـهوامع ١٢٨/٢ .
(٤) شرح الـتصريح ١٣٤/٢ .
(٥) شرح الـمفصـل ٧٤/٣ .
(٦) الـصحـــاح ١٥٥٨/٤ .
(٧) شرح الـتصريح ١٣٤/٢ .

تاج الدين اللخمي السكندري انه ينبغي ان يطلق على هذا النوع من العطف عطف النسق باسكان السين مع ان المتداول بين النحويين هو بفتح السين وذكر الشيخ يس ان النسق بفتح السين اصطلاح ولامشاحة فيه ،وبان المناسبة ايضا حاصلة بالفتح (١) .

وقال الزبيدى ان النسق هو العطف . قال المكودى :"اذا كان النسق هو العطف كما قال الزبيدى صار المعنى عطف العطف ،وهو لامعنى له ،وأجاب الشاطبى بان مراد الزبيدى النسق لغة ،وأما اصطلاحا فهو الحروف (٢)،وذكر السجاعى وغيره ان المراد بالنسق هو المنسوق (٣) .

- عطف النسق بين التعريف الاصطلاحي وعدمه :

عرف بعض النحويين عطف النسق تعريفا اصطلاحيا من ذلك قول ابى على الفارسي : " وصفه حرف العطف أن يشرك الاسم او الفعل فى اعراب ماقبله "(٤) وقول ابن يعيش :" ومعنى العطف الاشتراك فى تاثير العامل"(٥) وقول ابن الحاجب : " العطف تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه ،يتوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف العشرة "(٦) وقول ابن هشام :" وهو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه احد الاحرف الاتى ذكرها"(٧) .

ويبدو من هذه التعريفات أنه يجتمع فى العطف مايأتى :

- اتباع المعطوف للمعطوف عليه فى الحركة اللفظية .
- اشراك المعطوف للمعطوف عليه فى العامل .
- ان العطف يتم بواسطة ادوات معينة .

---

(١) المصدر السابق . (٢) حاشية ابن حمدون ٢٠/٢ .
(٣) حاشية السجاعى ٢٥٧/١ وشرح التصريح ١٣٤/٢ .
(٤) نص ا لا يضاح فى المقتصد ٩٣٧/٢ (٥) شرح المفصل ٧٤/٣ .
(٦) شرح جمل الزجاجى ٢٢٣/١ .
(٧) الكافية ١٣٢ .

قال سيبويه :" هذا باب ما اشرك بين الاسمين فى الحرف الجار فجريا عليه كما اشرك بينهما فى النعت فجريا على المنعوت "(١) .

وقد اهمل بعض النحويين تعريف عطف النسق ،وذكر انه غير محتاج اليه لان حروف العطف محصورة ،قال السيوطى قال ابوحيان:" ولكونه بادوات محصورة لايحتاج الى حد ومن حده كابن مالك بكونه تابعا باحد حروف العطف لم يصب مع مافيه من الدور ،ولتوقف معرفة المعطوف على حرفه ،ومعرفة الحرف على العطف "(٢) .

والحروف التى ينسق بها عشرة عند اكثر النحويين ،وهى :

- الواو ،والفاء ، وثم ،وحتى .
- وام ، وأو .
- وبل ،ولا ،ولكن ،وليس .

وجعلها بعضهم تسعة .(٣) .

وأشار ابن مالك وابن هشام الى أن الاحرف الاربعة الاولى مشركة فى اللفظ والمعنى مطلقا،والحرفان أم وأو مشركة فيهما بشرط عدم اقتضائهما الاضراب (٤) ،قال الازهرى : " فان اقتضيا اضرابا كانا مشركين فى اللفظ لافى المعنى .. وذهب الجمهور الى أن أو وأم مشركان فى اللفظ لافى المعنى دائما ،والصحيح عندابن مالك الاول "(٥) .

وأما الاحرف الاربعة فهى مشركة فى اللفظ ،وذكر ابن هشام اتفاقهم فى بل ،وامالكن ففى مذهب سيبويه والذين وافقوه ،قال الازهرى: ثم اختلف

---

(١) الكتاب ٤٣٧/١ . (٢) همع الهوامع ١٢٨/٢ .
(٣) الايضاح ٢٨٥والمقتصد ٩٣٧/٢ .
(٤) شرح الكافية والشافية ١٢٠٢/٣، ١٢٠٣،وشرح التصريح ١٣٤/٢ .
(٥) شرح التصريح ١٣٤/٢ .

هؤلاء القائلون بان لكن من حروف العطف على ثلاثة اقوال احدهما : انها لاتكون عاطفة الا اذا لم تدخل عليها الواو وهو مذهب الفارسى . والثانى انها عاطفة ولاتستعمل الابالواو والزائدة قبلها لزوما وصححه ابن عصفور، وزعم ان كلام سيبويه محمول عليه ،والثالث أنها عاطفة تقدمتها الواو أو لا وهو مذهب ابن كيسان ،وذهب يونس الى انها حرف استدراك وليست بعاطفة"(١) . واما لافهى تشرك فى اللفظ عند الجميع . وليس أيضا تشرك فى اللفظ عند الكوفيين والبغداديين .

* * *

" النمط الاول "

اسم + الواو + اسم

ورد فى ثلاثة وستين موضعا،وقسمته الى سبع صور على النحو التالى :

الصورة الاولى

مفرد + الواو + مفرد

وردت فى اثنين واربعين موضعا ،منها قوله :

- تربّعَ مِنْ حوضٍ قِنانًا وشادِقًا (٢)

- حَذيتَهُ من نائِلٍ وكرامةٍ (٣)

---

(١) المصدر السابق .

(٢) الديوان ٨٧ .

(٣) ،، ١٤٣ .

فالمعطوف عليه فى الموضعين " قنانا " و"نائل" وقع الأول مفعولا به والثانى مجرورا بالحرف ،والمعطوف "شاذقا" و"كرامة" وقعا كذلك بواسطة الواو فكانا مشاركين لماعطفا عليه فى حكمه .

قال سيبويه فى مثل الموضع الاخير:" اماما يكون قبل الحرف الذى يجاء به له ،فالواو التى فى قولك : مررت بعمرو وزيد. وانماجئت بالواو لتضم الاخر الى الاول وتجمعهما ،وليس فيه دليل على أن احدهما قبل الآخر"(١).

* * *

الصورة الثانية

مضاف + الواو + مضاف

وردت فى أحد عشر موضعا، منهاقوله :

- أبَى عِفَّتِى وَمَنْصِبِى ان أُعَيَّرا (٢) .

- بِصَاعِقَةٍ لوصَادَفَتْ رملَ عالجٍ ورملَ الغَنَا (٣) .

فالمعطوف عليه " عفتى " وقع فاعلا للفعل "أبى" وعطف عليه " منصبى" فشاركه فى المسند . وهما اسمان مضافان . والمعطوف عليه فى الموضع الثانى " رمل عالج" وقع مفعولا به ،وعطف عليه "رمل الغنا" فشاركه فى المفعولية. وكلاهما مضاف .

---

(١) الكتاب ٤/٢١٦ .

(٢) الديوان ١٣٦ .

(٣) ،، ٢٩٥ .

ففى مثل الموضع الاول قال ابن الجنى :" فمعنى الواو الاجتماع تقول قام زيد وعمرو، أى اجتمع لهما القيام،ولايدرى كيف ترتيب حالهما"(١) وفى مثل الموضع الثانى قال الخليل : " وكل واو تعطف بها آخر الاسم على الاول ،أو آخر الفعل على الاول ،أو آخر الظرف على الاول فهى واو العطف مثل قولك: كلمت زيدا ومحمدا،ورأيت عمرا وبكرا،نصبت زيدا بايقاع الفعل عليه ،ونصبت محمدا لانك نسقته بالواو على زيدوهومفعول به"(٢) .

* * *

الصورة الثالثة

مفرد + الواو + مضاف

وردت فى موضعين ،منهما قوله :

- لمن طلل عاف ورسم منازل (٣)

فالمعطوف عليه" طلل " اسم منكر وقع مبتدأ موخرا،والمعطوف هو " رسم منازل " مضاف الى نكرة ،غير أن المعطوف عليه موصوف بصلة هى " عاف " .

* * *

الصورة الرابعة

مضاف + الواو + مفرد

وردت فى ثلاثة مواضع ،منها قوله :

- زهاها سوادُ اللَّيْلِ والرِّيحُ الدبورُ (٤) .
- فصدَّها حَوَامِى الكُرَاعِ والقِنَانُ اللواهِز (٥)

---

(١) اللمع ٩١ .
(٢) الجمل للخليل ٢٨٥،٢٨٦ .
(٣) الديوان ٢١١ .
(٤) الديوان ١٥٢ .
(٥) ،، ١٨١ .

فالمعطوف عليه (سواد الليل) و (حوامى الكراع) معرفة بالاضافة والمعطوف (الريح) و(القنان) معرفة بال وهو موصوف .

*　　*　　*

الصورة الخامسة

اسم + الواو + (لا + اسم)

وردت فى ثلاثة مواضع ،منها قوله :

- ومثلُ سَرَاةِ قومِكِ لم يُجَاروْا　　إلَى رُبْعِ الرِّهَانِ ولا الثَّمِينِ (١)

فالمعطوف عليه (ربع الرهان) مجرور،وهو معمول للفعل المنفى (لم يجاروا) والمعطوف (الثمين) آلحق به لا للدلالة على نفى عامله الذى لم يذكر،لكونه قد ذكر فى المعطوف عليه . والاظهر منه قوله :

- غداةَ وجدتَ بَحْركَ غيرَ نَزْرٍ　　مشارعُه ولاكدِرُ العُيُونِ (٢)

ولكن اقران المعطوف بلا أقوى فى أداء المعنى حسبما يظهر. ويرى السهيلى ان مثل هذا الموضع (ولا الثمين ،ولاكدر) انما اضمر ورفع المعطوف بالمضمر أوجر او نصب ،فيقال فى نفى قام زيد وعمرو : ماقام زيد ولاعمرو فالواو عاطفة جملة على جملة "(٣) .

*　　*　　*

الصورة السادسة

بين مضاف + الواو + بين مضاف

وردت فى قوله :

- وواعدتنِى عاديَّةً بينَ جُولِهَا　　وبيْنَ رَجَاها نصفُ شأوٍ مُغَرِّبِ (٤)

---

(١) الديوان ٣٤٠ .　　(٢) الديوان ٣٤١ .

(٣) الجنى الدانى ١٦١،١٦٢ .　　(٤) " ٤٣١ .

فالمعطوف عليه ظرف مضاف الى اسم ،والمعطوف كذلك • والعاطف الواو•
وقد سبق ذكر هذا فى موضعه • (١)

* * *

الصورة السابعة

(يا + منادى) + الواو + (يا + منادى)

وردت فى قوله :

ـ إليْكَ أشْكُو عَزَابَ اليومَ خَلَّتَنَا   ياذا العَلاَءِ وياذا السُّؤددِ الباقى(٢)

فالمعطوف (ياذا السؤدد) عطف بالواو على مثله وهو المعطوف عليه
وهذا تركيب ندائى ينطوى على تبجيل وتفخيم حيث انه ذكر اسمه فيما مضى
ثم تركه وناداه بصفتين يدعى أنهما فيه (٣) •

* * *

"النمط الثانى"

عطف الاسماء المتعددة بالواو

ورد فى اربعة مواضع ،وتضمن اربع صور على النحو التالى :

الصورة الاولى : معطوف عليه + معطوفان •

وردت فى قوله :

ـ وأعددتُ للسَّاقيْنِ والرِّجْلِ والنَّسَا   لجاماً وسرجَاًفوقَ أعوَجَ مُختَالِ (٤)

---

(١) ينظر مبحث الظروف •
(٢) الديوان ٢٥٦ •
(٣) ينظر مبحث النداء •
(٤) الديوان ٤٥٦ •

المعطوف عليه (للساقين) مجرور باللام ،والمعطوف الاول (الرجل) والثانى (النسا) وهما مجروران وقد ظهرت العلامةفى الأول دون الثانى .

الصورة الثانية : معطوف عليه + ثلاثة معطوفين بالواو :

وردت فى قوله :

- ثمانٍ من الكِيرِيِّ حمرٌ كأنها من الجمر ماذكى على النار خابزُ
وبُردان من خالٍ وتسعونَ درهماً ومعْ ذاك مقروظٌ من الجلد ماعزُ(١)

فالمعطوف عليه (ثمان) والمعطوفون (برادن) ،و(تسعون)(مع) ولماكان موضع المعطوف عليه رفع رفع المعطوفين الاول والثانى بالالف وبالواو وبقى المعطوف الثالث على حاله ،وهو جملة مكونة من خبرمقدمومبتدا مؤخر .

الصورة الثالثة : ثلاثة معطوفين بالواو وأو :

وردت فى موضع واحد ،وهو قوله :

- تذبُّ ضيفاً من الشعراء منزلُه منهالبانٌ وأقرابٌ زهاليلُ
أوطىٌّ ماتحةٍ فى جرمها حشفٌ ومُنثنىً من شوىّ الجلد مملُولُ (٣)

فالمعطوف عليه (لبان) مرفوع ،والمعطوفون (أقراب) و(طىماتحه) و(منثنى) والعاطف الواو وأو . اشركتا بينهما. وقدذكر المبرد معنى هذا النوع من التركيب بقوله:" وكذا اتيت باشياء فقلت : ضربت زيدا وعمرا أوخالدا فالمعنى انك ضربت الرجلين جميعا،أوضربت الثالث على انفراده "(٤).

---

(١) الديوان ١٨٨ .
(٢) ينظر مبحث الظروف .
(٣) الديوان ٢٧٦ .
(٤) المقتضد ٩٤٢/٢ .

الصورة الرابعة : اربعة معطوفين

وردت فى قوله :

- لمْ يبْقَ إلَّامنْطقٌ وأطْرَافْ .

وَرَيْطتَانِ وقميصٌ هفْهَافْ .

وشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاهَا إسْكَافْ (١) .

المعطوف عليه الاسم المستثنى (منطق ،والمعطوفون : أطراف ،وربطتان، وقميص ،وشعبتا ميس ،وقد ظهرت علامات الاعراب فيهامثل ماظهرت فى المعطوف عليه .

** وظيفة الواو فى المعطوفين :

وظيفة الواو الواقعة بين الاسمين هى الاشراك بينهما فى أمور تتعلق باللفظ والمعنى .

فالامر المتعلق باللفظ ينحصر فى الاعراب بوجوهه الثلاثة الرفع والنصب والجر . فالواو تشرك بينهما فيه . قال سيبويه :" هذا باب ما أشرك بين الاسمين فى الحرف الجار،فجريا عليه كما اشرك بينهما فى النعت فجرياعلى المنعوت ،وذلك قولك مررت برجل وحمار قبل ،فالواو أشركت بينهما فى الباء فجريا عليه ،ولم تجعل للرجل منزلة بتقديمك اياه يكون بها أولى من الحمار كأنك قلت : مررت بهما"(٢) وقال المبرد :" ومعناها اشراك الثانى فيمادخل فيه الاول "(٣) ،وصرح ابن السراج بمثل ماذكره المبرد(٤) .

---

(١) الديوان ٣٦٨ .

(٢) الكتاب ٤٣٧/١،٤٣٨،٢١٦/٤ .

(٣) المقتضب ١٠/١ .

(٤) الاصول ٥٥/٢ .

وذهب كل من ابى على الفارسي والزجاجي وعبد القاهر الى ان معنى الواو هو الجمع بين الشيئين (١) ،والى ذلك إشار ابن جنى غير أنه اعتبر هذا الجمع ناشئا من قبل المسند ،فاذا قلت : قام زيد وعمرو، أى اجتمع لهما القيام (٢) .

وذهب ابن هشام الى أن الواو لمطلق الجمع ،ورد القول بانه للجمع المطلق لافادتها الجمع لابقيد ،وتبعه السيوطى والازهرى (٣) .

وذهب ابن مالك الى أن الواو تجمع بين المعطوفين فى الحكم(٤)،وعمم ابن الحاجب هذا الحكم فى كل معطوف ومعطوف عليه ،(٥) وقال الرضى توضيحا لذلك:" لايريدون بقولهم ان المعطوف فى حكم المعطوف عليه ان كل حكم ثبت للمعطوف عليه مطلقا يجب ثبوته للمعطوف حتى لايجوز عطف المعرفة على النكرة وبالعكس وعطف المعرب على المبنى وبالعكس ،وعطف المفرد على المثنى أو المجموع وبالعكس ،بل المراد ان كل حكم يجب للمعطوف عليه بالنظر الى ماقبله لابالنظر الى نفسه يجب ثبوته للمعطوف ، كما اذا لزم فى المعطوف عليه بالنظر الى ماقبله كونه جملة ذات ضمير عائد اليه لكونه صلة لزم مثله فى المعطوف ،وكما اذا اقتضى كونه نكرة كمجرور رب او المجرور بكم وجب كون المعطوف كذلك "(٦) فظهر من هذا ان اشتراك الاسمين فى الحكم صادر عن اصلين .

- اصل يرجع الى المعطوف عليه نفسه .
- واصل آخر يرجع الى مايدخل فى المعطوف .

---

(١) الايضاح ٢٨٥ والجمل ١٧ والمقتصد ٩٣٨/٢ .
(٢) اللمع ٩١ .
(٣) المغنى ٣٩٢/١ وهمع الهوامع ١٢٨/٢ ،وشرح التصريح ١٣٥/٢ .
(٤) شرح الكافية الشافية ١٢٠٣/٣ .
(٥) الكافية ١٣٣ .
(٦) شرح الكافية ٣٢١/١ .

وكلا الاصلين مرتبط باللفظ فحسب .

واما الامر المتعلق بالمعنى فله ثلاثة جوانب :

الجانب الاول هو اشراكهما فى التأثر بالفعل او بالاسم اوبالحرف وذلك نحو:

- قام زيدو وعمرو - المال بين زيد وعمرو - مررت برجل وحمار.

فالاسمان متأثران بالفعل فى المثال الاول من جهة الفاعلية،وفى المثال الثانى من جهة الاضافة ،وفى المثال الثالث من جهة الباء .

وقد ذهب بعض النحويين الى أن الفعل هو العامل فى المعطوف عليه والمعطوف معا ،وهو مذهب ابن برهان ونسبه ابن يعيش الى سيبويه والمحققين (١) وذهب ابوعلى الفارسى وعلى بن عيسى الربعى الى أن الفعل عمل فى المعطوف عليه ،وعمل حرف العطف فى المعطوف نيابة عن فعل مخذوف من جنس المذكور وذهب قوم الى أن الفعل عمل فى المعطوف عليه ،وعمل فعل آخر، محذوف فى المعطوف فالاصل فى نحو:

- قام زيد وعمرو .

هو. قام زيد وقام عمرو،فحذف الثانى لدلالة الاول ،وقد ظهر من هذا النوع من الاختصار ،وهو الذى جعل غرضا من أغراض العطف (٢) ،ونشير هنا بان الامرين المذكورين ملتزمان بالواو فى هذا النمط .

والجانبان المكملان : للجانب الاول المتعلق بالمعنى هما المعية والترتيب ،وهذان المعنيان يردان فى الواو عن طريق الاحتمال . هذا ماأثبته النحويون ،غير أن ابن كيسان ذهب الى أنها حقيقة فى المعية واستعمالها فى غيرها مجاز ،وذهب قطرب والربعى وغيرهما الى أن الترتيب فيها كثير وعدمه قليل (٣) وقال ابن عقيل تعليقا على قول ابن مالك

---

(١) شرح اللمع ٢٣٧/١،وشرح المفصل ٧٥/٣ .
(٢) شرح المفصل ٧٥/٣ .
(٣) المغنى ٣٩١/١،وهمع الهوامع ١٢٩/٢ .

" ان الواو تنفرد بكون متبعها فى الحكم يحتمل المعية برجحان وللتأخر بكثرة وللتقدم بقلة : وهذا كلام مخالف لقول الناس ،فسيبويه واكثر النحويين على أنها محتملة للمعانى الثلاثة ،ولاتوجب الواو تقدم المتقدم ولاغيره . وحكى السيرافى وغيره اجماع الكوفة على ذلك لكن ليس الامر على ذلك، فمذهب هشام وقطرب وثعلب والزاهد وغيرهم انها تقتضى الترتيب عند اختلاف الزمان ،فالمتقدم لفظا هو المتقدم فى الزمان ،وممتنع عندهم تقديم المؤخر والصواب خلافه "(١) .

- الصلة بين المعطوفين :

ان الصلة بين الاسمين المعطوفين تأتى عن طريق الواو ،وأرى أن هذا هو الأصل وذلك ظاهر فيماتقدم من الامثلة ،حيث كانت الواو الوسيلة التى ربطهما . ولكن قد تكون الصلة بينهما عن طريق الفعل أوالاسم الى جانب الواو ،وهذا ايضا ظاهر فيمايأتى :

- اختصم زيد وعمرو - اشترك زيد وعمرو - المال بين زيد وعمرو.

فالفعل يقتضى اسمين لااسما واحدا كماهوالحال فيماسبق ،وليس يمكن ذلك الابالاتيان بالواو. وكذلك الاسم المضاف . وقدجعل النحويون هذه المسألة بين واحد وعشرين حكما تنفردبه الواو،قال ابن هشام:" وتنفرد الواو بأنها تعطف اسماعلى اسم لايكتفى الكلام به كاختصم زيد وعمرو وجلست بين زيد وعمرو ،اذ الاختصام والتضارب والاصطفاف والبينية من المعانى النسبية التى لاتقوم الاباثنين فصاعدا"(٢) .

هناك ظاهرة واحدة هى التى تحكمت فى امثلة الشاعر وأمثلة النحويين فى هذا النوع من العطف وهى :

(١) المساعد ٢/٤٤٤ .

(٢) شرح التصريح ٢/١٣٥،١٣٦

- التخالف اللفظى بين الاسمين .

ولعل هذه الظاهرة هى القاعدة الاساسية فى هذا النوع من العطف ، اذ لوكانا متفقين فى اللفظ لاقتضى ذلك ان يقال مثلا :

- جاء الزيدان ،ورأيت العمرين ،ومررت بخالدين .

وقد أشار عبدالقاهر الى ذلك فى قوله :" اعلم ان الواو أو لحروف العطف ،ومعناها الجمع بين الشيئين ،لانها فى الاسمين المختلفين بازاء التثنية فى المتفقين "(١) .

* * *

النمط الثالث

عطف فعل على فعل

ورد فى اثنين وخمسين موضعا ،وتضمن صورتين .

الصورة الاولى : ماض + الواو + ماض

وردت فى ثلاثة وأربعين موضعا ،منها قوله :

- فى عانةٍ حُقْبٍ علتْ أصْلابَهَا جُدَدٌ وحَانَ سَوَادُهَا الأعْنَاقَا (٢)

فالجملة المعطوفة عليها فى الموضع الاول "علت أصلابها جدد"والمعطوفة هى " حان سوادها " .

حيث جمعت الواو بينهما،وفى الموضع الثانى الجملة المعطوفة عليهاهى "وقفت " والمعطوفة " استنطقته " وجمعت بينهما الواو .

---

(١) المقتصد ٩٣٧/٢ .

(٢) الديوان ٢٦٧ .

الصورة الثانيـــة : مضارع + الواو + مضـــارع

وردت فى تسعة مواضع منهاقولــه :

- يُطَرِّدُ عَانَـاتٍ وَيَنْفِـي جِحَاشَهَـــا (١) .

- تُطِيـفُ بها الرُّمَاةُ وتَتَّقِيهِـــــمْ (٢) .

فالجملة المعطوفة عليها هى" يطرد عانات "والمعطوفة " ينفى جحاشها " فقد عطفت الواو الثانية على الاولى واشركت بينهما . والمعطوفة عليهافـــى الموضع الثانى هى " تطيق بها الرماة " والمعطوفة قوله ،:"تتقيهم"واشركـــت الواو بينهما .

*　　*　　*

النمط الرابـــع

عطف الفعـــل المنفـــــى

ورد فى أربعة مواضع ،وتضمن الصور الآتيـــة :

الصورة الاولى : (لم + فعل) + الواو + (لم + فعـل)

وردت فـى قولـــه :

- أَعَدْوَ الْقِبِصَّى قَبْلَ عَيْرٍ ومَاجَرَى ولم تَدْرِ ماخُبْرِى ولَمْ أَدْرِمَالَهَا (٣)

فالمعطوف عليه هو المضارع المنفى (لمتدر) والمعطوف (لم أدر)والفعلان مجزومان بحذف آخرهمـا .

---

(١) الديـوان ٢٤٦ .

(٢) 　 ،، 　 ٣٢٠ .

(٣) 　 ،، 　 ٢٨٨ .

الصورة الثانية : (لا + فعل) + الواو + (لا + فعل)

وردت فى قوله :

- بَيْضَاءُ لايجتَوِى الجِيرانُ طَلْعَتَهَا ولايُسَلُّ بِغيها سَيْفَهُ الْقِيلُ (١)

المعطوف عليه فعل مضارع مقرون بلا ،والمعطوف عليه فعل مضارع مقرون بلاأيضا فالاول مبنى وموضعه رفع ،والثانى مرفوع بضمة ظاهرة .

الصورة الثالثة : فعل آمر + الواو + (لا + فعل مضارع)

وردت فى قوله :

- فقالوا لَهُ بايِعْ أَخَاكَ ولايَكُنْ لك اليومَ عن ربحٍ من الْبَيْعِ لاهِزُ(٢)

فالمعطوف عليه (بايع) فعل امرى بنى على السكون ،والمعطوف (لايكن) فعل مضارع مقرون بلاالناهية ،وهو مجزوم بها .

الصورة الرابعة : (لا + فعل) + الواو + (لا + مجرور + مجرور)

وردت فى قوله :

- أَبَلُّ فلايَرْضَى بأَدْنَى مَعِيشَةٍ ولافِى بُيُوتِ الْحَىِّ بالْمُتَوَلَّجِ (٣)

المعطوف عليه (لايرضى) فعل مضارع مقرون بحرف النفى ،والمعطوف (لافى بيوت الحى بالمتولج) جاران ومجروران ،والمجرور الثانى اسم فاعل وهو بمثابة الفعل .

---

(١) الديوان ٢٧٢ .
(٢) ،، ١٨٩ .
(٣) ،، ٨٢ .

النمط الخامس

تعدد الأفعال المعطوفة بالواو

ورد في اثني عشر موضعا ،وتضمن صورتين على النحو الآتي :

الصورة الاولى : معطوفان والعاطف واحد .

وردت في سبعة مواضع منها قوله :

- فَإِنْ تَكُ قد شَطَّتْ وشطَّ مَزَارُهَا وَجَذَّمَ حَبْلَ الْوَصْلِ مِنْهَا أَمِيرُهَا (١)

المعطوف عليه (قد شطت) فعل ماض مقرون بقد،والمعطوف الاول (شط)

والثاني (جذم) وهما ماضيان ،ومثله في المضارع :

- فتىً يَملأُ الشِّيزَى ويُرْوِي سِنَانَهُ ويضربُ في رأسِ الكَمِيِّ المُدَجَّجِ (٢)

الصورة الثانية : معطوفان والعاطف الواو وغيره

وردت في خمسة مواضع : منها قوله :

- أفاد محامِدًا وأفادَ مَجْدًا فليس كجَامِدٍ لَحِزٍ ضَنِينِ (٣)

المعطوف عليه (أفاد) الاول ،والمعطوفان (أفاد) الثاني و(فليس)

ماضيان متصرف وجامد ،وقد اختلف العاطف الواو فالفاء، ومنه قوله :

- بِرَابِيَةٍ يَنْحَطُّ عنها مُعَشَّرًا وَيَعْلُو عليها تَارَةً فَيَصُومُ (٤)

---

(١) الديوان ١٦٥ .

(٢) " ٨١ .

(٣) " ٣٣٦ .

(٤) " ٣٠١ .

النمط السادس

عطف جملة على جملة بالواو

ورد فى ثلاثة مواضع ،منها قوله :

ـ بِحَضْرَتِهِ رامٍ أَعَدَّ سَلاَجِمًا وبالكفِّ طوعُ المِرْكَضَيْنِ كَتُومُ (١)

فالمعطوف عليه (بحضرته رام) جملة اسمية تقدم فيها الجار والمجرور وهو الخبر المقدم ،وتأخر فيها الاسم الواقع مبتدأ مؤخر ،والمعطوف (بالكف طوع المركضين) جملة اسمية على منوال المعطوف عليه . ومثله مع اختلاف بسيط قوله :

ـ مخوِّيَيْن سنامٌ عن يمينهما وبالشِّمال مشانٌ فالعَزَاميلُ (٢)

* * *

النمط السابع

عطف مجرور على مجرور

ورد فى قوله :

ـ كأنَّ الزَّعفرانَ بمِعْصَمَيْها وباللبَّاتِ نَضْحُ دَمٍ نَجيعِ (٣)

فالمعطوف عليه (بمعصميها) مجرور بالباء ،وكذلك المعطوف (باللبات) وقد ظهر الجر على آخره ،وظهر علامته على الاول لكونه مثنى .

---

(١) الديوان ٣٠٢ .

(٢) ،، ٢٧٩ هـ .

(٣) ،، ٢٢٤ .

عطف الجملة :

وعرض النحويون لعطف الجملة وفي طليعتهم الخليل الذى جعل العطف بالواو ثلاثة أنواع ،وذلك فى قوله :" وكل واو تعطف بها آخر الاسم على الاول ، أو آخر الفعل على الأول أو آخر الظرف على الأول فهى واو العطف مثل قولك : كلمت زيدا ومحمدا ،نصبت زيدا بايقاع الفعل عليه ،ونصبت محمدا لانك نسقته بالواو على زيد،وهو مفعول به ... وكذلك آخر الفعل ولظرف على الاول ،فقس على هذا "(١) فذكر عطف المفرد على المفرد،وعطف الجملة وزاد عطف الظرف غير انه لم يسعفنا بمثال أو أمثلة لعطف الظرف، وأشار المبرد الى العطفين الاسم على الاسم ،والفعل على الفعل فى قوله :" اعلم انك لاتعطف اسما على اسم ،ولافعلا على فعل فى موضع من العربية الاكان مثله تقول : مررت بزيد وعمرو ،ورأيت زيدا وعمرا ،وأنا آتيك وأكرمك ولاتذهب فتندم "(٢) .

وصرح الزمخشرى بان العطف نوعان :

- عطف مفرد على مفرد
- عطف جملة على جملة

وتتضح لنا نظرته جلية فى ماقدمه من الامثلة بقوله :" تقول جاءنى زيد وعمرو،وزيد يقوم ويعقد،وبكر قاعد وأخوه قائم . فتجمع بين الرجلين فى المجيء ،وبين الفعلين فى اسنادهما الى زيد،وبين مضمونى الجملتين فى الحصول "(٣) وقد تبع الزمخشرى فى هذا التقسيم ابن يعيش (٤) وابن عصفور الذى قال:" فعطف النسق هو حمل اسم على اسم أو فعل على فعل

---

(١) الجمل للخليل ٢٨٥،٢٨٦ .
(٢) المقتضب ٤/٣٨٧ .
(٣) المفصل ٣٠٣ .
(٤) شرح المفصل ٨/٩٠ .

أو جملة على جملة لانه لايجوز العطف فيماعدا ذلك ،فان وجد اسم معطوف على فعل ،أو فعل معطوف على اسم فلابد أن يكون الاسم فى تقدير الفعل أو الفعل فى تقدير الاسم • وكذلك ان وجدت جملة معطوفة على مفرد ،أومفردا معطوفا على جملة فلابد ان تكون الجملة فى تقدير المفرد أو المفرد فى تقدير الجملة (١)" فقد استطاع بحق أن يبين الفكرة حول العطف بجمله غير أنه أغفل عطف الظرف على الظرف •

وجعل ابن الحاجب عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية عدة أنواع :

النوع الاول : ماكانت صالحة لمعمول ماتقدم نحو:

ـ اصبح زيد قائما وعمرو قاعدا •

ويحكم على هذا النوع بحكم المفرد •

النوع الثانى : ان يتقدم ماقبلها مايصح ان يكون الفعل معطوفا عليه باعتبار عامله وذلك نحو:

أريد ان يضرب زيد عمرا ويكرم بكر خالدا •

ويعطف هذا النوع على ماتقدم عليه نفسه دون اعتبار معموله ،ذلك لتخالف الجملتين فى مالحقهما من معمول •

النوع الثالث : ان تكون الجملة معطوفة على غير ذلك ،كقولهم:

ـ قام زيد وخرج عمرو

فالمعنى فى مثل هذا العطف حصول مضمون الجملتين • وقد فضل ابن الحاجب هذا التفصيل على القول بان حروف العطف الواقعة بين الجمل لاتدل على معنى لابل هى تأتى على سبيل الكلام فحسب وهو قول امام الحرمين (٢)•

(١) شرح جمل الزجاجى ٢٢٣/١ •

(٢) الايضاح فى شرح المفصل ٢٠٢/٢ •

واذا امعنا النظر الى الامثلة التى جاءت فى أقوال النحويين مع اعتبار تلك الاقوال المذكورة فى هذا الاطار فاننا نستطيع ان نقرر بأن عطف الجملة على الجملة قسمان .

القسم الاول : عطف الجملة الفعلية على الفعلية . ويندرج تحته عدة أنواع منها : عطف الفعل على الفعل نحو:

– زيد يقوم ويقعد .

– قام زيد وقعد .

– أنا آتيك وأكرمك .

– لاتذهب فتندم .

والسمة المميزة لهذا النوع من العطف اتفاق الفعلين فى الزمان (١) مع اتفاقهما فى الصيغة على سبيل الاستحسان (٢)، ونلاحظ أن الفعلين خبران لمبتدأ واحد هو : زيد .

ومنها : عطف الجملة الفعلية على الفعلية ،نحو :

– أقام بشر وسافر خالد .

– قام زيد ثم خرج عمرو .

والعلامة المميزة لهذا النوع من العطف هو استقلال الجملتين .

ومنها : عطف الجملة الفعلية التى تكون صالحة لمعمول ماتقدم نحو:

– اصبح زيد قائما وعمرو قاعدا

قال ابن الحاجب : " فان كانت من الجمل التى هى صالحة لمعمول ماتقدم كان حكمها حكم المفرد فى التشريك "(٣) .

---

(١) شرح المفصل ٨/٩٠ .

(٢) شرح جمل الزجاجى ١/٢٢٣ .

(٣) الايضاح فى شرح المفصل ٢/٢٠٢ .

ومنها : أن يتقدم قبلها مايصح أن يعطف عليه باعتبار عامله ،نحو:

- أريد أن يضرب زيد عمرا ،ويكرم بكر خالدا

قال ابن الحاجب :" فعطفت " يكرم " خاصة دون معموله على "يضرب" وبقى كل واحد على ماكان عليه لولم يعطف لتعذر عطفه ،لان فاعل الثاني ومفعوله متعذر عطفهما على فاعل الاول ومفعوله ،لاستقلال كل واحد منهما بالعمل في ذلك "(١) .

القسم الثاني : عطف الجملة الاسمية على الاسمية ،وذلك نحو :

- زيد منطلق وبكر قائم .
- زيد قاعد وأخوه قائم .
- زيد منطلق وعمرو ذاهب .

فالجملتان مستقلتان ولكنهما مشتركتان بواسطة حرف المشاركة فى حصول مضمونها ونلاحظ ان امثلة النحويين فى هذا الصدد اتت بصورة واحدة من صور هذا القسم ،وهى :

- (مبتدأ + خبر) + حرف مشاركة + (مبتدأ + خبر) .

ولكن الامثلة فى مجال البحث أتت بثلاث صور مختلفات ،منها تلك الصورة التى ذكرناها للنحويين ،وصورتان أخريان هما :

- (مبتدأ اسم + خبر مجرور) + حرف مشاركة +(خبرمجرور+ مبتدأ اسم)
- (خبر مجرور + مبتدأ اسم) + حرف مشاركة +(خبرمجرور+ مبتدأ اسم)

---

(١) الايضاح فى شرح المفصل ٢/٢٠٣ .

الفاء العاطفة :

- عملها :

هذه الفاء تشرك بين شيئين كماتفعل الواو ،وترتب بينهما،قال سيبويه " والفاء وهى تضم الشئ الى الشئ كمافعلت الواو ،غير انها تجعل ذلك متسقا بعضه اثر بعض،وذلك قولك : مررت بعمرو فزيد فخالد،وسقط المطر بمكان كذا وكذا ،فمكان كذا وكذا ،وانما يقرو أحدهما بعدالاخر" (١) وذكر المبرد وابن السراج هذا فقالا:" وهى توجب ان الثانى بعد الأول وأن الامر بينهما قريب "(٢) .

وتعطف هذه الفاء الاسم والفعل قال المبرد:" اعلم ان الفاءعاطفة فى الفعل كماتعطف فى الاسماء . تقول: أنت تأتينى فتكرمنى ،وأنا أزورك فأحسن اليك كماتقول: أنا آتيك ثم اكرمك ،وأنا أزورك وأحسن اليك . هذا اذا كان الثانى داخلا فيمايدخل فيه الاول ،كماتكون الاسماء فى قولك : رأيت زيدا فعمرا ،وأتيت الكوفة فالبصرة "(٣) .

* * *

النمط الأول

اسم + الفاء + اسم

ورد فى ثلاثة مواضع وتضمن صورتين :

منها قوله :

- فطَرَّقتْ مشربًا تَهوَى وموْرِدُها من الأُسَيْحِمِ فالرَّنقاءِ مشْمُولُ (٤)

---

(١) الكتاب ٤/٢١٧ .

(٢) المقتضب ١/١٠ والاصول ٢/٥٥ .

(٣) المقتضب ٢/١٤ .

(٤) الديوان ٢٨٢ .

فالمعطوف عليه " الاسيحم " وهو مجرور بمن ،والمعطوف " الرنقاء" وقد شاركته فى الجر . وذكرابن السراج أن هذه الفاء توجب أن الثانى بعد الاول ،وأن الامر بينهما قريب نحو: رأيت زيد فعمرو،ودخلت مكة فالمدينة ،وجاءنى زيد فعمرو،ومررت بزيد فعمرو،فهى تجىء لتقدم الأول واتصال الثانى ،وذكر ابن جنى انها تفيد التفرق على مواصلة ،أى الثانى يتبع الاول بلامهملة .

ومنها قوله :

- وأهلِى بأطْرَافِ اللِّوَى فَالْمُوَتَّجِ (١)

فالمعطوف عليه " أطراف اللوى " وهو مجرور بالباء ،والمعطوف " الموتج " وهو علم شارك الاسم المضاف قبله فى الجر وذلك بواسطة الفاء .

* * *

النمط الثانى

فعل + الفاء + فعل

"الصورة الاولى":

ماض + الفاء + ماض

وردت فى أربعةمواضع منها قوله :

- صَلِيتُ بِهَا فى المصْطَلِينَ بِحَرِّهَا فظَلَّت وقدكانت شديداً عِفَاضُهَا (٢)

فالفاء اشركت الجملة المعطوفة " ظلت " مع المعطوفة عليها " صليت " وهما فعلان ماضيان .

---

(١) الديوان ٧٩ .

(٢) " ٢١٤ .

الصورة الثانية :

مضارع + الفاء + مضارع

وردت فى موضع واحد ،وهما قوله :

ـ ولم تَدْرِ ماخُلْقِى فتعلمَ أنَّنى لدى مستَقَرِّ البيتِ أُنْعِمُ بالَها (١)

الفعل المضارع (تعلم) معطوف بالفاء على المضارع المنفى (لم تدر) المعطوف عليه وهما لم يتشاركا فى الاعراب ،فان الاول مجزوم،والثانى منصوب بان المضمرة .

* * *

النمط الثالث

عطف جملة على جملة بالفاء

وردت فى قوله :

ـ بانتْ سعادُ فنومُ العينِ مملُولُ وكان من قِصَرٍ من عهدِهَا طُولُ (٢)

المعطوف عليه (بانت سعاد) جملة فعلية فعلها ماض ،والمعطوف (نوم العين مملول) وهو جملة اسمية ،ولكن الفاء لم تعط معنى الاشراك فى الاعراب على المعهود بل أعطت معنى آخر هو الاستئناف .أوالسببية (٣)

* * *

النمط الرابع

تعدد المعطوفين بالفاء

ورد فى ثلاثة مواضع ، وتتضمن ثلاث صور :

الصورة الاولى : معطوفان اسم ففعل .

---

(١) الديوان ٢٨٨ (٢) الديوان ٢٧١ .
(٣) ينظر معانى الفاء .

وردت في قوله :

- دارتْ من الدُّورِ فالموشُومِ فاغترَفتْ بقاعِ فَيْحَانَ إجْلاً بعد آجال (١)

المعطوف عليه (دارت) و(من الدور) فعل ومجرور ،والمعطوف (الموشوم) و(اغترفت) فاشرك بالفاء الفعل مع الفعل ،والاسم مع الاسم.

الصورة الثانية : ثلاثة معطوفين :

وردت في قوله :

- عَفَا بطنُ قوٍّ مِنْ سليْمَى فعالِزُ فذاتُ الْغَضَا فالْمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِزُ (٢)

فالمعطوف عليه (بطن قو) وقع فاعلا ،والمعطوف بالفاء متعدد أولها (عالز) وثانيها (ذات الغضا) ،وثالثها (المشرفات) وقد شارك هذا المعطوف المعطوف عليه في اعرابه ،ومعنى النسق ظاهر فيها قال سيبويه : " والفاء ،وهي تضم الشيء الى الشيء كمافعلت الواو ،غيرأنها تجعل ذلك متسقا بعضه اثر بعض ،وذلك قولك : مررت بعمر فزيد فخالد،وسقط المطر بمكان كذا وكذا فمكان كذا ولذ . وانما يقرو أحدهمابعد الآخر"(٣) .

الصورة الثالثة : ثلاثة معطوفين بالفاء وحتى

وردت في قوله :

- تربَّعَ أكنافَ الْقِنَانِ فصارةٍ فمَاوَانَ حتَّى قَاظَ وهو زَهُومُ (٤)

المعطوف عليه (أكناف القنان) والمعطوفون (صارة،وماوان)وعطفهما بالفاء . واما (قاظ) فعطفها بحتى .

---

(١) الديوان ٤٦٢ . (٢) الديوان ١٧٣ .

(٣) الكتاب ٤/٢١٧ .

(٤) الديوان ٢٩٩ .

وظيفة الفاء بين المعطوفين :

للفاء بين المعطوفين وظيفتان اساسيتان ، احداهما لفظية والثانية دلالية . فالوظيفة اللفظية تنحصر فى اشراكها بين المعطوفين فى الاعراب بوجوهه . والوظيفة الدلالية لها ثلاث جوانب :

الجانب الاول : ان الفاء تشرك بينهما فى التأثر بالفعل .

الجانب الثانى: انهاتفيد الترتيب بينهما، فيكون ثانى المعطوفين، مؤخرا عن الاول فى التأثر بالفعل .

والجانب الثالث: انها تفيد التعقيب ،ففى قولهم :

- جاء زيد فعمرو — دخلت مكةفالمدينة — مررت بزيد فعمرو
- مررت برجلفامرأة .

نرى بوضوح ان الفاء عطفت الاسم الثانى على الأول،وأشركته فى اعرابه، ودلت على تأثيره بالفعل . كمادلت على تأخيره فى هذا الفعل،وان هذا التأخر قريب .

وذكر النحويون الوظيفتين باساليبهم المختلفة فأشار سيبويه الى بعضها بقوله " ومن ذلك مررت بزيد فعمرو ،ومررت برجل فامرأة،فالفاء أشركت بينهما فى المرور،وجعلت الاول مبدوءا به" (١) ،واشار المبرد الى بعضها بقوله :" وهى توجب أن الثانى بعد الاول وأن الامر بينهما قريب"(٢)، ونص ابن السراج بمثل ماذكره المبرد .(٣)

وأماابوعلى الفارسى فأشار الى الوظيفتين ،وجعل الفاء مماثلةلثم

---

(١) الكتاب ١/٤٣٨ .
(٢) المقتضب ١/١٠ .
(٣) الاصول ٢/٥٥ .

حيث قال :" وثم مثل الفاء فى هذا الا أنها تؤذن بتراخ أزيد معافى الفاء"(١) وكذلك فعل الزجاجى وابن مالك (٢) ،على أن سيبويه ذكر المشابهة بين الفاء هذه والواو (٣) .

فهى تشبه الواو من جهة وتشبه ثم من جهة أخرى . وافادة الفاء الترتيب والتعقيب مذكور أيضا عندابن هشام والسيوطى (٤) وهو مذهب جمهور البصريين ،واستثنى الجرمى ان تفيد الترتيب فى الاماكن والمطر. ونفى الفراء افادتها للترتيب .(٥) .

* الظاهرة المستفادة من هذا النمط :

يبدو فى هذا النوع من العطف ظاهرة تتحكم فى الامثلة الواردةفى مجال البحث والواردة عند النحويين . وهى :

- التخالف اللفظى بين الاسمين .

وقد يوجد مع تلك الظاهرة ظاهرتان هما:

- التوافق بينهما فى التعريف

- التوافق بينهما فى التنكير .

ولم تتضمن أمثلة مجال البحث هذه الظاهرة الأخيرة. وهى فى أمثلة النحويين .

- لغات ثم :

فى ثم لغتان اخريان،وهما أن يبدل ثاؤها فاء فيقال: فم وأن يزاد على آخرها تاء مفتوحة فيقال: ثمت ،بفتحها ،أو سكونها.(٦)

(١) الايضاح ٢٨٦ .

(٢) الجمل ١٧ .والتسهيل ١٧٥

(٣) الكتاب ٤١/٣ .

(٤) الكتاب ٤١/٣ .

(٥) المغنى ١٧٣/١ - ١٧٤ وهمع الهوامع ١٣٠/٢،١٣١ .

(٦) المساعد٤٤٨/٢ والمغنى١٧٣/١،١٧٤

- عملهــــــا :

تعطف (ثم) الاسم الثانى على الاول ،وتشرك بينهما فى الحدث ،قـــال سيبويه :" ومن ذلك : مررت برجل ثم امرأة ،فالمرور ههنا مروران ،وجعلـــت ثم الاول مبدوءا به ،وأشركت بينهما فى الجر"(١) وقال ابن هشام "حـــرف عطف يقتضى ثلاثة امور: التشريك فى الحكم ،والترتيب ،والمهملة"(٢) .

* * *

النمـــط الأول

فعـل + ثــم + فعــل

وردت فى تسعـــة مواضع ،وتضمن صورتيـــن :

الصورة الاولـى : فعل + ثـم + فعـــل

وردت فى ثمانية مواضع ،منها قولـــه :

- كماخطَّ عِبرانِيَّةً بيمينِـــه بتَيماءَ حَبرٌ ثمَّ عرَّضَ أسطُـــرا (٣)

فالمعطوف عليه (خط) فعل ماض وفاعله (حبر) والمعطوف (عـــرض) وفاعله ضميرراجع الى حبر ،والعاطف ثم .

الصورة الثانيـــة : فعل + (ثم + ت) + فعـــل

وردت فى موضع واحد وهو قولـــه :

- أرَتْـنَاحِيَاضَ الموتِ ثمَّتَ قلَّبتْ لنَامُقلةً كحلاءَ ظلَّت تديرُهــا (٤)

(١) الكتاب ٤٣٨/١ .
(٢) المغنى ١٢٤/١ .
(٣) الديوان ١٢٩ .
(٤) ،، ١٦٢ .

فالمعطوف عليه الفعل الماضى (أرتنا) والمعطوف (قليت) فعل ماض ،والعاطف ثمت .

" النمط الثانى "

عطف جملة على جملة بثم

ورد فى قوله :

- إنَّ الحديثَ طرفٌ من القِرى
ثم اللِّحافُ بعد ذاك فى الذَّرا (١)

فالمعطوف عليه جملة (ان الحديث) والمعطوف جملة (اللحاف بعد ذاك) فتلك منسوخة ،وهذه ابتدائية .

* * *

" النمط الثالث "

تعدد المعطوفين بثم وغيرها

ورد فى موضعين ،وتضمن صورتين ، أولهما قوله :

- فبَاتَتْ بأيْلَى ليلةً ثم ليلةً بحَاذَةَ ،واجتابتْ نَوىً عن نَوَاهُمَا (٢)

المعطوف عليه (ليلة) الاولى ،والمعطوف (ليلة) الثانية ،وثم عطفها بثم واما الفعل (اجتابت) فقد عطف على الفعل (باتت) والعاطف الواو .

---

(١) الديوان ٤٦٧ .
(٢) ،، ٣١٤ .

الصورة الثانيـــة : فى قولـــــه :

- فبكَوْا قليلاً ثم ولَّوْا وَوَدَّعُـــوا   وقد غادرُوا فى اللَّحْدِلحْمِى وأَوْصَالِى(١)

المعطوف عليه الفعل (بكـوا) والمعطوف بثم والواو(ولوا)و(ودعوا)

* وظيفــة ثم بين المعطوفيـــــن :

لثم وظيفتان ،وظيفة لفظية وأخرى دلاليـــة .

فاللفظية هى أنها تشرك المعطوف فى اعراب المعطوف عليـه .

أما الوظيفة الدلالية فلهاجانبان ، الجانب الاول: انهاتشرك الاسم الثانى فـى التأثـر،بالفعل سواء من جهة الفاعليـــة اوالمفعولية اوالجـر .

والجانب الثانى أنها تدل على تراخى الاسم الثانى فى ذلك التأثر،فقولهـم :

- أتيت البيـت ثم المسجـــد

فقد أشركت "ثم" الاسم الثانى "المسجد" فى الحركة الاعرابية ،وهـــى هنا الفتح وفى التأثربالفعل ، ودلت كذلك على التأخر المتراخى له عـــن الاسم الاول .

وماذكرنا مذكور عند النحويين وفى طليعتهم سيبويه الذى يرى أن فـى نحو: مررت برجل ثم امرأة ،مروران ،ولكن ثم دلت على أن الاسم الاول هـــو المبدوء به كما أنها أشركت بينهما فى الجر،(٢) واشار المبرد وابـــن السراج وابوعلى وابن جنى الى أن ثم للترتيـب الممزوج بالتراخـــى (٣)
وقال ابن مالك :" وحق المعطوف عليه بثم أن يكون وقته متراخيا عن وقت المعطوف عليه،(٤) وذكر ابن هشام أنها تفيد التشريك فى الحكم والترتيب والمهلة .(٥)

---

(١) الديـوان ٤٥٦ .

(٢) الكتاب ٤٣٨/١ .

(٣) المقتضب ١٠/١ والاصول ٥٥/٢،والايضاح ٢٨٦،واللمع ٩٢ والجمل ١٧ .

(٤) شرح الكافية ١٢٠٨/٣ .   (٥) المغنى ١٢٤/١ .

والصلة بين الاسمين انما تكون عن طريق "ثم " فقط، ذلك لان الفعل هنا طالب لاسم واحد .

وقد تضمن امثلة النحويين ظاهرة التخالف اللفظى بين الاسمين، في حين ان الظاهرة فى المثال الوحيد من مجال البحث هى: التوافق اللفظى بين الاسمين .

* أو :

عملها :

يعطف بها مابعدها على ماقبلها ،فيثبت بها أحدهما ،قال سيبويه : " وأما او فانما يثبت بها بعض الاشياء "(١) وقال المبرد:" وهى لأحد الامرين عند شك المتكلم ،أوقصده أحدهما،وذلك قولك: أتيت زيدا أوعمرا وجاءنى رجل أو امرأة "(٢) وقال النحويون : هى لأحد الشيئين اوالاشياء وهذا هو التحقيق عند ابن هشام (٣)،وقال:" وقد تخرج الى معنى بل،والى معنى الواو (٤) .

* * *

النمط الاول

اسم + أو + اسم

ورد فى ستة مواضع ،وتضمن صورتين :

الصورة الاولى : مفرد + أو + مفرد

---

(١) الكتاب ٣/١٦٩ .
(٢) المقتضب ١/١٠ و ٢/٢٨ وينظر معانى الحروف ٧٧ والمغنى ١/٦٤ .
(٣) همع الهوامع ٢/١٣٤ .
(٤) المغنى ١/٧٠ .

وردت فى أربعة مواضع ،منها قوله :

ـ دعاهُ مشربٌ من ذى أبانٍ حساءُ بالأباطِحِ او غديرُ (١)

المعطوف عليه (حساء) وهو مرفوع ،والمعطوف بأو (غدير) وهو مرفوع أيضا ،واشركت بينهما أو .

الصورة الثانية : مضاف + أو + مضاف

وردت فى موضعين منهما قوله :

ـ من البيض أعطافا إذا اتَّصَلَتْ دعتْ فِراسَ بنَ غنمٍ أَوْلَقيطَ بنَ يعمُرا (٢)

فالمعطوف عليه (فراس بن غنم) والمعطوف (لقيط بن يعمرا) اشركت بينهما أو ،وذكر المبرد أن أو لأحد الأمرين عند شك المتكلم أوقصده أحدهما ،وذلك قولك: أتيت زيدا أو عمرا ،وجاءنى رجل أو أمرأة "(٣) .

* * *

النمط الثانى

فعل + أو + فعل

ورد فى أربعة مواضع ،وتضمن صورتين .

الصورة الاولى : ماض + أو + ماض

وردت فى موضع واحد وهو قوله :

ـ علنْدَى مِصكّاً قد أضرَّ بعانَة لماشذَّمنْهَا أوعصَاهُ عذُوم (٤)

فالمعطوف عليه (شذ) والمعطوف (عصاه) واشركت بينهما أو .

(١) الديوان ١٥٤ .

(٢) الديوان ١٣٦ .

(٣) الديوان ١٣٦ والمقتضب ١٠/١ وينظرالاصول ٥٥/٢ .

(٤) ،، ٢٩٩ .

الصورة الثانيـة : مضارع + أو + مضـــارع

وردت فى ثلاثة مواضع منهـــا قولــه :

ـ فَسَرَّنِي ذاكَ حتَّى كِدْتُ مِنْ فَرَحٍ أُسَاوِرُ الطَّوْرَ أوأَرْمِي بِــأَرْوَاق (١)

فالمعطوف عليه الفعل (أساور) والمعطوف الفعل (أرمى) والعاطف (أو) أشرك بينهما .

* * *

النمط الثالـــث

تعدد المعطوفيـــــن بـــ (أو)

ورد فى اربعة مواضع وتضمن أربع صـــور .

الصورة الاولــى : معطوفــان بــأو .

وردت فى قولـــــه :

ـ فان حلَّت الميلاءُ عُسْفَانَ اودَنَتْ لحرَّةِ لَيْلَى أَوْلِبَدْرٍ مَصِيرُهـــا (٢)

المعطوف عليه فعل ومجرور (حلت) و(لحرة ليلى) ،والمعطوف فعـــل ومجرور ايضا (دنت) و (لبدر) ،والعاطف أو .

الصورة الثانيـــة : معطوفا بأو والـــواو

وردت فى قولـــه :

ـ وكيفَ تلاقِيها وقد حَالَ دونَهـــا بَنُوالهَوْنِ أوجسرورهط بْن حندج(٣)

المعطوف عليه (بنو الهون) فاعل مرفوع بالواو ،وقد اشركـــت معطوفها (جسر) ببنو ،واشركت الواو معطوفها (رهط) بجسر .

(١) الديوان ٢٥٨ .
(٢) ،، ١٦٢ .
(٣) ،، ٧٩ .

الصورة الثالثة : معطوفان بأو والفاء

وردت فى قوله :

- فَتَوَجَّسا فى الصُّبحِ رِكْزَ مكلِّب أوجَاوَزَاهُ فأشفقا إشْفَاقًا (١)

عطف بأو الفعل (جاوزاه) على الفعل (توجسا) ،وعطف بالفاء الفعل (اشفقا) على (جاوزاه) .

الصورة الرابعة : أُربع معطوفين بأو

مثلُ الاشاءاتِ أوْ البَرْدِيَاتْ
أو الغُشَامَاتِ أو الوَدِّيَّاتْ
أو كظباءِ السَّدْرِ العَبْرِيَّات (٢)

عطف الاسماء (البرديات ،والغشامات ،والوديات) على الاشاءات وعطف المجرور (كظباء) على (مثل) .

* وظيفة او بين المعطوفين :

لهذه الكلمة وظيفتان تتعلقان باللفظ والدلالة .
فالوظيفة المتعلقة باللفظ تبدو فى اشراك او الاسم الثانى بالاول فى الاعراب .

والوظيفة الدلالية تبدو فى افادتها ان الحدث اوالفعل ثابت لاحد الاسمين ،فقولهم :

- مررت برجل او امرأة .

---

(١) الديوان ٢٦٥ .
(٢) ،، ٣٧٢ .

يشترك الرجل والمرأة فى الجر،ولكن المرور ثابت لاحدهما،وقد فهم ذلك عن طريق أو .

وقد ذكر معظم النحويين هذا ،ومن ذلك ماأورده سيبويه حين قال: " ومن ذلك قولك : مررت برجل أو امرأة ،فأو اشركت بينهما فى الجر وأثبتت المرور لأحدهما دون الآخر وسوت بينهما فى الدعوى"(١) وزاد بعضهم فأضاف مهمتين آخريين تفيده أو . وهما:

- التخيير .
- والاباحة .

وذلك مع ربط استعمالها بشك المتكلم وقصده . ويوجد شئ من هذا عند المبرد وابن السراج وعبدالقاهر وغيرهم.(٢) وذكر ابن هشام ان المتأخرين ذكروا لأو اثنى عشر معنى ،منها :

- الشك نحو: (لبثنا يوما أو بعض يوم) .
- والابهام نحو: (وانا أواياكم لعلى هدى اوفى ضلال مبين) .
- والتخيير نحو: تزوج هندا او أختها .
- والاباحة نحو: جالس العلماء أو الزهاد .

غير أن التخيير والاباحة يردان بالطلب .

- الجمع المطلق نحو: " الى حمامتنا او نصفه فقد" .
- التقسيم نحو : الكلمة اسم أوفعل أو حرف .
- التبعيض نحو : (وقالوا كونوا هودا او نصارى)(٣) .

والظاهرة التى تتحكم فى أمثلة مجال النحويين هى :

- التخالف اللفظى بين الاسمين .

---

(١) الكتاب ٤٣٨/١ .

(٢) المقتضب ١٠/١ والاصول ٥٥/٢،والمقتصد ٩٤٢/٢ — ٩٤٣ .

(٣) ينظر المغنى ٦٤/١ — ٧٠ . والاية الاولى ١٩ الكهف ،والثانية ٢٤ وسبا والثالثة ١٣٥ البقرة .

وقد يوجد مع هذه الظاهرة التوافق فى التعريف ، أو التنكير وكذلك التوافق فى الافراد او الاضافة ، أو التخالف بين الاضافة والافراد .

* * *

النمط الاول

فعل + أم + فعل

ورد فى ثلاثة مواضع ، وتضمن صورتين :

الصورة الاولى : سبق المعطوف عليه بالهمزة .

وردت فى موضعين منهما قوله :

- فظلَّ علىَ الأشْرَافِ يقسِمُ أمــرَه أيَنْظُرُ جنحَ الليل أمْ يستَثِيرُها (١)

المعطوف عليه (ينظر) فعل مضارع وقع استفهاما ، والمعطوف (يستثيرها) فعل مضارع ايضا ، والعاطف أم .

الصورة الثانية : عدم سبق المعطوف عليه بالهمزة .

وردت فى قوله :

- فَسَلَبْتِه معقُولَـةً أمْ لم تَــرَىْ قلبـاً سَلابعد الـهَوَى فأفاقَـا (٢)

فالفعل (سلبته) هو المعطوف عليه ، والفعل (لم ترى) معطوفه والعاطف أم ، ويجوز ان يكون معناها هو الاضراب . وذكر النحويون لأم موضعين هما : أن تقع معادلة همزة الاستفهام على معنى أى ، وان تكون منقطعة على معنى بل . وذلك نحو :

- أأعطيت زيدا أم أحرمته - أزيد فى الدار أم عمرو (٣)

---

(١) الديوان ١٦٨ .

(٢) ،، ٢٦١ .

(٣) ينظر الاصول ٢/٥٧ ، واللمع ٩٣ .

النمط الثاني

تعدد المعطوفين بأم

ورد في قوله :

- أفتِلْكَ أمْ هَذَا أمَ احقبُ قارَبٍ   أبْقَى الطِّرَادُ لَهُ حشًا خفَّاقَا (١)

المعطوف عليه (تلك) الاسم المقترن بالفاء والمباشر لهمزة الاستفهام والمعطوفان (هذا) و (احقب) ،والعاطف أم ..

** ** **

(١) الديوان ٢٦٦ .

** نواضح العطف :

— اسم + الواو + اسم :

- مفرد + الواو + مفرد (٦٨،٦٨) ، ٨٣ هـ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢١١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ (٢٧٦ ، ٢٧٦) ٢٧٧ ، ٢٨٨ (٣٠٠ ، ٣٠٠) ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ (٤٥٦ ، ٤٥٦ ، ٤٥٦) ٤٦٧ .

مضاف + الواو + مضاف : ١٢١ ، ١٣٦ ، ١٦٥ ، ٢٤٠ ، ٢٥٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٩٥ ، ٣١٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ .

مفرد + الواو + مضاف : ٢١١ ، ٤٣٠ .

مضاف + الواو + مفرد : ١٥٢ ، ١٨١ ، ٢٥٤ .

اسم + الواو + لا + اسم : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٣١٥ .

بين + الواو + بين : ٤٣١ .

يا + منادى + الواو + يا + منادى : ٢٥٦ .

— اسم + الواو + متعدد : ١٨٨ ، ٣٦٨ ، ٤٥٦ ، ٤٦٧ .

— فعل + الواو + فعل : ماض + ماض : ٦٨ ، ١٠٥ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ١٩٨ هـ ، ٢٠٠ ، ٢٢٤ ، ٢٥٥ ، (٢٦١ ، ٢٦١) ، (٢٦٢ ، ٢٦٢) ، (٢٦٤ ، ٢٦٤) (٢٦٧ ، ٢٦٧) ٢٦٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٧ ، (٤٤١ ، ٤٤١) ٤٤٤ (٤٤٥ ، ٤٤٥) ٤٥٦ ، ٤٦٥ .

مضارع + مضارع : ٧٣ هـ ، ٨١ ، ١٣٥ ، ١٦١ ، ١٨٠ ، ٢٤٦ ، ٢٦٥ ، ٣٢٠ ، ٤٤١

— فعل منفى + الواو + فعل منفى : ١٨٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨٨ ، ٣١٥

— فعل + الواو + متعدد : ٨١ ، ١٣٠ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٩٣ ، ٢٢٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٣٠١ ، ٣٢٣ ، ٣٣٦ ، ٤٥٦ .

— جملة + الواو + جملة : ٨٨ ، ٢٧٩ هـ ، ٣٠٢ .

— مجرور + الواو + مجرور : ٢٢٤

— مفرد + الفاء + مفرد : ٧٩ ، ٢١٢ ، ٢٨٢

— فعل + الفاء + فعل : ١٨١ ، ٢١٤ ، ٢٦٧ ، ٤٤٥ ، ٢٨٨ .

— جملة + الفاء + جملة : ٢٧١

— معطوف عليه + الفاء + معطوف متعدد : ١٧٣ ، ٢٩٩ ، ٤٦٠

- فعل + ثم + فعل : ٨٣ ، ١٠٦ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ٢٦٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ، ٤٥٦ .
- جملة + ثم + جملة : ٤٦٧ .
- تعدد المعطوفين بثم وغيرها : ٣١٤ ، ٤٥٦ .
- اسم + أو + اسم : ٩٣ ، ١٣٦ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ، ٤٤٥ .
- فعل + أو + فعل : ٧٩ ، ٩٢ ، ٢٥٨ ، ٢٩٩ .
- تعدد المعطوفين بأو : ٧٩ ، ١٦٢ ، ٢٦٥ ، ٣٧٢ .

- فعل + أم + فعل : ١٦٨ ، ١٨٩ ، ٢٦١

تعدد المعطوفين بأم : ٢٦٦ .

- الدراسة التحليلية

- معانى حروف العطف

- معانى الواو : الجمع :

- ذهب بعض النحويين الى أن الواو تجمع بين شيئين ،من ذلك قول سيبويه " فالواو تجمع هذه الاشياء على هذه المعانى "(١) وقول ابى على الفارسى :" ومعناها الجمع بين الشيئين "(٢) وقول الصيمرى:" فالواو معناها الجمع بين الشيئين فى الاسماء المختلفة من غير ترتيب"(٣) وهو ايضا ظاهر قول الرمانى :" منها أن تكون عاطفة جامعة "(٤) • وذكر ابن مالك ان الواو تعطف مابعدها ،على ماقبلها جامعة بينهما فى الحكم"(٥) •

- وذهب بعضهم الى أنها تفيد الجمع المطلق ،وهو تصريح الزمخشرى وابن الحاجب (٦) ،وذكر ابن يعيش أن معنى الجمع أعم من معنى العطف فيها وعلل لذلك بقوله :" والذى يدل على ذلك أنا لانجدها تعرى من معنى الجمع ،وقد تعرى من معنى العطف ،ألاترى ان واو المفعول معه فى قولك استوى الماء والخشبة ،وجاء البرد والطيالسة ،قد تجدها تفيد معنى الجمع لانها نائبة عن مع الموضوعة لمعنى الاجتماع .."(٧) •

وقدعلق ابن هشام على هذا المذهب بقوله :" وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييدالجمع بقيد الاطلاق ،وانما هى للجمع لابقيد"(٨) •

وذهب بعضهم الى أنها تفيد مطلق الجمع ،وهو قول لابن هشام

---

(١) الكتاب ٤٣٨/١ •
(٢) الايضاح ٢٨٥ •
(٣) التبصرة ١٣١/١ •
(٤) معانى الحروف ٥٩ •
(٥) شرح الكافية الشافية ١٢٠٣/٣ •
(٦) المفصل ٣٠٤ والكافية ٢٢٥ •
(٧) شرح المفصل ٩٠/٨ •
(٨) المغنى ٣٩٢/١ وينظر أيضا الجنى الدانى ١٦٢ •

والسيوطى الذى قال " والتعبير بماسبق (أى مطلق الجمع) احسن كماقاله ابن هشام من قول بعضهم للجمع المطلق "(١) وجعل الدونوشرى محل كونها لمطلق الجمع مالم تقع قبل اما الثانية (٢) • وذكر الازهرى ان التعبير بمطلق الجمع مساو للتعبير بالجمع المطلق من حيث المعنى قال:" ولاالتفات لمن غاير بينهما بالاطلاق والتقييد ،وقد اطال الناس الاختلاف فى ذلك حتى آفردوه بالتصنيف" (٣) •

وهذا المعنى هو المطرد فى الواو العاطفة من شعر الشماخ ،فمن ذلك فى عطف الاسم على الاسم قوله :

- فقلتُ لصحْبتى هل يبلغنِّى إلَى ليلى التهجُّرُ والبُكُورُ (٤)

فعطف بالواو (البكور) على (التهجر) حيث جمع بين الاسمين فى الفاعلية ،وفى اعرابها الذى هو الرفع ،ومن ذلك ايضا قوله :

- لمنْ طللٌ عافٍ ورسمُ مَنَازِلِ عفتْ بعدعهدالعَاهدِينَ رِيَاضُهَا (٥)

فقد عطف (رسم منازل) على (طلل) فجمع بينهما فى الابتدائية واعرابها الذى هو الرفع ايضا• ومن ذلك آيضا قوله :

- ففاءتْ إلَى قَوْمٍ تريحُ رِعَاؤُهُم عليها ابنَ عِرْسٍ والاوزَّ المُكَفَّرَا (٦)

فعطف بالواو الاسم الثانى على الاول ليجمع ويشرك بينهمافى المفعولية وقد نصبهما لهذا ،ومن ذلك قوله :

- حرفٌ ضموتُ السُّرَى إلاّتلفتُّها باللّيْلِ فى سَأَدٍ منهاوإطْرَاقِ (٧)

(١) همع الهوامع ١٢٩/٢ •
(٢) شرح التصريح ١٣٥/٢ الحاشية •
(٣) المصدر السابق •
(٤) الديوان ١٥٣ •
(٥) ،، ٢١١ •
(٦) ،، ١٤٣ •
(٧) ،، ٢٥٤ •

فعطف بالواو (اطراق) على (سأد) المجرور بالحرف ،فجمع بينهما في المجرورية وكسر آخرهما،ومن عطف الفعل على الفعل قوله :

- فصددْنَ عنْه إذْ وجِمْنَ عـواذِلاً حتَّى اسْتَمَرَّ وأنْكَرَ الأخْلاقَا (١)

فعطف (أنكر) على (استمر) بالواو ،وهما فعلان ماضيان مبنيان .
ومن هذا في الفعل المضارع قوله :

- يُطَرِّدُ عَانَاتٍ ويَنْفِي جِحَاشَهَا كمَاكَانَ شُذَّانَ الْبِكَارِ فَتِيقُ (٢)

فعطف (ينفي) على (يطرد) وجمع بينهما في الحكم والاعراب .

- المعية :

ذهب ابن كيسان الى أن الواو تفيد المعية حقيقة ،وتأتي في غير المعية مجازا . قال السيوطي :" قال لانها لما احتملت الوجوه الثلاثة ولم يكن فيها اكثر من جمع الاشياء كان أغلب احوالها ان تكون للجمع في كل حال حتى يكون في الكلام مايدل على التفرق "(٣) .

وذهب ابن مالك وابن هشام وغيرهما الى أن المعية واحد مماتحتمله الواو . قال ابن مالك :" وتنفرد الواو بكون متبعها في الحكم محتملا للمعية برجحان ..."(٤) وذهب الرضي الى أن الواو تفيد المعية مجازا وتفيد الترتيب حقيقة (٥) . ونقل المرادي عن امام الحرمين في البرهان ان الواو للمعية عند بعض الحنفية . (٦)

---

(١) الديوان ٢٦٨ .
(٢) " ٢٤٦ .
(٣) همع الهوامع ٢/١٢٩ .
(٤) نص التسهيل في المساعد ٢/٤٤٤ وينظر المغني ١/٣٩٥
(٥) همع الهوامع ٢/١٢٩ .

ويلحظ احتمال هذا المعنى فى عدة مواضع من شعر الشماخ، من ذلك قوله :

- وإنْ تدافِعْكَ سَمَّاكُ بحجّتِهَا وقنفذ تَعْتَزِلْهَا غيرَ محمُودِ(١)

لاحتمال ان تكون قبيلة سماك هذه تدافع مع قبيلة قنفذ .

- الترتيب :

يرى بعض النحويين أن الواو تفيد الترتيب عند اختلاف الزمان ،ونقل هذا أيضا عن بعض الفقهاء . قال الرمانى :" وذهب قطرب وعلى بن عيسى الربعى الى أنه يجوز أن تكون مرتبة نحوقوله تعالى ﴿ شهد الله انه لااله الاهو والملائكة واولو العلم ﴾ (٢) وهذا كلام مرتب : ويؤنس بهذا ايضا قوله تعالى ﴿ وهو الذى كف ايديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة)(٣) وأنه لوكف ايديهم قبل كف ايدىعدوهم لكان فى ذلك محنة ومشقة عليهم، وهذا يؤيد مذهب الشافعى فى أن الواو يجوز ان ترتب "(٤) وافادة الواو للترتيب منقول عن الكسائى والفراء وهشام وثعلب وابوعمرو الزاهد وابوجعفر الدينورى وابن درستويه .(٥)

وذهب ابن مالك وابن هشام وغيرهما الى أن الترتيب واحد مماتحتمله الواو اذا عطف بها. قال ابن هشام:" فعلى هذا اذا قيل : قام زيد وعمرو ، احتمل ثلاثة معان ،قال ابن مالك : وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير"(٦) .

---

(١) الديوان ١٢٣ .
(٢) الاية ١٨ من سورة آلعمران.
(٣) الاية ٢٤ من سورة الفتح .
(٤) معانى الحروف ٥٩،٦٠ وينظر الجنى الدانى ١٥٩،١٦٠ .
(٥) ينظر شرح الكافية ٣٦٤/٢،والمغنى ٣٩٢/١،وهمع الهوامع ١٢٩/٢ .
(٦) المغنى ٣٩١/١،وينظر نص التسهيل فى المساعد ٤٤٤/٢ .

وقد حكى السيرافى وغيره اجماع البصريين والكوفيين على عدم افادة الواو للترتيب . قال ابن عقيل بعد أن ذكر مذهب القائلين بالترتيب فيها: " والصواب خلافه ،وقرأ بعض فصحاء العرب عند عمر بن عبد العزيز فقدم آخر الزلزلة على ماقبله ،فقال عمر: يقدم الله الخير وتؤخره فانشد:

خذا بطن هرشى اوقفاها فانما كلاجانبى هرشى لهن طريق

يعنى ان التقديم والتأخير سواء،هكذا رد هذا المذهب ،وفيه بحث ظاهر،والوجه الاعتماد على نقل الحذاق من آئمة اللغة ،أنها لاتفيده بعينه بل بواسطة الاستقراء وقائلوا ذلك أعلم واثبت من المخالفين ،وليس لمن خالف مافيه روح "(١) .

وهذا المعنى يحتمله اكثر مواضع الواو فى شعر الشماخ ويلحظ ذلك فى قوله :

- أنت المجلِّى عن المَكرُوبِ كربتَه والفاتحُ الغُلَّ عنهُ بَعْدَ إيثَاق
والشاعبُ الصَّدْعَ لايُرْجَى تَلَاؤُمُه والهمَّ تُفرِّجه من بعدِ إغْلَاقِ (٢)

- معنى الباء :

ذكره سيبويه فى قوله " وزعم الخليل آنه يجوز: بعت الشاء شاة ودرهم ،إنما يريد شاة بدرهم،ويجعل بدرهم خبرا للشاة،وصارت الواو بمنزلة الباء فى المعنى ،كماكانت فى قولك : كل رجل وضيعته فى معنى مع " (٣) ومثل الهروى لهذه الواو بنحو: متى انت وبلادك ،والواو بمعنى الباء،وقد عطف بها على المرفوع فارتفع المعطوف (٤) ومثل لها ابن هشام

---

(١) المساعد ٢/٤٤٤،٤٤٥ .
(٢) الديوان ٢٥٧ .
(٣) الكتاب ١/٣٩٣ .
(٤) الازهية ٢٣٢ .

بنحو : انت اعلم ومالك بعت الشاء شاة ودرهما،(١) وهذا المعنى لم يلحظ فى شعر الشماخ .

- معنـــى أو :

ذكره الهروى وجعل هذا المعنى فى التخيير،وذلك نحو:(فانكحوا ماطاب لكم من النّساء مثْنَى وثلاثَ ورُبَاعَ) (٢) والمعنى أو ثلاث اورباع (٣) واستشهد بعضهم فى ذلك بنحو :

وقالوا نأتِ فاخْتَرْلها الصّبْرَوَالبُكَا فقلت : البكا أشْفَى إذَنْ لغَليلى

ومعناها عنده أوالبكاء اذ لايجتمع مع الصبر،قال ابن هشام:" ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكاء اى أحدهما ،ثم حذف من كمافى (واختار موسى قومه) (٤) ويؤيده ان أباعلى القالى رواه بمن . وقال الشاطبى رحمه الله فى باب البسملة : وصل واسكتا: فقال شارحو كلامه : المراد التخيير ،ثم قال محققوهم : ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكتن ان شئت . وقال ابوشامة وزعم بعضهم أن الواو تأتى للتخيير "(٥) .

وذكر ابن مالك أنها قد ترد بمعنى أوفى التقسيم كقولك: الكلمة اسم وفعل وحرف ومنه قول الشاعر :

وننصرُ مولانَا ونعلمُ أنّه كما النّاسُ مجْرُومٌ عليه وجَارِمُ

وقال ابن هشام :" والصواب انها فى ذلك على معناها الاصلى، اذ الأنواع مجتمعة فى الدخول تحت الجنس ،ولوكانت اوهى الاصل فى التقسيم

(١) المغنى ٣٩٧/١ . (٢) الاية ٣ من سورة النساء .
(٣) الازهية ٢٣٣ .
(٤) الاية ١٥٥ من سورة الاعراف .
(٥) المغنى ٣٩٦/١ .

لكان استعمالها فيه أكثر من استعمال الواو ، وذكر الزمخشرى أنها ترد بمعنى آو في الاباحة ، وذلك نحو قولهم :

- جالس الحسن وابن سرين

والمعنى احدهما ولهذا جاء في الآية : (تلك عشرة كاملة) (١) بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة . وقال ابن هشام : "والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل : جالس الحسن وابن سيرين كان أمرا بمجالسة كل منهما ، وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف بأو " (٢) وهذا المعنى لم يلحظ فس شعر الشماخ .

- معنى لام التعليل :

ذكر هذا المعنى للواو العاطفةالخا رزنجى، ومثل له بنحو :

- (أويوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين) (٣) .

- (أم حسنتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) (٤) .

- (ياليتنا نرد ولانكذب بآيات ربنا ونكون) (٥) .

فالواو الداخلة على الافعال المنصوبة من الايآت المذكورة معناها لام التعليل عنده . وقال ابن هشام : والصواب أن الواو فيهن للمعية . (٦) وهذا المعنى لم نلحظه في شعر الشماخ .

- معانى نحوية تختص بها الواو العاطفة :

أ - عطف مالايستغنى عنه :

فان الواو لايستغنى عنها في عطف مايأتى :

- اختصم زيد وعمرو - هذان زيد وعمرو

- المال بين زيد وعمرو - ان اخوتك زيد وعمر او بكر النجداء .

(١) المغنى ١/٣٩٥ - ٣٩٦ ، وينظر الجنى الدانى ١٦٦ . (٢) المغنى ١/٣٩٦.

(٣) الاية ٣٤ من سورة الشورى . (٤) الاية ١٤٢ من سورة آل عمران .

(٥) الاية ٢٧ من سورة الانعام . (٦) المغنى ١/٣٩٧ .

وقد أوجب البصريون والفراء العطف في نحو ماسبق من الامثلة بالواو، وقال الفراء: رأيت رجلا يقول: اختصم عبدالله فزيد، وأجاز الكسائي العطف في ذلك بثم والفاء وأو .(١) وقال السيوطي: " وأما قول امرىء القيس: بين الدخول فحومل : فتقديره : بين نواحي الدخول .(٢)

وذكر ابن هشام أن أم المتصلة في نحو: سواء علي أقمت أم قعدت تشارك الواو لانها عطفت مالايستغنى عنه .(٣)

وورد في شعر الشماخ بعض من هذا العطف، وذلك نحو قوله :

- كأنّي كسوتُ الرَّحْلَ أحقبَ ناشِطًا   من اللاءِ مابيْن الْجَنابِ وَيأْجَج(٤)

فالمعطوف (يأجج) لايستغنى عنه ،وذلك لكون معنى بين مقتضيا للمعطوف عليه والمعطوف معا . ومثله أيضا قوله :

- إذا قطعتْ قفاكميْتا بدالها   سماوةقفٍّ بينَ وردٍ وأشْقرا(٥)

- عطف العام على الخاص وعكسه :

ومثال عطف الاول قوله تعالى :

- (رب اغفر لي ولوالديَّ ولمن دخل بيتي مؤمنًا وللمؤمنين والمؤمنات)(٦)

ومثال الثاني قوله تعالى :

- (وإذْ أخذنا من النَّبيّين ميثاقهمْ ومنْكَ ومنْ نُوحٍ) (٧)

(١) المساعد ٤٤٥/٢ .

(٢) همع الهوامع ١٢٩/٢ .

(٣) المغني ٣٩٤/١ .

(٤) الديوان ٨٦ .

(٥) الديوان ١٣٩، وينظر ايضا ١٢١، ١٢٩ .

(٦) الاية ٢٨ من سورة نوح .

(٧) الاية ٧ من سورة الاحزاب .

– (وملائكتِـه ورُسلِهِ وجبريلَ وميكـالَ)(١) ٠

ويرى الفارسي وابن جنّي أن ماجاء من ذلك لم يندرج تحت ماقبله بل أريد به غير ماعطف عليه لان المعطوف غير المعطوف عليه (٢)٠

وذكر ابن هشام ان حتى من نحو ٠

– مات الناس حتّى الانبياء ٠

– قدم الحاجّ حتى المشاة ٠

تشارك الواو فى هذا المعنى لانها قد عطفت خاصا على عام (٣) ٠

وورد فى شعر الشماخ مايمكن ان يحمل على عطف الخاص على العام وذلك قوله :

– وَرُبَّ ضيفٍ طَرَقَ الحيَّ سُرَى ٠

– صادفَ زَادًا وحَديثًا ما اشْتَهَى ٠

إِنَّ الحدِيثَ طَرَفٌ مِنَ القِرَى ٠

فعطف (حديثا) على(زاد) وهو يعتقد ان الاول جزء من الثاني٠

– عطف الشيء على مرادفه :

يعطف بالواو اسما مرادفا للمعطوف عليه ،وذلك نحو:

– (إنّما اشكُو بثّي وحُزْنِي الى اللّه) (٤)

– (أولئك عليهم صلواتٌ من ربِّهم ورَحْمَة) (٥)

– (لاترى فيها عِوَجًا ولاأَمْتًا) (٦)

---

(١) الاية ٩٨ من سورة البقرة ٠

(٢) همع الهوامع ١٢٩/٢ ٠

(٣) المغنى ٣٩٤/١ ٠

(٤) الاية ٨٦ من سورة يوسف ٠

(٥) الاية ١٧٥ من سورة البقرة ٠

(٦) الاية ١٠٧ من سورة طه ٠

- فقدّمت الأَديمَ لرَاهِشيهِ وألفَى قولَها كَذِبًا ومَيْنًا

وذكر ثعلب وابن مالك ان او قد تأتى لعطف المرادف ايضا، وذلك في نحو :

- (عُذْرًا أو نُذْرًا) (١) .

- (ومن يكسِبْ خطيئةً أو إِثْمًا) (٢) .

ومن هذا العطف فى شعر الشماخ قوله :

- وحالَ دونَك قومٌ فى صُدُورِهِمْ من الضَّغِينَةِ والضَّبِّ البَلَابِيلُ (٣)

فعطف (الضب) على (البلابيل) وهما بمعنى واحد .

- عطف ما حقه ان يثنى او يجمع :

يعطف بالواو اسمان أو اسماء مفردة من الممكن تثنيتهما اوجمعها وذلك نحو:

- ان الرَّزِيَّةَ لارزيةَ مِثْلَها فقدانُ مثل محمّد ومحمّدِ

- أقَمْنَا بها يومًا ويومًا وثالثًا ويومًا له يومُ التَّرَحُّلِ خامِسُ

والبيتان من قولى الفرزدق وأبى نواس قال ابن هشام تعليقا على البيت الاخير:" وهذا البيت يتساءل عنه اهل الادب فيقولون : كم أقاموا؟ والجواب ثمانية، لان يوما الاخير رابع، وقد وصف بان يوم الترحل خامس له، وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى أول يوم" (٤) ولم يلحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

---

(١) الاية ٦ من سورة المرسلات .

(٢) الاية ١١٢ من سورة النساء وينظر المغنى ٣٩٥/١، وهمع الهوامع ١٢٩/٢ .

(٣) الديوان ٢٧٢ .

(٤) المغنى ٣٩٣/١، وهمع الهوامع ١٢٩/٢ .

- عطف النعوت المفرقة مع اجتماع منعوتها:

وذلك نحو قول ابن ميادة :

ـ بَكَيْتُ ومابُكَا رجلٍ حزينٍ   على رَبْعَيْنِ مسلوبٍ وبالى

وهى عند السيوطى جارية فى النعت على الاصح ٠(١)

ويلحظ مثل هذا العطف فى قول الشماخ :

ـ هل تسلينَّك عنها اليومَ إذْشَحَطَتْ   عيرانةٌذاتُ إرْقالٍ وإعْناقِ (٢)

اذا اعتبر حذف المضاف اليه من (اعناق) اى : ذات اعناق فحينئذ يكون المنعوت واحدا،وعطف النعت الاول على الثانى ٠

- عطف العقد على النيّف :

يعطف بالواو الاعداد التى فى مرتبةِ العشرات أو المئات أو الالوف وهى العقد ،على الاعداد التى فى مرتبة الاحاد،وهى النيف ٠ وذلك نحو: احد وعشرون ٠(٣) ٠

وجعل الشُمُنّى هذا الحكم عند ارادة تعلق العامل بالعقد والنيف دفعة واحدة ،أومع انتفاء قصد الترتيب ،واذا قصد الترتيب فان الفاء او ثم تشاركان الواو فى ذلك ٠ نحو:

ـ قبَضْتُ منه ثلاثةً فعشرينَ   ـ قبضت منه ثلاثة ثم عشرين (٤)

وهذا العطف لم يلحظ فى شعر الشماخ ٠

---

(١) المغنى ٣٩٣/١،وهمع الهوامع ١٢٩/٢ ٠
(٢) الديوان ٢٥٤ ٠
(٣) المغنى ٣٩٣/١ ،وهمع الهوامع ١٢٩/٢ ٠
(٤) شرح التصريح ١٣٨/٢ ٠

- عطف المفرد السببى على الأجنبى :

يعطف بالواو الاسم السببى على اسم أجنبى وذلك اذا احتيج الى الربط نحو :

- مررت برجل قائم زيد وأخوه
- زيد قائم عمرو وغلامه .
- زيدا ضربت عمرا وأخاه . (١)

وهذا النوع من العطف لم يلحظ فى شعر الشماخ .

- عطف عامل حذف وبقى معموله ،على عامل آخر مذكور:

يعطف بالواو عاملا محذوفا،ومعموله باق على آخر مذكور وقد جمعهما معنى واحد،نحو:

- اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

قال ابن هشام:" أى وكحلن العيون ،والجامع بينهما التحسين "(٢) ومنه :

- علفتُها تِبْنًا وماءً بَارِدًا
. (والذين تبوَّءُوا الدَّارَ والإيمانَ)(٣)

والتقدير : سقيتها ماء باردا والجامع الطعم. واعتقدوا الايمان لان فى تبوءوا معنى لازموا.(٤) وهذا العطف لم يلحظ فى شعر الشماخ .

---

(١) شرح التصريح ١٣٨/٢ .
(٢) المغنى ٣٩٤/١ .
(٣) الاية ٩ من سورة الحشر .
(٤) ينظر المساعد ٤٤٥/٢،وهمع الهوامع ١٣٠/٢،وشرح التصريح ١٣٦/١ .

- عطف المقدم على متبوعه :

قد يعطف بالواو فيقدم المعطوف على المعطوف عليه لاجل الضرورة وذلك نحو:

- ألايانخلة من ذات عرق   عليك ورحمة الله السلام (١)
- جَمَعْتَ وفُحْشَاً غِيبَةً ونميمة   خصالاً ثلاثاً لست عنها بمُرْعَوِى

ونُقِل عن التفتازانى أن الواو لاتختص بذلك بل تشاركها الفاء وثم وأو ولا ،وقد اشترط الرضى لجواز ذلك ان لايكون العامل حرفا،وان لايتقدم المعطوف على العامل ،وأن لايكون المعطوف عليه مقرونا بالا اوبمعناها.(٢)

وهذا العطف لم يلحظ فى شعر الشماخ .

- عطف المخفوض على الجوار :

يعطف بالواو على الجوار الاسم المجرور خاصة ،وذلك نحو قوله تعالى :

- (وامسحوا برؤوسِكُمْ وأرجلِكم) (٣)

فى قراءة ابى عمرو وأبى بكر وابن كثير وحمزة .(٤) وهذا العطف لم يلحظ فى شعر الشماخ .

- اقتران الواو بإما :

يعطف بالواو اما ومدخولها على أخرى ،وذلك نحو:

- (إمَّاشَاكِرَاً وإمَّاكَفُورَاً) (٥) وهذه الظاهرة لم ترد فى شعر الشماخ.

---

(١) المغنى ٣٩٥/١ وهمع الهوامع ١٣٠/٢ .
(٢) شرح التصريح ١٣٧/٢،مع الحاشية .
(٣) الاية ٦ من سورة المائدة .
(٤) المغنى٣٩٥/١،٧٦٠ وهمع الهوامع ١٣٠/٢ وشرح التصريح ١٣٧/٢ .
(٥) الاية ٣ من سورة الانسان. وينظرالمغنى٣٩٢/١وهمع الهوامع ١٣٠/٢وشرح التصريح ١٣٧/٢.

-اقتران الواو بلا :

يعطف بالواو مقترنة بلا،وذلك اذا سبقت بنفى ،ولم تقصد المعية نحو:

- ماقام زيد ولاعمرو

- (وما أموالُكم ولا أولادُكم بالّتِى تُقرِّبُكم عندنَا زُلْفَى)(١)

فقد عطف بالواو لتفيد أن الفعل منفى عنهما فى حالة الاجتماع والافتراق . قال ابن هشام: " واذا فقد أحد الشرطين امتنع دخولها فلايجوز نحو: قام زيد ولاعمرو "(٢) . وورد هذا العطف فى عدة مواضع من شعر الشماخ ،منها قوله :

- مُحَامٍ على عوارتِهَا لايرُوعُها خَيَالٌ ولارَامِى الوُحُوش المناهِزُ(٣)

فعطف بالواو مقترنة بلا (ولارامى) على الاسم الذى كان عامله منفيا ومنه قوله :

- أَبَلَّ فلايَرْضَى بأَدْنَى مَعِيشَةٍ ولافى بُيُوتِ الْحَىِّ بالْمُتَوَلِّجِ (٤)

فعطف بالواو مقترنة بلاعلى مجرور ،ومنه أيضا قوله :

- غداةَ وجدْتَ بَحْرَكَ غَيْرَ نَزْرٍ مشارِعُه ولاكَدِرِ الْعُيُونِ (٥)

فعطف بالواو مقترنة بلا على اسم منفى بغير . ومنه قوله :

- ولولا فَتَى الأنْصَارِ ماسكَّ سَمْعُهَا ضميرٌ ولاحَوْرَانُهُ فقرَاهُمَا (٦)

فعطف بالواو مقترنة بلا على اسم نفى عامله بما .

---

(١) الاية ٣٧ من سورة سبأ .

(٢) المغنى ٣٩٢/١ وهمع الهوامع ١٢٩/٢ والجنى الدانى ١٦١ .

(٣) الديوان ٢٠٠ .

(٤) ،، ٨٢ .

(٥) ،، ٣٤١ .

(٦) ،، ٣١٥ وينظر أيضا ٢٥٣ .

- الواو بين الزيادة وغيرها :

ذهب بعض النحويين الى أن الواو قد تقع زائدة دخولها كخروجها وهو مذهب نسب الى المبرد وابىالحسن الاخفش والكوفيين ،وذكر المبرد هذا الرأى ضمن ثلاثة أقوال على قوله تعالى : (اذا السماء انشقت . وأذنت لربها وحقت) (١) قال:" فقد قيل فيه أقاويل : فقوم يقولون : (فأما من أوتى كتابه بيمنه) (٢) هو الجواب ،لان الفاء ومابعدها جواب ،كماتكون جوابا فى الجزاء لان اذا فى معنى الجزاء . وهو قولك : اذاجاء زيد فان كلمك فكلمه . فهذا قول حسن جميل . وقال قوم الخبر محذوف لعلم المخاطب كقول القائل عند تشديد الامر : اذا جاءزيد ،أى اذا جاء زيد علمت ... وقال قوم آخرون الواو فى مثل هذا تكون زائدة .. وقالوا ايضا : اذا السماء انشقت أذنت لربها وحقت . وهو أبعد الاقاويل اعنى زيادة الواو.. وزيادة الواو غير جائزة عند البصريين والله أعلم بالتأويل ،فأما حذف الخبر فمعروف جيد"(٣) .

ومن هذا يظهر أَنَّ المبرد يفضل القول بعدم زيادة الواو . ومن الشواهد التى سردت لزيادة الواو قوله تعالى :

- (حتَّى إِذَا جاءُوها وفُتِحَتْ أَبْوَابُها) (٤) .

- (فلمَّا أَسْلَمَا وتَلَّه للجَبِين ونادَيْنَاه) (٥) .

قال السيوطى تعليقا على الآيتين :" احدى الواوين فى الايتين زائدة امالاولى أوالثانية وغيرهم قال: لاتزاد وهى فيهما عاطفة والجواب محذوف

---

(١) الاية ٢ من سورة الانشقاق .

(٢) الاية ٧١ من سورة الاسراء .

(٣) المقتضب ٧٩/٢ ،٨٠ ،٨١ وينظر معانى الحروف ٦٣ والجنى الدانى ١٦٤ - ١٦٦ .

(٤) الاية ٧٣ من سورة الزمر .

(٥) الاية ١٠٣ من سورة الصافات .

أو حالية فى الأولى . أى جاءوها وقد فتحت ابوابها من قبل اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم "(١) .

وزيادة الواو لم تلحظ فى شعر الشماخ .

- واو الثمانية :

ذكر هذه الواو بعض النحويين والأدباء والمفسرين ،وذلك لان العرب اذا عدوا قالوا: ستة سبعة وثمانية ،للدلالة بان السبعة عدد تام،ومابعدها مستأنف ،وقد ذكروا قوله تعالى:(حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها) (٢) دليلا على ذلك . قال الرمانى :" وذهب بعض المفسرين الى أن الواو هنا تدل على ان للجنة ثمانية أبواب . قال : لان العرب تستعمل الواوفيمابعد السبعة واحتج على ذلك بقوله تعالى :(ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم)(٣) وكان على ابن عيسى يصحح هذا القول ،ومما يؤنس به قوله تعالى :

- (التَّائِبُونَ العابِدُون ، الحامِدُون ، السائِحُون ، الراكِعُونَ ، الساجدون الآمِرون بالمعروف ،والناهون عن المنكر)(٤) .

ومثله- (عسى ربّه إن طَلَّقَكُنَّ أنْ يبْدِلَهُ أَزْوَاجَاً خيرَاً منكنَّ ،مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا)(٥)

وذكر السيوطى أنه لم يذكر احد من أئمة العربية هذه الواو ،والايات المذكورة وجهت توجيهات ابعدتها عماذكروا . فالاية الاولى وجهت بان الواو فيها زائدة اوعاطفة أوحالية ،والثانية وجهت بان الواو فيها لعطف جملة اى هم سبعة وثامنهم ،والثالثة وجهت بان الواو فيها عاطفة لان الامر

(١) همع الهوامع ١٣٠/٢ وينظر المغنى ٤٠٠/١، ٤٠١ .
(٢) الاية ٧٣ من سورة الزمر .
(٣) الاية ٢٢ من سورة الكهف .
(٤) الاية ١١٢ من سورة التوبة .
(٥) حروف المعانى ٦٣، ٦٤ والاية ٥ من سورة التحريم .

والنهى صفتان متقابلتان بخلاف بقية الصفات ،وكذلك الرابعة هى لعطف صفتين متقابلتين اذلاتجتمع الثيوبة والبكارة (١) ،ولم يلحظ هذه الواو فى شعر الشماخ .

- واو الاستئناف :

هذه الواو لاتعطف ولكن يرتفع ماوقع بعدها،وذلك نحو:

- (لنبين لكم ونقر فى الارحام مانشاء)(٢)
- (لاتأكل السمك وتشرب اللبن .
- (من يضلل الله فلاهادى له ويذرهم) بالرفع (٣) .
- (واتقوا الله ويعلمكم الله) (٤) .

قال ابن هشام :" اذ لوكانت واو العطف لانتصب (نقر) ،ولانتصب اوانجزم (تشرب) ،ولجزم (يذر) كماقرأ الاخرون ،وللزم عطف الخبر على الامر"(٥) . وقد يلحظ هذا المعنى فى قول الشماخ :

- الى أن أجن الليل وانقض قاربا عليهن جياش الجراء أزوم (٦)

لان الانقضاض بعد هذه المدة يقتضى الاستئناف ، ومثل ذلك قوله :

- ومشجج أماسواء قذاله فبدا وغير ساره المعزاء (٧)

فى أحد الروايتين برفع (مشجج) على الاستئناف بعد قوله :

بادت وغير آيهن مع البلى الا رواكد جمرهن هباء (٨)

وهذا من شواهد العطف على المعنى ، فكأنه قال : بها رواكد ومشجج .

---

(١) همع الهوامع ١٣٠/٢،والمغنى ٤٠١/١- ٤٠٣ والجنى الدانى ١٦٧- ١٦٩ .
(٢) الاية ٥ من سورة الحج .
(٣) الاية ١٨٦ من سورة الاعراف .
(٤) الاية ٢٨٢ من سورة البقرة .
(٥) المغنى ٣٩٧/١ .
(٦) الديوان ٣٠١
(٧) الديوان ٤٢٨
(٨) الديوان ٤٢٧

- معانـــى الفـــــاء :

- الترتيـــــب :

وقد عبر سيبويه عن هذا المعنى بأنها تجعل المعطوف متسقا بعضه اثر بعض (١) • وعبر عنه المبرد وابن السراج بانها توجب أن الثانى بعد الاول ،وأن الامر بينهما قريب(٢) وهى كذلك عند أبى على الفارسى • ونص النحويون الاخرون على الترتيب (٣)،وقال الزمخشرى: "الا أن الفاء توجب وجود الثانى بعد الاول بغير مهلة "(٤) •

وذكر ابن هشام أنه على نوعين ،ترتيب معنوى : نحو قام زيد فعمرو• وترتيب ذكرى وذلك نحو:(فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه) (٥) فعطف مفصل على مجمل •(٦) وذهب الفراء الى عدم افادة الفاء للترتيب ، وذهب الجرمى الى عدم افادتها له فى البقاع والامطار •(٧)

- التعقيـــــب :

وقد تضمنه قول سيبويه :" وانما يقرو أحدهما بعد الآخر"(٨) ،وذكر ابن هشام والسيوطى أن المدة التى يستغرقها التعقيب راجع الى المعطوف ذاته ، لان قولك : تزوج فلان فولد له ،ليس بين الزواج والولادة الا مدة الحمل، وقولك : دخلت البصرة فبغداد ليس بين دخول البصرة وبغداد سوى مدة

(١) الكتاب ٢١٧/٤ •
(٢) المقتضب ١٠/١ والاصول ٥٥/٢ •
(٣) التبصرة ١٣١/١ والمقتصد ٩٤١/٢ ومعانى الحروف ٤٣ •
(٤) المفصل ٣٠٤ •
(٥) الاية ٣٦ من سورة البقرة •
(٦) ينظر المغنى ١٧٣/١ وهمع الهوامع ١٣٠/٢،١٣١ •
(٧) المصدران السابقان •
(٨) الكتاب ٢١٧/٤ •

الاقامة والسير (١) . وهذان المعنيان لايكادان ينفصلان عن الفاء في مواضعها من شعر الشماخ ،وقد يلحظ معهما معنى الى كمافى قوله :

- فطرقتْ مَشْرَبًا تَهوِى ومَوْرِدَها من الأُسَيحِمِ فالرَّنقاءُ مَشْمُولُ (٢)

وذلك للابتداء بمن فى الاسم الاول ومثله أيضا :

- منَازِلُ للْمَيْلاءِ أَقْفَرَ بعدنَا معالمُها من راكسٍ فمرَاضِها (٣)

وقد يلحظ فيها معنى فى الى جانب الترتيب والتعقيب كمافى نحو:

- تَحلُّ سَجًا أوتجْعَلُ الغَيْلَ دونَها وأهلِى بأطرافِ اللِّوَى فالمُوَتّجِ (٤)

وذلك لمافى الباء من المعطوف عليه من معنى الظرفية .

- السببية :

ذكر هذا المعنى للفاء سيبويه ،وترد بعد التمنى ،والعرض والنفى والنهى والأمر (٤) وذكر ابن هشام أن معنى السببية غالب فى التى عطفت جملة اوصفة نحو:

- (فوكزهُ موسَى فقضَى عَلَيْه)(٥)

- (لآكلُونَ من شجَرٍ من زقُّوم فمالئونَ منها البُطون فشاربُون عليه من الحميم)(٦) .

وهذا المعنى يمكن أن يلحظ فى قول الشماخ :

---

(١) المغنى ١٧٤/١ وهمع الهوامع ١٣١/٢ .
(٢) الديوان ٢٨٢ .
(٣) ،، ٢١٢ .
(٤) ،، ٧٩ .
(٥) الكتاب ٣٣/٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٩٧ .
(٦) الاية ١٥ من سورة البقرة .
(٧) الاية ٥١، ٥٥ من سورة الواقعة .

- صَلِيتُ بها فِى المُصْطَلِينَ بَحَرِّها فظَلَّتْ وقدكانت شدِيدًا عِضَاضُها (١)

فالجملة (ظلت) معطوفة بالفاء على (صليت) ومعنى السببيةواضح فيها،ومن ذلك أيضا قوله :

- ولم تَدْرِ ماخلقِى فتعلَمَ أَنَّنى لدى مستقرِّالبيت أُنْعِمُ بالها (٢)

فالجملة (تعلم) معطوفة بالفاء على المنفية (لم تدر) غير أنها منصوبة ومعنى السببية واضح فيها .

- ماتختص به الفاء من العطف :

- عطف مفصل على مجمل :

ذكره السيوطى ومثاله قوله تعالى :(فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا)(٣) .

وهو للترتيب الذكرى (٤) ،وهذه الظاهرة لم تلحظ فى شعر الشماخ .

- الفاء الرابطة للجواب :

ترد الفاء رابطة للجواب . وذلك فى جواب الشرط . قال سيبويه :"وأما الجواب بالفاء فقولك : ان تأتنى فأنا صاحبك ،ولايكون الجواب فى هذا الموضع بالواو ولابثم"(٥) وقد حصر كونها رابطة فى ست مسائل .

- احدها : أن يكون الجواب جملة اسمية،نحو:(وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير)(٦) .

(١) الديوان ٢١٤ .
(٢) الديوان ٢٨٨ .
(٣) الاية ١٥٣ من سورة النساء .
(٤) المغنى ١٧٣/١ وهمع الهوامع ١٣١/٢ .
(٥) الكتاب ٦٣/٣ .
(٦) الاية ١٧ من سورة الانعام .

- وثانيها : أن يكون الجواب جملة فعلية فعلها جامد،وذلك نحو:
(ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء)*.

- وثالثها : ان يكون الجواب جملة فعلية فعلها انشائى المعنى ،وذلك نحو:(ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) (١)،ومنه أن يكون نهيا أواستفهاما .

- ورابعها : ان يكون الجواب فعلا ماضيا لفظا ومعنى ،وذلك نحو:
- (ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل) (٢)

- وخامسها : ان يقترن الجواب بحرف استقبال ،وذلك نحو:
- (من يرتدَّ منكم عن دينه فسوف يأتى اللّه بقومٍ يحبّهم ويحبُّونَه)(٣) .
- (ومايفعلوا من خَيْرٍ فلنْ يُكْفَرُوه)(٤) .

- وسادسها : أن يقترن الجواب بحرف له صدرُ الكلام ،وذلك نحو:
- فإنْ أهلِك فذِى لَهَب لظاهُ علىّ تَكادُ تَلْتَهِبُ الْتِهابا (٥)
لانه يقدر رب بعد الفاء .(٦) .

وتكون الفاء رابطة لشبه الجواب بشبه الشرط فى نحو: الذى يأتينى فله درهم . وبدخولها فهم ماأراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ،ولولم تدخل احتمل ذلك وغيره . قاله ابن هشام .(٧)

---

(١) الاية ٣١ من سورة آل عمران . (*) الاية ٢٨ من سورة آل عمران .
(٢) الاية ٧٧ من سورة يوسف .
(٣) الاية ٥٤ من سورة المائدة .
(٤) الاية ١١٥ من سورة آل عمران .
(٥) المغنى ١٧٦/١،١٧٧ .
(٦) المصدر السابق .

ووردت الفاء فى جواب الشرط بثلاث صور منها قوله :

– كِنَانِيَّةٌ إِنْ لاأَنَلْهَا فَإِنَّهَا على النَّأْىِ من أَهْلِ الدَّلالِ الْمُوَلَّجِ (١)

دخلت الفاء فى (فإنها على النأى) للربط بين جواب الشرط الجملة المنسوخة وأداة الشرط وفعله . ومنها قوله :

– فإِنْ تَكُ قد شطَّتْ وشطَّ مَزَارُهَا وجذَّمَ حَبْلَ الْوَصْلِ منها أَمِيرُهَا
فَمَا وَصْلُهَا إِلاَّ علىَ ذَاتِ مَرْقَةٍ يُقَطِّعُ أَعْنَاقَ النَّوَاجِي ضَرِيرُهَا (٢)

فقد دخلت الفاء فى (فماوصلها) لتربط الجواب المكون من مبتدأ وخبر بفعل الشرط وأداته ،ومنه ايضاقوله :

– فإِنْ كَرِهْتَ هِجَائِي فاجْتَنِبْ سَخَطِي لايُدْرِكَنْكَ تَفْرِيعِى وتَصْعِيدِى (٣)

فدخلت الفاء على الجملة الفعلية المكونة من فعل أمر وفاعله المستتر فهذه ثلاث صور للفاء فى شعر الشماخ ،ولم نلحظ غيرها .

– عطف الفاء للنعوت المختلفة المعنى لا العكس :

أشار سيبويه الى جواز العطف بالفاء فى النعوت المختلفة فقال فى باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك :" ومنه مررت برجل راكب فذاهب استحقهما الأنه بين ان الذهاب بعد الركوب . وانه لامهلة بينهما وجعله متصلا به "(٤) وأشار الى عكس ذلك أيضا فى قوله :"واذا أردت بالكلام ان تجريه على الاسم كماتجرى النعت لم يجز أن تدخل الفاء،لانك

(١) الديوان ٧٤ .
(٢) ،، ١٦٥ .
(٣) ،، ١١٥ .
(٤) الكتاب ٤٢٩/١ .

لو قلت : مررت بزيد أخيك وصاحبك ،كان حسنا،ولوقلت : مررت بزيد أخيك فصاحبك ،والصاحب زيد،لم يجز"(١) .

ونقل ابن هشام عن الزمخشرى ان للفاء مع الصفات ثلاثة أحوال. هى :

- أنتكون الترتيب معانيها فى الوجود ،كقوله :

يالهفَ زيَّابةَ للحارث الـ   صَّابحِ فالغانمِ فالآيبِ

والتقدير : الذى صبح فغنم فآب .

- وأن تكون لترتيبها فى التفاوت مع بعض الوجوه ،نحو:

خذ الاكمل فالافضل ،واعمل الاحسن فالأجمل .

- وأن تكون لترتيب موصوفاتها فى التفاوت من بعض الوجوه ،وذلك نحو :

رحم الله المحلقين فالمقصرين (٢) .

وهذه الظاهرة لم تلحظ فى شعر الشماخ .

- الفاء الزائدة :

ذكر النحويون أن الفاء ترد زائدة فيكون دخولها كخروجها(٣) ،وقال ابن هشام:" وهذا لايثبته سيبويه ،وأجاز الأخفش زيادتها فى الخبر مطلقا وحكى اخوك فوحد،وقيد الفراء والأعلم وجماعة الجواز بكون الخبر أمرا أو نهيا"(٤) .

ولم يلحظ الفاء الزائدة فى شعر الشماخ .

---

(١) الكتاب ٣٩٩/١ .
(٢) المغنى ١٧٦/١ .
(٣) ينظر الأزهية ٢٤٦،٢٤٧ ومعانى الحروف ٤٥ وهمع الهوامع ١٣١/٢ .
(٤) المغنى ١٧٩/١ .

- الفاء الاستئنافية :

ترد الفاء للاستئناف ،ومثل لها الهروى بنحو قوله تعالى (فلاتكفر فيتعلمون)(١) ،والتقدير فهم يتعلمون (٢) ،وساق السيوطى قول الشاعر:

- ألم تسأل الربع القواء فينطق .

أى فهو ينطق له فيكون بالرفع .(٣) وأما الرمانى فذكر أن موضع هذه الفاء فى الشرط،وذلك نحو: - (ومن عاد فينتقم الله منه) (٤)
وقد يلحظ هذا المعنى فى قول الشماخ :

- برابية ينحط عنها معشرا   ويعلو عليها تارة فيصوم (*)

- معانى ثم :

- الترتيب :

هذا المعنى تفيده ثم ،وهو أيضا أحد معانى الفاء ،ولذا قال سيبويه :
" وثم بمنزلة الفاء ،تقول: ثم صاعدا، الا أن الفاء أكثر فى كلامهم"(٥)
وذكر كل من عبدالقاهر والزمخشرى وغيرهما افادتها لهذا المعنى على سبيل الوجوب (٦) . وذكر بعضهم ان قطرب خالف فى اقتضائها لهذاالمعنى محتجا بقوله تعالى :

- (هو الذى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها) (٧)
- (وبدأخلقَ الانسانِ من طين ثم جعل نَسْلَه من سُلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه)(٨) .

---

(١) الاية ١٠٢ من سورة البقرة .
(٢) الازهية   (٣) همع الهوامع ١٣١/٢ .
(٤) الاية ٩٥ من سورة المائدة وينظر معانى الحروف ٤٥ .
(٥) الكتاب ٢٩١/١ .   (٦) ينظر المقتصد٩٤١/٢والمفصل ٣٠٤ .
(٧) الاية ٦ من سورة الزمر .
(٨) الاية ٧ من سورة السجدة .   (*) الديوان ٣٠١

وبقول الشاعر :

ان من ساد ثم ساد أبـــوه ثم قد ساد قبل ذلك جـــده

وقد أجابوا عن ذلك كلهبأن ثمفيهالترتيب الاخبـــارلا الحكم ٠(١)

ـ التراخـــى :

هذا المعنى تفيده ثم ،والفاء تفيده أيضا غير أنه فى ثم أكثـــر وأظهر قال المبرد : " وثم مثل الفاء ،الاأنها أشد تراخيا،تقول: ضربـــت زيدا ثم عمرا،وأتيت البيت ثم المسجد"(٢) وقال بهذا أيضا ابن الســـراج والرمانـــى (٣) ٠

ويرى عبدالقاهر ان هذا المعنى انماتدل عليه ثم دون الفاء قـــال : " والفصل بين ثم والفاء أن فى ثم تراخيا وليس فى الفاء ،فاذا قلـــت : ضربت زيدا ثم عمرا كان المعنى انه وقع بينهما مهلة ،ولو قلـــت : ضربت زيدا فعمرا كان المعنى أن ضرب عمرو وقع عقيب ضرب زيد،ولم تتطاول المدة بينهما "(٤) وهذا الرأى هو ظاهر قول الصيمرى والزمخشرى٠(٥)

وذهب الفراء الى أن هذا المعنى قد لاتدل عليه ثم كمافى قولـــك : أعجبنى ماصنعت اليوم ثم ماصنعت امس أعجب ،فهى هنا لترتيب الاخبـــار ولاتراخى بين الاخبارين ٠(٦)

ويمكن ان يرى هذين المعنيين فى قول الشماخ :

ـ فباتت بأبلى ليلة ثم ليلـــة بحاذة واجتابت نوى عن نواهما (٧)

---

(١) ينظر المغنى ١٢٥/١،وهمع الهوامع ١٣١/٢ ٠

(٢) المقتضب ١٠/١ ٠ (٣) الاصول ٥٥/٢ ومعانى الحروف ١٠٥ ٠

(٤) المقتصد ٩٤١/٢ ٠

(٥) التبصرة ١٣١/١ والمفصل ٣٠٤ ٠

(٦) المغنى ١٢٦/١،وهمع الهوامع ١٣١/٢٠ (٧) الديوان ٣١٤ ٠

- وكادت على ذات التنانير ترتمى بها القور من حادحدا ثم بربرا (١)

فعطف فى الموضع الاول الاسم على آخر،ويبدو بينهما الترتيب والتراخى والامر كذلك فى الفعلين (حدا) و (بربرا) بينهما ترتيب وتراخى مناسب لهما . وهذان المعنيان جاءا بوضوح اكثر فى اجتماع الواو مع ثم فى العطف مثل قول الشماخ :

- صادف زادا وحديثا ماشتهى
- أن الحديث طرف من القرى
ثم اللحاف بعد ذلك فى الذرا (٢)

فقد عطف (اللحاف) على (الزاد) بثم وذلك لقصده الترتيب والتراخى .

- وقوع ثم موقع الفاء :

وهذا طرف من رأى الفراء فى تخلف ثم عن معنى التراخى والمهلة فتكون مفيدة للترتيب بلامهلة (٣) . وذلك فى قول الشاعر :

كهز الردينى تحت العجاج جرى فى الانابيب ثم اضطرب

لان الهز مع جرى فى أنابيب الرمح يعقبه اضطرابه بلا تراخ . وهذه الظاهرة لم نلحظها فى شعر الشماخ .

- وقوع الفاء موقع ثم :

قد تقع الفاء موقع ثم فتفيد المهلة والتراخى . وقد استدل لذلك بقوله تعالى : - (ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما)(٤)وهذه الظاهرة لم تلحظ فى شعر الشماخ .

(١) الديوان ١٤١ . (٢) الديوان ٤٦٧ .
(٣) ينظر المغنى ١٢٦/١ وهمع الهوامع ١٣١/٢ .
(٤) الاية ١٤ من سورة المؤمنون . وينظرهمع الهوامع ١٣١/٢ .

- ثم الزائـــــــدة :

تقع ثم زائـدة ،والقائل بذلك هو الأخفـش والكوفيون ،وذلك فى نحـو:

- (حتى اذا ضاقت عليهم الارض بمارحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنـــوا أن لاملجأ من الله الااليه ثم تاب عليهم) (١) .

ونحو قول زهيــــر :

- أراني اذا أصبحت أصبحت ذاهــوى فثم اذا أمسيت أمسيت غاديـا (٢)

ولم تلحظ ثم الزائدة فى شعر الشماخ .

- معانـــــــــى أو :

- الشـــــــك :

وهذا المعنى ذكره المبرد فى توضيح ماتفيده أو (٣) وكذلك ابـــن السراج الذى قـال : " تكون لأحـد الشيئين بغير تعيينه عند شك المتكلـم اوقصده أحدهما "(٤) وذكره النحويون كواحد من المعانى التى تفيـــده "(٥)، وقد مثلوا له بنحو:

- (لبثنـا يوما أو بعض يوم) (٦) .

ولم يلحظ او التى تفيد الشك فى شعر الشماخ .

- الابهـــــــام :

وهذا المعنى ذكره الصيمرى كجزء من المعنى الذى تفيده أو،وهـــو أحد الشيئين على الابهام ،وذلك نحو:(وأرسلناه الى مائة الـــــف أو يزيدون)(٧) وشرح ذلك بقوله:" ومعنى قولى على الابهام أى من غيـــر

---

(١) الاية ١١٨من سورة التوبة . (٢) ينظرالمغنى ١/١٢٤،١٢٥وهمع الهوامع ٢/١٣١، ١٣٢

(٣) المقتضب ١/١٠ (٤) الاصول ٢/٥٥،٥٦ .

(٥) التبصرة ١/١٣٣ والتسهيل ١٧٦ والمغنى ١/٦٤،وهمع الهوامع ٢/١٣٤ .

(٦) الاية ١٤٧ من سورة الصافات . (٧) الآية ١٤٧ الصافات .

تبيين مايقصد اليه ان يبين ،وذلك أن المتكلم اذا قال: جاءني زيد أو عمرو،قد يجوز أن يعلم الذى جاءه بعينه ،وانما يدخل او فى كلامهم ليبهم على السامع ،ومثله قول لبيد :

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا الامن ربيعة أو مضر

وقد علم لبيد أنه من مضر وليس من ربيعة ،وانما أراد من احدى هاتين القبيلتين افنى كمافنوا"(١) وذكره أيضا النحويون الاخرون.(٢)

- ولم يلحظ أو المفيدة للابهام فى شعر الشماخ .

- التخيير :

ذكره المبرد فى قوله :" فأما اذا قصد فقوله :كل السمك أو اشرب اللبن ، أى لاتجمع بينهما ،ولكن اختر أيهما شئت "(٣) وعلى هذا النحو ذكره ابن السراج وأبوعلى الفارسى وغيرهما(٤) وضبط ابن هشام أوفى هذا الصدد بأنه : الواقع بعد الطلب ،وقبل مايمتنع فيه الجمع نحو: تزوج هندا أو أختها .(٥) وقريب من هذا المعنى قوله :

- كأنَ مكانَ الجحْشِ منها إذاجَرَتْ مناطُ مِجَنٍّ او معلَّق دملُجُ (٦)

شبهها بشيئين عطف الثانى على الاول بأو فأفاد معنى التخيير غير أنه لماكان المراد هنا التشبيه ولم يكن عامل المعطوف عليه فعل

(١) التبصرة ١٣٢/١ .
(٢) ينظر المساعد ٤٥٧/٢ والمغنى ٦٤/١ وهمع الهوامع ١٣٤/٢ .
(٣) المقتضب ١٠/١ .
(٤) الاصول ٥٦/٢ والايضاح ٢٨٧ والتبصرة ١٣٣/١ والمقتصد ٩٤٢/٢ .
(٥) المغنى ٦٤/١ .
(٦) الديوان ٩٣ .

أمر فالاولى ان يكون المعنى التسوية بين المعطوفين ،ومثله ايضا قولـه :

- نحاها قاربا وأرن فيهـا ليوردها شريعة أو اسرارا (١)

- الاباحــة :

فقد جاء فى قول سيبويه فى باب أو فى غير الاستفهام :" تقول: جالس عمرا أو خالدا أوبشرا،كأنك قلت: جالس أحد هؤلاء ولم تردانسانا بعينه ففى هذا دليل ان كلهم أهل ان يجالس كأنك قلت: جالس هذا الضرب من الناس "(٢) وهذا المعنى ذكره المبرد على منوال النص المذكور (٣)، وكذلك ابن السراج الذى جعله الموضع الثالث لأو٠(٤) وهو الوجه الثالث لأو ،عند عبدالقاهر الذى شبهه بالتخيير ٠(٥)

وفرق الصيمرى بين الاباحة والتخيير بأن المخير متى تناول الاثنين كان عاصيا،وفى الاباحة اذا تناول أحدهما لميكن عاصيا(٦)٠ وضبط ابن هشام أو المفيدة للاباحة فقال:" وهى الواقعة بعد طلب وقبل مايجوز فيه الجمع نحو : جالس العلماء أو الزهاد،وتعلم الفقه ، اوالنحو،واذا دخلت(لا)الناهية امتنع فعل الجميع نحو:(ولاتطع منهم آثما اوكفورا) اذالمعنى لاتطع احدهما فأيهمافعله فهو أحدهما"(٧) ٠

وهذاالمعنى غير ملحوظ فى شعر الشماخ ٠

---

(١) الديوان ٤٤٥ ٠

(٢) الكتاب ١٨٤/٣ ٠

(٣) المقتضب ١٠/١ ٠

(٤) الاصول ٥٦/٢ ٠

(٥) المقتصد ٩٤٣/٢ ٠

(٦) التبصرة ١٣٣/١ ٠

(٧) المغنى ٦٤/١ ٠والاية ٢٤ الانسان ٠

- الجمع المطلق :

ذكر هذا المعنى لأو الكوفيون والاخفش والجرمى ،واستدلوا بنحو:

- وقد زعمت ليلى بأنى فاجر   لنفسى تقاها أو عليها فجورها (١)

والتقدير : وعليها . قال السيوطى :" قال ابن مالك : ومن أحسن شواهده حديث اسكن حراء فما عليك الانبى أوصديق أوشهيد،وحديث ما أخطأك شرف أومخيلة "(٢) .

وورد هذا المعنى لأو فى عدة مواضع من شعر الشماخ . من ذلك قوله :

- من البيض اعطافا اذا اتصلت دعت   فراس بن غنم أولقيط بن يعمرا (٣)

فاستعمل او لعطف (لقيط بن يعمرا) على (فراس بن غنم) وكلاهما بطن من العرب تنتسب اليه تلك المرأة . ومثل هذا فى عطف الفعل قوله :

- علندى مصكاقد أضر بعانة   لماشذ منها اوعصاه عدوم (٤)

فعطف بأو الفعل (عصا) على (شذ) والتقدير اضربها من أجل شذوذ بعضها وعصيان بعضها .

- الاضراب :

أشار سيبويه الى أن أو تفيد هذا المعنى فى قوله :"ألاترى انك اذا أخبرت فقلت: لست بشرا أولست عمرا ، أوقلت : ما أنت ببشر، أوما أنت بعمرو ،لم يجئ الاعلى معنى لا بل ما أنت بعمرو،ولابل لست بشرا "(٥)وذكر

---

(١) المغنى ٦٥/١ .
(٢) همع الهوامع ١٣٤/٢،وينظر المساعد ٤٥٩/٢ .
(٣) الديوان ١٣٦ .   (٤) الديوان ٢٩٩ .
(٥) الكتاب ١٨٨/٣ .

بعض النحويين ان سيبويه أجاز وقوعها لهذا المعنى كبل بشرطين هماتقدم نفى أونهى واعادة العامل (١) .

وذهب الكوفيون وأبوعلى وأبوالفتح وابن برهانالى انهاتآتى للاضراب مطلقا،واستدلوا لذلك بقول جرير :

- ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم   لم أحص عدتهم الابعداد
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية   لولا رجاؤك قد قتلت أولادى

وبقراءة ابى السمال :(أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم) (٢)
وخرج عليه الفراء (أو يزيدون)(٣) وحكى قولهم: اذهب الى زيد أودع ذاك فلاتبرح اليوم .(٤) .

وهذا المعنى لم نلحظه فى شعر الشماخ .

- التقسيم :

ذكره ابن مالك فى رأى له (٥) ،ونقله عنه ابن هشام (٦) وعدل عنه فى رأى آخر له الى انها للتفريق المجرد عن الشك والابهام والتخيير (٧) ومن امثلته :

- الكلمة اسم أوفعل أوحرف .

---

(١) المساعد ٤٥٨/٢ والمغنى ٦٧/١ .
(٢) الاية ١٠٠ من سورة البقرة .
(٣) الاية ١٤٧ من سورة الصافات .
(٤) ينظر المساعد ٤٥٧/٢ و٤٥٨ والمغنى ٦٧/١ وهمع الهوامع ١٣٤/٢ .
(٥) شرح الكافية الشافية ١٢٢٠/٣ .
(٦) المغنى ٦٨/١ .
(٧) التسهيل ١٧٦ .

ويرى ابن مالك ان استعمال الواو فى التقسيم اجود. وقال ابن هشام: " ومجىء الواو فى التقسيم اكثر لايقتضى ان أو لاتأتى له ،بل اثباته الاكثرية للواو يقتضى ثبوته بقلة لـ (أو) "(١)

ويلحظ هذا المعنى فى قول الشماخ :

— فان حلت الميلاء عسفان أودنبت لحرةليلى اولبدر مصيرها (٢)

وقداستعمل أوهنا فى عطف الفعل وفى عطف الاسم فعطف (دنت) على (حلت) و (بدر) على (حرة ليلى) ومراده انها اذا وصلت فانمايكون اتجاهها الى هذين الموضعين كل موضع على حده .

— التقريب :

أثبته الحريرى فى نحو : ماأدرى أسلم او ودع أو أذن أو أقام. قال السيوطى :" قال ابن هشام : وهو بين الفساد لان التقريب انما استفيد من اثبات اشتباه السلام بالتوديع فهى للشك "(٣) .

ولم يلحظ هذا المعنى فى شعر الشماخ .

— التبعيض :

نقل ابن الشجرى عن بعض الكوفيين هذا المعنى لأو . وذلك فى نحو:
— (وقالوا كونوا هودا أو نصارى) (٤)

---

(١) المغنى ٦٨/١ .
(٢) الديوان ١٦٢ .
(٣) همع الهوامع ١٣٤/٣ وينظر المغنى ٧٠/١ .
(٤) الاية ١٣٥ من سورة البقرة .

وقال ابن هشام :" والذى يظهر لى انه انما اراد معنى التفصيل السابق ،فان كل واحد مماقبل (أو) التفصيلية ومابعدها بعض لماتقدم عليها من المجمل ،ولم يرد أنها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض ".

وهذا المعنى لم يلحظ فى شعر الشماخ .

- معنى إلاّ :

تأتى (أو) دالة على معنى الاستثناء ،فينتصب الفعل بعدها باضمار أن . قال سيبويه:" واعلم أن معنى ماانتصب بعد أوعلى الا أن ،كماكان معنى ماانتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول: لألزمنك او تقضينى ولاضربنك او تسبقنى ،فالمعنى لألزمنك الا أن تقضينى ولأضربنك الا أن تسبقنى(١)،

وهذا المعنى لم يرد فى شعر الشماخ .

- معنى الى :

تأتى أو دالة لهذا المعنى ،فينتصب الفعل بعدها بأن مضمرة . وذلك نحو:

- لألزمنك او تقضينى حقى
- لاستهلن الصعب أو أدرك المنى فماانقادت الامال الالصابر

والمعنى الى أن تقضينى ،والى أن ادرك (٢) .

وهذا المعنى لم يلحظ فى شعر الشماخ .

---

(١) الكتاب ٤٧/٣ .
(٢) المغنى ٧٠/١ .

٥٦- أو الشرطية :

ذكره ابن الشجرى ،وهو فى نحو:

- لاضربنه عاش أو مات ٠

والتقدير : ان عاش أو مات ،ومثله : لآتينّك اعطيتنى او حرمتنى٠
قال السيوطى : " قال ابن هشام والحق أنها للعطف على بابها ولكن لماعطفت على مافيه معنى دخل فيه المعطوف "(١) وهذا المعنى لم يلحظ فى شعر الشماخ ٠

- بل :

هى من حروف العطف ،وتعطف مابعدها على ماقبلها،وتشرك بين النعتين فيجريان على المنعوت (٢) قال سيبويه :" ومن ذلك قولك: مررت برجل بل حمار،وهو على تفسير مررت برجل حمار"(٣) وقال المبرد:" ولو قال فى هذا الموضع : مررت برجل بل حمار،ولقيت زيدا بل عمرا ،كان كذلك الا أن بل ولابل من حروف الاشراك "(٤) ٠

وتفيد (بل) الاضراب٠ ويليها مفرد فتكون حينئذ عاطفة ٠ واذاكان ماقبلها أمرا أو ايجاب كان ماقبلها كالمسكوت عنه ،فلايخكم عليه بشئ ٠ وذلك نحو:

- اضرب زيدا بل عمرا ٠

- قام زيد بل عمرو ٠

---

(١) همع الهوامع ١٣٤/٢ وينظر المغنى ٧٠/١ ٠
(٢) الكتاب ٤٣٥/١ ٠
(٣) ،، ٤٣٩/١ ٠
(٤) المقتضب ٢٩٨/٣ ٠

وعند المبرد وعبدالوارث يجوز أن تكون ناقلة معنى النفى والنهى الىَ مابعدها ،والكوفيون وابن صابر منعوا العطف بها بعد غير النفى والنهى ٠(١) ولايعطف بها بعد الاستفهام (٢) ٠

ـ ويلى (بل) جملة فتكون لابطال المعنى للأول واثباته لمابعد، وذلك نحو:

ـ (أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق)(٣) ٠

ـ وتكون ايضا لمجرد الانتقال من غرض الى آخر بلاابطال ،وذلك نحو:

ـ (ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لايظلمون بل قلوبهم فى غمرة)(٤) ٠

وجاءت (بل) فى موضع واحد من شعر الشماخ ،وهى هناك لمجرد الانتقال من غرض لآخر ،وذلك فى قوله :

ـ بَلْ هلْ أتاهَا على ماكان من حَدَثٍ   أن الحروب اتّقتنَابالصّناديد(٥)

---

(١) ينظر المغنى ١١٩/١ وهمع الهوامع ١٣٦/٢ ٠
(٢) همع الهوامع ١٣٦/١ ٠
(٣) الاية ٧٠ من سورة المؤمنون ٠
(٤) الاية ٦٢ ـ ٦٣ من سورة المؤمنون ٠
(٥) الديوان ١٢١ ٠

- بعض حروف العطف :

ومن حروف العطف لكن (١)، ولا ، واما ، والا عند الكوفيين، وليس ولم ترد هذه الكلمات فى مجال البحث .

- العطف على المعنى :

وذكر أنواعا منه فى اطار عطف الاسماء وذلك عرض سيبويه لهذا النوع من العطف فى باب من اسم الفاعل الذى جرى مجرى الفعل المضارع فى المفعول فى المعنى فقال:" وتقول فى هذا الباب: هذا ضارب زيد وعمرو ، اذا أشركت بين الآخر والاول فى الجار، لانه ليس فى العربية شىء يعمل فى حرف فيمتنع أن يشرك بينه وبين مثله . وان شئت نصبت على المعنى وتضمر له ناصبا فتقول : هذا ضارب زيد وعمرا، كأنه قال: ويضرب عمرا ، أوضارب عمرا، ومماجاء على المعنى قول جرير:

جئنى بمثل بنى بدر لقومهم اومثل اسرة منظور بن سيار

وقال كعب بن جعيل التغلبى :

أعنى بخوار العنان تخاله اذا راح يردى بالمدجج أحردا

وأبيض مصقول السطام مهندا وذا حلق من نسج داود مسردا

فحمله على المعنى ،كأنه قال: وأعطنى أبيض مصقول السطام ،وقال: هات مثل اسرة منظور بن سيار" (٢) .

---

(١) ينظر الكتاب ٤٣٥/١ ، ٤٤٠ .

(٢) الكتاب ١٦٦ ، ١٧٠

وعرض المبرد لعطف الافعال ،وذلك فى العطف بالفاء فقال بعدأن سرد عدة امثلة متفقة:" فان خالف الاول الثانى لم يجز أن يحمل عليه ،فحمل الاول على معناه فانتصب الثانى باضمار أن وذلك قولك: ماتأتينى فتكرمنى وما أزورك فتحدثنى ،ان اراد ماأزورك ،وماتحدثنى كان الرفع لاغير،لان الثانى معطوف على الاول ،وان اراد: ماأزورك فكيف تحدثنى ،وما أزورك الالم تحدثنى ،على معنى كلمازرتك لم تحدثنى كان النصب ،لان الثانى على خلاف الاول"(١) .

وحول هذا العطف ورد قول الشماخ :

بادت وغيَّر آيهن مع البلى   الارواكد جمرهن هباء
ومشجّج اماسواء قداله   فبدا وغير ساره المعزاء(٢)

فالمعطوف عليه قوله:" الارواكد" وهومستثنى منصوب ،ولكنه فى تقدير المرفوع . لانه فى معنى بها رواكد،والمعطوف قوله:"مشجج" عطف بالواو على رواكد . كأنه قال:"بها رواكد ومشجج" .

وسيبويه هوالذى أورد هذاالنوع من العطف ،واستشهد بعدد من الشواهد تضمنت البيت من مجال البحث . قال:" ولوقلت :هذا ضارب عبدالله وزيدا" جاز على اضمار فعل أى وضرب زيدا. وانماجاز هذا الاضمار لان معنى الحديث فى قولك هذا ضارب زيد: هذا ضرب زيدا،وان كان لايعمل عمله فحمل على المعنى كماقال جل ثناؤه :(ولحم طير ممايشتهون وحور عين) لماكان المعنى فى الحديث على قوله :لهم فيها،جملة على شئ لاينقض الاول فى المعنى. وقد قرأه الحسن "(٣) .

---

(١) المقتضب ١٤/٢ .
(٢) الديوان ٤٢٨ .
(٣) الكتاب ١٧٠/١،١٧١،٣٠٦ .

- حذف واو العطف :

ذكر بعض النحويين أن الواو قد يحذف اذا أريد التمادى والاستمرار في الجملة . وذلك نحو قول بعضهم :

- كيف أصبحت كيف أمسيت مايثبت الود فى فؤاد الكريم

- قول عمر لحفصه : لاتغرنك هذه التى أعجبها حسنها، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها .

وقد نقل هذا الرأى عن ابن الابرش وابن الرماك، وهو كذلك رأى منسوب الى أبى على الفارسى وابن عصفور وابن مالك . وذهب ابن جنى والسهيلى الى عدم جواز حذف حرف العطف، فجعل السهيلى (حب رسول ....) مرتفعا على أنه بدل اشتمال من الفاعل فى (لاتغرنك)(١) ومن هذا الحذف فى شعر الشماخ قوله :

- وتشكو بعينٍ ما أكلَّ ركابَها وقيل المنادى أصبح القوم أدلجى(٢)

- تعارض اسماء الركاب عشية تسائل عن ضغن النساء الطوامح(٣)

فيحتمل حذف واو العطف من الفعلين (أدلجى) و(تسائل) .

---

(١) ينظر أمالى السهيلى ١٠٠ - ١٠٤ .

(٢) الديوان ٧٧ .

(٣) ،، ١٠٤ .

- المبحث التاسع : التوكيـــــــــد
- الدراسة الوصفية للتوكيـــــــــد

()

- التوكيد والتأكيد :

قال الجوهري : " التأكيد لغة في التوكيد، وقد أكدت الشيء ووكدته "(١) وفي هذا القول ان اللفظ الاول لغة، والثاني كذلك .

وقد ذكر النحويون هذا بمزيد توضيح فقال ابن يعيش : " اعلم انه يقال تأكيد وتوكيد بالهمزة والواو الخالصة، وهما لغتان، وليس أحد الحرفين بدلا من الآخر، لانهما يتصرفان تصرفا واحدا، ألا تراك تقول: أكد يؤكد تأكيدا ووكد يوكد توكيدا ولم يكن أحد الاستعمالين اصلا فلذلك قلنا أنهما لغتان "(٢) .

وذكر الازهري أن الواو أكثر، ولذلك شاع استعماله بالواو عند النحاة (٣) .

- نوعا التوكيد وتعريفهما :

يقسم النحويون التوكيد الى نوعين اثنين، وهما التوكيد المعنوي، والتوكيد اللفظي .

والاول عرف بتعريفات مختلفة، منها ماكان بهيئته، وذلك كقول ابن السراج :

الثاني الذي هو اعادة المعنى بلفظ آخر، نحو قولك : مررت بزيد نفسه "(٤) ومنه وصف الزمخشري له بأنه تكرير غير صريح (٥) .

---

(١) الصحاح ٢/٤٤٢ .
(٢) شرح المفصل ٣/٣٩ وينظر أيضا المساعد ٢/٣٨٤ وهمع الهوامع ٢/١٢٢ .
(٣) شرح التصريح ٢/١٢٠ .
(٤) الاصول ٢/٢٠ .
(٥) المفصل ١١١ .

وعرفه الصيمرى بفائدته وهو ازالة الغلط (١) .

وعرفه بعضهم بصفته وعمله فقال ابن مالك :" هو التابع الرافع توهم اضافة الى المتبوع "(٢) وقال السيوطى :" تابع يقرر متبوعه برفع توهم التجوز ، أو عدم الشمول لمحتوياته "(٣) .

والثانى عرف بهيئته وذلك كمافى قول ابن مالك " التوكيد اللفظى اعادة اللفظ او تقويته بموافقه معنى "(٤) وقول ابن هشام:" هو اللفظ المكرر به ماقبله "(٥) وقال السيوطى :" تكرير المتبوع بلفظه او مرادفه لتقريره "(٦) .

وعرفه الصيمرى بمايحدثه من أثر فذكر انه تمكين المعنى فى النفس (٧) .

وورد التوكيد فى موضع واحد،ويمثل صورة من صور التوكيد اللفظى وهو : توكيد الفعل بمثله .

قال الشماخ :

- نماها الغرُّفى قَطَنٍ نماها إلى فرخين فى وكْرٍ رفيع (٨)

فالفعل المؤكد هو (نماها) الاول وهو جملة مكونة من الفعل وفاعله الظاهر ومتعلقه الجار والمجرور . والفعل المؤكد هو (نماها)

---

(١) التبصرة ١/ ١٦٣
(٢) التسهيل ١٦٤ .
(٣) الفرائد الجديدة ٢/٢٧٨ .
(٤) التسهيل ١٦٦ .
(٥) شرح التصريح ٢/١٢٦ .
(٦) الفرائد الجديدة ٢/٧٢٨ .
(٧) التبصرة ١/١٦٣ .
(٨) الديوان ٢٢٨ .

الثانى ،وهو جملة مكونة من الفعل والفاعل المضمر والمتعلق الجار والمجرور .

وقد أورد ابن مالك من خلال عرضه لبعض صور التوكيد اللفظى صورة يمكن أن تكون معاكسة للصورة المذكورة هنا فقال:" وقد يؤكد فعل بفعل فيستغنى بفاعل أحدهما ،وقد اجتمع الامران فى قول الشاعر:

فأين الى أين النجاة ببلغتى   أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس (١)"

فـ (أتاك أتاك اللاحقون) صورة شبيهة بـ (نماها العز فى قطن نماها) غير أن المسند اليه هنا للأول ،وهو هناك للثانى .

---

(١) شرح الكافية الشافية ٣/١١٨٥ .

- الدراسة التحليلية

- ألفاظ التوكيد المعنوى :

- النفس والعين :

وهما فى التوكيد بمعنى ،قال الجوهرى : " ونفس الشئ عينه ،يؤكد به يقال: رأيت فلانا نفسه ،وجاءنى نفسه "(١) وقال :" وعين الشئ نفسه "(٢) وذكر السيوطى أنهما بمعنى الذات (٣) .

ويؤكد بالنفس وحده ، أوبالعين وحده ،ويؤكد بهمامعا فيقدم النفس على العين ،ويضافان لضمير المؤكد الذى يطابقه فى الافراد والتذكير وفروعهما . واذا اكدبهما المثنى جمعا ،وذلك أفصح من افرادهما،وأجاز ابن مالك وولده تثنيتهما ،ومنع ابوحيان تثنيتهما.(٤) ويؤكد بهماضمير رفع متصل فيفصل بينهما بفاصل .(٥)

ويجوز فيهما ان يجرا بالباء الزائدة ،فيقال: جاء زيد بنفسه أوبعينه .(٦) والغرض من التأكيد بهذين اللفظين رفع توهم الاضافة. وقيل يرفع مع المذكور السهو والنسيان (٧). ولم يلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

---

(١) الصحاح ٩٨٤/٣ .
(٢) الصحاح ٢١٧٠/٦ .
(٣) همع الهوامع ١٢٢/٢ .
(٤) ينظر شرح التصريح ١٢٠/٢،١٢١،وهمع الهوامع ١٢٢/٢.
(٥) همع الهوامع ١٢٢/٢ .
(٦) المصدر السابق .
(٧) المساعد ٣٨٤/٢ .

- كـلا وكلتـا :

وهمالشمول المثنى . ويؤكد بهما لغرض دفع توهم اطلاق البعض على الكل (١) . ولايؤكد بهما مالايصلح فى واحد. فلايقال : اختصم الرجلان كلاهما ،وهذا رأى الفراء وهشام وابوعلى ،وأجازه الجمهور (٢) ولم يرد التوكيد فى هذا الاطار فى شعر الشماخ .

- كل وجميع وعامة :

وهى للشمول فى الجمع ومافى معناه ،وتضاف الى الضمير المطابق للمؤكد(٣) ،وشرط فيه أن يتجزأ بنفسه أوبعامله (٤) قال ابن عقيل: " وأغفل كثير من النحويين او اكثرهم ذكر جميع وعامة فى ألفاظ التأكيد ،وذكرهما سيبويه ،وهمامثل كل فى المعنى ،فيقال : جاء القوم جميعهم أو عامتهم ،كماتقول: كلهم ،وقال الخضراوى فى الافصاح: خالف المبرد سيبويه فى عامتهم ،وقال: هوبمعنى اكثرهم‌لاكلهم"(٥) ولم يلحظ هذه الظاهرة فى شعر الشماخ .

- أجمع واكتع وأبصع وأبتع وفروعها:

وهو لشمول الجمع ،تفرد وتثنى وتجمع . وتذكر وتؤنث ،ويقع كل منها مؤكدا بمفرده ،وقد تجتمع كلها على النحوالمذكور،وعند ذلك تكون مرتبة حسب الترتيب المذكور ،قال ابن عقيل:" فتقول: أجمع أكتع أبصع

---

(١) همع الهوامع ١٢٢/١ .
(٢) المساعد ٣٨٦/٢ وهمع الهوامع ١٢٣/٢ .
(٣) همع الهوامع ١٢٢/٢ .
(٤) شرح التصريح ١٢٢/٢ .
(٥) المساعد ٣٨٦/٢،٣٨٧ .

أبتع ،وان شئت قدمت أبصع أو أبتع ،لكن بعد أجمع ،هذا قول الجمهور. وأجاز الكوفيون وابن كيسان تقديم أكتع على أجمع "(١) وهذا النوع من التوكيد لم يرد فى شعر الشماخ .

— صور التوكيد اللفظى :

لهذا التوكيد عدة صور،وذلك لانه يرد فى الاسم الصريح منه والمضمر. وفى الفعل ،وفى الحرف ،وفى الجملة . فيعاد اللفظ أو يقوى بمايوافقه فى المعنى (٢) ،وذكر الازهرى ان اللفظ المؤكد لايزيد عن ثلاث (٣) .

والمؤكد المضمر المتصل ،والحرف غير الجواب لايعاد الامعمودا بمثل عامده ،وأجاز ابن هشام توكيد الحرف غير الجواب باعادته وحده، وذلك من اشارات الزمخشرى (٤) ،وخالفه السيوطى (٥) ،واذا أعيد الظاهر المجرور فانه يعاد بالجار اوبه وضميره . واذا أكدت الجملة فالاجود ان يفصل بينها وبين المعادة بثم (٦). وورد من هذه الصور توكيد الفعل حيث أكد الفعل بلفظه مكررا فى قوله :

— نماها العز فى قطن نماها الى فرخين فى وكر منيع (٧)

---

(١) المساعد ٣٩٠/٢ .
(٢) ينظر المساعد ٣٩٦/٢،٣٩٧ وهمع الهوامع ١٢٥/٢ .
(٣) شرح التصريح ١٢٧/٢ .
(٤) المساعد ٣٩٨/٢ .
(٥) همع الهوامع ١٢٥/٢ .
(٦) المصدر السابق .
(٧) الديوان ٢٢٨ .

- المبحث العاشر : البـــــدل

- الدراسة الوصفيــة للبـــــدل

- البــــــدل :

فى هذا اللفظ لغتان بدل بفتح الباء والدال ،وبدل بكسر وسكون (١).

- معنـــــاه :

بدل الشئ غيره قاله الجوهرى (٢). وقال قوم : البدل هو العـــوض ، ومنه قوله تعالى : (عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها)(٣) أى يعوضنا (٤) .

وهذه التسمية للبصريين ،وسماه الكوفيون بالترجمة والتبيين قالـه الأخفش . وسموه كذلك بالتكرير قاله ابن كيسان .(٥) وذكر المبرد أنه فـى حقيقته تبيين ولكنهم سموه بدلا نظرا الى أن العامل فى المبدل منه قـد صار يعمل فيه بأن فرع له .(٦)

- تعريـف البـــدل :

تعدد تعريفه عند النحويين ،منهم من عرفه بأوصافه ،وذلك كقول ابـن مالك :" وهو التابع المستقل بمقتضى العامل تقديرا دون متبع "(٧) وقولـه أيضا " هو التابع المقصود بالحكم بلاواسطة "(٨) وكقول ابن الحاجـب : " تابع مقصود بمانسب الى المتبوع دونه "(٩) .

ومنهم من عرفه بصيغته وعمله والمقصود به . وذلك هو قول ابن عصفور:

---

(١)
(٢) الصحاح ١٦٣/٢ ولسان العرب ٤٨/١١ .
(٣) الاية ٣٢ من سورة القلم .
(٤) حاشية السجاعى ٢٦٤/١ وحاشية بن حمدون ٢٩/٢ وحاشية الصبان ٩٤/٣ .
(٥) همع الهوامع ١٢٥/٢ وشرح التصريح ١٥٥/٢ .
(٦) المقتضب ٢٩٥/٤ .
(٧) التسهيل ١٧٢ .
(٨) الالفية وشروحها وهمع الهوامع ١٢٥/٢ . (٩) الكافية ١٣٧ .

" البدل اعلام السامع بمجموعى الاسمين أو الفعلين على جهة البيان أو التأكيد على أن ينوى بالاول منهما الطرح من جهة المعنى لامن جهة اللفظ"(١) .

ويبدو أن القسم الاول من التعريفات تعنى بالبدل الذى يكون اسما وهى فى فحواها تكاد تكون واحدة ،وفى تعريف ابن عصفور تصريح بأن البدل يرد اسما ويرد فعلا وفيه كذلك اشارة الى وظيفة البدل .

* * *

النمط الاول

معرفة + معرفة

بدل كل من كل

ورد هذا النمط فى أربعة عشر موضعا ، وتضمن ست صور على النحو التالى :

الصورة الاولى : علم + مضاف

وردت فى سبعة مواضع ،منها قوله :

- وكعب بن سعد بالجديل المضرج (٢)
- وحلأها من ذى الاراكة عامر

أخو الخضر يرمى حيث تكون النواجز(٣)

- أسلمت بكير بنى الشداخ فارس اطلال (٤)

---

(١) شرح جمل الزجاجى ٢٧٩/١ .

(٢) الديوان ٩٥ .

(٣) ،، ١٨٢ .

(٤) ،، ٤٥٦ .

فالمبدل منه فى الموضع الاول لفظ " كعب " وهو علم ،والبدل لفظ " ابن سعد " وهو مضاف الى علم . والمبدل منه فى الموضع الثانى لفظ " عامر " وهو علم أيضا ،والبدل لفظ " أخو الخضر" وهو مضاف الى علم أيضا . فالبدل والمبدل منه فى هذين المثالين مرفوعان . وفى المثال الثالث المبدل منه لفظ " بكير بنى الشداخ " وهو علم مضاف الى مضاف والبدل هو " فارس أطلال " وهو وصف مضاف الى علم ،لأن " أطلال" علم على فرس مشهور . فالبدل والمبدل منه هنا منصوبان فى رواية ومرفوعان فى رواية أخرى .

الصورة الثانية : معرف بأل + علم

وردت فى موضعين منهما قوله :

ـ أنا الجحاشى شماخ وليس أبى (١) .

فالمبدل منه لفظ " الجحاشى " وهو اسم معرف بأل ،والبدل لفظ " شماخ " وهو علم ،وهمامرفوعان ،ومثل هذا قوله :

ـ والقوم آتوك بهز دون اخوتهم (٢) .

لأن المبدل منه هو " القوم " اسم معرف بأل ،والبدل " بهز" وهو علم على قبيلة . وهما مرفوعان .

الصورة الثالثة : معرف بأل + مضاف

وردت فى موضعين وهو قوله :

ـ وراحت على الأفواه أفواه غيقة

نجاء بفتلاوين ماض سراهما (٣)

---

(١) الديوان ١١٩ .

(٢) " ١٢٣ .

(٣) " ٣١٥ .

فالبدل قوله :" أفواه غيقة " وهو مضاف الى علم ،والمبدل منه " الافواه " وهو معرف بأل ،وهما مجروران .

الصورة الرابعة : اشارة + معرف بأل

وردت فى موضع واحد ،وهو قوله :

- منينه فكذبن اذ منينه تلك العهود وخنه الميثاقا (١)

فالمبدل منه لفظ " تلك " اسم اشارة للمؤنث ،وهو منصوب على المفعول به ،والبدل لفظ "العهود" اسم معرف بأل مجموع ،وهو أيضا منصوب .

الصورة الخامسة : اشارة + مضاف

وردت فى موضع واحد ،وهو قوله :

- ألاتلك ابنة الأموى قالت (٢) .

فالمبدل منه لفظ " تلك " اسم اشارة للمؤنث ،والبدل لفظ " ابنة الأموى " وهو مضاف الى معرف بأل . وهمامرفوعان .

الصورة السادسة : مضاف + مضاف (اللفظ ذاته).

وردت فى موضع واحد،وهو قوله :

- وانى لأرجو من يزيد بن مربع حذيته من خيرتين اصطفاهما
حذيته من نائل وكرامة سعى فى بغاء المجدحتى احتواهما (٣)

---

(١) الديوان ٢٦١ .

(٢) ،، ٣٢٢ .

(٣) ،، ٣١٦

" النمط الثانى"

معرفة + نكرة

بدل كل من كل

ورد فى موضع واحد ،وهو قوله :

- أواعدتنى مالاأحاول نفعه مواعيد عرقوب أخاه بيشرب (١)

فالمبدل منه اسم موصول "ما" وصلته " لاأحاول نفعه " والبدل"مواعيد عرقوب " وهو مضاف الى نكرة .

وذكر النحويون هذا النوع من البدل وفى طليعتهم سيبويه الذى أفاد بأنه يقع بين اسمين نكرة فمعرفة أو معرفة فنكرة،قال:" أمابدل المعرفة من النكرة فقولك : مررت برجل عبدالله ،كأنه قيل له : بمن مررت ؟أوظن أنه يقال له ذلك ،فأبدل مكانه ماهو أعرف منه ،ومثل ذلك قوله عز وجل ذكره : (وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله) (٢) " وقال أيضا " وأماالمعرفة التى تكون بدلا من المعرفة فهو كقولك : مررت بعبدالله زيد، اماغلطت فتداركت ،واما بدا لك أن تضرب عن مرورك بالاول وتجعله للآخر" (٣) فالغرض من ابدال المعرفة من النكرة عنده هو ابدال مايكون أعرف . والغرض من ابدال المعرفة من المعرفة الاستدراك عن الغلط أو الانتقال بالفعل عن الاسم الاول واسناده الى الاسم الثانى،واماالمبرد فذهب الى هذا النوع له أربعة أضرب معرفتان أومعرفة ونكرة،أو مضمران أو مظهران قال: " وذلك قولك : مررت بأخيك زيد،أبدلت زيدا من الاخ نحيت الأخ ،وجعلت فى موضعه فى العامل ،فصار مثل قولك : مررت بزيد وانماهو فى الحقيقة تبيين ولكن قيل بدل ،لان الذى عمل فى الذى قبله قد صار يعمل فيه بأن فرغ له "(٤) وذكر ابن السراج ان الفائدة فى

---

(١) الديوان ٤٣٠ .
(٢) الكتاب ١٤/٢ .والاية ٥٢ ،٥٣ الشورى .
(٣) " " ١٦/٢ .
(٤) المقتضب ٢٩٥/٤ .

استعمال بدل المعرفة من المعرفة أو المعرفة من النكرة هو الفرار من اللبس وطلب الاختصار ،والاصل فى قولك : مررت بعبد الله زيد،ومررت برجل عبد الله ،هو على تكرار الفعل أوعلى العطف بالواو"(١) .

وقد تتبع الرضى بدل الكل من الكل فى أحواله فأثبت له ثلاثة أشياء هى :

- أن يكون الاول أشهر والثانى متصفا بصفة نحو: بزيد رجل صالح .
- أن يكون اولهما متصفا بصفة والثانى اشهر نحو: بالعالم زيد وبرجل صالح زيد .
- أن يكون الثانى لمجرد التفسير بعد الابهام،نحو: بزيد رجل (٢).

وأشار ابن يعيش الى ذلك أيضا وجعل الابدال هنا للبيان (٣) .
وقد سمى ابن مالك هذا البدل ببدل المطابق ،قال." وذكر المطابقة اولى لأنها عبارة صالحة لكل بدل يساوى المبدل منه فى المعنى بخلاف العبارة الاخرى فانها لاتصدق الاعلى ذى أجزاء"(٤) وذكر ابن هشام السبب فى مخالفة ابن مالك للجماعة فى هذه التسمية وهى وقوعها فى اسم الله تعالى من نحو: (الى صراط العزيز الحميد الله) فى قراءة الجر،ذلك لأن كل انما يطلق على ذى اجزاء ،وذلك ممتنع هنا.(٥)

وذكر السيوطى أنه قد يطلق على مالايطلق عليه كل بدل شىء من شى (٦)
وأفاد الزرقانى بأن التسمية ببدل كل اصطلاحية منقولة بعد التغليب يعنى

---

(١) الاصول ٤٦/٢ .
(٢) شرح الكافية للرضى ٣٣٨/١ .
(٣) شرح المفصل ٦٤/٣ .
(٤) شرح الكافية الشافية ١٢٧٦/٣،١٢٧٧ .
(٥) شرح التصريح ١٥٦/٢ .والاية ١ من سورة ابراهيم .
(٦) همع الهوامع ١٢٥/٢ .

أنه غلب الالفاظ التى تدل على ذى أجزاء على مالم يدل على ذلك وهو أسماء الله تعالى لكثرة الاولى فقيل فى الجميع كل ،ثم سميت تلك الالفاظ ببدل الكل من الكل "(١) •

- نظرة سيبويه حول هذا البدل :

لهذا النوع من البدل عند سيبويه حالتان :

الاولى : ماكان البدل تابعا للمبدل منه فى الاعراب ،ويرد معرفة من نكرة ومعرفة من معرفة ،ويعرب بدلا قولا واحدا• وقد سبق الاشارة الى النص الخاص به •

الثانية : ماكان الاسم فيه بدلا فى الأصل ،ولكنه يقطع ليصبح مبتدأ ،ويرد هذا النوع معرفة من معرفة • قال: " وأما الذى يجىء مبتدأ فقول الشاعر وهو مهلهل :

- ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة   أخوالنا وهم بنو الاعمام

كأنه حين قال: خبطن بيوت يشكر،قيل له : وماهم ؟ فقال: أخوالنا وهم بنو الاعمام • وقد يكون مررت بعبد الله أخوك ،كأنه قيل له : أومن عبد الله ؟ فقال: أخوك "(٢) فأخوالنا وأخوك مرفوعان ،ولوكانا مجروران لكانا بدلين •

التداخل بين هذا البدل وعطف البيان :

من الذين اشاروا الى ذلك الرضى الذى ذكر أنه لم يجد فرقا واضحا بين البدل فى هذا الاطار وعطف البيان قال:" بل لا أرى عطف البيان إلا البدل كماهو ظاهر كلام سيبويه فانه لم يذكر عطف البيان "(٣) وقد صرح ابن مالك

(١) شرح التصريح ١٥٦/٢ الهامش •

(٢) الكتاب ١٦/٢ •   (٣) شرح الكافية ٣٣٨/١ •

بأن كل ماحكم عليه بأنه عطف بيان جائز جعله بدلا،واستثنى موضعين من ذلك قال:" أحدهما أن يكون المعطوف خاليا من لام التعريف ،والمعطوف عليه معرف بها،مجرور باضافة صفة مقترنة بها كقول الشاعر :

أنا ابن التارك البكرى بشر عليه الطير ترقبه وقوعا

فان بشرا عطف على البكرى ،ولايجوز أن يكون بدلا،لأن البدل فى تقدير اعادة العامل والتارك لايصح أن يضاف اليه، اذلاتضاف الصفة المقترنة بالالف واللام الى عار (١) .

* * *

النمط الثالث

معرفة + معرفة

بدل اشتمال

ورد هذا النمط فى موضع واحد،وهوقوله :

- تذكرتها وهنا وقدحال دونها

قرى اذربيجان المسالح والجالى (٢)

فالمبدل منه لفظ " قرى أذربيجان " وهو اسم مضاف الى علم . والبدل لفظ" المسالح " وهو اسم معرف بأل جزء من تلك القرى .

وعرض النحويون لهذا النوع من البدل ،فجعله معظمهم الثالث ،وتضمنت نصوصهم امرين حول هذا البدل .

الامر الاول : ان المبدل منه يشمل البدل تحت لفظه الدال على العموم ويكون لفظ البدل دالا على شىء من ذلك العموم ،وقد عمد بعض النحويين

---

(١) الفرائد الجديدة ٧٢٣/٢ .
(٢) الديوان ٤٥٦ .

على هذا فعرف بدل الاشتمال به ،من ذلك قول المبرد: " والضرب الثالث أن يكون المعنى محيطا بغير الاول الذى سبق له الذكر لالتباسه بمابعده "(١) وعن ذلك أيضا قول ابن السراج " الثالث ماكان من سبب الاول وهو مشتمل عليه "(٢) وقول ابن يعيش " والمراد بالاشتمال أن يتضمن الاول والثانى فيفهم من فحوى الكلام أن المراد غير الاول "(٣) وقد وضح الرضى نوعية الاشتمال وذكر أنه ليس كاشتمال الظرف على المظروف ولكنه يكون دالا عليه اجمالا ،فذكر الاول يقتضى التشوق الى ذكر الثانى الذى يلخصه"(٤) وينبغى ان نشير هنا الى أنهم اختلفوا فى المشتمل فذهب أبوعلى الفارسى الى أنه لااشتمال لاحدهما على الآخر ،قال الأزهرى : " وانما المشتمل المسند الى الاول على معنى أن الاسناد الى الاول لايكتفى به من جهة المعنى ،وانما اسند اليه على قصد غيره ممايتعلق به ،ويكون المعنى مختصا بغير الاول. وهذا القول أفصح عنه السيرافى وأبوالعباس ولهذا لايجوز ضرب زيد عبده على الاشتمال لاكتفاء المسند بالاول ،وهذا المذهب قيل انه التحقيق وانه الذى نصره الاستاذ ابواسحاق ملكون ..."(٥) ونقل عن ابن غازى ان معنى الاشتمال هو اشتمال العامل على البدل ،وأن معنى العامل متعلق بالبدل وان تعلق فى اللفظ بغيره "(٦) .

والامر الثانى هو اقتران البدل فى هذا الصدد بضميرعائد الى المبدل منه ،وقد أوجبه بعضهم (٧)،وأجازه بعضهم ،قال ابن مالك : واشترط اكثر النحويين مصاحبة بدل البعض والاشتمال ضميرا عائدا على المبدل منه ، والصحيح عدم اشتراطه ،لكن وجوده اكثر من عدمه (٨) ،وأورد المرادى

(١) المقتضب ٢٩٧/٤ .

(٢) الاصول ٤٧/٢ .

(٣) شرح المفصل ٦٤/٣ .

(٤) شرح الكافية ٣٣٩/١ .

(٥) شرح التصريح ١٥٧/٢ .

(٦) شرح التصريح ١٥٨/٢ .

(٧) شرح المفصل ٦٤/٣ .

(٨) شرح الكافية الشافية ١٢٧٩/٣ .

أمرين آخرين ينبغى مراعاتهما فى بدل الاشتمال هما: امكان فهم معناه عند الحذف ففى نحو:

- أعجبنى زيد أخوه

لايعرب بدل اشتمال بل بدل اضراب ،لأنه لايصح الاستغناء عنه بالاول. والامر الآخر هو حسن الكلام على تقدير حذفه ،ففى نحو :

- أسرجت زيدا فرسه

لايعرب بدلا ،لانه وان فهم معناه فى الحذف فلايستعمل مثله .(١)

* امثلة النحويين ومثال مجال البحث :

اذا نظرنا الى ماورد فى أقوال النحويين من بدل اشتمال نجدأن اكثرها تقترن بضمير عائد على المبدل منه ،وبعضها لاتقترن به . كماأنها تتضمن صورتين هما:

- معرفة + معرفة نحو : أعجبنى زيد حسنه
- نكرة + معرفة نحو : مالى بهم علمٌ أمرهم

وتتحكم فيها ظاهرة واحدة ،هى :

- ظاهرة التخالف اللفظى .

---

(١) شرح التصريح ١٥٧/٢، ١٥٨ .

* أمثلة مجال البحث وأمثلة النحويين :

اذا نظرنا الى ماورد من بدل كل من كل فى مجال البحث نجد أن المبدل منه والبدل دالان جميعا على شئ واحد، ولكن تتحكم فيهما كلها ظاهرة واحدة هى :

- ظاهرة التخالف اللفظى .

وقد يصحبها التوافق بينهما فى التعريف ، أو التخالف بينهما فى التعريف والتنكير . وجاء مثال واحد فيه التوافق اللفظى فى الاسمين مع التخالف فى متعلقهما وتتفق الظاهرة الاولى مع ماذكره النحويون من الامثلة وذلك نحو :

- مررت بعبد الله زيد
- مررت برجل عبد الله

(وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله)

(اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم) .

مواضع البدل :

- معرفة + معرفة : بدل كل من كل .

علم + مضاف : ٨٧ ، ٩٥ ، ١١٩ ، ١٨٢ ، ١٦٤ ، ٣١٦ ، ٤٥٦ .

معرف بأل علم ١١٩ ، ١٢٣ .

معرف بأل مضاف (٣١٥، ٣١٥) .

اشارة معرف بأل ٢٦١

اشارة مضاف ٢٢٢

مضاف مضاف ٣١٦

- معرفة نكرة بدل كل من كل ٤٣٠

- معرفة معرفة بدل اشتمال ٤٥٦

- الدراسة التحليلية للبدل

- أقسام البدل :

قسم النحويون البدل الى أربعة أقسام ،وهى :

- بدل كل من كل :

وهو تسمية معظم النحويين (١)،وقيل بدل الشىء من الشىء(٢)،وقيل بدل المطابق (٣) . وفضل ابن عقيل أن يقال فيه بدل موافق من موافق . قال ابن السراج عنه :" الاول : ماابتدلته من الاول وهو هو وذلك نحو قولك : مررت بعبدالله زيد،ومررت برجل عبدالله ،وكان أصل الكلام: مررت بعبدالله ومررت بزيد، أوتقول : مررت بعبدالله وزيد،ولوقلت ذلك لظن أن الثانى غير الاول ،فلذلك استعمل البدل فرارا من اللبس وطلبا للاختصار والايجاز "(٤) وذكر ابن عقيل مايمكن أن يكون ضابطه ،وهو أن يكون المراد منه ابدال لفظ من لفظ مع كونهما لمعنى واحد، اماحقيقة نحو: رأيت زيدا أخاك ،أو مجازا نحو:

أحب ريا ماحييت أبدا   ولا أحب غير ريا أحدا

فأبدأ فى معنى ماحييت تجوزا "(٦)

- ويكون هذا البدل موافقا للمبدل منه فى الافراد والتثنية والجمع وفى التذكير والتأنيث وذلك نحو:

- عرفت ابنيك المحمدين   واصحابك الزيدين
- رأيت أخاك زيدا   وجاريتك هندا

---

(١) المقتصد ٩٣٠/٢ والمفصل ١٢١ وشرح شذور الذهب ٤٤٠ .
(٢) التبصرة ١٥٦/١ وينظر همع الهوامع ١٢٥/٢ .
(٣) شرح الكافية الشافية ١٢٧٦/٣ .
(٤) المساعد ٤٣٠/٢ .
(٥) الاصول ٤٦/٢ .
(٦) المساعد٤٣٠/٢،٤٣١ .

واذا قصد بالبدل التفصيل فانه يجوز فيه عدم الموافقة للمبدل منه في الافراد وضديه وفي التذكير وضده . وذلك نحو حديث :

- فأذن لها بنفسين ،نفس في الشتاء ،ونفس في الصيف .

- وقد يتحد البدل والمبدل منه في اللفظ ،وذلك اذاكان في البدل معنى زائدا (١). وذلك نحوقراءة يعقوب (وترى كل أمة جاثية ،كل أمة تدعى الى كتابها) قال ابن عقيل : " قال ابن جني: أبدل الثانية من الاولى ،لان الثانية ذكر سبب الجثو "(٢) .

ومماورد في شعر الشماخ بدل كل من كل قوله :

- أنا الجحاشي شماخ وليس أبي بنخسة لنزيع غير موجود (٣)

فأبدل الاسم الثاني (شماخ) من الاول (الجحاشي) وهما لمعنى واحد حقيقة ،ومنه أيضا قوله :

- وراحت على الافواه أفواه غيقة نجاء بفتلاوين ماض سراهما (٤)

فأبدل الاسم (أفواه غيقة) من الاسم (الأفواه) والبدل منهما أكثر معنى بسبب الاضافة ويمكن أن يعرب عطف بيان . ومنه أيضا قوله :

- واني لأرجو من يزيد بن مربع حذيته من خيرتين اصطفاهما (٥)

فأبدل (ابن مربع) من (يزيد) وهمالمعنى واحد،ويلحظ من هذه المواضع موافقة البدل للمبدل منه في الافراد والجمع وفي التذكير، واماماكان موافقا له في التأنيث ففي قوله :

---

(١) التسهيل ١٧٢ .

(٢) المساعد ٢/٤٣١،٤٣٢ . والاية ٢٨ الجاثية .

(٣) الديوان ١١٩ .

(٤) الديوان ٣١٥ .

(٥) ،، ٢٢٢ .

ألا تلك ابنة الأموى قالت أراك اليوم جسمك كالرجيع (١)

فأبدل (ابنة الاموى) من (تلك) وهما للمؤنث ؛

- بدل بعض من كل :

وهو الأشهر ،وسماه بعضهم ما أبدل من الاول وهو بعضه ،وقيل بدل الشىء من الشىء وهو بعضه ،وقيل بدل الجزء من كله .(٢)

قال سيبويه موضحا له بعد أن مثل له بنحو: رأيت قومك اكثرهم فهذا يجىء على وجهين ،على أنه أراد رأيت أكثر قومك ،ورأيت ثلثى قومك: وصرفت وجوه أولها ،ولكنه ثنى الاسم توكيدا ،كما قال جل ثناؤه :(فسجد الملائكة كلهم أجمعون) وأشباه ذلك . فمن ذلك قوله عز وجل (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه .....) ويكون على الوجه الآخر الذى أذكره لك، وهو أن يتكلم فيقول : رأيت قومك ثم يبدو له ان يبين ما الذى رأى منهم فيقول: ثلثهم اوناسا منهم "(٣) .

وعند البصريين ان هذا البدل يقع على القليل اوالمساوى أوالاكثر وعند الكسائى وهشام انه يقع على مادون النصف . وقال ابن عقيل: " وقال ابن الاعرابى : العرب تسمى النصف بعضا فعلى الاول يجوز: قبضت المال نصفيه أو ثلثيه ،على أنه بدل بعض ،وعلى الثانى ليس من بدل البعض ،وشرط بعض المغاربة فى بدل البعض صحة الاستغناء بالمبدل منه ،فيجوز لذلك : جدع زيد أنفه ،ويمتنع قطع زيد أنفه (٤) .

---

(١) الديوان ٢٢٢ .
(٢) ينظر الاصول ٢/٤٧ والتبصرة ١/١٥٧ والمقتصد٢/٩٣٢ والمفصل ١٢١وشرح التصريح ٢/١٥٦ .
(٣) الكتاب ١/١٥٠،١٥١ والاية الاولى ٣٠ من سورة الحجر،والاية الثانية ٢١٧ من سورة البقرة .
(٤) المساعد ٢/٤٣٣ .

وهذا البدل لابد له أن يتصل بضمير راجع الى المبدل منه مذكور أو مقدر فالاول نحو:

- أكلت الرغيف ثلثه .

- (ثم عموا وصموا كثير منهم) (١)

والثاني نحو:

- (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) (٢)

فمن استطاع بدل من الناس بدل بعض من كل والضمير العائد على المبدل منه مقدر .(٣)

ومما ورد في شعر الشماخ من هذا البدل قوله :

- تذكرتها وهنا وقد حال دونها قرى أذربيجان المسالح والجالي (٤)

فأبدل بـ (المسالح) وهو بعض من (قرى أذربيجان) وهو كل لان تلك القرى تشمل فيما تشمل المسالح والجالي وغيرهما.

- بدل الاشتمال :

وهو الاشهر ،وقيل ماكان من سبب الاول وهو مشتمل عليه (٥)،وقيل بدل الشيء من الشيء وهو مشتمل عليه (٦) .

وقد ذكر سيبويه بعض الشواهد حملها النحويون عليه من ذلك قول الشاعر :

- وذكرت تقتد برد مائها وعتك البول على أنسائها (٧)

---

(١) الاية ٧١ من سورة المائدة .
(٢) الاية ٩٧ من سورة آل عمران .
(٣) شرح التصريح ١٥٦/٢،١٥٧ .
(٤) الديوان ٤٥٦ .
(٥) الاصول ٤٧/٢ .
(٦) التبصرة ١٥٧/١ .
(٧) الكتاب ١٥١/١،وينظر الاصول ٤٨/٢ .

حيث نصب (برد مائها) على البدل من (تقتد) لاشتمال الذكر عليها، ومن امثلته قوله تعالى :(قتل أصحاب الاخدود النار ذات الوقود)(١) وذلك لان الاخدود مشتمل على النار .(٢)

وذكر الازهرى الخلاف فى المشتمل ،فالرمانى ذهب الى أنه الاول .وهو قول لابن مالك ،وذهب ابوعلى الفارسى الى أنه الثانى ،وذهب قوم الى أنه لااشتمال لاحدهما على الاخر ،وانما المشتمل المسند الى الاول . وهذا هو التحقيق الذى نصره الاستاذ أبواسحاق ابن ملكون (٣) وهذا البدل لم يلحظ فى شعر الشماخ .

- بدل الغلط :

وقال ابن السراج بدل الغلط والنسيان (٤) ،وسماه ابن هشام بالبدل المباين (٥) .

وقد ضبطه ابن السراج بأنه الذى لايقع فى قرآن ولاشعر(٦) ومن امثلة سيبويه له قولك : مررت برجل حمار (٧) وذكره فى بدل المعرفة من المعرفة فقال :" فهو كقولك : مررت بعبدالله زيد، اماغلطت فتداركت ،واما ابدالك أن تضرب عن مرروك بالاول وتجعله للآخر (٨) .

وذكر ابن مالك تحته نوعين ، وهما بدل اضراب أو بدل بداء ،وبدل غلط (٩) وذكر ابن هشام لهما بعض الشروط .

(١) الايضاح٢٨٤ والمقتصد ٩٣٤/٢ .
(٢) شرح التصريح ١٥٧/٢ ،والاية ٤،٥ البروج .
(٣) الاصول ٤٨/٢ .
(٤) شرح التصريح ١٥٨/٢ .
(٥) الاصول ٤٨/٢ .
(٦) الكتاب ٤٣٩/١ .
(٧) الكتاب ١٦/٢ .
(٨) شرح التصريح ١٥٨/٢،١٥٩ .
(٩) التسهيل ١٧٢ .

- أن يكون الاول مقصودا ويتبين بعد ذكره فساد القصد،وهذا بدل النسيان .
- أن يكون الاول والثانى مقصودين والقصد فيهما صحيحا،وهذا بدل اضراب .(١) .

وجعل بعضهم البدل خمسة اقسام (٢)،وجعله بعضهم ستة . وذلك بزيادة بدل النسيان وبدل البداء . وذكر ابن عصفور ان هذين القسمين انماوردا فى القياس دون السماع ،وأن بدل البداء مختلف فيه ،فقد جعله بعض الناس من قبيل العطف بحذف حرف العطف ،وأجاز هوفيه الوجهين (٣) . وهذا البدل لم يلحظ فى شعر الشماخ .

** ** **

---

(١) شرح التصريح ١٥٨/٢ ،١٥٩ .

(٢) همع الهوامع ١٢٥/٢،١٢٦ .

(٣) شرح جمل الزجاجى ٢٨٢/١ — ٢٨٤ .

- الخاتمة والنتائج -

شعر الشماخ بن ضرار الذى حواه ديوانه و"ملحق به (أى ماجمعه المحقق صلاح الدين الهادى مما ترجّح عنده نسبته اليه) هو المادة والعينة المعتمدة فى هذا البحث .

وهذا الشعر من الشواهد التى يحتج بها فى اثبات العربية تراكيبها ومعانيها . ولما كانت أبحاث النحويين قائمة على ماذكر أجملت تنظيم بحثى فيه على ذلك ، فأحصيت تراكيبه تحت لفظين هما : الأنماط والصور .

ويختلفات باختلاف نوع التركيب ، فبينما هما فى الجملة الاسمية يقومان على أساس التعريف والتنكير نجدهما فى الجملة الفعلية يقومان على أساس الفعل والاسم ، وفى الجملة الشرطية يقومان على أساس نوع الأداة والفعلين الشرط والجواب . وهلم جرا ...

وقد وصفت ظواهر هما حسب رؤية النحاة ، وهذه هى الدراسة الوصفية ، وأما الدراسة التحليلية فهى دراسة ملحقة قمت فيها بعرض ظواهر كثيرة ذكرها النحويون ، ويختلف النظر فيها غالبا عن تلك الأنماط والصور .

وتمكنت بواسطة هذه الدراسة وتلك من الوقوف على كثير من الظواهر النحوية واللغوية ، وصنفتها تحت أمرين مجملين هما :

١ - ماتم لنا اكتشافه فى هذا الشعر من الظواهر النحوية المهمة .

٢ - ماجددنا فيه الكتابة لتوضيح بعض الجوانب من تلك الظواهر وكشف نواحيها الاستعمالية النحوية .

أولا : ماتميز به شعر الشماخ عن شواهد النحويين وأمثلتهم : -

١ - فى الجملة الاسمية البسيطة والمنسوخة .

- وقوع (ما) الموصولية مبتدأ . فقد جاءت صلتها ظرف مكان مضاف الى ضمير يعود عليها ، وجاء خبرها نكرة ومشتق قدم عليه متعلقة المجرور. وهذا وإن اشتمله ذكرهم لمجمل الجملة الجامعة بين المعرفة والنكرة فإنهم لم يذكروا تفصيله . (١).

- وقوع خبر المبتدأ لفظ المغايرة والمماثلة . فقد ورد (غير) و(مثل) خبرين كل منهما على حدة ، وكان الأول مضافا الى اسم منكر مشتق، والثانى مضافا الى معرفة جامدة موصوفة (٢).

- وصف المبتدأ المعرفة أو تخصيصه بالجار والمجرور . وقد اشتهر عند النحويين وصف المبتدأ النكرة بذلك بل كان فى موضع عنايتهم لما فيه من التخفيف لما يكمن فى النكرة من الشياع (٣).

- تعدد خبر المبتدأ المذكور، واختلاط المتعدد بين المعرفة والنكرة والجملة ، فقد المبتدأ ، وأخبر عنه باسم مضاف الى معرفة ، ثم أتبعه باسم منكر ، ثم أتبع ذلك بجملة فعلية فعلها مضارع مسند الى ضمير الاناث عائد على المبتدأ ، وهذا لم يذكره النحويون مفصلا (٤).

---

(١) ينظر ص (١٦) من هذا البحث .
(٢) ينظر ص (١٦ و ١٧) من هذا البحث .
(٣) ينظر ص (٣٥) من هذا البحث .
(٤) ينظر ص (٤٢) من هذا البحث .

- تعدد خبر المبتدأ المحذوف ، وكون المتعدد منظما تارة وغير منظم تارة أخرى . فقد أخبر عن هذا المبتدأ بنكرتين مجردتين ، وبنكرتين احداهما مخصصة وبأربع نكرات متواليات فجملتين اسميتين ، وبخمس نكرات متواليات احداهما معطوفة بالواو ، فجملة اسمية ، وبثلاث معارف متواليات فنكرة فجملة فعلية ، وبمعرفتين يتخللهما نكرتان فنكرة ثالثة بعدهما ، وبنكرتين مضافة والثانية معطوفة بالواو (١).

- تأخير المبتدأ وتقديم خبره ووصفه عليه . فقد قدم خبر المبتدأ الجار والمجرور ، وقدم معه جار ومجرور آخر معطوف عليه اسما آخر ، وهما مخصصان له (٢).

- حذف المبتدأ بعد همزة الاستفهام ، فقد حذف المبتدأ المضمر بعد الاستفهام بالهمزة ، وذكر الخبر ثم عطف عليه بأو ، أو موسطا بين المعطوف عليه والمعطوف بالشرط وفعله (٣).

- العطف بأو على الخبر المقدم قبل ذكر المبتدأ ، فقد جر خبر المبتدأ المقدم باللام وعطف عليه اسما آخر بأو ، ثم ذكر خبر المبتدأ (٤).

- الاخبار عن النكرة ب(ما) ، جاء المبتدأ نكرة محضة ، وأخبر عنه ب(ما) وهى تحتمل أن تكون مصدرية أو زائدة أو موصولة (٥).

- ورود أحد مفعولى ظن وأخواتها شبه جملة . فقد ورد هذا فى الفعل حسب حيث أتى بالفاعل والمفعول الأول وهما ضميران من جانب ، وأتى بالمفعول الثانى وهو الكاف ومجروره فى الجانب الآخر ، وفصل بينهما بالشرط المقترن بالواو (٦).

---

(١) ينظر ص (٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤) من هذا البحث .
(٢) ينظر ص (٤٧) من هذا البحث .
(٣) ينظر ص (٥٨) من هذا البحث .
(٤) ينظر ص (١٤٨) من هذا البحث .
(٥) ينظر ص (٩٠) من هذا البحث .
(٦) ينظر ص (٣٣٥) من هذا البحث .

- تقديم المفعول الثانى الواقع شبه جملة . وهذا ورد فى الفعل (رأى) حيث أتى بالفاعل مستترا ، وعقب ذلك بجارين ومجرورين ثانيهما هو المفعول الثانى وذكر بعدهما المفعول الأول وهو اسم صريح (١).
- حذف الجزء الأول من الجملة السادة مسد مفعولي علم (٢)، فقد أورد هذا الفعل مسندا الى ضمير جمع الذكور، وأورد عقبه فعلا آخر مسندا الى مضمر، غير أن التركيب يقتضى حذف أن مع اسمها فيؤدى ذلك الى أن تكون الجملة سادة مسد مفعولى علم .

٢ - فى الجملة الفعلية البسيطة والموسعة :-

- الفعل اللازم غير المرتبط بمجرور . ويمثل هذا النوع النمط الأول بصوره المختلفة والنمط الثانى حيث يقع الفعل ومعه فاعله الظاهر أو المستتر (٣).
- الفعل اللازم المرتبط بمجرور . ويمثل الأنماط الأربعة التى وردت فى هذا القسم حيث أن المجرور يأتى بعد هذا الفعل أو قبله ، ويكون للدلالة على معنى معين وليس للتعدية ، وقد يكون أكثر من مجرور حسب مافصل فى موضعه (٤).
- مايتعدى الى مجرور واحد بنفسه مرة وبحرف مرة آخرى ، ويمثل هذا أنماطه الثلاثة حيث أورده الشماخ متعديا بحرف ، وذكر فى المعاجم امكانية تعديه بالطريقتين المذكورتين (٥).

---

(١) ينظر ص (٣٣٥) من هذا البحث .
(٢) ينظر ص (٦٣٠) من هذا البحث .
(٣) ينظر ص (٥٢٣ - ٥٣٣) من هذا البحث .
(٤) ينظر ص (٥٣٦ - ٥٤٣) من هذا البحث .
(٥) ينظر ص (٥٦٧ - ٥٧١) من هذا البحث .

- تعدى منى الى مفعولين . فقد أورد هذا الفعل مضعفا مرتين فى بيت واحد ، فجعله متعديا الى مفعول واحد مرة ، والى مفعولين مرة ثانية . (١)
- تعدى خان الى مفعولين . فقد أورده مسندا الى ضمير جمع الاناث ومتعديا الى مفعول أول وهو ضمير الغائب ، والى مفعول ثان وهو معرف بأل . (٢)
- تعدى عار الى مفعولين . فقد أورد هذا الفعل مسندا الى ضمير المذكرين وجعل له مفعولين أولهما ضمير مخاطب ، والثانى اسم منكر (٣) .
- تعدى سقى الى مفعولين فقد أسند هذا الفعل الى ضمير مؤنث وألحقه بعلامته ، وعداه الى مفعول أول وهو ضمير الغائب ، والى مفعول ثان وهو اسم ظاهر مضاف الى معرفة (٤) .
- تعدى حذا الى مفعولين ، فقد أسند الفعل الى ضمير الغائب ،وعداه الى ضمير الغائبة مفعولا أولا ، كما عداها الى اسم منكر مفعولا ثانيا (٥) .
- تعدى نازع الى مفعولين . أسند هذا الفعل الى فاعل مضمر للغائبة ، وألحقه علامتها ، ثم عداها الى اسمين ظاهرين على أنهما مفعولين (٦)

---

(١) ينظر ص (٢٦١) من الديوان .
(٢) ينظر ص (٢٦١) من الديوان .
(٣) ينظر ص (٦٢١) من هذا البحث والديوان (١٢٢) .
(٤) الديوان (١٠٥) .
(٥) الديوان (١٩٨) .
(٦) الديوان (١٣٩) .

- تعدى بادر الى مفعولين • أسند هذا الفعل الى ضمير الغائب ، وعداه الى اسمين أولهما ضمير الغائب والثانى معرف بأل (١)•

- تعدى نهنه الى مفعولين ، فقد أورد هذا الفعل مسندا الى ضمير المتكلم • وذكر له مفعولين ، أحدهما اسم صريح ، والآخر مصدر مؤول • (٢)•

- وقوع المصدر فاعلا ، جاء هذا المصدر من لفظ فعله ، وارتفع على الفاعلية (٣)•

- اضمار عامل المصدر •فقد أورد المصدر وهو مضاف الى معرف بأل، ولم يذكر له عاملا ، بل أضمره (٤)•

- نيابة الوصف عن مصدر ، فقد أورد الوصف منصوبا عوضا عن المصدر(٥)•

- اجتماع مصدرين ، أحدهما صفة لمنصوب ،والآخر مفعول (٦)•

- الاخبار عن اسم كأن والمفعول معه • فقد أورد اسمها ضمير غائب وعطف عليه اسما ظاهرا على أنه مفعول معه ، ثم أخبر لهما بخبر مطابق لهما (٧)•

- اذ حرف • فقد علل بها بعدأن استفهم مخاطبه المجرد من نفسه (٨)•

- وقوع اذ بين متلازمين ، فقد بدأ كلامه بجملة فعلية ، فأوردها قبل أن تتم الجملة بمتعلقها ومنصوبها المفعول به أو الحال (٩)•

---

(١) الديوان (٤٤١) •

(٢) ينظر ص (٧٠٣) من هذا البحث •

(٣) ينظر ص (٧٤٦، ٧٤٩) من هذا البحث و(٤٢٧) من الديوان •

(٤) ينظر ص (٧٩٩) من هذا البحث •

(٥) ينظر ص (٨٠٣) من هذا البحث •

(٦) ينظر ص (٨٠١٧) من هذا البحث •

(٧) ينظر ص (٨٣٨) من هذا البحث •

(٨) ينظر ص (٨٨٧) من هذا البحث •

(٩) ينظر ص (٨٩٥، ٧٩٦) من هذا البحث •

- وهنا وموهنا ظرفا زمان ، فقد وردا منصوبين على الظرفية الزمانية (١).
- سراة ظرف زمان . فقد أوردها مضافة الى اسم زمان ،ونصبها ،وأوقعها بين فعل ناسخ واسمه من جهة ،وبين خبره من جهة ثانية (٢).
- وقوع خلف بين متلازمين . فقد وقعت (خلف) بين خبر المبتدأ المقدم والمبتدأ المؤخر ، كما وقعت بين الفعل ذى الفاعل المستتر والمفعول به (٣).
- تحت صلة لما . فقد جاءت بعد (ما) الموصولية ، وكانت صلة له وهى مضافة الى منكر (٤).
- وقوع أمام بين متلازمين . فقد وقعت بين الفعل ذى الفاعل المستتر وبين المفعول به ، كما وقعت بين الفعل وفاعله المنكر (٥).
- وقوع حول بين متلازمين ، فقد وقعت بين الفعل الماضى وفاعله المنكر ، كما وقعت بين الفعل الماضى ذى الفاعل المستتر وبين المفعول به (٦).
- وقوع دون بين متلازمين . فقد وقعت بين الفعل الماضى وبين فاعله المنكر والمعرفة (٧).
- وقوع دون صلة لما . فقد جاءت صلة لـ(ما) الموصولية (٨).
- وجهة ظرف مكان ، فقد أوردها مضافة الى اسم هو أشبه بالمكان وهو (الريح) فكانت ظرف مكان (٩).

---

(١) ينظر ص (٩١٠) من هذا البحث .
(٢) ينظر ص (٩١٣) من هذا البحث .
(٣) ينظر ص (٩١٦ - ٩٢٠) من هذا البحث .
(٤) ينظر ص (٩٣٣) من هذا البحث .
(٥) ينظر ص (٩٤٧) من هذا البحث .
(٦) ينظر ص (٩٥٥) من هذا البحث .
(٧) ينظر ص (٩٥٧ ، ٩٥٨) من هذا البحث .
(٨) ينظر ص (٩٦١) من هذا البحث .
(٩) ينظر ص (٩٦٢) من هذا البحث .

- وقوع عند بين متلازمين ، فقد وقعت بين الفعل الماضي ذى الفاعل المستتر ، وبين المفعول به المنكر ، كما وقعت بين فعل الشرط وجوابه (١).

- وقوع بين صلة لما ، فقد جاءت مضافة الى الاسم الظاهر . وماقبلها موصولية (٢).

- وقوع بين بين متلازمين ، فقد جاءت مضافة الى اسم ظاهر، ووقعت بين المبتدأ وخبره ، كما وقعت بين الاسم والخبر (٣).

- وقوع بعد بين متلازمين . فقد وقعت بين الفعل الماضي وفاعله المعرفة ، كما وقعت بين المبتدأ وخبره (٤).

- وقوع قبل مكررة بالعطف ، وحذف المكرر منها ، فقد جاءت مضافة الى نكرة وعطف عليها مثل ذلك ، وجاءت أيضا مضافة وبعدها معطوف يصح أن تكون قد حذفت بعد حرف العطف ، ويصح غير ذلك (٥).

- معا المحتملة لأن تكون خبر المبتدأ . فقد أوردها بعد المضمر الواقع مبتدأ ، وأورد بعدها جارا ومجرورا . فاحتملت الخبرية والحالية لذلك(٦)

- معا الواقعة بين مفعولين . فقد جاءت بين مفعولين أولهما ضمير وثانيهما اسم ظاهر . والفعل المتعدى اليهما ليس من عداد الأفعال المتعدية الى مفعولين .

---

(١) ينظر ص (٩٧١) من هذا البحث .
(٢) ينظر ص (٩٧٥) من هذا البحث .
(٣) ينظر ص (٩٨١) من هذا البحث .
(٤) ينظر ص (٩٩٤) من هذا البحث .
(٥) ينظر ص (١٠٠٠) من هذا البحث .
(٦) ينظر ص (١٠١٨) من هذا البحث .
(٧) ينظر ص (١٠١٨) من هذا البحث .

- أديم ظرف زمان . أورده مضافا الى (النهار) وهو اسم زمان (١).
- حذف المبتدأ مع واو الحال . فقد أورد صاحب الحال مضمرا فى فعل، وأتى بعده بحالين أحدهما مفرد نكرة ،والثانى معرفة مضاف ، ثم ذكر هذا الوصف وحده مرفوعا تبعا للقافية . الأمر الذى رجح عندى أن يكون قد حذف منه المبتدأ مع واو الحال أى وهو أزوم. ويعرب حالا ثالثا (٢).
- تعدد الحال المختلط بين المفرد والجملة . فقد أورد حالين أحدهما مفرد والآخر جملة فعلية . وصاحبهما معرفة (٣).
- تعدد الحال الجملة . فقد أورد صاحب الحال معرفة ، وذكر له حالين مكونتين من الجملتين الاسميتين (٤).
- ذكر أحوال اسم كأن قبل ذكر الخبر، فقد أورد اسمها ضمير غائب ثم أتى بثلاث جمل فعلية أولاها مصدرة بقد ، وهى أحوال ، وبعد ذلك أخبر عنه (٥).
- تعدد الحال بالعطف . فقد أورد صاحب الحال ضمير الغائبات ،وهو ظاهر، ثم ذكر مصدرين ثانيهما معطوفا ، ونصبهما على الحال (٦).

---

(١) ينظر ص (١٠٢٩) من هذا البحث .
(٢) ينظر ص (١٠٥٨) من هذا البحث .
(٣) ينظر ص (١٠٥٨) من هذا البحث .
(٤) ينظر ص (١٠٥٩) من هذا البحث .
(٥) ينظر ص (١٠٦١) من هذا البحث ، والديوان (٣٩٩ ، ٤٠٠).
(٦) ينظر ص (١٠٦٢) من هذا البحث .

٣ ـ فى المجرورات بالاضافة والحرف :

الاضافة بمعنى العلمية ، فقد أضاف اسما منكرا الى آخر معرفة ، وكان المقصود بالمضافين أنهما علم (١).

- وقوع كل فى موضع التوكيد دالا على التناهى . وهذا لم يذكره النحاة (٢).
- الاضافة بمعنى النسب والصفة . فقد أورد هاتين الاضافتين فى موضع واحد حيث أضاف منكرا الى آخر مثله وهو معتاد تنسيبه الى المضاف اليه أو معتاد توصيفه به (٣).
- سبق رب بالواو أوالياء ، (٤).
- الباء بمعنى على ، فقد أدخلها على اسم معرفة ، وآخر نكرة ، واستفيد منها معنى الاستعلاء (٥).
- اللام بمعنى الباء ، فقد أورد اللام فى اسم مثنى يستفاد من الفعل قبله أن معناها هو المعنى الذى يؤدى بالباء (٦).
- اللام بمعنى حول ، فقد أدخلها فى اسم مضمر يستفاد من معنى الفعل أن معناها هو المعنى الذى يؤدى بحول (٧).
- اللام بمعنى منذ ، فقد أدخلها فى اسم مثنى ، وأخر عنها متعلقها الخبر المشتق الذى أعان على المعنى المذكور (٨).
- الى بمعنى على ، فقد أدخلها فى اسم ، وأخر متعلقها الخبر المشتق الذى يعين على فهم المعنى المذكور (٩).

---

(١) ينظر ص (١١٥١) من هذا البحث .
(٢) ينظر ص (١١٩٠) من هذا البحث .
(٣) الديوان (٣٤٠).
(٤) ينظر ص (١٢٧٤) من هذا البحث .
(٥) الديوان (٢٤٧) وص (١٢٩٠) من هذا البحث .
(٦) ينظر ص (١٣١٧) من هذا البحث .
(٧) ينظر ص (١٣١٧) من هذا البحث .
(٨) ينظر ص (١٣١٧) من هذا البحث .
(٩) ينظر ص (١٣٤٢) من هذا البحث .

- على بمعنى الى ، فقد أدخلها فى اسم وقبله فعل يستفاد منه المعنى المذكور (١)٠

- على بمعنى فوق ، فقد أوردها فى مضمر ، والفعل قبلها يعين على فهم هذا المعنى ٠(٢)

- وقوع الكاف فاعلا ، فقد أورد فاعلا كفعل قبلها ومعناها مثل (٣)٠

٤ ـ فى التراكيب الخاصة :

- فصل فعل الشرط عن جوابه بجملتين معطوفين ٠ فقد كان أداة الشرط جازما ، وفعله ناسخا ، وجوابه مقرونا بالفاء ، والجملتان الفاصلتان ماضيتان (٤)٠

- وقوع جواب الشرط استفهاما مقدما على الأداة وفعله (٥)٠

- جواب الشرط جملة فعلية مصدرة بسوف ، وقد وقعت أداة الشرط وفعله بين ركنى الجواب الفعل وفاعله (٦)٠

- اقتران أداة الشرط بالواو ، وتوسطه بين جوابه (٧)٠

- الاستثناء من صفة ثابتة للاسم السابق ٠ فقد أورد وصفا أعم واستثنى منه صفة أخص منه (٨)٠

---

(١) ينظر ص (١٣٥٠) من هذا البحث ٠

(٢) ينظر ص (١٣٥١) من هذا البحث ٠

(٣) ينظر ص (٢٢٩) من الديوان ٠

(٤) ينظر ص (١٤٠٧) من هذا البحث ٠

(٥) ينظر ص (١٤٢٠) من هذا البحث ٠

(٦) ينظر ص (١٤١٠) من هذا البحث ٠

(٧) ينظر ص (١٤١٣) من هذا البحث ٠

(٨) ينظر ص (١٥٤٧) من هذا البحث ٠

- الاستثناء من اسم منفى ، فقد أورد هذا الاسم وهو مشتق ونفاه مقيدا ، وحذف فاعله ليفرغه للاسم المستثنى (١).

- الاستثناء من مضمون الجملة الاسمية ، فقد أورد مبتدأ وخبرا هو مصدر مضاف الى فاعله ، ثم استثنى من ذلك بالا (٢).

- كيف المضمنة معنى التعجب . فقد أوردها وحدها بعد أن أوقع قبلها تساؤلا ، كما أوقع بعدها جملة حالية هى مستأنفة (٣).

- المنادى الموصوف بأكثر من صفة ، فقد نادى الاسم النكرة ووصفه بصفتين نكرة فمعرفة بالاضافة (٤).

- الفصل بين المنعوت ونعته بنعت المضاف الى المنعوت (٥).

- الفصل بين النعت ومنعوته بمعمول النعت . فقد ذكر هذا المعمول بعد المنعوت ، ومقدما على النعت الجملة الفعلية (٦).

- وصف الاثنين بنعت سببى ، فقد أورد اسم كأن ضمير غائب ، وعطف عليه اسما ظاهرا ، وأخبر عنهما بمثنى ، ووصف هذا المثنى بنعت سببى تكون من مصدر وفاعله المضاف الى ضمير راجع الى الاسمين .(٧)

- عطف الفعل على مثله بلفظه ومتعلق الفعلين مختلف .(٨)

- وصف المعطوف عليه قبل ذكر المعطوف (٩).

---

(١) ينظر من(١٥٤٨) من هذا البحث .
(٢) ينظر ص (١٥٤٩) من هذا البحث .
(٣) ينظر ص (١٥٨٦) من هذا البحث .
(٤) ينظر ص (١٦٠٤) من هذا البحث .
(٥) ينظر ص (١٩٣) من الديوان .
(٦) ينظر ص (١١٥) من الديوان .
(٧) ينظر الديوان ص (٣١٤هـ).
(٨) الديوان (٤٤١).
(٩) الديوان ٦٨ ، ٤٥٦ ، ٣٠٠ .

- عطف تارة على طورا .(١)
- عطف تارة على مثلها محذوفة (٢).
- عطف النكرة على معرفة . (٣)
- عطف موصول حرفى على آخر . (٤)

ثانيا : مايضاف من شعر الشماخ الى شواهد النحويين :

١ ـ فى الجملة الاسمية البسيطة والمنسوخة : ـ

- الاخبار عن المبتدأ بلفظه . فقد أخبر عن المبتدأ وهو ضمير المثنى بضمير المثنى أيضا واستشهد النحويون لمثل ذلك بضميرين مفردين ، وبضميرين مجموعين ، وباسمين صريحين (٥)
- الاخبار عن المبتدأ بجملة اسمية قدم فيه الخبر الظرف على المبتدأ العلم (٦).
- الابدال عن المبتدأ قبل الاخبار عنه بجملة فعلية ، فقد ذكر المبتدأ وهو اسم اشارة . وذكر بعده اسما آخرأبدله من المبتدأ المذكور ، ثم أورد الخبر وهو جملة فعلية (٧).

---

(١) الديوان (٢٤٥). وص (٢٠) من هذا البحث .
(٢) الديوان (٢٤٧).
(٣) الديوان (٤٣٣).
(٤) الديوان (١٦٢).
(٥) ينظر ص (٢٠) من هذا البحث .
(٦) ينظر ص (٢٦) من هذا البحث .
(٧) ينظر ص (٢٩) من هذا البحث .

- الاخبار عن المبتدأ بنكرة عاملة . فقد أتى بالمبتدا وهو معرفة ، ثم أخبر عنه بالنكرة التى عملت الرفع فى فاعلها ، وهذه النكرة مصدر مقدم على المبتدا المضاف (١).

- الاخبار عن مبتدأين ثانيهما بالعطف بخبر واحد . فقد ذكر المبتدأ وهو من ألفاظ العموم المضافة ، ووصفه بجملة فعلية ، ثم عطف عليه مبتدأ آخر موصوف بجملة فعلية منفية ، وبعد ذلك أتى بالخبر وهو مفرد مصدر فى الأصل (٢).

- وقوع خبر كان صفة مشبهة مع فاعلها . فقد أورد (كان) وأضمر اسمها ثم أخبر عنها بصيغة فعيل التى رفعت الفاعل بعدها ((٣).

- تعدد خبر كان حيث أورد لها خبرين أولهما مفرد منكر وثانيهما مضاف منكر ، وكلاهما يفيد معنى معينا راجعا الى اسمها (٤).

- وقوع خبر كان جملة منسوخة بفعل ماض جامد . فقد ذكر الفعل (كان) مع الاسم وهو ضمير المتكلم ، ثم أخبر بالجملة المكونة من (ليس) واسمها (التاء) ضمير المتكلم ، وخبرها الجملة الفعلية (٥).

- وقوع خبر بات جملة منسوخة بكأن، فقد أخبر عن الفعل المذكور واسمه ضمير المتكلم ، بالجملة المكونة من كأن واسمها الضمير وخبرها الجملة الفعلية (٦).

---

(١) ينظر ص (٤٦) من هذا البحث .

(٢) ينظر ص (١٧٦) من هذا البحث .

(٣) ينظر ص (٢٠٢) من هذا البحث .

(٤) ينظر ص (٢٠٥) من هذا البحث .

(٥) ينظر ص (٢٠٧) من هذا البحث .

(٦) ينظر ص (٢٠٩) من هذا البحث .

- وقوع خبر (كان) جملة شرطية ، حيث أورد الفعل مع اسمه المضمر ، وأورد خبره المكون من (اذا) وشرطها وجوابها (١).
- فصل اسم كان عن خبرها بإذاً ، فقد أدخل على (كان) المتصل بها اسمها ، ثم أتى باذا ، وبعدها الخبر شبه الجملة (٢) .
- وقوع خبر (أصبح) جملة حالية ، فقد أورد هذا الفعل جوابا للشرط ، وأضمر اسمه ، ثم أخبر عنه بجملة فعلية فعلها ماض مسبوق بقد وقد صدر الجملة بواو الحال (٣).
- تقديم خبر كان المجرور عليها ، فقد أخبر بجار ومجرور، ثم أورد(كان) صاحبة الخبر ، وهى مع اسمها المضمر المذكور علامته (٤).
- وقوع أصبح تامة ، فقد أوردها فى بداية مقول القول ، وأورداسمها، ثم أورد فعلا أمريا بعد ذلك (٥).
- زيادة الكاف على خبر ليس ، فقد ألحق الكاف بالخبر بعد ليس ، فكان على منوال الباء التى تلحق بهذا الخبر فى معظم الأحيان (٦).
- خبر كاد مقترن بلام الجحود، فقد أورد الفعل (كاد) مسبوقا بما النافية ثم أورد الشرط المصدر بلو ، ثم أخبر عن كاد بفعل مضارع مقرون بلام الجحود ونصب الفعل بأن مضمرة بعده (٧).

---

(١) ينظر ص (٢٠٩) من هذا البحث .
(٢) ينظر ص (٢١٠) من هذا البحث .
(٣) ينظر ص (٢١٠) من هذا البحث .
(٤) ينظر ص (٢١٢) من هذا البحث .
(٥) ينظر ص (٢١٣) من هذا البحث .
(٦) ينظر ص (٢١٦) من هذا البحث .
(٧) ينظرص (٣٠٢) من هذا البحث .

- قام فعل من أفعال المقاربة ، أورد هذا الفعل مسندا الى مضمر، وأخبر عنه بفعل مضارع (١).
- وقوع المفعول الثانى لرأى جملة فعلية ، فقد أورد الفعل بصيغة المضارع وأضمر فاعله ، ثم ذكر المفعول الأول مع صفته ، وأورد بعد ذلك الفعل المضارع الذى وقع مفعولا ثانيا (٢).
- فصل كأن عن اسمها ، فقد أورد كأن واسمها الظاهر، ثم فصله عن الخبر بجار ومجرور واعتراض بجملة فعلية مسبوقة بهل (٣).
- فصل اسم كأن عن خبرها بجارين ومجرورين ، حيث أورد كأن واسمها المضمر، وأورد بعدهما جارين ومجرورين ، ثم أخبر عنها بوصف (٤).
- وصف أو تخصيص اسم كأن بجار ومجرور وظرف معا قبل الاخبار عنها ، فقد أورد كأن مع اسمها النكرة ، وخصصه بجار ومجرور وظرف معطوف ، ثم ذكر الخبر وهو نكرة (٥).
- ذكر الحال الجملة لاسم كأن قبل الاخبار عنها بالجملة الاسمية ، فقد أورد هذا الحرف ومعه اسمه ، وبعد هذا الاسم جملة فعلية وقعت حالا ، ثم أخبر عن كأن بجملة اسمية قدم فيها الخبر على المبتدا (٦).
- الاخبار عن كأن بفعل ناسخ ،فقد أورد هذا الحرف مع اسمه الظاهر ثم أخبر عنه بجملة مكونة من كان واسمها وخبرها (٧).

---

(١) ينظر ص (٣٢٥) من هذا البحث .
(٢) ينظر ص (٣٣٣) من هذا البحث .
(٣) ينظر ص (٣٨٢) من هذا البحث .
(٤) ينظر ص (٣٨٢) من هذا البحث .
(٥) ينظر ص (٣٨٩) من هذا البحث .
(٦) ينظر ٣٩٠ من هذا البحث .
(٧) ينظر ص (٣٩٥) من هذا البحث .

- الاخبار عن كأن بفعل متعد الى اثنين . فقد أورد هذا الحرف مع اسمه المضمر ، ثم أخبر عنه بالجملة المكونة من الفعل (كسا) مع فاعله ومفعوليه (١).
- الاخبار عن ان بجملة شرطية ، فقد ذكر ان مع اسمها المضمر (الكاف) للمخاطبة ، وأتى بالخبر المكون من لو وشرطها وجوابها (٢).
- ادخال اللام على خبر ان الجار والمجرور، فقد أورد هذا الحرف مع اسمه ضمير المتكلم المنصوب ، وأكد الخبر وهو شبه الجملة باللام (٣).
- فصل ان مع اسمها بالجملة المصدرة بما المصدرية ، فقد أورد اسم ان المضمر، ثم ذكر ما مع صلتها الجملة الفعلية ، ثم أخبر عنها بعدد من الأخبار (٤).
- فصل اسم كأن الظاهر بالمعطوف عليه ، وهو جزء من الاسم المذكور (٥).

٢ - فى الجملة الفعلية البسيطة والموسعة :

- تعدى الفعل اللازم الى المفعول المطلق (٦).
- تعدى الفعل بنفسه مرة وبحرف الجر مرة أخرى ، فقد استعمل الشماخ هذه الأفعال متعدية بحرف الجر ،وأثبت تعديها بنفسها اعتمادا على المعاجم (٧).

---

(١) ينظر ص (٣٩٦) من هذا البحث .
(٢) ينظر ص (٣٩٩) منهذا البحث .
(٣) ينظر ص (٤٠٠) من هذا البحث .
(٤) ينظر ص (٤٠١) من هذا البحث .
(٥) ينظر ص (٤٠١) من هذا البحث .
(٦) ينظر ص (٧٣٩) من هذا البحث .
(٧) ينظر ص (٥٦٨) من هذا البحث .

- مصادر لصفات مشتقة ، وقد شمل ذلك مايأتى : —

- مصدر لاسم المفعول ، فقد وقع اسم المفعول صفة لاسم آخر قبله ثم أورد له مصدرا من لفظه ، وهو من تعدية المفعول الى مصدره (١)٠

- مصدر لاسم فاعل ٠ فقد أورد هذه الصفة بعد موصوف ثم ذكر المصدر وفيه معنى التأكيد ٠

- مصدر ميمى ، فقد أورده بعد فعل وقع صلة لموصول حرفى ، موافق للمصدر فى اللفظ (٢)٠

- النيابة عن المصدر بالمرادف ، وقد اتخذ ذلك أشكالا هى : —

- مصدر مرادف لفعل آخر ٠
- مصدر مرادف لمعنى الفعل قبله ٠
- مصدر ميمى مضاف الى (كل) ٠
- وصف منصوب أنيب عن المصدر (٣)٠

- المطابقة للاسم والمفعول معه فى الخبر (٤)٠

- مع ساكنة العين ٠ فقد أوردها ساكنة العين وبعدها متحرك (٥)٠

- حيث اسم محض ، وذلك فى رأى بعضهم (٦)٠

- تذكير الفعل والفاعل مؤنث ، فقد أورد الفعل وهو بصيغة المضى ، وأسنده الى فاعل مؤنث معنوى أو مجازى ٠(٧)

---

(١) ينظر ص (٧٩٨) من هذا البحث ٠

(٢) ينظر ص (٧٩٨) من هذا البحث ٠

(٣) ينظر ص (٨٠١ ، ٨٠٣) من هذا البحث ٠

(٤) الديوان (١١٢ و ص ٨٣٨) من هذا البحث ٠

(٥) ينظر ص (١٠١١ و ١٠١٧) من هذا البحث ٠

(٦) ينظر ص (١٠٠٢ و ١٠٠٣) من هذا البحث)٠

(٧) ينظر ص (٦١٠)، من هذا البحث و ص (١٣٦) من الديوان ٠

٣ - فى المجرورات بالاضافة والحرف :

- الاضافة من أجل الملابسة ، فقد أضاف اسما ظاهرا الى ضمير هو لاسم سابق معطوف عليه ، وكان الاسمان المضاف والمضاف اليه بينهما الملابسة يكون كل منهما عمدة فى موضعه (١).

- اضافة الفاعل الى مفعوله ، فقد أضاف مشتقا بصيغة فاعل الى اسم غير مشتق وهو فى الأصل مفعول به (٢).

- اضافة المعتبر الى الملغى ، فقد أضاف اسما هو فى الأصل مصدر الى الاسم الآخر المضاف (٣).

- اضافة المسمى الى الاسم ، فقد أضاف اسما الى آخر يساوى الأول فى معناه (٤).

- اضافة الصفة الى الموصوف ، فقد أضاف اسما فى الأصل صفة الى آخر صاحب الصفة المذكورة (٥).

- اضافة الموصوف الى الصفة ، فقد أضاف اسما فى الأصل موصوفا الى آخر هو صفة له (٦).

- اضافة المصدر الى منصوبه ، فقد أضاف مصدرا الى اسم آخر هو فى الأصل منصوب به (٧).

---

(١) ينظر ص (١١٥٠) من البحث.
(٢) ينظر ص (١١٥٠) من هذا البحث.
(٣) ينظر ص (١١٤٧) من هذا البحث.
(٤) ينظر ص (١١٤٧) من هذا البحث.
(٥) ينظر ص (١١٤٧) من هذا البحث.
(٦) ينظر ص (١١٤٦) من هذا البحث.
(٧) ينظر ص (١١٤٥) من هذا البحث.

- الكاف بمعنى التعليل ، فقد أدخل هذه الكاف على ما ، وأفادت المعنى المذكور (١)٠
- الكاف بمعنى التوكيد، فقد أدخل على اسم منكر فى خبر ليس ليدل على المعنى المذكور (٢)٠
- اللام بمعنى الاختصاص ، فقد أدخل هذه اللام على المضمر العائد على اسم منكر ليفيد اختصاصه بالاسم بعده (٣)٠
- اللام بمعنى التبليغ ، فقد أدخلها على اسم السامع لقول ليفيد المعنى المذكور (٤)٠
- اللام بمعنى التوكيد ، فقد أدخلها على معرفة ليدل على المعنى المذكور (٥)٠
- اللام بمعنى بعد ، فقد أدخلها على الاسم لتدل على المعنى المذكور(٦)٠
- اللام بمعنى مع ، فقد أدخل هذه اللام فى المعرفة ليفيد معنى المصاحبة المعروفة (٧)٠
- اللام بمعنى الى ٠ فقد أدخل اللام على الاسم المعرفة لافادة المعنى المذكور (٨)٠
- اللام بمعنى على ، فقد أدخلها على معرفة ليفيد المعنى المذكور(٩) ٠

---

(١) ينظر ص (١٢٩٧) من هذا البحث ٠
(٢) ينظر ص (١٢٩٨) من هذا البحث ٠
(٣) ينظر ص (١٣٠٠) من هذا البحث ٠
(٤) ينظر ص (١٣٠١) من هذا البحث ٠
(٥) ينظر ص (١٣٠٣) من هذا البحث ٠
(٦) ينظر ص (١٣٠٦) من هذا البحث ٠
(٧) ينظر ص (١٣٠٧ ، ١٣٠٨) من هذا البحث ٠
(٨) ينظر ص (١٣٠٨) من هذا البحث ٠
(٩) ينظر ص (١٣٠٩ ، ١٣١٠) من هذا البحث ٠

- اللام بمعنى فى . فقد أدخلها على معرفة ليدل على المعنى المذكور (١).
- فى بمعنى الظرفية المجازية . فقد أدخلها على نكرة وعلى معرفة لكون الاسمين معنويين (٢).
- فى بمعنى على ، فقد أدخلها على الاسم المعرفة لافادة المعنى المذكور(٣)
- فى بمعنى التعليل . فقد أدخلها على المعرفة فاستفيد منه المعنى المذكور مع احتماله لغيره (٤).
- من بمعنى الغاية ، فقد أدخلها على اسم منكر لافادة المعنى المذكور(٥).
- من بمعنى التعليل . فقد أدخلها على اسم منكر لافادة المعنى المذكور (٦) .
- من بمعنى عن . فقد أدخلها على مضمرين لافادة المعنى المذكور (٧).
- من بمعنى بيان الجنس . فقذ أدخلها على منكر بعد مجرور منكر لافادة المعنى المذكور (٨).
- من بمعنى التفضيل المقترن بالتبعيض ، فقد أدخلها على منكر بعد فعل بصيغة التفضيل ، فاستفيد المعنى المذكور (٩).
- الى بمعنى من . فقد أدخلها على منكر وأفاد المعنى المذكور (١٠).

---

(١) ينظر ص (١٣١٨) من هذا البحث .
(٢) ينظر ص (١٣١٩) من هذا البحث .
(٣) ينظر ص (١٣٢٠) من هذا البحث .
(٤) ينظر ص (١٣٢١) من هذا البحث .
(٥) ينظر ص (١٣٢٧) من هذا البحث .
(٦) ينظر ص (١٣٢٨ ، ١٣٣١) من هذا البحث .
(٧) ينظر ص (١٣٢٩) من هذا البحث .
(٨) ينظر ص (١٣٣٢) من هذا البحث .
(٩) ينظر ص (١٣٣٤) من هذا البحث .
(١٠) ينظر ص (١٣٤٠ ، ١٣٤٣) من هذا البحث .

- الى بمعنى اللام • فقد أدخلها على علم ، وعطف عليه مثله وأفاد المعنى المذكور (١)•
- الى بمعنى التبيين ، وقد أدخلها على معرفة لأداء المعنى المذكور (٢) •
- على بمعنى فى • وقد أدخلها في اسمين ظاهرا ومضمرا لافادة المعنى المذكور(٣)•
- على بمعنى اللام • فقد أدخلها على المعرفة لافادة هذا المعنى (٤)•
- على بمعنى المصاحبة ، فقد أدخلها على معرفة بالاضافة فأفادت المعنى المذكور (٥)•
- الاستدراك بعلى ، فقد أدخلها على (أن ومعموليها) لافادة ذلك المعنى(٦)•
- عن بمعنى اللام • فقد أدخلها على المعرفة بالاضافة لافادة السببية (٧)•
- عن بمعنى بعد • فقد أدخلها على منكر وقبلها منكر • لافادة المعنى المذكور (٨)•
- عن بمعنى فى ، فقد أدخلها على منكر وأفاد المعنى المذكور (٩)•
- عن بمعنى من • فقد أدخلها على مضمر وأفاد هذا المعنى المذكور (١٠)•
- رب لاجواب لها (١١)•
- رب بتشديد الباء (١٢)•

---

(١) ينظر ص (١٣٤٠) من هذا البحث •
(٢) ينظر ص (١٣٤٠) من هذا البحث •
(٣) ينظر ص (١٣٤٦ ، ١٣٤٩) من هذا البحث •
(٤) ينظر ص (١٣٤٧) من هذا البحث •
(٥) ينظر ص (١٣٤٨) من هذا البحث •
(٦) ينظر ص (١٣٥٠) من هذا البحث •
(٧) ينظر ص (١٣٥٢) من هذا البحث •
(٨) ينظر ص (١٣٥٢ ، ١٣٥٠٢) من هذا البحث •
(٩) ينظر ص (١٣٥٢) من هذا البحث •
(١٠) ينظر ص (١٣٥٤) من هذا البحث •
(١١) ينظر ص (١٣٦٣) من هذا البحث •   (١٢) ينظر ص(١٣٥٧) من هذا البحث •

- جر الاسم برب محذوفة (١).

٤ - فى التراكيب الخاصة :-

- الشرط بلاأداة . فقد أورد فعلا أمريا وأورد بعده فعلا مضارعا وجزمه بالسكون (٢).
- العطف على جواب الشرط . فقد أورد هذا الفعل معطوفا على جواب الشرط المجزوم ، وجزمه (٣).
- الابدال من فعل الشرط قبل جوابه ، فقد أورد بين فعل الشرط وجوابه وهما مضارعان فعلا آخر مضارعا غير أنه معتل الآخر غير ظاهر الاعراب(٥).(٤)
- اجتماع المضارع مع الماضى بعد الأداة الجازمة . أورد فعل الشرط وهو مضارع مسند الى ضمير الاثنين وجواب الشرط ماض مسند الى فاعله . وأداة قبلهما ان (٦).
- جواب الشرط جملة منسوخة مقرونة بالفاء ، فقد أورد فعل الشرط مسبوقا بلا ، وأورد جواب الشرط مقرونا بالفاء وهو فى الأصل جملة اسمية (٦).
- جواب الشرط جملة فعلية فعلها أمرى مقرون بالفاء (٧).

---

(١) ينظر ص (١٢٧٤ - ١٢٧٥) من هذا البحث .

(٢) ينظر ص (١٤١٤) من هذا البحث .

(٣) ينظر ص (١٤٠١ ، ١٤٨٢) من هذا البحث .

(٤) ينظر ص (١٤٠٣) من هذا البحث .

(٥) ينظر ص (١٤٠٥) من هذا البحث .

(٦) ينظر ص (١٤٠٧) من هذا البحث .

(٧) ينظر ص (١٤٠٨) من هذا البحث .

- الحاق (ما) بمتى . فقد ألحقها بها وجزم الفعلين بعدها (١).

- اقتران اذا بما . فقد ألحقها بها ، وأورد معها ثلاثة أفعال ماضية الشرط والمعطوف عليه والجواب (٢).

- اجتماع الماضى مع المضارع المثبت أو المنفى بعد اذا (٣).

- اجتماع الجملة الاسمية أو الفعلية فى التقدير مع الماضى بعد اذا، فقد أورد المبتدأ وخبر الجملة الفعلية بعد اذا ، فصح أن تكون الجملة بعدها اسمية وأن تكون فعلية بتقدير فعل يفسره الفعل الذى بعد المبتدأ (٤).

- اقتران جواب اذا بالفاء ، فقد أورد الفعل بعدها ماضيا، وصدر الجواب بقد مقرونا بالفاء (٥).

- توسط اذا مع الفعل بين جزأى الجواب حيث أورد اذا مجردا أو مقرونا بما ، والفعل بعده ماضيا ، والجواب اما مضارع مفصول بها عن فاعله ، أو كأن مع اسمها مفصول عن الخبر أو ليس مفصول بها عن خبرها ، أو معطوف عليه مفصول بها عن المعطوف (٦).

- تقدم الجواب على اذا ، حيث أورد اذا مجردا أو مقرونا بما ، وكان مابعدها فعلا ماضيا أو جملة اسمية ، والجواب المتقدم اما فعل مضارع أو ماض لفظا أو ماض معنى ، أو جملة اسمية محذوفة الصدر (٧).

---

(١) ينظر ص (١٤٠٣) ، من هذا البحث .
(٢) ينظر ص (١٤٨٤) من هذا البحث .
(٣) ينظر ص ١٤٨٥ من هذا البحث .
(٤) ينظر ص (١٤٨٥) من هذا البحث .
(٥) ينظر ص (١٤٨٦) من هذا البحث .
(٦) ينظر ص (١٤٨٦) من هذا البحث .
(٧) ينظر ص (١٤٨٨) من هذا البحث .

- حذف جواب اذا . فقد أورد اذا ، وبعدها الفعل الماضى ، وواصل كلامه دون أن يذكر الجواب لاذا (١).

- اجتماع المضارع مع الماضى بعد لو ، حيث أورد (لو)، وبعدها الفعل المضارع المتعدى الى المفعول به ، وبعد ذلك الفعل الماضى المتعدى أيضا ، وهو الجواب (٢).

- اجتماع المضارع مع الماضى المقرون باللام بعد لو ، فقد ذكر (لو)وبعد الفعل المضارع مع الفاعل والمفعول ، ثم ذكر الجواب وهو فعل ماض مقرون باللام (٣).

- اجتماع الماضى مع مثله المقرون باللام بعد لو (٤).

- اجتماع أن ومعموليها مع الماضى المقرون باللام بعد لو ، فقد أورد(لو) وبعده الجملة المكونة من أن واسمها وخبرها الجملة الفعلية ثم أورد الجواب المكون من الفعل الماضى المقترن باللام (٥).

- اجتماع الاسم مع الماضى المنفى بما بعد لولا . فقد أورد الاسم بعد لولا ، وأورد الجواب فعلا ماضيا منفيا بما (٦).

- توسط كلما مع الشرط بين جزأى الجواب ، فقد أورد اسما واقعا مبتدأ ، ثم أورد كلما وبعدها الفعل الماضى ، ثم أخبر عن المبتدأ بشبه الجملة (٧) .

---

(١) ينظر ص (١٤٩١) من هذا البحث .

(٢) ينظر ص (١٤٩٣) من هذا البحث .

(٣) ينظر ص (١٤٩٣) من هذا البحث .

(٤) ينظر ص(١٤٩٣) من هذا البحث .

(٥) ينظر ص (١٤٩٤) من هذا البحث .

(٦) ينظر ص(١٤٩٥) من هذا البحث .

(٧) ينظر ص(١٤٩٦) من هذا البحث .

- زيادة أن بعد لما (١)٠
- العطف على فعل الشرط بعد لما ٠ فقد أورد (لما) وبعده الفعل الماضى ، وعطف على هذا الفعل فعلا ماضيا آخر ، ويلاحظ توسطها بين الجواب (٢)٠
- تقدم الجواب على لما وفعل الشرط ، حيث أورد الفعل الماضى وهو مقرون بالفاء ، ثم أورد لما وبعدها فعل ماض (٣)٠
- اقتران جواب القسم بلا النافية ، فقد أورد الجملة المكونة من (عمر) المضاف الى ياء المتكلم ، وحذف خبره ، ثم أورد جواب القسم وهو يتكون من لا وفعل ماض منفى (٤)٠
- الاستغناء بجواب القسم عنه (٥)٠
- الاستثناء من الكلام المنفى ، فقد أورد ماقبل الا جملة منفية ، ثم استثنى من ذلك بالا (٦)٠
- الاستثناء بغير بعد مثبت ، وبعد منفى (٧)٠
- دخول همزة الاستفهام على المفرد ، فقد أورد الهمزة وبعدها اسما مضافا هو المستفهم عنه (٨)٠
- دخول همزة الاستفهام على جار ومجرور ، فقد أورد الهمزة وبعدها جار ومجرور ثم الفعل المستفهم عنه (٩)٠

---

(١) ينظر ص (١٤٩٨) من هذا البحث ٠

(٢) ينظر ص (١٤٩٩) من هذا البحث ٠

(٣) ينظر ص(١٥٠٠) من هذا البحث ٠

(٤) ينظر ص (١٥٣٤) من هذا البحث ٠

(٥) ينظر ص (١٥٣٤ ، ١٥٣٥) من هذا البحث ٠

(٦) ينظر ص(١٥٤٩) من هذا البحث ٠

(٧) ينظر ص (١٥٥٠ ، ١٥٥١) من هذا البحث ٠

(٨) ينظر ص (١٥٨٠) من هذا البحث ٠

(٩) ينظر (ص ١٥٨٠) من هذا البحث ٠

- الترخيم فى غير النداء ، حيث رخم الاسم دون أن يناديه بحرف على المعتاد (١).
- نداء الفعل ، فقد أدخل حرف النداء على الفعل الماضى الجامد وعلى الفعل الأمرى (٢).
- هل بمعنى قد . فقد أوردها ومعها الفعل المضارعى فاصلا بها بين خبر كأن ومتعلقه المجرور (٣).
- الوصف بصيغة المبالغة ، فقد وصف بصيغة فعال ، وفعول ، وفعيل ، وفعل ، ومفعال (٤).
- الوصف بالصفة المشبهة (٥) .
- الوصف بالمنسوب (٦).
- حذف المنعوت واقامة النعت موضعه (٧).
- النعت السببى ، فقد أورد النعت بعد المنعوت ، ولكنه فى الحقيقة مسند الى فاعله (٨).
- عطف الجملة الفعلية المنفية على مثلها ، فقد ورد ذلك فى الفعلين المنفيين بلم ، والمضارعين المنفيين بلا (٩).

---

(١) ينظر ص(١٦٠٧) من هذا البحث .
(٢) ينظر ص(١٦٠٧) من هذا البحث .
(٣) ينظر ص(١٥٨٥) من هذا البحث .
(٤) ينظر ص(١٦٣٩) من هذا البحث .
(٥) ينظر ص (١٦٤٠) منهذا البحث .
(٦) ينظر ص (١٦٤١) من هذا البحث .
(٧) ينظر ص (١٦٦٠ و ١٧٢٤) من هذا البحث .
(٨) ينظر ص (١٦٦١-١٦٧٣ ، ١٧٣٠) من هذا البحث .
(٩) ينظر ص(١٧٤٣) من هذا البحث .

- عطف النهى على الأمر (١).
- توالى المعطوفات الجملية الفعلية (٢).
- توكيد الفعل بمثله (٣).

ثالثا : ماجاء فى شعر الشماخ مخالفا لرأى النحويين : -

- تقديم الجار والمجرور أو الظرف على الخبر مع كونه لغوا. فقد جاء هذا فى الجار والمجرور المكون من الى ومجرورها ، ومن ومجرورها ، والباء ومجرورها ، واللام ومجرورها ، وبين مضافة ، وكل ذلك وقع مع الوصف المؤخر . وهذا يخالف ما استحسنه سيبويه (٤).
- تعدد خبر ان ، فقد أورد اسمها ضميرا متصلا ، ثم فصل بين الاسم والخبر الأول بما المصدرية وصلتها ، وبعد ذلك أخبر عنها بخمسة أخبار بعضها معرفة بالاضافة وبعضها منكرة مخصصة بحرف الجر . أما النحويون فقد منعوا أن يتعدد خبرها (٥).
- انتصاب المصدر مفعولا له وهو غير قلبى ، فقد أورد المصدر المفيد للون مفعولا لأجله ، فخالف بذلك شرط أن يكون فعلا قلبيا (٦).
- وقوع الحال معرفة لصاحبه النكرة . فقد ذكر اسمين أولهما معرفة وثانيهما نكرة عطف بالواو . ثم أورد حالا مضافا الى معرفة بحيث يمكن جعل الحال للأول أو للثانى . غير أن الأمرين ليسا مرغوبين لدى النحويين فخالف بذلك رأى النحويين (٧).

---

(١) ينظر ص (١٧٤٤).
(٢) ينظر ص (١٧٤٥) من هذا البحث .
(٣) ينظر ص (١٨١٠) من هذا البحث .
(٤) ينظر ص(١٠٨و ١٠٩) من هذا البحث .
(٥) ينظر ص (٤١ و ص ٤٣٠) من هذا البحث .
(٦) ينظر ص (٨٤٨) من هذا البحث .
(٧) ينظر ص (١٠٥٧ و ص ١٠٧٢) من هذا البحث .

- وصف المعرفة بالنكرة وعكسه (١).
- تفاصيل اقتران الواو بلا فى العطف (٢).
- تصدير جملة الصلة بقد . (٣)

وأما الأمر الثانى فقد حصرته فيما يأتى :

١ - فى الجملة الاسمية : -

- مرتبة النمط الأول للجملة الاسمية البسيطة . حيث اكتشفنا أن فى اجتماع المبتدأ المعرفة والخبر النكرة الجمع بين أصالتهما فى هذا النوع من التركيب .(٤)
- مرتبة النمط الثانى للجملة الاسمية البسيطة ،فقد اكتشفنا أن فى اجتماع المبتدا المعرفة والخبر المعرفة الجمع بين الأصالة والفرعية فى تركيب واحد (٥).
- موضع الفائدة فى التركيب الجامع بين المبتدا المعرفة والخبر المعرفة حيث أثبتنا أن الفائدة كامنة فى مجموع المعرفتين (٦).
- التفريق بين المتماثلين من المعرفتين وبين التوكيد اللفظى . فقد وصلنا الى أنه اذا كان المراد بالثاني منهما التكرار أو الاعادة فهو توكيد لاغير ، واذا لم يكن كذلك فهو جملة اسمية (٧) .

---

(١) ينظر ص (١٦٥٠، ١٦٥٣ و١٦٩٩-١٧٠٣) من هذا البحث .
(٢) ينظر ص(١٧٨٣) من هذا البحث .
(٣) ينظر ص (١١٩٤) من هذا البحث .
(٤) ينظر ص (١٨) من هذا البحث .
(٥) ينظر ص (٢٣) من هذا البحث .
(٦) ينظر ص (٧٥) من هذا البحث .
(٧) ينظر ص (٧٨) من هذا البحث .

- القلب فى اجتماع المبتدا النكرة مع الخبر المعرفة ، حيث وضحنا أن هذا التركيب جمع بين فرعيتين (١).
- اجتماع النكرة مع الجملة الفعلية . فقد ذكرنا أن هذا التركيب يقوى فى الشعر ويضعف فى النثر وأن السمة المميزة له هو حذف الضمير من الجملة الفعلية (٢).
- الرتبة بين المبتدا والخبر المعرفتين ، حيث وضحنا أن المتماثلين يمتنع تقديم الخبر، وأن المختلفين يجوز فيهما ذلك (٣).
- الرتبة بين المبتدا والخبر النكرتين ، فقد ذكرنا وجوب تقديم المبتدا على الخبر فى نكرتين صريحتين ، ووجوب تقديم الخبر فى نكرتين ثانيهما مقدر مع المجرور أو الظرف (٤).
- مرتبة اجتماع النكرتين مبتدأ وخبرا . حيث ذكرنا أن فى هذا التركيب الجمع بين فرعية المبتدا وأصالة الخبر (٥).
- اجتماع اسم العين مع اسم العين . وقد ذكرنا اشتمال هذا التركيب على نوع من المشابهة المعنوية ، أو الحقيقة ، أو الشهرة والثبات (٦).
- اجتماع اسم العين مع اسم المعنى ، وقد ذكرنا أن هذا التركيب يتضمن المبالغة فى المشابهة وملازمة المعنى للعين (٧).

---

(١) ينظر ص (٩٢) من هذا البحث .
(٢) ينظر ص (٩٣) من هذا البحث .
(٣) ينظر ص (١٤٣) من هذا البحث .
(٤) ينظر ص (١٤٤) من هذا البحث .
(٥) ينظر ص (١٤٤) من هذا البحث .
(٦) ينظر ص (١٧٨) من هذا البحث .
(٧) ينظر ص (١٧٩) من هذا البحث .

- اجتماع اسم المعنى مع اسم المعنى ، وقد سردنا له بعض الأمثلة (١).
- اجتماع اسم المعنى مع اسم العين . وقد ذكرنا أن سيبويه يجيزه ويمنعه غيره (٢).

ب- في الجملة الفعلية :-

- تقسيم الفعل اللازم ، وأعنى به تنوعه الى فعل مع فاعل فقط ، أو مع فاعل ومجرور ، أو مع فاعل ومجروران ، وقد بسطته فى أنماطه (٣).
- تقسيم الفعل المتعدى ، وأعنى به تنوعه الى تسعة أنواع ،وقد عرضت الأربعة فى أنماطه فىشعر الشماخ (٤) والباقى فى الدراسة التحليلية (٥).
- استعمالات اذ ، فقد وجدت أنها تستعمل مضافة ، ومقطوعة عن الاضافة ، ومفردة (٦).
- استعمالات عشية ، فقد أثبت أنها تستعمل منكرة ، ومعرفة ، ومضافة ضميرها الى لفظ الضحى (٧).
- استعمالات غدوة وغداة ، فقد وصلنا بأن الأولى تستعمل معينة وغير معينة ، والثانية تضاف الى مفرد والى جملة (٨).
- استعمالات يوم فقد وصلنا الى أنها تستعمل للزمان غير المطلق ، ولمطلق الزمان ، وللتعبير عن الشدة (٩).

---

(١) ينظر ص (١٨٠) من هذا البحث .
(٢) ينظر ص (١٨٠) من هذا البحث .
(٣) ينظر ص (٥٢٣-٥٤٥) من هذا البحث .
(٤) ينظر ص (٥٤٩-٥٩٠)من هذا البحث .
(٥) ينظر ص (٦٥٧-٦٦٨)من هذا البحث .
(٦) ينظر ص (٨٩٥) من هذا البحث .
(٧) ينظر ص(٨٩٧) من هذا البحث .
(٨) ينظر ص(٩٠٢) من هذا البحث .
(٩) ينظر ص (٩٠٧) من هذا البحث .

- استعمالات سراة ، فقد وصلنا الى أنها تكون مضافة الى الزمان والى المكان (١).

ج - فى المجرورات : -

- تكوين الاضافة . فقد أثبت أن للاضافة تكوينات أربعة ثلاثة منها مطردة ، وواحدة غير مطرد (٢).
- دلالة الاضافة . حيث أثبت أن للاضافة دلالات ثلاثة ترتبط بالمضاف والمضاف اليه (٣).
- ملحوظات فى اللام الجارة : فقد أثبت أنها تدخل على ثلاثة أشياء، وأنها تستعمل للجر والمعنى والتعلق (٤).
- ملحوظات فى من الجارة . فقد أثبت أربع تركيبات لها مع غيرها سواء أكان اسما أو ظرفا أو حرفا (٥)
- تركيب فى مع المجرور ، حيث أثبت تركيبها مع مجرورها ، وتعلقها بواحد من خمسة : الفعل ، وشبه الفعل ، والمبتدا ، والخبر ، والمحذوف(٦).

---

(١) ينظر ص (٩١٤) من هذا البحث .

(٢) ينظر ص (١١٣٦) من هذا البحث .

(٣) ينظر ص (١١٣٧) من هذا البحث .

(٤) ينظر ص(١٢٤٥) من هذا البحث .

(٥) ينظر ص (١٢٥١) من هذا البحث .

(٦) ينظر ص (١٢٥٤) من هذا البحث .

د ـ فى التراكيب الخاصة : ـ

- تقدم جواب الشرط وآراء النحويين فيه . فقد استعرضت أحاديث النحويين فى ذلك ، وذكرت صورة فى شعر الشماخ مجال البحث (١).

- العلاقة بين أجزاء الجملة الشرطية : حيث عرضت للعلاقة بين أداة الشرط والفعلين بعده ، وعلاقتها بالجواب ذى الفاء ، وعلاقتها بالجواب المتقدم (٢).

- مميزات الجملة الشرطية فى شعر الشماخ ، فقد عرضت لمواقعها والظواهر التى تتحكم فيها (٣).

- آراء النحويين فى وصف المعرفة بالنكرة والعكس ، والواقع النحوى فى ذلك . حيث عرضت للآراء المختلفة وماثبت لدى من الشواهد . فرأيت تحكم الضرورة الشعرية فى وصف المعرفة بالنكرة ، وفى وصف النكرة بالمعرفة رأيت أنه كثير ، وله عدة أحوال (٤).

---

(١) ينظر ص (١٤١٠) ، ١٤٦٥) من هذا البحث .

(٢) ينظر ص (١٤٥٣ - ١٤٦٠) من هذا البحث .

(٣) ينظر ص (١٤٦١ - ١٤٦٣) من هذا البحث .

(٤) ينظر ص (١٦٩٩ - ١٧٠٣) من هذا البحث .

* مراجـع البحـث *

- الهمـزة -

- الاتقان في علوم القرآن :

لجلال الدين السيوطى وبهامشه كتاب اعجاز القرآن للقاضى

الباقلانى .

دار الفكر .

- أدب الكاتب لابن قتيبة ت ٢٧٦ هـ .

تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد .

الطبعة الثالثة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨م .

- الازهية :

تاليف على بن محمد النحوى الهروى .

تحقيق : عبد المعين الملوحى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- آساس البلاغة :

تأليف الامام جار الله أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى

دار صادر - دار بيروت - بيروت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥م .

- الاستغناء في أحكام الاستثناء :

تاليف شهاب الدين القرافى - ت ٦٨٢ هـ .

تحقيق : الدكتور طه حسين ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م .

مطبعة الارشاد - بغداد .

- اسرار العربية :

تاليف الامام أبى البركات عبد الرحمن بن محمد أبى سعيد

الانبارى - ٥١٣ هـ - ٥٧٧ م .

* مراجع البحث *

- تابع الهمزة -

- تابع كتاب أسرار العربية :

تحقيق / محمد بهجت البيطار

مطبعة الترقى بدمشق - ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .

- أسرار النحو :

لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا .

تحقيق الدكتور : أحمد حسن حامد - دار الفكر - عمان

- أسناد الفعل - دراسة فى النحو العربى :

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى الآداب من جامعة

بغداد - دائرة اللغة العربية .

قدمتها : رسمية محمد المياح .

بغداد فى حزيران ١٩٦٥ م - ١٣٨٤ هـ .

- الأشباه والنظائر فى النحو :

ألفه أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبوبكر

جلال الدين السيوطى ٨٤٩ هـ - ١٤٤٥ م

٩١١ هـ - ١٥٠٥ م

حققه طه عبد الرؤوف سعد .

مكتبة الكليات الأزهرية .

- الأصول فى النحو :

لأبى بكر محمد بن سهل بن السراج النحوى البغدادى

المتوفى سنة ٣١٦ هـ .

تحقيق : الدكتور عبد الحسين الفتلى .

مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

* مراجع البحث *

- تابع الهمزة -

- الأعراب عن قواعد الاعراب :
لابن هشام الأنصارى (٧٦١ هـ) .
تحقيق وتقديم : الدكتور على فودة نيل .
الناشر عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض
ص . ب : ٢٤٥٤ - الرياض .
الطبعة الأولى ١٣٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- أعراب الجمل وأشباه الجمل :
تأليف الدكتور فخر الذين قباوة .
دار الأصمعى بحلب - الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

- الأقتراح فى علم أصول النحو :
للامام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى .
تحقيق الدكتور أحمد محمد قاسم - الطبعة الأولى
١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

- أمالى السهيلي : فى النحو واللغة و الحديث والفقه .
أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسى ٥٠٨ - ٥٨١
تحقيق : محمد ابراهيم البنا.
مطبعة السعادة .

- أمالى ابن الشجرى :
هبة الله على بن همزة المعروف بابن الشجرى .
٥٤٢ هـ - الطبعة الأولى حيدر آباد ١٣٤٩ هـ

* مراجـع البحـث *

- تابع الهمـزة -

- الأنصـاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين :
تأليف الشيخ الامام كمال الدين أبى البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد الأنبارى النحوى المولود ٥١٣ هـ المتوفى سنة ٥٧٧ هـ .
ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف ، تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على بمصر - لصاحبها : مصطفى محمـد .

- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك :
للامام أبى محمد عبد الله جمال الدين يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصارى المصرى المتوفى سنة ٧٦١ من الهجرة ، ومعه كتاب هداية المسالك الى تحقيق أوضح المسالك ، تأليف : محمد محيى الدين عبد الحميد مطبعة النصر - الطبعة الرابعة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

- الإيضاح العضـدى :
لأبى على الفارسى - ٢٨٨ - ٣٧٧ هـ .
حققه : الدكتور حسن شاذلى فرهود .
الطبعة الأولى : ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

- الإيضاح فى شرح المفصـل :
للشيخ أبى عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوى ٥٧٠ هـ - ٦٤٦ هـ .
تحقيق وتقديم : الدكتور موسى بناى العليلى - مطبعة العانى - بغداد .

* مراجـع البحـث *

— البـاء —

— البحـر المحيط :

لمحمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى الغرناطـى ٦٥٤ — ٧٥٤ هـ وبهامشه : تفسير النهر الماد من البحـر المحيط لتاج الدين الحنفى ٦٨٢ — ٧٤٩ هـ الطبعـة الثانية ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م .

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيـع .

— البسيـط :

فى شرح جمل الزجاجي ، لابن أبى الربيع المتوفى ٦٨٨ هـ.

تحقيق ودراسة الدكتور : عياد بن عيد الثبيتى .

دار الغرب الاسلامى — الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٦ م.

— التـاء —

— تاج العروس من جواهر القاموس :

لمحمد مرتضى الزبيـدى .

— التبصرة والتذكرة :

لأبى محمد عبد الله بن على بن اسحاق الصيمرى .

من نحاة القرن الرابع .

تحقيق : فتحى أحمد مصطفى على الدين — الطبعـة الأولى ١٤٠٢ هـ — ١٩٨٢ م .

نشر جامعة أم القـرى .

* مراجـع البحـث *

— تابع التـاء —

— تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد :

ابن مالك ٦٠٠ هـ — ٦٧٢ هـ .

حققه وقدم له : محمد بركات .

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر .

الناشر : دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧م

— تسهيل نيل الأمانى فى شرح عوامل الجرجانى :

دار احياء الكتب العربية — عيسى البابى الحلبى .

— التطور النحوى للغة العربية :

تأليف : برجشتراسر .

ترجمة : الدكتور رمضان عبد التواب .

الناشر : مكتبة الخانجى بالقاهرة — دار الرفاعى

بالرياض — ١٩٨٢ م .

— التوطئة :

لأبى على الشلوبينى — ولد ٥٦٢ هـ — ت ٦٤٥ هـ .

دراسة وتحقيق : يوسف أحمد المطوع .

دار التراث العربى للطبع والنشر — القاهرة .

(الجيـم)

— الجامع الصغير فى النحو :

لأبى محمد جمال الدين بن عبد الله بن يوسف بن هشام الانصارى المصرى .

تحقيق وتعليق الدكتور : أحمد محمود الهراميل ١٤٠٠هـ/١٩٨٠

مكتبة الخانجى بالقاهرة .

* مراجـع البحـث *

(الجيـم)

- الجملة الخبرية فى نثر الجاحظ :
رسالة دكتوراه مقدمة من ابراهيم ابراهيم بركات .
- الجملة العربيـة :
تأليف : الدكتور ابراهيم بركات ١٩٨٢ م .
- الجمل فى النحـو :
صنفه : أبو القاسم عبد الرحمن بن أسحاق الزجاجى .
المتوفى سنة ٣٤٠ هـ .
حققه : الدكتور على توفيق الحمـد .
مؤسسة الرسالة - دار الأمـل .
الطبعة الأولى - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- الجنى الدانى فى حروف المعانى :
صنعة الحسن بن قاسم المرادى .
تحقيق : د فخر الدين قباوه - الاستاذ محمد نديم فاضل
المكتبة العربية بحلب - الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م

(الحـاء)

- حاشية ابن حمدون بن الحاج على شرح الامام العارف بالله عبد الرحمن المكودى:
دار الفكـر - بيـروت .
- حاشية الخضرى ت ١٢٨٧ هـ على شرح ابن عقيل ت ٧٦٩ هـ لالفيه ابن مالك ت ٦٧٢هـ
الطبعة الأخيرة ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م - مطبعة مصطفى البابى
الحلبـى .

* مراجـع البحـث *

(تابع الحاء)

- حاشية السجاعى على شرح ابن عقيل :
على متن الألفية - طبعة (بولاق) .
- حاشية العشماوى على متن الآحرومية :
ومعه كتاب الفصول الفكرية .
الطبعة الثانية ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م .
- حاشية محمد على الصبان :
على شرح على بن محمد الأشمونى .
لألفية بن مالك .
دار الفكر - بيروت لبنان .
- حروف المعانى والصفات :
تأليف : أبى القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى .
تحقيق : الدكتور حسن شاذلى فرهود .
دار العلوم ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
للطباعة والنشر .

(الخاء)

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب :
تأليف عبد القادر بن عمر البغدادى . ١٠٣٠ - ١٠٩٣
تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون
مكتبة الخانجى - القاهرة .
- الخصائص :
تأليف أبى الفتح عثمان بن جنى .
حققه : محمد على النجار - دار الهدى للطباعة والنشر
بيروت - لبنان - الطبعة الثانية .

* مراجع البحث *

(الدال)

- دراسات نقدية فى النحو العربى :
بقلم الدكتور : عبد الرحمن محمد أيوب .
مؤسسة الصباح - الكويت .

- دقائق العربية :
للأمير أمين آل ناصر الدين .
مكتبة لبنان - بيروت .
الطبعة الثانية - ١٩٦٨ م

- دلائل الاعجاز فى علم المعانى :
تأليف : الامام عبد القاهر الجرجانى .
تصحيح الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده والاستاذ اللغوى
المحدث الشيخ محمد محمود التركزى الشنقيطى
السيد محمد رشيد رضا .
دار المعرفة - بيروت - لبنان .

- ديوان الشماخ بن ضرار الذبيانى :
حققه وشرحه : صلاح الدين الهادى .
دار المعارف .

(الراء)

- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى :
لأحمد بن عبد النور المالقى .
تحقيق الدكتور : أحمد محمد الخراط .
دار القلم دمشق - الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

* مراجـع البحـث *

(الشيـن)

- شرح ابن عقيل :

قاضى القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلى الهمدانى المصرى ، المولود فى سنة ٦٩٨ والمتوفى سنة ٦٧٩ من الهجرة على ألفية الامام الحجة الثبت أبى عبد الله محمد جمال الدين بن مالك المولود سنة ٦٠٠هـ والمتوفى سنة ٦٧٢ من الهجرة .

ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل .

تأليف : محمد محيى الدين عبد الحميد .

مطبعة السعادة - ١٣٨١ خ - ١٩٦١ م .

- شرح أدب الكاتب :

لأبى منصور موهوب بن أحمد الجواليقى .

مكتبة القدسى ١٣٥٠ هـ .

- شرح التسهيل لابن مالك :

تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد .

الطبعة الأولى - توزيع مكتبة الأنجلو المصرية .

- شرح التصريح على التوضيح :

للامام خالد بن عبد الله الأزهرى .

وبهامشه حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمى .

دار احياء الكتب العربية .

عيسى البابى الحلبى وشركاه .

- شرح جمل الزجاجى لابن عصفور الاشبيلى : ٥٩٧ - ٦٦٩ هـ .

تحقيق : د . صاحب أبو جناح .

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

* مراجع البحث *

(تابع الشين)

- شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب :
لابن هشام الأنصارى ٧٠٨ - ٧٦١
ومعه كتاب منتهى الأرب لمحمد محيى الدين عبد الحميد

- شرح قطر الندى وبل الصدى :
لجمال الدين ابن هشام الأنصارى ت ٧٦١ هـ .
ومعه كتاب سبيل الهدى لمحمد محيى الدين عبد الحميد
دار الفكر .

- شرح الكافية الشافية :
تأليف جمال الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجيانى .
تحقيق : د . عبد المنعم أحمد هريدى .
طبع دار المأمون للتراث .
نشر جامعة أم القرى بمكة .

- شرح اللمع :
صنفه ابن برهان العكبرى .
الامام أبو القاسم عبد الواحد بن على الأسدى .
المتوفى سنة ٤٥٦ هـ .
حققه : الدكتور فائز فارس .
الطبعة الأولى - الكويت - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوى :
المتوفى سنة ٦٤٣ هجرية .
عالم الكتب - بيروت .
مكتبة المتنبى - القاهرة .

* مراجع البحث *

(تابع الشين)

- شرح المقدمة المحسبة :
لطاهر بن أحمد بن بابشاذ المتوفى سنة ٤٦٩ هـ .
تحقيق خالد عبد الكريم .
الطبعة الأولى - الكويت ١٩٧٦ م .

- الشماخ بن ضرار الذبيانى :
حياته وشعره .
تأليف صلاح الدين الهادى .
دار المعارف بمصر .

(الصاد)

- الصحاح :
تاج اللغة وصحاح العربية .
تأليف : اسماعيل بن حماد الجوهرى .
تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار .
الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

(الطاء)

- طبقات فحول الشعراء :
تأليف : محمد بن سلام الجمحى (١٣٩ - ٢٣١ هـ) .
قرأه وشرحه محمود محمد شاكر .
مطبعة المدنى ٦٨ شارع العباسية - القاهرة .

* مراجع البحث *

(العين)

- عمدة الحافظ وعدة اللافظ :

لجمال الدين ابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ .

تحقيق : عدنان عبد الرحمن الدورى .

مطبعة العانى - بغداد ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

(الفاء)

- الفرائد الجديدة :

للشيخ عبد الرحمن السيوطى . المتوفى ٩١١ هـ -

تحقيق : عبد الكريم المدرس .

أشرف على طبعها : محمد الملا أحمد الكزنى .

- الفوائد المحصورة فى شرح المقصورة :

تأليف محمد بن هشام اللخمى . ت ٥٧٧ هـ .

تحقيق أحمد عبد الغفور عطار .

الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

دار مكتبة الحياة .

(القاف)

- القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزابادى :

المطبعة المصرية ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م .

(الكاف)

- كتاب الكافية فى النحو :

تأليف ابن الحاجب النحوى ت ٥٧٠ - ٦٤٦

شرحه الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى ت ٦٨٦هـ

دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

* مراجـع البحـث *

(تـابع الـكاف)

- الكتـــاب سيبويـــه :

أبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر — ٠ — ١٨٠ هـ ٠

تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ٠

الهيئة المصرية العامة للكتاب ٠ — ١٩٧٥ م ٠

- الكشـاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل :

لأبى القاسم الزمخشـرى — ٤٦٧ — ٥٣٨ ٠

مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى

الطبعة الأخيرة ١٣٩٢ هـ — ١٩٧٢ م ٠

(الـــلام)

- كتاب اللامـــات :

لأبى القاسم الزجاجى — ت ٣٣٧ هـ

تحقيق د ٠ مازن المبارك ٠

المطبعة الهاشمية ١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م ٠

- لباب الاعـــراب :

لمؤلفه : تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الاسفرائينى المتوفى سنة ٦٨٤ هـ ٠

تحقيق : بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن ٠

دار الرفاعى للنشر والطباعة والتوزيع — الطبعة الأولى ٠

- لسان العـــرب :

للامام العلامة أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابـن منظور الافريقى المصـرى ٠

دار صادر — دار بيـروت ٠ ١٩٥٦ م — ١٣٧٥ هـ ٠

* مراجع البحث *

(تابع اللام)

- اللغة العربية معناها ومبناها :

دكتور تمام حسان .

الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٣ م .

- اللمع فى العربية :

تصنيف ابن جنى ت ٣٩٢ هـ .

تحقيق فائز فارس .

دار الكتب الثقافية - الكويت .

(الميم)

- متن الآجرومية :

تأليف أبى عبد الله محمد بن آجروم .

دار الفكر للطباعة .

- متن الألفية :

تأليف محمد بن مالك .

المكتبة الشعبية .

- المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة :

تأليف على بن اسماعيل بن سيدة - ت ٤٥٨ هـ

تحقيق مصطفى السقا - دكتور حسين نصار .

الطبعة الأولى ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م .

مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى .

* مراجـع البحـث *

(تابع الميم)

- المرتجل :

تأليف محمد بن عبد الله المعروف بابن الخشاب ٥٦٧ هـ

تحقيق على حيدر - دمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

- المسائل العسكرية :

لأبى على الفارسى (٣٧٧ هـ) .

تحقيق ودراسة الدكتور: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد

كلية اللغة العربية بالقاهرة - جامعة الأزهر

الطبعة الأولى - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م .

مطبعة المدنى - المؤسسة السعودية بمصر .

- المساعد على تسهيل الفوائد :

تأليف بهاء الدين بن عقيل .

تحقيق د . محمد كامل بركات .

الطبعة الأولى - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

جامعة أم القرى .

- المطالع السعيدة فى شرح الفريدة :

لجلال الدين السيوطى .

تحقيق : الدكتور : نبهان ياسين حسين .

ساعدت الجامعة المستنصرية طبعه ١٩٧٧ .

- معانى الحروف :

تأليف أبى الحسن على بن عيسى الرمانى : ٢٩٦ - ٣٨٤هـ

تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبى .

مكتبة الطالب الجامعى - الطبعة الثانية .

* مراجــع البحــث *

(تابع الميــم)

- معانى القرآن :

صنفه الأخفش الأوسط ت ٢١٥ هـ .

تحقيق : الدكتور فائز فارس .

الطبعة الثانية - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- معجم الأدوات النحويــة :

تأليف الدكتور محمد البونجـى

الطبعة الرابعة ١٩٦٨ م .

- معجم الشعراء للامام أبى عبد الله محمد بن عمران المرزبانى :

المتوفى سنة ٣٨٤ ومعه المؤتلف والمختلف فى أسماء

الشعراء وكناهم ، لابى القاسم الحسن بن بشر الآمدى

بتصحيح وتعليق الدكتور : ف كرنكو .

الطبعة الأولى - مكتبة القدسـى .

دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

- معجم الشواهد العربية لعبد السلام هارون :

الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م . مكتبة الخانجى .

- معجم مقاييس اللغــة :

لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ٣٩٥ هـ .

تحقيق عبد السلام هارون .

الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

مطبعة مصطفى البابى الحلبى .

- المعجم الوسيــط :

قام باخراج هذه الطبعة : الدكتور ابراهيم أنيس

الدكتور عبد الحليم منتصر - عطية الصوالحى

محمد خلف الله أحمد - الجزء الثانى - الطبعةالثانية

١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

* مراجع البحث *

(تابع الميم)

- مغنى اللبيب :

لجمال الدين بن هشام الأنصارى .

وبهامشه حاشية الشيخ محمد الأمير .

عيسى البابى الحلبى وشركاه .

دار احياء الكتب العربية .

- مفتاح العلوم :

تأليف أبى يعقوب السكاكى .

المكتبة العلمية الجديدة - بيروت - لبنان .

- المفصل فى علم العربية :

تأليف أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨ هـ .

وبذيله كتاب المفضل فى شرح أبيات المفصل .

للسيد محمد بدر الدين أبى فراس النعسانى الحلبى .

الطبعة الثانية - دار الجيل - بيروت - لبنان .

- المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية :

للعينى محمود بن أحمد ٧٦٢ - ٨٥٥ .

- المقتضب :

لابى العباس محمد بن يزيد المبرد (المتوفى سنه ٢٨٥هـ)

تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة .

عالم الكتب - بيروت .

* مراجـع البحـث *

(تـابع الميـم)

- كتاب المقتصد فى شرح الايضـاح :
لعبد القاهر الجرجانى ت ٤٧١ هـ .
تحقيق : د . كاظم بحر المرجـان .
دار الرشيد للنشـر ١٩٨٢ م .

- المقـرب :
تأليف على بن مؤمن المعروف بابن عصفور . المتوفـى
سنة ٦٦٩ هـ .
تحقيق : أحمد عبد الستار الجوارى .
عبد الله الجبورى .
مطبعة العانى - بغداد .

- الملخص فى ضبط قوانين العربية :
لابن أبى الربيع الاندلسـى .
تحقيق ودراسة : الدكتور على بن سلطان الحكمى .
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- من أسرار اللغـة :
تأليف : الدكتور ابراهيم أنيس
الطبعة السادسة - ١٩٧٨ - مكتبة الأنجلو المصرية .

(النـون)

- نتائج الفكـر فى النحـو :
لأبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى ٥٠٨ - ٥٨١
تحقيق : الدكتور محمد ابراهيم البنـا .
الطبعة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م . جامعة قاريونس .

* مراجع البحث *

(النون)

- نحو الفعل :

أحمد عبد الستار الحوارى

مطبعة المجمع العلمى العراقى .

بغداد - ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

- النكت الحسان فى شرح غاية الاحسان :

للشيخ الكبير ابى حيان النحوى المتوفى ٧٤٥ هـ .

تحقيق ودراسة الدكتور: عبد الحسين الفتلى .

- النكت فى تفسير كتاب سيبويه :

لأبى الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعرف بالأعلم

الشنتمرى ت ٤٧٦ هـ .

تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان .

منشورات : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

الكويت : ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- النهاية فى غريب الأثر :

لابن الأثير ت ٦٠٦هـ

تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحى .

المكتبة الاسلامية .

* مراجع البحث *

(تابع النون)

- النواسخ فى كتاب سيبويه :

تأليف : حسام سعيد النعيمى ١٣٩٧ هـ — ١٩٧٧ م .

دار الرسالة للطباعة — بغداد .

(الهاء)

- همع الهوامع :

شرح جمع الجوامع فى علم العربية .

تأليف جلال الدين السيوطى .

دار المعرفة — بيروت — لبنان .

(الواو)

- الوافية فى شرح الكافية :

تأليف ركن الدين الاستراباذى .

تحقيق : عبد الحفيظ شلبى .

١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م .

سلطنة عمان .